



المُفْضَلُ فِي شَرْحِ الْمُفْضَلِ

(باب الحروف)

.....
علم الدين علي بن محمد السخاوي
(٥٥٨ هـ - ٦٤٣ هـ)

الطبعة الثانية
(طبعة منقحة)

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ حَوَاشِيَهُ وَوَضَعَ فِهْرَاسَهُ،
د. يوسف الحشكي

.....

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المُفَضَّلُ فِي شَرْحِ الْمُفَصَّلِ

(باب الحروف)

.....
///

علم الدين علي بن محمد السخاوي
(٥٥٨ هـ - ٦٤٣ هـ)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٢/١٠/٢٤٩٥)

٤١٠.٧

مفض المفصّل في شرح المفصّل / علم الدين علي بن
محمد السخاوي، تحقيق يوسف محمد الحشكي -
عمان: وزارة الثقافة، ٢٠٠٢
(٥٢٤) ص.
ر.إ.: ٢٠٠٢/١٠/٢٤٩٥ .
الواصفات : / اللغة العربية // النقد الأدبي // التحليل
الأدبي // الألفاظ العربية /

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رَفَعُ
عبد الرحمن البجاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقديم

الحمد لله الذي أنزل على عبده القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وتكفل بحفظه إلى يوم الدين، وجعل من أسباب حفظه حفظ لغته فقال: - (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) والصلاة والسلام على رسوله القائل: (أنا أفصح العرب بيد أي من قريش) وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الذي هدانا إلى طريق الحق والعلم، وأعاننا في البدء ويسر لنا الختام وأمدنا بالصبر والمثابرة وسخرنا فيمن سخر لخدمة لغة القرآن.
وبعد ،

فلما كان شرح ابن يعيش (للمفصل) قد نال شهرة واسعة طبقت الآفاق، واستحوذ على مساحات كبيرة في ميدان الدراسة والبحث، وتصدر قائمة المراجع والمصادر النحوية للباحثين والدارسين، حفزني هذا الأمر إلى البحث، عن شراح كتاب (المفصل)، فقد أحصى (بروكلمان) في كتابه (تاريخ الأدب العربي) نحو واحد وعشرين شرحا (للمفصل) وكان أقدم شرح له وضعه مؤلفه الزمخشري ذاته، ثم توالى شروحه بعد ذلك، كما أحصى الدكتور كمال جبيري عبهري - أستاذ النحو في

كلية الدعوة التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية - شروح متونه، فذكر له أربعة وتسعين شرحاً، ومن هؤلاء الشراح علم الدين السخاوي الذي شرحه في كتابه الموسوم بـ(المُفَصَّل في شرح المُفَصَّل) وقد لفت نظري هذا الكتاب، فبادرت إلى مراسلة دور المخطوطات ومكتبات الجامعات العربية والأجنبية التي تقتنيه، فكانت مكتبة (ليدن في هولندا) أول من استجاب لطلبي فزوّدتني (بميكروفلم) يحتوي على القسم السادس من هذا السفر، وقد علمت أن أقسامه موزعة بين هذه الدور والمكتبات، كما حصلت على نسختين أُخريين من دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة، إلا أنهما جاءتا إلينا مبتورتين بينما كانت نسخة مكتبة جامعة (ليدن) كاملة وأكثر وضوحاً، ولدى اطلاعي عليها ألفتيتها من الأهمية بمكان في مجال الدراسة اللغوية والنحوية، فعقدت العزم على تحقيق هذا المخطوط والأمل يحدوني أن أتمكن من إضافة شيء جديد للمكتبة العربية يفيد منه الباحثون والدارسون، وفي الوقت نفسه أن يأخذ مكانه بين شروح (المُفَصَّل) وكتب النحو، فقد ألفت السخاوي في فترة كان فيها اهتمام النحويين منصباً على تسوية الظواهر اللغوية، وتعريف الأبواب النحوية، والاستدراك على اللغويين والنحويين السابقين، ومن هنا بدأت حركة شرح المصنفات السابقة والتعليق عليها وكان السخاوي أحد هؤلاء.

ومما هو جدير بالذكر أن هذا الجزء المحقق (باب الحروف) مستلٌّ من القسم السادس من المخطوط وقد وعب الحروف في اللغة العربية بشكل ضافٍ ومفصَّل على النحو الآتي:

الحرف	حروف التصديق والإيجاب	حرف التقريب	تاء التأنيث الساكنة
معاني حروف الجر	حروف الاستثناء	حرف الاستقبال	التنوين
إن وأخواتها	حرفا الخطاب	حرفا الاستفهام	النون المؤكدة
حروف العطف	حروف الصلة	حرفا الشرط	هاء السكت
حروف النفي	حرفا التفسير	حرف التعليل	شين الوقف
حروف التنبيه	الحرفان المصدريان	حرف الردع	حروف الإنكار
حروف النداء	حروف التحضيض	اللامات	حرف التذكرة

وأمام هذه المعطيات وجدت أن من المفيد أن يُفرد لهذا الجزء المحقق الخاص بالحروف كتاب مستقل وتحت المسمى (المفضّل في شرح المفصّل) (باب الحروف) وذلك لأن هذا الباب متكامل المعالجة والشرح من ناحية؛ ولأن باب الحروف من أبواب النحو المهمة جداً من ناحية أخرى؛ ولأن اطلاع المختصين على طبيعة شرح السخاوي الذي جاء مختلفاً عن شرح ابن يعيش مهمّ من ناحية ثالثة، وهذه سمة انفرد بها، وبإمكان المهتمين بمسائل النحو وقضاياها أن يلمسوا هذه الحقيقة لدى مدارستهم لهذا الباب، إذ عالج المؤلف مبحث الحروف في نظام علمي وبأسلوب أقرب إلى ما نعرفه الآن من تقسيم وتعبير واصطلاحات في علم النحو، وقد أسهب في الشرح وأطال الكلام عن جميع أنواع الحروف واضعاً النقاط على المفصل غير تارك زيادة لمستزيد.

وعندما بدأت بتحقيق (باب الحروف) من هذا السفر الثمين، وطّدت نفسي على التحلي بالصبر والأناة لتجاوز كل ما يعترض سبيلي من صعوبات وعقبات؛ لإخراجه ونفض غبار القرون عنه ولإطلاق سراحه من أسر خزائن المخطوطات.

وكان من بين الصعوبات التي واجهتني:

أولاً - تشتت نسخ المخطوط (المفضّل في شرح المفصّل) بين المكتبات ودور المخطوطات العربية والأجنبية في أماكن متباعدة لم يكن الوصول إليها سهلاً.

ثانياً - فقدان النسخة الكاملة لمخطوط (المفضّل في شرح المفصّل) التي تحتوي على جميع أقسامه.

ثالثاً - إهمال الناسخ تنقيط معظم حروف كلمات المخطوط بما أضاف صعوبات أخرى في قراءة بعضها والتثبت من بعضها الآخر.

ولهذا آثرت التوقف عند (باب الحروف) للأسباب التي أومأت إليها آنفاً.

وتوخياً للأمانة العلمية فقد مهدت للتحقيق بالحديث عن أهمية كتاب (المفضّل في شرح المفصّل) ووصف القسم السادس منه كاملاً والنهج الذي سار عليه السخاوي في تأليفه، وذكرت نسخه الموجودة في المكتبات العربية والأجنبية، وأثبت في صفحة محتوي المواضيع من نسخة (ليدن - هولندا) التي اعتمدها أساساً للتحقيق، كما أثبت مصوّرات لأوراق من نسخ (المفضّل في شرح المفصّل) في كل من دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة. وأتبع ذلك بالمنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذا الباب (باب الحروف) متخذاً الأسلوب الوصفي النقدي في هذا العمل، ولم آلُ جهداً في إخراج هذا الجزء من المخطوط على نحو قريب

مما وضعه عليه المؤلف، وقمت بتخريج الآيات القرآنية، والشواهد الشعرية، والأحاديث النبوية، والأمثال، وأقوال العلماء الواردة فيه، وأثبت له في نهايته فهرس تيسر الفائدة منه وتقرّب الوصول إليه، وأرجو أن أكون قد وفقت في إخراجه على نحو يرضاه مؤلفه وتقرّبه عينه رحمه الله.

والله أسأل أن يهدينا إلى الحق، ويلهمنا الصواب، فإن أصبت فبتوفيق منه عزّ وجلّ وإن كانت الثانية فحسبي أنني اجتهدت وأخلصت النية، وبذلت الوسع، وأردت الخير، ولي بإذن الله في كلّ أجر، وعلى الله قصد السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عمان - الأردن

٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ

الموافق ١ / ٨ / ٢٠٠٣ م

د. يوسف الحشكي

علم الدين السخاوي

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس الهمداني المصري السخاوي، وُلد في بلدة (سخا) من أعمال مصر وإليها نُسب، وتتفق جميع مصادر ترجمته على مكان ولادته، لكنها اختلفت في تحديد تاريخها، وترجح معظم المصادر أنها كانت سنة خمسمائة وثمان وخمسين هجرية، وهو ما جزم به ابن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان)، وقد غلب عليه لقب علم الدين مع نسبته إلى بلده (سخا) وقد عُرف بهما، حيث يُذكر دائماً باسم علم الدين السخاوي، ويُكنى بأبي الحسن.

والمتتبع للمصادر التي ترجمت له يصل إلى أنها لم تبسط القول في نشأته الأولى وما يتصل بها من تفاصيل دقيقة، فقد أغفلت جوانب طفولته وصباه، ومرتبته، والعائل له والمنفق عليه، وهذه أمور مهمة في الوقوف على أبعاد نشأته، وتقديم صورة واضحة لحياته في هذه الفترة من سيرته، إذ كان قد نشأ وترعرع فيها واجتهد في طلب العلم والبحث عنه في مظانّه المختلفة حتى نبغ فيه فاشتهر أمره، وشاع ذكره، وذاع صيته، ولكنّ مصادرنا طوت هذه الحقبة من حياته وأهملت الإشارة إليها، وهذا - أيضاً - ما حدث في نسبته، بغض النظر عن الأسئلة والاستفسارات الكثيرة التي تبقى تنتظر الإجابة والإيضاح والبيان بشأن سيرة السخاوي.

وتصفه مصادر ترجمته بأنه كان مقرئاً، مجوّداً، متكلماً، وقرأ عليه كثير من التلاميذ الذين يفوقون الحصر، وقد ذكرت مصادر ترجمته أسماء الكثيرين منهم، كما تُجمع هذه المصادر على أنه كان إماماً في العربية، بصيراً في اللغة، عالماً بالقراءات وعلماً،

ومجوداً لها، بارعاً في التفسير، ليس له شغل إلا بالعلم ونشره، وقد تفاوتت هذه المصادر في عدد تصانيفه ومؤلفاته ومن أشهر المطبوع منها: (سفر السعادة وسفير الإفادة) و(منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق) و (المفضّل في شرح المفضّل).

كما أنه له كثير من المؤلفات المخطوطة منها: (جمال القراء وكمال الإقراء)، و(ذات الحِلل ومهارة الكلل)، و(منير الدياجي)، و(الوسيلة إلى كشف العقيلة) و (المفاخرة بين دمشق والقاهرة) و(نظم الضوابط النحوية). وغير ذلك.

كما ذكر اسماعيل باشا البغدادي كُتباً لعلم الدين السخاوي انفراداً بذكرها دون

غيره.

وقد أجمعت المصادر على أنّ وفاة السخاوي - رحمه الله - كانت في ليلة الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة للهجرة ودُفن في جبل قاسيون غربي دمشق في تربة أعدّها لنفسه عُرفت فيما بعد بالتربة السخاوية، رحمه الله رحمة واسعة، ونفعنا بعلمه الغزير وفضله العميم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دراسة وتحقيق باب الحروف من كتاب (المُفْضَلُ في شرح المُفْضَلِ)
ويقع في فصلين:

الفصل الأوّل: الدراسة وتشمل:

- أ. أهمية الكتاب.
- ب. وصف الكتاب (المُفْضَلُ في شرح المُفْضَلِ).
- ج. منهج الكتاب.
- د. نُسخ الكتاب.
- هـ. منهجية التحقيق.
- و. الرموز المستخدمة.

الفصل الثاني: (تحقيق النص) (باب الحروف)

أ- أهمية كتاب " المُفَصَّل في شرح المُفَصَّل "

تأتي أهمية هذا الكتاب من حيث إنه جاء منافساً لشرح ابن يعيش للمُفَصَّل، ففي الوقت الذي ذاع وانتشر فيه شرح ابن يعيش في الآفاق وطبقت شهرته الأرجاء، وأصبح مرجعاً وكتاباً معتمداً في حلقات الدرس، وتمّ نشره أول مرة من قبل (يان) في ليزج سنة ١٨٨٢م وفي جزأين^(١). ثم نُشر في القاهرة بمطبعة إدارة الطباعة المنيرية، وقرّر المجلس الأعلى للأزهر تدريسه؛ ولأنه لم يتيسر لشرح من شروح المفصل الأخرى أن يرى النور ويكتب له أن تناله أيدي الدارسين والباحثين، فقد بقي كتاب ابن يعيش على شرح المُفَصَّل هو الذي يحظى باهتمام دارسي اللغة العربية نحوها وصرفها.

وكوني من محبّي اللغة العربية والمشغوفين بها فقد حفزني ذلك إلى مراجعة فهارس المخطوطات العربية (على وجه الخصوص النحوية والصرفية) فدفعني ذلك إلى البحث عن نسخته التي توزعتها خزائن المخطوطات العربية والأجنبية، فقامت بزيارة إلى القاهرة وراجعت معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية وحصلت على نسخة منه إلا أنّ الرطوبة قد أخذت منها مأخذها وأتلفت الأرضة معظمها، ثم راجعت دار الكتب المصرية وحصلت على نسخة منه إلا أنها غير مكتملة ولا تفي بالقسم السادس من كتاب (المُفَصَّل في شرح المُفَصَّل)، وبرغم كل ذلك فلم تفر عزميتي عن البحث عن نسخة سليمة لم تمتد إليها غوائل الزمان، فقامت براسلة جامعة ليدن في هولندا وكان تجاوبها سريعاً فأرسلت لي (ميكروفيلماً) يشتمل على القسم السادس من هذا السفر الثمين ويقع في ٢٥٤ لوحة ذات جزئين، ويتضمن جانباً من الأفعال، وقسم الحروف كاملاً، وقسماً من المشترك بين الفعل والاسم وهو (الإمالة والقسم) ولم أقف عند هذا الحدّ، فقامت براسلة جامعة رامبور بالهند للحصول على نسخة منه إلا أنني لم أظفر بجواب، كما بعثت برسالة ماثلة إلى (الأسكوريال) في أسبانيا وكان الجواب

(١) انظر تاريخ الأدب العربي - (بروكلمان) ٢٢٥/٥ .

أنَّ الكتابَ الموجودَ فيها اسمه "المُفَضَّلُ على المُفَضَّلِ في شرح المُفَضَّلِ" لعبد الكريم ابن خلف الأنصاري، وقد أخطأ بروكلمان عندما ذكره باسم "المُفَضَّلِ في شرح المُفَضَّلِ" لعلم الدين السنخاوي، وأمانسخة باريس التي تحمل رقم "٤٠٠٤" فقد علمت أنها عبارة عن قطع متناثرة لا جدوى منها.

وأمام هذه المعطيات والنتائج من البحث والتنقيب والمراسلة، فقد وجدت أن نسخة جامعة: ليدن "هي أفضلها، اكتمالاً ووضوحاً، وهذا ما حملني على أن أجعلها هي الأصل، وما عداها جعلتها نسخاً مساعدة لتخدم موضوع الدراسة والمقابلة بين النسخ التي حصلت عليها.

وقمت بكتابة هذا المخطوط بخطّ يدي حيث ألفت نفسي أنني أمام عالم عصره وشيخ زمانه في النحو، وقمة نحوية تستعصي على من يحاول الارتقاء إلى ذروتها، كما وجدت في كتاب المُفَضَّلِ بحراً حوى في أحشائه أصنافاً من المسائل النحوية واللغوية، يجد الغائصون في أعماقه من محبّي اللغة العربية ضالتهم في الحصول على دقائق جواهره، ونفائس درره، كما يجد الخائضون في شواطئه ما يرومون معرفته ويطلبون تحصيله، ومن هنا أيقنت بأن شرح ابن يعيش ليس أفضل الشروح على الإطلاق، وإنما نال هذه الشهرة وبعد الصيت بأن تهيأت له أسباب النشر، بينما لم يتيسّر ذلك لغيره من شروح المُفَضَّلِ، حيث ظلت رهينة خزائن الكتب والمخطوطات، وكان هذا سبباً قوياً في شحذ عزيمتي وزيادة تصميمي على أن أنفض غبار القرون عن هذا السفر النفيس، وأن أكسر قيده، وأطلق سراحه ليرى نور النشر وتعود إليه الحياة، وذلك بعد أن أحاول بالتحقيق في ردّه إلى الصورة التي خرج بها من مداد قلم مؤلفه، بعيداً عما يمكن أن يلحقه من تحريف وتصحيف، فيكون بذلك لبنة قوية وحجر زاوية يسهم في بناء الصرح الفكري "اللغوي والنحوي" للغة الضاد، ويأخذ مكاتته اللائقة في حلقات الدرس

ويثري المكتبة العربية بما يمدّها من معينه الثرّ، وليكون له حضوره بين شروح المُفصّل، فلا يُعوّل الباحثون على شرح واحد للمُفصّل، ولا يعتمد الدارسون على شرح واحد منه، كل هذا زاد عزيمتي مضاءً وإرادتي قوة، وملاً نفسي همة ونشاطاً، فقامت متوكلاً على الله تعالى، عازماً على إتمام هذا العمل دراسة وتحقيقاً.

ب - وصف الكتاب " النص المحقق "

تحتفظ بهذا الكتاب مكتبة جامعة ليدن في هولندا تحت رقم ٢٥٥٥، ويقع في مئتين وأربع وخمسين لوحة، وكل لوحة مؤلّفة من صفحتين وتحمل رقماً تسلسلياً واحداً، وفي كل صفحة من جزأي اللوحة سبعة عشر سطرًا، وكل سطر يحتوي ما بين سبع إلى عشر كلمات، وهو مكتوب بخط جميل جيد ومعظم حروف كلماته غير منقوطة.

وقد اعتمدت هذه النسخة من الكتاب "نسخة جامعة ليدن" ورمزت إليها بحرف "ال" وجعلتها أصلاً للنص، ثم قابلت هذا النص بنسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة وأشرت إليها بحرف "ق" وقد ذيلت النص بما يلي:

١- إثبات الخلاف بين النسختين.

٢- تفسير المفردات الغريبة.

٣- تنقيط الحروف غير المنقوطة.

٤- التعريف ببعض الأعلام.

٥- ذكر أسماء المصادر التي استسقى منها المؤلف في كل قسم أو باب أو مسألة.

٦- تخريج الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية والأقوال والحكايات النحوية واللغوية المأثورة المنسوبة وغير المنسوبة، والأساليب النحوية المأثورة.... الخ.

ومما هو جدير بالذكر أن نسخة "ليدن" هي واحدة من بين نسخ كثيرة أشار بروكلمان^(١) إليها في كتابه "تاريخ الأدب العربي" وأما مادة الكتاب فمعظمها في دراسة النحو: الفعل الثلاثي، والفعل الرباعي، وأصناف الحروف، وشيء يسير في الصرف: الإمالة، والقسم.

وكما أشرت آنفاً فقد اكتفيت في عملي بنسختين اثنتين، إحداهما في جامعة ليدن في هولندا تحت رقم ٢٥٥٥ نحو، والثانية في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم هـ "٤٩٥٤" وقد جعلت الأولى أصلاً للتحقيق، والثانية للمقابلة.

ج - منهج الكتاب " منهج السخاوي في تأليف كتاب المفضل في شرح المفضل "

سلك السخاوي المنهج الآتي في تأليف هذا الكتاب:

- ١- يورد الفصل بأكمله كما هو مثبت في كتاب المفضل، ثم يرسم "شينا" وهي "شين الشرح"، ومن ثم يبدأ بالشرح بعد ذلك.
- ٢- يهتم ببيان وشرح الألفاظ اللغوية التي تحتاج إلى بيان وإيضاح في الأمثلة والأبيات الشعرية المستشهد بها.
- ٣- يكمل الأبيات الشعرية التي أوردتها صاحب المفضل ناقصة، وقد يضيف إلى بيت الشاهد في كتاب المفضل أبياتاً من القصيدة التي تتضمن البيت المستشهد به، كما أنه يضيف شواهد شعرية أخرى للمسألة اللغوية أو النحوية - قيد الشرح - ويحاول أحياناً أن ينسب الأبيات الشعرية التي أوردتها الزمخشري دون نسبة إلى قائلها، كأن يقول مثلاً: والبيت من قصيدة مطلعها أو أولها، أو يقول: وقبل بيت الشاهد

(١) تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) ٥/ص ٢٢٤-٢٢٧ (١).

البيت التالي، أو بعده البيت التالي، وهكذا... إلا أنه يُغفل في كثير من الأحيان أسماء قائلِي الشواهد الشعرية مكتفياً بالقول: كقول الشاعر، وأنشدنا، وأنشدوا، أو قال الشاعر، وما إلى ذلك...

٤- يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية التي تأتي عادة قبل الأبيات الشعرية، وهو لا يكتفي بالآيات التي أوردها الزمخشري، وإنما يضيف إليها آيات قرآنية أخرى - غالباً ما تكون غير كاملة - فتزيد المسألة اللغوية أو النحوية بياناً وجلأً ووضوحاً.

٥- يبيّن الشاهد في الآية القرآنية أو البيت الشعري في كتاب المفصّل.

٦- يتناول أغلب مسائل الفصل بالاستيعاب والشمول، فهو يطيل في ذلك أكثر من بقية شُرّاح المفصّل، وقد يستطرد بحيث يخرج عن الموضوع إلى موضوع آخر، ثم يعود إلى الموضوع الأول الذي تركه.

٧- يورد أقوالاً وآراء لعلماء اللغة والنحو بصريين وكوفيين وبغداديين ويعقب على أقوالهم بشرح توضيحي قد يكون متبوعاً برأيه في بعض الأحيان.

٨- يوازن بين أقوال علماء اللغة والنحو في القضية اللغوية أو النحوية - قيد الشرح - ويرجح أقوال بعضهم على بعض، وقد يصححها، أو يوافقها، أو يخالفها، أو يقوّيها.

٩- ينقل أقوال اللغويين والنحويين نقلاً حرفياً وبخاصة من لسان العرب.

١٠- يورد شواهد شعرية على معاني المفردات "الألفاظ التي يشرحها" حيث يخرج عن صلب الموضوع، كما في استشهاده بشرط البيت الآتي على معنى كلمة "طوى" حيث يقول: كما قال:

وما ذنب ليلي أن طوى الأرض ذئبها.

١١- يورد أحياناً الشاهد بروايتين في موضعين مختلفين، مثال ذلك:

أورد بيت الشعر الآتي على هذا النحو "كشاهد على مجيء أن بمعنى لعل":

أنتم عائجون بنا لأننا نرى العرصات أو أثر الخيام

ولكنه يورد الشاهد ذاته على الرواية التالية "كشاهد على حذف اللام الثانية

من لعل":

أستم عائجين بنا لعنا نرى العرصات أو أثر الخيام

فهل يا ترى يضع السخاوي الشاهد باللفظ أو الرواية التي تخدمه أو يرى فيها

ما يؤيد قوله أو قول من يميل إليه أو يتحدث عنه؟؟

د- نسخ الكتاب "مخطوطاته"

إن أكثر الذين ترجموا لعلم الدين السخاوي ذكروا كتابه "المفصل في شرح

المفصل"، وقد جاءت نسخ هذا الكتاب بأجزائه الأربعة موزعة في دور الكتب

والمخطوطات العربية والأجنبية، إلا أن أيًا منها لا تقتني هذا الكتاب بأكمله. فمنه نسخة

في جامعة ليدين في هولندا، وقد سبق أن وصفناها، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية-

القاهرة برقم ١٣٦/٢، ١٦٢، وتحمل الرمز "هـ" ٤٩٥٤، الميكروفيلم ١٨٥٢١، وتبدأ

بقوله: أمّا ما في أوله التاء التي للمطاوعة فلاحظ له في التعدي... إلى قوله: تمّ قسم

الأفعال والحمد لله وحده ويتلوه قسم الحرف، ثم جاء قوله: بسم الله الرحمن الرحيم

ومن أصناف الحرف، والحرف ما دلّ على معنى في غيره... وتنتهي بقوله: ولا

انتقال المال من زيدٍ ثم محمد لأنك إنما.

وهذه النسخة غير مكتملة والموجود منها صورة طبق الأصل عن نسخة ليدين

ونسخة أحمد الثالث في تركيا، وتقع في نحو تسع وخمسين لوحة، وكل لوحة مؤلفة من صفحتين، وفي كل صفحة من جزأي اللوحة واحد وعشرون سطرًا، وكل سطر يحتوي ما بين عشر كلمات إلى إحدى عشرة كلمة، وخطها جميل جيد، ومعظم الحروف فيها غير منقوطة.

ومنه نسخة في معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة - هذه النسخة لم يذكرها بروكلمان في كتابه - وتحمل الرقم ١٥٩ نحو، وهي متأكلة من شدة الرطوبة قد أكلتها الأرضة، وتقع في "٢٠١" لوحة، وتبدأ بالبسملة، متبوعة بقوله: إذا قلت ما زيد منطلق.... ثم قوله ومن أصناف الحرف: الحروف المشبهة بالفعل... وتنتهي بقوله: قال سيبويه: وهي عربية، وكل لوحة منها مؤلفة من صفحتين، وفي كل صفحة من جزأي اللوحة ثلاثة وعشرون سطرًا، وكل سطر يحتوي ما بين عشر إلى إحدى عشرة كلمة و معظم حروفها غير منقوطة، وبعض أوراقها بيضاء، وبعضها الآخر معظم كلماتها مكشوفة.

ومنه نسخة في باريس برقم ٤٠٠٤ "قطعة"، ونسخة في رامبو، الهند، ونسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ٢١٥٨^(١).

ه- منهجية التحقيق:

لما كان الهدف من تحقيق النصوص إخراجها صحيحة سليمة، كما وضعها المؤلف، فقد كثفت البحث وبذلت قُصارى جهدي المتواصل في هذا السبيل، مراعيًا ما تستوجبه إعادة النص إلى وضعه الأول من حيطة وحذر ودقة وأمانة، وقد جعلت النسخة التي تحمل الرقم ٢٥٥٥ هي الأصل "نسخة جامعة ليدن" لما وجدته فيها من كمال ووضوح، ثم قابلتها بالنسخ الأخرى، والتزمت في التحقيق الأسس الآتية:

(١) انظر: بروكلمان (تاريخ الأدب العربي) ج ٢٢٥/٥، دار المعارف - مصر - القاهرة.

١- احترمت النص فلم أتدخل فيه إلا بالقدر اليسير الذي لا يمس جوهره، ككتابه وفق القواعد الإملائية المعروفة وتنقيط كثير من المفردات والشواهد مستعيناً بما تيسر لي من دواوين ومعاجم وكتب نحوية وصرفية ولغوية.

٢- صححت الألفاظ التي وردت خطأ في الآيات القرآنية والشواهد الشعرية التي لحقها تحريف النسخ، وأشارت إلى ذلك في الهامش.

٣- ضبطت الأعلام التي وردت في الشرح، وعرفت بها تعريفاً موجزاً مستعيناً بكتب اللغة والتراجم.

٤- خرّجت شواهد النص من آيات قرآنية، وحديث شريف، وأشعار ناهجاً في ذلك ما يأتي:

أ- رددت الآيات القرآنية إلى موضعها في المصحف الشريف، وذكرت في الهامش رقمها واسم السورة التي وردت فيها، كما أثبت في الهامش تنمة كل آية وجدت أن الموقف يستدعي إثباتها مكتملة.

ب- أما الأحاديث النبوية الشريفة فكانت قليلة، وقد تتبعت ما جاء منها في كتب الحديث المعتمدة كصحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرهما.

ج- خرّجت الشواهد الشعرية الواردة في النص، ونسبت غير المنسوب منها إلى قائلها ما أمكنني ذلك، وضبطتها ضبطاً كاملاً، وأما الشواهد التي لم أمكن من نسبتها إلى قائلها فقد ذكرت في الهامش عبارة: لم أعثر عليه وعلى قائله فيما توفر لدي من مصادر ومراجع.

٥- ضبطت أواخر الكلمات، وحركت الكلمات التي يقع فيها لبس وكذلك الآيات والأحاديث والأمثال والآبيات بصورة خاصة وقمت بوضع علامات الترقيم المناسبة له.

٦- وردت في النص شواهد شعرية كثيرة على شكل أنصاف أبيات وأجزاء أبيات فقامت بإتمامها في الهامش وضبطتها.

٧- وضحت بعض المفردات اللغوية الصعبة؛ وذلك بالرجوع إلى المعاجم المعتمدة، كالصاحح، واللسان وغيرهما.

٨- ألحقت بالبحث فهارس فنية حديثة للأعلام والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأمثال، والأبيات الشعرية، والقبائل، والأماكن، والمراجع والموضوعات وقمت بترتيب هذه الفهارس ترتيباً هجائياً.

و- الرموز المستخدمة:

ل: نسخة جامعة ليدن - هولندا

ق: نسخة دار الكتب المصرية - القاهرة

ش: شرح

ص: صفحة

ج: جزء

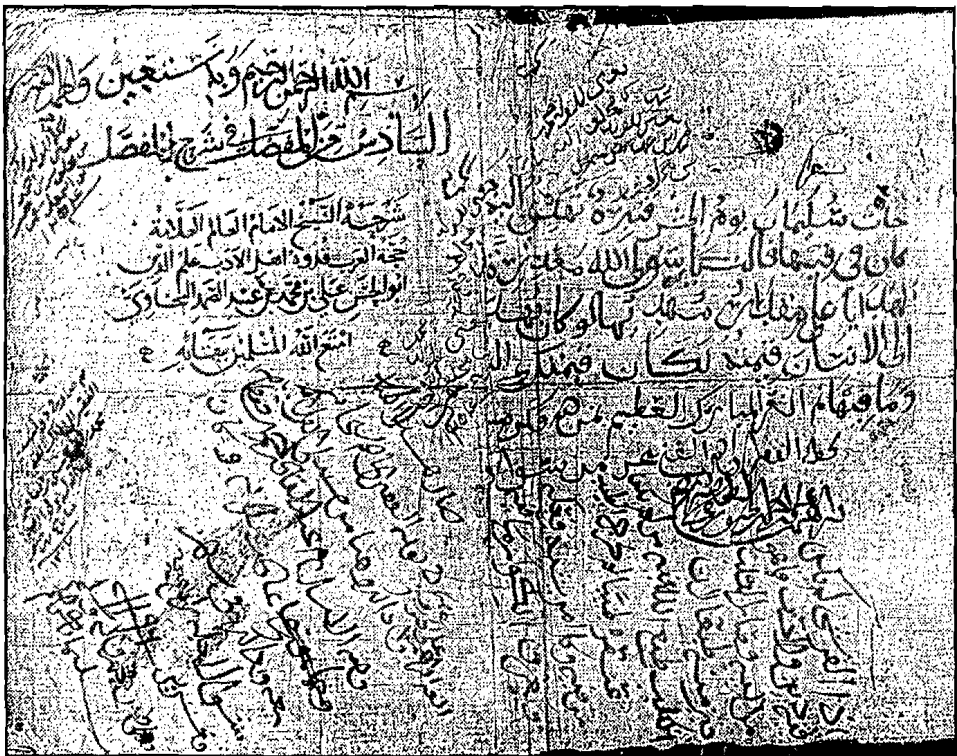
ج ١ /: الجزء الأول

ط: طبعة

ط ١ /: الطبعة الأولى

[]: أقواس المتون الواردة في النص

﴿ ﴾: أقواس الآيات القرآنية



صفحة العنوان من نسخة (جامعة ليدن في هولندا) - الأصل (ل)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَوَصْنًا وَالْفَعْلُ
لِلشَّكْلِ فِي الْجَمْعِ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَقَوْلِ وَقِيلَ
وَقِيلَ وَكُلُّ رَاجِعٍ إِلَى الْأَوَّلِ عَا وَجَمْعٌ مُتَعَدٍّ وَغَيْرُ
مُتَعَدٍّ وَمُضَارَعَةٌ عَلَى نَابِضٍ خَارِجٌ فَعَلٌ عَلَى يَجْعَلُ وَيُقْعَلُ
وَمُضَارَعَةٌ فَعَلٌ عَا يَنْعَلُ وَيَنْعَلُ وَالثَّلَاثُ عَا وَجَمْعٌ
وَأَصْدُ مِنْهُ مُتَعَدِّ مَضَارَعَةٌ عَلَى كِتَابٍ وَرَاجِعٌ وَهُوَ يَنْعَلُ مِثْلًا
فَعَلٌ ضَرْبٌ بِضَرْبِهِ وَجَمْعٌ مُجْتَمِعٌ وَفَتْحَةٌ بِفَتْحِهِ وَفَعْلٌ
يَتَعَدُّ وَمِثْلُ فَعَلٌ شَدِيدٌ بِشَدِيدِهِ وَفَتْحٌ بِفَتْحِهِ
وَدَمْعَةٌ نَفِثَةٌ وَوَتُورِثُ مِثْلُ فَعْلٌ كَرَمٌ
يَكْرَهُ وَأَمَّا فَعْلٌ يَنْعَلُ فَلَيْسَ بِأَصْلٍ مِنْهُمُ كَمَا فِي الْأَ
مَشْرُوطَاتِهِ إِنْ كُنْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ أَحَدَهُمْ وَفِي
لِكَلْفِ الْمَعْنَى وَالْحَاءِ وَالْحَاءِ وَاللَّيْنِ وَالْحَاءِ وَاللَّيْنِ
الْأَشَدُّ مِنْ خَوَالِي يَأْتِي وَرُكْنٌ بِرُكْنٍ وَأَمَّا فَعْلٌ
يَنْعَلُ بِخَوْضٍ يَنْعَلُ وَمِثْلُ قَوْلِ قَوْلِ فَمِنْهُمُ أَحَدٌ
لِللَّيْنِ وَكَيْفَ فَعْلٌ يَنْعَلُ كَمَا كُنْتُ نَحَادٌ لِلْمَعْنَى
وَالْأَشَدُّ عَشْرُونَ نَبَاؤًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ لِنَفْسِهِ يَنْعَلُ
وَالْأَشَدُّ لَأَكْلُوا مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُرُوفٌ كَالْأَشَدُّ

الورقة الثالثة (أ) من نسخة (جامعة ليدن في هولندا) - الأصل (ل)

جنسها كما ذكر في ائمة الاسماء فمن الفعل على ضربين
ملائمة ودرابحي منحط على انهما وجه لتعلقه بالانوار في سبيل
فيه للملائمة على ضربين مجرد عن الزمان وغير مجرد وكل
يضم الى مصدر ولازم فالشعري ما جاوز الفاعل الى المتفعل
موترا اصغر موثرا والدارم ما لا يحاور الفاعل الى المتفعل
والجريدة ملته امثلة لانها تكونان لا ريب ومعدن
وما فعله فعمله وفعال كل واحد منها كما مثلت في مخارج
فعل على فعل نحو ضرب بصره للشعري وهو لغة الدارم
وكذا حلف فحلفه وعدل فعلمه وادراسه وعمره بمرواها
فعل محاربه بفعل بحسب سبب الفعل وجمع الجمع
في الدارم وانما فعل بفعل ليس القيد للملائمة
والمخارج فيما منه انتم امثلة والهي و ذلك حسب
ونهم بجمع ويبرهن ويثبت في باب الفتح والمخارج
درجات جمع ذلك وكان منه امثلة في الفعل لم يروها
للمتة وذلك وهو يوقى ووقى يوقى ووقى يوقى
ووقى يوقى ووقى يوقى ووقى يوقى ووقى يوقى
سواء في قوله يوقى ووقى يوقى ووقى يوقى

وهذا كسر الراء على غير ما ذكره
سبب المصدر



الورقة الثالثة (ب) من نسخة (جامعة ليدن في هولندا) - الأصل (ل)

LIBRARY
BIBL.

مشكلة
فلما كنت تسكون لخاصة وعلقت صنية بسماك
فلم يزد ان ذكرا لها عاملان حتى علمها انها محذوفتان

كقولك ولعله زيد منطلق وعلته زيد منطلقا ولا يجوز
حذفها ولما علمها لضعفها ولا يطاق عليها الا حذفنا

كقولك ولعله زيد منطلق لان ذلك ابطال الدلالة على الهم
صريح ومجمل السادس ومما هو محذوف

الاسية فصلا وقفا
معقولنا ارساله وجده ولا كالمجد

المدنى احمر من امر من امر الهم
عن الجوهري المصون سنة الاربع مائة

وصلى الله عليه وسلم
وقد ايقنت يوم كتبت بان يدلي نفعي ونيوتنا

واعلم ان الله انسايلها عند قبائيت شعري ما يكون جوابها
اطقت مطامعني فاستغبتني ولو اني فغنت كعنتي فغرتني ولو اني

كذبت شعرا بلنت المستغفر بكل مكان فلم اتر الى ارض
مستغفرا فقلت من الزمان ونا مني وكان من ذاقه
خلق وممن لم يزل انسايلها صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

الورقة الأخيرة (أ) من نسخة (جامعة ليدن في هولندا) - الأصل (ل)

٢٥٣
 إذا جالت النيران دوى الممالق الغنا بمنيل الجبال إليه وترعت
 ومن أكل أهل الملكة يقتسوا فواكده وغنه التواضع لا مجال للبدن
 ومن جالت النيران ترعى ليعلم ومن جالت النيران يلهو به
 ومن جالت النيران يفعل كفعالهم ويتعاطى شياؤ المعاني وقد
 ومن جالت النيران العز سكرية ومن جالت النيران والدين
 ومن جالت النيران العلم والهدى كمنى غلوم ما من قلد من لدهم ويكذب
 وإن شئت أتموسا لشركه فلا تدون يوما من جليلين وتغردن
 والأخلاق من نفس على الدنيا ومن فهو عن كل الكبار الجند
 وأما الذي يعنى هو أن ويقب فإذ ان ترضى لا تشك
 وتكون خافضاً حق القديف وباصحاب كل الوليها التيقن والدين
 وكس قاضية اللابن كل حاله تنال النبي بزجولته وبطلت
 ولا تطلب الرزق من غير ما لك فليس يتولى الرزق للبرق فاحلت
 وتزقن منوم مجيدك جيبه فما بال محتوفه المراء سعت
 ولا تطلب الدنيا وتغرض عن الهدى أو دنياك عن قرب تزور
 ندهم وكذا تطلو كالانسان ما تباح عمرة إذا نت في البنية تفرس
 فكم من ملك وغفر الترت حده وكان بأبواب الملوك محب
 ملك النيات المبالغة كمل العسر إلى سحا السحاح
 العسر من سواي في البراهم على السحاح
 ١٧٥

الورقة الأخيرة (ب) من نسخة (جامعة ليدن في هولندا) - الأصل (ل)

أما في أوله الفاء التي للمطاوعة فلا حظ لها في التقدي
لأنه لا يدل على مفعول للمطاوعة ولا معنى لها يدل على قبول فعل الفاعل
والفالم يتعد آخره لأنه نظير الفعل في لزوم التوزن منه موصفا
يظرو فيه وفي لزومه بمنزلة الموصول وإنما لم يتعد فعلت
و أفعالته نحو اقتضرت و اشمازرت و اطنا بنت لأنه
نظير آخر و اجاز في أنها لفظية التيسر لا يتعد إلى مفعول
ولا يتعلق به

تم قسم الافعال والمجد لله وحده يملوه تم الحروف

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن اصناف الحروف

الحرف ما دل على معنى في غيره ومن ثم لم يندك من اسم أو فعل
بمعنى الآتي مراضة مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على
الحرف محرى محرى الباب نحو قولهم نعم ولى والى والله وما زيد
وقد سيقوله وكان قد ش نقول أن الحرف إما مراض
في الكلام ليدل على معنى في غيره وهو الاسم أو الفعل وإذا
كان كذلك لم يندك عن حاجته ما يدل على معنى فيه فلا بد أن
يكون مصاحبا لاسم أو فعل كقولك خرج زيد من المدينة وقد
سمع الله وما قام زيد وملائكته خارجا وزيد وملائكته ذلك
الاسم المراضع التي جاء الحرف فيها فأيضا عن فعل كقولك نحو
فعلك إذا قيل لك مثل قام زيد نعم أو لا وأما قام زيد يدل
وكقولك إذا قيل لك أقام زيد أي والله فمن معنى نعم بهذا

المروطين فقد قامت الحروف مقام قام زيد ومقام لم يتم وكذلك
لأنه معنى نعم كقول الشاعر
نكر الفراء ذل بالصحى بلحيتي والرمثنة
وتقبلت شيب قد علاك وقد حيرت فقلت إنه
قال النحاة معناه نعم ويحتمل أن تكون الهمزة من والحشر
محذوفين للدلالة الكلام عليه وإنما الذي يتعقبن أن يكون شاعري

نعم قول الرازي
يا حمير الحيز حيزت الحنة أحسن نبتاوه أمنت
وقيل من أن أنه أقسم بالله لتفعلته وقول الآخر
قلت لنا والشرب عن الم يميز أنت أسما فقلت لمان
وكذا تأتي البدأ مقام الفعل وقد تقدم مذاب وقد
شاع قول الساع

أفيد الترخيل غير أن كتابنا نزل برجالنا وكان قد
أى وكان قد زانت محذوف الفعل بعد ما دلالة الكلام عليه
وقد اعتدض قولهم الحرف بادى على معنى شاعريه قال
ابن علي فيبلغني أن يكون الأحداث كلها حروفا فاما ما تدعى على
مفان شاعريه ما فإن يمدى قائل فإن القيام يتوهم منفردا من
القيام قبل له فإن الإلصاق والتعريف اللذين نزل عليهما بالجر
ولام التعريف قد يتوهمان منفردين عن الالتماس قال أبو علي
وأمر كان هذا كما قال لرجب أن يكون هو الذي للفتل حروفا لأنه
دل على معنى شاعريه ألا ترى أنها لحي لتدل على الخبر معرفة

وخالد وسليمان فعوادل وقبائك قال الله تعالى واخطوا اليك
 سجدا وقولوا لحطه وقال وقولوا احطه واخطوا اليك سبحان
 والنفسه واحده وقال سبويه ولم يحل للرجل منزله يستند
 اياه يلقون اولي بهما من اكار كائنتك مررت بهما وهذا
 الاجرت الاربعه وان اجتمعت في كونها للجمع فان اجتمعها كالتب
 بعضنا في امور اخبر وذلك ان الواو لا تقتضي كون المبتدئ
 في اللفظ متقدما في الكلام فاذا قلت جائد وعمد ولم يستند
 ان يبع من ذلك سوى ملك الله زيد وعمد في المحكي ولم يردك
 ذلك على تقدم زيد في المحكي على عمد ولا على اجتماعهما معا
 في المحكي بل يجوز ان لو قاما معا وان لم يرد زيد قبل عمد وان
 يكون عمدا قبل زيد لا تسمى انك تقول طائي زيد اللهم وعمد
 نفس ولا يجوز ان تقول عمدا وعمد وانما كان الترتيب
 ولا عمدا وعمد وانما المراد بقولك طائي زيد وعمد
 نفس لاجتماعهما في المحكي وذلك تقول لعمد زيد كذا
 الاختصاص للملزم لو اوردت ان الترتيب فيه كالمجران
 تدخل من حروف التطرف فيه ما يقتضي الترتيب فلذلك
 جار لعمد زيد وعمد ولا في الترتيب اجتماعهما في الاختصاص و
 كذلك اشترك بل وذا الذي للمال بن محمد وزيد وسليمان
 فرك وبعدي وقامك وفعودك لا يكتسب لهما مستويان
 وليس الاستواء الا حدهما بل لجزان فقال سليمان فرك ثم
 بعد ولا ان يقال المال بن زيد ثم محمد لانك انما

فاقول لكون ذلك يتبين من غير ما ذكره من
 الى ان رسوا واعقب عنهم في ما استنوا به من
 سوى ان هذا من المطالب بالمشيرون بهما
 بروي محمود من هو من وهو من النشأة من
 الخوف والنسب من النشأة من النشأة من النشأة
 من النشأة من النشأة من النشأة من النشأة
 الشاك كما هم في الامور من النشأة من النشأة
 الى غير ذلك وهو في النشأة من النشأة من النشأة
 منه في حقه من النشأة من النشأة من النشأة
 ذكرها من النشأة من النشأة من النشأة من النشأة
 اللامر طالب من النشأة من النشأة من النشأة
 من النشأة من النشأة من النشأة من النشأة
 الى ان في النشأة من النشأة من النشأة من النشأة
 على النشأة من النشأة من النشأة من النشأة
 فاردوا التحفيف والتمسك بالتحفيف كما ذكرنا
 في الامور من النشأة من النشأة من النشأة
 من النشأة من النشأة من النشأة من النشأة
 طردت النشأة من النشأة من النشأة من النشأة
 على النشأة من النشأة من النشأة من النشأة
 لا من النشأة من النشأة من النشأة من النشأة
 من النشأة من النشأة من النشأة من النشأة
 من النشأة من النشأة من النشأة من النشأة

الورقة الأخيرة (الجانب الأيمن) من نسخة (معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية - القاهرة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[فصل :] الحرف ما دلّ على معنى في غيره، ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل

يصحبه إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل، واقتصر على الحرف، فجرى مجرى النائب نحو قولهم : نَعَمْ، وبلى، وإي، وإنه، ويا زيد، وقد في قوله:

١- وَكَأَنَّ قَدِ

ش: يقول: إن الحرف إنما وقع في الكلام؛ ليدل على معنى في غيره وهو الاسم، أو الفعل وإذا كان كذلك لم ينفك عن مصاحبة ما يدل على معنى فيه، فلا بُدَّ أن

١- هذه قطعة من بيت للنابغة الذبياني من بحر الكامل، وهو بتمامه:

أَفَدِ التَّرْحَلُ غَيْرُ أَنْ رَكَابِنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

وهو في ديوان النابغة ص ٣٠ والدرج ١/١٢١، والخزائن ج ١/٣٤، ج ٣/٢٣٢، ج ٤/٣٦٢، والأغاني ج ١١/٣٧٩٤، والأزهية ٢٢١، والعيني ج ١/٨٠، ج ٢/٣١٤، وشرح التصريح ج ١/٣٦، والسيوطي ١٦٧، ٢٥٩، وهو بلا نسبة في الهمع ج ١/٤٣، ج ٢/٨٠، وابن عقيل ج ١/١٨، والأشموني ج ١/٣١، والمفصل ١٧٤.

والشاهد من قصيدة يصف فيها النابغة المتجردة زوج النعمان بن المنذر ومطلعها:

مِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٍ أَوْ مَعْتَدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزُودِ

وبعد بيت الشاهد:

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ تَنْعَابَ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ
لَا مَرْحَبًا بَعْدِ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدِ

وقد جاء بيت الشاهد برواية (أزف) مكان (أفد) في كثير من مصادره.

وفي هذا البيت شاهدان للنحاة: أولهما - دخول التنوين الذي للترنم على الحرف وهو قد، فذلك يدل على أن تنوين الترنم لا يختص بالاسم، لأن الشيء إذا اختص بشيء لم يجيء مع غيره، وثانيهما - تخفيف (كأن) التي للتشبيه ومجيء اسمها ضمير الشأن، والفصل بينها وبين خبرها بقَد، لأن الكلام إثبات، ولو كان نفيًا لكان الفصل بلم كما في قوله تعالى:

﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا﴾ انظر شرح ابن عقيل ج ١/٩١.

يكون مصاحباً لاسم أو فعل كقولك : خرج زيد من المدينة، وقد سمع الله، وما قال زيد، وهل أنت خارج؟ وجاء زيد وعمرو وأشباه ذلك، إلا في المواضع التي جاء الحرف فيها نائباً عن فعل محذوف نحو قولك إذا قيل لك هل قام زيد؟ نعم أو لا، وأما قام زيد؟ بلى، وكقولك: إذا قيل لك أقام زيد؟ إي والله، فهي بمعنى نَعَم في هذا الموطن، فقد قامت هذه الحروف مقام قام زيد، ومقام لم يقم^(١) وكذلك إِنَّهُ بمعنى نعم، كقول الشاعر:

٢- بَكَرَ الْعَوَازِلُ بِالضُّحَى يَلْحَيْنِنِي وَأَلْمَهُنَّ

وَيَقْلُنْ شَيْبًا قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ

قال النحاة: معناه نعم، ويحتمل أن تكون الهاء اسم إن والخبر محذوفاً لدلالة الكلام عليه، وإنما الذي يتعيَّن أن تكون بمعنى نعم، قول الراجز:

٣- يَا عُمَرَ الْخَيْرِ جُزَيْتَ الْجَنَّةَ أَكْسُ بُنَيَّاتِي وَأَمَّهُنَّ

وَقُلْ لَهْنٌ إِنْ إِنْ إِنَّهُ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهُ
وقول الآخر :

(١) يقصد بذلك أن المسؤول إذا قال: نعم، فكأنه قال: قام زيد. وإذا قال: لا، فكأنه قال: لم يقم. وتأتي في هذا المجال (بلى) لتدل على أن الجواب بالإيجاب إذا سأل أحدهم: ألم يحضر زيد؟ فإذا كان الجواب بلى، كان ذلك يفيد أنه حضر، وإذا كان الجواب نعم كان يفيد أنه لم يحضر.

٢- البيتان من مجزوء الكامل، وهما لابن قيس الرقيات في ديوانه ص ٦٦ وأمالى ابن الشجري ج ١/٣٢٢، والسيوطي ٤٧، والأغاني ج ١/١٦، ج ٤/١٥٠٩، والخزاعة ج ٤/٤٨٥، واللسان (أنز) ج ١٥/١٧٢، وهما بلا نسبة في سيبويه والشتمري ج ١/٤٧٥، ج ٢/٢٧٩، والمفصل ١٦٣، واللسان (بيد) ج ١/٣٩٤، والحجة لابن خالويه ٢١٨ والسمط ٩٣٩، وشرح المفصل ج ٣/١٣٠.

قال سيبويه: وأما قول العرب في الجواب (إنه) فهو بمنزلة (أجل)، وإذا وصلت قلت: إن يا فتى، وهو بمنزلة (أجل) ثم استشهد بالشعر المذكور (الكتاب ج ٣/١٥١، ج ٤/١٦٢). وقد جاءت (في الصبوح) مكان (بالضحى) في مصادر هذين البيتين، وكذلك (يلمنتي) مكان (يلحني) في بعض مصادرهما أيضاً

٣- الأبيات من الرجز، وهي منسوبة في العقد الفريد ج ٤/١٦ لبعض الأعراب، وطبقات الشافعية ج ١/١٣٩، ومعيد النعم لصاحب الطبقات ١٩. ط جماعة الأزهر للنشر والتأليف، والخصائص ج ٢/٧٥ تحقيق محمد علي النجار.

٤- قلت لها والثوب عنها لم بين أنت أسيما فقالت لي إن

وكذلك (يا) في النداء قام مقام الفعل وقد تقدم هذا، وقد في نحو قول الشاعر:

أفد الترحلُ غيرَ أن ركابنا لما تزلُ برحالنا وكانَ قد^(١)

أي وكان قد زالت، فحذف الفعل بعدها لدلالة الكلام عليه، وقد اعترض قولهم: الحرف ما دل على معنى في غيره، قال أبو علي^(٢): فينبغي أن تكون الأحداث كلها حروفاً، فإنها تدل على معانٍ في غيرها، فإن قيل^(٣) فإن القيام يتوهم منفرداً من القائم، قيل له: فإن الإلصاق والتعريف اللذين يدل عليهما بالجرّ ولام التعريف قد يتوهمان منفردين عن الاسمين قال أبو علي: ولو كان هذا كما قال لوجب أن يكون هو الذي للفصل حرفاً؛ لأنه دل على معنى في غيره، ألا ترى أنها تجيء لتدل على أن الخبر معرفة، أو قريب من المعرفة، أو ليتوذن أن الاسم بعدها ليس بوصف لما قبلها، ويلزم

= وقد جاء هذا الرجز، في قصة أعرابي مع عمر بن خطاب - رضي الله عنه - وقد جاءت روايته على النحو التالي في العقد الفريد ج ٤/١٦، وقال أعرابي:

يا عاملَ الخير رزقت الجنة اكسُ بنياتي وأمهته
وكن لي من الزمان جنة وارددُ علينا إن إن إنه

وفي الخصائص ج ٢/٧٥ جاءت الرواية على النحو التالي:

يا عمر الخير جزيت الجنة اكس بنياتي وأمهته
أو - يا أبا حفص - لأمضيته

والشاهد فيه قوله: (إنه) حيث تتعين أن تكون بمعنى نعم.

٤- البيتان من الرجز، ولم أعر على قائلهما فيما توفر لدي من مراجع ومصادر. والشاهد فيهما قوله (إن) جاءت بمعنى نعم.

(١) انظر الشاهد رقم (١).

(٢) هو أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان، واحد زمانه في علم العربية، له تصانيف كثيرة منها: الحجة، أبيات الإعراب، تعليقه على كتاب سيبويه، المسائل العسكرية وغيرها، انظر: (بغية الوعاة) ج ١/٤٩٦-٤٩٨.

(٣) في (ق) (فإن قال قائل).

أن تكون أسماء التأكيد حروفاً؛ لأنها تدل على تشديد المؤكد وتثبيته، ألا ترى أن منه ما لا يتقدم على ما قبله مثل: أكتعين وأبصعين، وينبغي أن تكون الصفات كذلك أيضاً؛ لأنها تدل على معانٍ في غيرها وينبغي أن تكون كم، في الخبر، في نحو، كم رجل، حرفاً؛ لأنها تدل على تكثير في غيرها وهو تكثير الرجال، وينبغي ألا تكون ما حرفاً في قولهم: إنك ما^(١) وخيراً؛ لأنها لا تدل على معنى في غيرها، وكذلك ما حاجبيته^(٢). والحروف الزائدة وأن لا تكون إمّا في قولهم: إمّا لا حرفاً، لأنها لا تدل على معنى في غيرها وإنما تدل على الفعل المحذوف، وكذلك أمّا أنت منطلقاً، قال قوم: الحرف هو الذي لا يجوز أن يكون خبيراً ولا مخبراً عنه قال أبو علي: وهذا فاسد، لأن الأسماء المضمرّة المنصوبة والمتصلة لا تكون أخباراً ولا مخبراً عنها وكذلك^(٣) الفصل وقال قوم: الحرف هو الذي لا يدل إلا على معنى في غيره، واعترضه أبو علي بأن (هو) الفصل لا يدل إلا على معنى في غيره، وبأن التأكيد لا يدل إلا على معنى نحو اكتعين وأجمعين وليست بحروف، ومعنى قولهم ما دلّ على معنى في غيره، إنك إذا قلت خرج زيد إلى، لم يدل (إلى) على معنى في نفسه كما دل (خرج) على حركة في زمان ماضٍ، ودلّ (زيد) على مسمّاه، فإذا قلت: خرج زيد إلى عمرو، دلّ (إلى) على انتهاء خروج زيد إلى عمرو، وقال سيبويه^(٤): "الحرف ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل قال

(١) قوله: (إنك ما وخيراً) مثال على أنه يجب حذف الخبر إذا سدّت مسدّه واو المصاحبة. حكى سيبويه: (إنك ما وخيراً) أي إنك مع خير، وما زائدة.

انظر: سيبويه (الكتاب) ج ١/٣٠٢، وانظر: السيوطي (معجم الهوامع) ج ٢/١٦١.

(٢) هذه العبارة منتزعة من بيت الشعر الآتي: (من الكامل)

فكأنه لهقُ السّراةِ كأنه ما حاجبيته مُعَيّنُ بسوادٍ

جاء في كتاب سيبويه: (قال الأعشى) مع أن البيت ليس في ديوانه، ونصّ في الخزانة ج ٢/٣٧٢ أنه من الأبيات الخمسين التي لا يُعرف لها قائل. وانظر: ابن يعيش ج ٣/٦٧، واللسان (عين).

يصف ثوراً وحشياً شَبّه به بعيره في حدته ونشاطه. واللهق: الأبيض، والسّراة: أعلى الظهر، والمُعَيّن: الثورُ بين عينيه سواد، والشاهد في (حاجبيه) يريد كأن حاجبيه، فأبدل حاجبيه من الهاء التي في كأنه، و(ما) زائدة. انظر: سيبويه (الكتاب) ج ١/١٦١.

(٣) لعلّه يقصد ضمير الفصل الذي سبق أن تطرّق إليه أبو علي الفارسي.

(٤) انظر: سيبويه (الكتاب) ج ١/١٢.

أبو محمد^(١) (صاحب كتاب الحلال) هو حدٌ لا مطعن فيه، ثم ذكر ما حدّه به أبو نصر الفارابي^(٢) الأداة لفظ يدل على معنى مفرد لا يمكن أن يفهم بنفسه وحده دون أن يقرن باسم أو كلمة، ثم قال: وهذا تحديد صحيح، وهو نحو ما قاله سيبويه وهذا، والذي قاله سيبويه يزيد عليه ما قاله أبو علي في أكتعين ونحوه، ثم قال أبو محمد: قولهم ما دل على معنى في غيره غير صحيح حتى يراد ولم يكن أحد جزئي الجملة المفيدة، أعني ما لم يكن خبيراً ولا مخبراً عنه وهو فاسد بما قاله أبو علي في الفصل ثم قال أبو محمد، قال أبو الحسن الأشعري^(٣) وهو يفتخر بعلم الجدل ويعيب صناعة النحو كما عاب غيرها من العلوم، فذكر أنه شاهد نحوياً وهو يقرأ عليه الكلام ينقسم ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى. قال: فقلت له: أليس الاسم والفعل قد جاء للمعنى كالحروف فما اختصاصك ذلك بالحروف دونهما؟ قال أبو الحسن^(٤): فقال لي: إنما المعنى بذلك جاء لمعنى في غيره؛ لأن الاسم والفعل جاء للمعنى في أنفسهما، والحرف ليس كذلك؛ لأنه لا معنى له إلا باسم أو فعل ينضم إليه، أرايت لو قلنا: زيد، لدل على شخص ما غير محدود، ولو قلنا: ضَرَبَ، لدلّ على ضَرْبٍ كان في الزمان الماضي

(١) أبو محمد هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي (المتوفى سنة مائتين واثنين للهجرة)، عالم باللغة والآداب، من أهل البصرة، كان نازلاً في بني عدي بن عبد مائة بن تميم، وكان من مواليهم، فقبل له: العدوي، اتصل بالرشيد فعهد إليه بتأديب المأمون، وتوفى بمرور، من كتبه: النوادر في اللغة، ألفه لجعفر بن يحيى، والمقصود والمدود، ومختصر في النحو، ألفه لبعض ولد المأمون وله نظم جيد في ديوان. انظر: الزركلي: (الأعلام) ج ٨/١٦٣.

(٢) هو محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرفان الفارابي، حكيم، رياضي، فيلسوف، طبيب، موسيقي، عارف باللغات التركية والفارسية واليونانية والسريانية وُلد في فاراب، وأحكم العربية. ويُعرف بالمعلم الثاني، أكبر فلاسفة المسلمين، ويقال: إن الآلة المعروفة بالقانون من وضعه، وعُرف بالمعلم الثاني لشرحه مؤلفات أرسطو (المعلم الأول) له نحو مئة كتاب، منها: آراء أهل المدينة الفاضلة، المدخل إلى صناعة الموسيقى، والآداب الملوكية، ومبادئ الموجودات والخطابة وغيرها.

انظر: الزركلي: ((الأعلام)) ج ٧/٢٠.

(٣) هو علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ) تنتسب إليه الطائفة الأشعرية، له تصانيف كثيرة، انظر: معجم المؤلفين ج ٧/٣٥. وهو مؤسس مذهب الأشاعرة، قيل بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب، منها: إمامة الصديق، والردّ على المجسّمة، ومقالات الملحدّين، والأسماء والأحكام، واللمع في الرد على أهل الزّيف، وغيرها.

انظر: الزركلي: ((الأعلام)) ج ٤/٢٦٣.

(٤) علي بن إسماعيل الأشعري.

إلا أنه غير منسوب إلى موضوع، ولو قلنا: مِنْ، لم يدل على شيءٍ حتى يقترب به موضوع، فدل هذا على أن قوله جاء لمعنى إنما يعني به في غيره لا في نفسه وإن كان ليس في الكتاب^(١)، كذلك قال أبو الحسن: فقلت إن إخراج الأشياء عن ظواهرها وصرافها عما تدل عليه لا بُدَّ في ذلك من حجةٍ تخصص أحدهما دون الآخر، والظاهر من هذا الكلام جاء لمعنى وليس في الكتاب^(٢) غيره، فما الدليل على تأويلك دون تأويل من؟ قال: إنما عنى بذلك جاءت لمعنى وأراد الأشياء الثلاثة وعبر بالواحد عن الجميع وهذا سائغ في كلام العرب، قال الله تعالى: (هم العدو فاحذرهم)(٣)، فعبّر عن الجماعة بالعدو، والعدو اسم مفرد لا اسم مجموع، قال أبو الحسن(٤): ثم قلت: ألسنا قد نجد في الأسماء ما لا يدل على معنى في نفسه لوجوده في الحرف؟ فالواجب عليك أن تلحقه بالحروف دون الأسماء، قال: فقال لي: ذلك لا يوجد في الأسماء ألبتة بوجه من الوجوه، فإن كنت تدعي ذلك فهاته، قال أبو الحسن: فقلت له: "أي" اسم عندك أو حرف؟ فقال: بل اسم، فقلت له: رأيت لو قلنا: أي، أليس كقولك: مِنْ، لا تدل على شيءٍ إلا بإقرانها بموضوع، قال: فقال لي: أي، يدخله التنوين والإعراب و"مِنْ" لا يدخلها الإعراب، فلما دخله الإعراب كان اسماً، قال أبو الحسن: فقلت له: إنما يبين الشيء بأبين منه، لا بأغمض، ونحن لا نسألك عن العلة التي من أجلها قيل إن الإعراب للأسماء، والإنسان إنما يجب أن يصحح حجته بمقدمات يعرفها خصمه، قال: ثم قلت له: رأيت إن كان التنوين في أي، هو المانع من

(١) كتاب سيبويه.

(٢) كتاب سيبويه.

(٣) سورة المنافقون آية رقم ٤، ﴿هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾.

(٤) انظر، الحاشية السابقة.

أن تكون حرفاً، فالواجب أن يكون الفعل حرفاً، إذ لا تنوين فيه، فقال لي: الفعل يتصرف، والحرف لا يتصرف، فقلت له: إن كان التصرف هو المميز للفعل عن الحرف، فالواجب أن تكون ليس حرفاً، وكذلك عسى ونعم وبئس وكذلك الأسماء كلها ينبغي أن تكون حروفاً؛ لأنها لا تتصرف قال: فعميت عليه الأشياء وانقطع، قال أبو محمد: وهذا الذي قاله الأشعري^(١)، لا يجب به الطعن على صناعة النحو في كل علم المتقدم والمتأخر والقوي والضعيف، ولو ناظر في هذا رجلاً له بصر بصناعة النحو لكان الأشعري هو المنقطع دونه، لأن صناعة النحو ليست من صناعة الجدل، وإن كان بين الصناعتين مناسبة من بعض الجهات، ولكن الأشعرية تعترض في كل صناعة بما أمكن من حق وباطل، قال وقد روي أن الباقلاني^(٢) تكلم في شيء من النحو فردّ عليه النحويون، قال له بعضهم: ليست هذه الصناعة لك بصناعة فاتركها لأهلها، قال فحملته الأنفة على أن تعاطى شرح الكتاب^(٣)، فما تشاغل بشرحه أحد، ولا رأينا منه حرفاً إلى عصرنا هذا، قد كان سبيل أبي محمد أن يجيب أبا الحسن وأن يتكلم معه فيما سأل؛ لأنه متقدم هذه الصناعة دون أن يسلك مسلك التتبع من غير حجة أو ردها، ولقد خلط في هذه الجمل وخرج من ذكر الأشعري إلى الأشعرية فاستنوق الجمل^(٤)، وأظنه ظنَّ أبا الحسن من الأشعرية حين قيل له الأشعري، كما قيل ذلك للباقلاني، وأما حكايته عن القاضي فغير صحيحة، ولو شرح كتاب سيبويه لحرث في

(١) هو أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ) إليه تنتسب الطائفة الأشعرية.

انظر معجم المؤلفين ج ٣٥/٧.

(٢) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر (المتوفى سنة أربع مائة و ثلاث للهجرة)، قاضٍ من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، وُلد في البصرة، وسكن بغداد، فتوفي فيها، كان جيد الاستنباط، سريع الجواب، من كتبه: إعجاز القرآن، والإنصاف، ومناقب الأئمة، ودقائق الكلام، والملل والنحل، وهداية المرشدين، والبيان في الفرق بين المعجزة والكرامة، وكشف أسرار الباطنية، والتمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة.

(٣) هو كتاب سيبويه.

(٤) إشارة إلى بيت المتلمس، وتعليق طرفه عليه

وقد أتناسى الهمَّ عند ادكاره

بناجٍ عليه الصيعرية مكرم

سوداء القلوب وكتب بسواد الأعين، وتصانيفه كالأعجاز والانتصار^(١) وغيرها تشهد بأنه مبرز في علم العربية.

وقد حدّ النحاة المتقدمون والمتأخرون الحرف، ولم يسلم لواحد منهم ما حدّه، وأقول: إنّ الحرف لفظ يصحب الاسم والفعل، وليس بواحد منهما لإفادة معنى لم يكن. واشتقاق الحرف من الحرف الذي هو طرف الشيء، لأنه وقع طرفاً من أجل أن الكلام يكون من الأسماء وحدها، ومن الأفعال، ولا يكون من الأسماء والحروف، فلما لم يكن قط أحد جزئي الجملة سمّوه حرفاً.

[فصل:] ومن أصناف^(٢) الحرف: حروف الإضافة، سميت بذلك؛ لأن وضعها على أن تفضي بمعاني من الأفعال إلى الأسماء، وهي فوضى في ذلك وإن اختلفت بها وجوه الإفضاء، وهي على ثلاثة أضرب، ضرب لازم للحرفية، وضرب كائن اسماً وحرفاً، وضرب كائن حرفاً وفعلاً، فالأول تسعة أحرف من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورب وواو القسم وتأوه، والثاني خمسة أحرف: عن وعلى والكاف ومد ومنذ، والثالث ثلاثة أحرف: حاشى وعدا وخلا .

ش: هذه الحروف تسمى حروف الجر وحروف الإضافة لإضافتها معاني الأفعال إلى الأسماء، وإسنادها إياها إليها، فالباء في قولك: مررت بزيد أسندت مررت إلى زيد وأفضت به إليه قال سيبويه: في باب القسم: " وللمقسم به أدوات من حروف الجر وأكثرها الواو ثم الباء ثم التاء^(٣)" وقال: الخليل: إنما تجيء بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف مررت به بالباء، وهي في هذا الإفضاء فوضى

(١) هذان الكتابان من تصانيف الباقلاني (انظر: معجم المؤلفين) ج ١٠/١١٠ .

وانظر الزركلي (الأعلام) ج ٦/١٧٦ .

(٢) سقطت كلمة (فصل) قبل قوله ومن أصناف الحرف من (ل) .

(٣) انظر: سيبويه: (الكتاب) ج ٣/٤٩٦ .

أي مستوية في إيصال معاني الأفعال إلى الأسماء، وإن كانت وجوه الإفضاء مختلفة؛ لأن الإفضاء في قولك " خرجت إلى عمرو، غير الإفضاء في قولك: خرجت لعمرو، وإن كان الإفضاء بمعنى الأفعال إلى الاسم فيهما سواء، ويسمى الكوفيون حروف الصفات لنيابتها في قولك " جاءني رجل من قريش؛ ولهذا قال الزجاج^(١) في حدّ الحرف: الحرف ما لم يكن صفة بداية وكان صفة بما تحته.

ومن هذه الحروف ما هو على حرف واحد، وما هو على حرفين، وما هو على ثلاثة، فالذي على حرف لا بُدَّ من بنائه على حركة إذ لا يُبتدأ بساكن، وإنما كانت حركة اللام والباء كسرة؛ لأنَّ عملهما الجرّ فَبُنِيَ على حركة تناسب عملهما، وأما الكاف في نحو، زيد كعمرو فإنها تكون اسماً، فلم تتمكن في الحرفية تمكّن الباء واللام، وكذا واو القسم وتأوّه؛ لأنهما نائبتان عن غيرهما، وقيل الأصل في الحروف التي على حرف واحد أن تُبنى على الفتح؛ لأنه أخف نحو: الواو والفاء والتاء والسين والكاف ولام الابتداء، وحُمِلت الباء على لام الجر؛ لأنها تشبهها في التعدية، فإن قيل: فقد كان إعراب ما دخلا عليه فارقاً بينهما، قيل قد يكون ما دخلا عليه مقصوداً أو مبنياً، والدليل على أن اللام أصلها الفتح رجوعها إليه مع الضمير في نحو: له، ولك؛ لأن الضمير المجرور غير ضميره المرفوع فلم تُفتح، ليس لأنك تقول هذا لك، وإن هذا لأنت، وتقول هذا لي لأن ياء المتكلم لا بُدَّ من كسر ما قبلها، إذا كان حرفاً صحيحاً لتجانس الكسرة الياء، ومن هذه الحروف ما لا يكون إلا حرفاً، ومنها ما يكون حرفاً واسماً، وما يكون حرفاً وفعلاً، وما يكون حرفاً واسماً وفعلاً، وسيأتي ذكر جميعها، وإنما بدأ بمن؛ لأنها أقوى حروف الجر، لذلك دخلت على ما لم يدخل عليه غيرها نحو: من عندك.

[فصل:] فَمِنْ، معناها ابتداء الغاية كقولك سرت من البصرة (إلى الكوفة)^(٢) وكونها مبعضة في نحو: أخذت من الدراهم، ومُبَيِّنَةٌ في نحو ﴿فاجتنبوا الرجس من

(١) هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (المتوفى سنة ثلاثمائة وإحدى عشرة)، النحوي، واللغوي، والمفسر، من كتبه:

معاني القرآن، والاشتقاق، ومختصر النحو، وغير ذلك. انظر: عمر كحالة: (معجم المؤلفين) ج ٣٣/١.

(٢) سقطت من (ل).

الأوثان ﴿^(١) ومزيدة في نحو ما جاءني من أحد راجع إلى هذا، ولا تزداد عند سيبويه إلا في النفي، والأخفش يُجَوِّز الزيادة في الواجب، ويستشهد بقوله: ﴿ يغفر لكم من ذنوبكم ﴾ ^(٢) .

ش: ذكر سيبويه: أن من، تكون لابتداء الغاية في الأماكن فظن قوم أنه أراد من لا تكون لابتداء الغاية في الزمان، فاحتجوا عليهم بقول الله عز وجل: ﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم ﴾ ^(٣) وبقول زهير:

٥- لِمَنِ الدَّيَارُ بَقْنَةَ الحِجْرِ أَقْوِينَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ

ومن اعتقد أنه مذهب سيبويه، الزجاج ^(٤) وتأويل الآية على حذف مضاف أي من تأسيس أول يوم، والبيت كذلك أي من مر حجج ومن مر دهر أو مُضَيَّ حِجَجٍ، وإنما أراد سيبويه أنها لابتداء الغاية في الأماكن غالباً ولم يرد اختصاصها بالمكان، وليس في قوله أنها تكون لابتداء الغاية في الأماكن ما يقتضي اختصاصها بها، بل هي لابتداء الغاية في الزمان والمكان جميعاً، ولهذا قال النحاة: إِنَّ مِنْ أَعْمَ مِنْ مِنْذٍ؛ لأن منذ تختص بالزمان ومن لا تختص بأحدهما دون الآخر، وقد قالوا من الآن، وتقول: أخذت من زيد درهماً، فهي لابتداء الغاية، وإن لم يكن ثم انتهاء، وتقول: أخذت من

(١) سورة الحج آية رقم ٣٠، ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ﴾ .

(٢) سورة نوح آية رقم ٤، ﴿ يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى ﴾ .

(٣) سورة التوبة آية رقم ١٠٨، ﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ﴾ .

٥- الشاهد من بحر الكامل/وهو لزهري في ديوانه ص ٨٦ والأزهية ٢٩٣، والعيني ج ٣/٣١٢، والإنصاف ٢٠٦، وشرح التصريح ج ٢/١٧، والأغاني ج ٦/٢١٧١، والخزانة ج ٤/١٢٦، والسيوطي ٢٥٤، والشعر والشعراء ج ١/١٣٩، وشرح المفصل ج ٤/٩٣، ج ٨/١١، وبلا نسبة في الأشموني ج ٢/٢٢٩، والهمع ج ١/٢٢٧ .
وجاء هذا الشاهد في بعض مصادره برواية :

لِمَنِ الدَّيَارُ بَقْنَةَ الحِجْرِ أَقْوِينَ مَذ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

والشاهد فيه قوله (من حجج) و (ومن دهر) أفادت (من) فيهما معنى ابتداء الغاية الزمانية .

(٤) سبقت ترجمته .

مالك ، وأكلت من طعامك ، فتكون للتبعيض ذكر ذلك سيويوه، قال أبو العباس وهذا أيضاً من ابتداء الغاية؛ لأنه جعل ماله ابتداء غاية ما أخذه، ولذلك جعل أبو العباس جميع الأحوال التي تقع لها من ليس بخارجة عن ابتداء الغاية، ولا يكاد يظهر هذا في نحو قوله عز وجل: ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾^(١)، وقد قال في الكشاف^(٢): فإن قلت فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه، ما تصنع فيه، وهذا لا يتأتى في الصخر الذي لا تراب فيه، ومذهبك أنه يجزئ إمرار اليد على الصخر الذي لا تراب فيه، فقال: قلت: قالوا: إنها لا ابتداء الغاية، ثم قال: فإن قلنا لهم: إنها لا ابتداء الغاية قول متعسف، ولا يفهم أحد من العرب من قول القائل مسحت برأسي من الزيت ومن الماء والتراب إلا معنى التبعيض، قلت هو كما يقول، والإذعان للحق أحق من المراء وقال الله عز وجل: ﴿فاجتنبوا الرجس﴾^(٣)، ثم بيّن المراد بالرجس فقال من الأوثان؛ لأن الرجس للأوثان ولغيرها، وكذلك قوله تعالى: ﴿رجس﴾ ثم بيّن فقال: ﴿من عمل الشيطان﴾^(٤)، وكذلك قولهم: لله درّه من رجل، فمن لبيان الهاء في قوله درّه، وكذلك لي مثلها من إبل هو بيان لها، ولي ملؤه من عسل، وتكون من للبدل كقوله تعالى: ﴿لجعلنا منكم ملائكة﴾^(٥)، أي بدلاً منكم، وقوله عز وجل: ﴿فرحوا بما عندهم من العلم﴾^(٦)، وكقول الراعي:

٦- أَحْذُوا الْمَخَاصَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلْبَةً ظُلْمًا وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلاً

(١) سورة المائدة آية رقم ٦، ﴿فتيمموا صعيداً طيباً، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾ .

(٢) الكشاف هو كتاب الزمخشري .، انظر: الزمخشري: ((الكشاف))، ج ١/٣٢٦ .

(٣) سورة الحج آية رقم ٣٠ .

(٤) سورة المائدة آية رقم ٩٠، ﴿إنما الخمر والميسر والأزلام رجس من عمل الشيطان﴾ .

(٥) سورة الزخرف آية رقم ٦٠، ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلقون﴾ .

(٦) سورة غافر آية رقم ٨٣، ﴿فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم﴾ ، أي بدلاً من العلم .

٦- الشاهد من بحر الكامل، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ١٤٢، والقيسي ١٩٢، وأمالي ابن الشجري ج ١/٢٦١،

والسيوطي ٢٥١، وهو بلا نسبة في التكملة ٢٨٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ج ١/٣٤١، والأشمونني ج ٢/٢١٢،

وشرح المفصل ج ٦/٤٤ .

يصف ظلم السعاة، وتكون (من) زائدة في النفي^(١) وذلك حيث يكون الجنس والعموم والشياع، فتكون زيادتها لتأكيد العموم أو لتحقيقه وذلك نحو قولك: ما جاءني من أحد، فأحد مفيد العموم، فإذا نفيتَه فقلت: ما جاءني أحد فقد عممت، فإذا قلت: ما جاءني من أحد، فدخول من لم يزد شيئاً لم يكن في أحد من العموم، فهذا دليل زيادتها، وفائدة زيادتها في نفي الجنس تأكيد معنى الجنس؛ لأن العموم مع دخول من يتأكد وشبهه النحاة بجمع الجمع، فلما كان مقصود المتكلم يحصل بدون من كان زائداً، وهو مع ذلك مؤكد العموم، وإذا قلت: ما جاءني من رجل، فهو ههنا أيضاً زائد؛ لأنك إذا قلت ما جاءني رجل عممت؛ لأن النكرة في سياق النفي تعم، إلا أن اللفظ يحتمل الواحد في قولك ما جاءني رجل فزيدت من لتحقيق العموم، وتخليصه من هذا الاحتمال، وخرج اللفظ بمن عن ذلك فكما جاز ههنا أن يخلص اللفظ للعموم، جاز ثم أن يؤكد العموم، أعني في قولك بما جاءني من أحد؛ فلهذا خصَّ سببويه زيادتها بالنفي، وأجاز أبو الحسن الأخفش زيادتها أيضاً في الواجب

= والشاهد من قصيدة تقع في (٩٢) بيتاً يمدح فيها عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة، ومطلعها:

ما بال دَفْكَ بالفراش مذيلاً أذى بعينك أم أردت رَحِيلاً

والمخاض: النوق الحوامل، والفصيل: ابنها، غُلْبَةٌ: هي الغلْبَة بالتحريك والتخفيف، والأفيل: الصغير من الإبل، وجمعه إفال.

والشاهد فيه قوله (من الفصيل) أفادت (من) معنى البدل.

(١) الذي عليه جمهرة النحاة أن (من) تأتي بوجهين:

١- حرف جر غير زائد.

٢- حرف جر زائد.

= وتأتي (من) حرف جر زائداً إذا وليها نكرة وسبقها نفي أو نهي أو استفهام، وذلك مع:

أ- المبتدأ، نحو الآية: ﴿هل من خالق غير الله﴾.

ب- الفاعل، نحو الآية: ﴿ما جاءنا من بشير﴾.

ج- المفعول به نحو: هل ترى من داع لمكافأته؟

د- المفعول المطلق نحو الآية: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ شيء اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول

مطلق.

واحتج بقوله عز وجل: ﴿من خير من ربكم﴾^(١)، وقوله عز وجل: ﴿ويكفر عنكم (من) سيئاتكم﴾^(٢)، فأما الأولى، فما زيدت إلا بعد النفي وهو قوله سبحانه: ﴿ما يود﴾^(٣)، فلما تقدّم النفي صار خير كأنه المنفي؛ لأن المعنى يودون ألا ينزل عليكم من خير، وأما قوله عز وجل: ﴿من سيئاتكم﴾^(٤)، فلا حجة فيه؛ لأن الصدقة ويكفر بعض السيئات فمن للتبويض، وإنما الحجة في قوله سبحانه في سورة نوح: ﴿يغفر لكم من ذنوبكم﴾^(٥)، وقد قال قوم: إنها بمعنى عن وكما تقول وجع بطني من الطعام أي عن الطعام، وقالوا: لهيت من فلان أي عنه، وحدثني فلان من فلان أي عنه، وقيل: إنها للتبويض أي يغفر لكم من ذنوبكم ما وعدكم العقوبة عليه وهو الشرك، قالوا ولا يحسن أن تكون زائدة؛ لأنها لا تزداد في الإيجاب. ولا هي لبيان الجنس إذ لم يتقدم جنس تبيّنه. وأقول^(٦): إنها للتبويض؛ لأنه لو قال: اتقوا الله وأطيعون يغفر لكم ذنوبكم، لظن أن الإيمان يكفر الذنوب السابقة قبله والواقعة بعده، فقال من ذنوبكم وهو السابق والله أعلم.

وقال الأخفش: إنها زائدة، وكذلك قوله عز وجل: ﴿يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم﴾^(٧)، وقوله عز وجل: ﴿يا قومنا أجيئوا داعي الله وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم﴾^(٨).

(١) سورة البقرة آية رقم ١٠٥، ﴿أن ينزل عليكم من خير من ربكم﴾.

(٢) سورة البقرة آية ٢٧١، ﴿ويكفر عنكم من سيئاتكم، والله بما تعملون خبير﴾ وقد سقطت (من) من (ل).

(٣) ﴿ما يود﴾ بداية الآية الكريمة السابقة ﴿أن ينزل عليكم من خير من ربكم﴾.

(٤) تكملة الآية رقم ٢٧١ من سورة البقرة.

(٥) سورة نوح آية رقم ٤، ﴿يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾.

(٦) يقرر السخاوي أن (من) في الآية الكريمة ﴿يغفر لكم من ذنوبكم﴾ أنها للتبويض، ويعلّل ذلك بقوله: لو قال اتقوا الله وأطيعون يغفر لكم ذنوبكم، لظن أن الإيمان يكفر الذنوب السابقة والواقعة بعده، فقال من ذنوبكم وهو السابق.

(٧) سورة إبراهيم آية رقم ١٠، ﴿يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾.

(٨) سورة الأحقاف آية رقم ٣١.

[فصل :] و (إلى) معارضة لمن دالة على انتهاء الغاية كقولك: سرت من البصرة إلى بغداد. وكونها بمعنى المصاحبة في نحو قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(١)، راجع إلى معنى الانتهاء.

ش: إلى لانتهاء الغاية، ومعنى انتهاء الغاية انقطاع الفعل كقوله عز وجل: ﴿أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(٢)، فالليل غاية الصيام ومنتهاه ومنقطعه، وكذلك بغداد في قولك: سرت من البصرة إلى بغداد، وقال بعض أهل اللغة: إنها تأتي للمصاحبة بمعنى مع، كقوله ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(٣) وكقوله سبحانه: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾^(٤)، وقوله عزّ وعلا: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٥) وكقوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَيَّدِكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^(٦)، وكقول امرئ القيس:

٧- وَلَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ
إِلَى جُوجُؤٍ رَهْلٍ الْمُنْكَبِ

-
- (١) سورة النساء آية رقم ٢، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾.
(٢) سورة البقرة آية رقم ١٨٧، ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾.
(٣) سورة النساء آية رقم ٢.
(٤) سورة ص آية رقم ٢٤، ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾.
(٥) سورة آل عمران آية رقم ٥٢، ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾، وسورة الصف آية رقم ١٤، ﴿كَمَا قَالَ عَيْسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾.
(٦) سورة المائدة آية رقم ٦، ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾.
٧- الشاهد من بحر المتقارب، وقد نسيه السخاوي إلى امرئ القيس ولم يرد في ديوانه، وهو للناطقة الجعدي في ديوانه ص ٢١، وأدب الكاتب ٥١٨، وشرح الجواليقي ٣٧٤، والكامل للمبرد ج ٢/٣٢، وسمط اللآلي ج ١/١٧٠ وفيها (ولوحاً) مكان (ولوح) واللسان (فيا). والاقضاب ج ٢/٢٦٣، ٢٩٣، ج ٣/٣٨٥ تحقيق الأستاذ مصطفى السفا. وجاء في أدب الكاتب: أي مع بركة.
والبيت في وصف فرس. وكل عظم عريض فهو لوح. والبركة: الصدر إذا أدخلت فيها هاء التأنيث كسرت الباء، وإذا حذفت الهاء فتحت الباء، وأصل البرك والبركة للبعير لأنه يبرك عليه. فاستعير في غيره، والجُوجُؤ: الصدر، والرهل: المسترخي، وإنما أراد جلد صدره واسع غير ضيق فمنكبه يموج ويتقلب، وذلك مستحب في الفرس.
وجاء في الاقضاب ج ٢/٢٦٣ تحقيق الأستاذ مصطفى السقا، تحت باب دخول بعض الصفات مكان بعض (هذا الباب أجازته قوم من النحويين، أكثرهم من الكوفيين، ومنع منه قوم، =

أي مع جَوْجُو، وقد أبى الحذاق هذا وقالوا: إنها في جميع ذلك لانتهاه الغاية، فمعنى إلى أموالكم مضافة أو مضمومة إلى أموالكم، ومعنى إلى المرافق وضوئي يُغَسَّل إليها، فهي غاية مُنْقَطَع عندها الغسل، وقوله: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه معناه بسؤال ضمَّها إلى نعاجه، ومن أنصاري إلى الله أي من تنضمَّ نصرته إلى نصرة الله في، والبيت معناه قد ضمَّ ذلك إلى جَوْجُو، وذكر جماعة من النحاة في قوله عز وجل: ﴿إلى المرافق﴾ أنها بمعنى مع، وقال قوم: إنها لانتهاه الغاية، إلا أن المرافق داخلة في الغسيل من قبل أن الحدَّ داخلٌ في المحدود. لا لأنها بمعنى مع؛ لأنها لو كانت بمعنى (مع) خلَّت عن معنى التحديد، وإذا خلَّت من معنى التحديد لزم غسل ما يقع عليه اسم اليد، فكان يلزم غسل اليد إلى المنكب، قالوا: وقد جاء (إلى) بهذا المعنى الذي ذكرناه وهو التحديد ودخول الحدِّ في المحدود، وذلك قولك له: عليّ من واحد إلى عشرة، فالواحد والعشرة في قول: داخِلان في الإقرار، والعشرة داخلة دون الواحد على قول آخر، والواحد داخل دون العشرة على قول، والواحد والعشرة غير داخِلين على قول رابع فهذه أقوال الفقهاء دخلت العشرة في الإقرار في قولين منها، قالوا: (فإلى) على هذين القولين لانتهاه الغاية والحدِّ في ذلك داخل في المحدود، فهي في هذا مثل (حتى)، وأن (حتى) مثل (إلى) في كونهما غاية، إلا أن حتى لا بُدَّ فيها من اشتمال الأول على الثاني، ودخول الحد في المحدود، نحو أكلت السمكة حتى رأسها، فلا بُدَّ أن يكون الرأس مأكولاً، ولو قيل: إلى رأسها لم يكن الرأس مأكولاً فهذا الفرق بينهما، غير بعيد أن يأتي أحدهما بمعنى الآخر فتحمل (إلى) في الآية على ذلك، وكذلك قوله عز وجل: ﴿إلى الكعبين﴾^(١)، وقال بعض أهل اللغة في قوله عز وجل:

= أكثرهم البصريون، وفي القولين جميعاً نظر؛ لأن من أجازته دون شرط وتقييد لزمه أن يجيز سرت إلى زيد، وهو يريد مع زيد، قياساً على قولهم: إن فلاناً لظريف عامل، إلى حسب ثاقب، أي مع حسب، ولزمه أن يجيز زيد في عمرو أي مع عمرو، قياساً على قول النابغة الجعدي: (ولوح ذراعين في بركة).

والشاهد فيه قوله (إلى جَوْجُو) جاءت إلى بمعنى مع.

(١) سورة المائدة آية رقم ٦، ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾.

﴿إِلَى أَنْ تَرْكَبِي﴾^(١): إِنْ (إِلَى) بِمَعْنَى فِي أَي هَلْ لَكُمْ بِمَعْنَى أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَرْكَبِي، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(٢)، لَمَّا كَانَ الرَّفَثُ بِمَعْنَى الْإِفْضَاءِ، كَانَ مَحْمُولًا عَلَى الْمَعْنَى، قَالَ: أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الْإِفْضَاءَ إِلَى نِسَائِكُمْ، وَلَا يُقَالُ: رَفَثَتْ إِلَى الْمَرْأَةِ، إِنَّمَا يُقَالُ رَفَثَتْ بِهَا^(٣)، وَاسْتَدَلَّ أَوْلَاكَ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ:

٨- فَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّي إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
قالوا: يريد في الناس، وكقول طرفة:

٩- وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ فَلَاقِنِي إِلَى ذُرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمَعْمَدِ
ويروى وجدتني موضع فلاقيني، قالوا: وتكون بمعنى من:

(١) سورة النازعات آية رقم ١٨، ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَرْكَبِي﴾.
(٢) سورة البقرة آية رقم ١٨، ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾.
(٣) التأويل وقع فيما قبل الحرف إذ لَمَّا صَمَّنَ (هل لك) معنى أَدْعُوكَ عَدَاهُ بِ (إِلَى). وَكَذَلِكَ لَمَّا صَمَّنَ الرَّفَثُ مَعْنَى الْإِفْضَاءِ عَدَاهُ بِمَا يَتَعَدَّى بِهِ الْإِفْضَاءُ وَهُوَ (إِلَى).

٨- الشاهد من بحر الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٧٨، والسيوطي ٨٠، والخزاعة ج ١٣٧/٤، والأزهية ٢٨٣، وأمالِي ابن الشجري ج ٢٦٨/٢، والدرر ج ١٣/٢، والاقْتَضَابُ ج ٢٦٧/٢، ج ٣٤٠/٣، وأدب الكاتب ٥٠٦، وشرح الجواليقي ٣٥٣، وهو في الغريب المصنف ص ٤٢٣، وقد رواه أبو عبيد في باب إدخال الصفات بعضها على بعض، وهو بلا نسبة في الأشموني ج ٢١٤/٢، والهمع ج ٢٠/٢. وجاء في الاقْتَضَابِ: "إِنَّمَا كَانَ وَجْهَهُ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ النَّاسِ أَوْ فِي النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ إِذَا كَانَ عِنْدَهُمْ وَفِيهِمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ فَهُوَ مُبْغَضٌ إِلَيْهِمْ" انظر: الاقْتَضَابُ ج ٢٦٧/٢. والشاهد فيه قوله (إِلَى النَّاسِ) جاءت (إِلَى) بِمَعْنَى (فِي).

٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو لطفرة في ديوانه ص ٢٥، وأمالِي ابن الشجري ج ٢٦٨/٢، والأصول ج ٢٦٨/٢، والأصول ج ٣٣٢/١، والاقْتَضَابُ ج ٢٦٩/٢، ج ٣٤٠/٣، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، والأزهية ٢٨٤، والخزاعة ج ١٣٩/٤.

وقد جاء في بعض المصادر (يلتقي) مكان (يلتق)، (تلاقني) مكان (فلاقني) وهو الأصوب ليستقيم الوزن.
وجاء في الاقْتَضَابِ ج ٢٦٩/٢ تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد: "البيت من معلقة طرفة (لخولة أطلال ببرقة ثمهد)، ويروى في المطبوعة (البيت الكرم)، والمصمد: القصد والتصميد: مبالغة الصمد والمعنى: اذا اجتمع الحيّ للافتخار لقيتني اعترزي إلى ذورة البيت الشريف، وقوله تلاقني: أي اعترزي إلى، فحذف الفعل =

١٠- تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا يُسْقَى فَلَا يُرَوَى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ

أي فلا يُرَوَى مني، وفي مكان عند، قال أبو كبير:

١١- أُمُّ لَا سَبِيلَ إِلَيَّ الشَّبَابِ وَذَكَرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أي عندي، وقال الراعي^(١):

١٢- تَقَالُ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ حَرِيدَةً صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَانِيَا

= لدلالة الحرف عليه. (انظر شرح المعلقات السبع للزوزني) بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا.

الشاهد فيه قوله: ﴿إلى ذروة البيت﴾ جاءت (إلى) بمعنى (في).

١٠- الشاهد من بحر الطويل، وهو لعمرو بن أحمر الباهلي في ديوانه ص ٨٤، والدرج ج ١٣/٢، والسيوطي ٨١ ونسب خطأ لأبي كبير، والاقتضاب ج ٢٢٧/٢، ج ٣٥٧/٣ تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، وأدب الكاتب ٥١١، وشرح الجواليقي ٣٦٠، وهو بلا نسبة في الأشموني ج ٢١٤/٢، والهمع ج ٢٠/٢. وقد جاء في بعض مصادره (أيسقى مكان (يُسْقَى)).

الشاهد فيه قوله: (فلا يُرَوَى إلى) جاءت (إلى) بمعنى (من).

١١- الشاهد من بحر الكامل، وهو لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين ج ١٠٦٩/٣، والدرج ج ٢١/٢، والعيني ج ٥٤/٣، واللسان (سلسل) ج ٣٦٥/١٣، والمخصص ج ٧٧/١١، والخزانة ج ١٦٦/٤، والاقتضاب ج ٣٥٧/٣ تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، وهو بلا نسبة في الهمع ج ٢٠/٢، والمخصص ج ٦٦/١٤، والأشموني ج ٢١٤/٢. وأبو كبير الهذلي هو أحد من شهر بكنيته دون اسمه، واسمه عامر بن الخليس، أحد بني سعد بن هذيل، وقال أبو عمرو الشيباني: عامر بن جمرة، وقبل هذا البيت:

أزهير هل عن شبية من معدل
الشاهد فيه قوله (إلى الشباب) جاءت (إلى) مكان (عند).

١٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ٢٨٢ جمع وتحقيق راينهرت قايرت، بيروت، والاقتضاب ج ٣٥٨/٣ تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، وأدب الكاتب ٥١٢، وشرح الجواليقي ٣٦١. ومعنى (إلى) عندي.

والشاهد من قصيدة تقع في (٦٩) بيتاً، ومطلعها:

ألم يسأل الركب الديار العوافيا بوجه نوى من حلها أو متى هيا

وقبل بيت الشاهد قوله:

وإن نساء الحيا لما رمينني أصبن الشوى مني وصدن فؤاديا

والثقال: المرأة الثقيلة عن الحركة الملازمة لمجلسها، وراد النساء، أكثرن من الذهاب والجيء، والخريدة: الحية. والشاهد فيه قوله (سادت إلى الغوانيا) جاء (إلى) بمعنى (عندي).

وقال النابغة:

١٣- وَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اصْطَادَ بِكَرْهَا شِقَاقًا وَظُلْمًا أَوْ أَطَمَّ وَأَهْجَرَ

أي عندها.

وقال حُمَيْدُ بن ثَوْرٍ الهلالي:

١٤- ذَكَرْتُكَ لَمَّا أَتَلَعْتُ مِنْ كِنَاسِهَا وَذَكَرْتُكَ سَبَّاتٍ إِلَيَّ عَجِيبُ

أي عندي، والسبَّات: الأوقات

وقال آخر:

١٣- الشاهد من بحر الطويل، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٤٣، كما في أدب الكاتب (ليدن ص ٥٤١)، ص ٥١٢ تحقيق محمد الدالي مؤسسة الرسالة، بيروت، والاقتضاب ج ٢/٢٧٩، ج ٣/٣٥٨، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد.

وقبل بيت الشاهد قوله:

فلما شفاها اليأس وارتدَّهمُّها إليها ولم يترك لها متذكراً
أشَبَّ لها فرد خلا بين عاذب وبين جماد الحَيِّ بالصيف أشهراً
فلما رآها كانت الهمُّ والمنى ولم ير فيما دونها متغيراً

ومعنى (إليها) في بيت الشاهد (عندها)

وقوله: كان إليها: أي كان الثور عندها (أي البقرة) في البغض كالذئب الذي أكل ولدها.

أو أطم: أي أزيد بغضاً، وأهجر: أفيح وأفحش.

والشاهد فيه قوله (وكان إليها) جاءت (إليها) بمعنى (عندها).

١٤- الشاهد من بحر الطويل، وهو لحميد بن ثور في ديوانه ص ٥٦ بتحقيق الأستاذ الميمني، والاقتضاب ج ٢/٢٧٩، ج ٣/٣٦٠ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا، ود. حامد عبد المجيد، وأدب الكاتب ص ٥١٢، وشرح الجواليقي ٣٦٢. وسبَّات: الأوقات واحدها سبة، وعجيب: معجب، وأتلعت أخرجت رأسها وسمت بجيدها (يعني الظبية). والكناس: مستتر الظبي في الشجر.

يقول محبوبته: لما رأيت الظبية قد أخرجت عنقها من كناسها ونصبتة ذكرت لك لشبهها بك.

والشاهد فيه قوله (إلي) جاءت (إلي) بمعنى (عندي).

١٥- لَعْمُرُكَ إِنْ الْمَسَّ مِنْ أُمَّ جَابِرٍ إِلَى، وَإِنْ لَمْ آتِهِ، لَبَغِيضُ
أَي عِنْدِي.

[فصل :] و (حتى) في معناها، إلا أنها تفارقها في أن مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشيء، أو ما يلاقي آخر جزء منه؛ لأن الفعل المعدى بها الغرض فيه أن يتقضى ما تعلق به شيئاً فشيئاً حتى يأتي عليه وذلك قولك : أكلت السمكة حتى رأسها، وغمت البارحة حتى الصباح، ولا تقول حتى نصفها أو ثلثها، كما تقول إلى نصفها وإلى ثلثها، ومن حقها أن يدخل ما بعدها فيما قبلها، ففي مسألتي السمكة والبارحة قد أكل الرأس ونيم الصباح، ولا تدخل على مضمرة فتقول حتاه، كما تقول إليه، وتكون عاطفة ومبتدأ ما بعدها في نحو، قول امرئ القيس :

١٥- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الاقتضاب ج ٢/ ٢٨٠، ج ٣/ ٣٦٠ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا وزميله، وأدب الكاتب ص ٥١٢ بتحقيق محمد الدالي، وشرح الجواليقي ٣٦٣. ورواية أدب الكاتب (وإن باشرتها) مكان (وإن لم آتته). والمباشرة يُكْنَى بها عن النكاح، والمس: اللمس، ويكنى به عن النكاح أيضاً. وزاد ابن الأعرابي بعده:
إذا فرشتنا ثوبها فكأنما يفرق نمل بيننا وبعوض
وصف امرأة يكره مضاجعتها وملامسة جسمه لجسمها، حتى كأن بينه وبينها البعوض والنمل. الشاهد فيه قوله (إلى) جاءت (إلى) بمعنى (عندي).

١٦- وحتى الجياد ما يُقدن بأرسان

ويجوز في مسألة السمكة الوجوه الثلاثة.

ش: حتى^(١) حرف غاية مثل (إلى) تجرّ ما بعدها وليست كإلى؛ لأن مجرورها ينتهي به الأمر، ومجرور حتى ينتهي إلى آخره جزء من الشيء أو ما يلاقيه، فإن الذي

١٦- الشاهد عجز بيت من الطويل، وهو لأمرئ القيس في ديوانه ص ٩٣، وسيبويه والسننمري ج ١٧/١، ج ٢/٢٠٣، والسيوطي ١٢٩، والدرج ٢/١٨٨، والأشموني ج ٣/٩٨، والمفصل ١٥٤، وهو بلا نسبة في الهمع ج ٢/١٣٦، والمقتضب ج ٢/٤٠، وأسرار العربية ٢٦٧، والإيضاح ٢٥٧ وصدوره:
سريت بهم حتى تكل مطيهم
والشاهد من القصيدة لامرئ القيس مطلعها:

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان وربع خلت آياته منذ أزمان

وقد ذكر السخاوي هذا الشاهد ص ٣٧ من المفضل برواية (مطوت) مكان (سريت)، و(غزاتهم) مكان (مطيهم).
وقد جاء في كتاب سيبويه ج ٣/٦٢٦ بتحقيق عبد السلام هارون (غزئهم) مكان (مطيهم) وجاء فيه: والشاهد فيه هنا (غزئهم) فهو اسم جمع لغاز؛ لأن فعلاً ليس مما يكسر عليه الواحد إلا شذوذاً نحو العبيد والكلب ولا يكاد يقع مع قلته إلا في جمع فَعْلٌ، لكثرة دورانه في الكلام، وأشار السننمري إلى خطأ من روى في هذا الموضع من الكتاب: (حتى تكل مطيهم) لأن المطي اسم جنس جمعي، تحذف الهاء من واحده إذا جمع، ومطوت (مددت بهم في السير، تكل مطيهم: تتعب إبلهم، الجياد: الخيل، ما يقدن بأرسان: يعني أن الخيل من الاعياء ذلت فلا تحتاج إلى أن تُقاد بالحبال. والشاهد فيه قوله (حتى) الأولى عاملة والثانية غير عاملة؛ لأنها استثنائية وما بعدها مبتدأ.
(١) لحتى أربعة أوجه هي:

١- حتى الجارة، تجرّ الاسم الظاهر - ولا تجرّ الضمير - نحو (قرأت المسرحية حتى آخر كلمة فيها).
وتأتي لتفيد انتهاء الغاية نحو: سأقاوم الاحتلال حتى النصر. كما أنها تأتي للتعليل (أي أن ما قبلها سببٌ وعلّة لما بعدها). نحو: درست الدرس حتى أنجح.

٢- حتى العاطفة، وتكون بمعنى (الواو) وتعطف الاسم على الاسم فقط (فهي لا تعطف الجمل ولا الضمير)
ومن شروطها أن يكون المعطوف بها إما بعضاً من جمع قبلها، نحو: (قدم الطلاب حتى الأول فيهم)، وإما جزءاً من كل، نحو: أكلت التفاحة حتى قشرتها، أو كجزء من كل، نحو (أعجبني العالم حتى صمته). ومن شروطها أن تكون غاية لما قبلها إما في زيادة أو نقص، نحو: مات الناس حتى الأنبياء.

٣- حتى الابتدائية، وتكون الجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، نحو قول جرير:
فما زالت القتلى تمجّ دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل =

آخر جزء في حكم الآخر، كقولك: نمت الليل حتى الصباح على هذا في الأصل، وهو الأكثر فيها، وقد تخرج عن هذا فينتهي الأمر عند المجرور بها، فتكون بمعنى إلى، كقولك: قام القوم اليوم حتى الليل، وصام حتى يوم الفطر، فهذا حمل حتى على (إلى)، كما حملت (إلى) على (حتى) وَهُمْ قَلَّ أَنْ يَحْمِلُوا شَيْئاً عَلَى شَيْءٍ إِلَّا وَيَحْمِلُونَ الْآخَرَ عَلَيْهِ لَتَأْكِيدِ الشَّبْهِ، ولا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمَجْرُورُ بِحَتَّى جِزْءاً مِمَّا قَبْلُهَا؛ لأن المراد انقضاء ما تعلقت به حتى على التدرج حتى تأتي على الجملة، تقول: أكلت السمكة حتى رأسها ونمت حتى الصباح: أي ما زلت أخذ أجزاءها جزءاً بعد جزء حتى أكلت الرأس، وما زلت نائماً زماناً بعد زمان حتى نمت الصباح، ولو قلت: أكلتها حتى نصفها لم يجز، كما جاء ذلك في إلى، وإذا قلت ضربت القوم حتى زيد، فزيد من القوم وداخل في المضروبين، ولو قلت ضربت القوم حتى الحجر، لم يجز؛ لأن الحجر ليس من القوم، ويرد في وجوه حتى: التحقير، والتعظيم، كقولك "أُخِذَ مَتَاعُ الْبَيْتِ حَتَّى الْحَصِيرِ، وَقَدِمَ الْحِجَاجُ حَتَّى الْمَشَاةِ، فَهَذَا التَّحْقِيرُ، وَمَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْعُلَمَاءِ"^(١) فهذا التعظيم، وكذلك القوة والضعف ولا تدخل (حتى) عند سيبويه على مضمر لانحطاطها عن (إلى) فلا يُقال: حتاه ولا حتاي ولا حتاك، وأما قوله:

= ٤- حتى الناصبة، تكون حرف جرٍّ وتنصب الفعل المضارع بـ (أن) المضمره وجوباً بعدها، نحو: ادعُ ربَّكَ حتى تقوم الساعة.

ويرتفع الفعل المضارع بعد (حتى) إذا كان حالاً (أي لا يدل على استقبال) أو مؤولاً بالحال، فضلة، ومسبباً عما قبلها، نحو: مرض زيد حتى لا يرجونه، ويجوز بعدها النصب والرفع عندما تكون لاستقبال الأحداث الماضية، نحو قوله تعالى ﴿مَسْتَهْمُ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ أَوْ زَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ﴾ سورة البقرة آية رقم ٢١٤. (١) الصحيح أن (حتى) ندلُّ على انتهاء الغاية، فحينما نقول: مات الناس حتى العلماء، يُقصد بذلك أن العلماء آخر الناس. وحينما نقول: قدم الحجاج حتى المشاة، معنى ذلك أن المشاة آخر الحجاج وكل آخر شيء فهو غايته.

١٧- وَأُحِقُّهُ بِالْقَوْمِ حَتَّاهُ لَاحِقُ

فإنما المعنى حتى هو لاحق، وقد أجاز المبرّد دخول حتى على المضمر وهو مذهب الكوفيين، وذلك أن الحروف التي تدخل على الظاهر، لا يمتنع دخولها كلها على الضمائر كمن والباء واللام ونحوها من حروف الخفض، وهذا هو القياس، وقد قال الشاعر:

١٨- فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى أَنَا سٌ قَتَى حَتَّكَ يَا بَنَ أَبِي يَزِيدِ

ويجوز أن يكون سيبويه منع من ذلك؛ لأنه لم يسمعه، ويكون (حتى) حرف عطف مثل الواو، وتنحط عن الواو في أن المعطوف بها يكون من جملة ما قبلها، ولا

١٧- الشاهد عجز بيت من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الخزانة ج ٤/١٤٠، ولم أوفق في العثور على مصدر له غير الخزانة، وصدده:

وَأَكْفِيهِ مَا يَخْشَى وَأَعْطِيهِ سُؤْلَهُ.

والشاهد فيه أن (حتى) في قوله (حتاه) لا تدخل على المضمر، وهي هنا على معنى حتى هو (لاحق)، وهذا مذهب سيبويه، وقد أجاز المبرّد دخول (حتى) على المضمر. (١) الذي عليه جمهرة النحاة، أنها (تجر المضمر، والمبرّد هنا يمثّل مذهب الكوفيين في جواز جر (حتى) للمضمر.

١٨- الشاهد من بحر الوافر، وهو بلا نسبة في ابن عقيل ج ٢/١١٥، والدرج ج ١/١٠٨، والهمع ج ٢/٢٣، والعيني ج ٣/٢٦٥، والخزانة ج ٤/١٤٠، والأشموني ج ٢/٢١٠.

يُلفى مضارع ألقى، ومعناه وجد، ويروى (لا يُلقى أناس) بالقاف مكان الفاء على أنه مضارع لقي (حتاك) استشكل أبو حيان هذه العبارة فقال: (وانتهاء الغاية في حتاك لا أفهمه، ولا أدري ما عني بحتاك، فعل هذا البيت مصنوع. والمعنى: يريد الشاعر أن يقول: إن الناس لا يجدون فتى يرجونه لقضاء مطالبهم حتى يبلغوا المدوح، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفتى، بهذا التقرير يندفع كلام أبي حيان (انظر شرح ابن عقيل ج ٢/١١، شاهد رقم ٢٠١). وقد جاءت رواية البيت في بعض مصادره (يا بن أبي زياد) مكان (يا بن أبي يزيد). والشاهد فيه قوله (حتاك) جاءت (حتى) جارة للمضمر.

يكون إلا في تحقير أو تعظيم، نحو خرج له الناس حتى الأمراء واجترأ عليه القوم حتى الصغار، وتقول على هذا: سبحان الذي يرى كل شيء حتى الذرة في الظلماء، وسبحان العالم بكل خفي حتى سرائر القلوب والأحشاء، وتكون حتى حرف ابتداء كأما وكهل يقع بعدها المبتدأ أو الخبر ولا تعمل شيئاً، وفيها مع ذلك معنى الغاية فقولك: جاءني القوم حتى زيد جاءني، فزيد كلام مستأنف بعد حتى وما بعده خبره، وليست حتى بجارة في هذا ولا بعاطفة مشرقة في إعراب ما قبلها؛ لأن دلالة ما قبلها على ابتداء المجيء والجملة الواقعة بعدها لا بد فيها من دلالة الانتهاء، وقولك حتى زيد جاءني هو نهاية مجيء القوم وفيها أيضاً معنى التعظيم والتحقير، ولا تفارق حتى هذا المعنى؛ لأنه وصف من أوصافها في جميع مواضعها.

قال امرؤ القيس:

مَطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزَاتُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ

فالشاهد قوله: وحتى الجياد، فهو رفع بالابتداء وما بعده الخبر، ولا تكون حتى ههنا عاطفة لما ذكرته ولدخول حرف العطف عليها، ولا جارة بل ما بعدها مرتفع بالابتداء والخبر، وإنما هي حرف ابتداء مثل ما ذكر، ومثل واو الابتداء في نحو رأيت زيدا وعمرو منطلق والدليل على أنها لا تخلو من معنى الغاية، وإن كان ما بعدها مبتدأ وخبراً، عطفتها على حتى التي قبلها وتلك غاية جارة، أعني (حتى تكل غزاتهم)^(١)؛ لأنها دخلت على أن المضمرة، والتقدير: حتى أن تكل، وأن وما بعدها في تأويل المصدر، فكأنه قال: حتى كلال غزيتهم وحتى الجياد، فكما أفادت تلك الغاية، فكذلك المعطوفة عليها، ومن الابتدائية قول الشاعر أيضاً:

(١) انظر الشاهد (١٦)

١٩- فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

ويجوز في أكلت السمكة حتى رأسها أن تكون عاطفة فتصب رأسها، وأن تكون جارة فتجر رأسها، وأن تكون حرف ابتداء فترفع رأسها والخبر محذوف، والتقدير حتى رأسها مأكول؛ لتقدم ذكر الأكل وكذلك قول الشاعر، وهو ابن مروان النحوي:

٢٠- أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

وَمَضَى يَظُنُّ بَرِيدَ عَمْرٍو خَلْفَهُ خَوْفًا، وَفَارَقَ أَرْضَهُ وَقَلَاهَا

١٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو لجرير في ديوانه ص ١٤٣، والحيوان ج ٣٣٠/٥، والسيوطي ١٣٠، والأحاجي ص ٦٤، واللسان (حنت) ج ٣٢٨/٢، وشرح المفصل ج ١٨/٨، والأزهية ٢٥٥، والدرج ج ٢٠٧/١، ج ١٦/٢، والخزانة ج ١٤٢/٤، والعيني ج ٣٨٦/٤، وهو بلا نسبة في اللسان (شكل) ج ٣٨٠/١٣، والصحاح ج ٢٦٤/١، والمرتل ج ٣٩٢، والمخصص ج ١٠٠/١، والأشموني ج ٣٠٠/٣، وأسرار العربية ٢٦٧، والهمع ج ٢٤٨/١، ج ٢٤/٢. وتمجُّ: تلقى، والأشكال: الذي خالط بياضه حمرة.

والشاهد فيه قوله (حتى ماء) جاءت (حتى) هنا ابتدائية، والجملة التي بعدها لا محل لها من الإعراب.

٢٠- البيتان من بحر الكامل، وهما لأبي مروان النحوي، أو ابن مروان النحوي كما في سيبويه ج ٥٠/١، ومعجم الأدباء ج ١٩/١٤٦، والخزانة ج ١/٤٤٥، والدرج ج ٢/١٦، ١٨٨، والعيني ج ٤/١٣٤، وشرح التصريح ج ١/١٤١، وهو للمتلمس في ملحق ديوانه ص ٣٢٧، والسيوطي ١٢٧، وهو بلا نسبة في الشنتمري ج ١/٥٠، والأشموني ج ٢/٢١٤، ج ٣/٩٧، والهمع ج ٢/٢٤، ١٣٦، وابن السيرافي ٢٩١، والمخصص ج ١٤/٦١، والأصول ج ١/٣٣٩، والموجز ص ٥٧، والبيت الأول في (اللمع في العربية) ص ٧٨ لأبي مروان النحوي بتحقيق فائز فارس، وشرح اللمع لابن برهان ظ ٦٧، وهو في كتاب الجمل للزجاجي ص ٦٩ بتحقيق د. على توفيق الحمد، وقد جاء فيه: (اختلف في نسبة هذا البيت، فينسب إلى أبي مروان النحوي، أو مروان النحوي، ونسبه الأزهري في شرح التصريح ج ٢/١٤١ إلى ابن مروان النحوي، في قصة المتلمس حين هرب من عمرو بن هند، لما أراد قتله..... وقصة البيت مشهورة، لما أعطى مروان بن هند المتلمس وطرفة كتابين لعامله في البحرين، وأومهما أنه أمر لهما بصلة ففتح المتلمس الكتاب وعرف ما فيه فهرب إلى الشام، وهجا عمرًا هجاءً مرًا ولكن طرفه رفض فتح كتابه، فكان مصرعه بسببه. وجاء في كتاب سيبويه (الحاشية) ج ١/٩٧ بتحقيق عبد السلام هارون: (الصواب أنه مروان النحوي كما في معجم الأدباء ج ١٩/١٤٦، وهو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، أحد أصحاب الخليل المتقدمين المبرزين في النحو.... والشعر في قصة المتلمس حين فرّ من عمرو ابن هند فألقى الصحيفة التي فيها الأمر بقتله في نهر الحيرة وفي ذلك يقول المتلمس: =

يعني التلمس^(١)، ويجوز في نعله الأوجه الثلاثة

[فصل :] وفي معناه الظرفية كقولك: زيد في أرضه والركض^(٢) في الميدان ومنه

نظر في الكتاب، وسعى في الحاجة، وقولهم، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَصْلِبْنَكُمْ فِي جَذوع النخل﴾^(٣)، إنها بمعنى على عمل على الظاهر، والحقيقة إنها على أصلها لتمكن المصلوب في الجذع تمكن الكائن في الظرف فيه^(٤).

'ش'^(٤): ((ومن الحروف الجارة (في) ومعناها الظرفية والوعاء، والظرف والوعاء ما كان مشتملاً على الشيء ومحلاً له، وإنما كان معناها الظرفية؛ لأنها تدخل على ما كان ظرفاً للشيء ووعاءً له، كقولك: زيد في أرضه، فأرض زيد ظرف له ومحل، وكقولك: الميدان موضع للركض ووعاء له في قولك: الركض في الميدان، وقد يتسع في هذا فيقال زيد ينظر في الكتاب، لأنه لما صرف نظره إليه وقصره عليه صار الكتاب مكانه ووعاء لنظره، وكذلك قوله: هو ينظر في العلم، وانظر في هذا الأمر جعلت العلم والأمر ظرفاً له؛ ولأن العلم لما اشتمل على قلبه، وقلبه معظمه كان كأن العلم ظرف له، وهذا على سبيل التشبيه)).

= قذفت بها في الثنى من جنب كافرٍ كذلك أقنو كل قط مضلل

وانظر شرح المفصل لابن يعيش ج ٨/١٩ حيث أورد القصة كاملة وجاء في حاشية معجم الأدباء ج ١٩/١٤٦ (هذا البيت قديم يستشهد به في كتب النحو، وأنت عليم بأنهم إنما يستشهدون بشعر القدامى، إلا سيبويه فقد استشهد بشعر بشار خوف لسانه.....)

وجاء في بعض مصادر البيت الأول (ثم) بدل (حتى)

(١) التلمس هو خال الشاعر طرفة بن العبد، وقصته معروفة، حين حمل لملك الحيرة رسالة إلى ملك البحرين وفيها قتله، غير أنه استدرك الأمر وتنبه للمكيدة، فرمى بالرسالة (الصحيفة) في مياه نهر دجلة ولاذ بالفرار في حين ركب طرفة بن العبد رأسه وكان يحمل رسالة أيضاً إلى ملك البحرين وفيها يطلب قطع رأسه، فوصل إلى ملك البحرين وهناك قُتل بناءً على التوصية في الرسالة.

(٢) سورة طه آية رقم ٧١.

(٣) ما بين القوسين سقط من (ل).

(٤) سقط هذا الكلام جميعه من (ل).

وقال بعض أهل اللغة: إنها تكون بمعنى (على) كقول الله عز وجل: ﴿ في جذوع النخل ﴾^(١)، وهذا^(٢) على الظاهر وكونهم على الجذوع، وكذلك قول الشاعر:

٢١- هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانٌ إِلَّا بِأَجْدَعَا

قال أبو العباس^(٣): هو ههنا على حقيقته من كونه للوعاء فإن الجذوع لما صلبوا عليها، صارت كأنها قبور لهم لملازمتهم إياها، فكأنهم كانوا فيها؛ لأنها صارت مستقرًا لهم، فهذا معنى قول صاحب المفصل لتمكن المصلوب في الجذع تمكن الكائن في الظرف فيه، والجار والمجرور الأول (متعلق بالكائن، والثاني متعلق بتمكن، وقالوا أيضاً)^(٤) إنها تأتي بمعنى الباء، ومن ذلك قول الشاعر:

(١) سورة طه آية رقم ٧١.

(٢) في (ق) وهذا عمل الظاهر.

٢١- الشاهد من بحر الطويل، وهو لسويد بن أبي كاهل في السيوطي ١٦٤، والأزهية ٢٧٨، واللسان (عبد) ج ٢٦٧/٤، (شمس) ج ٤٢١/٧، وأمالى ابن الشجري ج ٢٦٧/٢، وهو لامرأة من العرب في الخصائص ج ٣١٥/٢، واللسان (فيا) ج ٢٧/٢٠، وبلا نسبة في المقتضب ج ٣١٩/٢، والكامل ج ٧١/٢، والمخصص ج ٦٤/١٤، والاختصاص ج ٤٣١، ومجاز القرآن ج ٢٤/٢، ٢٣٤، وشرح المفصل ج ٢١/٨.

وجاء في الخصائص ج ٣١٥/٢ بتحقيق محمد علي النجار، ومثل قوله (كأن ثيابه في سرحة) قول امرأة من العرب:

هم صلبوا العبدى في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعا

وجاء في حاشية ج ٣١٥/٢ من الخصائص، والعبدى: نسبة إلى عبد القيس، وقوله بأجدع: أي بأنف أجدع. جاء في شرح المفصل ج ٢١/٨ (ولا عطبت) مكان (فلا عطست).

والشاهد فيه قوله (في جذع) جاءت (في) بمعنى (على).

(٣) أبو العباس هو أحمد بن محمد الأبي (توفي سنة خمسمائة وثمان وتسعين هجرية)، نحوي، من أهل أبه من ناحية بركة، ورحل إلى اليمن، من تصانيفه: كتاب في النحو. انظر: رضا كحالة: ((معجم المؤلفين))، ج ٦٣/٢، وياقوت الحموي: ((معجم الأدباء)) ج ٥٥/٥-٥٩.

(٤) سقط هذا الكلام من (ل).

٢٢- وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوعِ مِثْلًا فَوَارِسُ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى

أي بصيرون بطعن الأباهر، وإنما أراد أن لهم بصيرة في الطعن، فهي على بابها من الوعاء، وأما قوله عز وجل: ﴿فردوا أيديهم في أفواههم﴾^(١)، فزعم بعضهم أنها بمعنى إلى أفواههم، وإنما هو بمعنى الوعاء جعلوا أيديهم في أفواههم يعضونها غيظاً لو وضعوها في أفواه الأنبياء لمنع الكلام.

[فصل :] والباء معناها الإلصاق، كقولك: به داء^(٢)، أي التصق، وخامره،

ومررت به وارد على الاتساع، والمعنى التصق مروري بموضع يقرب منه، ويدخلها معنى الاستعانة في نحو كتبت (بالقلم^(٣)) ونجرت بالقدوم، وتوفيق الله حججت، وبفلان أصبت الغرض، ومعنى المصاحبة في نحو خرج بعشيرته، ودخل عليه بثياب السفر، واشترى الفرس بسرجه ولجامه، وتكون مزيدة في المنصوب، كقوله تعالى: ﴿ولا تلقوا

٢٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو لزيد الخير، في أوضح المسالك ش ٢٩٧ ص ١٣٧، والاقْتَضَابُ ج ٩٧/٢، ج ٣٥٢/٣، واللسان (فيا) ج ٢٧/٢٠.

وجاء في اللسان... زعم يونس أن العرب تقول نزلت في أهلك يريدون عليه، قال: وربما تستعمل بمعنى الباء وأنشد البيت: ويركب يوم الروع....

وزيد الخير كان يعرف في الجاهلية بزيد الخيل، فلما أسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير. انظر أوضح المسالك ش ٢٩٧ ص ١٣٧.

والشاهد فيه قوله (في طعن) جادت (في) بمعنى (الباء).

(١) سورة إبراهيم آية رقم ٩، ﴿جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم﴾.

(٢) قوله والباء معناها الإلصاق كقولك به داء^(٢)، الباء هنا للظرفية لا للإلصاق؛ لأن الأصل أن تقول: فيه داء، وحينما تقول: جلست في الدار تكون (في) للظرفية، وكذلك حينما تقول: جلست بالدار، الباء للظرفية، أما كونها للإلصاق فيمثلون عليه بقوله: تعلقت به، وأمسكت به، ومررت بدارهم، فالباء في كل ذلك للإلصاق، والمثال الذي ضربه السخاوي في الشرح نقلاً عن أبي الفتح ابن جنبي: أخذت بزمام الناقة هو المثال الصحيح على الإلصاق، فكأن السخاوي صحح بذلك خطأ صاحب المتن وهو الزمخشري، وستجيء الأمثلة التي وردت في الشرح أيضاً ومنها: أمسكت به على الرغم من أن بعض المعاصرين ينكر أن تقول: أمسكت به وهي صحيحة، فقد نص على صحتها الفراء في معاني القرآن.

(٣) سقطت من (ل).

بأيديكم إلى التهلكة ﴿^(١)﴾، وقوله : (بأييكم المفتون) ﴿^(٢)﴾ وقوله :

٢٣- سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ

وفي المرفوع كقوله: ﴿كفى بالله شهيدا﴾ ﴿^(٣)﴾، وبحسبك زيد، وقول امرئ القيس،
شعر:

٢٤- أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَانَ امْرَأً الْقَيْسِ بْنِ تَمْلِكَ بَيَقْرَأُ

ش: الباء من الحروف الجارة، وهي على ضربين: زائدة، وغير زائدة، فالتي

(١) سورة البقرة آية رقم ١٩٥، ﴿وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾.

(٢) سورة القلم رقم ٦٥، ﴿فستبصر ويبصرون بأييكم المفتون﴾.

٢٣- الشاهد عجز بيت من بحر البسيط، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ٨٧، واللسان (سود) ج ٥٢/٦، وشرح أدب الكاتب ٥٢١ بتحقيق محمد الدالي، والاقتضاب ٢٦٠، والخزانة ج ٣/٦٦٧، والسيوطي ١١٦، وهو للقتال الكلابي في ديوانه ص ٥٣، وبلا نسبة في المرزوقي ٣٨٣، ٥٠٠، ٨٣٠، والمخصص ج ١٤/٢٠١، ومجالس ثعلب ٣٦٥، والصحاح ج ٢/٦٩٠، والصاحبي ١٠٧، وأدب الكاتب ٣٩٧، وجمهرة اللغة ج ٣/٤١٤. ومجاز القرآن ج ١/٤، والمفصل ١٥٥، والمرنجل ٣٧٠، واللسان (قرأ) ج ١/١٢٣، (لحد) ج ٤/٣٩٤.
وصدره:

هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رِبَاتُ أَخْمَرَةٍ

والحرائر: جمع حرة، وأخمرة: جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها، والمحاجر، جمع معجر كمسجد، ومعجر العين ما دار بها وبدا من البرقع من جميع العين.

والشاهد فيه قوله (بالسور) الباء زائدة في المنصوب؛ لأنها مفعول به للفعل يقرأ.

(٣) سورة النساء آية رقم ٧٩، ﴿وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا﴾.

٢٤- الشاهد من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس في الخزانة ج ٤/١٦١، والمفصل ١٥٥، والمنصف ج ١/٨٤، واللسان (بقر) ج ٥/١٤١، واللسان (شظي) ج ١٩/١٦٣، والخصائص ج ١/٣٣٥، وهو في ديوان امرئ القيس ص ٦٢ ط/دار الكتب العلمية، بيروت، وهو بلا نسبة في الإيضايف ١٠٠، وغير موجود في ديوانه من نسخة الأعلام.
والشاهد من قصيدة تقع في (٦١) بيتاً، ومطلعها:

سما بك شوق بعدما كان أقصرا وحلّت سُلَيْمَى بطن قَوْ فَعْرَعْرَا

وبعد بيت الشاهد:

تذكّرتُ أهلي الصالحين، وقد أتت على خملي خوص الرّكاب وأوجرا

والشاهد فيه قوله (أتاها والحوادث جمّة بأن امرأ) أي أتاها أن امرأ القيس .

ليست بزائدة على وجوه أحدها أن تكون للإصاق والاختلاط كقولك، به داء، وقالوا: إن قولك : كتبت بالقلم هي في الإصاق؛ لأن الكتابة ملصقة بالقلم؛ لأن مستعمل الآلة يلصق عمله بها، فهي من هذه الجهة للإصاق، وقال أبو الفتح : باء الإصاق نحو أخذت بزمام الناقة؛ لأنها تدل على إصاق محل قدرتك به، قال : ولولا الباء لاحتمل أنك باشرته وأنت حصلته عندك .

قال وكذلك إذا قلت : أمسكت زيدا، احتمل أنك باشرته بنفسك، وأن تكون منعته التصرف من غير مباشرة، فإذا قلت : أمسكت بزيد أعلمت أنك باشرته وألصقتك به قدرتك، وقوله عز وجل : ﴿ وامسحوا برؤوسكم ﴾^(١)، الباء فيه للاختلاط، قال وقد تسمى الباء في كتبت بالقلم بالاستعانة، وقوله في الفصل : ويدخلها معنى الاستعانة والمصاحبة يريد به، أنها للإصاق في وضعها ويدخلها مع ذلك ما ذكره مع الإصاق وقولهم : مررت به يجوز في اتساع، وكأنه يريد ألصقت مروري بمكانه ومعنى الاستعانة أنك استعنت بالقلم على الكتابة وبالقدوم على النجر، فهي للاستعانة من هذا الوجه والإصاق من الوجه المتقدم، وكذلك استعنت بتوفيق الله على الطاعة، وأصبت بك الغرض، أي باستعانتني بك على إصابته. ويدخلها أيضاً معنى المصاحبة نحو خرج بعشيرته، أي مصاحباً لهم ومصاحبين له، وكذلك جاء بثياب السفر، وأخذه برمته وبسرجه ولجامه، وتسمى باء الحال وتكون الباء في هذا الوجه للتعدية كقوله عز وجل، ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾^(٢)، فهو كقولك : أذهب الله نورهم، والفرق بينها وبين قولك : مررت، أنك تقول : ذهبت به فهو ذاهب ولا تقول : مررت به فهو مار، وتكون بمعنى في، كقولك : ما بالربع من أحد وكقول الأعشى :

(١) سورة المائدة آية رقم ٦ ، ﴿ وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ .

(٢) سورة البقرة آية رقم ١٧، ﴿ ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾ .

٢٥- مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ

وتسمى باء الظرف^(١).

وقالوا في قول أبي ذؤيب:

٢٦- شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضِرٍ لَهْنٌ نَثِيجٌ

٢٥- الشاهد صدر بيت من بحر الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه ص ٣، والخزانة ج ٤/١٥٥.

والاقتضاب ج ٣/٣٧٤ بتحقيق مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد.

وعجزه:

وَسُؤَالِي وَمَا تَرَدُّ سُؤَالِي

وجاء عجزه في بعض مصادره على الرواية الآتية:

وَسُؤَالِي فَهَلْ يَرُدُّ سُؤَالِي.

ويُروى فما ترد ولا ترد، ويروى بالثناء والياء، وبعد بيت الشاهد:

دمنة قفرة تعاورها الصيف بريحين من صباً وشمالٍ .

انظر قصة هذا الشاهد في الاقتضاب ج ٣/٣٧٤، والشاهد في قوله (بالأطلال) حيث جاءت (الباء) بمعنى (في).

(١) وهذه هي التي مثل عليها صاحب المتن (أي الزمشخري)، قبل غيرها في قوله: به داء، وزعم أنها للإلصاق وهي للظرفية.

٢٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ج ١/٩٢١، والمخصص ج ٤١/٦٧،

والمحتسب ج ٢/٤١١، والاقتضاب ج ٣/٣٧٢ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، والسيوطي ١٠٩،

وشرح التصريح ج ٢/٢، واللسان (شرب) ج ١/٤٧٠، والدرر ج ٢/٣٤، والهمع ج ٢/٣٤، والخصائص ج ٢/٨٥، والعيني

ج ٣/٢٤٩، والخزانة ج ٣/١٩٣، واللسان (فخر) ج ٧/٧، (متى) ج ٢٠/٣٦٤، وأمالي ابن الشجري ج ٢/٢٧٠، والأزهية

ج ٢١٠، وهو بلا نسبة في الأشموني ج ٢/٢٠٥، ٢٢١، وابن عقيل ج ٢/١١١، ومعاني القرآن ج ٣/٢١٥، ورواية البيت في

الهذليين:

على حبشيات لهن نثيج

وعليه فلا شاهد في البيت.

والشاهد في الإبدال ج ١/٤١، ومعجم مقاييس اللغة ج ٥/٢٩٦.

وصف أبو ذؤيب في هذا البيت سحاباً ارتفعت من البحر، وهذيل كلها تصف أن السحاب تستقي من البحر ثم تصعد

في الجو، وقبل هذا البيت:

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ماؤهن نثيج

وفي قوله: متى ليج قولان: أراد من أقطارها وقيل: متى بمعنى وسط، وحكى أبو معاذ الهراء، وهو من شيوخ الكوفيين:

جعلته في متى كمي، والنثيج: المر السريع معه صوت (انظر الاقتضاب) ج ٣/٣٧٢ - ٣٧٣، بتحقيق الأستاذ مصطفى

السقا ود. حامد عبد المجيد.

وقول غيره:

٢٧- شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضِينَ فَأَصْبَحْتُ زُورَاءً تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلِمِ

أن الباء بمعنى من، وقوله: متى لجج قيل: معناه من لجج .

قال صخر الغي:

٢٨- مَتَى أَقْطَارُهَا عَلَقٌ نَفِثٌ

أي من أقطارها وقيل: هي بمعنى وسط، وعن أبي معاذ الهراء جعلته في متى

٢٧- الشاهد من بحر الكامل، وهو لعنترة العسبي في ديوانه ٢٠١، وأدب الكاتب ٥١٥، والمحتسب ج ٨٩/٢، وسر الصناعة ١٥١، والصاحبي ٧٧، والأمامي الشجرية ج ٢٧٠/٢، وشرح المفصل ج ١١٥/٢، والرصف ١٥١، واللسان (دحض) ، والاقطصاب ج ٣٧٣/٣ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، وسر الفصاحة ص ٧٠، والشاهد أحد أبيات معلقة عنتره ومطلعها:

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

والشاهد من مشهور شعر عنتره، والدحرضان: ماء،ان، يُقال لأحدهما وسيع، وللآخر الدحرض، فلما جمع بينهما غلب أحدهما على الآخر، وإنما يغلبون في مثل هذا الأشهر أو الأخرى لفظاً، هذا قول الأصمعي، ويقال وسيع، ووشع بالسين والشين، وقال أبو عمرو: الدحرضان: بلد، وقال غيرهما: هو ماء لبني سعد، وزوراء: مائلة منحرفة ، وأراد بالديلم: الأعداء، وأصل الديلم: جيل من العجم فثبه بهم أعداءه، هذا قول الأصمعي، وابن الأعرابي، وقال أبو عمرو: الديلم: الجماعة، ويقال: الظلمة، ويقال: أرض، ويقال: هو ماء في أقاصي البدو، حكى يعقوب بن السكيت في المعاني عن الأصمعي قال: الديلم ضبة، وذلك أنهم دلمان في ألوانهم، وذكر النفر عن حياضهم لأن بني عبس لما راغموا قومهم مروا بضبة فأزادت ضبة أخذ أموالهم فنجوا، ومالوا إلى بني عامر مستجيرين، ثم ساروا على الدحرض ووسيع ورداعة حتى عادوا بمالك ذي الرقبة القشيري فحكى عنتره ما كان. وهذه مياه بني أنف الناقة من بني بهدلة، وحكى أبو علي البغدادي قال: حدثني ابن الأنباري عن أبي العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال: قال لي أبو زيادة الكلابي في قول عنتره (تنفر عن حياض الديلم) الديلم: أبار وقد أوردتها إبلي.

انظر: ((الاقطصاب))، ج ٣٧٣/٣، بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا، د. حامد عبد المجيد.

٢٨- الشاهد عجز بيت من بحر الوافر، وهو لصخر الغي في شرح أدب الكاتب ص ٥١٨، وقد نبّه الجواليقي في شرحه ص ٣٧٣، وابن السيد في الاقطصاب ٤٥١، وهو لأبي مثلم في ديوان الهذليين ج ٢٢٤/٢. وصدر هذا البيت: متى ما تنكروها تعرفوها. وجاء في الاقطصاب: أراد من أقطارها.

والمعنى أي متى ما تقولون ما هذه؟ تشكون منها، ترد عليكم وتعرفوها يريد كتيبة كريةه، والعلق: الدم، نفيث: ينفث الدم.

كميَّ أي في وسطه، والنَّيْج: المرُّ السريع، وهو يذكر سحاباً ارتفع من البحر وقبلة:

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ تُجِيجُ^(١)

ومنها باء الإضافة^(٢) وهي باء القسم، وإنما سميت باء الإضافة؛ لأن التقدير: أقسم بالله، فأنت تصيف القسم إلى الله وباء السبب كقوله عز وجل: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾^(٣) أي بسببه، وباء البدل كقوله:

٢٩- فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا

ويصحّ أن تُسَمَّى جميع الباءات باء الإضافة، وتكون بمعنى (عن) كقوله:

٣٠- سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنَا

وبمعنى على، قال ابن قميئة:

(١) انظر الشاهد ٢٦.

(٢) قوله باء الإضافة، جاء من تسمية حروف الجر عند السخاوي بحروف الإضافة.

(٣) سورة يونس آية رقم ٩، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾.

٢٩- الشاهد من بحر البسيط، وهو لقریط بن أنيف العنبري في السيوطي ص ٢٥، ١٠٨، والعيني ج ٣/٧٢، ٢٧٧، واللسان

(ركب) ج ١/٤١٣، والخزانة ج ٣/٣٧، ٣٣٢، والدرج ج ١/١٦٧، ج ٢/١٤، وحماسة أبي تمام ج ١/٢٩ تحقيق د. عبد المنعم

أحمد صالح. وبلا نسبة في الهمع ج ١/١٩٥، ج ٢/٢١، وابن عقيل ج ٢/٢٨، والأشموني ج ٢/٢٢٢، والشاهد من

قصيدة مطلعها: لو كنت من مازنٍ لم تَسْتَجِ إِبِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ

وجاء في شرح ابن عقيل ج ١/٥٧٧: البيت من مختارات أبي تمام في أوائل ديوان الحماسة، وشنوا: أراد: فرقوا أنفسهم

لأجل الإغارة (الإغارة) الهجوم على العدو والإيقاع به (فرساناً): جمع فارس وهو راكب الفرس، (ركبانا) جمع راكب

وهو أعم من الفارس، وقيل هو خاص براكبي الإبل. المعنى: يتمنى بدل قومه قوماً آخرين من صفتهم أنهم إذا ركبوا

للحرب تفرقوا لأجل الهجوم على الأعداء والإيقاع بهم، بما بين فارس وراكب.

٣٠- الشاهد صدر بيت من بحر البسيط، وهو لزيد الخيل في ديوانه ص ١٠١، والدرج ج ٢/٩٥، والسيوطي ٢٦٢،

والخصائص ج ٢/٤٦٥، وشرح المفصل ج ٨/١٥٣، والمفصل ٥٧١، والهمع ج ٢/٧٧، وتام البيت هو:

سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ القَاعِ ذِي الأَكْمِ

وبشدتنا، أي عنها، والشدة: الحملة.

٣١- بُوْدَكِ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرَكَتِهِمْ
أَيُّ عَلَى وَدَّكَ قَوْمِي.

وبمعنى من أجل قال لبيد:

٣٢- غُلْبٌ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا
جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَّاسِيًّا أَقْدَامُهَا

٣١- الشاهد من بحر الطويل، وهو لعمر بن قميثة اليشكري، وقال معناه: على ودك، وبلا نسبة في اللسان (ودد)، وروايته: (على ما تركتهم) والاقْتِضَابُ ج ٢/٢٩٣، ج ٣/٣٩٠ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد. وجاء في الاقْتِضَابُ ج ٣/٣٩٠ (.....) وهو بما غلط فيه يعقوب في كتاب المعاني، فاتبعه ابن قتيبة على غلظه، وليس في هذا البيت حرف، وليس الباء فيه زائدة على ما قال، وإنما الباء ههنا بمعنى القسم، وما استفهام في موضع رفع بالابتداء، وقومي خبره، والمعنى بحق المودة التي بيني وبينك، أي شيء قومي في الكرم والجد عند هبوب الشمال؟ يريد في زمن الشتاء، لأنهم كانوا يتمدحون ويمدحون غيرهم بإطعام الطعام فيه، وأراد بريحتها النكباء التي يقابلها. ويروى بُوْدَكِ بفتح الواو، فمن رواه هكذا احتمل أن يريد بحق صنمك الذي تعبدن، ومن رواه بضم الواو، جاز أن يريد المودة، وجاز أن يريد الصنم، لأن الصنم يُقال له وُدٌّ، ووُدٌّ وقد قرىء بهما جميعاً. وقد حكى أيضاً في المودة الفتح والضم والكسر، ولو أراد على مودتك قومي على ما توهم يعقوب، ومن قال بقوله: لم يقل إذا هبت شمال وريحتها، وإنما كان يجب أن يقول ما هبت شمال وريحتها، كما تقول: لا أكلمك ما هبت الريح، ولا زال حيك ما طار طائرٌ، وهكذا جميع هذا والباب الذي يُراد به الدوام، وإنما يستعمل (بما) لا (بإذا)، والوجه أنه يريد بالود الصنم لا المودة، لأن سُلَيْمِي هذه المذكورة كانت عرسه، وكانت نشرت عليه فطلقها، ولذلك قال (على أن تركتهم) ولذلك قال في أول هذا الشعر:

أرى جارتني خفت وخفت نصيحها وحُبُّ بها لولا النوى وطموحها
فبيني على طير سنيح نحوسه وأشأم طير الزاجرين سنيحها

ومن جعل الود المودة فمعناه: بحق المودة التي كانت بيننا قبل الطموح ووقوع الطلاق.

٣٢- الشاهد من بحر الكامل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ٣١٧، والحيوان ج ٦/١٨٩، والمخصص ج ١٤/٦٩، والخزانة ج ٤/١٥٧، والمعاني الكبير ٨١٦، والجواليقي ٣٧٧ والاقْتِضَابُ ج ٢/٢٩٧، ج ٣/٣٩٢ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، ومعجم مقاييس اللغة ج ٤/٣٠٥، وشرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ص ٣٠٤. وجاء في الاقْتِضَابُ ج ٢/٢٩٧، ومنها باء السبب كقوله:

غُلْبٌ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا..... البيت،

والشاهد من معلقة لبيد التي مطلعها:

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبَّد غولُها فرجامها

والغُلْبُ: الغلاظ الأعناق، والتشدر: التهدد، والذحول: الأحقاد، الواحد ذحل. والبدي:

موضع. والرواسي: الثواب. وقبل البيت المستشهد به:

وكثيرة غرباؤها مجهولة تُرجى نوافلها ويُرهَبُ ذامها

وبعده: أنكرتُ باطلها، ووُتُّتُ بحقها يوماً، ولم يفخر علي كرامها

أي من أجل الذَّحُول، وتكون الباء زائدة مع المنصوب والمرفوع والمجرور، فزيادتها مع المنصوب في نحو قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(١) أي أيديكم، وقال تعالى: ﴿بِأَيْدِيكُمْ الْمُفْتُونَ﴾^(٢) قيل: هي زائدة أي أيكم المفتون، فنصب أي على أنها هي الموصولة أي ستبصر ويبصرون الذي هو المفتون، ثم زيدت الباء ف قيل: بأيكم هو المفتون، كما حذف في قوله تعالى: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدَّ﴾^(٣)، فيمن قرأ بالنصب، ولا يقال: إن أصله ويبصرون أيكم المفتون على أنها أي التي للاستفهام، فهي مبتدأ والمفتون الخبر؛ لأنها التي للاستفهام من شأنها أن تعلق، وبصر ليس من أفعال التعليق، وكذلك نزع ويجوز أن تكون الباء في هذا المعنى في أي في أيكم المفتون أي في فريق المؤمنين أو في فريق الكفار يوجد هذا المفتون وهو المجنون ومن قال: إن المفتون بمعنى المفتون كالمجلود فالباء أيضاً بمعنى (في)، وقول الراعي:

هِنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتٌ أَخْمِرَةٌ سُودُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ^(٤)

الباء فيه زائدة أي لا يقرآن السور وقيل: إنها للإلصاق وهذا البيت من قصيدة طويلة تزيد على خمسين بيتاً أولها:

يا "أهل" (٥) ما بال هذا الليل في صفر يزداد طولاً وما يزداد من قصر
في إثر من قطعت مني قرينته يوم الحدالي بأسباب من القدر
كأنما شق قلبي يوم فارقهم قسامين بين أخي نجدٍ ومنحدر
هم الأحبة أبكي اليوم إثرهم قد كنت أطرب إثر الجيرة الشطر

(١) سورة البقرة آية رقم ١٩٥، ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ .

(٢) سورة القلم آية رقم ٦، ﴿فَسْتَبْصِرْ وَبِصُرُونَ، بِأَيْدِيكُمْ الْمُفْتُونَ﴾ .

(٣) سورة مريم آية رقم ٦٩، ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ .

(٤) انظر الشاهد ٢٣ .

(٥) سقطت الألف من (أهل) في (ل) .

صَلَّى عَلَى عَزَّةِ الرَّحْمَنِ وَأَبْنَتِهَا لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخْرِ
هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أُخْمَزَةٍ سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّورِ^(١)
يَسْبِينُ قَلْبِي بِأَطْرَافِ مُخَضَّبَةٍ وَبِالْعُيُونِ وَ^(٢) بِمَا وَارَيْنَ بِالْخُمُرِ^(٣)
وكذلك قول أمية:

٣٣- إِذْ يَسْفُونُ بِالْدَّقِيقِ وَكَانُوا قَبْلُ لَا يَأْكُلُونَ خُبْزًا فَطِيرًا

أي إِذْ يَسْفُونُ الدَّقِيقَ، والباء زائدة، وقول يعلى الأحول^(٤):

(١) سقط بعد بيت الشاهد البيتان الآتيان:

وَارَيْنَ وَحَقًّا رِوَاءٌ فِي أَكْمَتِهِ مِنْ كَرَمِ دُومَةٍ بَيْنَ السَّيْحِ وَالْجُدْرِ
تَلْقَى نَوَاطِيرُهُ فِي كُلِّ مَرْقَبَةٍ يَرْمُونَ عَسْنَ وَارِدِ الْأَفْنَانِ مِنْهَصِرِ

(٢) في الديوان (وما) بدل (وما) ، ورواية الديوان أصوب لأن (وما) يختل الوزن.

(٣) انظر هذه الأبيات في ديوان الراعي النميري ص ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، جمع وتحقيق راينهرت فاييرت، بيروت.

٣٣- الشاهد من بحر الخفيف، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٣٩٧، وشرح الجواليقي ٣٧٨، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ج ٢٨٤/٥، وفيه زيادة أبيات على الديوان، والاقتضاب ج ٢/٣٠٠، ج ٣/٣٩٣. بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا، ود. سامد عبد المجيد، وأدب الكاتب ص ٥٢١ .

وجاء في الاقتضاب ج ٢/٣٠٠: إِذْ يَسْفُونُ بِالْدَّقِيقِ، وقال في الحاشية: تمام البيت كما ذكره ابن السيد في شرح الأبيات:

إِذْ يَسْفُونُ بِالْدَّقِيقِ وَكَانُوا قَبْلُ لَا يَأْكُلُونَ شَيْئًا فَطِيرًا

وقال: أراد يَسْفُونُ الدَّقِيقَ، فزاد الباء.

ثم جاء في ج ٣/٣٩٣ من الاقتضاب، فقال:

وأُنشِدَ فِي بَابِ زِيَادَةِ الصِّفَاتِ:

إِذْ يَسْفُونُ بِالْدَّقِيقِ

وهذا صدر بيت لأمية بن أبي الصلت، والبيت بكماله:

إِذْ يَسْفُونُ بِالْدَّقِيقِ وَكَانُوا قَبْلُ لَا يَأْكُلُونَ شَيْئًا فَطِيرًا

أراد إِذْ يَسْفُونُ الدَّقِيقَ، فزاد الباء، وهذا الشعر قيل في صفة بني اسرائيل وقبله:

سلته أزيمة تخيل بالناس ترى للعضة منها صريرا

لا على كوكب ينوء ولا ريح جنوب ولا ترى صحورا

ويلاحظ أن السنخاوي أورد (خبزاً) مكان (شيئاً)، وجاء في بعض مصادر الشاهد (بالرحيق) مكان (بالدقيق) .

٣٤- بَوَادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ الشَّتَّ صَدْرُهُ وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّبَّهَانَ

يجوز أن تكون الباء زائدة، ويجوز أن لا تكون زائدة، وأسفله مبتدأ وبالمرخ خبره، أي مثمر بالمرخ، وقول الأعشى:

٣٥- ضَمِنْتُ بَرِزْقَ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا وَضُرُوعُهُنَّ لَنَا الصَّرِيحَ الْمَزِيدَا

فالباء فيه زائدة، وقيل: لما كان ضمنت بمعنى تكفلت عدّاه تعديته.

٣٤- الشاهد من بحر الطويل، وهو ليعلى الأحول فيما ذكره الأصبهاني، وبلا نسبة في اللسان (شبهه)، وفي الاقتضاب ج ٣٠١/٢ لرجل من عبد القيس، وقيل إنه للأحول الإشكري، كما ذكره أبو عبيدة. قال: وتقديره: وينبت أسفله بالمرخ، على أن تكون الباء زائدة، وإن شئت قدرته، وينبت أسفله بالمرخ، فتكون الباء للتعديّة. وفي أدب الكاتب بتحقيق محمد الدالي، ليعلى الأحول الأزديّ، وجاء فيه: (والبيت من كلمة له في الأغاني ج ١٤٩/٢٢، والخزانة ج ٤٠٤/٢)، ونسبه ليعلى بن السيد في الاقتضاب ٤٥٧ عن الأصبهاني، وابن بري في اللسان (شبهه) عن أبي عبيدة، ونسبه الجواليقي في شرحه ٣٧٩ للنجاشي.

والشئت: نبت طيب الريح، والمرخ: شجر خفيف العيدان ليس له ورق. والشبهان: هو التمام من الرياحين.

٣٥- الشاهد من بحر الكامل، وهو للأعشى، في ديوانه ص ٢٣١ بشرح وتعليق د. محمد محمد حسين، وأدب الكاتب ص

٥٢٢، وشرح الجواليقي ٣٨٠، والاقتضاب ج ٣٠١/٢، ج ٣٩٤/٣، وروايته في الديوان هي:

ضمنت لنا أعجازهنّ قدورنا وضروعهن لنا الصريح الأجردا

وهي رواية الاقتضاب ج ٣٠١/٢، وجاء فيه: فإنما جاز دخول الباء فيه على الرزق، لأن ضمنت بمعنى تكفّلت، والتكفّل يتعدّى بالباء، تقول: تكفّلت بكذا، فهو من قبيل حملهم الفعل على نظيره.

وجاءت رواية الشاهد في الجزء الثالث من الاقتضاب ص ٣٩٤ على النحو الآتي:

ضمنت برزق عيالننا أرماحنا وضروعهن لنا الصريح الأجردا

وقال: هذا البيت لأعشى بكر، ولم يقع في شعر الأعشى رواية البغدادي هكذا إنما وقع في روايته:

ضمنت لنا أعجازهن قدورنا وضروعهن لنا الصريح الأجردا

وقبله في صفة إبل:

مثل الهضاب جزارة لسيوفنا فإذا ترأع فإنها لن تطردا

قال أبو علي: ويروى ضمنت لنا أعجازها أرماحنا، أي ضمنت أرماحنا أعجاز إبلنا أن يُغار عليها فنحن ننحرها ونشرب ألبانها، والصريح من اللبن: ما ذهب رغوته، والأجرد الذي لا رغو له.

ويلاحظ أن السخاوي ذكر (المزبدا) بدل (الأجردا).

ورواية البيت في شرح الجواليقي ٣٨٠ جاءت على النحو الآتي:

ضمنت برزق عيالننا أرماحنا ملء المراحل والصريح الأجردا.

وقول امرئ القيس:

٣٦- فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتُ هَصَرْتُ بِغُصْنِ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَّالٍ

الباء فيه زائدة، أي جذبت غصناً ذا شماريخ، يعني قدّها، والشماريخ شعرها.

وقول الآخر:

٣٧- "نحن"^(١) "بَنُو جَعْدَةَ أَرْبَابِ الْفَلَجِ نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجِ

الباء فيه زائدة، أي ونرجو الفرج وقيل: لما كان نرجو بمعنى نطمع عداه تعديته، ومن زيادة الباء في المنصوب زيادتها في خبر ليس وما، كقوله عز وجل^(٢)، ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٣)، ﴿وما أنا بطارد المؤمنين﴾^(٤)، وزيادتها ههنا لتأكيد النفي وعليه زيادتها في المنصوب أنها لما أدخلت على خبر ليس وما وهما أصل في كلام العرب زيدت في غيرهما من المنصوب بسببها، وأما زيادتها في المرفوع فأن تزداد مع الفاعل كقوله عز وجل:

٣٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٢، وشرح الجواليقي ٣٨٠، والاقطصاب ج ٣/٣٩٥، وأدب الكاتب ص ٥٢٢، وجاء فيه: أي غصناً.

والشاهد من قصيدة مطلعها:

الأعم صباحاً أيها الظلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وتنازعا الحديث: تداولناه فحدثتني مرة وحدثتها أخرى، وأساحت: لانت وانقادت بعد إبائها، والهصر: الجذب،
والشماريخ: العراجين، شبه قدّها بالغصن وشعرها بالشماريخ.

(١) سقطت (نحن) من (ل).

٣٧- الشاهد من الرجز، وهو بلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٢٢ بتحقيق محمد الدالي، وشرح الجواليقي ٣٨١، والاقطصاب ج ٢/٣٠١، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١١٤، والإنصاف ج ١/٢٨٤، والخزانة ج ٤/١٦٠، وشرح أبيات المغني للبغدادي ج ٢/٣٦٦، ونسبه ياقوت في معجم البلدان (فلج) ج ٤/٢٧١ للجعدي ولم يسمه ولعله النابغة. انظر ملحقات شعره ٢١٦.

وهو أيضاً بلا نسبة في المرحل ٣٧١، ومجاز القرآن ج ١/٥٠٦، ٢٦٤، والصحاح ٢٥٤٧، والمختص ج ١٤/٧٠، ودره الغواص ص ١٠، ومعجم ما استعجم ١٠٢٩، واللسان (با) ج ٢٠/٣٢٩.

(٢) سورة الأعراف آية رقم ١٧٢، ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾.

(٣) سورة الشعراء الأيتان ١١٤، ١١٥، ﴿وما أنا بطارد المؤمنين. إن أنا إلا نذير مبين﴾.

﴿وكفى بالله شهيداً﴾^(١)، أي وكفى الله شهيداً ومنه قول امرئ القيس:

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ تَمْلِكٍ بَيَّقَرَا^(٢)

أي أتاه أن امرأة القيس، فزاد الباء مع الفاعل، ويقرر أقام بالحضر وترك قومه بالبادية، ومثله:

٣٨- وَحَبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ

لأن معناه وحببت، وأن تزداد مع المبتدأ، كقولك بحسبك زيد أي: حسبك زيد، وكقول الأشقر:

٣٩- بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ

(١) سورة النساء آية رقم ٧٩، ﴿وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيداً﴾ .

سورة النساء آية رقم ١٦٦، ﴿أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً﴾ .

سورة الفتح آية رقم ٢٨، ﴿ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً﴾ .

(٢) انظر الشاهد (٢٤) .

٣٨- الشاهد عجز بيت من بحر الطويل، وهو للأخطل في ديوانه ص ٢٦٣، واللسان (قتل) ج ١٤/٦٨، والخزائن ج ٤/١٢٢، والعيني ج ٤/٢٦، وشرح شواهد الشافية ص ١٤، والدرر ج ٢/١١٨، والأعاني ج ١/٢٧٩، وهو بلا نسبة في شروح سقط الزند ١٣٩٥، وابن عقيل ج ٢/٢٤٣، والمفصل ١٤٦، والهمع ج ٢/٨٩، وإصلاح المنطق ج ١/٢٧٩، وتهذيب إصلاح المنطق ج ١/٥٤، والأشموني ج ٣/٤٢، والأصول ج ١/٧٣ .
وصدره : فقلت اقتلوها عنكم بجزائها .

٣٩- الشاهد من بحر المتقارب، وهو للأشعر الرقبان في نوادر أبي زيد ٧٣، واللسان (سنح) ج ٤/٢٣ (ضرر) ج ٦/١٥٩ (با) ج ٢٠/٣٢٩، والصحاح ٧٢٠، ٢٥٤٧، وديوان المعاني ج ١/٣٥، والمعاني الكبير ٤٩٦، والتصحيح ٣٧٢، وبلا نسبة في المرتجل ٣٧١، وسر الصناعة ج ١/١٥٤، والخصائص ج ٢/٢٨٢، ج ٣/١٠٦، ومعجم مقاييس اللغة ج ٣/٣٦١، والمرزوقي ١٤٦٩، والمخصص ج ١٢/٢٨٠ والإيناف ١٠٠، ٣٦٤، والاقْتَضَابُ ج ٢/٢٩٨، ٣٠٤، وشرح المفصل ج ٢/١١٥، ج ٨/٢٣، ١٣٩، وجاء في الاقْتَضَابُ، البيت للأشقر الرقبان الأسدي الجاهلي كما في نوادر أبي زيد ص ٧٣، والمضمر الذي له ضرة من مال، أي قطعة منه، يقول أنت موسر، وأنت مع ذلك بخيل، يدل على ذلك قوله قبله:

تجانف رضوان عن ضيفه ألم يأت رضوان عني النذر

ويلاحظ مجيء (الأشقر) مكان (الأشعر) وهو تصحيف .

وقد أورد اللسان (ضرر) البيتين الآتين بعد بيت الشاهد: =

أي حسبك، ومعنى المضير من يروح عليه ضرّة من المال، والضرّة المال الكثير
وقال قيس بن عيزاره:

٤٠- تَقُولُ اقْتُلُوا قَيْسًا وَحُزُّوا لِسَانَهُ بِحَسْبِهِمْ أَنْ يَقْطَعَ الرَّأْسَ قَاطِعُ

أن تزداد مع الخبر؛ لأنه كالمبتدأ؛ لأن الخبر هو المبتدأ، واحتج بقوله تعالى: ﴿جزاء سيئة بمثلها﴾ أي مثلها. وزيادتها في المرفوع قليل في كلامهم، وأما زيادتها مع المجرور، فقد أنشد أبو الفتح في ذلك:

٤١- فَأَصْبَحْنَا لَا يَسْأَلُنُهُ عَنْ بِمَا بِهِ أَصْعَدَ فِي عَزِّ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبًا

أي عن ما به، فزاد الباء، وهو غريب شاذ في القياس من قبل إدخال (عن) على (الباء) وفي الاستعمال أيضاً.

= وقد علم المعشر الطارحون
وأنت مسيخ كلحم الحوار

بأنك للضيف جوع وقر
فلا أنت حلّ ولا أنت مر

٤٠- الشاهد من بحر الطويل، وهو لقيس بن عيزارة الهذلي، في ديوان الهذليين ج ٣/٧٧، وهو من قصيدة تقع في (٢٠) بيتاً قالها حين أسرته فهم وأخذ سلاحه تأبط شراً، ومطلعها:

لَعَمْرُكَ أَنْسَى رَوْعِي يَوْمَ أَقْتَدِ وَهَلْ تَتْرَكُنْ نَفْسَ الْأَسِيرِ الرَّوَّاعِ

وقبل بيت الشاهد:

وقد أمرت بي ربتي أم جندبٍ لاقتل لا يسمع بذلك سامعٌ

وبعد بيت الشاهد:

ويأمر بي شعل لاقتل مقتلاً فقلت لشعل بئسما أنت شافعٌ

ويقصد بقيس في بيت الشاهد (نفسه)، أي قيس بن عيزارة وذلك حين قالت امرأة الذي أسره: اقتلوه سرّاً لا يسمع أحد به).

(١) سورة يونس آية رقم ٢٧ (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة)

٤١- الشاهد من بحر الطويل، وهو للأسود بن يعفر في أوضح المسالك الشاهد رقم ٤٠٨، وبلا نسبة في اللسان (صعد)، وجاء فيه (علو) بدل (عز)، وهي رواية أوضح المسالك نفسها.

ومعنى (لا يسألنه عما به): أن الغواني لما رأين رأسه قد وحطه الشيب وأن متنه قد ضعفت لم يعدن يكثرن به فيسألنه عما هو فيه من وجع أو نحوه، أصعد: أراد ارتفع و (تصوَّباً) أراد استفل ونزل (أوضح المسالك الشاهد رقم ٤٠٨).

وزيادة الباء هنا شيء مكروه، والغريب أن النحاة يتعلقون بكل غريب شاذ، والشاذ لا يستحق أن يُعنى به، فهو في منطوق النحو خطأ؛ لأن العرب لم تحجر على استعماله، فما لزوم الحديث عنه؟.

[فصل :] واللام للاختصاص كقولك : المال لزيد، والسَّرج للدَّابة، وجاء في أخ

له، وابن له، وقد تقع مزيدة قال الله تعالى: ﴿ردف لكم﴾^(١).

ش : اللام على ضربين : ما أفادت معنى وما كانت زائدة ، فالأول لام الإضافة

التي تفيد الملك أو الاستحقاق ، كقولك : المال لزيد، فهذه لام الملك، وكقولك السرج للدابة، فهذه للاستحقاق، وكقوله عز وجل: ﴿فسحقاً لأصحاب السعير﴾^(٢)، وليست هذه للملك، وسماها بعضهم لام الاختصاص، ولفظ الاستحقاق والاختصاص يشمل النوعين؛ لأن من ملك شيئاً فقد اختص به، وليس كل من اختص بشيء فقد ملكه، فلذلك قال : الاختصاص وكذلك إذا قلت : جاءني أخ لزيد وابن لعمر، فهي الاختصاص لا للملك، وتكون اللام أيضاً لفائدة أخرى وهي تعدى الفعل ويجوز حذفها كقولك : نصحتة ونصحت له، وعجبت من ضربتي لزيد، ومن ضربتي زيداً، وتأتي^(٣) ولا يجوز حذفها وذلك نحو، ما أضربك لزيد، وأنا أضرب منك لعمر؛ لأن فعل التعجب لا يتعدى بنفسه، وأفعل التفضيل لا يعمل إلا بحرف الجر، وأما الزائدة فكقوله عز وجل: ﴿قل عسى أن يكون ردف لكم﴾^(٤)، أي ردفكم بعض الذي تستعجلون واللام مزيدة لتأكيد الفعل^(٥) ويجوز أن يكون عداه تعدية دنا لأنه بمعناه ، كما عُدِّي بمن في قول الشاعر:

(١) سورة النمل آية رقم ٧٢، ﴿قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون﴾.

(٢) سورة الملك آية رقم ١١، ﴿فاعترفوا بذنوبهم فسحقاً لأصحاب السعير﴾.

(٣) يقصد بقوله (وتأتي ولا يجوز) : لام التقوية يؤتي بها عندما يضعف العامل مثل قوله تعالى : ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾، ظلام صيغة مبالغة وليس في العربية (ظلم له) ، ولكنها جاءت بعد (ظلام) لتقوية العامل ويجوز هنا حذفها لو كان الكلام من غير القرآن الكريم، ومن هذا قولهم " إِنَّهُ لَمُنْحَارٌ بَوَائِكِهَا (أي ينحر سمان الإبل). وبوائكها مفعول به لصيغة المبالغة، ولو قال إنه لمنحار لبوائكها لكان صحيحاً.

(٤) سورة النمل آية رقم ٧٢.

(٥) سقط هذا الكلام من (ل) وجاء في (ق) ما أثبت بعد كلمة (الفعل) .

٤٢- فَلَمَّا رَدِّفْنَا مِنْ عُمَيْرٍ وَصَحْبِهِ تَوَلَّوْا سِرَاعاً وَالْمَنِيَّةُ تَعْنِقُ
أي دنونا من عمير.

ومن زيادة اللام قول الشاعر:

٤٣- أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

زاد اللام وقدّر أن بعدها، أي أريد نسيان ذكرها، وقال بعض النحاة: اللام في هذا البيت غير زائدة، وهي تتعلق بالمصدر من طريق المعنى، والتقدير إرادتي لنسيان ذكرها. ودلّ أريد على الإرادة، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾^(١) يحتمل هذين الوجهين، ومن زيادة اللام ما كنت لأفعل: زيدت لتأكيد النفي، فالدلالة^(٢) واضحة أنّ كان مضمرة، فأما ههنا فليس في الآية دلالة قوية على إضمار كان، وإضمار كان هو قول الزجاج، وقال: التقدير: ربما كان يودّ، وقال الشيخ أبو القاسم^(٣): إنّما دخلت على المضارع، وقد أبوا دخولها إلا على الماضي؛ لأن المترقب في إخبار الله عز وجل بمنزلة الماضي المقطوع بتحقيقه، فكأنه قيل: ربما ودّ، قال فإن قلت: متى تكون ودادتهم؟ قلت: عند الموت أو يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين،

٤٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الكشف ج ١٥١/٣، ولم أعثر له على قائل أو مصدر آخر.

وجاء في الكشف: (قوله تولوا سراعاً والمنية تعنق) في الصحاح العنق ضرب من سير الدواب.

٤٣- الشاهد من بحر الطويل، وهو لكثير عزة في ديوانه ص ١٠٨، والعيني ج ٢/٢٤٩، ج ٣/٤٠٣، والخزانة ج ٤/٣٣٠،

والاقتضاب ج ١/١٣١، والكامل ج ٢/٧١، والأغانى ج ٤/١٤٧٩، ج ٨/٢٨٤١، وشواهد المغني ج ١/٢٣٧.

(١) سورة الأحزاب آية رقم ٣٣، ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾.

(٢) يبدو أنّ في هذا الموضع بترأ لم أستطع أن أتحققه.

(٣) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري أبو القاسم جار الله (المتوفى سنة خمسمائة وثمان وثلاثون)، من أئمة

العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب، من تصانيفه: الكشف في التفسير، المفصل في النحو، شرح أبيات الكتاب، الأمودج في النحو، الأحاجي النحوية وغيرها.

انظر: الزركلي: ((الأعلام)) ج ٧/١٧٨، والسيوطي: ((بغية الوعاة)) ج ٢/٢٧٩.

وقيل : إذا رأوا المسلمين يخرجون من النار قال : فإن قلت : فما معنى التقليل قلت هو وارد على مذهب العرب في قولهم : لعلك ستندم على فعلك، وربما ندم الإنسان على فعله، وهم لا يشكون في تعذّيه ولا يقصدون تقليله، ولكنهم أرادوا لو كان الندم مشكوكاً فيه أو كان قليلاً، نحو، عليك ألا تفعل هذا الفعل ؛ لأن العقلاء يتحرزون من المتيقن ومن القليل منه، كما يتحرزون من الكثير، وكذلك المعنى في الآية لو كانوا يودون الإسلام مرة واحدة فبالحرى أن يسارعوا إليه فكيف وهم يودونه في كل ساعة ولو كانوا مسلمين حكاية ودادتهم، وأجاز بعضهم أن تكون ما في الآية نكرة موصوفة. ويود صفتها، ولا يستقيم ما قال لخلوّ الصفة عن ضمير الموصوف فإن قدرته يودّه فسد المعنى ؛ لأن المودود كونهم مسلمين وأجاز أن تكون ربّ، إنما يمتنع من المستقبل إذا لم يدخل عليها ما، فلما دخلت ما غيرتها عما كانت عليه كما جاز في لم أن تدخل على الماضي لما دخلت عليهما، قال : ويجوز أن يكون المضارع، كما وقع في قول الشاعر:

٤٤- وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتْ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي

وفي ربّ لغات، ضم الراء وفتح الباء وتشديدها وهي الأصل، والتخفيف استحقاق، وقد أخذ بها في المفصل، قال أبو العباس محمد^(١) : والدليل على ذلك أنهم يُخَفِّفُونَ الثَّقِيلَ وَلَا يَثْقِلُونَ الخفيف، وقال سيبويه: لو سميت رجلاً برب الخففة ثم

٤٤- الشاهد من بحر الكامل، وهو لرجل من سلول في سيبويه والشتمري ج ١/٤١٦، واليعيني ج ٤/٥٨، والخزانة ج ١/١٧٣، وشرح التصريح ج ٢/١١١، والدرج ج ١/٤ وهو لعمير بن جابر الحنفي في حماسة البحري ١٧١، ولشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات ١٢٦، وهو لرجل من سلول في معني اللبيب ١٤٢، والصاحبي ٢١٩، وبلا نسبة في الأضداد للسجستاني ١٣٢، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط ص ١٣٩، والأحاجي ص ٤٢، والخصائص ج ٣/٣١٠، ٣٣٢ وابن عقيل ج ٢/٢٦١، والسيوطي ١٠٧، والهمع ج ١/٩، واللسان (ثم) ج ١٤/٣٤٨، (منى) ج ٢٠/١٦٦، والأشموني ج ١/١٨٠، ج ٣/٦٠، والضرورة للقرظي ١٣٤، وأمالي ابن الشجري ج ٢/٣١٢، والإغفال ج ١/٣-٣٢.

والشاهد مشهور لدى النحويين في باب النعت وزيادة التاء في (ثم).

(١) أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالبرد (المتوفى سنة مائتين وست وثمانين هجرية) من كتبه: الكامل، والمذكر والمؤنث، والمقتضب وغيرها. انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٤/١١٤.

حقرته، لقلت: رُئِبَ فرددته إلى أصله كما أنك لو حقرت مذ لقلت: مُئِيدٌ؛ لأن الأصل منذ، ولغة ثانية ضم الراء وتخفيف الباء وهي هذه التي ذكرتها وهي قراءة نافع^(١) وعاصم^(٢) ربما، قال الحادرة:

٤٥- أَسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ قَتِيَّةٍ بَاكَرْتُ لَدَتَّهُمْ بِأَدَكْنَ مَثْرَعٍ

وقال أبو كبير:

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء (المتوفى سنة مئة وتسع وتسعين للهجرة)، أحد القراء السبعة، كان أسود شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، أصله من أصبهان، اشتهر في المدينة، وانتهت إليه رئاسة القراءة فيها، وأقرأ الناس سبعين سنة ونقياً.
انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٥/٨.

(٢) هو عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر (المتوفى سنة مئة وسبع وعشرين للهجرة)، أحد القراء السبعة، تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها، كان ثقة في القراءات، صدوقاً في الحديث، قيل اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه.
انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٢٤٨/٣.

٤٥- الشاهد من بحر الكامل، وهو للحادرة في ديوانه ص ٣ بتحقيق د. ناصر الدين الأسد، والمفضليات قصيدة رقم ٨ ص ٤٦، (ويروى في المفضليات، فُسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ، وَيُرَوَى: فُسْمِيَّ وَيَحْكُ هَلْ سَمِعْتَ بَفْتِيَّةٍ -غاديت لَدَتَّهُمْ....)
ويروى في نقد الشعر لقدامة:

فُسْمِيَّ وَيَحْكُ هَلْ عَلِمْتَ بَفْتِيَّةٍ غَادِيتْ لَدَتَّهُمْ بِأَدَكْنَ مَثْرَعٍ
ويروى في الأغاني: (أَسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ كَمْ مِنْ فَتِيَّةٍ.....).

والشاهد في كتاب الاختيارين للأخفش الأصغر قصيدة رقم ٣ ص ٢٣.

والشاهد من قصيدة في ديوان الحادرة تقع في (٢٨) بيتاً، ومطلعها:

بَكَرْتُ سُمِيَّةً بَكَرَةً فَتَمَتَّعَ وَغَدْتُ غَدُوَّ مَفَارِقِ لَمْ يَرِيعَ

وقبل بيت الشاهد:

بَسْبِيلٌ تَغْرُ لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ سَقَمٌ يُشَارُ لِقَاؤُهُ بِالِإِصْبَعِ وبعده،
مَحْمَرَةٌ عَقِبَ الصَّبُوحِ عِيُونُهُمْ بَمَرِيَّ هُنَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمَسْمَعِ

ويروى (غدوة) مكان (بكرة) في مطلع القصيدة.

وقد جاء عدد أبيات قصيدة الشاهد (٢٧) بيتاً في كتاب الاختيارين، و(٣١) بيتاً في المفضليات. وجاء الشطر الأول من الشاهد في بيت لثعلبة بن صعير في المفضليات قصيدة ٢٤ ص ١٣٠، والبيت هو:

أَسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ قَتِيَّةٍ بِيضُ الْوَجْهِ ذَوِي نَدَى وَمَأْتِرِ =

٤٦- أَزْهَيْرُ إِنْ يَثِيبِ الْقَدَالُ فَإِنَّهُ رَبُّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ

ولغة الثالثة رُبُّ بضم الراء والباء مع تخفيف الباء، وهي رواية الأعمش^(١) عن أبي بكر^(٢) عن عاصم^(٣)، ووجه رابع رُبُّ بضم الراء وإسكان الباء أجازها الكوفيون، قال بعض العلماء وهي قليلة في الشعر، ولعلمهم أجازوها قياساً وقيل: إنه أحد وجهي التخفيف؛ لأنه في الوجه الأول خففت بحذف الساكن وفي هذا الوجه خففت بحذف المتحرك، وقلما يقع الحذف في الحروف؛ لأن الحذف نوع تصرف والتصرف لا يكون

= والحادرة لقب، وأصل الحادر (الضخم)، ونبز بذلك لقول صاحبه زياد بن سيار فيه يشبهه بصفد غليظة:

كأنك حادرة المنكين رصعاً تُنْقِصُ في حائر

ويقال له (الحويدرة) أيضاً على التصغير، واسمه (قطبة بن أوس الغطفاني) وهو شاعر جاهلي مقل. (انظر المفضليات ص ٤٣).

فكان حسان بن ثابت إذا تنوشد الشعر قال: هل أنشدت كلمة الحويدرة، يعني القصيدة المأخوذة منها بيت الشاهد (المفضليات ص ٤٣).

والأدكن: ما لونه يميل إلى السواد، عنى به هنا الزق. ومترع: مملوء، وفي هذا البيت جاءت (رب) مخففة من (رب) المشددة.

٤٦- الشاهد من بحر الكامل، وهو لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ج ٨٨/٢، واللسان (هضل) ج ٢٣١/٤، وشواهد التوضيح ص ٨١، والعيني ج ٥٤/٣، وأمالي ابن الشجري ج ٤/٢، ٣٠٢، وتهذيب الألفاظ ص ٤٣، والمحتسب ج ٣٤٣/٢، والتمام ص ٢١٩، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٣٦٤، وشروح سقط الزند ٧٥٤، والخزانة ج ١٦٥/٤، وهو بلا نسبة في المفصل ج ١١٩/٥، ج ٨/٨، والشاهد من قصيدة مطلعها:

أزهير هل عن شبيبة من معدل أم لا سبيل إلى الشُّبابِ الأوَّلِ

(١) هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش (متوفى سنة مئة وثمان وأربعين)، تابعي، مشهور، أصله من بلاد الرّي، ومنشأه ووفاته في الكوفة، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو ١٣٠٠ حديث، قال الذهبي: كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح. وقال السخاوي: قيل: لم يُرَ السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره.

انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٣/١٣٥.

(٢) أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد (توفي سنة ثلاثمائة وأربع وعشرين هجرية)، كبير العلماء بالقراءات في عصره له ((كتاب القراءات الكبير)) وكتاب ((قراءة ابن كثير)) وغيرهما.

انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ١/٢٦١.

(٣) عاصم بن أبي النجود بهذلة الكوفي، أبو بكر (توفي سنة مئة وسبع وعشرين هجرية)، أحد القراء السبعة.

انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٢٤٨/٢.

فيها؛ لأنها جوامد ولكن جاز في رب ونحوها الحذف؛ لأنها مضعفة والحروف المتضاعفة يحذف منها لتخفيف الإدغام؛ لأنه ثقيل نحو إنَّ وأنَّ ولكنَّ، ولا يعدون ذلك تصرفاً، قال أبو علي: لا تخفف الحروف إلا المضاعفة نحو رَبِّ وإنَّ ولكنَّ، وليس كل المضاعفة تحذف، لم أعلم الحذف في ثمَّ وربَّ بفتح الراء والباء وتشديدها وقد قرأ بها ابن ختم وغيره وتخفف هذه، فيقال: رَبِّ، وتلحقها التاء فيقال رَبَّتْ، ورُبْتُ، كما دخلت في ثمَّ ولا. فأما رَبَّتْ بالتشديد في الباء فهي كثيرة ويقولون: رَبَّتْما ورَبَّتْما بالتشديد والتخفيف أيضاً.

وأنشد أبو زيد:

٤٧- مَآوِيَّ يَا رَبَّتْما غَارَةَ شَعْوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ

وأنشده أبو العباس محمد وأبو علي وغيرهما بل ربتما، وقال أبو العباس: هو ضمرة بن ضمرة جاهلي، وأما ربت بالتخفيف، فقال بعض العلماء: هي قليلة في الشعر القديم، وقال أبو علي وأنشد أبو زيد:

٤٨- يَا صَاحِباً رَبَّتْ إِنْسَانٍ حَسَنٌ يَسْأَلُ عَنْكَ الْيَوْمَ أَوْ يَسْأَلُ عَنْ

٤٧- الشاهد من بحر السريع، وهو لضمرة بن ضمرة النهشلي في العيني ج ٣/٣٣٠، والدرج ج ٢/٤٢، والخزانة ج ٤/١٠٤، ١٦٧، ١٨٨، ٤٧٩، ونوادير أبي زيد ص ٥٥، وهو بلا نسبة في المرجل ج ٣٤١، ومعاني القرآن ج ٢/٣٣٦، وأمالي ابن الشجري ج ٢/١٥٣، والإيضاف ص ٦٤، والمخصص ج ١٦/١١٦، وشرح المفصل ج ٨/٣١، واللسان (رب) ج ١/٣٩٣، (هبة) ج ٧/٤٥٢، (سقا) ج ١٩/١٦٤، (مدا) ج ٢٠/١٧٠، (ما) ج ٢٠/٣٦٢، والهمع ج ٢/٣٨. وقد جاءت (غارة) مكان (إغارة) في بعض مصادر الشاهد.

ورواية الشاهد في نوادر أبي زيد هي:

أَمَاوِيَّ بَلَّ رَبَّتْما غَارَةَ شَعْوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ

والشاهد فيه قوله (ربتما) ضُمَّت الراء وشُدَّت الباء، وألحقت بها التاء وما.

٤٨- الشاهد من بحر الرجز، وهو بلا نسبة في نوادر أبي زيد ص ١٠٣، والخزانة ج ٣/٣٩٣، ج ٤/١٠٥، وشرح المفصل ج ٨/٣٢.

وجاء في بعض مصادر الشاهد (إنساناً) مكان (إنسان).

وقال، قال السكّري^(١): رُبَّما ورُبَّما وربّتما، وربتما، وما^(٢) في قوله ربتما غارة ليست بكافة، ولكنها بمعنى شيء، وغارة صفة لها كما قال أبو علي في قول الشاعر:

٤٩- لقد رُزئتُ كَعْبُ بنُ عَوْفٍ وربما فتى لم يكن يَرْضَى بشيءٍ يَضيمُها

قال: فيحتمل فتى ضروباً، أحدها أن تكون لما جرى ذكر رزئت استغنى عن إعادته فكأنه قال: ربما رزئت فتى، فتكون نصباً بالمضمر، قال: ويجوز أن ينتصب برزئت هذا الظاهر كأنه قال: رزئت كعب فتى وربما لم يكن يرضى، ومثل هذا الفصل الأجنبي قوله:

٥٠- أبو أمّه حيُّ أبوه يُقارِبُه

ويجوز أن يكون مرتفعاً بفعل كأنه قال ربما لم يرض فتى كقوله:

(١) الحسن بن الحسين بن عبيدالله العتكي المعروف بالسكّري (توفي سنة مائتين وخمس وسبعين هجرية)، نحوي، لغوي، عالم بالأدب، راوية، من كتبه (النقائض، الأبيات السائرة، السيرة).
انظر: السيوطي: ((بغية الوعاة)) ج ١/٥٠٢، انظر: الزركلي: ((الأعلام)) ج ٢/١٨٨.
(٢) الصحيح أن (ما) زائدة وغارة مجرورة بربّ، وليس صحيحاً ما تأوله السخاوي وكذلك (فتى) في الشاهد (٨٩)، مجرور بربّ وما زائدة، وهذا هو الوجه الأصوب، وما يُقال غير ذلك لا مُبرّر له.
٤٩- الشاهد من بحر الطويل، لم أقف له على قائل.

وتخريج السخاوي هنا أيضاً ضعيف؛ لأن ما زائدة وليست نكرة تامة بمعنى شيء لقلة الفائدة منها، وهو يؤول ما بشيء، ثم يجعل فتى وصفاً لشيء، وهذا فيه التكلف في التخريج والتمحل في التحليل، النحو لا يصلح أن يكون كذلك.
٥٠- الشاهد عجز بيت من بحر الطويل، وهو للفرزدق في الكامل ج ١/١٨، ومعاهد التنصيص ج ١/١٦، والموشح ١٥٢، ١٦٢، والأصول ج ٢/٧٢١، والمعاني الكبير ج ٢/٥٠٦، وأسرار البلاغة ص ١٤، وهو بلا نسبة في الخصائص ج ١/١٤٦، ٣٢٩، ج ٢/٣٩٣، والشاهد غير موجود في ديوان الفرزدق، وصدر الشاهد:
وما مثله في الناس إلا مملّكاً

وقد نسبة للفرزدق مفرداً المبرّد في الكامل ج ١/١٢٧، طبعة المرصفي، وابن رشيق في العمدة في باب (الوحشي المتكلف، والريك المستضعف)، وأبو الفرج في الأغاني ج ١٩/١٥، طبعة بولاق، وهو من شواهد البلاغة، إذ يُذكر شاهداً على التعقيد اللفظي، وإنما جاز فيه من الفصل بين مالا يحسن فصله لضرورة الشعر. وهو من الشواهد التي ينكرها النحاة.

٥١- وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

ويجوز أن تكون ما بمنزلة شيء فيكون فتى وصفاً لها؛ لأن الأسماء المبهمة توصف بأسماء الأجناس كأنه رب شيء فتى كذا وكذا، فإن قيل فما لأبي القاسم لم يذكر الواو التي بمعنى رب، قيل المنفوض بعدها عنده وعند أكثر النحويين برب، لا بها، وإذا كان مخفوضاً برب فقد ذكرها، وإنما ذهب أبو العباس إلى أن الواو بدل من رب خافضة كرب، وقد ردّ النحاة هذا عليه بأنه لو كان بدلاً من رب جاز في نحو قوله:

٥٢- وَقَاتَمِ الْأَعْمَاقِ حَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ

٥١- الشاهد عجز بيت من بحر الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في سيبويه ج ١/١٢ وليس في ديوانه، وهو للمرار الفقعسي في ديوانه ص ١٧٥، والشتنمري ج ١/١٢، والخزائفة ج ٤/٢٨٧، ٢٨٩ وليس في في كلام العرب ص ٤٧، والسيوطي ٢٤٤، والدرج ج ٢/١٠٧، ٢٤٠، وأمالي ابن الشجري ج ٢/١٣٩، ٢٤٤، وهو بلا نسبة في سيبويه ج ١/٤٥٩، والانتصار ص ٣١، واللسان (طول) ج ١٣/٤٣٧، والهمع ج ٢/٨٣، ٢٢٤، والموشح ١٥٢، والمقتضب ج ١/٨٤، والضرورة للقرآز ص ١٥٧، والإنصاف ص ٨٥، والخصائص ج ١/١٤٣، ٢٥٧، والصبان على الأشموني ج ٢/٤٦، والمختصب ج ١/٩٦، والسيرافي ج ٤/١٣، وشرح المفصل ج ٧/١١٦، والمنصف ج ١/١٩١، ج ٢/٦٩، والأصول ج ٢/١٩٦، وتام البيت: صَدَدَتْ وَأَطْوَلَتْ الصَّدُودِ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ .

٥٢- الشاهد من الرجز، وهو لرؤبة في ديوانه ص ١٠٤، والسيوطي ٢٥٩، والخصائص ج ٢/٢٢٨، ٢٦٠، ٣٢٠، والمنصف ج ٢/٣٠٨، والعيني ج ١/٣٨، والخزائفة ج ١/٣٨، ج ٤/٢٠١، وهو لرؤبة في معجم مقاييس اللغة ج ٢/١٧٥، ج ٥/٥٨، وبلا نسبة في سيبويه والشتنمري ج ٢/٣٠١، والأشموني ج ١/٣٢، والهمع ج ٢/٣٦، ٨٠، وشرح المفصل ج ٢/١١٨، واللسان (قيد) ج ٤/٣٧٦، (قتم) ج ٥/٣٥٩، وابن عقيل ج ١/١٩، والعقد ج ٥/٥٠٦، والمفصل ١٨١، والإيضاح ٢٥٤ .

والأعماق : جمع عمق بفتح العين وتُضم، وهو ما بعد من أطراف الصحراء، والخاوي : الخالي، والمخترق : مهيب الرياح وبعد بيت الشاهد :

مشتهب الأعلام لماع الخفق

تنشطته كل معلاة الوهق

فحُورٍ، قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ نَوَاعِمَ، فِي المَرُوطِ، وَفِي الرِّيَاطِ

أَي فَرَبِّ حُورٍ

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

٥٤- بَلْ بَلْدٍ مَلءِ الفِجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرَمُهُ

وَيُرَوَى بِأَدَى العِجَاجِ أَقْتَمُهُ.

٥٥- رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي العِدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

أي رب رسم دار، وهذا دليل على أن الجار رب المضمرة، لا الواو، فإن قيل فهلا كانت الواو بدلاً من رب وكان الجرّ بها كما أن الواو في القسم بدل من الباء والجرّ بها، قيل: الواو في القسم ليس بواو عطف.

[فصل:] وربّ للتقليل ومن خصائصها ألاّ تدخل إلا على نكرة ظاهرة أو

مضمرة، فالظاهرة يلزمها أن تكون موصوفة بمفرد، أو جملة كقولك: رب رجل جوادٍ،

٥٤- البيتان من الرجز، وهما لرؤية في ديوانه ص ١٥٠، والمخصص ج ١٦/١٠٢، والسيوطي ١٢٠، واللسان (ندل) ج ١٤/١٧٨، (جهرم) ج ١٤/٣٧٨، والعيني ج ٣/٣٣٥، وأوضح المسالك ج ٢/١٦٤، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، والدرر ج ١/١٤، ج ٢/٣٨، والتكملة ١٦، وبلا نسبة في الأشموني ج ٢/٢٣٢، والإنصاف ٢٧٥، والهمع ج ٢/٣٦، وابن عقيل ج ٢/١٣٧، وشرح شذور الذهب ٣٢٣.

الشاهد فيه قوله (بل) جاءت نياحة عن ربّ، والجارى هو قيام الواو عن ربّ.

٥٥- الشاهد من بحر الخفيف، وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ١٨٨، وأوضح المسالك ج ٢/١٦٥، والسجستاني ص ٨٤، والخزانة ج ٤/١٩٩، وأصداد الأصمعي ص ١٠، والأغاني ١٢٦، ١٣٨، وشرح التصريح ج ٢/٢٣، والدرر ج ١/٢١١، ج ٢/٤٠، ٨٨، وبلا نسبة في الهمع ج ١/٥٥، ج ٢/٣٧، ٧٢، والإغراب ص ٤٨، وشرح المفصل ج ٣/٢٨، والحجة لابن خالويه ص ٩٥، والإنصاف ٢٠٩، ٢١٦، والخصائص ج ١/٢٨٥، وابن عقيل ج ٢/١٣٨، والأشموني ج ٢/٢٣٣. ويروى (الحياة) مكان (الغداة) في بعض مصادره. وبعده:

بينما نَحْنُ بِالْأَرَاكِ مَعاً إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَيَّ جَمَلَةً.

والشاهد فيه حذف ربّ دون عوض ومجيء ما بعدها مجروراً بها.

وما يدل على أن الاسم الواقع بعد الواو أو الفاء أو بل يكون مجروراً (برب)، لا بالحرف البديل.

ورب رجل جاءني، ورب رجل أبوه كريم، والمضمرة حقها أن تفسر بمنصوب كقولك: ربه رجلاً، ومنها أن الفعل الذي تُسلطه على الاسم يجب تأخيرها، وأنه يجيء محذوفاً في الأكثر، كما حذف مع الباء في بسم الله، قال الأعشى:

٥٦- رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ

فهرقته ومن معشر صفتان لرفد وأسرى، والفعل محذوف ومنها أن فعلها يجب أن يكون ماضياً، تقول: ربّ رجل كريم قد لقيت، ولا يجوز سألقي أو لألقين، وتكفّ بما فتدخل حينئذٍ على الاسم والفعل كقولك: ربما قام زيد، وربما زيد في (١) الدار، قال أبو ذؤاد:

٥٧- رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِجٌ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ

وفيها لغات: رب الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة أو مضمومة أو مسكّنة، ورب الراء مفتوحة والباء مشددة أو مخففة وربت بالياء والباء مشددة أو مخففة.

٥٦- الشاهد من بحر الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٣، والمعاني الكبير ص ٨٨٦، والإيضاح ٢٥٢، والقيسي ق ٥٥، والدرج ٥/١، والمفصل ص ١٥٦، والخزانة ج ٤/١٧٦، وهو في العيني ج ٣/٢٥١ لأعشى همدان، وبلا نسبة في الهمع ج ١/٩. وأقيال جمع قَيْل وهو الملك، وأكثر ما يُستعمل في ملوك حمير، ويروى أقتال جمع قَيْل وهو العدو. والرفد: القدح الضخم، ويكنى بإقامة الرفد عن الموت. (١) زيد في قوله: (ربما زيد في الدار) مبتدأ، ولا يجوز أن يكون مجروراً (برب)؛ لأنه معرفة وربّ لا تدخل إلا على النكرة، وما في هذه الحال زائدة.

٥٧- الشاهد من بحر الخفيف، وهو لأبي ذؤاد الإيادي في ديوانه ص ١٦، والأزهية ٢٧٥، والسيوطي ١٣٩، وأمالى ابن الشجري ج ٢/٢٤٣، والدرج ٢/٢٠، ٤١، والخزانة ج ٤/١٨٩، والعيني ج ٣/٣٢٨، والمفصل ١٥٦، وهو بلا نسبة في الأشموني ج ٢/٢٣٠، وابن عقيل ج ٢/١٣٤، وشرح التصريح ج ٢/٢٢٢، والهمع ج ٢/٢٦، ٣٨. الجامل: القطيع من الإبل مع رعائه وأربابه، والمؤبّل: المتخذ للقيّة، وعناجيج: جمع عنجوج وهو من الخيل الطويل العنق، والمهارة: جمع مهر، والواحدة مهرة، وهو ولد الفرس. والشاهد فيه قوله (رُبّما) كَفَّتْ رُبّما وهياها للدخول على الاسم، والفعل.

ش: وربّ من حروف الجر عند سيبويه، وذهب أبو الحسن^(١) إلى أنه اسم والدليل على أنه حرف لا يدخل عليه حرف الجر ولا يُقال: برّب رجل مررت، كما يُقال بكم رجل مررت، ومن الدليل على أنه حرف جار أنه لا بُدّ له من عامل يعمل فيه مع مجروره، كما لا بُدّ للجار والمجرور من ذلك، فلا بُدّ لرب من عامل ملفوظ به أو محذوف تنوب عنه الصفة: كقولك ربّ رجل يعلم لقيت، فقولك يعلم صفة لرجل، ولقيت هو العامل في الجار والمجرور، كما تقول بزيد مررت، ويجوز أن يستغنى عن اللفظ بهذا العامل، فلا تأتي به استغناءً بصفة المجرور فتقول: رب رجل يعلم، فقولك يعلم صفة لرجل واستغنيت به عن العامل في ربّ، أو يكون قولك يعلم عاملاً في رب، واستغنيت به عن الصفة، فاحتياج رب إلى عامل يدل على أنه حرف جر؛ لأن حرف الجر لا بد له من عامل، ووافق الجرمي على أنه حرف جر، إلا أنه قال لا يحتاج إلى عامل؛ لأنه ضارع حرف النفي وحرف النفي لا يحتاج إلى عامل، وهذا لا يستقيم؛ لأنّ مضارعة حرف النفي لم تخرجه عن كونه حرف جر وعن أحكام حروف الجر، وإنما مضارعة حرف النفي أوجبت له صدر الكلام، كما أن حرف النفي له صدر الكلام، فهو وإن كان كذلك فليس بخارج عن حقيقته؛ لأن حقيقة حرف الجر أن يكون متعلقاً بعامل، فنظير رب في إقامة الصفة مقام العامل فيه نيابة الصفة عن الخبر في قولهم: أقلّ رجل يقول ذلك، فأقل مرفوع بالابتداء، ويقول في موضع الصفة والخبر محذوف؛ لأنّ الصفة قد نابت منابه، واستدل أبو الحسن على ما ذهب إليه بقول الشاعر:

(١) علي بن حمزة، أبو الحسن الكسائي (توفي سنة مئة وتسع وثمانين هجرية) إمام في اللغة والنحو والقراءة، من تصانيفه معاني القرآن، والحروف، والقراءات، ومختصر في النحو وغيرها. انظر: الزركلي: (الأعلام) ج ٤/ ٢٨٤.

٥٨- إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا وَلَكِنْ رَبٌّ قَتَلَ عَارًا

قال: فقوله عار خبر لرب، وذلك يدل على أن رب مبتدأ، ولو لم يكن مبتدأ، لم يكن عار خبراً له، وإذا كان مبتدأ فهو اسم، والجواب أن (عار)^(١) خبر مبتدأ محذوف في التقدير: لرب قتل هو عار، والمبتدأ والخبر في موضع صفة الاسم المجرور، ومعنى رب التقليل ويظهر فيها معنى التقليل إذا اتصلت بما كقولك: ربما يكون كذا أي أنه يكون قليلاً، وعلى هذا المعنى قول حبيب:

٥٩- عَسَى وَطَنٌ يَدُنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمَا وَأَنْ تُعْتَبَ الْأَيَّامُ فِيهِمْ فَرُبَّمَا

أي أن ذلك يقع من الأيام قليلاً وإذا قلت: رب رجل لقيته، فكأنك تقول: لا

٥٨- الشاهد من بحر الكامل، وهو لثابت قطنه في ديوانه ص ٤٩، والسيوطي ٣٣، والخزانة ج ٤/١٨٤، والحامسة الشجرية ج ١/٣٣٠ والشعر والشعراء ج ٢/٦٣١، والدرر ج ١/٧٣، ج ٢/١٧، وهو بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ج ٢/٣٠١، وأمالي السهيلي ٧١، والأزهية ٢٦٩، والهمع ج ١/٩٧، ج ٢/٢٥، وشرح التصريح ج ٢/١١٢، والمقتضب ج ٣/٦٦، وقال المبرد في المقتضب: (فهذا إنشاد بعضهم، وأكثرهم ينشده: وبعض قتل عار).

وجاء الشطر الثاني من الشاهد في بعض مصادره على النحو التالي:

(عاراً عليك ورب قتل عار).

(١) يجتهد السخاوي في نفي القول بأن (رب) مبتدأ؛ لأنها حرف، وهو يرد بذلك علي أبي الحسن الكسائي ويثبت خطأ رأيه؛ لأن (رب) حرف لا اسم.

٥٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي انظر: ديوانه ج ٢/١١٥ شرح الخطيب التبريزي تقديم وفهرسة راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

تنكر أن أكون قد لقيت واحداً من الرجال^(١)، ولا تدخل إلا على نكرة مفرد يراد به أكثر من الواحد؛ لأنها موضوعة للدلالة على أكثر من واحد لكن يكون قليلاً، فهي للتقليل، ولما هو زائد على واحد، فأجيز له لفظ الواحد؛ لأنه أدل على القلة من الجمع، وجعل نكرة لِمَا أريد من الشيع^(٢). والواحد إذا أريد به أكثر من الواحد لا بُدَّ من أن يكون نكرة ليفيد هذا المعنى وقال قوم: لما كان رب للتقليل، والتقليل بمنزلة المعدوم لاقَ بها النكرة^(٣)، ولم تدخل على المعرفة؛ لأن المعرفة موجودة معينة والموجود ضد المعدوم، ويلزم أن تكون النكرة التي تدخل عليها رُبَّ موصوفة^(٤)؛ لأنها على غاية الشيع، فأرادوا تعريفها بالصفة، وإنما قلنا إنها على نهاية الشيع؛ لأنها نكرة يُراد بها أكثر من واحد، ولا يتصور ذلك إلا في اسم فيه شيع، وتكون الصفة مفرداً كقولك: رب رجل جوادٍ، وتكون جملة فعلية كقولك رب رجل جاءني، واسمية كقولك "رب رجل أبوه كريم، وتدخل رب على الضمير في قولك رُبُّه رجلاً، وهذا الضمير نكرة؛ لأنه مبهم غير مقصود وحده، وهو نفس النكرة التي فسرتها، فلا فرق إذاً بين رُبُّه رجلاً، ورب رجل، هذا قول بعضهم، وقال آخرون: إن هذا الضمير يشبه النكرة

(١) قوله (فكأنك لا تنكر أن أكون قد لقيت واحداً من الرجال)، يقصد أن ذلك قليل، وقد أفاد ذلك (رُبُّ) في قولنا: رب رجل لقيته. ورب لا يجر - غالباً - إلا الاسم الظاهر النكرة.

وقد وردت أمثلة لا يحسن القياس عليها - كان مجروراً فيها ضميراً للغائب، يفسره اسم منصوب، متأخر عنه وجوباً، يُعرب تمييزاً، نحو: رُبُّه رجلاً صادقاً قابلته.

والنكرة التي يجرها هذا الحرف (أي رُبُّ) تحتاج في أشهر الآراء لنت مفرد، أو جملة، أو شبه جملة، غير أن الأفصح حين يكون النعت جملة أن تكون فعلية ماضوية لفظاً ومعنى، أو معنى فقط - كالمضارع المسبوق بالحرف (لم)، نحو: ربُّ تاجر أمين عرفته، ربُّ صديق عندك عرفته - ربُّ رفيق في السفر خبرته - ربُّ صديق لم يخذلني عرفته.

ومثال النعت بجملة اسمية، ربُّ متهم لا ذنب له.

(٢) قوله (وجعل نكرة لِمَا أريد من الشيع) يقصد أن ربُّ تاجر اسماً ظاهراً نكرة غير معينة على وجه التحديد.

(٣) قوله (لما كان رب للتقليل، والتقليل بمنزلة المعدوم لاقَ بها النكرة) يقصد أن ربُّ تفيد أصلاً التقليل، ومن هنا كانت النكرة أليق بها من المعرفة؛ لأن التقليل بمنزلة المعدوم.

(٤) قوله (ويلزم أن تكون النكرة التي تدخل عليها رب موصوفة) يقصد أن مجرور رب يكون غالباً اسماً ظاهراً نكرة، وأن هذه النكرة ينبغي أن تكون موصوفة إما بمفرد، وإما بجملة فعلية أو اسمية، وإما بشبه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

لإبهامه، ولهذا لزمه التفسير إبانةً له، فلاجل إبهامه وافتقاره إلى البيان جاز دخول رب عليه، وليس هو بنكرة، وإن احتاج إلى التفسير بنكرة بل هو معرفة، كما أن ضمير الفاعل في نعم رجلاً قد فُسِّرَ بنكرة ولم يصر أحد إلى أنه نكرة، قال: وكيف يكون نكرة وحقيقة الضمير تعريف المذكور بالكناية فلا يخرج عن حقيقته وإن فُسِّرَ بنكرة، فإن قيل: وأي مذكور ههنا يكون هذا الضمير تعريفاً له. فالجواب أن النكرة المذكورة بعده قد قامت مقام المذكور الذي يعود الضمير إليه؛ لأن الحاجة إلى مذكور يعود إليه الضمير كانت لإيضاح الضمير فإذا فُسِّرَ الضمير فقد حصل الإيضاح ووقع تعرّف الضمير، فكانت النكرة المفسرة بعده كالمذكور قبله، قال: والفرق بين رب رجل وربّه رجلاً أن في رب رجل دخل على نكرة محضة، وفي ربه رجلاً دخل على معرفة مبهمة، والصفة إنما تكون للظاهر، لا لهذا الضمير، فإن قيل: لِمَ كان ذلك؟ قيل: لأن النكرة التي فُسِّرَ بها الضمير جرت مجرى الصفة له؛ لأنها بيان له كما أن الصفة بيان للموصوف، ومن خصائص رُبٍّ أن الفعل الذي سلطته على الاسم وعدته إليه، لا يتقدم عليها، بل يجب تأخيرها؛ لأن رُبًّا في بابها بمنزلة كم، وكم لها صدر الكلام، كذلك رُبٍّ، وإنما كانت ككم؛ لأنها للتقليل، وكم للتكثير؛ ولذلك استعملوها بمعنى كم قال:

٦٠- فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرَبِّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَوُفُودُ

٦٠- الشاهد من بحر الطويل، وهو لأبي العطاء السندي في الشعر والشعراء ج١/٧٦٩، والمرزوقي ص ٨٠٠، والخزانة ج٤/١٦٧، وهو لمعن بن زائدة في أمالي المرتضى ج١/٣٢٣، وشواهد الكشاف ج٣/٦١، وأمالي القالي ج١/٢٧٧، واللسان (عهد) وجاء بعد بيت الشاهد في (اللسان) قوله:

فإنك لم تبعد على متعهدٍ بلى كل من تحت الثراب بعيدُ

كما أن قد مع المضارع للتقليل، ثم استعملت للتكثير كقوله:

٦١- أَخُو ثِقَّةٍ لَا تَهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَهْلِكُ الْمَالُ نَائِلُهُ

وهو كثير قال أبو بكر^(١): إنما كانت رُبٌّ مثل كم؛ لأن كل واحدة منهما لأكثر من الواحد، إلا أن كم للتكثير، ورب للتقليل فهي نظيرتها من وجه، ونقيضتها من وجه، والعرب تحمل الشيء على نظيره ونقيضه جميعاً، قال أيضاً فإن النحويين كالجمعيين على أن رُبٌّ جواب، تقول: ربّ رجل عالم، لمن قال لك ما رأيت رجلاً عالماً، فأنت إما تقول في جوابه: ربّ رجل عالم قد رأيت فصارعت ربّ حرف النفي من هذه الجهة؛ لأن حرف النفي أيضاً جواب، وحرف النفي له صدر الكلام، فكذلك ربّ لها صدر الكلام وحرف النفي أيضاً يليه الواحد المذكور الذي يُراد به الجمع فكذلك رب، انتهى كلامه. ولأن العامل في ربّ جرى مجرى الجواب؛ لأن قولك أصبت أو لقيت بعد قولك رجل يفهم كأنه جواب لرب رجل لا يفهم، ولذلك يحذف كما تحذف الأجوبة كثيراً، كجواب (لو) في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا﴾^(٢)، فلهذا العلة يُحذف؛ ولأن عامل الجار والمجرور إذا كان معلوماً كقولك: بسم الله الرحمن الرحيم، فمما حُذِفَ فيه العامل اقتصاراً على الصفة في قول أبي علي، قول الأعشى ميمون بن

٦١- الشاهد من بحر الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٩١ شرح وضبط وتقديم الأستاذ على فاعور، وهو من قصيدة طويلة مطلعها:

صحبا القلب عن سلمى واقصر باطله
وقد جاء في الديوان (أخي) مكان (أخو).

وأخو ثقة: أي يوثق بما عنده من الخير لما علم من جوده، والنائل: العطاء، أي هو لا يتلف ماله في شرب الخمر، ولكنه يتلفه بالعطاء والكرم.

(١) محمد بن القاسم الأنباري (توفي سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين هجرية)، النحوي، واللغوي، والأديب، من كتبه: الأمثال، والأضداد، وعجائب علوم القرآن وغيرها.

انظر: ياقوت الحموي: (معجم الأديب)، ج ١٨/١٠٦، والزركلي: (الأعلام)، ج ٦/٣٢٤.

(٢) سورة الرعد آية رقم ٣١، ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قَطَعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾.

قيس:

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ^(١)

فهركته صفة الرّفد ومن معشر صفة لأسرى ويروى: رَبٌّ رَفْدٌ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَالرَّفْدِ بِالْفَتْحِ الْقَدْحِ الْعَظِيمِ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْكَسْرِ فَالْمُرَادُ عَلَى رِوَايَتِهِ الْعَطِيَّةُ وَلَمْ يَرِدْ فِي الْحَقِيقَةِ رَفْدًا، وَلَا رِفْدًا وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلٌ، وَالْأَقْتَالُ وَاحِدُهُمْ قِتْلٌ وَهُوَ الْقِرْنُ، وَقِيلَ هُوَ الْعَدُوُّ ذُو الثَّرَةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَرَقْتُهُ هُوَ الْفِعْلُ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ رُبٌّ، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ قَالُوا: هُوَ عَامِلٌ رُبٌّ لَيْسَتْغْنَى بِهِ عَنِ الصِّفَةِ، قَالُوا وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِ سَبْيُوِيَهْ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: إِذَا قُلْتَ رُبٌّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ، فَقَدْ أَصْفَتِ الْقَوْلَ إِلَى الرَّجُلِ بَرَبٌ، وَظَاهِرُ هَذَا أَنْ يَقُولُ ذَاكَ لَيْسَ بِصِفَةٍ عِنْدَهُ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُصَافَ إِلَى الْمُوصُوفِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُهُ، وَإِنْ وَصَفَ الْخُصُوصَ بَرَبٌ غَيْرٌ لَازِمٌ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ اسْتِقْلَالُ الْكَلَامِ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَلَا تَتَعَلَّقُ النَّفْسُ مَعَ ذَلِكَ بِمَحْذُوفٍ مُقَدَّرٍ، وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَنْكَ تَقُولُ: رَجُلًا قَالَ فَلَانُ كَذَا، أَوْ يَقُولُ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ مَحْذُوفٍ وَلَا مُوصُوفٍ، قَالُوا فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: رُبٌّ رَفْدٌ هَرَقْتُهُ^(٢)، إِنَّمَا الْمُرَادُ إِثْبَاتُ الْإِرَاقَةِ لَا إِثْبَاتُ شَيْءٍ آخَرَ، وَمَنْ قَدَّرَ مَحْذُوفًا نَحْوَ مَلَكَتَهُ فَقَدْ قَدَّرَ مَا لَمْ يَقْصِدْهُ الشَّاعِرُ، وَمَا لَمْ يَقْتَضِهِ الْمَعْنَى، وَكَذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

٦٢- أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِأَنْسَةٍ كَأَنَّهَا حَطُّ تِمْتَالِ

إنما أراد إثبات اللهو دون غيره، ويؤكد ذلك عودة الضمير العائد من الصفة إلى

(١) انظر الشاهد ٥٦ .

(٢) انظر الشاهد ٥٦ .

٦٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٩، والسيوطي ١١٧، ١٣٤، وبلا نسبة في شرح التصريح ويروى البيت (فيا رُبُّ) مكان (ألا رب).

لهوت: فرحت وطربت ولعبت، والأنسة: الفتاة تؤنس بحديثها، وخط تمال: تمال مصبوب ومنقوش.

الموصوف في لهوت وحذفه من الصفة قبيح عند أبي بكر^(١)؛ لأن الصفة تزداد لبيان الموصوف، والحذف إبهام، قال أبو بكر: من المحال أن نُبهِمَ إذا أردنا أن نُبَيِّنَ، قالوا: ويؤكد ذلك أيضاً أن المعطوف عليه غير موصوف وهو قوله وليلة^(٢). قالوا: وبما يدل على ما قلناه أنك متى وصفت المخفوض بربّ بما لا يحتمل غير الصفة تعلقت النفس بزيادة بيان، ولم يكتفِ بالصفة، بخلاف ما يحتمل غير الصفة، ألا ترى أنك إذا قلت: ربّ رجل قائل ذلك، ورب رجل يقول ذاك اكتفت النفس بالثاني لاحتماله غير الصفة، ولم يكتفِ بالأول؛ لأنه لا يحتمل غير الصفة، ويؤكد ذلك أنك تقول: كم رجل يقول ذاك، فتكون يقول ذاك خبر كم، لا صفة للمخفوض بها، وهي نظيرة ربّ في قولك: ربّ رجل يقول ذاك، وإن خالفها عند بعضهم في إرادة التكثر، فإن ذلك لا يقدر فيما نحن بسبيله. على أن أبا علي قد جوز في رب أن يدل على الكثرة؛ لأن قوله عز وجل: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾^(٣) يقتضي تكرار تمنيتهم مرات لا تحصى كثيرة. وقيل: إنه كنى بالإراقة في قوله: هرقته عن إذهاب النفوس كقول امرئ القيس:

٦٣- وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفِرَ الْوَطَابُ

وكنى بقوله: صَفِرَ الوطاب، عن خلل الجسم عن الروح أو عن إراقة الدماء وقيل في قوله: صَفِرَ الوطاب أنه يقتلهم فتخلو أوطبهم من اللبن الذي كانوا يعدونه لشربهم ولأضيافهم، فلذلك أراد بالهرق في قوله هرقته أخليت الإناء منه، قال أبو علي: (من) في قوله (من معشر أقتال) متعلقة بمحذوف لتكون صلة الأسرى، ولا يتعلق بالأسرى؛

(١) سبقت ترجمته

(٢) انظر الشاهد ٦٢.

(٣) سورة الحجر آية رقم ٢، ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾.

٦٣- الشاهد من بحر الوافر، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٤٥، واللسان (وطب)، والشاهد من قصيدة مطلعها:

أَلَا يَا لَهْفٍ هِنْدٍ إِتْرُ قَوْمٍ هُمْ كَانُوا الشَّقَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا

وأفلتتهن: فاتهن، والضمير عائذ إلى الخيل، وعلباء: هو علباء بن الحارث الكاهلي أحد قتلة الملك حجر، والجريص:

الغاص بريقه من الفزع، وصفر الوطاب: انتهى الأمر، وخلت النفس من الحقد.

لأنك إن علقته بالأسرى دون ما ذكرنا بقي المعطوف غير موصوف، فهذا لا يجوز فيه، كما لا يجوز في المعطوف عليه، قال: فأما قوله:

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ
بِأَنَسَةٍ كَأَنَّهَا حَطُّ تِمْثَالٍ (١)

إن قيل فيه: إنه عطف ساعة ولم يصف فكذلك لا تصف أسرى، فإن الساعة تشارك اليوم في الصفة، فجاز أن يحذف الصفة منها في اللفظ، وإن كانت مرادة في المعنى فصار من أجل ذلك كالمفوض به، كما أن قولهم زيد ضربت إياه وعمرو، الجملة المحذوف منها بمنزلة المفوض بها، فعلى هذا تكون الساعة في المعنى موصوفة، وليس أسرى في معشر أقيال (٢) كذلك؛ لأن الأسرى لا توافق صفتها صفة الرشد، ألا ترى أن الأسرى لا تُراق كما يُراق الرشد كما يلهو في الساعة لهوه في اليوم. قال وإن شئت قلت: إن الإراقة للرشد إتلاف لما فيه، فكأنه لما قال أرقته قال أتلفته، فقال: رب رُفدٍ أتلفته ومستأسرين من العُداة أتلفتهم. فيكون من على هذا متعلقاً بالأسرى والصفة محذوفة من اللفظ لدلالة ما تقدم عليها، كما كان كذلك في قوله قد لهوت وساعة، ولا تكون على رب يوم وساعة لهوت فيهما أو لهوتهما؛ لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف، وأما قوله:

٦٤- فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَقَةٌ
وَصُدَاءٌ، أَلْحَقْتَهُمْ بِالثَّلَلِ

(١) انظر الشاهد ٦٢.

(٢) انظر الشاهد ٥٦.

٦٤- الشاهد من بحر الرمل، وهو للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ص ٣٩، والمعاني الكبير ص ٩٣٣، واللسان (صدأ)

وهو من قصيدة طويلة يتحدث فيها عن مآثره ومواقفه وبأسى لفقد أخيه أريد ومطلعها:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفْلٌ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلٌ

وبعد بيت الشاهد:

لَيْلَةَ الْعُرُقُوبِ لَمَّا غَامَرْتُ جَعْفُ، تُدْعَى وَرَهْطِ ابْنِ شَكَلٍ

ومعنى صلقتنا: صحنا، والثلل: الهلاك والإشارة إلى يوم فيف الرياح وهو يوم تجمعت فيه قبائل بني الحارث وبني جعفي وسعد العشيرة ومراد وصداء ونهد.

فإنما يصل فيه بالمعطوف بين الصفة والموصوف، ولم يقدم فيه صفة على موصوف. ومن خصائص ربٍّ أن فعلها يجب أن يكون ماضياً، كقولك: رب رجل كريم قد لقيت، ولا يجوز سألقي، فتقول رب رجل كريم سألقي، أو رب رجل لا ألقى، وإنما كان ذلك؛ لأن رب شابته كم وكم تذكر في الخبر عمّا مضى، كقولك " كم رجلٍ أكرمت، وكم غلامٍ ملكت، ولا تقول أكرمُ، ولا أملكُ، وإنما يكون ذلك في كم ولا يكون المستقبل؛ لأنها دائماً يُراد بها المدح والذم وإنما يُمدح ويُذم بما ثبت وعلم واستقرَّ، وكذا وجب أن تكون ربُّ لما مضى، وتكفَّ رب بما، فتدخل حينئذٍ على الفعل كقولك ربما قام زيد؛ لأنها لما كُفَّت عن عملها ولم تكن جارة لم يمتنع دخولها على الفعل؛ لأنها عملت حين اختصت، فلما بطل عملها لم تختص؛ ولأنَّ حرف الجر هو الذي يمتنع دخوله على الفعل، وإذا كُفَّت خرجت عن أن تكون حرف جر، فإذا كُفَّت رب دخلت على الفعل بعد أن كانت داخلةً على الاسم، وقوله: فتدخل حينئذٍ على الاسم والفعل. وقد كانت قبل الكف داخلةً على الاسم فيه خلل؛ لأنَّ المقصود من كفٍّ ما تكفُّ أن تدخل على الفعل وأن يكون مكفوفاً عن الاسم، ولذلك قالوا: إنَّ ربًّا إذا كُفَّت وقع بعدها الجملة الفعلية، ولم تقع الجملة الاسمية إلا نادراً؛ لأنها إذا دخلت على الاسم بعد الكف فكأنها لم تكف، تقول ربما قام زيد، فما هذه تُسمَّى الكافة والمهيئة؛ لأنها كفت ما لحقته عن عمله وهيأته لوقوع الفعل بعده، وقد كُفَّ بها الاسم والفعل والحرف، فالاسم كقولك " قام زيد بعد ما قام عمرو، ولولا ما وكفها لم يجز أن تقع قام بَعْد وكذلك وقع بعدها المبتدأ والخبر لما كُفَّت كقول الشاعر:

٦٥- أَعْلَاقَةٌ أُمَّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا
أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَالثَّغَامِ الْمُحْلِسِ

٦٥- الشاهد من بحر الكامل، وهو للمرار الأسدي في ديوانه ص ١٦٨، والأزهية ص ٨٨، واللسان (علق) ج ١٢/١٣٤، (نعم) ج ١٤/٣٤٥، وسيبويه والشتنمري ج ١/٦٠، وهو للمرار الفقعسي في سيبويه ج ١/٢٨٣، وأمالي ابن الشجري ج ٢/٢٤٢، والسيوطي ٢٤٦، وهو لأحدهما في الحزانة ج ٤/٤٩٣، وتهذيب اللغة ج ١٥/٤٦٦، والمقتضب ج ٢/٥٤، والدرر ج ١/١٧٦، والهمع ج ١/٢١٠، وشرح شواهد الشافية ج ١/٢٧٣، والتمام ص ٢١٠، والأصول ج ١/٧٥، ج ٢/٢١٧، والحماسة البصرية ج ٢/٢٩.

وهو قليل، والفعل كقولك: قلما يفعل زيد ذلك، كفت قلّ عن عمله بما واقتضائه الفاعل، فوقع بعده الفعل المضارع وهو يفعل ومنه قول الشاعر:

صَدَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(١)

والتقدير: قلما يدوم وصال، وجعل يدوم آخر البيت تفسيراً له، وارتفع وصال بأنه فاعل يدوم المحذوف، لا بأنه مبتدأ، وقولهم قلما تزويج ولا مهر، كذلك، تقديره أي قلما يقع تزويج ولا مهر فحذف الفعل وارتفع تزويج بأنه فاعل الفعل المحذوف فهذا، والحرف^(٢)، قولك ربما جاء زيد. قال الشاعر:

= والمرار الفقعسي : شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين كان يهاجي المساور بن هند.

استشهد به علي أن: (بعْد) تُضَافُ لِمَا لَمْ تُكْفَ بِ (ما) والبيت من شواهد سيبويه.

وصف كِبْرِهِ، وَأَنَّ الشَّيْبَ قَدْ شَمَلَهُ، فَلَا يَلِيقُ بِهِ الصَّبَا وَاللَّهُو. وَأَفْنَانُ الرَّأْسِ: خُصِّلَ شَعْرُهُ، وَأَصْلُ الْفَنَنِ: الْغَصْنُ. وَالثَّغَامُ: شَجَرٌ إِذَا بَيَسَ أبيض، وَيُقَالُ: هُوَ نَبَتٌ لَهُ نُورٌ أبيض فَشَبِهَ بِيَاضَ الشَّيْبِ فِي سَوَادِ الشَّعْرِ بِيَاضَ النُّورِ فِي خَضْرَاءِ النَّبْتِ: إِذَا كَانَ فِيهِ لَوْنَانٌ.

وَالْعِلَاقَةُ وَالْعَلَقَى: أَنَّ يَلْقَى الْحُبَّ بِالْقَلْبِ، وَمِنْهُ نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عَلَقَى أَي مِنْ ذِي هَوَى قَدْ عَلَقَ قَلْبَهُ. وَأَوَّلَى (بَعْدَمَا) الْجُمْلَةُ فِي قَوْلِهِ: (بَعْدَ مَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ) وَ (بَعْدَ) لَا تَلِيهَا الْجُمْلُ، وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ (مَا) وَصَلَتْ بِهَا لِتَنْهِيًا لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهَا كَمَا فُعِلَ بِ (قَلَّمَا) وَ (رُبَّمَا) وَ (مَا) مَعَ الْجُمْلَةِ فِي مَوْضِعٍ جَرِّ إِضَافَتِهَا إِلَيْهَا. وَالْمَعْنَى: بَعْدَ شَبَابِكَ رَأْسِكَ بِالثَّغَامِ الْمُخْلَسِ.

وَصَغَرَ الْوَلِيدَ لِيَدُلَّ عَلَى سِنِّ الْمَرْأَةِ، لِأَنَّ صَغَرَ وَلَدَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي عَصْرِ شَبَابِهَا، وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ زَمَانٍ وَلَا دَتِهَا. انظُر: الدَّررَ الْوَامِعَ عَلَى هَمْعِ الْهَوَامِعِ ج ٣/١١١-١١٢، تَحْقِيقُ وَشَرَحَ الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْعَالِ سَالِمُ مَكْرَمٌ. دَارُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيَّةِ، الْكُوَيْتِ.

(١) انظر الشاهد رقم ٥١.

والشاهد فيه قوله (قلما) كفت (ما) الفعل (قل) عن طلب الفاعل.

(٢) أي رُبُّ.

٦٦- رُبَّمَا أُوفِيَتْ فِي عِلْمٍ تَرْفَعْنَ ثَوْبِي شِمَالَاتُ

فلما كف رب صلح وقوع الفعل بعده بعدما كان مختصاً بالاسم، ولم يكف من حروف الجر إلا ربّ، وأما غير الجارة، فقد كف منها نحو لعلّ وإنّ فخُصَّ رب من بين الجارة بالكف، كما خُصَّ من بينها بالنكرة المفردة وبأنّ معموله لا يكون إلا موصوفاً أو يذكر معه ما يغني به عن الصفة، وإنما لم تكف الجارة؛ لأنها لشدة ملازمتها المجرور لا يجوز فيها التعليق، والكف في معنى التعليق، وأما وقوع المبتدأ بعد رب المكفوفة فهو قليل لما تقدم، ومنه قول أبي دؤاد الإيادي وهو جارية بن الحجاج، وقال الأصمعي هو حنظلة بن الشرفي:

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ^(١)

والعناجيج جياذ الخيل، الواحد عنجوج، والجمال القطيع من الإبل مع أربابه ورعاته، ويقال: إبلٌ أبلٌ أي مهملة، وإذا كانت لِلقَيْنَةِ قيلَ إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ، وإِبِلٌ أَوَابِلٌ كثيرة، وكذلك قوله:

٦٦- الشاهد من بحر المديد، وهو لجديمة الأبرش في سيبويه والسنتمري ج ١٥٣/٢، والدرر ج ٤١/٢، ٩٩، والعيني ج ٣٤٤/٣، ج ٣٢٨/٤، واللسان (شيخ) ج ٥١٠/٣، (شمل) ج ٣٨٩/٣، والمؤتلف والمختلف ص ٣٩، والأزهية ص ٩٢، والخزانة ج ٥٦٧/٤، والأغاني ج ٥٦٦٩/١٦، ونوادير أبي زيد ص ٢١٠، والسيوطي ١٣٤، وشرح التصريح ج ٢٢/٢، ٢٠٦، وفرائد القلائد ٢٢٤، والقيسي ق ٦١، وهو بلا نسبة في شرح المفصل ج ٤٠/٩، والضرورة للقرزاز ص ٦٣، والمقتضب ج ١٥/٣، والأصول ج ٧١٠/٢، وأمالى ابن الشجري ج ٢٤٣/٢، والأشموني ج ٢١٧/٣، والهمع ج ٣٨/٢، ٧٨، والإيضاح ٢٥٣.

واستشهد بالبيت على أنّ (رُبَّ) إذا زيدت بعدها (ما) الأكثر أن تكفها وأن يليها حينئذ الفعل الماضي. والبيت من شواهد التوضيح على (ما) هنا. قال في التصريح: فكف ربّ عن الجرّ وأدخلها على الجملة الفعلية، وهي: أوفيت أي: نزلت.

وعلم: أي جبل. وشِمَالَات: بفتح الشين: جمع شَمَال: ريح تهبُّ من ناحية القطب.

(١) انظر الشاهد ٥٧.

٦٧- سَالِكَاتٍ سَبِيلَ قَفْرَةَ بُدَى رُبَّمَا ظَاعِنٌ بِهَا وَمُقِيمٌ

برفع ظاعن، وأجاز بعضهم في هذا البيت أن تكون ما غير كافة^(١)، وأن تكون نكرة بمعنى شيء وما بعده صفة له، والتقدير: رُبَّ شَيْءٍ ظَاعِنٍ، وربَّ شَيْءٍ هُوَ مُقِيمٌ، واعلم أن رَبَّ إِذَا كُفَّتْ وُوقِعَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ وَقَعَ مَاضِيًا عَلَى مَا يَنْبَغِي لَهَا كَقَوْلِهِ:

رُبَّمَا أُوْفِيَتْ^(٢)،

لأنها موضوعة للإخبار عما مضى، ولا يُخرج الكفَّ ربَّ عن القياس كما لم يخرج الكفُّ لم عن دخولها على لفظ المستقبل نحو، ﴿وَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ﴾^(٣)، هذا قول أبي علي، قال: وأما قوله عز وجل: ﴿رُبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ﴾^(٤)، فإنه حكاية حال آتية كقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمُ﴾^(٥)، وكقوله تعالى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾^(٦)، قال: ولا يكون هذا على إضمار كان في قياس قول سيبويه، ومعنى قوله إنَّ من أضمر كان، فقد خالف سيبويه، لأن كان لا تضمير عند

٦٧- الشاهد من بحر الخفيف، وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص ٣٤٣، ومعجم ما استعجم ج ١/٢٣٠، والخزانة ج ٥٨٧/٩، وقد جاءت (بدى) بالألف المقصورة في الخزانة.

وبدى على وزن فعلى موضع في البادية كما في معجم البكري عند إنشاد البيت.

والشاهد فيه قوله (رُبَّمَا ظَاعِنٌ) وقع المبتدأ وهو (ظاعن) بعد (رب) المكفوفة بما.

(١) ذكرنا في موضع سابق أن (ما) التي تلحق الحرف (رب) هي الكافة، ولا معنى لقول السخاوي إنها نكرة تامة بمعنى شيء وأن ما بعدها صفة لها، وهو يقصد بالصفة البدل؛ لأن ظاعن من صفات الرجال ولا تكون صفة لشيء، والقول بأنها بدل من (ما) النكرة التامة ضعيف.

(٢) انظر الشاهد ٦٦.

(٣) سورة التوبة آية رقم ١٦، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾.

(٤) سورة الحجر آية رقم ٢، ﴿رَبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

(٥) سورة النحل آية رقم ١٢٤، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

(٦) سورة القصص آية رقم ١٥.

سيبويه إلا حيث يكون حرف يقتضيها وفي موضع يقوى الدلالة عليها، ولهذا قال سيبويه: لو قلت عبد الله المقتول على معنى كُنْ عبدَ الله المقتول بالنصب على إضمار كان، لم يجز إذ لا دليل على المضمّر، قال بعضهم: وإنما هذا الضعف كان وعدم دلالتها على المصدر، فأشبهت الحروف لذلك، وإضمار الحروف قليل، والقياس يمنع جوازه، وقال سيبويه: إذا قلت: المرء مقتول بما قتل إن سيفاً فسيفاً، وإن حجراً فحجراً بالنصب على إضمار كان، جائز؛ لأن ههنا دلالة قوية على إضمارها؛ لأن إن الشرطية تطلب العطف، والواو مع رب واو عطف فلا تفرق حاله في إظهار الخافض بعده، وإضمار كقولك: وقاتم الأعماق وقولك: ورب قاتم الأعماق، وليس كذلك واو القسم؛ لأنك إذا قلت: والله فهو بدل من الباء، ولا تقول وبالله على أن الواو للقسم والباء جميعاً، والواو في قولك وقاتم الأعماق أول الشعر، فالعطف على أي شيء قبل، قال أبو الفتح^(١)، لا يمتنع أن تكون عاطفة على ما يقدر من حديث أو قصة فكأنه كان في حديث ثم قال: وقاتم الأعماق، وكانت دلالة الحال كافية كما قال عز وجل: ﴿إنا أنزلناه﴾^(٢)، وجيء بواو ربّ حيث أضمر وإن لم يجز لذلك ذكر. قال: وهذا في كلام العرب واسع فاش، ونظيره قولهم في أول الرسائل: أما بعد أي أما بعد ما مضى أو ما نحن عليه.

[فصل:] وواو القسم مبدلة عن الباء الإلصاقية في أقسمت بالله أبدلت منها عند حذف الفعل، ثم التاء مبدلة عن الواو في تالله خاصة، وقد روى الأخفش^(٣) ترَبَّ

(١) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح (توفي سنة ثلاثمائة واثنين وتسعين هجرية) من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، من تصانيفه: الخصائص، واللمع في النحو، والتصريف الملوكي وغيرها. انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٢٠٢/٤.

(٢) ترد هاتان الكلمتان في السور الآتية:

- سورة يوسف آية رقم ٢، ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾.

- سورة الدخان آية رقم ٣، ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين﴾.

- سورة القدر آية رقم ١، ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾.

(٣) سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري، أبو الحسن (توفي سنة مئة وخمس عشرة للهجرة) وقد عرف بالأخفش الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من كتبه: تفسير معاني القرآن، وكتاب الملوك.

انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ١٠٢/٣.

الكعبة، فالباء لأصلاتها تدخل على المظهر والمضمر فتقول: بالله وبك لأفعلن، والواو لا تدخل إلا على المظهر لنقصانها عن الباء والتاء لا تدخل من المظهر إلا على واحد لنقصانها عن الواو وقولهم م الله قيل: أصله من (الله^(١)) لقولهم: من ربي إنك لأشير، فحذفت النون لكثرة الاستعمال وقيل: أصله (أئمن^(٢))، ومن ثم قالوا: من ربي بالضم، ورأى بعضهم أن تكون الميم بدلاً من الواو لقرب المخرج.

ش: الأصل في القسم الباء؛ لأنها لتعدية الفعل في القسم وعن القسم، وإذا قلت أقسمت بالله فهي باء الإلصاق أي ألصقت قسمي، ثم أنهم أبدلوا منها الواو لاتفاقهما في المخرج، ثم استعملت الواو أكثر من الباء، وقد يستعمل الفرع أكثر من استعمال الأصل، ومذهب الكوفيين أنها واو العطف، ثم كثر الكلام بها حتى حذف ما قبلها تخفيفاً، وتنحط الواو عن الباء في ثلاثة أمور أحدها أن الفعل الذي هو أقسم أو أحلف لا يظهر مع الواو وإنما يظهر مع الباء؛ لأنها الأصل، والثاني أن الواو لا تدخل على مضمر كما تدخل الباء في قولك بك لأقومن، وبه لا تين؛ لأن المضمر يرد الأشياء إلى أصولها، وهذا دليل علي أن الباء الأصل، وقال الكوفيون: إنما رجعنا مع المضمر إلى الباء؛ لأنها أقوى من الواو وأمكن، والثالث قولهم بالله إلا فعلت ولا يجوز والله إلا فعلت، وتبدل الباء من الواو وتلزم اسم الله عز وجل ويصير فيها معنى التعجب من قلة الشيء حتى كأنه لا يوجد له نظير، ولا تكون مع اسم من أسماء الله عز وجل إلا في قولك: بالله؛ لأن اسم الله هذا هو الأصل في القسم، وإنما لزم مكاناً واحداً حتى كانت بدلاً عن بدل، وهذا كما قالوا أسنتوا^(٣) فمحصورة بمعنى واحد وهو

(١) سقطت لفظة (الله) من (ل).

(٢) في المفصل (أم).

(٣) أسنيت غبت سنة. أصلها أسنوت، فلما وقعت الواو رابعة قلبت ياء فصارت (أسنيت)، وقد تبدل الياء تاء فتصبح (أسنت) وتسنَد إلى واو الجماعة فيقال: أسنتوا أي أصابتهم سنة بمعنى القحط. جاء في ((لسان العرب)): والسنة إذا قلته بالهاء وجعلت نقصانه الواو، فهو من هذا الباب (أي باب سنا)، تقول: أسنى القوم يُسنونُ إنساءً إذا لبثوا في موضع سنة، وأسنتوا إذا أصابتهم الجدوبة، تُقلب الواو تاءً للفرق بينهما، وقال المازني: هذا شاذ لا يُقاس عليه، وقيل التاء في أسنتوا بدل من الياء التي كانت في الأصل واو، ليكون الفعل رباعياً. انظر: ((لسان العرب)) مادة (سنا).

الحذف؛ لأنه بدل عن الياء في أسنيت والياء بدل عن الواو، ودليل ذلك قولهم سنوات فأبدلوا الياء من الواو ههنا، كما أبدلوا عنها في تراث وتخمة وتجاه، لأنَّ التاء قريبة المخرج من الواو؛ لأن الواو من الشفتين والتاء من أصول الثنايا، ولا يقال: تالرحمن ولا ترب الكعبة، كما يقال والرحمن ورب الكعبة، وحكى أبو الحسن الأخفش: تربي وهو شاذ وتقع اللام أيضاً موقع التاء، ولا بُدَّ فيها من معنى التعجب ويلزم هذا الاسم العظيم أيضاً كقولك: لله لا يقوم زيد، قال الشاعر:

٦٨- لِلَّهِ يَبْقَى ^(١) عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخَرِّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ

(١) يبقى، أراد لا يبقى، فحذف النافي، والحيد، هو كل تنوء في قرن أو جبل، والمشمخر: الجبل العالي، والظيان: ياسمين البر، والأس: الريحان. ومنابتهما الجبال وحزون الأرض. قال الشنتمري: "وإنما ذكرهما إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهال فيصاد".

انظر: سيبويه: ((الكتاب)) ج ٣/٤٩٧.

٦٨- الشاهد من بحر البسيط، وقد جاء هذا الشاهد في روايات ونسب مختلفة، فهو في رواية سيبويه: "وتالله يبقى...". وبرواية ثالثة هي: "تالله لا تعجز الأيام ذو حيد...". في قصيدة سينية تنسب إلى أبي ذؤيب الهذلي، ولأمية بن أبي عائذ الهذلي، ولمالك بن خالد الخناعي، ولعبد مائة الهذلي، وفي قصيدة ميمية تنسب إلى ساعدة بن جؤية الهذلي، وقد نسبته اللسان (شمخر) بقوله (الهذلي) دون تحديد.

والشاهد بهذه الروايات والنسب المختلفة في: شرح أشعار الهذليين ج ١/٢٧٧، ٤٣٩، وسيبويه والشنتمري ج ٢/١٤٤، والسيوطي ٥٧، ١٩٥، والخزاعة ج ٢/٣٦١، ج ٤/٢٣١، والمقتضب ج ٢/٣٢٤، والمفصل ٩٣، وشرح المفصل ج ٩/٩٨، والمختص ج ١٣/١١١، والصاحبسي ٨٦، وأمالي ابن الشجري ج ١/٣٦٩، والأصول ج ١/٣٤٤، واللسان (حيد) ج ٤/١٣٧، (قرنس) ج ٨/٥٦، (ظيا) ج ١٩/٢٥١.

كذا أنشده سيبويه لله. ويدخل في باب القسم (مِنْ) وتلزم ربي، وذلك قولهم: من ربي لأفعلن واختلف فيها ف قيل: هي من الجارة ثم تحذف النون فيقال: م الله، وقال هؤلاء في قولهم: مَنْ الله بالضم أيضاً هي من الجارة التي تقدّم ذكرها، ولكنها غيرت في القَسَم فَضُمَّ ميمها، وقولهم: مٌ الله هي مَنْ حذفت نونها، وقيل: أصل هذا كله قولهم: ايمن الله، وايمن عند سيبويه اسم مفرد معناه القسم، وهو مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، وألفه ألف وصل يدل على ذلك قول الشاعر:

٦٩- فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ نَعَمْ، وَفَرِيْقٌ، لِيْمْنُ اللّٰهِ مَا نَدْرِي

وإنما فتح ألف الوصل من ايمن ولم يكسر وحق همزة الوصل الكسر لشبه هذه الألف بالتي مع لام التعريف، ووجه الشبه أن هذه الكلمة تلزم القسم كما تلزم لام التعريف الاسم المنكر لإفادة التعريف وحكى يونس^(١) عنهم: ايمُ الله وهذا دليل قاطع على أن ألفه ألف وصل؛ لأنه جاء مكسوراً على ماله في الأصل، وقال الكوفيون والزجاج: هو جمع يمين^(٢) وألفه ألف قطع، إلا أنهم أسقطوه في القسم تغييراً له، وأنشد

٦٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو لنصيب بن رباح ص ٩٤، والأزهية ص ٣ والدرج ج ٤٤/٢، والشنتمري ج ١٤٧/٢، وابن السيرافي ٦٤٥، والسيوطي ١٠٤، واللمع ص ١٨٧ بتحقيق فايز فارس، والإنصاف ج ٤٠٧/١ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، واللسان (يمن) والخطيب القزويني في الإيضاح رقم ٤٨٠ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، وسر صناعة الإعراب ج ١٢٠/١، وابن جني في شرح تصريف المازني ج ٥٨/١ وابن هشام في مغنى اللبيب ١٤٢، وهو بلا نسبة في سيبويه ج ١٤٧/٢، ٢٧٣، والمقتضب ج ٢٨٨/١، ٢٩٠، ٩٠/٢، والمخصص ج ١١٥/١٣، والهمع ج ٤٠/٢، وشرح المفصل ج ٩٢/٢، والسيرافي ج ٢٣٤/٤، والأصول ج ٣٤٧/١ وقيل بيت الشاهد:

ولقد ذكرت لي بالكثيف مؤالفاً قِلاصَ سَلِيمٍ أَوْ قِلاصَ بني بَكْرٍ

ومعنى نشدتهم: سألتهم، ومحل الاستشهاد قوله: (لِيْمْنُ الله) حيث ورد بهمزته وصل، فدل ذلك على أن (ايمن) مفرد وليس بجمع، إذ لو كان جمعاً لكانت همزته همزة قطع كالهزمة في أرهط وأفؤس، قال سيبويه: (وزعم يونس أن همزة ايم موصولة، وكذلك تفعل العرب، وفتحوا الألف كما فتحوا في الرجل، وكذلك ايمن. انظر: (الإنصاف في مسائل الخلاف) ج ٤٠٧/١-٤٠٨. لأبي البركات الأنباري.

(١) يونس بن حبيب (توفي سنة مائة واثنين وثمانين هجرية) ويعرف بالنحوي، من كتبه: اللغات، والنوادر، والأمثال، انظر الزركلي: (الأعلام) ج ٢٦١/٨.

(٢) المسألة (٥٩) في كتاب الإنصاف.

٧٠- فَتَجْمَعُ أَيْمُنُ مِنَّا وَمِنْكُمْ بِمَقْسَمَةِ تَمُورُ بِهَا الدَّمَاءُ

فأما هذا الذي في البيت فهو جمع يمين، وأما ايمين (١) الله فكلمة للقسم غير هذه التي في البيت، ولو كانت جمع يمين لجاز حذف ألفها وإن غيرت على الأصل في بعض الأحوال كما جاء استحوذ، قال بعضهم: وقد تلاعبت العرب بهذه الكلمة فقالوا: مَنْ اللهُ بضم الميم والنون، حذفت الياء من ايمين، وذهبت ألف الوصل فبقي مَنْ اللهُ، وهذا قول أبي العباس، وقال سيبويه لا يدخلونها في غير ربي يعني مَنْ قال: ولا تدخل الضمة في مِنْ إلا ههنا كما لا تدخل الفتحة في لَدُنْ إلا مع غدوة. فقد أخبر سيبويه أَنَّهَا مِنْ وَأَنَّهَا غَيْرَتْ بِالضَّمِّ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَصْلُ مَنْ بِالضَّمِّ كَمَا سَبَقَ؛ لِأَنَّهَا مِنْ أَيْمُنُ قَالَ: وَقَالُوا مِنْ رَبِّي بِكَسْرِ الْمِيمِ لِتَكُونَ أْبْلَغُ فِي التَّعْبِيرِ فَمَنْ قَالَ: مَنْ اللهُ فَهُوَ مِنْ هَذَا عَلَى مَعْنَى ائِمْنِ هَذَا، وَكَذَلِكَ مَنْ قَالَ مَنْ اللهُ بِالضَّمِّ وَقَالَ بَعْضُ أَئِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ اللهُ فِي مَعْنَى ائِمْنِ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا. قَالَ: وَلَكِنَّهُ عِنْدَهُمْ عَلَى أَنْ حُرُوفَ الْخَفْضِ يَنْوِبُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ. قَالَ فَكَأَنَّ (مَنْ) قَدْ نَابَتْ عَنِ الْبَاءِ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ تَقْدِرَهَا عَلَى قَوْلِكَ مِنْ اللهُ قَسْمِي، أَيِ ابْتِدَاؤُهُ مِنْهُ، قَالَ: وَقِيَامَ حُرُوفِ الْخَفْضِ بَعْضُهَا مَقَامَ بَعْضٍ كَثِيرٍ، كَقَوْلِهِ (١):

٧٠- الشاهد من بحر الوافر، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه أب ٥٠، والمعاني الكبير ج ٢/١١١٩، وجاء فيه: أَيْنُ جَمْعُ يَمِينٍ وَالْمَقْسَمَةُ مَوْضِعُ الْقَسْمِ جَعَلَهُ بِمَكَّةَ حَيْثُ يَنْحَرُ الْجُزْرُ فَنَسِيلُ الدَّمَاءِ، مَنْ قَالَ مَقْسَمَهُ أَرَادَ الْيَمِينَ، بَلِ أَرَادَ تَوَخُّذَ أَيْمَانَ مِثْلَ الْأَيْمَانِ الَّتِي تَوَخُّذُ عِنْدَ الدَّمِّ لِلْقَسَامَةِ، فَإِذَا كَانَ الْقَوْمُ عَشْرَةَ رَدَّتِ الْيَمِينَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَكُونَ خَمْسِينَ قَسَامَةً. وَالشَّاهِدُ مِنْ قَصِيدَةِ تَفْعُ فِي (٦٣) بَيْتًا وَمَطْلَعُهَا:

عفا من آل فاطمة الجواء فِيمَنْ فَالْقَوَادِمُ فَالْحَسَاءُ

(١) أَيْمُنُ: اسْمٌ يُضَافُ إِلَى اسْمِ اللهِ تَعَالَى، يُعْرَبُ دَائِمًا مَبْتَدَأً وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ وَجُوبًا، وَهُوَ بِمَعْنَى الْيَمِينِ وَالْقَسْمِ، نَحْوُ: أَيْمُنُ اللهُ لِأَقْوَلَنْ الْحَقَّ، وَالتَّقْدِيرُ "أَيْنُ اللهُ قَسْمِي، وَبِذَا يَكُونُ قَسْمِي هُوَ الْخَبْرُ. وَفِي هَمْزَةٍ (اَيْمِنُ) خِلَافَ، إِذْ عَدَّهَا سَبِيوِيَّةَ هَمْزِهِ وَصَلَّ، وَعَدَّهَا الْفَرَاءُ هَمْزَةً قَطَعَ فِي الْأَصْلِ، وَحَذَفَتْ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ.

وَجَاءَ فِي (اَيْمِنُ) عَشْرُونَ لُغَةً، يُقَالُ فِيهِ (اَيْمِنُ) بِالْكَسْرِ فَالضَّمِّ. وَ(اَيْمِنُ) بِفَتْحِهَا، وَ(اَيْمِنُ) بِالْكَسْرِ فَالْفَتْحِ. (اَيْمُ) بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ لُغَةٌ لِسَلِيمٍ، وَ(اَيْمُ) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ لُغَةٌ لِتَمِيمٍ، وَ(اَيْمُ) بِكَسْرَتَيْنِ، وَ(هَيْمُ) بِفَتْحِ الْهَاءِ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالضَّمِّ =

٧١- إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو نَمِيرٍ

لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أي عني. وقال أبو زبيد:

= قال أبو حيان: وهي أغرب لغاتها، و(إيم) بكسرتين و(ام) بفتحتين، و(ام) بالفتح والضم، و(ام) بالفتح والكسر، و(ام) بالكسر والضم لغة أهل اليمامة، و(ام) بالكسر والفتح، و(من) مثلت الحرفين أي الميم والنون أي: بفتحهما وكسرهما وضمهما مثلثا، حكى الفتح الهروي، والكسر والضم الكسائي والأخفش، وأن رجلاً من بني العنبر سُئِلَ: ما الدهْدُرُ؟ فقال: مُ ربي: الباطل. وقد حكى ابن مالك من هذه اللغات بضع عشرة.

والسبب في كثرة تصرفهم فيها كثرة الاستعمال.

انظر: السيوطي (همع الهوامع) ج ٤/٢٣٨.

وجاء في كتاب سيبويه: (واعلم أن من العرب مَنْ يقول: مِنْ رَبِّي لِأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ، وَمَنْ رَبِّي إِنَّكَ لِأَشِيرٌ، يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء، في قوله: وَاللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ. وَلَا يَدْخُلُونَهَا فِي غَيْرِ رَبِّي، كما لَا يَدْخُلُونَ التاء فِي غَيْرِ اللَّهِ، وَلَكِنْ الْوَاوُ لِأَزِمَةٍ لِكُلِّ اسْمٍ يُقَسَّمُ بِهِ وَالْبَاءُ.

انظر: سيبويه (الكتاب) ج ٣/٤٩٩.

٧١- الشاهد من بحر الوافر، وهو للقحيف العقيلي في نوادر أبي زيد ص ١٧٦، والدرج ج ٢/٢٢، وشرح التصريح ج ٢/١٤، والمقاصد النحوية ج ٣/٢٨٢، وشرح الجواليقي ٣٥٣٠، ومجاز القرآن ج ٢/٨٤، واللسان (رضي) ج ١٩/٣٩، والكامل ج ١/٣٥١، وأدب الكاتب ٥٠٧، والأزهية ٢٨٧، والسيوطي ١٤٢، ٣٢٢، والعيني ج ٣/٢٨٢، وأمالى ابن السجري ج ٢/٢٦٩، والخزانة ج ٣/٢٤٧، ومعاني القرآن ج ١/٤٦، ١٣٣، تصنيف الأخفش الأوسط وتحقيق د. فائز فارس، ومغني اللبيب ١٤٣، وابن عيش ج ١/١٢٠، وهو بلا نسبة في الخصائص ج ٢/٣١١، ٣٨٩، والأشُموني ج ٢/٢٢٢، والمقتضب ج ٢/٣٢٠، وابن عقيل ج ٢/١٢٦، والإنصاف ج ٢/٦٣٠، والهمع ج ٢/٢٨، والمحتسب ج ١/٥٢.

وقد جاء في بعض مصادر الشاهد (بنو قشير) مكان (بنو غير) وبعد بيت الشاهد:

وَلَا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِي قُشَيْرٍ وَلَا تَمْضِي الْأَسِنَّةُ فِي صَفَاهَا

وقوله (لعمرك الله) أراد الحلف بإقراره لله تعالى بالخلود والبقاء بعد فناء الخلق. ومحل الاستشهاد في هذا البيت قوله: (رضيت علي) حيث عدى رضي بعلي، والأصل في هذا الفعل أن يتعدى بعن، وللعلماء في ذلك ثلاثة تخريجات:

الأول: أن الشاعر وضع (على) موضع عن، وزعم من ذهب إلى هذا أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض.

التخريج الثاني: أن يضموا الفعل المذكور في الكلام معنى فعل آخر يتعدى بالحرف المذكور، فيضمونوا (رضي) في قول القحيف معنى عطف أو أقبل، وكل من عطف وأقبل يتعدى بعلي.

التخريج الثالث: أن يحمل على ضده، فيحمل (رضي) في قول القحيف على سخط، وسخط يتعدى بعلي، وليس كل كلام يمكن تخريجه على كل واحد من هذه التخريجات الثلاثة، بل يحمل على ما يمكن منها، وفي هذا ما يكفي أو يغني. انظر: (الإنصاف) ج ٢/٦٣٠-٦٣١.

٧٢- وَنَفَى الْجُنْدُبُ الْحَصَى بِكَرَاعِيهِ ه وَأَوْفَى فِي عُودِهِ الْحِرْبَاءُ

أي على عوده. وتقول: أنت إليّ كريم، أي عندي، وقال الراعي:

٧٣- إِذَا رَادَتِ النَّسْوَانُ قَبِيلَ خَرِيدَةٍ صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَانِيَا

٧٢- الشاهد من بحر الخفيف، وهو لأبي زيد الطائي كما ورد في اللسان (كرع)، والشعر والشعراء ص ١٨٧، وشرح سقط الزند ١٥٣٥.

وقد جاء الشاهد في الشعر والشعراء على الرواية الآتية:

واستظلّ العصفور كرهاً مع الضبِّ وأوفى في عوده الحرباءُ

وبعد:

ونفى الجندبُ الحصى بكراعيه ه وأذكت نيرانها المعزاءُ

والشاهد من قصيدة عُذَّت من جيد شعر أبي زيد الطائي وفيها يقول:

إنما متُ والفؤاد عمــــيد يوم بانث بوذها خنساءُ

ليت شعري وأين مني ليتُ إن ليتاً وإن لَوَا عَنَاءُ

أي ساع سعى ليقطع شربي حين لاحت للصابح الجوزاءُ

وكرعا الجندب: رجلاه. ونفى الحصى طرده وأطاره، والجندب: ضرب من الجراد وتسميه العامة القبوط. والحرباء دُوبية على شكل سام أبرص، ذات قوائم أربع، دقيقة الرأس، مخططة الظهر. تستقبل الشمس نهارها.

والعرب تقول انتصب العود في الحرباء على القلب، وإنما هو انتصب العود في الحرباء وذلك أن الحرباء ينتصب على الحجارة وعلى أجدال الشجر، يستقبل الشمس فإذا زالت زال معها مقابلاً لها. انظر: (اللسان) (حرب) ج ١١٨/٢.

٧٣- الشاهد من بحر الطويل، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ٢٨٢ بتحقيق رانهرت فايبرت وأدب الكاتب ص ٥١٢ بتحقيق محمد الدالي، وشرح الجواليقي ٣٦١، والاقتضاب ج ٣/٣٥٨ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد.

وجاء في بعض مصادره (راد) مكان (رادت)، وجاء البيت على الرواية الآتية:

تَقَالُ إِذَا رَادَ النَّسَاءُ خَرِيدَةً صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَانِيَا

والثقال: المرأة الثقيلة عن الحركة والتصرف الملازمة لمكانها، ومعنى راد النساء: أكثرن من الذهاب والمجيء والتصرف، والغواني: النساء اللواتي غنن بأزواجهن عن غيرهم، وقيل هن اللواتي لم يقع عليهن سباء ومعنى إليّ: عندي.

والشاهد من قصيدة تقع في (٦٩) بيتاً يمدح فيها بشر بن مروان ومطلعها:

ألم يسأل الركبُ الديارَ العوافيا بوجه نوى من حلها أو متى هيا

وقبل بيت الشاهد:

رأيتُ نساءَ الناسِ لِمَا رمينني أصبَنَ الشوى مني وأصمَنَ فؤاديا

ورواية الشاهد في معظم مصادره هي:

تَقَالُ إِذَا رَادَ النَّسَاءُ خَرِيدَةً صَنَاعٌ، فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَانِيَا.

وأما قول بعضهم: أرى أن الميم بدل من الواو لقرب المخرج، فقد أبدلت الميم من الواو في فم لقربها منها؛ لأنهما من الشفة وفي الميم هوى في الفم تشبه امتداد الواو ولو قال: إنها جعلت مكان الياء كما جعلت الواو مكانها في قولهم والله لساغ، إلا أن الذي حملة على ذلك لزومها أعني الميم مكاناً واحداً لضعفها بكونها بدلاً عن بدل وهذا لا يمنع، فقد تكون نائبة عن الباء في هذا خاصة، كما نابت الواو عن الباء في بعض مواضعها، وكما أعقبت الواو الباء؛ لأنها تقاربها في المخرج، كذلك تعقبها الميم وقد أبدلت منها لهذه العلة في بعض المواضع غير هذا، وسنذكر ذلك إن شاء الله، قال أبو عمر الجرمي^(١): الواو تقوم مقام الباء في اليمين وفي غير اليمين، قالوا: الوزيم واليزيم لحزمة من بقل^(٢) وما أدرى أي الوري وأي البرى هو^(٣) وقال ابن الأعرابي^(٤) بهزه ووهزه^(٥)، وقال الأصمعي: رجل وخواخ وبخباخ^(٦)، أي مسترخي اللحم، وبخز عينه ووخزها^(٧) أي فقأها، وأهل الحجاز يقولون: للباسق واسق^(٨)، ويقولون: ويسك وبيسك^(٩) أي ويحك وحكى أهل اللغة ايم الله وايم الله، قالوا يكسرونها؛ لأنها صارت حرفاً واحداً فيشبهونها بالباء، قالوا^{١١}: وربما قالوا من الله بضم الميم والنون ومن الله بفتحهما ومن الله بكسرهما .

-
- (١) صالح بن اسحاق الجرمي بالولاء أبو عمر (توفي سنة مائتين وخمس وعشرين للهجرة)، فقيه وعالم بالنحو واللغة من أهل البصرة، من كتبه: كتاب الأبنية، وغريب سيبويه، وكتاب في العروض. انظر: الزركلي: ((الأعلام)) ج ٣/١٨٩.
- (٢) انظر: ابن منظور: لسان العرب (وزم) ج ٦/٤٨٢٧.
- (٣) انظر: ابن منظور: لسان العرب (وري) ج ٦/٤٨٢١، و(برى) ج ٦/٢٧.
- (٤) محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي (توفي سنة مائتين واحد وعشرين هجرية)، راوية، ناسب، علامة باللغة، من تصانيفه: أسماء الخيل وفرسانها، والنوادير، ومعاني الشعر وغيرها. انظر: الزركلي: ((الأعلام)) ج ٦/١٣١.
- (٥) انظر: ابن منظور: لسان العرب (بهز) ج ١/٣٧٢، و(وهز) ج ٦/٤٩٣١.
- (٦) انظر: ابن منظور: لسان العرب (بخخ) ج ١/٢٢٠، و(وخخ) ج ٦/٤٧٨٩.
- (٧) انظر: ابن منظور: لسان العرب (بخز) ج ١/٢٢١، و(وخز) ج ٦/٤٧٨٩.
- (٨) انظر: ابن منظور: لسان العرب مادة (بسق) ج ١/٢٨٤، ومادة (وسق) ج ٦/٤٨٣٦.
- (٩) انظر: ابن منظور: لسان العرب مادة (ويسن) ج ٦/٤٩٣٨.

[فصل :] وعلى للاستعلاء تقول تقول عليه دينٌ وفلان علينا أمير وقال الله عز

وجلّ: ﴿فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك﴾^(١)، وتقول على الاتساع: مررت عليه إذا جُزته وهو اسم في نحو قوله:

٧٤- غَدَتِ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّوْهَا

أي من فوقه.

ش: على، يستعمل كما سبق اسماً وفعلاً وحرفاً، وهو في الحرف أكثر كقولك:

ركبت على الدابة فيعدى الفعل كما تعديه بالباء في قولك "مررت بزيد، ومعناها الاستعلاء أينما وقعت قال أبو عثمان^(٢): إذا قلت: عليك زيداً فمعناه خذه من فوقك، ويقال: وجب الحقُّ عليه دين كما يقال ركبه دين، وقال الله عز وجلّ: ﴿فإذا استويت

(١) سورة المؤمنون آية رقم ٢٨، ﴿فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك، فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين﴾. ٧٤- الشاهد صدر بيت من بحر الطويل، وهو لمزاحم العقيلي في نوادر أبي زيد ١٦٣، والسيوطي ١٤٥، وشرح التصريح ج ١٩/٢، والجواليقي ٣٤٩، وشرح المفصل ج ٣٨/٨، والخزانة ج ٢٥٣/٤، والعيني ج ٣٠١/٣، والأزهية ٢٠٣، والموجز ١٠٨، والسيرافي ج ٥٤/٢، ومعجم مقاييس اللغة ج ٣٠١/٣، واللسان (صلل) ج ٤٠٦/١٣ (علا) ج ٣٢١/١٩، والاقطصاب ج ٣٣١/٣، بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد. والمعاني الكبيرة ص ٣١٧، والصحاح، وهو بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ج ٣١٠/٢، والأشموني ج ٢٢٦/٢، والمقتضب ج ٥٣/٣، والإيضاح ٢٥٩، والكامل ج ٧٢/٢، والهمع ج ٣٦/٢، والمختص ج ٥٧/١٤، ج ٦٥/١٦، والمفصل ١٥٧، ومعاني الحروف ص ١٠٧. والبيت شاهد على أن (على) يكون اسماً بمعنى الجهة إذا دخل عليه حرف جر، وقال سيبويه بعد أن ذكر معنى (على) حقيقة ومجازاً: "فقد يجيء كالمثل وهو اسم ولا يكون إلا ظرفاً ويدل على أنه اسم قول بعض العرب، نهض من عليه، وقال الشاعر: من عليه بعد ما تمَّ ظمُّوها " وقال الأعمش: " الشاهد فيه دخول من على (على) لأنها اسم في تأويل فوق كأنه قال: من فوقه. وعجز البيت:

تصلُّ وعن قيص بزيزاء مجهل

ويروى (ببيداء) مكان (بزيزاء) .

(٢) سعيد بن الفرج أبو عثمان المعروف بالرشاش (توفي سنة مائتين واثنتين وسبعين هجرية)، عالم باللغة والشعر، حفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب، يُضرب به المثل في الفصاحة، كثير التقعر في كلامه. ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس، وقال: كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للغة. انظر: السيوطي: (بغية الوعاة)، ج ٥٨٦/١.

أنت ومن معك على الفلك ﴿١﴾، وفلان أمير على البصرة أمروه على أهلها، ويُقال: مررت عليه. إذا جزته، قال سيبويه: معنى قولك مررت عليه أن تطويه مستعلياً به، يقال: طويت الأرض إذا مررت بها كما قال:

٧٥- وَمَا ذَنْبُ لَيْلَى أَنْ طَوَى الْأَرْضَ ذَبُّهَا

أي مرّاً بأرضها.

ومعنى الاتساع أنك لم تمرّ عليه حقيقة ولكن لما كنت مستعلياً في مرورك به قيل: مررت عليه، وقد يأتي بمعنى مع كقولهم: هو على حداثة سنّة يقول الشعر، وهو على جلاله قدره يفعل كذا، وكقول لبيد:

٧٦- كَأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فِي ذُرَاهُ وَأَنْوَاحاً عَلَيْهِنَّ الْمَالِي

يُروى مصفحات بكسر الفاء وفتحها، فالمعنى على كسرهما كأنها مصفحات أي مصفحات في ذراه يعني السحاب. شبه صوت الرعد فيه بذلك، وعلى فتحها كأن سيوفاً مصفحات شبه لمع البرق بها، والمصفحات السيوف العريضة والأنواح النساء اللواتي ينحن، والمالي جمع مثلاة وهي خرقة تكون مع النائحة تلطم بها خدها، شبه حركة البرق بها ويروى بأيديها المالي وقبله:

(١) سورة المؤمنون آية رقم ٢٨، ﴿فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك...﴾.

٧٥- لم أقف له على مصدر أو قائل.

٧٦- الشاهد من بحر الوافر، وهو للبيد في ديوانه ص ١٠٩، ط/دار صادر، واللسان (صفح)، وأدب الكاتب ص ٥١٧، وشرح الجواليقي ٣٧١، والافتصاب ج ٢/٢٧٩، ج ٣/٣٧٩ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، واللسان (نوح). ويروى مصفحات بكسر الفاء وهي الرواية التي ذكرها ابن قتيبة، ويروى مصفحات بفتح الفاء، فمن كسر الفاء أراد النساء اللواتي يصفحن أي يصفقن والتصفيح والتصفيق سواء، شبه صوت الرعد بالتصفيق ومن فتح شبه لمع البرق بالسيوف المصفحات وهي العريضة، والمالي جمع مثلاة وهي خرقة يسكنهن النوائح بأيديهن ويلطمن بها خدودهن شبه بها حركة البرق، وروى أبو حاتم بأيديها المالي، وذراه: أعاليه، وأنواح: نساء ينحن، والشاهد من قصيدة تقع في (٦٠) بيتاً ومطلعها: ألم تلمم على الدمن الخوالي لسلمى بالمذانب فالقوال

أصاح ترى بريقاً هباً وهناً كمصباح الشعيلة في الذبَالِ
 كأن ربابه في الأفق حبشٌ قيامٌ بالحِرابِ وبالِإلالِ

ويجىء بمعنى (من) قال أبو عبيدة في قول الله عز وجل: ﴿إذا اکتالوا على الناس﴾^(١)، أي من الناس قال ابن السكيت^(٢) وقال صخر الغي:

٧٧- متى ما تنكروها تعرفوها على أقطارها علق نفيثُ

(١) سورة المطففين آية رقم ٢، ﴿الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون﴾.

(٢) يعقوب بن اسحاق، أبو يوسف، ابن السكيت (توفي سنة مائتين وأربع وأربعين هجرية) إمام في اللغة والأدب، من كتبه: إصلاح المنطق، والقلب والإبدال، والألفاظ، والأصداد، والأمثال، ومعاني الشعر، وشرح المعلقة، وغريب القرآن وغيرها، انظر: الزركلي: ((الأعلام)) ج ٨/١٩٥.

٧٧- الشاهد من بحر الوافر وهو لصخر الغي كما في اللسان (نفت) وحول قائله خلاف، فقد ورد في الاقتصاب ج ٣/٣٨١ بتحقيق مصطفى السقاود. حامد عبد المجيد (هذا البيت فيه غلط من وجهين، أحدهما يختص يعقوب، والآخر يختص الأصمعي، أما الغلط الذي يختص يعقوب، فإنه نسب هذا البيت إلى صخر الغي، فاتبعه ابن قتيبة على غلظه، وإنما البيت لأبي المثلم الهذلي كما في ديوان الهذليين ج ٢/٢٢٤، من شعر ردّ به على صخر الغي ويدل على ذلك قوله بعد هذا البيت:

وَمَنْ يَكُ عَقْلُهُ مَا قَالَ صَخْرُ يُصِيبُهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ حَبِيثُ

وإنما قال هذا لأن صخرأ قال في شعره:

وليت مبلغاً يأتي بقبولٍ لِقَاءِ أَبِي الْمُثَلِّمِ لَا يَرِيثُ
 فيخبره بأنَّ العَقْلَ عِنْدِي جُرَازٌ لَا أَفْلٌ وَلَا أُنَيْثُ

والعقل الندية، أي لادية عندي إلا السيف الجرازي. أما الغلط الذي يختص الأصمعي فإنه زعم أن الهاء في قوله (متى) ما تنكروها) ضمير الكتيبة أي متى ما أنكرتم هذه الكتيبة عرفتموها بهذه العلامة يسيل من أقطارها الدم، وهذا تفسير طريف، لأن الشاعر لم يذكر في هذا الشعر كتيبة لا قبل هذا البيت ولا بعده. وإنما قبله وهو أول القصيدة:

أَسْتَلُّ بَنِي شُعَارَةَ مِنْ لَصَخِرٍ فَإِنِّي عَنْ تَفَقُّرِكُمْ مَكِيثُ
 لِحَقِّ بَنِي شُعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا لَصَخِرِ الْغَيِّ مَاذَا تَسْتَنْيْتُ

وبنو شعارة رهط صخر، وشعارة لقب لصخر، ويروى بالعين والغين، وتستبيث: تستخرج أي ماذا تستخرج وتثير من الشر بما قلته - فيجب - على ما قاله الأصمعي أن يكون هذا من الإضمار الذي يستعملونه وإن لم يجر له ذكر، لما في الكلام عليه من الدليل، هو كثير في الكلام والشعر. ولكن ليس محتاج في هذا الشعر إلى تكلف هذا، لأن الأصمعي روى في آخر هذا الشعر بيتاً وقع في غير موضعه، وهو

فلا وأبيك لن تنفعك مني إليك مقالة فيها وعوثُ =

قال الأصمعي: الضمير للكتيبة فالمعنى من أقطارها دم نفيث قال بعض العلماء: وقد غلط يعقوب في نسبته، إنما البيت لأبي المثلّم الهذلي من شعر أجاب به صخر الغي، وبعد هذا البيت:

وَمَنْ يَكُ عَقْلُهُ مَا قَالَ صَخْرُ
يُصِبُهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ خَبِيثُ

هذا جواب لصخر الغي في قوله:

لَيْتَ^(١) مُبْلَغًا يَأْتِي بِقَوْلِي^(٢) لِقَاءَ أَبِي الْمُثَلَّمِ لَا يَرِيثُ

فِيخْبِرُهُ بِأَنَّ الْعَقْلَ عِنْدِي جُرَازٌ لَا أَفْلٌ وَلَا أُنَيْثُ

أي العقل وهو الدية، عندي سيف جراز، قالوا: ويجيء على معنى "الباء" في قولهم اركب على اسم الله، أي باسم الله.

وقال الشاعر:

٧٨- شَدُّوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلِ دَائِبٍ مِنْ أَرْضِ كَاظِمَةَ وَسَيْفِ الْأَبْحُرِ

= فهذا البيت إذا قدم قبل قوله (متى ما تنكروها) استقام الشعر ولم يحتج إلى إضمار شيء لم يذكر؛ لأن الهاء في قوله متى ما تنكروها تعود على المقالة، والمعنى إني أقول منكم مقالة لا تقدرون على إنكارها ورفعها عن أنفسكم؛ لأنني أسميها بأسمائكم وأشهرها بذكركم وتأيتكم وعلى أقطارها الدم المنفوث، أي أنها مقالة تثير الحرب وسفك الدماء، كما يقال: هذا كلام يقطر منه الدم، فإذا حمل الشعر على هذا كانت (على) قد وقعت موقعها، والضمير قد عاد إلى المذكور، وفي الأشعار الجاهلية والإسلامية كثير من هذا النوع قد أفسدته الرواة، فقدموا وأخروا، يرى ذلك من تأمل الأشعار وعني بها، انظر: ((الاقتضاب)) ج ٣/٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، بتحقيق د. مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد.

(١) في رواية الاقتضاب (وليت).

(٢) في رواية الاقتضاب (لقول).

٧٨- الشاهد من بحر الكامل، وهو لعوف بن عطية بن الخرج، كما في الاقتضاب ج ٣/٣٧٧، بتحقيق مصطفى السقا، ود.

حامد عبد المجيد، والخصائص ج ٢/٣١٢، وبلا نسبة في اللسان (دليل)، وأدب الكاتب ص ٥١٧، وشرح الجواليقي ٣٧٠. وجاء البيت برواية (من أهل) بدل (من أرض) و(بسيف) بدل (وسيف).

ورواية البيت في أدب الكاتب هي:

شَدُّوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلِ دَائِبٍ مَا بَيْنَ كَاظِمَةَ وَسَيْفِ الْأَجْفَرِ

قيل معناه: بدليل، وقيل: هي بمعنى مع أي مع دليل دائب يواصل السير. وقول أبي ذؤيب:

٧٩- وَكَانَهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهٗ يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَمَصْدَعُ

يصف حماراً وأُتْنَا، والربابة: الخرقة التي تجمع فيها القداح، شبه الأُتْن في اجتماعها وتصريف العر^(١) لها على ما يريد بالقداح التي يلعب بها اليسرُ وويصرفُها كيف شاء، ومعنى على القداح، قال الأصمعي معنى على القداح أي يكب عليها وهو يفيض، وهذا كما قال أبو الفتح: إن الجارَّ لا ينوب على^(٢) الجارَّ حتى يجمع بينهما في المعنى أمرٌ دَاعٍ إلى جواز ذلك فيأتي الحرف دالاً على ذلك المعنى ومُعْلماً أن هذا الفعل الظاهر الذي تعلق به هذا الحرف في معنى آخر، من عادة هذا الحرف أن يكون مبطلاً كما قال عز وجل: ﴿إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(٣)، وأنت لا تقول رفثت إلى المرأة، وإنما تقول رفثت بها أو معها، أو نحو ذلك، لكن لما كان الوقت في معنى الإفضاء جاز أن تعدّيه بالي حتى كأنك قلت: الإفضاء إلى نسائكم، ونظير هذا من مجيء اللفظ مؤذناً بأنه في معنى لفظه آخر خروج المصدر مؤذناً بأن الذي يجري عليه في معنى. لفظة أخرى على غير نيابة، كقوله:

٧٩- الشاهد من بحر الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ج ٦/١، والمعاني الكبير ج ١١٧١/٣، والاقتضاب ج ٢٨٨/٢، ج ٣٧٨/٣ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا، ود. حامد عبد المجيد، والمخصص ج ١٢/١٣، ج ٦٨/١٤، وأدب الكاتب ص ٥١٧، وشرح الجواليقي ٣٧١، والمفضليات ق ١٢٦، ص ٤٢٤.

وجاء الشاهد برواية (ويصدع) مكان (ومصدع) في بعض مصادره والربابة: الجماعة من القداح، يقول هذا الحمار قد جمع هذه الأُتْن كما يجمع اليسرُ القداح، ويصدع يفرق، يقول يفرقها تارة، ويجمعها أخرى، وقوله على القداح يريد بالقداح (المعاني الكبير) ج ١١٧١/٣.

والشاهد فيه قوله: (على القداح) فقد نابت (على) هنا مناب (الباء).

(١) العرُّ: هو الغلام. انظر (لسان العرب) مادة (عرر).

(٢) الصواب: أن الجار لا ينوب عن الجار.

(٣) سورة البقرة آية رقم ١٨٧، ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾.

٨٠- وَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوَدْنَا عِوَادًا

قالوا وقد جاء بمعنى اللام، قال الراعي:

٨١- رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَعَارًا

يصف ناقه رعت موضعاً ليس لها فيه مشارك فسمنت لما خلا لها، والنيُّ: الشحم، ويروى استعارا بالعين غير معجمة أي ذهب يميناً وشمالاً من قولهم عار الفرس، وتجيء بمعنى (عن)، قال القحيف العقيلي:

٨٠- الشاهد عجز بيت من بحر الوافر، وهو بلا نسبة في شرح الجواليقي ٤١٦، وأدب الكاتب ٦٣٠ بتحقيق محمد الدالي، والاقْتَضَابُ ج ٣/٤٣٨ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا، د. حامد عبد المجيد، صدره كما في شرح الجواليقي: بما لم تشكروا المعروف عندي وفي الاقْتَضَابُ:

فإمّا تشكروا المعروف منّا

وجاء في الاقْتَضَابُ (..... هذا البيت لا أعلم قائله ووجدت في بعض التعليقات أن صدره: فإمّا تشكروا المعروف منا. ولا أعلم صحة ذلك من سقمه لأن الشطرين لا يلتزمان التثاماً صحيحاً، وقد ذكرت فيما تقدم أن الرواية عن أبي نصر عن أبي عليّ نقلت الينا تعاودنا عواداً بالذال المعجمة، وأنشده ابن جنبي بالذال غير المعجمة وهو الصواب إن شاء الله عزّ وجلّ). وقبل هذا البيت:

سرحت على بلادكم جيادي . فأدّت منكم كوماً جلادا .

بها لم تشكروا المعروف عندي وإن شئتم تعاودنا عوادا

الشاهد فيه قوله: (عوادا) إذ جاء المصدر على غير صدر؛ لأنه مصدر تعاودنا هو تعاوداً لا عواداً، الذي هو مصدر عاودنا، وإنما تجيء هذه المصادر مخالفة للأفعال؛ لأن الأفعال - وإن اختلفت أبنيتها - واحدة في المعنى.

٨١- الشاهد من بحر الوافر، وهو للراعي في ديوانه ص ٧٩ والخزانة ج ٤/٢٥٠، واللسان (عذر) ج ٦/٣٤٣، وشرح الجواليقي ٣٥٩، والاقْتَضَابُ ج ٢/٢٦٨، ج ٣/٣٥٤ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا. د. حامد عبد المجيد، وأدب الكاتب ٥١١، بتحقيق محمد الدالي وجاء فيه: أي خلالها. والمخصص ج ١٦/١٠٢، ج ١٧/٤٤.

وجاء في الاقْتَضَابُ ج ٢/٢٦٨: (كان الوجه أن يقول: وخلا لها وصف ناقه فقال: رعت هذا الوضع أشهراً وخلا لها، فلم يكن لها فيه منازع، فسمنت، والنيُّ: الشحم، ومعنى طار: أسرع ظهوره وقال ابن قتيبة في المعاني: استغار وغار واحد كأنه قال ظهر النيّ فيها واستتر، ورواه الباهلي فسار بالسين، وقال: معنى سار: ارتفع، واستغار: انهبط من قولك غار يغور. ويروى استعار بالعين غير معجمة، أي ذهب يميناً وشمالاً من قولهم عار الفرس إذا أفلت.

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
وَلَا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِي قُشَيْرٍ وَلَا تَمْضِي الْأَسِنَّةُ فِي صَفَاهَا^(١)
أَي عَنِّي.

وقيل في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سَلِيمَانَ﴾^(٢)، إنَّ
المعنى في ملك سليمان، وتكون على اسماً نحو قول مزاحم العقيلي يصف قطة:

٨٢- أَذَلِكْ أُمُّ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرْحُهَا لَقِيَ بِشَرَّوَرَى كَالْيَتِيمِ الْمُعِيلِ
غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّوْهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَرِيْزَاءٍ مَجْهَلِ

(١) انظر الشاهد ٧١.

(٢) سورة البقرة آية رقم ١٠٢.

٨٢- البيتان من بحر الطويل، وهما لمزاحم بن الحارث العقيلي في الاقتضاب ج ٣/٣٣١ بتحقيق الأستاذ مصطفى ود. حامد
عبد المجيد، والبيت الثاني في المعاني الكبير ص ٣١٧، والصحاح، والرواية فيها بزيزاء، وجاءت ببيداء.
والزيزاء المكان الغليظ المنقاد، وجمعه زيزاء، والقيض ما تكسر من البيض، أي هي يابسة من العطش.
والمعيل الفقير، وتصل أي هي يابسة من العطش. يعني بالكدرية قطة في لونها كدرية، واللقى: المطروح الذي لا يلتفت
إليه، وشرورى: موضع. وشبهه في انفراده وسوء حاله باليتيم. وورد الشاهد في ((السيرافي)) ص ٥٤١ بتحقيق د. عبد
المنعم فائز على الرواية الآتية: غدت من عليه بعدما تمَّ ظمُّها تصلُّ وعن قَيْضٍ بِيْدَاءٍ مَجْهَلِ.
وقد نسبة لكعب بن زهير أو مزاحم العقيلي، وانظر النوادر ص ١٦٣، والحيوان ج ٤/١٨٤، وأدب الكاتب ص ٥٠٤، وابن
يعيش ج ٢٨/٨، واللسان (صلل)، وشرح شواهد المغني ج ١/٤٢٦، وخزانة الأدب ج ٤/٢٥٥، والدرج ج ٢/٣٦،
والمرصفي في رغبة الأمل ج ٦/٢٤٤، وشرح أبيات المغني ج ٣/٢٦٧، وقال ولم أجده في ديوان كعب بن زهير، ورواية
الجاحظ والمبرد (انظر الرغبة ج ٦/٢٤٤) وابن يعيش ج ٨/٣٨-٣٩، والمقرب ج ١/١٩٦، وشرح التصريح على التوضيح
ج ٩/١٩، واللسان، وشرح الأشموني ج ٢/٢٢٦، والخزانة ج ٤/٢٥٣، والدرج ج ٢/٣٦: بزيزاء مجهل، وفي كتاب الحيوان
وأدب الكاتب وشرح المفصل والمقرب واللسان وشرح شواهد المغني ج ١/٤٢٥، والهمع ج ٢/٢٦، وشرح الأشموني
والخزانة وشرح التصريح على التوضيح ورغبة الأمل (رواية المرصفي) وشرح أبيات المغني ج ٣/٢٦٦: تمَّ ظمُّها.
والخمس: ورود الماء في كل خمسة أيام. الظم: ما بين الوردين والشربين. تصلُّ: تصوت: أي يُصوت جوفها يُيساً من
العطش. المجهل: الصحراء التي يجهل فيها، إذ لا علامة فيها. زيزاء: ما ارتفع من الأرض.
(انظر السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سبويه) ص ٥٤١ بتحقيق د. عبد المنعم فائز.

قال الأصمعي: أي من فوقه يعني الفرخ وقال أبو عبيدة: من عنده والقيض: ما تعلق من قشر البيضة الأعلى، والزيزاء بكسر الزاي وهو الغليظ من الأرض، ويروى بفتح الهمزة، وهي رواية الكوفيين، ومجهل على ذلك نعت لزيزاء، ومنع الصرف؛ لأن ألفه للتأنيث عندهم، وكذلك يقولون في قوله عز وجل: ﴿من طور سيناء﴾^(١)، وأما البصريون فليست ألف فعلاءٍ وفُعلاءٍ بكسر الفاء وضمها للتأنيث عندهم، وإنما هي للإحاق وروايتهم في هذا البيت بزيزاءٍ مجهل بإضافة زيزاء إلى ما بعده، وأما سيناء فإنما منع صرفه؛ لأنه اسم بقعة فامتنع صرفه للتأنيث والعلمية؛ لأن ألفه للتأنيث، ولغة هذيل زيزاءُ بفتح الزاي حكى ذلك ابن السراج، وقال أبو علي في قول أبي ذؤيب يصفُ خمرًا:

٨٣- فَمَا بَرِحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ ثَقِيْفًا بَزِيْزَاءِ الْأَشَاءِ قِبَابُهَا

أي فما برح أهلها، يعني أهل الخمر في رفقة وناس أن يُغار على الخمر حتى تبينت أهلها ثقيفاً، فأمّنوا ألا يصح أن تكون على هذه اللغة فيُعَلّاء^(٢)؛ لأن باب كوكب

(١) سورة المؤمنون آية رقم ٢٠، ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين﴾.

٨٣- الشاهد من بحر الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ج ١/٧٣، والمعاني الكبير ج ١/٤٤٠، والأشاة موضع، قال ياقوت: أظنه باليمامة، أو بطن الرقة، وفي رواية (تبينت ثقيفاً) بالتاء مكان النون، أي بانث لهم بهم. وقوله: فما برحت: أي لم يزل أهلها في جماعة ناس، يعني أهل الخمر، وحتى تبينت ثقيفاً: أي استبانتهن، والزيزاء: ظهر متفاد غليظ من الأرض، أي حملت إلى عكاظ لتباع. وثم ثقيف ودارها. ورواية المعاني الكبير: (بزيزاء الأشياء) مكان (بزيزاء الأشاة).

(٢) قال أبو الفتح: (اعلم أن القيقاء والزيزاء لا يخلوان من أن يكونا فعلاءً مثل علباء، أو فيعلاً مثل قيتال أو فعلاً مثل قرطاس، فلا يجوز أن يكون فيعلاً لتلاً يجعل الفاء والعين من موضع واحد ولأنه ليس مصدرًا أيضاً فنحمله على قيتال، فإن قلت: فأجعل مثل ديباج وديوان، قيل: هذا خطأ؛ لأن أصل ديباج وديوان: دبّاج ودوّان ولو قدرت أن أصل هذا قفّاء وزرّاء للزمك أيضاً أن تجعل الفاء والعين من موضع واحد مع أنه لا دلالة تدل عليه. ويمتنع أيضاً أن يكون فعلاً؛ لأنك لا تجد فعلاً مضاعفاً إلا مصدرًا نحو: الزلزال والقلقال، وإنما يكون في الاسماء غير مضاعف - يقصد وزن فعّال، نحو: قرطاس وجرهاس وفسطاط. فإذا بطل أن يكون فيعلاً أو فعلاً وجب أن يكون فعلاً بمنزلة علباء وحرباء. انظر: ابن جنى: (المنصف) ج ٢/١٨٠-١٨١، ط ١، ١٩٥٤ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الناشر مصطفى البابي الحلبي - القاهرة وجاء في المنصف: (القيقاء والزيزاء): (فعلاء) بمنزلة (العلباء) قال أبو=

قليل شاذٌ لكون الفاء والعين من موضع واحد، وكذلك صار سيبويه إلى أن الميم في مرمر أصل؛ لأنه لو حكم بزيادتها لكانت الفاء واللام من موضع واحد كباب قَلِقَ وسَلِسَ وباب قَلِقَ أكثر في الكلام من باب كوكب، فإذا امتنع في مرمر من الحكم بزيادة الميم؛ لأنه يصير من باب سَلِسَ وَقَلِقَ فأن يمتنع من الحكم بزيادة الياء في زيزاء بالفتح أولى؛ لأنه أقل وهو على من فتح الزاي من مضاعف الأربعة كأنه سمي بالمصدر وفتح كما فتحوا القلقال والزلال ومن كسر كان عنده من باب قَلِقَ، وكان كالعلاء والحرباء، وليس بمصدر، ألا ترى أنه اسم عين، وهذا يعني الزيزاء بمنزلة الغوغاء فيمن صرف، ألا ترى أنه بمنزلة القلقال، ومن قال زيزاء فكسر كان كمن قال غوغاء، فلم يصرف ألا ترى أنهما يجتمعان في أنهما من باب سَلِسَ وَقَلِقَ ومن قال: زيزاء بالفتح فكأنه سمى العين باسم الحدث^(١) كقولهم عَدَل، فأما قوله:

٨٤- نَاجٍ وَقَدْ زَوَزَى بِنَا زِيَاةً هـ.

فإنه ينبغي من أجل هذا أن تكون الزيزاء فيمن فتح فيه لغتان أحدهما: انه من باب قوقيت وصوصيت والآخر من باب صيصيه فالذي قال زيز جعله من مضاعف الياء^(٢) والذي قال زوزى جعله من مضاعف الواو ولا يكون فوعل كما لا يكون ذلك

= عثمان: وأما (القيقاء والبياء) بمنزلة (العلاء)؛ لأنه ليس في الكلام (فعال) مما لامه من موضع عينه إلا مصدرًا. انظر: ابن جني (المنصف) ج ٢/١٨٠.

(١) قوله (فكأنه سمى العين باسم الحدث) يقصد بذلك أن اسم العين أو اسم الذات هو ما يقوم بذاته، واسم المعنى هو ما لا يقوم بذاته، وقد يُقال: إن اسم العين هو ما تقع عليه الحواس كالحجر، والكتاب، والجبل، وغيرها، واسم المعنى هو ما لا تقع عليه الحواس ويكون في المصادر نحو العدل، والشجاعة، والبطولة، والإحسان، والقتال، فهذا ما يشير إليه السخاوي، وهو يقصد بقوله فكأنه سمى العين باسم الحدث أن زيزاء في الأصل مصدر ولكن هذا المصدر أطلق على المكان الغليظ والمكان الغليظ اسم معنى، لأنه مما تقع عليه الحواس، ولكن الزيزاء هي مصدر أي حدث فهذا هو ما يقصده السخاوي.

٨٤- الشاهد من الرجز، وهو لرؤية في اللسان (زوى) ج ٣/١٨٩٤. وزوزى: نصب ظهره وقارب خطوه في سرعة.

(٢) مضاعف الياء يقصد أن أصله (زيزي) ثم قلبت الياء الثانية ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وكذلك (صوصى) أصلها (صوصو) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

فيعمل ولا فيعالء لما تقدم ذكره، وقوله في البيت زيزاؤه يمكن أن يكون الاسم الذي هو بمنزلة العلباء وهو أشبهه، أي حملنا هذا المكان الحسن على هذا الضرب من السير، ويجوز أن يكون مصدراً فيكون من باب خَرَجَتْ خَوَارِجُهُ^(١)، وبدا لك بدءاً ونحو ذلك، ومثل هذا في أنه يكون مرة من الواو ومرة من الياء قولهم قواقٍ وقياقٍ قال:

٨٥- إِذَا تَبَارَيْنَ عَلَى الْقِيَاقِي لَقَيْنَ مِنْهُ أُذْنِي عَنَاقِ

وإحدى اللغتين في الكتاب^(٢)، فهذا في الثلاثة نظير الزيزاء وزوزى في بنات الأربعة وقال:

٨٦- مُزَوُزِيًّا لَمَّا رَأَاهَا زَوُزَتْ

(١) جاءت (زيزاءه) في البيت منصوبة على المفعول المطلق، غير أن السخاوي يميز فيه أي يجيء مرفوعاً فيقول: زوزى بنا زيزاؤه على أن (زيزاؤه) مرفوع على الفاعلية وهو من قبيل جدُّ جدُّه وجنَّ جنونه بإسناد الفعل إلى المصدر، ويمثل السخاوي على ذلك بقوله: خرجت خوارجه، وبدا لك بدءاً أي خطر لك خاطر جديد. بدا لك بدءاً. كما جاء في القرآن الكريم (ثم بدا لهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننّه حتى حين) سورة يوسف آية رقم ٣٥.

٨٥- الشاهد من الرجز، وهو بلا نسبة في تهذيب إصلاح المنطق ص ٤٤٣، ومعجم مقاييس اللغة ج ٤/١٦٤، والمنصف ج ٣/٨٠، والمخصص ج ١٢/١٤٥، ج ١٦/٦٤، واللسان والتاج (عناق) و(قياق). وقد جاء الشاهد في معظم مصادره على الرواية الآتية:

إِذَا تَمَطَّيْنِ عَلَى الْقِيَاقِ لَا قَيْنَ مِنْهُ أُذْنِي عَنَاقِ

وجاء في معجم مقاييس اللغة ج ٤/١٦٤، وعلى هذا أيضاً يحمل ما حكاه ابن السكيت أن العناق: الداهية، وأنشد إذا تمطين على القياق (البيت)

وإذا تمطين: يعني الإبل، والقياقي: جمع قيقاء، وهي الأرض الغليظة، وجمعها قياقيّ مشددة الياء، وتخفف أيضاً، فيقال: قياق لاقين منه: يعني من الحادي، داهية من شدة سوقه وأتعابه، ويجوز أن يريد بذلك جملاً إذا سرن يعني النوق مع هذا الجمل أتعبهن لسرعه مشبه ونشاطه.

(٢) هو كتاب سيبويه.

٨٦- الشاهد من الرجز، وهو بلا نسبة في اللسان (زوى). ج ٣/١٨٩٤

فهذا مُفْعَلٌ مثل مُصَلِّصٍ وليس مثل مُجْعَبٍ^(١).

[فصل :] وعن للبعد والمجازة كقولك: رمى عن القوس؛ لأنه يقذف عنها

بالسهم ويبعده، وأطعمه عن الجوع، وكساه عن العري؛ لأنه يجعل الجوع والعري متباعدين عنه وجلس عن يمينه في المكان الذي بحيال يمينه، وقال الله تعالى ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾^(٢)، وهو اسم في نحو قولهم جلست من عن يمينه أي من جانبها.

ش: قال سيبويه: عن لِمَا عدا الشيء وتجاوزه^(٣)، ويُقال: رمى عن القوس؛ لأنه جاوز بالرمي القوس إذ كان السهم تجاوز القوس إلى الرمية، وأطعمه عن الجوع معناه أن الجوع تركه وانصرف عنه وتجاوزه، وقيل معناه تجاوز به إلى حال الشبع عن الجوع، وكذلك سقاه عن العيمة^(٤)، وقال قوم إن عن بمعنى الباء في قولك: رميت بالقوس وعن القوس وليس كذلك؛ لأنك إذا قلت رميت بالقوس كان كقولك: كتبت بالقلم، وإذا قلت: عن القوس كان على ما قدمته، وقالوا: إنها تجيء بمعنى بعد كقول الحارث ابن عباد:

(١) مُجْعَبٌ، اسم فاعل من (جعبي) بمعنى صرع، ويقصد السخاوي من تشبيه (مزوزي) بِمُصَلِّصٍ أنه مضعّف مثله، ومع أن (مجعبي) اسم فاعل فهو ليس من المضعّف، ولذلك كان لا يشبه (مزوزي)، ونقول (مُجْعَبٌ) ومثلها (مزوزي) في نصف الكلام فإذا تبعهما وقف قلنا: (مجعبي) و(مزوزي)، انظر: سيبويه ج ٤/١٦٧.

(٢) سورة النور آية رقم ٦٣، ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة﴾.

(٣) انظر: ((كتاب سيبويه))، ج ٤/٢٢٦-٢٢٧، إذ جاء فيه: "وأما (عن) فلما عدا الشيء وذلك قولك: أطعمه عن جوع، جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه.... قال أبو عمرو: سمعت أبا زيد يقول: رميت عن القوس، وناس يقولون: رميت عليها...".

(٤) العيمة هي الشهوة إلى اللبن، وسقاه عن العيمة أي سقاه لبناً فكفّ شهوته إلى اللبن.

٨٧ - قَرَبًا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي لَقِحَتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَن حِيَالِ

أي بعد حِيَال، ومن المعلوم أنها إذا لقيحت عن حِيَال أي تجاوزته، فإن ذلك بعد الحِيَال فلهذا ظن هذا الظن، وكذلك أطعمه عن جوع وهو للمجاززة، وهو بعد الجوع، وكساه عن العُري وبعد العُري، وكذلك اللقاح عدا الحِيَال وتجاوزته وهو بعده، وكذلك قوله عز وجل: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾^(١)، وكذلك قول الشاعر:

٨٨ - سَادَ وَأَلْفَى قَوْمَهُ سَادَةً وَكَابِرًا سَادُوكَ عَن كَابِرِ

وتقول جلس عن يمينه أي تجاوز مكانه إلى تلك الجهة، وقول الله عز وجل: ﴿يَخَالِفُونَ عَن أَمْرِهِ﴾^(٢) أي يتجاوزونه، أي لا يمتثلونه، فصد عن أمره وخالف عن أمره سواء يُقال: خالفت زيداً عن كذا أي صدت عنه دونه، وخالفته إلى كذا أي أتيته دونه، وقال أهل اللغة: إنها أيضاً بمعنى على، وأنشدوا لذي الأصبغ العدواني:

٨٧- الشاهد من بحر الخفيف، وهو للحارث بن عباد البكري، في سمط اللاليء ص ٧٥٧، والاقتضاب ج ٢/٢٨١، ج ٣/٣٦٥ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، وجاء في الاقتضاب: وقال معناه: بعد حِيَال، والأغاني ج ٥/٤٧، وشرح الجواليقي ٣٦٥، وهو بلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥١٣.
والنعامة: اسم فرسه، ومعنى لقيحت: حملت، والحِيَال أن تضرب الناقة فلا تحمل. وإنما ضرب ذلك مثلاً لما تولد على الحرب ونتج عنها من الأمور التي لم تكن تحتسب قبل ذلك.
انظر: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب للبطلبوسي، ج ٣/٣٦٦.
(١) سورة الانشقاق آية رقم ١٩٠، ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.
٨٨- الشاهد من بحر السريع، وهو للأعشى في ديوانه قصيدة رقم ١٨ ص ١٤١ بشرح وتعليق د. محمد محمد حسين.
والشاهد من قصيدة تقع في (٦٠) بيتاً يهجو فيها علقمة بن غلثة وعمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما ومطلعها:

شَأَقْتُكَ مِنْ قَتْلَةِ أَطْلَالِهَا بِالسَّطْهِ فَالْوَتْرِ إِلَى حَاجِرِ

ألفى قومه سادة: يقصد أبا براء وهو عامر بن مالك بن جعفر عم عامر، وقد تنازع عامر وعلقمة الرياسة لمن أسنَّ، الكابِر: الكبير والرفيع القدر.

والشاهد فيه قوله (عن كابر) أي بعد كابر.

(٢) سورة النور آية رقم ٦٣، ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَن أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٨٩- لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ

من قولهم أفضلت على الرجل إذا أوليته فضلاً، وقالوا: عني بمعنى على، وجاز استعمال عن والموضع لعلی؛ لأنه إذا قال لم يفضل عليّ فإنما معناه لم يتعدّ عني فضل، ولم تتعدّني وتتجاوزني؛ لأن المفضل يتجاوز عن المفضل عليه ويفوته زائداً عليه، وقد أجاز بعضهم أن تكون أفضلت بمعنى صرت ذا فضل فيكون المعنى لم ينفرد عني بفضل، وتجاوزني معناه تسوّوني، أي لله ابن عمك يعني نفسه، أي إني مساويك في كل شيء لا لك حسب يفوق حسبي ولا أنت ديّاني أي أمر عليّ، وقالوا إن عن تكون بمعنى من أجل وأنشدوا:

٩٠- لَوْرِدٍ تَقْلِصُ الْغَيْطَانُ عَنْهُ يَبْدُ مَفَازَةَ الْخِمْسِ الْكِمَالِ

٨٩- هذا جزء من صدر بيت من بحر البسيط، لذي الأصبغ العدواني، في الخزانة ج ٣/٢٢٢، ج ٤/٢٤٣، والدرج ٢/٢٤، والسيوطي ١٤٧، وشرح التصريح ج ٢/١٥، وأمالي ابن المرتضى ج ١/٢٥٢، والأغاني ج ٣/٩٥١، ٩٦٠، والعيني ج ٣/٢٨٦، واللسان (دين) ج ٧/٢٤، ٢٨، (عن) ج ٧/١٦٩، (لوه) ج ٧/٤٣٦، والسبط ٢٨٩، والمؤتلف والمختلف ١٧٠، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط بتحقيق د. فائز فارس، والخصائص ج ٢/٢٨٨، والإنصاف ٣٩٤، وابن عيش ج ٨/٥٣، ج ٩/١٠٤، ومغني اللبيب ١٤٧، وهو لخفاف بن نذبة السلمي في ذيل ديوانه ٨٤، وبلا نسبة في ابن عقيل ج ٢/١٢٥، والأشموني ج ٢/٢٢٣، وأمالي ابن الشجري ج ٢/١٣، ٢٦٩، والهمع ج ٢/٢٩، وتهذيب إصلاح المنطق ٧٧٠، والاقطصاب ج ٢/٢٨٠، ج ٣/٣٦١، ومعجم مقاييس اللغة ج ٢/١٧٩، ج ٥/٢٢٧، وهو لذي الأصبغ العدواني في الفضليان ١٦٠، ١٦٢، والتاج (دين)، والمعاني الكبير ج ٣/١٢٥٧.

والديان: السائس، وقال ابن السكيت: أي ولا أنت مالك أمرى فتسوسني، وتام الشاهد:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديّاني فتخروني.

٩٠- الشاهد من بحر الوافر، وهو للبيد في ديوانه ص ٨٣، وأدب الكاتب ٥١٤، وشرح الجواليقي ٣٦٦، والاقطصاب ج ٣/٣٦٨ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقاود. حامد عبد المجيد، واللسان (قلص) وفيه (الكلال) في موضع (الكمال) والشاهد من قصيدة تقع في (٦٠) بيتاً يصف فيها حيوان الصحراء ويعاتب قومه لأنهم أسلموا قيادهم إلى رجل سيء الخليقة وحالوا عن شيمهم المعهودة ومطلعها:

ألم تلمم على الدمن الخوالي لسلمى بالمذانب فالقفال

ويعد بيت الشاهد:

يُجَدُّ سَحِيلَهُ وَيَثِيرُ فِيهِ وَيَتَّبِعُهَا خَنَاقًا فِي زَمَالٍ =

يصف حُمراً أسرع إلى الماء لشدة الظمأ فكان الغيطان تقصر من أجل سرعتها، ويبدأ تقطع، يقول: إنها سارت، والكمال جمع كميل^(١) كظريف وظراف، ويروى الخمس بكسر الخاء والكمال بفتح الكاف، أي الخمس ذي الكمال أو جعله نفس الكمال مبالغة.

وقال النَّمِر بن تولب:

٩١- وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَا الْقِدَاحُ تَوَحَّدَتْ
وَشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مَوْقِدَ نَارِهَا
عَنْ ذَاتِ أَوْلِيَّةٍ أَسَاوِدُ رَبِّهَا
وَكَأَنَّ لَوْنَ الْمِلْحِ فَوْقَ شِفَارِهَا

= وهو يصف في بيت الشاهد حمير وحش تسير لورود الماء وهي شديدة العطش، فهي تسرع فكان الغيطان تقصر لسرعتها، والغيطان: المواضع المنخفضة من الأرض واحدها: غائط، وقوله: عنه: أي من أجله، ويبدأ هنا: بمعنى يقطع، والمفازة: الفلاة، سميت بذلك تفاضلاً لسالكها بالفوز والنجاة، وكان ينبغي أن يقال لها: مهلكة، كما قالوا للدغ سليم تفاضلاً بالسلامة وهو قول الأصمعي (انظر الاقتصاب ج ٣/٣٦٩).
والشاهد فيه قوله (عنه) إذ جاءت (عن) بمعنى من أجل.
(١) سقط قبل هذه الكلمة من (ل) و(ك): جمع كامل كقولك قائم وقيام.

٩١- البيتان من بحر الكامل، وهما للنمر بن تولب في ديوانه قصيدة ١٦/١٩، ١٧، ص ٦٣، وشرح الجواليقي ٣٦٦، والسمط ٧٢، ٧٨٣، والمعاني الكبير ص ١١٦٠، والحيوان ج ٤/٢٤، وأدب الكاتب ٥١٤، والاقتصاب ج ٣/٣٧٠، ٣٧١، والبيت الأول في أمالي أبي علي القالي ج ٢/١٦٢، وهما في المخصص ج ٤/٦٧، ج ٤١/٦٧.
يمدح النمر بن تولب نفسه بحضور الميسر والمقامرة، وكانوا يعدون ذلك من الكرم ويسمّون اللاعب له، يسراً، وكانوا يعدون الامتناع من لعبه من اللؤم ويسمّون الممتنع منه برماً.

ويروى إذا اللقاح توحدت، فمن روى القداح فمعناه: أخذ كل رجل قدحاً واحداً لغلاء اللحم، وإذا كان اللحم رخيصاً فرمياً أخذ الرجل قدحين فكان له غنمهما وعليه غرمهما، وربما أخذ أكثر من ذلك، ومن روى إذا اللقاح فمعناه: تفرّد كل إنسان بلقحة للجهد ليقوم عليها ولا يشركه فيها أحد، واللقحة: الناقة ذات اللبن. قال يعقوب: أراد أنه شهدا حيث توحدت ليشرّب لبنها، وشهدت حيث أوقدت النار ليضرب عليها بالقداح، وذكر إيقاد النار إعلماً بأن ذلك كان أيام البرد وضيق الأحوال وفي ذلك الوقت يتمدّحون باللعب وقوله: (عن ذات أولية) فيه قولان: قال قوم: أراد سنامها شبهه لتكاثف الشحم عليه بالأولية وهي البراذع واحدها وليّة، وقال بعضهم أراد أنها أكلت ولياً بعد ولي، والولي، أصله المطر الذي يلي الوسمي، وأراد هنا النبت الذي أنبته الولي، سماه باسمه إذ كان نباته عنه. والسواد: المسارة يقال ساورت الرجل يريد أنه يسار صاحب الناقة ليخدعه، وفي الحديث السواد ضرب من السحر.
(انظر: ((الاقتصاب))، ج ٣/٣٧٠، ٣٧١).

يعني قداح الميسر توحدت، يأخذ الرجل قدحاً واحداً لغلاء اللحم، وإذا كان اللحم رخيصاً أخذ الرجل قدحين وأكثر من ذلك، فيكون له غنمها وعليه غرمها فلا يبالي بالغرم لرخص اللحم، وموقد نارها أي نار القداح، والأولية: البراذع الواحدة وليّة، والأولية جمع وليّ وهو المطر أي من أجل ناقة ذات أولية شبه سنامها لعظم شحمه بالأولية، أو وصفها بالسمن، وأنها رعت أولية أي ما أنبتته الأولية، والمساورة: المسارة وكذلك السواد: أي أسود ربّ الناقة لأخذه عنها وفي الحديث: السواد ضرب من السحر، وكأنّ لون الملح فوق سفارها: أي أن السفار شحذت لها فكانت كلون الملح، وقيل على سفارها التي يقطع بها من شحمها شبه الملح، وتكون (عن) اسماً في قولك جلست من عن يمينه وكذلك قول ذي الرمة:

٩٢- وَهَيْفٌ تَهِيجُ الْبَيْنَ بَعْدَ تَجَاوُرٍ إِذَا نَفَحَتْ مِنْ عَن يَمِينِ الْمَشَارِقِ

فدخول حرف الجرّ دليل الاسمية وصورة (عن) لا تتغير في حال كونه حرفاً إذا كان اسماً، إلا أنه إذا كان اسماً كان معناه الجهة، أو الجانب كأنه قال من جانب يمين المشارق.

وكذلك قول الشاعر:

٩٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه قصيدة ٣/٧، ج ٢٤٨/١، وشرح الجواليقي ٣٤٩، واللسان (نفخ)، والاقطصاب ج ٣/٣٣٠ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقاود. حامد عبد المجيد، وأدب الكاتب ٥٠٣. والهيّف ريح حارة ذات سموم إذا هبت أعطشت الناس والإبل وغيرها وجففت النبات وأبيست الماء، فكان ذلك سبباً لرحيلهم وطلبهم النجعة، ولذلك قال: تهيج البين بعد تجاور.

ومعنى نفحت: هبت، وقبل هذا البيت:

ألمّا يئن للقلب إلا تشوقه رسوم المغاني وابتكار الخزائق

٩٣- وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً
مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي

وقول الآخر:

٩٤- فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ
مِنْ عَن يَمِينِ الْحُبِّيَّا نَظْرَةً قَبْلُ

وقول الآخر:

٩٥- فَقُلْتُ اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا
يَمِينًا وَمَهْوَى النَّجْمِ مِنْ عَن شِمَالِكِ

أي من ناحية الشمال.

٩٣- الشاهد من بحر الكامل، وهو لقطري بن الفجاءة في الخزانة ج ٢٥٨/٤، والدرر ج ١٣٨/١، ج ٣٦/٢، وشرح التصريح ج ١٩/٢، والعيني ج ١٥٠/٣، ٣٠٥، وشواهد التوضيح ١٤٦، والمرزوقي ١٣٦، والسيوطي ١٥٠، وشعر الخوارج ص ٤٥، وأمالي ابن الشجري ج ٢٢٩/٢، ٢٥٤، وبلا نسبة في الأشموني ج ٢٢٦/٢، والهمع ج ١٥٦/١، ج ٣٦/٢، وابن عقيل ج ١٣/٢ وهو لقطري بن الفجاءة في حماسة أبي تمام قصيدة ٤٧/٢١ بتحقيق د. عبد المنعم أحمد صالح ومطلعها:

لا يركنن أحدًا إلى الإحجامِ يوم الوغى متخوفًا لِحِمَامِ

وبعد بيت الشاهد:

حتى خَضَبْتُ بما تحدرَّ من دمي أكنافَ سرجي أو عِنانَ لجامي

ودريئة للرماح: عرضة لها.

والشاهد فيه قوله (من عن يميني) إذ جاءت عن بمعنى جانب أو ناحية.

٩٤- الشاهد من بحر البسيط، وهو للقطامي في ديوانه ص ٢٨، ومن مشوبته في جمهرة أشعار العرب ج ٨١٤/٢، وشرح الجواليقي ٣٤٩، والعيني ج ٢٩٧/٣، وشرح المفصل ج ٤١/٨، والجمل ص ٣، واللسان (عن) ج ١٦٩/١٧، (حبا) ج ١٧٧/١٨، وبلا نسبة في أسرار العربية ٢٥٥، والمقرب ج ١٩٥/١.

وهو للقطامي في أدب الكاتب ص ٥٠٤، والاقْتَضَابُ ج ٣٣٠/٣، والقطامي هو عُمَيْرُ بن أُشَيْمٍ تصغير أشيم، وهو الذي به شامة.

والركب جمع راكب، والحُبِّيَّا: موضع بالشام، والنظرة القبل: المستأنفة التي لم تتقدمها نظرة، وعلا بهم: جعلهم يعلون وينظرون.

والشاهد فيه قوله (من عن يمين) إذ جاءت (عن) بمعنى جانب أو جهة.

٩٥- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في شرح المفصل ج ٤٠/٨، والاستشهاد به على أن (عن) اسم بمعنى الجهة بدلالة دخول حرف الجر عليها فإن حرف الجر لا يدخل على الحرف.

والفراقد: مفردا فرقد وهو نجم قريب من القطب الشمالي بهتدى به. ومهوى: ما بين جبلين.

وقول الآخر:

٩٦- مَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجٍ

مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحٍ

السيهوج الريح الشديدة، وسماهير موضع، وكذلك الخط بما استعمل من لفظ الحروف اسماً فمعناه في نفسه، وإذا استعمل حرفاً فمعناه في غيره، وإنما هذا مما اتفق لفظه واختلف معناه.

[فصل:] والكاف للتشبيه كقولك: الذي كزيد أخوك، وهو اسم في نحو قوله:

٩٧- يَضْحَكُنَّ عَنِ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِّ.

٩٦- البيتان من الرجز، وهما لبعض بني سعدة في اللسان (سمحج) ج ٢٠٨٨/٣، وبلا نسبة في الإيضاح ص ٢٥٧، والمختص ج ٨٦/٩، والأحاجي ص ٥٨، والسمط ٧٧١، والدرج ج ١٩/١، والهمع ج ٤٥/١، وأمالي ابن الشجري ج ٢٥٤/٢، ومعجم البلدان (سماهير) وأسرار العربية ٢٥٥، والقلب والإبدال ٣٨، والأمالي ج ١٤٧/٣، وقد ورد البيتان في الأمالي في التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه وقد اكتفى في نسبتها بقوله، قال الراجز:

وقبل بيتي الشاهد قوله:

يا دار سلمى بين دارات العوج.

وفي اللسان: (جَرَّتْ) بدل (مَرَّتْ) ج ٢٠٨٩/٣.

وكذلك (عليه) بدل (عليها) ج ٢٠٨٩/٣.

وكذلك (سماهير) بدل (سماهير) ج ٢٠٨٩/٣.

٩٧- الشاهد من الرجز، وهو للعجاج في العيني ج ٢٤٩/٣، والخزانة ج ٢٦٢/٤، والدرج ج ٢٨/٢، وشرح التصريح ج ١٨/٢، والسيوطي ١٧١، ١٧٢، وبلا نسبة في الهمع ج ٣١/٢، والأشموني ج ٢٢٥/٢، وقبله:

بيضُ ثلاثُ كنعاجٍ جُمِّ.

وبعده:

تَحَّتْ عَرَانِينَ أَنْوْفٍ شُمِّ

والمُنْهَمِّ: الذائب، يصف نسوة يضحكن عن أسنان كالبرد الذائب لطافة ونظافة، والبيت استشهد به على وقوع الكاف بمعنى مثل، بدليل دخول حرف الجر عليها.

وقد شدَّ نحو قول العجاج :

٩٨- وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

ش: الكاف معناها التشبيه، وتكون اسماً وحرفاً فالحرف كقولك: الذي كزيد أخوك؛ لأنها ههنا لم تقع موقع الاسم، وكذلك مررت بالذي كزيد؛ لأنك لو قلت مررت بالذي مثل زيد قبح، حتى تقول بالذي هو مثل زيد، فاستدل سيبويه بإجماعهم على استحسان مررت بالذي كزيد، على أن الكاف حرف جرٍّ كحرف الجر في قولك: مررت بالذي في الدار، والذي من الكرام، والغلام الذي لزيد، فلما تمت الصلة به كما تمت بما ذكرنا من الظروف، عُلِمَ أنه حرف جر، وذلك أن الظرف يتعلق بالأفعال ويتضمنها، فهي مع ما دخلت عليه جملة، وصللة الموصول يجب أن تكون جملة، وقد تمت الصلة بالكاف فهو حرف جرٍّ، ولو كان اسماً لم تتم به الصلة دون اسم آخر، وأما الاسم فإن الكاف إذا حسن وقوعها موقع الاسم كانت في تأويل الاسم، فأطلق النحويون عليها الاسمية لذلك، وذلك في نحو قول الشاعر:

يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِّ تَحْتَ عَرَائِنِ أَنْوْفٍ شُمِّ^(١)

٩٨- الشاهد من الرجز، وهو للعجاج في سيبويه والشتتري ج ٣٩٢/١، والعيني ج ٢٥٣/٣، والأحاجي ص ٦٧، ومعجم ما استعجم ص ٢١٢ وروايته فيه: بها أو أقربا، وشرح التصريح ج ٣/٢، والخزانة ج ٢٧٧/٤، والمفصل ص ١٥٧، وشرح شواهد الشافية ٣٤٥، وهو بلا نسبة في الأصول ج ١٠٢/٢، وابن عقيل ج ١١٧/٢، وشرح المفصل ج ١٦/٨، ٤٢، ٤٤، والأشموني ج ٢٠٨/٢.

يذكر حمار وحش يسرع إلى ورود الماء ويقطع البلاد وقبله:

نحى الذنابات شمالا كتبها

وأُمُّ أَوْعَالٍ: هضبة في ديار بني تميم، وهي بالنصب عطف على الذنابات، وبالرفع على الاستئناف وخبره (كها) أي مثل الذنابات في القرب منه أو أقرب إليه منها.

والشاهد فيه دخول الكاف على الضمير ضرورة، تشبيهاً لها بلفظ (مثل)؛ لأنها في معناها.

(١) انظر الشاهد ٩٧.

لأنها بمعنى مثل، أي عن مثل البرد المنهم، أي عن ثغرٍ مثل البرد المنهم، والمنهم الذائب، يقال: انهمَّ الشحم والبرد إذا ذابا، قال العجاج:

٩٩- وَأَنَّهُمْ هَامُومٌ السَّدِيفِ الْوَارِي

والهاموم ما ذاب من السنام، يعني بذلك بعيره، والواري، السمين، ويُقال ناقة وارية أي سمينة، وقال:

يَأْكُلْنَ مِنْ لَحْمِ السَّدِيفِ الْوَارِي^(١).

وكذلك الكاف الثانية في قول الشاعر:

١٠٠- وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِينِ .

٩٩- الشاهد من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه ح ١١٦/١ بتحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، واللسان (همم) وجاء فيه (السيف) في موضع السديف، (والهاري) في موضع (الواري). وبعد بيت الشاهد:

عن جرّز منه وجوز عاري

وجاء في اللسان (وري)، ج ٦/٤٨٢٢، وبالرواية الآتية:

يأكلن من لحم السديف الواري

والشاهد من قصيدة للعجاج تقع في (٢٧) بيتاً ومطلعها:

أُنَيْخَ مَسْخُولٍ مَعَ الصُّبَّارِ مَلَالَةَ الْمَأْسُورِ لِلْإِسَارِ

والسديف: لحم السنام، والواري: السمين.

(١) انظر الشاهد رقم ٩٩.

١٠٠- الشاهد من الرجز، وهو لخطام المجاشعي، كما في الخصائص ج ٢/٣٦٨، وسبويه والشتنمري ج ١/١٣، ٢٠٣، ج ٢/٣٣١، والمنصف ج ١/١٩٢، ج ٢/١٨٤، ج ٣/٨٢، والعيني ج ٤/٥٩٢، والمقاصد النحوية ج ٤/٥٩٢، وشرح الجواليقي ٣٥١، وأدب الكاتب ٥٠٥، ٦٠٨، والافتصاب ج ٣/٣٣٥ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقاود. حامد عبد المجيد، وسر صناعة الاعراب ج ١/٢٨٢، ٣٠٠، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٦٩، وشواهد الشافية ٥٩، والخزانة ج ١/٣٦٧، ج ٢/٣٥٣، ج ٤/٢٧٠، ٢٧٣، والسيوطي ١٧٢، والمختب ج ١/١٨٦، ومجالس ثعلب ٤٨، والمخصص ج ٨/٧٦، ج ١٤/٤٩، ٦٤، والضرورة للقرظ ١٤٥، والأصول ج ١/٣٥١، ج ٢/٤٥٤، والموجز ٥٨، والحكم ج ١/٢٧٨، والدرر ج ١/١٥، والمقتضب ج ٢/٩٧، ج ٤/١٤٠، ٣٥٠، والمرجل ٢٨٦، وجمهرة اللغة ج ٣/٢١٩، والسيرافي ج ١/١٠٠، ج ٦/١٨، واللسان (ثفا) ج ١٨/١٢٣، (غرا) ج ١٩/٣٥٨، (رنب) ج ١/٤١٩، وشرح المفصل ج ٨/٤٢، وحروف المعاني ٧٨، ومعاني الأخص ج ٢/٣٠٣، وقبل الشاهد: =

أراد مثل ما يؤثفين، فالكاف بمعنى مثل والكاف الأولى زائدة عليها، كما تقول هذا كمثل هذا، ومعنى يؤثفين من قولك أثفيت القدر إذا جعلت لها أثافي، وجاء في الأصل كقولك: فإنه أهل لأن يؤكر ما، والمستعمل يثفين ويكرم، وكذلك الكاف في قول الآخر:

١٠١- فَصِيرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

قال بعض النحاة: الكاف فيه اسم في موضع خفض بإضافة مثل إليه، وقال أبو الفتح وغيره: الكاف فيه زائدة، كأنه قال مثل عصف، وإما أكد التشبيه بزيادة الكاف كما أكد التشبيه بزيادتها في قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١) إِلَّا أَنَّهُ فِي الْآيَةِ

= حيّ ديار الحيّ بين الشهبين وطلحة الدوم وقد تعفين

لم يبق من أي بها تحلين غير حطام ورماد كنفين

وهو يصف داراً قد خلت من أهلها وبقي بها آثارهم ومن تلك الآثار: الصاليات^١ يريد الأثافي التي توضع عليها القدر، جعلها صاليات لأنها صليت بالنار حتى اسودت^٢.

١٠١- الشاهد من الرجز، وهو لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٨١، والخزانه ج ٤/٢٧٠، والسيوطي ١٧١، وشرح التصريح ج ١/٢٥٢، والعيني ج ٢/٤٠٢، وهو في الدرر ج ١/١٣٣ لرؤية أو حميد الأرقط، وهو بلا نسبة في سيبويه والسنتمري ج ١/٢٠٣، والمقتضب ج ٤/١٤١، ٣٥٠، وسر الصناعة ج ١/٢٩٦، والهمع ج ١/١٥٠، والأصول ج ١/٣٥١، والضرورة للقرائص ١٤٥، والأشموني ج ٢/٢٥، واللسان (عصف) ج ٤/٢٩٧٢.

وصف قوماً استؤصلت شأفتهم فصاروا كالعصف الذي أكل حبه، والعصف: التبن، أو الزرع الذي أكل حبه. جاء في كتاب سيبويه: ^١إلا أن أناساً من العرب إذا اضطروا جعلوها (أي الكاف) بمنزلة مثل. قال الراجز وأنشد بيت الشاهد^٢

انظر سيبويه: ((الكتاب)) ج ١/٤٠٨.

والشاهد فيه قوله (مثل كعصف) إذ أدخل (مثل) على الكاف؛ لأن الكاف بمعنى مثل، والتقدير: مثل مثل عصف، وجاز التكرار لاختلاف اللفظين.

انظر: سيبويه: ((الكتاب))، ج ١/٤٠٨، حاشية رقم (٣).

ويورد السخاوي هنا رأي ابن جنّي وغيره إذ يرون أن (الكاف) زائدة مؤكّدة للمعنى، ولكنها جارة لكلمة (العصف)، كما يرون أن (مثل) مضافة معنى لا لفظاً، وأن الكاف هي التي جرّت (العصف)، ويذهب السخاوي هذا المذهب إذ يقول: إن في اللغة العربية أسماء معلقة عن الإضافة وجارة في المعنى دون اللفظ، من ذلك قولهم: جئت قبل وبعد، والتقدير جئت قبل زيدٍ وبعد عمروٍ مثلاً.

(١) سورة الشورى آية رقم ١١، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

أدخل الحرف على الاسم، وهذا سائغ، وفي البيت أدخل الاسم وهو مثل على الحرف، وهو الكاف، فشبه شيئاً بشيء قال: وليس العصف في البيت إلا مجروراً بالكاف وإن كانت زائدة؛ لأن الكاف في كل موضع تقع فيه زائدة لا تكون إلا جارة، وكذلك جميع حروف الجر قال: فإن قيل: إذا جررت العصف بالكاف فالإي شيء أضاف مثلاً، فالجواب أن مثلاً مضافة في المعنى؛ وإن لم تكن مضافة في اللفظ وجارة لما هي مضافة إليه في التقدير، والتقدير: فأصبحوا مثل عصف مأكول، فلما جاءت الكاف تولت هي جر العصف وبقيت مثل غير جارة ولا مضافة في اللفظ، وكان احتمال هذه الحال في الاسم المضاف أسوغ منه في الحرف الجار؛ لأننا لا نجد حرفاً جاراً معلقاً غير عامل في اللفظ، وقد نجد بعض الأسماء معلقاً عن الإضافة جاراً في المعنى دون اللفظ كقولهم: جئت قبل وبعد، وقام زيد ليس غير، وقد قالوا أيضاً:

١٠٢- يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُبُهُ بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ

ومن أبيات الكتاب^(١):

١٠٣- إِلَّا بُدَاهَةَ أَوْ عُلَا لَةَ سَابِحٍ نَهْدِ الْجُزَارَةِ

١٠٢- الشاهد من بحر المنسرح، وهو للفرزدق في سيبويه والشتنمري ج ١/٩٢، وارتشاف الضرب ٣٨٨، والانتصار ٥٣، والمفصل ص ٤٩، وشرح المفصل ج ٣/٢١، والعيني ج ٣/٤٥١، والخزاعة ج ١/٣٦٩، ج ٢/٢٤٦، والمقتضب ج ٢/٢٢٩، والسيوطي ٢٧٠، وبلا نسبة في معاني القرآن ج ٢/٣٢٣، والخصائص ج ٢/٤٠٧، واللسان (أيا) ج ٢٠/٣٨٤. والشاهد فيه الفصل بلفظ (جبهة) بين المضاف والمضاف إليه. والعارض: السحاب يعترض الأفق، وذراعا الأسد: كوكبان. وجبهة الأسد: أربعة كواكب فيها عوج وهما جميعاً من أنواع العرب وأحمدُ أنواعهم، إذا ناءا وسقطا في جهة المغرب أعقبهما مطر غزير، فلذلك يُسرُّ به.

(١) كتاب سيبويه.

١٠٣- الشاهد من مجزوء بحر الكامل، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٥٩، والشعر والشعراء ج ١/١٥٧، والانتصار ٢، ٥٣، وسيبويه والشتنمري ج ١/٩١، ٢٩٥، واللسان (جزر) ج ٥/٢٠٥، والمذكر والمؤنث للأنباري ٣١٩، وشروح سقط الزند ٨١٠، والعيني ج ٣/١٣١، ٤٥٣، والخزاعة ج ١/٨٣، ج ٢/٢٤٦، وشرح المفصل ج ٣/٢٢، والخصائص ج ٢/٤٠٧، والمفصل ٥٠، وبلا نسبة في المقتضب ج ٤/٢٢٨، والمرزوقي ١١٨. وقيله: =

وحكى الفراء عن بعض العرب: برئت إليك من خمس وعشري النخاسين^(١)
وحكى أيضاً: قطع الله الغداة يد ورجل من قاله^(٢)، قال: وأما قول الشاعر:

١٠٤ - جِيَادُ بَنِي بَكْرِ تَسَامَى
عَلَى كَانِ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابُ

= ولا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجارة

ورواية الشاهد في أكثر مصادره على النحو الآتي:

إلا علالة أو بُدَاهة قارح نهد الجزيرة.

فيلاحظ تقدم (بداهة) على (علالة) ومجيء (سابع) في موضع (قارح) وهذه هي رواية الديوان وكتاب سيبويه، والنهد: البارز والبيت من شواهد سيبويه في الفصل بين المضاف والمضاف إليه باسم يقتضي الإضافة أيضاً وهو (بُدَاهة) فأنزلنا منزلة اسم واحد مضاف.

والبداهة: أول جري الفرس، والعلالة آخر جري الفرس، والجزارة: القوائم والرأس، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها عمالة له. انظر: سيبويه: الكتاب ج ١/١٧٩.

(١) النخاسون هم بائعو الدواب، وقد يسمى بائع الرقيق نخاساً، ولعله يقصد بقوله من خمس وعشري النخاسين أن تكون من خمس وعشر أو خمسي وعشري والأصل خمسين وعشرين حذف نونها للإضافة، وهو على كل حال استعمال غريب.

(٢) الهمع ج ٧/١٥٤ بتحقيق د. عبد العال مكرم، والعبارة من أساليب النحو المأثورة، وقد جاء في الهمع (قالها) في موضع (قاله)

١٠٤ - الشاهد من بحر الوافر، وهو بلا نسبة في المفصل ص ١٤١، وابن عقيل ج ١/٢٥١، وشرح التصريح ج ١/١٩٢، والجزانة ج ٤/٣٣، والأشموني ج ١/٢٤١، واللسان (كون) ج ١٧/٢٥٣، وأسرار العربية ١٣٦، والهمع ج ١/١٢٠، والأزهية ١٩٧، والعيني ج ٢/٤١، وأوضح المسالك ج ١/١٨١ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وقد جاء فيه: (وقد أنشد الفراء هذا البيت، ولم ينسبه إلى قائل، ولم يعرف العلماء له قائلًا، وجاءت فيه رواية صدره على النحو الآتي:

(سراة بني أبي بكر تسامى) و (سراة بني أبي بكر تساموا) وقد نسبه محقق كتاب (اللمع) فائز فارس إلى الفرزدق أو القتال الكلابي؟ انظر كتاب اللمع في العربية لابن جني ص ٢٥٥، تحقيق فائز فارس.

سراة: جمع سري وهو جمع عزيز، والجياد جمع جواد وهو الفرس النفيس، تسامى: أصله تسامى - بتاءين - حذف إحدى التاءين، تخفيفاً، المسومة: الخيل التي جعلت لها علامة ثم تركت في المرعى، العراب: هي خلاف البراذين، ويروى البيت:

على كان المطهمة الصلابُ

ومعنى البيت: إن سادات بني بكر يركبون الخيول العربية التي جعلت لها علامة تتميز عما عداها من الخيول.

انظر: شرح ابن عقيل، ج ١/٢٩١، والشاهد رقم ٣٠.

فإنما جاء الفصل بين حرف الجر وما جرّه بكان من قِبَل أن كان زائدة مؤكدة، فجرى مجرى ما المؤكدة في قوله عز وجل: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾^(١)، و ﴿عمّا قليل﴾^(٢)، ﴿مما خطيئاتهم﴾^(٣) فلذلك جاز لعلي^(٤) وإن كانت حرفاً جاراً أن تتخطف إلى ما بعد كان فتجره، ولا يجوز مثل هذا في قوله:

كَمَا يُؤْتَفِنَ^(٥)،

فيكون مجروراً بالكاف الأولى؛ لأن الكاف الثانية عاملة للجر، وليست كان جارة، والكاف اسم أيضاً في قول الأعشى:

١٠٥- أَتَنْتَهُونَ؟ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفَتْلُ

أي مثل الطعن، ولا يجوز أن يكون حرفاً جاراً؛ لأن الجار والمجرور لا يكون أبداً

(١) سورة النساء آية رقم ١٥٥، ﴿فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله﴾.

(٢) سورة المؤمنون آية رقم ٤٠، ﴿قال عمّا قليل ليصبحن نادمين﴾.

(٣) سورة نوح آية رقم ٢٥، ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً﴾،

(٤) إشارة إلى (على) في بيت الشعر السابق رقم (١٠٤).

(٥) انظر الشاهد ١٠٠.

١٠٥- الشاهد من بحر البسيط، وهو للأعشى في ديوانه ص ٦٣، والإيضاح ٢٦٠، واللسان (دنا) ج ١٨/٢٩٨، والهمع ج ٢/٣١، والخزانة ج ٤/١٣٢، والأحاجي النحوية ص ٥٩، وسر الصناعة ج ١/٢٨٥، والدرر ج ٢/٢٩، والعيني ج ٣/٢٩١، والغيث المنسجم ج ١/٥٢، والسيرافي ج ١/١٨٥، وأمالى ابن الشجري ج ٢/٢٢٩، والأصول ج ١/٣٥٢، والحيوان ج ٣/٤٦٦، وشرح المفصل ج ٨/٤٣، والكامل ج ١/٤٥، والمعاني الكبير ج ٢/٩٢٠، وتهذيب إصلاح المنطق ٦٥٩.

وقد جاءت (لن) في موضع (لا) في بعض مصادر هذا الشاهد. والفتل: جمع فتيل.

والشاهد فيه قوله (كالطعن) جاءت الكاف اسماً في محل رفع فاعل للفعل المضارع (ينهي)، هذا ما يراه النحاة غير أن جعل الكاف اسماً شيء غريب، وقد نخرج من هذا المأزق بالقول: إن الفاعل (محذوف) تقديره شيء. أي ولا ينهي ذوي شططٍ شيء كالطعن ومثل هذا قول المتنبي:

ومن لك بالكريم الذي يحفظ اليدا

وما قتل الأحرار كالغفو عنهمو

فلو جعل الفاعل محذوفاً بتقدير (شيء) على منهج الكوفيين لكان الأمر أسهل وأكثر قبولاً.

فاعلاً من أجل أنه تضمن معنى الفعل، ووقع موقعه، فهو بمنزلة الفعل، والفعل لا يكون فاعلاً، فإن قلت: فما المانع من كون هذا الجار والمجرور صفة لفاعل محذوف أقيمت مقام الموصوف، والتقدير شيء كاطعن، قيل: "إنما يحذف الموصوف، وتقوم صفته مقامه إذا كانت الصفة اسماً كالموصوف كقولك: جاءني كاتب أي: رجل كاتب، إذا كانت الصفة جملة لم يجز إقامتها مقام الموصوف^(١)، لو قلت: جاءني يضحك، أي: رجل يضحك ولقيت يضرب زيداً أي: رجلاً يضرب زيداً، أو جاءني أبوه منطلق أي: رجل منطلق، أو جاءني في الدار على تأويل رجل في الدار، لم يجز؛ لأن الصفة إذا كانت جملة لم يجز حذف موصوفها؛ لأنه لا دليل حينئذ على الموصوف، وقال أبو الفتح مجيباً عن هذا السؤال "حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه على كل حال قبيح، وهو في بعض الأماكن أقبح منه في بعض، فإذا كان الموصوف فاعلاً فحذفه، وإقامة الصفة مقامه أقبح من حذفه إذا كان مفعولاً، وهو ههنا فاعل، وقول النابغة:

١٠٦- كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيِشٍ، ضرورة،

فإن قيل فِعْلٌ فِي بَيْتِ الْأَعْمَشِيِّ^(٢) كهذا القول، فالجواب من وجهين، أحدهما:

(١) يحاول السخاوي رد القول بجواز أن يكون الفاعل محذوفاً هو (شيء) ومحاولة كهذه تدل على أن الرأي قد عُرف منذ القديم، وصحيح أن الصفة تقوم مقام الموصوف إذا كانت اسماً ولا تقوم مقامه إذا كانت جملة أو شبه جملة، هذا في الحالات الطبيعية. ولكننا نتحدث عن ضرورة وفي الضرورة يجوز حذف الفاعل بدليل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنَهُ﴾ أي بدأ بهم بداء. وقد أجاز الكوفيون حذف الفاعل عند الضرورة كما أجازوا تقديمه على فعله، ولا شك أن ضرورة حذف الفاعل أقرب إلى العقل من ضرورة جعل الحرف الذي هو الكاف اسماً.

١٠٦- الشاهد صدر بيت من بحر الوافر، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٩٨، وسيبويه والشتتري ج ٣٧٥/١، والكامل ج ٢٢٧/١، ومجاز القرآن ج ٤٧/١، ج ٢٢٦/٢، والمفصل ٥٦، ٥٧، واللسان (وقش) ج ٨/ ٢٦٧، (أقش) ج ٨/ ١٥١، (قعقع) ج ١٠/ ١٥٩، (شنن) ج ١٧/ ١٠٧، والخزانة ج ٢/ ٣١٢، والعيني ج ٤/ ٦٧، وبلا نسبة في شرح المفصل ج ١/ ٦١، والمقتضب ج ٢/ ١٣٨، والأصول ج ٢/ ١٤٩، وعجز البيت:

يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَّنِّ

ويقعقع: يدوي: يصدر له صوت، الشن: القربة البالية.

(٢) انظر الشاهد ١٠٥.

أنَّ خبر كأنَّ وإنَّ أشبه الفاعل في ارتفاعه، فليس هو بفاعل على الحقيقة، ولا في مذهب الفاعل؛ لأنَّ خبر كأنَّ قد يكون فعلاً^(١)، فدل على أنَّ خبرها لا يبلغ قوة الفاعل في الاسمية؛ لأنَّ الفاعل لا يكون إلا اسماً محضاً، والثاني أنَّ بيت النابغة^(٢) ليس له وجه إلا إقامة الصفة مقام الموصوف، بخلاف بيت الأعشى^(٣)، وقد قامت الدلالة على استعمالهم الكاف اسماً كقول الشاعر:

١٠٧- وَزَعْتُ بِكَالْهَرَاوَةِ أَعْوَجِيَّ إِذَا وَنَتِ الرِّيَّاحُ جَرَى وَثَابَا

فدخول حرف الجر عليها شهد لكونها اسماً، وكذلك قول الآخر:

(١) قوله: "لأنَّ خبر كأنَّ قد يكون فعلاً" يقصد به أن خبرها قد يأتي جملة فعلية في محل رفع وهو يشبه الفاعل في ارتفاعه ولكنه ليس له قوة الفاعل الذي يكون دائماً اسماً محضاً.

(٢) انظر الشاهد ١٠٦.

(٣) انظر الشاهد ١٠٥.

١٠٧- الشاهد من بحر الوافر، وهو لابن غابة السلمي في أدب الكاتب ٥٠٥، والاقتضاب ج ٣/٣٣٤ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقاود. حامد عبد المجيد، وهو بلا نسبة في المقرب ج ١/١٩٦، واللسان (ثوب) ج ١/٢٣٦، (وثب) ج ٢/٢٩١، وشرح الجواليقي ٣٥٠.

وجاء في لسان العرب (اعوجياً) في موضع (أعوجي)، وضبطت كلمة (وثابا) في لسان العرب بكسر الواو، وفي أدب الكاتب ضبطت بفتح الواو.

وبعد بيت الشاهد:

كمریخ یدافع جانبیه كأنَّ یدفَ فارسه عقابا
فنجاني من الغمرات یردي ونار الحرب تلتهب التهابا

وقوله: وزعت، يقول: كفت الخيل عن انتشارها في الغارة بفرس مثل الهراوة في الشدة والصلابة، إذا ونت الإبل التي تتمطى وتحمل مجنوباً معها لم يُبْعَ هو وجرى حينئذٍ إن احتيج إلى جريه، وثاب له جرى. ومعنى ونت: فترت وأعبت، ومعنى تاب: جاء يجري بعد جري، وأعوجي منسوب إلى أعوج، وهو فرس قديم تنسب إليه عتاق الخيل، وجاء في بعض مصادر الشاهد (الرياح) بدل (الركاب).

انظر: ((الاقتضاب))، ج ٣/٣٣٤.

١٠٨ - قَلِيلٌ غِرَارُ النَّوْمِ حَتَّى يُقْلَصُوا عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيِّ أَفْزَعَهُ الرَّجْرُ

فلا يخالف الشائع المطرد إلى ضرورة واستقبال ما وجد إلى ذلك سبيلاً^(١)، والأصل في الكاف وفي وعلى أن تكون حروفاً وإنما تحمل على الاسمية، إذا تعدر فيها الأصل، ولما كانت الكاف بمعنى مثل استغنوا في الإدخال على الضمير عن الكاف بمثل الكاف في معناها^(٢) لأن مثلاً هي الأصل في التشبيه؛ ولأن الإضمار يرد الشيء إلى أصله والكاف في موضع مثل، وإذا جاء الضمير وجب أن يأتي بمثل، وأنشد سيبويه للعجاج:

١٠٩ - وَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَائِلًا كَهُوً وَلَا كَهْنًا إِلَّا حَاطِلًا

١٠٨- الشاهد من بحر الطويل، وهو للأخطل في ديوانه ص ٤٢٠، والمقتضب ج ١٤٢٤، وهو بلا نسبة في سر الصناعة ج ٢٨٧/١، والمخصص ج ٤٩/١٤، وعجزه في الخصائص ج ٣٦٨/٢، وقد جاءت رواية البيت في ديوان الأخطل بشرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، على النحو الآتي:

قليلاً (غرار النوم) حتى يُقْلَصُوا على كالقطا الجونوي أفزعه القطر.

وغرار النوم: الغرار أصلاً انقطاع اللبن وقتله استعارها لقلة النوم، والقطا الجونوي: استعارة أيضاً للإبل السريعة ذات السواد في لونها. والشاهد من قصيدة مطلعها:

عفا (ديرٌ ليبي) من أميمة فالخضر (وأقفر) إلا أن يلمَّ به سفيرٌ

(١) يعود السنخاوي ليقدر أن استعمال كاف التشبيه اسماً هو ضرورة وشيء قبيح، ولذلك لا ينصح أن يلجأ إليه الشعراء. وهذا يؤكد ما سبق أن ذكرناه في أن جعل الكاف اسماً هو ضرورة كما أن حذف الفاعل ضرورة ويبقى الخلاف في أي الضرورتين أيسر وأكثر قبولاً وأنها أقبح وأبعد عن الذوق.

١٠٩- البيتان من الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٢٨، والعيني ج ٢٥٦/٣، وشرح التصريح ج ٤/٢، والخزانة ج ٢٧٤/٤، والدرر ج ٢٧/٢، وهما للعجاج في سيبويه والشتنمري ج ٣٩٢/١ وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الضرورة للقرزاز ١٧٩، والهمع ج ٣٠/١، والأشموني ج ٢٠٩/٢، وابن عقيل ج ١١٨/٢، والأصول ج ١٠٣/٢ وقد جاء في الديوان على النحو التالي:

كأما يُنحي هجاراً مائلاً فلا ترى بعلاً ولا حائلاً

كهُوً ولا كَهْنًا إِلَّا حَاطِلًا

يصف حماراً وأنته، والبعل: الزوج، والحليلة: الزوجة والحائل والعاضل سواء، وهو المانع من التزويج، لأن الحمار يمنع أنته من حمار آخر يريدن، يعني أن تلك الأنتن جديرات بأن يمنعن هذا العير، والشاهد فيه قوله (كه) و(كهن) من دخول الكاف على الضمير ضرورة.

انظر: سيبويه: ((الكتاب)) ج ٣٨٤/٢، بتحقيق عبد السلام محمد هارون.

حَظَلَ ابْنَتَهُ : مَنَّعَهَا مِنَ التَّزْوِيجِ .

وقال العجاج يصف حماراً ورد الماء، فرأى القانصَ ففرَّ:

١١٠- نَحَى الذَّنَابَاتِ شِمَالاً كَثَبًا
وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا

وهو شاذ وقل ما يتكلم به العرب، وأم أوعال هضبه. وبعده:

ذَاتَ الْيَمِينِ غَيْرَ مَا أَنْ يَنْكَبَا

أي نحى الحمار الذنابات، أي مضى في عدوه ناحية عنها، فكأنه نحاهَا والذنابات موضع، ومعنى شمالاً: أنها عن شماله، وكثباً، قريباً من موضع عدوه، كها: أي مثلها، أي مثل الذنابات كأنه يقول: ونحى أم أوعال عن يمينه مثل الذنابات، أو أقرب أن ينكبا، أي إلا أن يجوز في عدوه فيصير الذنابات إن مال إليها بسبب ذلك الجوز أقرب من أم أوعال.

وكذلك قول الآخر:

١١١- إِنْ تَكُنْ كِيِي فَإِنْ كَكَّهُ فِيهَا.

١١٠- البيتان من الرجز، وهما للعجاج في ملحق ديوانه ج ٢/٢٦٩ بتحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، وقد جاءت روايتهما فيه على النحو الآتي:

خَلَى الذَّنَابَاتِ شِمَالاً وَكَثَبًا وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا
ذَاتَ الْيَمِينِ غَيْرَ مَا أَنْ يَنْكَبَا

والبيت الثاني، ورد في سيبويه والشتمري ج ١/٣٩٢، والخزانة ج ٤/٢٧٧، وشرح التصريح ج ٢/٣، والأحاجي ص ٦٧، والعيني ج ٣/٢٥٣، ومعجم ما استجتم ص ٢١٢، وروايته فيه: بها أو أقربا، والمفصل ص ١٥٧، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٥، وهو بلا نسبة في: شرح المفصل ج ٨/١٦، ٢٤، ٤٤، وابن عقيل ج ٢/١١٧، والأشموني ج ٢/٢٠٨، والأصول ج ٢/١٠٢.

والشاهد فيه قوله (كها) إذ دخلت الكاف على الضمير ضرورة.

١١١- لم أعثر على مصدره أو قائله فيما اطلعت عليه من مصادر.

أي إن تكن مثلي فإني مثلك فيها، وحكى الأخفش: أنا كَأَنْتَ، وَأَنْتَ كَأَنَا،
وأنكر هذا أبو العباس محمد^(١)؛ لأن أنا وأنت ضمير المرفوع، وقد حكى ابن الأعرابي^(٢)
بأنا كذا كما تقول بي كذا وأنشد:

١١٢- أَرْتَنِي حِجْلًا عَلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الْفُوَادُ لِذَاكَ الْحِجْلِ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَخْفِ عَنْ صَاحِبِي أَلَا بَأَنَا^(٣) أَصْلُ تِلْكَ الرَّجْلِ

وحكى عن أبي العباس محمد إجازة هذا؛ لأن المضمير يعاقب الظاهر، وقد
نطقت به العرب، وحكى الكوفيون دخول الكاف إياك وأنشدوا:

١١٣- فَأَحْسِنُ وَأَجْمِلُ فِي أَسِيرِكَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كَأَيَّاكَ أَسِرُ

(١) هو المبرّد.

(٢) محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله، له تصانيف كثيرة منها، النوادر في الأدب، تفسير الأمثال، وغيرها.
انظر: الزركلي: ((الأعلام)) ج ٦/١٣١.

(٣) يُرَوَى (بأبي) في موضع (بأنا) إذ جاء بها السخاوي شاهداً على ما حكاه ابن الأعرابي: بأنا كذا كما تقول بي كذا.
١١٢- البيتان من بحر المتقارب، وهما بلا نسبة في الدرر ج ٢/٢٣٤، والهمع ج ٢/٢٠٨، وأسرار العربية ٤١٥، وليس في كلام
العرب ص ١٣، ومجالس ثعلب ١١٨، والإينصاف ٣٩١، والحجة لابن خالويه ص ١٩٣، والمنصف ج ١/١٨، ١٦١،
واللسان (رجل) ج ١٣/٢٨٣، والعمدة ج ٢/٢٤١ نقلاً عن ثعلب، وشرح المفصل ج ٩/٧١.
والحجل بكسر الحاء وسكون الجيم، وحكى قوم بفتح الحاء مع سكون الجيم أيضاً، هو الخلخال، وهو حلية تلبسها المرأة
في رجلها.

ورواية اللسان (ألا بي أنا أصلُ تلك الرجل).

١١٣- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر ج ٢/٢٧، والعيني ج ٣/٦٢٥، وشرح التصريح ج ٢/٨٥، والأشموني
ج ٣/٦، والجعد الفريد ج ٤/٢٣٨، وجاء فيه "وما لا يجوز في الرسائل وكرهوه في الكلام أيضاً مثل قولهم: كَلَّمْتُ إِيَّاكَ،
وأعني إياك. وهو جائز في الشعر، كقوله:

وأحسِنُ وأجْمِلُ في أسيرِكَ إنهُ ضَعِيفٌ ولم يَأْسِرْ كَأَيَّاكَ أَسِرُ

ويلاحظ مجيء (الواو) في موضع (الفاء) في أول البيت.

والشاهد فيه قوله (كَيْتَاكَ) إذ دخلت الكاف إِيَّاكَ.

وأنشد بعضهم:

١١٤- شَكْوَتُمْ إِلَيْنَا مَجَانِينَكُمْ وَنَشْكُو إِلَيْكُمْ مَجَانِينَا
وَلَوْلَا الْمَعَاوَةُ كُنَّا كَهُمْ وَلَوْلَا الْبَلَاءُ لَكَانُوا كُنَّا

[فصل:] ومنذ ومذ لابتداء الغاية في الزمان، كقولك: ما رأيتَه منذ يوم الجمعة،

ومنذ يوم السبت، وكونهما اسمين ذكرا في الأسماء المبنية.

ش: قد تقدم الكلام في منذ ومذ اسمين، والكلام ههنا في كونهما حرفين وكل واحدة منهما تفيد في ابتداء الغاية ما تفيده من، تقول ما رأيتك مذ اليوم، ومنذ اليوم فتخفف بهما، وقد علم أنك تريد يومك، فاستغني بحضوره عن الزيادة في تعريفه، وإذا رفعت بينته بنعت، أو إضافة كقولك مذ اليوم الذي تعلم أو مذ شهر رمضان، تقول: ما رأيتك منذ يوم الجمعة ومذ يوم الجمعة فتجرّ بهما كما تجرّ بفي، وتتعلق مذ برأيت، كما تتعلق حروف الجر بالأفعال، وإذا قلت مذ كم سرت، فمذ حرف لا يصلها الفعل إلى كم، كما لو قلت في كم سرت، وقولك سرت هو العامل في الجار والمجرور، كقولك بمن تمرّ أمر، وتقول أنت عندنا مذ الليلة.

فمذ أيضاً حرف قد جرّ الليلة، وجرى مجرى قولك في الليلة، أنت مبتدأ، وعندنا خبره، ومذ الليلة متعلق بعندنا ومعمول له، وقالوا: إنَّ منذ هي الأصل وأن مذ محذوفة

١١٤- البيتان من بحر المتقارب، وهما بلا نسبة في العقد الفريد ج ٢/١٣٦، وجاء فيه: وقال العتبي: كتب الكسائي إلى الرقاشي:

شكوتَ إلينا مجانينكم وأشكو إليك مجانينا
وأنشأتَ تذكرُ قَدَّاركم فأنتنَ وأقذِرِ بنِ عندنا
فلولا السلامة كُنَّا كَهُمْ ولولا البلاءُ لكانوا كُنَّا

^{١١} يلاحظ الاختلاف في الرواية، وزيادة بيت بين بيتي الشاهد^{١١}.

والشاهد فيه قوله (كَهُمْ) و (وكننا) دخول الكاف على الضمير في كل منهما.

منها، وجاء حذفها على التأكد؛ لأن الحذف لا يكون في الحروف إلا في المضاعف نحو ربّ، والحذف أيضاً من الوسط قليل؛ لأن الحذف إنما هو للفاء واللام، فأما العين فلا يكاد ينالها الحذف ومن التأكد في ذلك قولهم: السُّهْ وأصله سَتَّةٌ.

[فصل:] وحاشى معناها التنزيه، قال:

١١٥- حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ إِنْ بِهِ ضِنًّا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ

وهو عند المبرد يكون فعلاً في نحو قولك "هجم القوم حاشى زيدا"، بمعنى جانب بعضهم زيدا، فاعل من الحشى وهو الجانب، وحكى أبو عمرو الشيباني^(١) عن بعض العرب: "اللهم اغفر لي ولن سمع حاشى الشيطان وابن الإصبع"^(٢) بالنصب وقوله

١١٥- الشاهد من بحر الكامل، وهو للجميع الأسدي (منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف) في المفضليات (المفضلية ١٠٩، ٣٦٦)، والعياني ج ٣/١٢٩، والدرج ١/١٩٦، والأصمعيات ٢١٨، والسيوطي ١٢٧، وشرح المفضليات ٧١٨، وهو لسيرة ابن عمرو الأسدي في التاج (حاشا) ج ٨/١٩٧، والمفصل ١٥٧، والإنصاف ١٦٢، والخزانة ج ٢/١٥٠، والأشعري ج ٢/١٦٥، والمحتسب ج ١/٣٤١، وشرح المفصل ج ٢/٨٤، ومجاز القرآن ج ١/٣١٠، وشرح اللمع لابن برهان ج ٥٩، واللمع ص ٧٠ بتحقيق فايز فارس، وجاء برواية السخاوي نفسها.

وقد جاءت رواية الشاهد في الخزانة على النحو الآتي:

حاشا أبا ثوبان.... وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت، والشاهد في حقيقة الأمر مَلْفَقٌ من بيتين وروايته الصحيحة:

حاشا أبا ثوبان إن أبا

عمرو بن عبد الله أن به

والشاهد من قصيدة تقع في (١٣) بيتاً، مطلعها:

يا جَارَ نَضَلَةٍ قَدْ أَنَى لَكَ أَنْ

تسعى بجارك في بني هدم

والملاحاة: مَفْعَلَةٌ من قولك (لحوت الرجل ولحيته) إذا لمته وألححت في لومك. والاستشهاد بالبيت في قوله: (حاشا أبا ثوبان) حيث أن (حاشا) تجر ما بعدها.

(١) اسحاق بن مرار الشيباني أبو عمرو (توفي سنة مائتين وست هجرية)، لغوي أديب، من تصانيفه: كتاب اللغات، وال نوادر المعروف ب (كتاب الجيم) وغريب الحديث.

انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ١/٢٩٦.

(٢) الهمع ج ٣/٢٨٣ تحقيق د. عبد العال مكرم. والرواية فيه جاءت على النحو الآتي: "اللهم اغفر لي ولن يسمعي

حاشا الشيطان وأبا الإصبع". وحاشا لا يُسْتثنى بها إلا في مقام التنزيه، والمغفرة لا ينتزّه منها، وقد بُولغ في الشيطان

وخسّته حتى كأن الغفران شيبته، وينقص بمرتبة لؤمه، فينزّه عنها، ولما كان أبو الإصبع لثيماً على حسب ما ظهر للقائل

أعطاه حكم الشيطان فيما ذكر.

تعالى: ﴿حاشى لله﴾^(١). بمعنى براءة الله من السوء.

ش: حاشى حرف جر وفيه معنى الاستثناء وقد تقدم الكلام فيه في الاستثناء فإذا قلت: جاء القوم حاشى زيد فهو كقولك إلا زيداً في المعنى، إلا أن حاشى تجرُّ وإلاً لاتجرُّ. فحاشى مثل حتى في كونه يجرُّ كما تجرُّ، قال الشاعر:

حاشى أبي ثوبان إن أبا ثوبان ليس بثوّهةٍ فدم
عمرو بن عبد الله إن به ضناً عن الملحاة والشتم^(٢)

فجرُّ أبا ثوبان، ومع هذا فلا يمتنع أن تكون الكلمة مرة حرفاً ومرة فعلاً كعلی في نحو: علا يعلو، وعلى زيد مال، وكما قيل ذلك في خلا، وهو مذهب أبي العباس محمد في نحو هجم القوم حاشى زيد، فحاشى زيداً فاعلٌ زيداً مثل جانب زيداً وضاربٌ زيداً، وقد روى المازني^(٣) عن أبي زيد^(٤) أنه سمع أعرابياً يقول: "اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشى الشيطان وأبا الأصمغ" فنصب بحاشى ولكن قول الشاعر حاشى أبي ثوبان ليس بحجةٍ على أبي العباس ولا على من نصب بحاشى؛ لأنه لم ينكر كون حاشى تكون حرفاً وقد أنشده أبو العباس مستشهداً به على كون حاشى حرف جرٍّ، وذهب بعضهم إلى أن حاشى مصدر يضاف إلى المفعول به، فكذلك انجرُّ ما بعده، قال بعض

(١) سورة يوسف آية رقم ٣١، ﴿فلما رأيته أكبره وقطعن أيديهن وقلن حاشى لله﴾. والآية رقم ٥١، ﴿قلن حاشى لله ما علمنا عليه من سوء﴾.

(٢) انظر الشاهد ١١٥.

(٣) بكر بن محمد بن حبيب بن بقیة، أبو عثمان المازني (توفي سنة مائتين وتسع وأربعين هجرية)، أحد الأئمة في النحو، من تصانيفه: كتاب ما تلحن فيه العامة، والألف واللام، والتصريف، والعروض وغيرها.

انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٢/٦٩.

(٤) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (توفي سنة مائتين وخمس عشرة للهجرة)، أحد أئمة الأدب واللغة، من تصانيفه: النوادر، ولغات القرآن، وغريب الأسماء، وغيرها.

انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٣/٩٢.

النحاة: وهذا إن صح فيجوز أن يكون على فاعل كئائل ويكون أصله حاشي كقاضي فأبدل من الياء ألف كئاصاه في ناصيته وقد سبق الكلام في عدا وخلا في الاستثناء^(١).

[فصل:] وكي في قولهم كيمه من حروف الجر بمعنى له.

ش: كي تكون حرف جر بمنزلة اللام إذا قال جئتكَ لأمر فتقول كيمه، كما تقول له، فكي هذه داخلة على ما الاستفهامية وما الاستفهامية اسم فلا بُدَّ من اعتقادك في كي أنها من حروف الجر لدخولها على الاسم؛ لأن عوامل الأفعال لا تدخل على الأسماء فعلم بقولهم كيمه أن كي حرف جر دخل على ما الاستفهامية، ولزمها كما تلتزم اللام، وحذف الألف من ما كما تحذف منها مع اللام في قولك: لِمَ، وألحق به هاء السكت، كما تلحق به إذا كان مع اللام فليل كيمه، كما يقال لِمه فأما قول الشاعر:

١١٦- أَرَدْتُ لِكَيْمًا أَنْ تُطِيرَ بِقُرْبَتِي فَتَرُكَهَا شَنَّاءً بَيْدَاءَ بَلْقَعِ

فإن كي فيه ليس بحرف جر، وإنما هو الناصب للفعل، وذلك لدخول اللام عليه، فإن قلت لك "إنَّ أنْ ها هنا بدل من كي أبدل منه توكيداً ومع هذا فهو موضع ضرورة.

(١) إشارة إلى ورود الاستثناء في أحد أقسام (المفضَّل).

١١٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في السيوطي ١٧٣، وشرح المفصل ج ١٩/٧، ج ١٦/٩، وشرح التصريح ج ٢٣١/٢، والأشموني ج ٢٨٠/٣، والخزانة ج ٢٨/١، ج ٥٨٥/٣، والعيني ج ٤٠٥/٤، وشواهد التوضيح ص ٨، ومغني اللبيب الشاهد رقم ٣٠٦، وأوضح المسالك الشاهد رقم ٤٩٢، ورضي الدين في نواصب المضارع من شرح الكافية، والإنصاف ٣٠٨.

وتطير: تذهب بسرعة، القرية: وعاء من جلد الماعز ونحوه يتخذ للماء وسواه، والشن: القرية الخلق البالية، والبيداء: الصحراء سميت بذلك لأن سالكيها يبيد فيها، والبلقع: الأرض القفر التي لا شيء فيها.

والشاهد فيه قوله (لكيما) فإن (كي) يجوز أن تكون مصدرية فتكون (أن) مؤكدة لها، وذلك بسبب تقدّم اللام الدالة على التعليل التي يشترط وجودها أو تقديرها، قبل كي المصدرية.

ويجوز أن تكون (كي) مؤكدة للام فيكون الحرف المصدرية هو (أن) وحدها ولولا (أن) لوجب أن تكون (كي) مصدرية^١ ولولا وجود اللام لوجب أن تكون كي تعليلية، و(ما) حرف زائد.

انظر: ((أوضح المسالك)) الشاهد رقم ٤٩٢، ج ١٦٥/٣.

[فصل:] وتحذف حرف الجر فيتعدى الفعل بنفسه كقوله تعالى: ﴿واختار

موسى قومه سبعين﴾^(١) وقوله:

١١٧- مِمَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً

وقوله:

١١٨- أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

(١) سورة الأعراف آية رقم ١٥٥.

١١٧- الشاهد صدر بيت من بحر الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ج ٤١٨/١، وتمامه:

وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرُّعَازِعُ

وهو في سيبويه والسننمري ج ١٨/١، وأمالي ابن الشجري ج ٣٦٤/١، والدرج ج ١٤٣/١، والخزاعة ج ٦٧٢/٣، والسيوطي ج ٣، وبلا نسبة في المقتضب ج ٣٣٠/٤، والمفصل ١٥٨، والهمع ج ١٦٢/١، والأصول ج ١٢٧/١، وابن يعيش ج ٥١/٨، والحماسة البصرية ج ١٧١/١.

والشاهد من أبيات يهجو جريراً ويفتخر عليه بقومه، ويذكر لهم من المناقب ما يفضلونه به على غيرهم. والزعازع: الرياح الشديدة.

والشاهد فيه حذف حرف الجر ونصب مجروره والمعنى: ممَّا الَّذِي اخْتَارَهُ النَّاسُ عِنْدَ اشْتِدَادِ الزَّمَانِ وَهَبُوبِ الرِّيحِ لِكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَسَمَاحَتِهِ.

١١٨- الشاهد من بحر البسيط، نُسِبَ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ شَاعِرٍ، فَهُوَ لِعَمْرٍو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ، وَخَلْفَافِ بْنِ نَدْبَةَ، وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ، وَأَلْعَشِيِّ طُرُودٍ، وَلِزُرْعَةَ بْنِ السَّائِبِ، فَهُوَ فِي دِيْوَانِ عَمْرٍو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ ص ٣٥، وَدِيْوَانِ خَلْفَافِ ص ١٢٦، وَدِيْوَانِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ ص ٣١، وَقَدْ نُسِبَ لِأَلْعَشِيِّ طُرُودٍ فِي الْمُوْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ ١٧، وَفَرَحَةَ الْأَدِيبِ ١٦، وَالْكَامِلِ ج ٢١/١، وَنُسِبَ لِوَأَحَدٍ مِنَ الْمَذْكُورِينَ فِي الْخَزَائِعِ ج ١٦٤/١، وَالدَّرَجِ ج ١٠٦/٢، كَمَا نَسَبَهُ ابْنُ السَّيْرَانِيِّ فِي شَرْحِ أَبِياتِ الْكِتَابِ ١٨٠ خَلْفَافٍ أَوْ عَبَّاسٍ، وَهُوَ لِعَمْرٍو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ فِي سَبِيْوِيَّةِ وَالسَّنَنْمَرِيِّ ج ١٧/١، وَالسِّيُوطِيِّ ص ٢٤٨، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ج ٢٤٠/٢، وَالْمُخْتَصَصِ ج ٧١/١٤، وَالسِّيُوطِيِّ ص ٢٤٨، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ج ٧١/١٤، وَهُوَ بِبَلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَفْصَلِ ص ١٥٨، وَاللَّامَاتِ ١٥١، وَشَرْحِ شَذُورِ الذَّهَبِ ٣٩٩، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ج ٣٦٥/١، وَالْمَقْتَضَبِ ج ٣٦/٢، ٨٦، ٣٢١ وَشَوَاهِدِ التَّوْضِيْحِ ١٩٦، وَشَرْحِ الْقِصَائِدِ التَّسْعِ ج ٤٦١/٢، وَالْأَصُولِ ج ١٢٦/١، وَشَرْحِ الْمَفْصَلِ ج ٤٤/٢، ٥٠/٨، وَالْهَمْعِ ج ٨٢/٢.

والنشَب: المال الثابت كالضياح ونحوها، والمال: الإبل، أو هو عام. وشاهده (أمرتك الخير) حيث تعدى الفاعل وهو هنا (التاء) إلى مفعولين هما: (كاف الخطاب)، و(الخير). وجاء في (كتاب سيبويه) ج ٣٨، ٣٧/١: (هذا باب الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصر على المفعول الأول وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول..... ومنه: قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي: =

وتقول استغفر الله ذنبي، ومنه دخلت الدار، وتحذف مع إنَّ وأنَّ كثيراً مستمراً.

ش: يحذف حرف الجر، والفعل إنما يتعدى به كما يزداد والفعل غنيٌّ عنه، وإن قيل إذا كان الفعل لم يتعدَّ بنفسه، واحتيج إلى الحرف ليوصله إلى المفعول، فكيف يُعدَّى بعد حذف حرف الجر فنصب المفعول، أليس هذا دليلاً على أنه مفتقر إلى ما يوصله إلى المفعول، فاعلم أن جماعة من النحاة وأهل اللغة قد أنكروا هذا وزعموا أنك إذا عدَّيته بالحرف فله معنى غير معناه إذا عدَّيته مع حذفه، وأصارهم ركوب هذا المذهب إلى شطط، والذي يقال إنَّ الفعل إذا تعدَّى بحرف الجر فحذف حرف الجر عنه إنما يكون بعد حصول العلم به، فلما كثر استعماله وحصل العلم به حذف اختصاراً حين علم أن أصل الكلام ذلك المحذوف كما حذفوا أشياء كثيرة من الكلام لحصول العلم بها تخفيفاً كحذف المبتدأ وحذف الخبر، وكقولهم: وَيُلْمُهُ حين علم أن المراد ويل أمه وويل لأمه فمن هذا قوله عز وجل: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾^(١)، أي من قومه، وكقول الفرزدق:

مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً وَبِرّاً إِذَا هَبَّ الرِّيَّاحُ الزَّعَازِعُ
وَمِنَّا الَّذِي اقْتَادَ الْجِيَادَ عَلَى الْوَجْبَى لِنَجْرَانِ حَتَّى صَبَحَتْهَا التَّوَابِعُ^(٢)

قيل انه عنى بالذي اختير أباه (غالباً)^(٣) وكان جواداً، وبالذي قاد الجياد عمرو

= أمرتكَ الخَيْرَ فافعل ما أمرت به فقد تركتكَ ذا مالٍ وذا نَسَبِ.

وإنما فُصِّلَ هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة، فتقول: اخترتُ فلاناً من الرجال، وسمَّيته بفلان، كما تقول: عرفته بهذه العلامة، وأوضحته بها، واستغفر الله من ذلك، فلماً حذفوا حرف الجر عمِلَ الفعلُ.

(١) سورة الأعراف آية رقم ١٥٥.

(٢) انظر الشاهد ١١٧.

(٣) هو أبو الفرزدق.

ابن جديد من بني نهشل، وقيل الأضبظ بن قريع^(١) من بني سعد، وقيل الأقرع بن حابس، والتوابع الخيل الكرام سميت بذلك لأنها تنزع إلى أوطانها، وقيل: لأنها انتزعت من أيدي الأعداء وهذا البيت أنشده:

إني الذي اختير الرجال^(٢)،

وكذلك قول الشاعر:

أمرتُك الخَيْرَ فافعلْ ما أمرتَ بهِ

فقد ترَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبٍ^(٣)

يُروى نشب ونسب بالشين والسين، وأنشده سيبويه لعمر بن معدى كرب، وقال غيره: هو لإياس بن عامر، ويُعرف بأعشى طرود، وقال بعض العلماء: إن هذا هو الصحيح، وذكر الشعر.

إنَّ الحَيِّبَ الَّذِي أُمْسِيَتْ أَهْجُرُهُ

مِنْ غَيْرِ مَقْلِيَةٍ مَنِي وَلَا غَضَبِ

أَصْدُ عَنْهُ ارْتِقَابًا أَنْ أَلِمَّ بِهِ

وَمَنْ يَخْفُ قَالَةَ الْوَاشِينَ يَرْتَقِبِ

(١) هو من بني عوف بن كعب بن سعد، رهط الزبيرقان بن بدر ورهط ابن أنف الناقة، وكان قومه أساؤوا مجاورته، فانتقل عنهم إلى آخرين فأساؤوا مجاورته، فانتقل منهم إلى آخرين فأساؤوا مجاورته فرجع إلى قومه وقال: بكلِّ وادِ بنو سعد انظر: (الشعر والشعراء) ص ٢٤٢ تحقيق د. مفيد قميحة.

(٢) انظر الشاهد ١١٧.

(٣) انظر الشاهد ١١٨.

إِنِّي حَوَيْتُ عَلَى الْأَقْوَامِ مَكْرُمَةً

قَدِّمًا وَحَدَّرَنِي مَا يَتَّقُونَ أَبِي

فَقَالَ لِي قَوْلَ ذِي عِلْمٍ وَتَجْرِبَةٍ

بِسَالِفَاتِ أُمُورِ الدَّهْرِ وَالْحَقَبِ

فَاتْرُكْ خَلَائِقَ قَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ

وَاعْمِدْ لَأَخْلَاقِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ ^(١)

وكذلك الحذف مع إنَّ وأنَّ كثر واطرد العلم بوضعه كقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢)، وكذلك قوله عز وجل: ﴿أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ﴾ ^(٣) والتي بعدها ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ﴾ ^(٤)، وفيها وجه آخر وهو أن المفسرة، وإنما يقدر حذف الجار هنا على أنها الناصبة للفعل، وأمَّا أنَّ نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ^(٥)، فيمن قرأ بالفتح ومثل ما ذكرته كثير في القرآن في الخفيفة والثقيلة، ويحذف حرف الجر أيضاً عن الفعل لأنه في معنى فعل مُتَعَدِّ بنفسه،

(١) هذه الأبيات أنشدتها بعد بيت الشاهد رقم (١١٨) وردت هذه الأبيات في خزانة الأدب ج ١/٣٤٤ بتحقيق عبد السلام محمد هارون، في شعرين، أحدهما في شعر أعشى طرود، والثاني اختلف في قائله، أما الأول فقد نقله الأمدي في المؤلف والمختلف، وأبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب.

وأما الثاني فقد نسب إلى عمرو بن معد يكرب، والعباس بن مرداس، ولزرعة بن السائب، ولخفاف بن ندبة، وأعشى طرود، قال الأمدي في (المؤلف والمختلف): لم يذكر اسمه أعشى، ولا عُرف نسبه إلى القبيل، وبنو طرود من جهم بن عمرو بن قيس ابن عيلان، وهم خلفاء بني سليم، ثم بني خفاف، ونقل الصاغاني في العباب هذا الكلام ولم يزد عليه (خزانة الأدب) ج ١/٣٤٢، ٣٤٣.

(٢) سورة البقرة آية رقم ١٦٩.

(٣) سورة نوح آية رقم ١ وتامها، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

(٤) سورة نوح آية رقم ٣ وتامها، ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾ .

(٥) سورة نوح آية رقم ٢، وتامها ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ .

كقولهم: استغفر الله ذنبي لما كان استغفر بمعنى استوهب.

قال الشاعر:

١١٩- اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

ومن هذا قولك دخلت الدار، فإن دخل مما يتعدى بحرف الجر؛ لأن مصدره على فعول؛ ولأن نظيره وهو ولج إنما يتعدى بحرف الجر قال سيبويه: إنما جاء مصدره ولوجاً وهو من مصادر غير المتعدي على معنى ولجت فيه؛ ولأن نقيض دخل أيضاً لا يتعدى بنفسه وهو خرج فدل مصدره حمّله على نقيضه ونظيره أنه - أعني دخل - إنما يتعدى بحرف الجر، وقد يحذف حرف الجر عن الفعل الذي يتعدى به لضرورة الشعر. لقول^(١) الشاعر:

١٢٠- تَمْرُونَ الدِّيَارِ^(٢) وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامِكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ

فهذه ثلاثة أوجه في الحذف، ويُزاد حرف الجر لثلاثة أوجه: الأول: تأكيد المعنى وتقوية عمل العامل كقولك: نصحت لزيد، وشكرت له؛ لأن هذا الفعل يتعدى

١١٩- الشاهد من بحر البسيط، وهو من شواهد سيبويه التي لا يُعرف قائلها ج ٣٧/١ بتحقيق عبد السلام هارون، وهو في خزانة الأدب ج ١٧٥/٣، ومعجم مقاييس اللغة ج ٨٩/٦، مادة (وجه)، والخصائص ج ٢٤٧/٣، وشرح المفصل ج ٦٣/٧، ٥١، والعيني ج ٢٢٦/٣، والهمع ج ٨٢/٢، والأشموني ج ٢٦٢/١، والتصريح ج ٣٩٤/١. والشاهد فيه قوله (استغفر الله ذنباً) إذ الأصل فيه استغفر الله من ذنب، فحذف (من) لأن استغفر يتعدى إلى المفعول الثاني بمن، ومعناه طلب المغفرة أي الستر على ذنوبه. (١) الصواب (كقول).

(٢) سقطت (الديار) من (ل) بعد كلمة تمرّون.

١٢٠- الشاهد من بحر الوافر، وهو لجرير بن عطية الحطفي في ديوانه ص ٢٧٨. والكامل ج ٢٢/١، والخزانة ج ٦٧١/٣، والأعاني ج ٦٣٠/٢، والعيني ج ٥٦٠/٢، واللسان (مرر) ج ١٠/٧، والدرر ج ١٠٧/١، والهمع ج ٨٣/١، والسيوطي ج ١٠٧، وبلا نسبة في ابن عقيل ج ٤٥٦/١، والضرورة للقرّاز ١٠٣.

والشاهد فيه قوله (تمرّون الديار) حيث حذف الجار وأوصل الفعل إلى الاسم الذي كان مجروراً قنصبه، وأصل الكلام (تمرّون بالديار) وهذا قاصر على السماع ولا يجوز ارتكابه في سعة الكلام، إلا إذا كان الجار والمجرور مصدرًا مؤولاً من (أن) المؤكدة مع اسمها وخبرها أو من (أن) المصدرية مع منصوبها.

بنفسه فإذا عُدِّي بحرف الجرّ زاده قوة؛ لأن الحرف إذا كان يُعَدِّي ما لا يتعدى فلا
 مزية^(١) في تقويته ما يتعدى قال الله عز وجل: ﴿واشكروا لي ولا تكفرون﴾^(٢)، ﴿أن
 اشكر لي ولوالديك﴾^(٣)، وقال عز وجل: ﴿ونصحت لكم ولكن لا تحبون
 الناصحين﴾^(٤)، و﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم﴾^(٥)، وقال النابغة:

١٢١- نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُولِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

وقال الشاعر:

١٢٢- سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَخْتُ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تَمُنُّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ

وقال الله عز وجل: ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون﴾^(٦)، فهذا الضرب كما
 تراه يتعدى بغير واسطة وبواسطة، ويستعمل فيه الوجهان جميعاً، وليس تعدّيه
 بالواسطة لضعفه كما لا يتعدى من الأفعال إلا بها؛ لأن الفعل إذا لم يتعدّه بنفسه

(١) أي لا فائدة أو امتياز، أو أخذه صفة جديدة.

(٢) سورة البقرة آية رقم ١٥٢، ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾.

(٣) سورة لقمان آية رقم ١٤، ﴿أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير﴾.

(٤) سورة الأعراف آية رقم ٧٩.

(٥) سورة هود آية رقم ٣٤.

١٢١- الشاهد من بحر الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٦٧، وأمالي ابن الشجري ج ١/٣٦٢، وتهذيب إصلاح
 المنطق ٦٠٩ بتحقيق د. فخر الدين قباوة، والمقتضب ج ٤/٢٣٨، وجاء في بعض مصادره رسائل في مكان (وسائلي).
 وجاء في ديوان النابغة (وصاتي) مكان (رسولي).

١٢٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو في الحماسة البصرية ج ١/١٣٥ لعبد الله بن الزبير ويروى لعمرو بن كميل، وهو في
 عيون الأخبار ج ٣/١٦١ لمحمد بن سعيد الكاتب، والكامل ١٣٣ بغير عزو، والحماسة بغير عزو، وفي الوفيات ج ٢/٢٤٧،
 والأدباء ج ٥/١٥٨ ومجموعة المعاني للصولي، وفي الأغاني ج ١٣/٣٣، والخزائن ج ١/٣٤٥ لعبد الله بن الزبير الأسيدي،
 وفي المرزباني ١٢٦ لمحمد بن سعد الكاتب، وقال الأسود الأعرابي: إنه لعمرو بن كميل، وقال النمري والجاحظ لمحمد بن
 سعيد الكاتب، وفي القالي ج ١/٤٢ لأبي الأسود الدؤلي ولكن الأبيات لا توجد في ديوانه. انظر سمط اللآلئ ١٦٦.
 وتراخت منيتي: المقصود طال عمري، وأيادي: نَعَم، وجلّت: عظمت.

والشاهد فيه (سأشكر عمراً) حيث عدّى الفعل (سأشكر) بعد حذف حرف الجر.

(٦) سورة المطففين آية رقم ٣.

وافترق إلى حرف الجر كان ذلك دليل ضعفه، وههنا قد يُعدَّى الفعل بنفسه، فدلَّ على قوته فإذا جاء معه الجار فذلك لتقويته وتأكيده فعله لا غير، وقد قيل: إن استعماله لحرف الجر أجود؛ لأنَّ قوته به تكون أزيد، والوجه الثاني من وجوه الزيادة أن يكون الحمل على المعنى لتداخل اللفظين كما تداخل المعنيان كقوله:

١٢٣- نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ

لما كان الرجاء بمعنى الطمع عداه بالباء. والثالث أن يضطرَّ شاعر، وقد قال قائلون من النحاة: إنك إذا قلت: شكرت زيدا عديت الفعل إلى مفعول واحد، فإذا قلت: شكرت لزيد عديته بدخول اللام إلى مفعولين أي شكرت لزيد فعله فتركت المفعول اختصاراً، ويدل على ذلك قول الشاعر:

١٢٤- شَكَرْتُ لَكُمْ آلَاءَكُمْ وَبِلَاءَكُمْ وَمَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ يُكَافِئُهُ شُكْرٌ

وكذلك كِلْتُ لزيد، إنما معناه كلت الطعام لزيد، فحذفوا الطعام اختصاراً وإذا قالوا: وزنت زيدا حذفوا حرف الجر الذي في قولك كِلْتُ لزيد، ووزنت لزيد، وحذفوا الدراهم والطعام فصار كلت زيدا ووزنت زيدا، قال ابن درستويه^(١): وكذلك نصحته،

١٢٣- الشاهد من الرجز، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٢١٦، وبلا نسبة في المرجل ٣٧١، والخزانة ج ٤/١٥٩، ومجاز القرآن ج ١/٥، ج ٢/٥٦، ٢٦٤، والصحاح ٢٥٤٧، والمخصص ج ١٤/٧٠، ودرة الغواص ص ١٠، والإنصاف ١٦٣، ومعجم ما استعجم ١٠٢٩، والسيوطي ١١٤، واللسان (با) ج ٢٠/٣٢٩، وأدب الكاتب ص ٥٢٢، والاقتضاب ج ٣/٣٩٧ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد. وقبله:

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج

والفلج: الماء الجاري من العين، وماء فلج: جار.

١٢٤- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الاقتضاب ج ٢/٣٠٩ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا، وجاء فيه:
ويدل على ظهور المفعول في قول الشاعر:

شَكَرْتُ لَكُمْ آلَاءَكُمْ وَبِلَاءَكُمْ وَمَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ يُكَافِئُهُ شُكْرٌ

(١) عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه أبو محمد (توفي سنة ثلاثمائة وسبع وأربعين هجرية) من علماء اللغة، من تصانيفه: تصحيح الفصيح، والإرشاد في النحو، وأخبار النحويين، ونقض كتاب العين وغيرها. انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٤/٧٦.

ونصحت له، دخلت اللام لتعدييه إلى مفعول آخر فإذا قالوا: نصحت لزيد أرادوا نصحت رأيي أو مشورتني وكأنه من نصح الثوب إذا خاطه، فكأن معنى نصحت له رأيي أي أحكمته كما يحكم الخياط الثوب إذا خاطه، وهذا الباب موقوف على السماع، ولا يجوز القياس عليه.

[فصل :] وتضم قليلاً ومما جاء من ذلك إضمار ربّ والباء في القسم، وفي قول رؤبة: خير، إذا قيل له كيف أصبحت واللام في لاه أبوك بمعنى لله أبوك.

ش : القياس أن لا يضم حرف الجر؛ لأنه والمجرور كشيء واحد، وقد جاء ذلك في مواضع لا يُقاس عليهما منها: إضمار رب، وأكثر ما يكون ذلك بعد الواو أو الفاء ويل فيكون إضمارها بعد هذه الحروف دليلاً عليها، وقد أضمرت مع غير حرف يدل عليها كقوله:

١٢٥- رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلُهُ

وذلك شاذ، وقالوا في القسم الله لأفعلن، وهذا عند البصريين لا يجوز إلا مع همزة الاستفهام أو هاء التي للتنبيه لتكونا عوضاً عن حرف القسم، واستدلوا على أنهما عوض من حرف القسم المحذوف، بأنه لا يجوز الجمع بينهما وبينه فلا يقال أو الله ولا، ها والله، كما أن الواو لما كانت عوضاً من الباء يجوز أن يقال أبو الله، ومع هذا فإنما

١٢٥- الشاهد عجز بيت من بحر الخفيف، وهو جميل بثينة في ديوانه ص ١٨٨، وأضداد الأصمعي ص ١٠، والسجستاني ص ٨٤، والأغاني ج ٨/٢٨٤٠، والسمط ٥٥٧، والسيوطي ١٢٦، ١٣٨، والعيني ج ٣/٣٣٩، والخزائن ج ٤/١٩٩، وشرح التصريح ج ٢/٢٣، والدرج ١/٢١١، وج ٢/٤٠، ٨٨، وبلا نسبة في الهمع ج ١/٥٥، ج ٢/٣٧، ٧٢، والإغراب ص ٤٨، والإنصاف ٢٠٩، ٢١٦، وشرح المفصل ج ٣/٢٨، والحجة لابن خالويه ص ٩٥، والأشموني ج ٢/٢٣٣، والخصائص ج ١/٢٨٥، وابن عقيل ج ٢/١٣٨، وهو مطلع قصيدة، وتامه:

كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

وبعده:

موحشاً ما ترى به أحداً تسبح الريح ترب معتدله

وجاء في شرح المفصل (الحياة) في موضع (الغداة).

جاز حذف حرف القسم مع الهمزة أو هاء التي للتنبيه مع اسم الله خاصة لكثرة استعماله، كما جاز دخول حرف النداء عليه، وأجاز الكوفيون حذف حرف القسم من غيرها ومن غير همزة الاستفهام، وقاسوا ذلك على مواضع جاءت شاذة حذف فيها حرف الجر من ذلك قوله:

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ^(١)،

وقول رؤبة: خير عافك الله. وقول الشاعر:

لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْزُونِي^(٢)
أي لله ابن عمك، وأجاز سيبويه في قول زهير:

١٢٦- بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِئاً

الخفض في سابق على توهم الباء في مدرك، ولم يجزه جماعة من النحاة،

وكذلك قول الآخر:

(١) انظر الشاهد ١٢٥.

(٢) انظر الشاهد ٨٩.

١٢٦ - الشاهد من بحر الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٨٧، وسيبويه والشتنمري ج ١/٨٣، ٤٢٩، ٤١٨، ٤٥٢، ج ٢/٢٧٨، والسيوطي ٩٨، ٢٣٧، والخزاعة ج ١/٥٨، ج ٢/١٣١، ج ٣/٥٨٨، ٦٦٥، ومغني اللبيب ش ٥٨٤، والعيني ج ٢/٢٦٧، ج ٣/٣٥١، والدرر ج ٢/١٩٥، واللسان (نمش) ج ٨/٢٥٣، وشرح شواهد العيني ٩٨، ٢٣٧، وهو لزهير أو حرمة بن أنس الأنصاري في سيبويه ج ١/١٥٤، والإنصاف ٢١٠، ٢٩٨، وبلا نسبة في المقتضب ج ٢/٣٣٩، وشرح المفصل ج ٨/٦٩، والأشباه والنظائر ج ٢/٤٢٤، والهمع ج ٢/١٤١، ١٠٥. وقد رواه سيبويه (ولا سابقاً)

والشاهد فيه إعمال (سابق المُنُون) وقد رواه سيبويه ج ٣/٢٩ في الكتاب برواية (ولا سابق) وقال الشاهد فيه هنا جرّ (سابق) على تقدير الباء الزائدة في مدرك، أي لست بمدرك ولا سابق، وورد في الخصائص قال ابن خلف: إن الصحيح في نسبة هذا البيت هو لصرم الأنصاري، ويروى لابن رواحة، كما قال في الخزاعة ج ٣/٦٦٥، وجاء في الإنصاف: البيت ثابت في ديوان زهير بشرح الأعلام والشتنمري.

ومعنى البيت: إن المرء لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً، واستشهد به سيبويه تقوية للحمل على المعنى، فإن معناه لست بمدرك ولا سابق.

١٢٧- مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا

وقول الآخر:

١٢٨- أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ صَاعِدًا
وَلَا هَابِطًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا سَالِكٍ وَحْدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ

كأنه قال ولا بسالك، وقال الآخر:

١٢٩- وَمَا زُرْتُ سَلْمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً
إِلَيَّ وَلَا دَيْنَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ

١٢٧- الشاهد من بحر الطويل، وهو للأحوص الرياحي في سيبويه والشتنمري ج ٨٣/١، ١٥٤، والحيوان ج ٤٣٦/٣،
والمؤتلف والمختلف ٦٠، والإينصاف ١١٠، ٢٩٧، واللسان (شأم) ج ٢٠٧/١٥، وشرح المفصل ج ٥٢/٢، وتهذيب إصلاح
المنطق ٣٦٩ تحقيق د. فخر الدين قباوة، وهو للفرزدق في سيبويه ج ٤١٨/١، وبلا نسبة في الأشموني ج ٢٣٥/٢، والتكملة
٢٦٠، وشرح المفصل ج ٦٨/٥، ج ٥٧/٧، والخصائص ج ٣٥٤/٢، وأمالى السهيلي ص ٨٥ وقد جاء الشاهد في معظم
مصادره (ولا ناعباً) مكان (ولا ناعب) .

وقد أنشد سيبويه في كتابه هذا البيت ثلاث مرات، نسبه في واحدة ج ٤١٨/١ للفرزدق وهو غير موجود في ديوانه، ونسبه
في المرتين الآخرين ج ٧٣/١، ١٥٤ إلى الأحوص، ورواه الجاحظ في البيان ج ٢٦٠/٢ ثالث ثلاثة أبيات ونسبها
للأحوص، واستشهد به رضي الدين في شرح الكافية ج ٤٢٨/١، وشرحه البغدادي ج ١٤٠/٢. وفي الحماسة البصرية
ج ٢٨٩/٢ نسب للأحوص الرياحي بالخاء المعجمة، وجاء ثاني بيتين في القصيدة رقم ج ٢٨٩/٢ وقال: "وهو زيد
ابن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمى بن رياح، وكنيته أبو خولة.

والبيتان في فرحة الأديب رقم ٣ والحيوان ج ٤٣١/٣، والخصائص ج ٧٦ وفي السيوطي لأبي ذؤيب الهذلي ٢٩٥، والبيت
الآخر في كتاب سيبويه ج ٨٣/١، ١٥٤، ٤١٨.

١٢٨- البيتان من بحر الطويل، وهما لابن الدمينية في ديوانه ص ١٠٣، والمرزوقي ١٣٦٤، ومجموعة المعاني ١٣٧، وبلا نسبة
في الأشموني ص ٣٠٢، وجامع الدروس ج ٢٠١/٣، وأمالى أبي علي القالي ج ٢٠٣/١، وجاء فيه: (وارداً) في مكان
(صاعداً) ومطلع القصيدة:

ألا لا أرى وادي المياه يثيب ولا النفس عن وادي المياه تطيب.

١٢٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ج ٨٤/١، وسيبويه والشتنمري ج ٤١٨/١، والسمط ٥٧٢،
والإينصاف ٢١٧، والدرج ج ١٠٥/٢، واللسان (حنطب) ج ٣٢٥/١، والعيني ج ٥٥٦/٢، وهو بلا نسبة في الهمع ج ٨١/٢،
والأشموني ج ٢٣٥/٢.

[فصل:] وَمِنْ أَصْنَافِ الْحَرْفِ الْمَشْبَّهَةِ بِالْفِعْلِ هِيَ إِنْ وَأَنَّ وَلَكِنْ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ، وَتَلَحُّقُهَا مَا الْكَافَةُ فَتَعَزَّلُهَا عَنِ الْعَمَلِ، وَيُؤْتَدَأُ بَعْدَهَا الْكَلَامُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَنْمَأِ إِلِهَكُم إِلَهَ وَاحِدٍ﴾^(١)، وَقَالَ ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ﴾^(٢)، وَقَالَ ابْنُ كُرَاعٍ:

١٣٠- تَحَلَّلَ وَعَالَجَ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانظُرْنَ أَبَا جَعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ

وقال:

١٣١- أَعْدُ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا

ومنهم من يجعل ما مزيدة ويعملها، إلا أن الأعمال في كأنما ولعلما وليتما أكثر منه في إنما وأنما ولكتما، وروى بيت النابغة:

(١) سورة الكهف آية رقم ١١٠، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾
 وسورة الأنبياء آية رقم ١٠٨، ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
 (٢) سورة الممتحنة آية رقم ٩، ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾
 ١٣٠- الشاهد من بحر الطويل، وهو لسويد بن كُرَاع العكلي في سبويه والشتنمري ج ٢٨٣/١، والمفصل ص ١٥٨، وأمالي ابن الشجري ج ٢٤١/٢، وشرح المفصل ج ٥٤/٨، ١٣١، والأزهية ٨٩، وهو لدجاجة بن عبد القيس في فرحة الأديب ٤٤٢، وابن السيرافي ص ٤٠٥، وبلا نسبة في الأصول ج ١٧٥/١، والخزانة ج ٢٩٧/٤.
 يهزأ برجلٍ توعدّه، تحلّل من يمينك أي أخرج منها، والتحلل أيضاً: أن يخرج من يمه بكفارة أو حنث يوجب الكفارة. ذات نفسك: أي نفسك، طلب منه أن يعالج ما ذهب من عقله وتعاطيه ما ليس في وسعه، ثم يقول: إنك كالحالم في وعيدك إِيَّاي.

والشاهد فيه: الغاء (لعل) لأنها جعلت مع (ما) من حروف الابتداء.

انظر: سبويه: ((الكتاب))، ج ١٣٨/٢.

١٣١- الشاهد من بحر الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ج ١٨٠/١، والأزهية ٨٧، والسيوطي ٢٣٧، وشرح المفصل ج ٥٤/٨، ٥٧، وأمالي ابن الشجري ج ٢٤١/٢، وهو بلا نسبة في الإيضاح ١٢٧، والمفصل ١٥٨، والدرر ج ١٢٢/١، والهمع ج ١٤٣/١، وشواهد شذور الذهب ٢٧٩ والمرئجل ٢١٢، وجامع الدروس العربية ج ٣١٣/٢.

١٣٢- قَالَتْ أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا.

على الوجهين.

ش: هذه الحروف تشبه الأفعال من وجوه منها أنها تتصل بها ما يتصل بالأفعال من الضمائر إلا التاء تقول: إنه وإنك وإني، ولم تتصل بها التاء؛ لأن التاء من علامات الفعل وكذلك تاء التانيث في نحو قامت وضربت؛ ولأن التاء ضمير الفاعل وأسماء هذه الحروف منصوبات، وقال قوم هذا منقوض بعسيت فإنها تتصل بها التاء، ولا يجوز تقديم أخبارها، وهذا لا يلزم؛ لأن تقديم الأخبار قد يكون معللاً بغير علة واحدة وأما قولهم^(١) بعضهم: إنها تشبه الأفعال؛ لأنها مفتوحة الأواخر كما انفتح آخر الفعل الماضي، فهو تشبيه ضعيف مع أنه قد قام دليل اعتباره في إبطال الكل إذا خُفِّفَتْ في نحو ﴿وإن كل لما﴾^(٢)، ومن الشبه أنها تدخل على المبتدأ والخبر كدخول

١٣٢- الشاهد صدر بيت من بحر البسيط، وهو للناطقة الذياني في ديوانه ص ١٦، وسيبويه والسننمري ج ٢٨٢/١، والمرجى ٢١٣، والأغاني ج ٣٨٢١/١١، وشرح المفصل ج ٥٨/٨، وأمالي ابن السجري ج ١٤٢/٢، والسيوطي ٢٨، ٧٢ والأزهية ٨٨، وشرح شذور الذهب ٢٨٠، والأشموني ج ٢٨٤/١، ورواية الديوان:
قالت: فيا ليتما هذا الحمام لنا.

والجزانة ج ٦٧/٤، والعيني ج ٢٥٤/٢، والهمع ج ٦٥/١، والخصائص ج ٤٦/٢، والإنصاف ٤٧٩، وأوضح المسالك ش ١٣٨.

وعجز البيت:

إلى حمامتنا أو نصفه فقد

وجاء في ((كتاب سيبويه)) قوله: "وأما ليتما زيداً منطلق فإن الإلغاء فيه حسن (أي إلغاء عمل ليت لاتصال (ما) بها) وقد كان رؤية بن العجاج ينشد هذا البيت رفعاً وهو قول الناطقة

قالت ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد.

فرفعه على وجهين: على أن يكون بمنزلة قول من قال: (مثلاً ما بعوضة) أو يكون بمنزلة قوله: إنما زيد منطلقاً.

انظر: سيبويه ((الكتاب))، ج ٢/١٣٧-١٣٨.

(١) الصواب، وأما (قول بعضهم).

(٢) سورة يسن آية رقم ٣٢، ﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾.

كان وأخواتها فلما أشبهت هذه الأفعال عملت عملها فرفعت أحدهما ونصبت الآخر،
وتدخل عليها ما الكافة فتكفها عن عملها، وتصلحها للدخول على الجملة الفعلية
والاسمية، كقولك: إنما زيد منطلق، وإنما يقوم زيد و ﴿إنما إلهكم إله واحد﴾^(١)، وقال
أبو علي: إن (ما) إذا دخلت على إن حدث لها معنى نفى. أراد أنها تفيد تحقيق الشيء
ونفي ما عداه؛ لأنها إذا دخلت على إن أكدت لها. وإن للتحقيق وتأكيد التحقيق هو أن
يختص المعنى بالشيء وينتفي عما سواه، ولم يرد أن (ما) في قولك إنما، نافية، وإنما أراد
هذا المعنى وفي معنى هذا قول بعضهم: إنما لتحقيق المتصل وتمحيص المنفصل. فإذا
قلت: إنما يضرب زيداً عمراً فكأنك قلت: ما يضرب زيداً إلا عمرو. وكذلك قول
الفرزدق:

١٣٣- أنا الضامنُ الراعي عليهم وإنما يُدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

فكأنه قال ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا ولهذا التقدير لم يصح قوله يدافع عن
أحسابهم أنا؛ لأنك لا تقول: يدافع أنا، وإذا كانت (ما) هذه تكف الفعل عن الفاعل
وتصلحه لدخوله على الفعل فإن تكف ما شَبَّه بالفعل أولى، وذلك نحو قولك: قل ما

(١) سورة الكهف آية رقم ١١٠، وسورة الأنبياء آية رقم ١٠٨.

١٣٣- الشاهد من بحر الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ج ١٥٣/٢، ومعاهد التنصيص ج ٨٩/١، والمحتسب ج ١٩٥/٢،
والدرر ج ١٧٨/٤، والاقْتضاب ج ٥٥/١ بتحقيق مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، والسيوطي ٢٤٥، والعيني
ج ١/٢٧٧، وهو بلا نسبة في الهمع ج ٦٢/١، والأشموني ج ١١٦/١، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٤٨، مفرداً،
والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق في هجاء جرير والدفاع عن أحساب نساء مجاشع، وقد هجا جريراً فأفحش، وجاء
الشاهد برواية (أنا الذائد) بدل (أنا الضامن) وكذلك (الهامي الديار) بدل (الراعي عليهم).
وجاء في (الاقْتضاب): (وتستعمل إنما في رد الشيء إلى حقيقته، إذا وُصفت بصفات لا تليق به كقوله تعالى (إنما الله
إله واحد). وقوله: (قل إنما أنا بشرٌ مثلكم) وهذا راجع إلى معنى الاقتصار. وذكر الكوفيون أنها تستعمل بمعنى النفي،
واحتجوا بقول الفرزدق:

أنا الضامن الراعي عليهم وإنما يُدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

قالوا معناه: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي.

انظر: (الاقْتضاب) ج ١/٥٥-٥٦، تحقيق مصطفى السقا، ود. حامد عبد المجيد.

يقول زيد كذا وقلّ ما يفعل ذلك، كما قال الأسدي:

١٣٤- صَدَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصُّدُودَ وَقَلًّا مَا وَصَالَ عَلِيٌّ طُولَ الصُّدُودِ يَدُومُ

فوصال مرتفع بفعل يفسره يدوم، والتقدير: قلما يدوم وصال، وقال أبو العباس محمد: إن ما زائدة في هذا البيت، ووصال مرفوع بقلّ وردّ عليه علي بن سليمان^(١) وقال: الصواب عندي ما ذهب إليه سيبويه؛ لأن الشاعر أراد تقليل الدوام، وقلّ ما نقيضه كثر ما، وتدخل ما الكافة على لعل وليت وكأن فتكفها عن العمل، قال سويد ابن كراع:

تَحَلَّلْ وَعَالَجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانظُرْ أَبَا جَعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ^(٢)

فما ههنا كافة لأنك لا تقول لعل أنت حالم، وقبله:

أَتَتْنِي يَمِينٌ مِنْ أَنْاسٍ لَتَرْكِبِ عَلِيٍّ دُونِي هَضْبُ غُولٍ مَقَادِمُ

١٣٤- الشاهد من بحر الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في سيبويه ج ١/١٢، وليس في ديوانه، وهو للمرار الفقعسي في ديوانه ص ١٧٥، والشنتمري ج ١/١٢، والخزانة ج ٤/٢٨٧، ٢٨٩، وليس في كلام العرب ص ٤٧، والسيوطي ٢٤٤، والدرر ج ٢/١٠٧، ٢٤٠، والانتصار ص ٣١، والهمع ج ٢/٨٣، ٢٢٤، والضرورة للقرائض ص ١٥٧، واللسان (طول) ج ١٣/٤٣٧، والمقتضب ج ١/٨٤، والإنصاف ص ٨٥، والخصائص ج ١/١٤٣، ٢٥٧، والموشح ١٥٢، والصبان على الأشموني ج ٢/٤٦، والمحتسب ج ١/٩٦، والسيرافي ج ٤/١٣، وشرح المفصل ج ٧/١١٦، والمنصف ج ١/١٩١، ج ٢/٦٩، والأصول ج ٢/١٩٦، والمغني ٣٠٩.

وجاء في كتاب سيبويه ج ١/٣١: (وإنما الكلام: وقلّ ما يدوم وصال).

وفيه تقديم (وصال) وهو الفاعل على فعله وهو (يدوم) لأنّ (قلّ) هنا مكفوفة بما فلا تعمل في الفاعل، وجعله بعضهم فاعلاً لفعل مُقَدَّرٌ قبله أي قلّ وصال. وبعضهم جعل (ما) بعد قلّ زائدة لا كافة فارتفع بها الفاعل.

انظر: سيبويه: ((الكتاب))، ج ١/٣١، حاشية (٤).

(١) علي بن سليمان بن الفضل، المعروف بالاخفش الأصغر (توفي سنة ثلاثمائة وخمس عشرة هجرية)، نحوي، من تصانيفه: شرح سيبويه، والأنواء، والمهذب.

انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٤/٢٩١.

(٢) انظر الشاهد ١٣٠، ويروى (واعلمن) بدل (وانظرن).

معناه أنه بلغه يمين هؤلاء لتركن على ما نسبوه من الغارة عليه وفي تركبن عليّ،
 فعلى الوجه الأول، يرتفع مقادم على أنه صفة لهضب أي متقدمه، وعلى الثاني تكون
 مقادم فاعل تركبن، وتكون جمع مقدام ويكون دوني خبر هضب وغول موضع، وتحلّل
 معناه تحلّل من يمينك التي حلفت بها لتغزونا، وعالج ذات نفسك أي داو نفسك فإنك
 قد ذهب عقلك وانظر لعلك في وعيدك إيانا جالم في المنام.

وكذلك قول الفرزدق:

أَعْدُ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا^(١)

يُقال أضاءت النار وأضاءت غيرها. كما قال الجعدي:

١٣٥- أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَعْدُ رَّ مُتَبَسِّبًا بِالْقُلُوبِ التَّبَاسَا

ومنهم من يجعل (ما) مزيدة غير معتدّ بها وتعمل هذه الأحرف كأنها لم يدخل
 عليها وقول النابغة:

وَاحْكُمْ كَحْكُمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتَ إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ^(٢)

(١) انظر الشاهد ١٣١.

١٣٥- الشاهد من بحر المتقارب، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ق ١٠/٤، ص ٨٠، وشرح الجواليقي ٣١٧، وأدب الكاتب
 ٤٥٣، والاقطصاب ج ٢٨٥/٣ بتحقيق مصطفى السقا، ود. حامد عبد المجيد، واللسان (ضوأ). وقال: ضاءت وأضاءت،
 بمعنى: أي استنارت وصارت مضيئة، وأضاءته يتعدى ولا يتعدى، وبعده:

يُضِيءُ كَضُوءِ سِرَاجِ السَّلِيِّ ط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسَا

ومعنى أضاءت لنا وجهاً: بينته لنا بضوئها حتى رأيناها، لأنه وصف أنه أقبل إليها في الليل البهيم فقال قبل هذا البيت:

فَلَمَّا دَنَوْنَا لِجَرَسِ النَّبُوحِ وَلَا نَلْمَسُ الْحَيَّ إِلَّا التِّمَاسَا

(٢) انظر الشاهد ١٣٢.

يروى بنصب الحمام ورفعها، جعل ما كافة للعامل عن العمل، ومن نصب أعمل لیت وجعل (ما) لغواً، و(ما) إذا كانت كافة لم يجر أن تلغى؛ لأنَّ الإغاءَها يُخل بالمعنى وإذا كانت زائدة جاز الإغاءُها؛ لأنَّ الإغاءَها لا يُخلُّ به، وذكر بعض النحاة أن الإلغاء غير محكي في أخواتها، أعني لیت، وإنما ذلك حكم انفردت به لیت، وقال غيره، قد جاءت (ما) في بعض هذه الحروف مزيدة وذلك في هذا البيت: ألا لیتما هذا الحمام^(١) فيمن نصبه فكأنه قال لیت الحمام، قال وكذلك قالوا إنما زيداً خارج على أن التقدير إن زيداً خارج، وما: لغو، قال الشيخ عبد القاهر^(٢): ولا تكاد تجيء لغواً في غير لیت وإن. وقال غيره: إذا جاءت ما بعد إن فالأكثر في كلام العرب أن تكون كافة، قال: ويجوز أن تكون زائدة فتنبص بعدها الاسم وذلك قليل، وقال بعض الناس (ما) الكافة في تأويل اسم نكرة فمعنى قولك: إنما زيد منطلق أن امرأً زيداً منطلق فيكون اسم إن نكرة وخبرها نكرة؛ لأن الجمل كلها في تأويل النكرات، ولذلك تعدّيها النكرات، وجعلت حالاً للمعرفة وقوله: إن الإعمال في كأنما ولعلما وليتما أكثر منه في إنما ولكنما أحسن أو أقيسُ منه في كأنما ولعلما وليتما، وإنما حسن الإلغاء في إنما؛ لأنَّ إن معناه التأكيد والتأكيد يجري مجرى الابتداء، فلذلك حسن أن يجري مجرى الابتداء في قولك إنما زيد قائم، فتكون ملغاة على هذا الوجه؛ لأنك إذا قلت: إنما زيد منطلق فقد قلت زيد منطلق، وليس كذلك كأنما زيد منطلق، فلهذا ضعف حملة على الابتداء في كأنما، وقوي في إنما؛ لأنَّ كأن معناه التشبيه فعملها قائم بمعناها، وإن كان يجوز كأنما زيد منطلق، ولكن الإعمال أحسن، وكذلك لیت ولعلّ هذه سبيلهما؛ لأنهما ليس معناهما معنى الابتداء فلم يحسن فيهما الابتداء وكان الإعمال فيهما أحسن من

(١) انظر الشاهد ١٣٢.

(٢) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (توفي سنة أربعمئة وإحدى وسبعين هجرية)، من أئمة اللغة، وواضع أصول البلاغة، من كتبه: أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، والجمل في النحو، وإعجاز القرآن، والعمدة في تصريف الأفعال وغيرها.

انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٤/٤٨.

الإلغاء، وإن كان الإلغاء جائزاً، وقياس لكنما قياس إنمّا؛ لأنّها ليس فيها إلاّ الاستئناف لجملة على جملة كعطفك بالواو جملة على جملة وهذا قول الرماني^(١) وغيره، فحصل من هذا أن إنّما و لكنما قريبتان من معنى الابتداء بخلاف ليتما ولعلما وكأثما فإنها تفيد فائدة تزيّد على المبتدأ والخبر ولا تفيد إنمّا، و لكنما إلاّ تأكيد مضمون المبتدأ والخبر.

[فصل :] إنَّ وأنَّ هما تؤكّدان مضمون الجملة وتحققانه إلاّ أنّ المكسورة، الجملة

معها على استقلالها بفائدتها والمفتوحة قلبها إلى حكم المفرد تقول: إن زيدا منطلق وتسكت، كما تسكت على زيد منطلق وتقول: بلغني أنّ زيدا منطلق وحقّ إنّ زيدا منطلق، فلا تجد بُدّاً من هذا الضم^(٢) كما لا تجده مع الانطلاق ونحوه، وتعاملها معاملة المصدر حيث توقعها فاعلة ومفعولة ومضافاً إليها في قولك: بلغني أنّ زيدا منطلق، وسمعت أنّ زيدا منطلق، وسمعت أنّ عمرًا خارج، وعجبت من أنّ بكرًا واقف، ولا تصدّر بها الجملة كما تصدر بأختها بل إذا وقعت في موقع المبتدأ التزم تقديم الخبر عليها فلا يقال "إنّ زيدا قائمٌ حق (ولكن حق أن زيدا قائم)"^(٣).

ش: معنى إنّ وأنّ توكيد الخبر وتحقيقه والخبر هو مضمون الجملة في قولك زيد منطلق، فإذا قلت: إن زيدا منطلق، أو علمت أنّ زيدا منطلق فقد أكدت بهما خبرك هذا، ومعنى التأكيد أنّ إنّ لما دخلت على المبتدأ والخبر لم تغير المعنى بل زادته تأكيداً وكانت بمنزلة قولك: زيد منطلق زيد منطلق؛ لأن التأكيد في الأصل إنّما هو بالتكرير، فلما دخلت إنّ قامت مقام التكرير، وكذلك كل ما دخل للتأكيد قائم مقام التكرير، وكما أنّك إذا قلت: زيد منطلق زيد منطلق لم يغيّر التكرير معنى الابتداء،

(١) علي بن عيسى بن عبد الله أبو الحسن الرماني (توفي سنة ثلاثمائة وأربع وثمانين هجرية)، من كبار النحاة، له نحو مئة مصنف، منها: الأسماء والصفات، وشرح سيبويه، ومعاني الحروف، والنكت في إعجاز القرآن وغيرها.

انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٤/٣١٧.

(٢) الضمّ، أي ضمّ الجملة الأولى (بلغني) إلى الجملة الثانية (أنّ زيدا منطلق)، أو ضمّ الثانية إلى الأولى.

(٣) سقطت هذه العبارة من (ل).

بل أكدته، فكذلك إذا قلت إن زيدا منطلق فإنَّ عاملة باللفظ غير عاملة في المعنى، وكذلك القول في أنَّ المفتوحة فإنَّها وإن لم يكن مبتدأ بها، بل هي مع ما عملت فيه في معنى المصدر ومتصلة بما قبلها، فإنها غير عاملة في المعنى أيضاً؛ لأنها لم تزد على إنَّ المكسورة؛ لأنها لم تظهر في الكلام معنى مخصوصاً سوى تعلقها بما قبلها، وكونها بمعنى المصدر، فإذا كان معنى الجملة على ما كان عليه كانت مؤكدة كإنَّ إلا أنَّ الفرق بينها وبين المكسورة، أنَّ الجملة مع المكسورة باقية على استقلالها بما فيها من الفائدة قبل دخولها والجملة مع المفتوحة بمنزلة اسم واحد هو المصدر ولا يخرجها هذا عن التأكيد؛ لأنها لم تعمل في المعنى شيئاً؛ لأنَّ المفتوحة ما بعدها في تقدير المصدر، ثم هي مع ما بعدها من تمام الكلام السابق فلم يظهر معنى معين في مضمون الجملة غير ما سبق، وليست المفتوحة بعامة في المعنى، إنما تكون عاملة في المعنى لو قدرت تقدير فعل تكون منقطعة عما قبلها، فتحدد معنى فيما قبلها، وتجعلها على هيئة أخرى، وقوله: تقول: إن زيدا منطلق وتسكت كما سكت على زيد منطلق، يعني لا تزيد ولا تحتاج إلى شيء آخر وتقول: في المفتوحة بلغني أنك منطلق، فأنَّ وما بعدها فاعل والمعنى بلغني انطلقك، وكذا تكون وما بعدها مفعولاً نحو عرفت أنك منطلق، وتكون هي وما بعدها في موضع جر نحو عجبت من أنك منطلق أي من انطلقك، وتكون مع ما بعدها في موضع رفع بالابتداء كقولك حقُّ أنك منطلق أي حق انطلقك، فلا بُدَّ للمفتوحة من هذا الذي ينضم إليها، كما لا بُدَّ للمصدر الذي هي مقدره مع ما بعدها به من ذلك، وهو الانطلاق؛ لأنك إذا قلت: انطلقك فلا بُدَّ من شيء ينضم إليه إما بلغني وإما رأيت، وإما عجبت من، وإما حق، كقولك: انطلقك حق، ولا يُصدَّر بها الجملة فتقدمها، كما تفعل ذلك بأختها يعني إنَّ المكسورة؛ لأنك إن صدَّرت بها الجملة كما تصدِّرها بالمصدر الذي هي بمعناه وهو قولك: انطلقك حق جَوَّزت دخول إنَّ المكسورة عليها، كما يجوز دخولها على المصدر في قولك: إنَّ انطلقك حق، ولا يصح اجتماعهما؛ لأنهما جميعاً للتأكيد فلما كانا في إفادة التأكيد شيئاً واحداً، وكان تصدير

الجملة بها يؤدي إلى اجتماعهما، ترك ذلك، وما يدل على امتناع ذلك من أجل اجتماع الحرفين المتجانسين، أنك إذا فصلت بينهما بظرف جاز نحو قولك " إن في رأيك أن زيداً منطلق، وإن عندك أن بكرةً مقيم، وكذلك إذا أخرت إن إذا كانت مع ما بعدها مبتدأ أو قدمت الخبر جاز، لأن إن لا تدخل عليها، لأنك لا تقول: إن زيداً منطلق ولا يقال: إن زيداً قائم حق لما يلزم في ذلك من دخول إن المكسورة ولا يمتنع دخولها على المبتدأ.

[فصل:] والذي يميز بين موقعيهما أن ما كان مظنة لجملة وقعت فيه المكسورة كقولك مفتتحاً: إن زيداً منطلق، وبعد قال؛ لأن الجمل تحكى بعده وبعد الموصول؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة، وما كان مظنة للمفرد وقعت فيه المفتوحة نحو مكان الفاعل والمجرور، وما بعد لولا؛ لأن المفرد ملتزم فيه في الاستعمال وما بعد لو؛ لأن تقدير لو أنك منطلق لانطلقت، لو وقع أنك منطلق أي لو وقع انطلاقك، وكذلك ظننت أنك ذاهب على حذف ثاني المفعولين والأصل ظننت ذهابك حاصلًا.

ش: قال أبو علي وهو قول ابن السراج قبله بأن إن^(١) المكسورة تقع في الموضع

(١) تُكسر همزة (إن) وجوباً عند امتناع سببها مع ما بعدها بمصدر، وذلك في مواضع عدة، أهمها:

- ١- إذا وقعت في ابتداء الكلام، نحو الآية: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾.
 - ٢- إذا وقعت بعد (حيث) نحو: إجلس حيث إن رفقاءك جالسون.
 - ٣- إذا وقعت في صدر الجملة الواقعة صلة للموصول، نحو: جاء الذي إنه فائز بالجائزة.
 - ٤- إذا وقعت جواباً للقسم، وفي خبرها اللام، نحو: والله إنك لكريم.
 - ٥- إذا وقعت بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن، نحو الآية: ﴿قال إني عبد الله﴾.
 - ٦- إذا وقعت مع ما بعدها صفة لما قبلها عن اسم عين، نحو: جاء رجل إنه كريم.
 - ٧- إذا وقعت خبراً عن اسم عين، نحو: محمد إنه لرسول.
- وتُفتح همزة (أن) في مواضع تعود إلى مقياس واحد هو صحة سبب مصدر منها ومن معموليها (اسمها وخبرها) أي أنها تفتح همزتها:

- ١- إذا كانت مع ما بعدها في موضع الفاعل، نحو الآية: ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا﴾ أي: إنزلنا.
- ٢- إذا كانت مع ما بعدها في موضع نائب الفاعل، نحو الآية: ﴿قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن﴾.
- ٣- إذا كانت مع ما بعدها في موضع المبتدأ، نحو الآية: ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة﴾ =

الذي يتعاقب عليه الابتداء والفعل فإذا قلت: إن زيدا منطلق، فإن هذا الموضع يجوز أن تبتدئ فيه بالاسم في أول كلامك كقولك: زيد منطلق، وبالفعل كقولك انطلق زيد، ولا يخرج هذا الكلام عن قولنا تُكسر إن في كل موضع يتعاقب عليه بالابتداء والفعل هو أول الكلام حين لم يتقدم قبله كلام، فأنت في ذلك الموضع إن شئت أتيت بالجملة الفعلية، وإن شئت أتيت بالجملة الاسمية؛ لأنه لم يجرى قبله كلام فالموضع موضع ابتداء فقد حصل من هذا أن موضع إن المكسورة هو موضع الابتداء؛ لأن موضع الابتداء هو الذي يصلح أن يقع فيه الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، فإن كان الموضع يختص بالمفرد دون الجملة أو يختص بالفعل دون الاسم فتحت فيه أن، لأن أن المفتوحة مع ما بعدها في تقدير اسم واحد يكون فاعلاً كقولك: بلغني أنك منطلق، والمعنى بلغني انطلقك، فهذا موضع الاسم المفرد، وكذلك تكون أن المفتوحة وما بعدها في موضع اسم مفرد ومجرور كقولك: عجبت من أنك منطلق أي عجبت من انطلقك، فإن قيل " فإنها تكسر بعد لولا وهو موضع الجملة، قيل ما بعد لولا اسم مفرد

= ٤- إذا كانت مع ما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى واقع مبتدأ أو اسمال (إن)، نحو: (وحسبك أنك كريم) .

٥- إذا كانت مع ما بعدها في موضع المفعول به، نحو الآية: ﴿ولا تخافون أنكم أشركتم بالله﴾.

٦- إذا وقعت بعد حرف جر، نحو: (عجبت من أنك كاذب).

٧- إذا وقعت مع ما بعدها في موضع تابع لمرفوع، نحو: (بلغني اجتهدك وأنت ناجح) أو منصوب، نحو: علمت نجاحك، وأنت مُبرز، أو مجرور، نحو سررت بأنك مجتهد. ويجوز كسر همزة (إن) وفتحها إذ صح سببها مع ما بعدها أو عدمه بمصدر، وذلك في مواضع عدة منها:

١- أن تقع بعد فاء الجزاء، نحو الآية: (من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم).

٢- أن تقع بعد (إذا) الفجائية، كقول الشاعر:

وكنت أرى زيدا كما قيل سيِّداً إذا أنه عبد القفا واللهازم

٣- أن تقع في موضع التعليل: نحو الآية: ﴿وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾.

٤- أن تقع بعد فعل قسم، ولا لام بعدها، كقول رؤبة:

أو تحلفي بربك العليّ إني أبو ذئالك الصبيّ.

٥- أن تقع بعد واو مسبوقه بمفرد صالح للعطف عليه، نحو الآية: ﴿إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى، وأنت لا تظمأ فيها ولا تضحى﴾. انظر: (معجم الإعراب والإملاء) ص ٨٩-٩١، جمع وتنسيق الدكتور إميل بديع يعقوب. دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.

في الاستعمال لأنه مبتدأ قد استغنى عن خبره بالجواب فهو مفرد في الاستعمال، وأما
الموضع الذي يختص بالفعل دون الاسم فنحو قولك: لو أنك جئت لأكرمك، ولو
أنك منطلق لانطلقت معك. فهذا الموضع مختص بالفعل والفعل ها هنا مقدر، وأن
مع ما بعدها بمنزلة اسم واحد مفرد هو فاعل ذلك الفعل، والتقدير: لو وقع أو ثبت أنك
جئت، أي لو وقع مجيئك فالموضع ههنا مختص بالفعل، إلا أن الفعل محذوف وذلك
أن لو تقتضي الفعل كما تقتضيه إذا ها هنا وقع بعدهما اسم محمول على إضمار فعل
كقوله عز وجل: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشقت﴾^(١) التقدير إذا انشقت السماء، فالسما فاعل
لهذا الفعل المقدر والفعل الذي بعدها يفسره، وتقول ظننت أنك ذاهب، فإن وما
بعدها في موضع اسم مفرد، والتقدير: ظننت ذهابك حاصلاً وإنما قدرته هكذا؛ لأن أن
مع صلتها دلت على ما فيه الفائدة، وظننت تطلب ما فيه الفائدة فصلحت أن من أجلها
أنها توصل بالجملة التي تدل على ما فيه الفائدة أن يقال فيها ظننت أن زيدا منطلقاً،
ولم يصلح في المصدر أن تقول ظننت انطلاقك؛ لأن المصدر لا يوصل بالجملة التي
تدل على الفائدة وإن كانت مع ما قبلها على تقديره في الإفراد، وتكسر إن بعد القول؛
لأن ذلك من مواضع الابتداء الواقع بعد القول جملة محكية اسمية أو فعلية كقولك:
قال زيد: إنك منطلق، وقال زيد: قام أبوك فهذا معنى قوله؛ لأن الجمل تحكى بعده
فالكلام الواقع بعد قولك، قال شيء ابتدأته فهو كالذي لم يجر قبله كلام لأنك
حكيت قوله وابتدأته بكسر إن كما تقول: قال زيد: عمرو منطلق، وقال زيد: جاء
أخوك، وكذلك وقوع إن بعد الموصول تكون فيه مكسورة، لأنه موضع ابتداء وخبره
فعل فاعل؛ لأن الموصول إنما تكون صلتها جملة إما اسمية أو فعلية فهو مظنة من مضان
الجملة كقوله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾^(٢).

[فصل:] ومن المواضع ما يحتمل المفرد والجملة، فيجوز فيه إيقاع أيهما شئت

(١) سورة الانشقاق آية رقم ١.

(٢) سورة القصص آية رقم ٧٦.

نحو قولك: أول ما أقول أني أحمد الله إن جعلتها خبراً للمبتدأ فتحت - كأنك قلت أول قولي، قولي حمد الله، وإن قدرت الخبر محذوفاً كسرت حاكياً ومنه قوله:

١٣٦ - وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذْ أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

تُكسر لتوفر على ما بعد إذا ما يقتضيه من الجملة وتفتحه على تأويل حذف الخبر أي فإذا العبودية، وحاصلة محذوفة.

ش: يقول إنك إذا قلت أول ما أقول أني أحمد الله لم يخل من أن أول قولك هو حمد الله، أو تجعل إنني أحمد جملة محكية بعد القول وليس خبر المبتدأ وهو قولك أول ما أقول، ولكن تجعل خبر المبتدأ محذوفاً، والتقدير: أول ما أقول إنني أحمد الله ثابت أو واقع، فإن أردت أن أول قولك هو حمد الله، فتحت أن وكأنك قلت: أول قولي حمد الله؛ لأن أن وما بعدها في تأويل المصدر؛ لأن حمد الله قول فيجوز أن يكون أول قوله، وهكذا قولك أول شأني أني ذاهب فتفتح أن؛ لأن قولك أني ذاهب خبر المبتدأ؛ لأن أول الشأن بعض الشأن والذهاب أيضاً أول الشأن فالمبتدأ هو الخبر وإن أردت، تقول إنني أحمد الله، أو تأتي بجملة محكية ولم ترد به الخبر كسرت إن، كما تكسرها بعد القول فيما تقدم، ويكون خبر المبتدأ محذوفاً والتقدير: أول قولي أني أحمد الله ثابت، فقولك أول ما أقول هو أفعل مضاف إلى المصدر في التقدير؛ لأن (ما)

١٣٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ج ١/٤٧٢، والأصول ج ١/٢٠٣، والإغفال ج ١/٢٥١، والأشُموني ج ١/٢٧٦، وأمال السهلي ١٢٦، والمفصل ٨٠، ١٥٩، وشرح شذور الذهب ٢٠٧، وشرح التصريح ج ١/٢١٨، وابن عقيل ج ١/٣٠٥، وشرح المفصل ج ٨/٦١، والخصائص ج ٢/٣٩٩، والمقتضب ج ٢/٣٥١، والعيني ج ٢/٢٢٤، والدرر ج ١/١١٥، والهمع ج ١/١٣٨، والخزانة ج ٤/٣٠٣، ومعجم مقاييس اللغة ج ٤/٣٦٨.

وجاء في كتاب سيبويه: "البيت من الخمسين (أي المجهولة القائل)، وعبد القفا: أي عبد قفا، كما يقال لثيم القفا وكريم الوجه. واللهازم: جمع لهزمة بكسر اللام والزاي، وهي بُضِعة في أصل الحنك الأسفل. وذلك لأن القفا موضع الصفع، واللهزمة موضع الكز، والشاهد فيه: جواز فتح (أن) وكسرها بعد إذا، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإخبار عنه بإذا، والتقدير فإذا العبودية، أو الخبر المحذوف، أي فإذا العبودية شأنه. والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا".
انظر: سيبويه: ((الكتاب))، ج ٣/١٤٤، حاشية (٢).

مع الفعل الذي بعدها بتأويل المصدر والتقدير: أول قولي وقولك إني أحمد الله جملة جاءت على الحكاية بعد القول وهي في خبر المبتدأ والخبر مقدر بعد ذلك، فالكلام على هذا التقدير غير تام وعلى التقدير الأول يكون الكلام تاماً. قال سيبويه: وسمعت رجلاً من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به:

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذْ أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللِّهَازِمِ^(١)

قال سيبويه: فحال إذ ههنا كحالها إذا قلت: إذا هو عبد القفا واللهازم، وإنما جاءت إن ههنا، لأنك هذا المعنى أردت تعني أنه مبتدأ فكذلك كسرت إن، وهو معنى قوله في الفصل^(٢) تكسر لتوفر على ما بعد إذا ما يقتضيه من الجملة، قال سيبويه: ولو قلت: مررت فإذا أنه عبد، تريد مررت فإذا العبودية واللؤم كأنك قلت: مررت فإذا أمره العبودية واللؤم، ثم وضعت أن في هذا الموضع جاز، تريد أن أن مع ما بعدها في تأويل المصدر، وهي وما بعدها خبر المبتدأ، والتقدير: فإذا أمره أنه عبد، وأنه عبد بمنزلة قولك العبودية، أي فإذا أمره العبودية، فهذا على هذا التقدير موضع المفرد وعلى المعنى الأول وقعت في موضع الجملة وقوله في المفصل تفتح على تأويل حذف الخبر يريد أن إذا مع المصدر كلام مستغن عن الخبر، لأنك تقول: خرجت فإذا زيد وتسكت.

[فصل:] وتكسرهما بعد حتى التي يُبتدأ بعدها الكلام فتقول: قد قال القوم

ذلك حتى إن زيدا يقوله، فإن كانت العاطفة أو الجارة فتحت فقلت قد عرفت أمورك حتى أنك صالح وعجبت من أحوالك حتى أنك تفاخرني.

ش: حتى التي يُبتدأ بعدها الكلام غير عاملة في إن ولا متبعة، فإذا وقعت بعدها إن كانت مكسورة؛ لأنها مبتدأة فإذا قلت: قال القوم: كذا حتى إن زيدا يقوله

(١) انظر الشاهد ١٣٦.

(٢) هو كتاب الفصل للزمخشري.

فهو كقولك: حتى زيد يقوله: ولا تقع المفتوحة ههنا، فإن كانت حتى الجارة فهي عاملة في إنَّ وأنَّ وما بعدها في موضع خفض بها فتفتح أنَّ لهذا، كقولك "عجبت من أحوالك حتى أنك تفاخرني فتفتح أنَّ والتقدير: عجبت من أحوالك التي تأتيها حتى المفاخرة، وكذلك إن كانت العاطفة فإن بعدها في تقدير اسم مفرد معطوف على ما قبله داخل في إعرابه كقولك: عرفت أمورك حتى أنك صالح أي حتى صلاحك، كما تقول عرفت أمورك وصلاحك، وكذلك إذا قلت ما رأيته منذ أن خلقتني الله، أو منذ أن الله خلقتني فتحت أنَّ وأنَّ سواء كانتا^(١) اسماً أو حرفاً، إلا أنك إذا كانتا اسمين كان التقدير: ما رأيته منذ زمن أن الله خلقتني ومد زمن أن الله خلقتني برفع الزمن ومد مبتدأ وزمن أن الله خلقتني خبره أي منذ زمن خلق الله إياي كأنك قيل لك ما أمد انتفاء الرؤية، فقلت أمده زمن أن الله خلقتني فمد ههنا معناها الأمد، وكذلك منذ، وإن كانتا حرفين، فهما جارتان لما بعدهما والتقدير ما رأيته منذ زمن أن الله خلقتني، أي منذ زمن خلق الله إياي فتجرَّ الزمن بهما؛ لأن المعنى من زمن أن الله خلقتني، وأنَّ في الوجهين مفتوحة.

[فصل:] ولكون المكسورة للابتداء لم تجامع لामه إلا إِيَّاهَا، وقوله:

١٣٧- وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدٌ

على أن الأصل: ولكن إنني، كما أن أصل قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٢)

(١) يقصد منذ ومد، وكان يحسن أن يقول: كانتا اسمين أو حرفين؛ لأنه يتحدث عن منذ ومد.
١٣٧- الشاهد عجز بيت من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر ج/١١٦، والإنصاف ج/٢٠٩، والخزانة ج/٤٤٣، والأشموني ج/٢٨١، والهمع ج/١٧٦/٢، وابن عقيل ج/١٣٤/١، وجاء فيه البيت على الرواية الآتية:
يلومونني في حب ليلي عواذلي ولكنني من حبها لعميد
والشاهد فيه: دخول اللام في خبر لكنني، وذلك لأن الأصل: لكن إن زيدت عليها اللام والكاف فصارت لكن، فكما جاز دخول اللام في خبر لكن وهذا ضعيف، فإنهم جَوَّزُوا دخول اللام في خبر إنَّ لاتفاقهما في المعنى، وهو التأكيد، وأنها لم تغير معنى الابتداء بخلاف لكن.

(٢) سورة الكهف آية رقم ٣٨، ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾.

لكن أنا، ولها إذا جامعتهما ثلاثة مداخل تدخل على الاسم إن فصل بينه وبين إن، كقولك إن في الدار لزيداً، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾^(١)، وعلى الخبر كقولك: إن زيداً لقاتم، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)، وعلى ما يتعلق بالخبر إذا تقدّمه، كقولك: إن زيداً لطعامك آكل، وإن عمراً لفي الدار جالس، وقوله تعالى: ﴿لِعَمْرِكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٣)، وقول الشاعر:

١٢٨- إِنَّ امْرَأً حَصَّنِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لَعْنِدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ

ولو أخرت فقلت أكل لطعامك أو غير مكفور لعندي لم يجز؛ لأن اللام لا تتأخر عن الاسم والخبر.

ش: يقول إن إن المكسورة لما كانت للابتداء لم تدخل لام الابتداء مع شيء من أخواتها؛ لأن أخواتها ليس لواحدة منهن ما لها من معنى الابتداء واللام مؤذنة بالابتداء فلا تكون إلا مع إن التي هي للابتداء، وزعم الفراء أن لكن مركبة من لا النافية وكاف التشبيه وأن المشددة قال، ولذلك تدخل اللام في خبرها وأنشد:

(١) سورة النور آية رقم ٤٤، ﴿يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾.

سورة النازعات آية رقم ٢٦، ﴿إن في ذلك لعبرة لمن يخشى﴾.

(٢) سورة النحل آية رقم ١٨، ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم﴾.

(٣) سورة الحجر آية رقم ٧٢، ﴿إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾.

١٢٨- الشاهد من بحر البسيط، وهو لأبي زيد الطائي في ديوانه ص ٧٨، وسيبويه والشنتمري ج ١/٢٨١، والسيوطي ٣٢٢، واللسان (خصص) ج ٨/٢٩٠، والدرر ج ١/١١٦، ج ٢/٥٩، وهو بلا نسبة في شرح المفصل ج ٨/٦٥، والأصول ج ١/١٨٥، والأشموني ج ٢/٢٨٠، والإنصاف ٢٢٢، والمفصل ١٦٠، وشرح شواهد المغني ٣٢٢، والهمع ج ١/١٣٩. وهو هنا يمدح الوليد بن عقبة ويذكر نعمة أسبغها عليه على البعد، والتنائي: البعد، ومكفور: موجود، وأراد خصني بمودته فنزع الخافض وأوصل الفعل فنصب.

والشاهد فيه إلغاء الظرف (عندي) مع دخول لام التأكيد عليه.

انظر: سيبويه: ((الكتاب)) ج ٢/١٣٤، حاشية (٢) ..

١٣٩ - وَلَكِنِّي مِنْ وَاجِدٍ لَكَمِيدٌ

ولهذا نصف البيت أورده في كتاب المعاني^(١) وليس من رواية البصريين .
ويُروى ولكنني من حبها، ويُروى لعميد، وهذا محمول عند البصريين على
الضرورة، ويجوز أن يقال: إنَّ أصله لكن إنتي فطرحت الهمزة، ثم حذفت نون لكن
لالتقاء الساكنين، وأما قوله عز وجل: ﴿لَكِنَّا.....﴾^(٢)، فالأصل لكن أنا فألقيت حركة
الهمزة على النون قبلها وطرحت، ثم أسكنت النون للإدغام، فصار لكنا فإن قيل: ما
معنى قوله لم تجامع لامة إلا إياها، قيل الجواب من وجهين، أحدها أنه جعل دخولها
في خبرها وفيما يتصل به مجامعة لها، والثاني أنَّها مجامعة لها في الحكم؛ لأنَّ هذه
اللام لام الابتداء التي في قولك: لزيد قائم، ولام الابتداء لها صدر الكلام، فالأصل
علمت لأنَّ زيدا قائم، ولكن استقبح الجمع بين حرفين مؤكِّدين، فأخرت اللام إلى
الخبر، والدليل على صحة هذا أنَّ لام الابتداء هي التي تعلق الفعل، تقول: علمت
زيداً قائماً، ثم تقول: علمت لزيد قائم، وكذلك قولك: علمت أنَّ زيدا لقائم، إنما أصله
علمت لأنَّ زيدا قائم، فلذلك منعت اللام الفعل أن يعمل في أن يفتح، فقيل: علمت
إنَّ زيدا لقائم، فبقيت إن مكسورة على حالها لما أخرت اللام إلى الخبر؛ لأنها مقدرة في

١٣٩- الشاهد عجز بيت من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في ابن يعيش في شرح المفصل ص ١١٢١، ١١٣٥، ورضي
الدين في شرح كافية ابن الحاجب ج ٢/٣٣٢، والخزانة ج ٤/٣٤٣، ومغني اللبيب شاهد ٣٨٦، والأشْمُونِي شاهد ٢٦٥،
وابن عقيل شاهد ٩٩، ويتفق أكثر العلماء على أن هذا الشاهد لا يعرف له قائل ولا تعرف له تنمة ولا سوابق ولا لواحق،
إلا ابن عقيل فإنه رواه بيتاً كاملاً من غير نسبة على النحو الآتي:

يلومونني في حب ليلبي عواذلي ولكنني من حبها لعميد

والشاهد قوله (ولكنني لعميد) حيث قرن خبر (لكن) باللام التي تدخل في بعض المواضع لتفيد الكلام فضل توكيد،
والبصريون يرون هذا شاذاً لا يجوز القياس عليه، والكوفيون يرونه سائغاً جائزاً. ويلاحظ أنَّ السخاوي استبدل (من
حبها) بـ (من واجد).

(١) هو كتاب معاني القرآن للقرآء .

(٢) سورة الكهف آية رقم ٣٨، ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ .

موضعها قبل (إنّ) وإنّ كانت مؤخّرة في اللفظ. وأما قول الشاعر:

١٤٠- لَهْنَكِ ^(١) مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوْ سِيْمَةٌ عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا

فإنه قلب الهمزة من أنّ هاءً ثم أدخل اللام عليها، وجعلهما مركبتين لشيء واحد كما ركب هل مع لا في قولهم: هلاً، فلما صاراً حرفاً واحداً كان الحرف للتأكيد، وليست اللام وحدها ههنا للتأكيد ولا إنّ وحدها، ولكن مجموعهما للتأكيد؛ لأنهما قد رُكبا وجُعلا حرفاً واحداً، ويدل ذلك على ذلك مجيء اللام في الخبر في قوله (لوسيمة^(٢)) فلولا خروج اللام عن حكمها لما اعتدت في الخبر، وقال سيبويه: قوله لهنك معناه: والله إنك فحذف حرف القسم ولام التعريف وألف لاه، ثم نقل كسرة همزة إنّ إلى الهاء وحذف الهمزة فصار لهنك وإنما حملة على هذا التقدير دون الذي ذكرته أولاً الفرار من الجمع بين اللام وإنّ وهما بمعنى واحد. وقيل اللام في لوسيمة زائدة؛ لأن اللام تزداد في الخبر كقوله:

(١) السيرافي: في لهنك ثلاثة أقوال: أحدها قول سيبويه: أن أصلها إن أبدلوا همزتها هاء، كما أبدلوا الهاء من هرقت مكان ألف أرت، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين، كما لحقت بعد ما، فاللام الأولى لام اليمين، والثانية لام إنّ، والثاني قول الفراء قال: هذه من كلمتين كانتا مجتمعان، كان يقولون: والله إنك لعاقل، فخلطتا، فصار فيهما اللام والهاء من الله، والنون من إنّ المشددة... والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير الفراء معناه: إنك محسن، قال: وهذا أسهل في اللفظ، وأبعد في المعنى، والذي قاله الفراء أصح في المعنى".
انظر: كتاب سيبويه: ج٣/١٥٠ بتحقيق عبد السلام محمد هارون".

١٤٠- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر ج١/١١٨، والهمع ج١/١٤١، واللسان (وسم) ج١٦/١٢٣، (جن) ج١٦/٢٥١، (لهن) ج١٧/٢٧٨، (اله) ج١٧/٣٥٩، (هنا) ج٢٠/٢٤٣، والإنصاف ١١٦، والخزانة ج٤/٣٣٤.
(٢) إشارة إلى ورود هذه الكلمة في الشاهد السابق رقم (١٤٠).

١٤١- خَالِي لِأَنْتَ، وَمَنْ جَرِيرٌ خَالَهُ يُنَلِّ الْعَلَاءَ وَيُكْرِمُ الْأَخْوَالَ

وقيل اللام في لوسمية جواب قسم محذوف كأنه قال: والله لأنت وسيمة فحذف القسم والمبتدأ، واختلف النحاة في إنَّ واللام أيهما أشدُّ تأكيداً، فقال بعضهم: إنَّ لتأثيرها في المعمول وتغييرها لفظ الابتداء تأكيداً وأقعد من اللام. وقال آخرون: اللام أشدُّ تأكيداً؛ لأنه يتمحَّص دخوله لذلك ولا يكون له شبه بالفعل ولا تأثير في المعمول ويدخل اللام على الاسم إن فصل بينه وبين إنَّ فاصل؛ لأن الممنوع اجتماعهما. فإن فصل بينهما جاز وصار ذلك بمنزلة دخولها على الخبر كقولك: إنَّ في الدار لزيداً. قال الله تعالى: ﴿ في هذا لبلاغاً ﴾^(١)، ﴿ وإن عليكم لحافظين ﴾^(٢)، ﴿ وإن منهم لفريقاً ﴾^(٣)، و ﴿ إن في ذلك لعلبرة ﴾^(٤)، ﴿ وإن لك لأجرأ ﴾^(٥)، وقال الشاعر:

١٤١- الشاهد من بحر الكامل، وهو بلا نسبة في ابن عقيل ج ٢٠٥/١، وشرح التصريح ج ١٧٤/١، والعيني ج ٥٥٦/١، وفرائد القلائد ص ٨١، والحجة لابن خالويه ٢١٨، واللسان (شهرب) ج ٤٩٢/١، والأشموني ج ٢١١/١. ويروي (جرير) بدل (تميم) في بعض مصادر الشاهد، انظر شرح ابن عقيل الشاهد رقم ٥٣. الشاهد فيه: قوله (خالي لأنت). وقد استشهد به السخاوي على زيادة اللام في الخبر، على أساس أنَّ (خالي) مبتدأ و(لأنت) خبر، ولكن من النحاة من يرى أنَّ هذا الإعراب فيه شذوذ من حيث دخول اللام على الخبر، مع أنَّها خاصة بالدخول على المبتدأ، ولذلك من النحاة من أعرب (خالي) خبر مقدَّم و(لأنت) مبتدأ مؤخرأ. وللنحاة في هذا البيت ثلاثة شواهد: الأول: في قوله (ينال العلاء) فإن هذا فعل مضارع لم يسبقه ناصب ولا جازم، وقد كان من حقِّه أن يجيء به الشاعر مرفوعاً فيقول: (ينال العلاء) ولكنه جاء به مجزوماً، والحامل له على الجزم تشبيهه الموصول بالشرط. والشاهد الثاني: في قوله (ويكرم الأخوال) فإنه تمييز. وقد جاء معرفة، وهذا دليل للكوفيين الذين يرون جواز مجيء التمييز معرفة، والبصريون يقولون: أل في هذا زائدة لا معرفة.

والشاهد الثالث: في قوله (خالي لأنت) حيث قد ضم الخبر على أنَّ المبتدأ متصل بلام الابتداء، شذوذاً، وفي البيت توجيهات أخرى سبقت الإشارة إلى أحدها في الإعراب، والثاني: أنه أراد (لخالي أنت) فأخر اللام إلى الخبر ضرورة، والثالث: أن يكون أصل الكلام (خالي لهو أنت) فخالي: مبتدأ أول، والضمير مبتدأ ثانٍ، وأنت: خبر المبتدأ الثاني، فحذفت الضمير فاتصلت اللام بخبره مع أنها لا تزال في صدر ما ذكر من جملتها.

انظر: ((ابن عقيل))، ج ٢٣٧-٢٣٨، الشاهد رقم ٥٣.

- (١) سورة الأنبياء آية رقم ١٠٦، وقد سقطت من (ل)، ﴿ إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين ﴾.
- (٢) سورة الانفطار آية رقم ١٠، ﴿ وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين ﴾.
- (٣) سورة آل عمران آية رقم ٧٨، ﴿ وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب ﴾.
- (٤) سورة النازعات آية رقم ٢٦، ﴿ إن في ذلك لعلبرة لمن يخشى ﴾.
- (٥) سورة القلم آية رقم ٣، ﴿ وإن لك لأجرأ غير ممنون ﴾.

١٤٢- إِنْ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطْلُ

ولا يجوز إنَّ لزيداً في الدار؛ لأن اللام لا تلي إنَّ؛ لأنَّهما جميعاً للتأكيد فلا يجمع بينهما لذلك، وتدخل هذه اللام أيضاً على ما يتعلق بالخبر كقوله: إنَّ زيدا لفي الدار قائم، وإنه ليوم الجمعة ذاهب، وإنه لبك مأخوذ، وقال أبو زيد الطائي:

إِنَّ امْرَأً حَصَنِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لِعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ^(١)

وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾^(٢)، ولو أُخِّرَ الظرف عن الخبر لم يجرز إدخال اللام عليه، فلا يجوز: إنَّ زيدا قائم لعندك، ولا إنَّ زيدا كفيل للِّلمال^(٣)؛ لأنَّ الظرف لما كان قبل الخبر كان دخول اللام عليه تأكيداً للخبر، وإذا تقدم الخبر لم يكن دخول اللام بعده تأكيداً للجملة؛ لأنَّها قد تأخرت عن الاسم والخبر، فلو قلت: إنَّ زيدا فيها لقائم لم يجرز في لقائم إلا الرفع على أنه خبر إنَّ فإن قلت: انصبه على الحال لم يجرز؛ لأنك تدخل عليه اللام، وقد تأخر عن الاسم والخبر، وكذلك لو قلت: إنَّ زيدا أكل لطعامك لم يجرز.

١٤٢- الشاهد من بحر المديد، وهو لتأبط شراً، شاعر جاهلي اسمه ثابت وكنيته أبو زهير وهو أحد عدائي العرب المشهورين، وقد زعم بعضهم أن القصيدة المأخوذ منها هذا البيت مصنوعة، وأن الذي نظمها هو خلف الأحمر بعد الإسلام ونسبها إلى تأبط شراً.

والشاهد فيه: (لقتيلاً) حيث دخلت اللام على اسم إنَّ؛ لأنه فصل بين إنَّ واسمها بفاصل، وهو قوله: بالشعب الذي دون سلع، وذلك حتى لا يجتمع مؤكدان وهما إنَّ، ولام الابتداء.

(١) انظر الشاهد ١٣٨.

(٢) سورة الحجر آية رقم ٧٢، ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾.

(٣) إذا قلنا: إنَّك كفيل للمال. جاز دخول اللام المرحقة على الخبر فنقول: إنَّك لكفيل للمال، فإذا قلنا: إنَّك للمال كفيل، جاز دخول اللام المرحقة على الجار والمجرور (للمال) لأنَّهما تقدما على الخبر فنقول: إنَّك للِّلمال كفيل، فإذا تأخر الجار والمجرور امتنع دخول تلك اللام عليها، فلا نقول: إنَّك كفيل للِّلمال. وهذا ما أراد إيضاحه السخاوي.

[فصل :] وتقول علمت أن زيداً قائم، فإذا جئت باللام كسرت وعلقت الفعل،

قال الله تعالى: ﴿والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾^(١)، وبما يحكى من جراءة الحجاج^(٢) على الله تعالى أن لسانه سبق في مقطع والعاديات إلى فتح إن فأسقط اللام.

ش: يقول: إن أن تفتح لوقوع فعل العلم عليها فإذا جئت باللام علقت الفعل وكسرت إن؛ لأن اللام تعلق الفعل في قولك: علمت لزيد قائم، ولا تدخل على إن إذا كان في خبرها اللام من الأفعال إلا ما يجوز إلغاؤه وتعليقه نحو، علمت وعرفت وظننت ونحو ذلك؛ لأنك تبتديء بعده، ومن هذا قوله عز وجل: ﴿والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾^(٣)، فلولا دخول اللام في الخبر لكان أن مفتوحة لوقوع العلم ويشهد عليها؛ لأن يشهد في معنى يعلم، وكذلك قوله عز وجل: ﴿أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور إن ربهم بهم يومئذ لخبير﴾^(٤)، لكان أن ربهم بالفتح لوقوع يعلم عليه. وأما الحجاج فالحكاية عنه غير صحيحة بل هي قراءته وقراءة جماعة معه ﴿أن ربهم بهم يومئذ لخبير﴾ بفتح الهمزة وإسقاط اللام.

[فصل :] ولأن محل المكسورة وما عملت فيه الرفع جاز في قولك: إن زيداً

ظريف وعمراً، وإن بشراً راكب لا سعيداً، أو بل سعيداً أن ترفع المعطوف حملاً على المحل، قال الله تعالى: ﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله﴾^(٥)، قال جرير:

(١) سورة المنافقون آية رقم ١، ﴿والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾.
(٢) الحجاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في العهد الأموي.
(٣) سورة المنافقون آية رقم ١.
(٤) سورة العاديات آية رقم ٩.
(٥) سورة التوبة آية رقم ٩، وقد سقطت هذه الآية من (ل).

١٤٣- إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فِيهِمْ وَالْمَكْرُمَاتُ وَسَادَةٌ أَطْهَارُ

وفيه وجه آخر ضعيف وهو عطفه على ما في الخبر من الضمير. و (لكن) تشايحُ (إن) في ذلك دون سائر أخواتها، وقد أجرى الزجاج الصفة مجرى المعطوف وحمل عليه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ﴾^(١)، وأباه غيره، وإنما يصح الحمل على المحل بعد مضي الجملة، فإن لم تمض لزمك أن تقول: إن زيدا وعمراً قائمان بنصب عمرو لا غير، وزعم سيبويه أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيدٌ ذاهبان، وذلك أن معناه الابتداء، فيرى أنه قال: هم كما قال:

وَلَا سَابِقَ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِئياً^(٢)

وأما قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِثُونَ﴾^(٣)، فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتداء، والصابثون بعدما مضى الخبر، وأنشدوا:

١٤٣- الشاهد من بحر الكامل، وهو لجرير في سيبويه والشتنمري ج ٢٨٦/١، والمفصل ص ١٦١، وشرح المفصل ج ٦٦/٨، والعيني ج ٢٦٣/٢.

وأطهار: جمع ظاهر، كصاحب وأصحاب وشاهد وأشهاد، وهو من نادر الجمع، والشاهد فيه رفع (المكرمات) حملاً على محل إن واسمها، وهو الرفع على الابتداء، أو عطفاً على الضمير المستكن في الجار والمجرور، والتقدير: استقرأ فيهم هما والمكرمات، ويجوز أن تكون مبتدأ خبره فيهم مقدرة، ويجوز نصب المكرمات اتباعاً للخلافة، أما (سادة) فخبير مبتدأ محذوف، أي وهم سادة، أو مبتدأ حذف خبره على تقدير: وفيهم سادة أطهار.

انظر: سيبويه: ((الكتاب))، ج ٢/١٤٥، حاشية (٤).

(١) سورة سبأ آية رقم ٤٨.

(٢) انظر الشاهد ١٢٦.

(٣) سورة المائدة آية رقم ٦٩، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ وَالنَّصَارَىٰ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمَلٍ صَالِحاً فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

١٤٤- وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بُعَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ

ش: اعلم أنك إذا عطفت اسماً في باب (إن) لم يجوز أن تعطفه قبل أن تأتي بالخبر أو بعد أن أتيت بالخبر، فإن عطفته قبل أن تأتي بالخبر لم يكن إلا منصوباً عطفاً على اسم إن، نحو قولك؛ إن زيداً وعمراً منطلقاً والتقدير إن زيداً منطلقاً وعمراً منطلقاً، وإنما لزم نصب المعطوف؛ لأنه معطوف على منصوب، فلم يكن إلا كذلك ولا يجوز رفع المعطوف على موضع اسم إن، إنما يجوز ذلك إذا كان العطف بعد مجيء الخبر، لأن موضع اسم إن إنما يكون رفعاً إذا جئت بالخبر فتمت به الجملة، فإذا لم تأت بالخبر فإن الجملة لم تتم، فلا يكون للاسم موضع الابتداء، وإذا كان كذلك لم يجوز الرفع عطفاً على الموضع، فإن قلت فإذا كانت الجملة قبل تمامها لا يجوز العطف على جزء منها، فلمَ جاز في المبتدأ أن يعطف عليه دون الخبر، قيل: اسم إن منصوب في اللفظ مرفوع في الموضع إذا انضم إليه الخبر فتمت به الجملة، فإذا لم تتم الجملة بعد فلا يقال إن موضعه رفع قبل مجيء الخبر، فلذلك تعطف عليه بالنصب لأن لفظه منصوب، وأما المبتدأ فإن لفظه وموضعه جميعاً رفع فإذا لم يأت بالخبر فإن لفظ الرفع لم يزل عنه فجاز العطف عليه لفظاً بخلاف اسم إن، فإن لفظه نصب وموضعه رفع إذا تم بالخبر، فلفظه مخالف لموضعه وإذا لم يتم بالخبر لم يجوز العطف إلا على لفظه، وإذا تم بالخبر جاز العطف على لفظه وموضعه، فتنصب على اللفظ، وترفع على الموضع؛ لأن موضع إن

١٤٤- الشاهد من بحر الوافر، وهو لبشر بن خازم في ديوانه ص ١٦٥، وسيبويه والشتنمري ج ١/٢٩٠، وشرح التصريح ج ١/٢٢٨، والإيضاف ١٠٩، وبلا نسبة في المفصل ص ٢٩٦، وأسرار العربية ١٥٤، والأصول ج ١/١٩٢، ومعاني القرآن ج ١/٣١١.

بغاة: جمع باغ من البغي، وهو الظلم والعدوان. والشقاق الخلاف والنزاع، وما مصدرية ظرفية أي إن استمر ما بيننا من شقاق عددنا جميعاً بغاة.

والشاهد فيه: وقوع الضمير المنفصل الذي محله الرفع، وهو (أنتم) بين اسم أن وخبرها مسبوفاً بواو العطف، فهو في تقدير جملة، أي وأنتم بغاة، عطفت على جملة (أنا بغاة)، وأجاز الأعلام أن يكون خبر أن محذوفاً دل عليه خبر المبتدأ الذي بعدها، وأجاز الفراء وشيخه الكسائي أن يعطف بالرفع على اسم إن قبل أن يذكر الخبر، فيقول: إنني وزيد على وفاق، قياساً على ظاهر هذا الشاهد. انظر: سيبويه: ((الكتاب))، ج ٢/١٥٦، حاشية (٢).

وما عملت فيه الرفع تقول: إن زيداً قائم وعمراً وعمرو فالنصب عطف على اسم إن لفظاً والرفع عطف على موضع إن قبل دخولها، وتقول: إن زيداً فيها وعمراً وعمرو بالوجهين تجعل فيها الخبر، وتجري عمراً بعده مجراه بعد قائم كما قال جرير:

إِنَّ الْخِلَاقَةَ وَالنُّبُوَّةَ فِيهِمْ وَالْمَكْرُمَاتُ وَسَادَةٌ أَطْهَارُ^(١)

رفع المكرمات وسادة أطهار بعد فيهم كما رفعت عمراً في قولك: إن زيداً وعمرو، ويجوز أن ترفعه على أن يكون معطوفاً على الضمير في قائم ضميراً مرتفعاً به على أنه فاعل وهو وجه ضعيف؛ لأن هذا الضمير لا يحسن العطف عليه من غير تأكيد وما يقوم مقامه من الفصل، فإن أكدت أو فصلت حسن العطف وقوي، وأما قول جرير:

١٤٥ - وَرَجَا الْأُخَيْطَلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ^(٢) أَبٌ لَهُ لِينَالاً

فهو ضرورة، وإذا رفعت المعطوف وقدرته معطوفاً على موضع إن كان أولى وأقوى إذا كان بغير تأكيد. ويصح في لكن ما صح في إن من حمل المعطوف على الموضع ورفع؛ لأن لكن مثل إن في كونها لم تغير معنى الابتداء، وأما باقي الأخوات فلا يجوز العطف فيها على الموضع؛ لأنها قد غيرت معنى الابتداء، وتضمنت معاني أفعال مخصوصة من تشبيهه وتمنٍّ وترجٍّ، لكن يجوز رفع المعطوف فيها على أن يكون معطوفاً على الضمير في خبرها وهو ضعيف. إلا أن تؤكد وتقول: إن زيداً الظريف قائم بنصب الظريف؛ لأنه نعت لزيد، وإن جئت به بعد الخبر فقلت: إن زيداً قائم الظريف

(١) انظر الشاهد ١٤٣.

(٢) سقطت الواو قبل (أب) في (ل) والصواب وأب له لينا لا ليستقيم الوزن.

١٤٥ - الشاهد من بحر الكامل، وهو لجرير في ديوانه ص ٥٤٣، والدرج ١٩١/٢، والحماسة البصرية ج ١٩٧/٢، والعيني ج ١٦٠/٤، والكامل ج ٣٩/٢، والإنصاف ٢٥٣، وشرح التصريح ج ١٥١/٢، والهمع ج ١٣٨/٢، والأشموني ج ١١٤/٣.

الشاهد فيه: أن الشاعر عطف على الضمير المستتر في (يكن) دون أن يؤكد هذا الضمير المستتر بضمير ظاهر. إذ ينبغي له أن يقول: ما لم يكن هو وأب له لينا، غير أن ذلك يجعل الوزن مختلفاً. هذا علاوة على أن الكوفيين يجيزون هذا العطف دون اشتراط التوكيد.

جاز النصب والرفع، فالنصب على أنه نعت لزيد على اللفظ، قال ذلك أبو العباس محمد^(١) والزجاج^(٢) وابن السراج^(٣) وجماعة من النحاة وأباه قوم^(٤) للفصل بين الصفة والموصوف؛ لأنهما كشيء واحد بخلاف المعطوف والمعطوف عليه. وأما الرفع فأجازه سيبويه والمبرد^(٥) على أحد وجهين، قال سيبويه: يُرفع على المضمَر في منطلق أي أنه بدل منه^(٦)، قال، فإن شئت رفعتَه على معنى مررت به زيد، إذا كان جواب من هو؟ فتقول: زيد، كأنه قيل له: من هو؟ فقال: العاقل اللبيب، أي أنه يرفع على أنه خبر ابتداء محذوف، وكذلك قول أبي العباس فيه، قال: إذا قلت إن زيدا منطلق والظريف، وإن زيدا يقوم العاقل والعاقل، فالرفع على وجهين: أحدهما: أن تجعله بدلاً من المضمَر في الخبر، والوجه الآخر أن تجعله على قطع وابتداء، والنصب من وجهين: أحدهما: أن تتبعه زيدا والآخر أن تنصبه بفعل مضمَر على جهة المدح، وقال ابن السراج: وتقول: إن زيدا منطلق العاقل اللبيب بالنصب إذا جعلته صفة لزيد، وأجاز الزجاج وغيره في الرفع أن يكون نعتاً لزيد على الموضع وقالوا ذلك في قوله عز وجل: ﴿ قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب ﴾^(٧) والأمة تقرأ بالرفع والنصب، فتجوز في وجهيها جميع ما تقدم، وتجوز في الرفع أيضاً أن يكون بدلاً من اسم على الموضع، وتقول في

(١) هو محمد بن يزيد المعروف بالمبرد.

(٢) هو إبراهيم بن السري بن سهل.

(٣) هو محمد بن السري أبو بكر المعروف بابن السراج.

(٤) من الذين أبوا الفصل بين الصفة والموصوف: الأبهدي (إبراهيم بن محمد بن إبراهيم) حيث قال: "لا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف لأنهما كشيء واحد، بخلاف المعطوف والمعطوف عليه".

(٥) محمد بن يزيد أبو العباس المعروف بالمبرد (توفي سنة مائتين وست وثمانين هجرية) إمام العربية ببغداد في زمنه، من كتبه الكامل، والمذكر والمؤنث، والمقتضب، وإعراب القرآن، وطبقات النحاة البصريين وغيرها. انظر: الزركلي:

((الأعلام)) ج ١٤٤/٧.

(٦) بدل من الضمير المستتر في اسم الفاعل (منطلق).

(٧) سورة سبأ آية رقم ٤٨، قرأ الناس هذه الآية على وجهين: علام الغيوب، وعلام الغيوب وقراءة الرفع هي قراءة الجمهور، وقراءة النصب لعيسى، وابن أبي اسحاق، وزيد بن علي، وابن أبي عبله، وأبي حيوة، وحرب بن طلحة. تفسير أبي حيان

ج ٢٩٢/٧. انظر سيبويه: ((الكتاب)) ج ١٤٧/٢. حاشية (١)

التأكيد: إنَّ زيداً نفسه قائم، وفي البدل إنَّ زيداً أَخَاكَ قائم، وقال سيبويه: إنَّ قوماً من العرب يغلطون فيقولون: إنَّهم أجمعون ذاهبون، وإنَّك وزيد ذاهبان كأنك قلت: هم أجمعون ذاهبون، وأنت وزيد ذاهبان، وذلك أن معناه معنى الابتداء فيرى أنه قال: هم كما قال الشاعر:

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً^(١)

فكما خفض ولا سابق على توهم الباء في مدرك، كذلك توهم الاسم مبتدأ خالياً عن إنَّ، قال سيبويه: وأما قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئُونَ﴾^(٢) فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتداء (والصابئون) بعدما مضى الخبر يعنى أنه قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا هَادُوا مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا يُحْزَنُونَ﴾، والصابئون والنصارى وكذلك، كما تقول: إنَّ زيداً وعمرو قائم، ترفع عمرو بالابتداء وتضم الخبر، وقال غيره: والصابئون منسوق^(٣) على موضع الذين، لأنَّ إنَّ لا تغيّر الابتداء، وليس لها معنى سواه بقولك: إنَّ زيداً قائم، ولم تزد إنَّ في المعنى شيئاً إلا تأكيداً، فموضع الذين رفع الابتداء فكأنه قال: الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون، ولم يعتدَّ بأن وقال الكسائي: الصابئون رفع بالنسق على الضمير في هادوا كما تقول: إنَّ الذين قاموا وزيد مسلمون، وقول بشر بن أبي خازم:

وإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ^(٤)

(١) انظر الشاهد رقم ١٢٦.

(٢) سورة المائدة آية رقم ٦٩.

(٣) أي معطوف على موضع إنَّ الذين آمنوا، وهو الابتداء.

(٤) انظر الشاهد ١٤٤.

عند سيبويه على التقديم والتأخير كأن يقال: إنَّ بغاة ما بقينا وأنتم ولا يجوز أن تقول عند البصريين: إنَّ زيداً وعمرو قائمان برفع عمرو، لأنَّ قولك قائمان يكون خبر إنَّ، وخبراً للابتداء وهو قولك وعمرو، ذلك أنَّ "إنَّ" تعمل في الاسم والخبر جميعاً والابتداء عامل في الخبر، وقد اجتمعا في كلمة واحدة وهي قائمان. ولا يعمل في كلمة واحدة عاملان، وأجاز ذلك الكوفيون إلاَّ الفراء فإنه لم يجزه إلا إذا كان اسم إنَّ لا يظهر فيه الإعراب، كقولك: إنَّ هذا وزيد قائمان، وإنَّ الذي عندك وعمرو قائمان، وإنَّك وزيد ذاهبان، وإنَّهم وأخوك منطلقون ونحو ذلك من الأسماء، أما الكسائي فإنه يجيز ذلك مطلقاً كقولك: إنَّ زيداً وعمرو قائمان، وعلى هذا ينشد:

١٤٦- فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ أَهْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ

برفع قيار ونصبه، وكذلك لوقال: لغريبان الإفراد عندهم والتثنية سواء، قال الفراء: وليس بحجة للكسائي على إجازته إنَّ زيداً وعمرو قائمان، لأنَّ (قياراً^(٢)) قد عطف على اسم مكني، والمكني لا إعراب له فسَهَّل ذلك كما سهَّل في الذين إذا عطف عليها (الصائبون^(٣)) قالوا في قول بشر بن أبي خازم: وأنتم بغاة، عطف أنتم على

١٤٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو لضابيء بن الحارث البرجمي في سيبويه والشنتمري ج ٣٨/١، وشرح التصريح ج ٢٢٨/١، والإنصاف ٦١، ومعاهد التنخيص ج ٦٦/١، والشعر والشعراء ٣٥١، والأصمعيات ١٨٤، واللسان (قيس) ج ٤٣٨/٦، والعيني ج ٣١٨/٢، والسيوطي ٢٩٣، والخزانة ج ٣٢٣/٤، والكامل ج ١٨٨/١، ومعاني القرآن ج ٣١١/١، وشرح سقط الزند ١٧٧٣، والدرج ٢/٢٠٠، وشرح المفصل ج ٦٨/٨، ونوادر أبي زيد ص ٢٠، وهو بلا نسبة في الأصول ج ١٩٦/١، والأشموني ج ٢٨٦/١.

وقد جاء البيت في بعض مصادره برواية (رحله) مكان (أهله) كما جاء برواية (وقياراً) مكان (وقيار). وقد قال ضابيء البرجمي هذا البيت وهو في السجن حينما حبسه عثمان لهجائه قوماً من بني جرول ابن نهشل، وقيار: اسم فرسه. وأراد: فإنني بها لغريب، وإنَّ قياراً لغريب. انظر: سيبويه: ((الكتاب)) ج ٧٥/١.

(٢) إشارة إلى ورودها في الشاهد رقم ١٤٦.

(٣) سورة المائدة آية رقم ٦٩.

أنا وأنتم رفع .

[فصل :] ولا يجوز إدخال **إِنَّ** على **أَنْ** فيقال : **إِنَّ** **أَنْ** زيداً في الدار إلا إذا فصل بينهما كقولك : **إِنَّ** عندنا **أَنْ** زيداً في الدار .

ش : لا يجوز أن تقول : **إِنَّ** **أَنْ** زيداً منطلق يعجبني عند سيبويه وذكر أن العرب اجتنبت ذلك كراهة لاجتماع اللفظين المشتبهين^(١) وأجاز ذلك الكوفيون، فإن فصلت بينهما بشيءٍ جاز ذلك باتفاق كقولك : **إِنَّ** عندنا **أَنْ** زيداً في الدار، **وَإِنَّ** في **إِنَّ** أمر عجباً، لأن الذي امتنع لأجله الدخول معدوم بالفصل قال عز وجل : ﴿ **إِنَّ** لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾^(٢) ﴿ **وَإِنَّ**كَ لَا تَظْمَأُ ﴾^(٣) بالفتح في **وَإِنَّ** لا تظماً؛ لأنه معطوف على **أَلَّا** تجوع، أي **وَإِنَّ** لَكَ لا تظماً، فإن قيل : فإذا لم يجز الجمع بين **إِنَّ** **وَإِنَّ** لما ذكرتم فإنه لا يجوز بين **إِنَّ** **وَإِنَّ** أولى، وقد قال الشاعر:

١٤٧- **إِنَّ** الخليفة **إِنَّ** الله **سَرِبَلَهُ** **سَرِبَالَ** ملكٍ به **تُرَجَى** الخواتيمُ

فإنَّ **إِنَّ** الثانية مكررة للتأكيد والتقدير : إن الخليفة الله سربله، وكذلك قوله

(١) واعلم أنه ليس يحسنُ لأنَّ أن تلي **إِنَّ** ولا **أَنْ**، كما قبح ابتداءك الثقيلة المفتوحة وحسنُ ابتداءك الخفيفة، لأنَّ الخفيفة لا تزول عن الأسماء، والثقيلة تزول فتبدأه . ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء .

انظر : سيبويه : ((الكتاب)) ج ٣/١٢٤

قال السيرافي : لأنَّهما (أي **إِنَّ** **وَإِنَّ**) جميعاً للتأكيد ويجريان مجرى واحداً، فكهوا الجمع بينهما كما كهوا الجمع بين اللام **وَإِنَّ**، فإن فصلت بينهما أو عطف حسنٌ، فالفصل قولك : **إِنَّ** لك تحيا وتكرم، والعطف قولك : **إِنَّ** كرامتك عندي **وَإِنَّ**ك تعان، وعلى هذا قراءة مَنْ قرأ : **وَإِنَّ**ك لا تظماً، ومن كسر استأنف . انظر : سيبويه ((الكتاب)) ج ٣/١٢٤، الحاشية رقم (٣) .

(٢) سورة طه آية رقم ١١٨ .

(٣) سورة طه آية رقم ١١٩، ﴿ **وَإِنَّ**كَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ .

١٤٧- الشاهد من بحر البسيط، وهو لجرير في ديوانه ص ٦٧٢، والخزانة ج ٤/٣٤٤، وبلا نسبة في اللسان (ختم) ج ١٥/٥٤، ومعاني القرآن ج ٢/١٤٠، ٢١٨، وأمالي الزجاجي ص ٦٢ بتحقيق عبد السلام محمد هارون، ومجالس العلماء ٢٩٣، ورواية الديوان : (يكفي الخليفة.....) وعلى هذه الرواية نصُّ البغدادي .
والسَّرْبَال : القميص والدرع، وسربله : ألبسه السربال، والخواتيم : حسن المأل .

عزوجل ﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ﴾ ^(١) التقدير: فهو ملاقيكم وإنَّ مُعادة للتوكيد، وكذلك في المفتوحتين ، قال عز الله وجلّ: ﴿ أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون ﴾ ^(٢) الثانية مكررة للتأكيد ومخرجون خبر الأولى ، والتقدير: أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً مخرجون، ولكن لما طال الكلام حسن إعادتها للتأكيد، وكذلك قوله عز وجلّ: ﴿ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأنَّ له نار جهنم ﴾ ^(٣) التقدير: فله نار جهنم وأُعيدت أن توكيداً.

[فصل:] وتخفان فيبطل عملهما، ومن العرب من يعملهما، والمكسورة أكثر إعمالاً، ويقع بعدها الاسم والفعل، والفعل الواقع بعد المكسورة يجب أن يكون من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر، وجوّز الكوفيون غيره، وتلزم المكسورة اللام في خبرها والمفتوحة تعوّض عمّا ذهب منها أحد الأحرف الأربعة، حرف النفي، وقد، وسوف، والسين، تقول: إن زيداً لمنطلق وقال الله تعالى ﴿ وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ ^(٤) وقرئ ﴿ وإن كلاً لما ليوفينهم ﴾ ^(٥) على الإعمال، وأنشدوا:

(١) سورة الجمعة آية رقم ٨، ﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم، ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾.

(٢) سورة المؤمنون آية رقم ٣٥.

(٣) سورة التوبة آية رقم ٦٣.

(٤) سورة يس آية رقم ٣٢، ﴿ وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾، وقد سقطت (لدينا) من (ل).

(٥) سورة هود آية رقم ١١١، و﴿ وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم ﴾ القول في تخريج قوله تعالى: ﴿ وإن كلاً لما ليوفينهم ﴾ اضطرب النحويون في تخريج قوله تعالى: ﴿ وإكلاً لما ليوفينهم ﴾ في قراءة من شدد (ميم) لما وشدد (إن) أو خففها، فنقل صاحب كتاب (اللامات) عن المبرد أنه قال: هذا لحن لا تقول العرب إن زيداً خرج، وقال المازني: لا أدري ما وجه هذه القراءة، وقال الفراء: التقدير لمن ما فلما كثرت الميمات حذف منهن واحدة، فعلى هذا هي لام التوكيد، ويعني بكثرة الميمات أن نون من حين أدغمت في ميم (ما) انقلبت ميماً بالإدغام ثلاث ميمات، وقال المازني أيضاً: إن بمعنى ما ثم تثقل كما أن المؤكدة تخفف ومعناه الثقيلة.

قال أبو حيان: وارتباك النحويين في هذه القراءة وتلحين بعضهم لقرارها يدل على صعوبة المدرك فيها وتخريجها على القواعد النحوية، وأما التلحين فلا سبيل إليه ألبيته، لأنها منقولة نقل التواتر في السبعة =

١٤٨- فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقٌ

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾^(١) وقال: ﴿وَإِنْ نَظَنُّكَ لِمَنِ الْكَاذِبِينَ﴾^(٢) وقال: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقُونَ﴾^(٣)، وأنشد الكوفيون:

= وأما من قال لا أدري ما وجهها فمعدور لخفاء إدراك ذلك عليه، وأما تأويل إن المثقلة بأنها المخففة التي هي نافية ففي غاية من الخطأ، لأنها لو كانت نافية لم ينتصب بعدها (كل) بل كان يرتفع، وأيضاً فإنه لا يحفظ من كلامهم أن تكون إن المثقلة نافية، وأما تأويل الفراء فأيضاً في غاية الضعف إذ لا يحفظ من كلامهم لما في معنى لمن ما.
قال: وقد كنت من قدم فكرت في تخريج هذه الآية فظهر لي تخريجها على القواعد النحوية من غير شذوذ، وهو أن لما هي الجازمة وحذف الفعل المعمول لها لدلالة معنى الكلام عليه، والمعنى وإن كلا لما بينخس أو ينقص عمله أو ما كان من هذا المعنى، فحذف الفعل لدلالة قوله ليوفينهم ربك أعمالهم عليه، قال: فعلى هذا استقر تخريج الآية على أحسن ما يمكن وأجمله ولم يهتد أحد من النحويين في هذه الآية إليه على وضوحه واتجاهه في علم العربية، والعلوم كنوز تحت مفاتيح الفهوم. قال: ثم وجدت شيخنا أبا عبد الله بن النقيب قد حكى في تفسيره عن أبي عمرو وابن الحاجب أن لما هنا هي الجازمة وحذف الفعل بعدها.

انظر السيوطي: ((الأشباه والنظائر)) ج ٢/٢٦٧-٢٦٨.

١٤٨- الشاهد من بحر الطويل، الشاهد بلا نسبة في الأهمية ٥٤، والأشباه والنظائر ج ٣/١١٢، والسيوطي ٣٩، والمفصل ١٦٢، والدرج ج ١/١٢٠، والجمع ج ١/١٤٣، والعيني ج ٢/٣١١، والخزانة ج ٢/٤٦٥، والمنصف ج ٣/١٢٨، والإنصاف ١١٥، واللسان (حرر) ج ٥/٢٥٤، (صدق) ج ١٢/٦٣، (انن) ج ١٦/١٧١، والإغفال ج ١/٤٢٠، والأشموني ج ١/٢٩٠، ومعاني القرآن ج ٢/٩٠، والمخصص ج ١٧/١٤٨، وشرح المفصل ج ٨/٥٧١، وابن عقيل ج ١/٣٢٨، وقد أنشده رضي الدين في باب الضمير من شرح الكافية، وأنشده الفراء ولم يعزه، وهو من شواهد مغني اللبيب رقم (٣٨) وصدق: ما يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، وإن كان فعلاً بمعنى فاعل لأنهم حملوه على ضده وهو العدو. (انظر الإنصاف ج ١/٢٠٧) بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد).

(١) سورة يوسف آية رقم ٣.

(٢) سورة الشعراء آية رقم ١٨٦، ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظَنُّكَ لِمَنِ الْكَاذِبِينَ﴾.

(٣) سورة الأعراف آية رقم ١٠٢، وقد جاءت في القرآن الكريم ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ فَاسِقِينَ﴾ وهو خطأ من الناسخ.

١٤٩- تَأَلَّهَ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

وروا (إن يزينك لنفسك أو يشينك لهيه) ^(١) وتقول : علمت أن زيداً منطلقاً،
والتقدير: أنه زيد منطلق وقال الله تعالى: ﴿وَأَخِرَ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ ^(٢) وقال:

١٥٠- فِي فِتْيَةِ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

١٤٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو لعاتكة بنت زيد بن عمر في الأغاني ج ١٩/٦٨١٣، والدرج ١/١١٩، وشرح التصريح
ج ١/٢٣١، والعيني ج ٢/٢٧٨، والمردفات من قريش ص ٦٤، والسيوطي ٢٦، والخزانة ج ٤/٣٤٨، وأوضح المسالك ش
١٤٧ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، وابن هشام في معنى اللبيب ش ٢٢، وابن الناظم في باب إن وأخواتها من
شرح الألفية، ورضي الدين في باب الحروف المشبهة بالفعل من شرح الكافية، وهو لأسماء بنت أبي بكر في العقد الفريد
ج ٣/٢٧٧، وبلا نسبة في الأزهية ص ٣٧، والهمع ج ١/١٤٢، والإنصاف ٣٣٦، والأحاجي النحوية ٧٩، والمفصل ١٦٢،
وابن عقيل ج ١/٣٢٧، والنصف ج ٣/١٢٧، والأشموني ج ١/٢٩٠، واللامات ١٢١، وقد روى صدر هذا الشاهد
برويتين أخريين هما:

شَلَّتْ يَمِينَكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا.....

والرواية الثانية:

هَبْلَتِكَ أَمَكُ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا.....

(حَلَّتْ) فِي مَوْضِعٍ (وَجِبَتْ) فِي بَعْضِ مَصَادِرِ هَذَا الشَّاهِدِ وَجَاءَ فِي أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ ش ١٤٧: الْبَيْتُ لِعَاتِكَةَ بِنْتِ زَيْدِ
ابْنِ عَمْرٍو، تَرْتِي زَوْجَهَا الزَّبِيرَ بْنَ الْعَوَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَدْعُو عَلَى عَمْرٍو بْنِ جَرْمُوزٍ قَاتِلِهِ. وَمَعْنَى: إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا، أَيْ
مَا قَتَلْتَ إِلَّا مُسْلِمًا. الشَّاهِدُ فِيهِ: قَوْلُهُ (إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا) حَيْثُ وَلِيَ (إِنْ) الْخَفْفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ فَعَلَّ مَاضٍ غَيْرِ نَاسِحٍ وَهُوَ
(قَتَلْتَ) وَذَلِكَ شَاذٌ لَا يَقَاسُ عَلَيْهِ إِلَّا عِنْدَ الْأَخْفَشِ.

(١) انظر الهمع ج ٢/١٨٣ ((حكايات غير منسوبة)) بتحقيق د. عبد المعال مكرم. وفي الأصل (إن) مكان (أو).

(٢) سورة يونس آية رقم ١٠.

١٥٠- الشاهد من بحر البسيط، وهو للأعشى في ديوانه ص ٤٥، ورواية عجزه فيه أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الخيل وهو
في الخصائص ج ٢/٤٤١، والنصف ج ٣/١٢٩، وابن الشجري ج ٢/٢، والإنصاف ص ١٩٩، والهمع ج ١/١٤٢، والخزانة
ج ٣/٥٤٧، ج ٤/٢٥٦، وسبويه ج ٢/١٣٧، ج ٣/٧٤، ٤٥٤ بتحقيق عبد السلام هارون، وابن يعيش ج ٨/٧٤، ٨١،
والشاهد من قصيدة الأعشى المشهورة التي مطلعها:

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجلُ

وقد سقطت (الهند) من (ل). والشاهد فيه: إضمار اسم (أن الخففة) والتقدير: أنه هالك.

وعلمت ألا يخرج زيد، وأنَّ قد خرج زيد، وأنَّ سوف يخرج وان سيخرج، قال الله تعالى: ﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يره أحدٌ﴾^(١) وقال: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾^(٢).

ش: وتخفان يعني إنَّ وأنَّ فيبطل عملهما؛ لأنهما إنما عملا بشبه الفعل وقد بطل شبه الفعل بالتخفيف، وشبه الفعل هو انفتاح الآخر الذي يشبه انفتاح آخر الماضي، فيرتفع ما بعدهما على الابتداء والخبر، قال سيبويه - رحمه الله - في المفتوحة لا تخففها في الكلام أبداً وبعدها الأسماء إلا وأنت تريدُ الثقيلة مُضَمراً فيها الاسم، - يعني الهاء - فلو لم يريدوا ذلك لَنصبوا كما ينصبون في الشعر إذا اضطرُّوا بكأن إذا خففوا، يريدون معنى كأن، ولم يريدوا الإضمار^(٣)، وذلك قوله:

١٥١- كأن وريديه رشاء حُلْبِ

(١) سورة البلد آية رقم ٧٣.

(٢) سورة المزمل آية رقم ٢٠، ﴿علم أن سيكون منكم مرضى وأخرون يضربون في الأرض﴾

ويقصد السخاوي بما يورده حول إنَّ وأنَّ أنهما إذا خففتا فهما يعملان في المضمَر، ففي قوله تعالى ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾ (فأن) هنا هي المخففة من (أن) واسمها ضمير الشأن المحذوف. وهذا الكلام ما ينطبق على الأمثلة التي أوردتها قبل هذه الآية.

(٣) انظر سيبويه: ((الكتاب)) ج ٣/١٦٣-١٦٤.

١٥١- الشاهد من الرجز، وهو للعجاج في ملحِّق ديوانه ص ١٦٩، والعيني ج ٢/٢٩٩، وشرح التصريح ج ١/٢٣٤، وبلا نسبة في سيبويه والشتتري ج ١/٤٨٠، واللسان (حلب) ج ١/٣٥٢، (أنن) ج ١٦/١٧٣، ومجاز القرآن ج ٢/٣٢٣، وشرح المفصل ج ٨/٨٣، والخزانة ج ٤/٣٥٦، والإنصاف ١١٣، والمقرب ج ١/١١٠. والوريدان: عرقان يكتنفان جانبي العنق، والرشاء: الحبل، والخلب: الليف، ورشاء، كذا وردت بالإفراد وهو جائز في كلامهم فقد يخبر بالمفرد عن المثني، ويروي: (رشاء) بالثنية، والشاهد فيه: إعمال (أن) مخففة كإعمالها مشددة، تشبيهاً لها بالفعل الذي يخفف ولا يتغير عمله، كما تقول: لم يك زيد منطلقاً، والوجه الرفع إذا خففت لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ. سيبويه ج ٣/١٦٤.

قال: وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن فلماً اضطر^(١) إلى التخفيف فلم تضر لم يُغَيَّر ذلك أن تنصب بها، كما أنك قد تحذف من الفعل فلا يَتَغَيَّر عن عمله^(٢)، ومثل ذلك قول الأعشى:

فِي فِتْيَةِ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ^(٣)

كأنه قال: (أنه هالك) فقد صرح سيبويه بأنهم لا يخففون أن المفتوحة الهمزة إلا وهم يضمرون فيها على شريطة التفسير، وأما إن فإنهم يخففونها، ولا يضمرون فيها، لأن المفتوحة بتأويل المصدر ولا معنى لها في الابتداء، فلا يجوز إلغاؤها إذا خفت حتى يستوي دخولها في الكلام، وخروجها؛ لأنها بمعنى الاسم والاسم لا يكون كذلك، فإذا لم تكن عاملة في اللفظ كانت عاملة في التقدير، وليس كذلك المكسورة، لأن دخولها وخروجها سواء إلا بمقدار ما فيه من التأكيد فلو قيل لك: ما معنى إن زيد لمنطلق لقلت: معناه زيد منطلق، ومثل بيت الأعشى، قوله:

١٥٢- أَكَاثِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبُهُ حَرِيصُ

وبعضهم يخفف ويعمل؛ لأنهما مشبهتان بالفعل والفعل يعمل محذوفاً كعمله غير محذوف كقولك: لم يك زيد منطلقاً، ولا أدر زيداً، وقال أبو العباس: إن المثقلة جعلت بمنزلة الفعل فإذا خُففت واعمِلت جعلت بمنزلة فعل حُذِف منه، فالمعنى قائم

(١) في الكتاب: (اضطرت).

(٢) كما تقول: لم يك زيد منطلقاً.

(٣) انظر الشاهد ١٥٠.

١٥٢- الشاهد من بحر الوافر، وهو لعدي بن زيد في الكتاب ج ٣/٧٤ بتحقيق عبد السلام هارون، وابن الشجري ج ١/١٨٨، والإيضاح ص ٢٠١ وابن يعيش ج ١/٥٤، ولم يرد في ديوانه ولا ملحقاته: وهو لعمر بن جابر الحنفي في حماسة البحري ص ١٨، ومحاضرات الأدباء ج ١/١٢١، وهو بلا نسبة في سيبويه والشتتري ج ١/٤٤٠، والمقتضب ج ٣/٢٤١، ومعنى أكاشره أضاحكه، ويقال كشر عن نابه، إذا كشف عنه، والشاهد فيه حذف الضمير من (أن) المخففة وابتداء ما بعدها على نية إثبات الضمير.

تام كقولك: لم يكن زيدٌ منطلقاً، ومن الإعمال في حال التخفيف قوله عز وجل: ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم﴾^(١) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي بكر عن عاصم، وقال سيبويه: حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول: إن عمراً لمنطلق وقال الشاعر:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ^(٢)

ويروى فلو أنك قبل اليوم كنت سألتني طلاقك، فالكاف في أنك في موضع نصب، وقد خفف أن لأنه أراد تثقيلاً وقال كعب بن زهير:

١٥٣- لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمَرْمِلُونَ إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالاً

بِأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مُرِيعٌ وَقَدِمًا هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالاً

فخفف أن وأعملها ومن إبطال العمل قوله عز وجل: ﴿وإن كلُّ لما جميعٌ لدينا مُحَضَّرُونَ﴾^(٣)، والمكسورة أكثر إعمالاً مع التخفيف، والرفع بعد المفتوحة أحسن يرفع

(١) سورة هود آية رقم ١١١، ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ .

(٢) انظر الشاهد ١٤٨.

١٥٣- البيتان من بحر المتقارب، وهما جنوب وقيل عمرة بنت العجلان في شرح أشعار الهذليين ج ٢/٥٨٥، وهي ترثي بهما أخاها عمراً وأولها:

سألت بعمر وأخي صحبه فأفطعني حين ردوا السؤال

والعيني ج ٢/٢٨٢، والخزانة ج ٤/٣٥٣، والحماسة الشجرية ج ١/٣٠٩، وهو لعمرة بنت العجلان أو جنوب في السيوطي ص ٣٩، وهو لكعب بن زهير في الأزهية ص ٥٥، وهو بلا نسبة في اللسان (أنن) ج ١/١٥٤.

وجاء في شذور الذهب ص ١٨٢ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، هو (أي البيت الأول) لجنوب بنت العجلان الهذلية من شعراء الجاهلية ترثي أخاها عمراً ذا الكلب، وبعده:

بأنك ربيعٌ وغيثٌ مُرِيعٌ وأنك هناك تكون الثمالة

والمرملون: الساعون إلى عطائه، واغبر أفقٌ: امتلاً بالغبار في الشتاء، وهو زمان الجذب عندهم. وقد ورد البيتان في قطر الندى وبل الصدى بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، وردا مرتين، الأولى ورد البيتان في ص ٢١٣، والثانية ورد البيت الثاني ص ٢١٦، وقد نُسب البيتان فيه إلى الجنوب بنت العجلان بن عامر الهذلية. والشاهد فيه: (بأنك) حيث خفف أن ثم أعملها.

(٣) سورة يس آية رقم ٣٢.

على إرادة التثقيـل، ويضمـر اسمها فيها وهو ضمير الشأن والأمر، ويجعل ما بعدها مبتدأ أو خبراً في موضع خبرها، وإنما كان هذا أجود من قبل أنها لما لم تعمل في اللفظ وفت زوال شبه الفعل حقه ومن قبل إضمار اسمها ورفع ما بعدها بالابتداء والخبر وفت اقتضاءها العمل حقه وذلك أنها تطلب ما بعدها طلبين: طلب العامل المعمول، والصلة الموصول فقويت لذلك في العمل، وليس كذلك إذا عملت في اللفظ فإنها وفت اقتضاءها العمل حقه، ولم توف زوال شبه الفعل حقه، ولتوفية زوال شبه الفعل حقه لم يظهر ضمير الشأن والقصة ها هنا ألبتة، وذلك في قولك: علمت أن زيد منطلق، وليس كذلك المكسورة؛ لأنك إذا لم تعملها وفيت زوال الشبه حقه، وإذا عملتها أشعرت بأن التثقيـل منوي وهو أرجح وأولى بالمراعاة، فكان النصب فيها أكثر من النصب في المفتوحة؛ لأنك إن لم تعملها لفظاً فقد عملتها تقديراً، وإذا خففتا جاز أن يقع بعدهما الفعل لزوال المانع؛ لأن المانع من وقوع الفعل بعدهما هو شبههما للفعل. ففي إدخال الفعل عليهما في تلك الحال ما هو في معنى دخول الفعل على الفعل وتلزم أن يكون الفعل الواقع بعد المكسورة من الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر وهي علمت وأخواتها وكان وأخواتها، وكاد وأخواتها كقوله عز وجل: ﴿وَإِنْ كُنْتَ لَمَنِ السَّاحِرِينَ﴾^(١) و﴿إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾^(٣) و﴿إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾^(٤) ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمَنِ الْكَاذِبِينَ﴾^(٥) ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لِظَالِمِينَ﴾^(٦) و﴿إِنْ كَدْتِ لِتُرْدِينَ﴾^(٧) ﴿وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُونَكَ﴾^(٨)، وإنما كان ذلك، لأن اللام تلزم ههنا في الخبر، فلزم أن يكون الفعل من الأفعال الداخلة على

(١) سورة الزمر آية رقم ٥٦، ﴿يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن السَّاحِرِينَ﴾

(٢) سورة الشعراء آية ٩٧، ﴿تالله إن كنا لفي ضلال مبين﴾

(٣) سورة الأعراف آية رقم ١٠٢، ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسيقين﴾

(٤) سورة يوسف آية رقم ٣.

(٥) سورة الشعراء آية رقم ١٨٦، ﴿وإن نظنك لمن الكاذبين﴾

(٦) سورة الحجر آية رقم ٧٨.

(٧) سورة الصافات آية رقم ٥٦، ﴿قال تالله إن كدت لتُردين﴾

(٨) سورة الاسراء آية رقم ٧٣، ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾

المبتدأ والخبر^(١)، لتكون اللام داخلة على خبر المبتدأ في الأصل، وذلك قولك: إن حسبت زيداً لمنطقاً، وإن كان زيد ليقوم، وهذه اللام لازمة لها إذا خففت، ولم تنصب سواء دخلت على اسم أو فعل وليس بواجبة في حال التثقيب، ولا في حال التخفيف إذا أعملت، وسأذكر في اللامات حقيقة هذه اللام إن شاء الله عز وجل، وإنما لزم رفع اللبس وحصول الفرق بينها وبين التي للنفي تقول: إن زيد لمنطلق فلو لم تدخل اللام لأشبهت النافية في قولك: ان زيد لمنطلق. وقوله عز وجل ﴿ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده﴾^(٢) ويسميتها البصريون لام الإيجاب ولام الفصل، ويسميتها الكوفيون لام (إلا)، لأن (أن) عندهم في هذا المكان هي النافية، وقالوا في قوله عز وجل ﴿وان وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾^(٣) إنه بمعنى ما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين، وكذلك ما سبق من الآيات، وجوزوا أن يقع بعد المكسورة من الأفعال ما لا يدخل على المبتدأ والخبر وأنشدوا:

تَاللّهِ رَبِّكَ إِنِ قَتَلْتَ مُسْلِمًا
وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ^(٤)

وأنشد بعضهم:

هبلتك أمك ان قتلت مسلماً^(٥)

وقال بعضهم: شلت يمينك^(٦)، وينشد حلّت عليك عقوبة المتعمد^(٧)، والتقدير

(١) يقصد بقوله: (فلزم أن يكون الفعل من الأفعال الداخلة على المبتدأ أو الخبر)، أن يكون الفعل من الأفعال الناقصة (أي كان وأخواتها، أو كاد وأخواتها)، أو أفعال القلوب بأنواعها الثلاثة (أفعال اليقين، وأفعال الرجحان، وأفعال التحويل).

(٢) سورة فاطر آية رقم ٤١.

(٣) سورة الأعراف آية رقم ١٠٢.

(٤) انظر الشاهد ١٤٩

(٥) انظر الشاهد ١٤٩

(٦) انظر الشاهد ١٤٩

(٧) انظر الشاهد ١٤٩

عندهم: ما قتلت إلا مسلماً، ولما كانت إن عندهم بمعنى ما، لم يمتنع دخولها على غير الأفعال التي اشترطها البصريون، ورووا: (ان يزيناك لنفسك وإن يشيناك لهية)^(١) وهذا عند البصريين شاذ من قبل دخول ان على ما ليس من الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر، وهي مع ذلك المخففة من الثقيلة، والتقدير: انك قتلت مسلماً، وانك يزيناك نفسك، وأما المفتوحة المخففة فإنها إذا دخلت على الفعل لزمها أحد هذه الأحرف: السين، وسوف، وحرف النفي وقد جعل هذا (لأن) كالعوض مما حذف منها كقولك: علمت أن سيخرج زيد، وأن سوف يخرج، وأن لا يخرج، وأن لم يخرج، وأن قد خرج. أي أنه سيخرج، وأنه سوف يخرج، وأنه لم يخرج وأنه قد خرج، فإن قيل فما بالها لم تعوض حين دخلت على الاسم في نحو علمت^(٢) أن زيدا لمنطلق قيل^(٣) لأن من شأن أن الدخول على الأسماء دون الأفعال؛ لأنها حرف مشبه بالفعل والفعل لا يدخل على الفعل، وكذلك كان ينبغي أن تكون إذا خفت، ولكنهم لما توسعوا فيها فأدخلوها على الفعل مع أنهم يضمرون فيها الأمر والشأن وكان هذا المضمر مقدراً لا يظهر في اللفظ، وصار الحرف في اللفظ والتخفيف فهذهين الاتساعين ألزموها حرفاً جعلوه كالعوض وليس ذلك في حال الدخول على الاسم، إذ ليس الاتساع واحداً وهو التخفيف، قال عز وجل: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾^(٤) و ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ

(١) انظر الهمع ((حكايات غير منسوبة)) ج ٢/١٨٣، بتحقيق د. عبد العال مكرم، الوجه: لا يلى المخففة (أي إن) في الغالب من الأفعال إلا ما كان متصرفاً ناسخاً ماضياً كان أو مضارعاً، وزعم ابن مالك: أنه لا يليها إلا الماضي، وأن ما ورد من المضارع يحفظ، ولا يقاس عليه، قال أبو حيان: وليس بصحيح، ولا أعلم له موافقاً، وندر إيلاؤها غير الناسخ في قراءة ابن مسعود: ﴿إِنْ لَيْتُمْ لِقَيْلًا﴾ سورة الإسراء آية رقم ٥٢، وما حكى: (إِنْ قَنَعَتْ كَاتِبَكَ لِسُوطًا)، و(إن يزيناك لنفسك، وإن يشيناك لهية) فالبصريون إلا الأخفش، على أن ذلك من القلة لا يقاس عليه، وذهب الأخفش: إلى جواز القياس عليه، ووافقه ابن مالك. انظر: السيوطي: ((همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)) ج ٢/١٨٢-١٨٣، تحقق د. عبد العال سالم مكرم.

(٢) في (ل) حكمت، والصواب (علمت) كما في نسخة (ق)
(٣) في (ل) قبل والصواب (قيل) وقد سقطت (لأن) من (ل) وثبتت في (ق).
(٤) سورة البلد آية رقم ٥

لم يَرَهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ و ﴿ أن لم يقدر عليه ﴾ (٢) و ﴿ أن لن نجمع عظامه ﴾ (٣).

وقيل: لزمتهما هذه الأحرف للفصل بينها وبين الناصبة للفعل، ولا تكون مع الفصل بالسين وسوف وقد ولن ولم إلا المخففة من الثقيلة؛ لأن عوامل الأفعال لا تحمل الفصل بينها وبين ما عملت فيه؛ لأنها أضعف من عوامل الأسماء. فأما قول الله عز وجل: ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرُونَ ﴾ (٤) فإن الأولى هي الناصبة للفعل ولا بعدها زائدة؛ لأنها تزداد للتوكيد فاحتمل ذلك فيها، والمعنى لأن يعلم وكذلك في قوله عز وجل: ﴿ ما منعك ألا تسجد ﴾ (٥) المعنى أن تسجد واستشهد على المفتوحة المخففة من الثقيلة بقوله عز وجل ﴿ وأخر دعواتهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾ (٦)، والأصل أنه الحمد لله والضمير للشأن فيه شهادة على أنها لا تعوض مع الاسم، وكذلك قول الأعشى:

وقد غدوتُ إلى الحانوتِ يتبعني
شاوٍ مثل شلؤلٍ شلشلٍ شؤلٍ
في فتية كسيوف الهند قد علموا
أن هالك كل من يحفى ويبتعل^(٧)

(١) سورة البلد آية رقم ٧

(٢) أخطأ الناسخ في استعمال لم في موضع (لن)، لأن الآية الكريمة ﴿ أبحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴾.

(٣) سورة القيامة آية رقم ٣، (أبحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه ﴿

(٤) سورة الحديد آية رقم ٢٩، ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرُونَ على شيء من فضل الله ﴾

(٥) سورة الأعراف آية رقم ١٢، ﴿ قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ﴾

(٦) سورة يونس آية رقم ١٠

(٧) انظر الشاهد ١٥٠

ويُروى: أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل، ولأبي العباس محمد - رحمه الله - فيها كلام استحدثه، فنقلته، قال: **أَنَّ إِذَا خَفَفْتَ مِنَ الثَّقِيلَةِ، فَوَلِيهَا اسْمُ فَأَنْتَ فِيهَا مُخَيَّرٌ إِنْ شِئْتَ أَضْمَرْتَ فِيهَا الْاسْمَ فَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ كَمَا تَقُولُ، أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنَّ بِسْمِ اللَّهِ:** أي أنه بسم الله قال: ولا يجوز أن يحذف الضمير إلا مع حذفك التثقيل لتخرجها من لفظ الأعمال، فإن لم يكن تقديره حذف الضمير نصبت بها وإن كانت مخففة؛ لأنها بمنزلة فعل محذوفٍ فعملها باقٍ، نحو لم يكُ زيد منطلقاً، وإذا ذكرت قبلها اسماً فأضمرته فجيّد، نحو زعم زيد أن سوف يقوم يريد أنه، وإن لم يكن قبلها اسم جئت بالهاء التي معناها الخبر كالتي في قوله عز وجل **(قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ﴿١﴾ أَيُّ أَنْ الْخَبِيرَ وَأَنَّ الْأَمْرَ، ﴿٢﴾ عِلْمٌ أَنَّ سَيَكُونُ ﴿٣﴾ أَيُّ أَنَّهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ و ﴿٦﴾ أَنَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ هِيَ الْمَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيُّ أَنَّهُ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَحَرْفُ النِّفْيِ لِلتَّعْوِيضِ، وَهُوَ النَّاصِبُ لِلْفِعْلِ وَالْجَازِمُ.**

[فصل:] والفعل الذي يدخل على المفتوحة مشددة أو مخففة يجب أن يشاكلها في التخفيف كقوله تعالى: (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) ﴿٥﴾ وقوله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ ﴿٦﴾﴾، فإن لم يكن كذلك نحو، أطمع وأرجو وأخاف، فليدخل على أن الناصبة للفعل كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي ﴿٧﴾﴾، وكقولك أرجو أن يحسن إليّ، وأخاف أن يسيء إليّ، وما فيه وجهان كظننت وحسبت وخلت فهو داخل عليهما جميعاً، تقول: ظننت أن يخرج، وأنتك تخرج، وأن ستخرج، وقُرئ قوله تعالى:

(١) سورة الجن آية رقم ١، ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ، فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قِرَاءَانَ عَجَبًا ﴿١﴾﴾

(٢) سورة الزمّل آية رقم ٢٠، ﴿عِلْمٌ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ ﴿٢٠﴾﴾

(٣) سورة البلد آية رقم ٥

(٤) سورة البلد آية رقم ٧

(٥) سورة النور آية رقم ٢٥، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٥﴾﴾، وقد سقطت المبين من (ل).

(٦) سورة طه آية رقم ٨٩، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾﴾

(٧) سورة الشعراء آية رقم ٨٢، ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾

﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾^(١) بالرفع والنصب.

ش: يشترط أن يكون الفعل الداخِل على (أَنْ) فعل ثبات واستقرار واستيقان ليكون مشاكلاً لمعناها الذي هو التأكيد والتحقيق، إذ لا معنى للتأكيد والتحقيق أكثر من استقرار الشيء وثباته، فلذلك اختصت بأفعال دالة على الاستقرار والثبات، ولا تخرج المخففة عن ذلك؛ لأنّها هي الثقيلة، وأما أن الناصبة للفعل فإنما يدخل عليها من الأفعال ما يشاكل معناها أيضاً، وذلك أفعال التردد نحو أطمع، وأرجو، وأخاف. وإنما كانت أن الناصبة لاثقة بهذه الأفعال، وكانت هذه الأفعال في معناها من أجل أنها إنما تأتي للاستقبال، والاستقبال لم يقع بعد، وكذلك الأفعال التي تؤذن بالتردد وعدم الاستقرار لم تقع بعد، فكانت هذه الأفعال مشاكلة لأن الناصبة مجامعة لها في المجيء لما يقع بعد، ولم يُعلم كيف يكون حاله في الوقوع، قال الشاعر:

١٥٤- تَرَجُّوْ غَدًا فَعَدُّ كَحَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَدْرُونَ مَا تَلِدُ

كذلك المخففة قال الله عز وجل: ﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا﴾^(٢) ويرون بمعنى يعلمون، قال الله عز وجل: ﴿والذي أطمع أن يغفر لي﴾^(٣) فهذه الناصبة للفعل، والفعل الداخِل عليها من معناها، وقال عز وجل: ﴿إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى﴾^(٤)، ويدخل عليهما جميعاً فعل الظن والحسبان، كما قال عز وجل: ﴿وحسبوا أن لا تكون فتنة﴾^(٥) بالرفع والنصب؛ لأن الظان قد يكون كالمتيقن لغلبة ظنه فتكون بمنزلة فعل العلم، فتكون المخففة من الثقيلة، وقد تكون شاكلاً متردداً فتكون الناصبة

(١) سورة المائدة آية رقم ٧١، ﴿وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم﴾.

١٥٤- الشاهد من بحر الكامل، لم أعثر له على قائل فيما اطلعت عليه من مصادر، والشاهد فيه

(ترجو) حيث جاء هذا الفعل مشاكلاً لأن الناصبة مجامعة لها في المجيء لما يقع بعد.

(٢) سورة طه آية رقم ٨٩، ﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً﴾.

(٣) سورة الشعراء آية رقم ٨٢، ﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾.

(٤) سورة طه آية رقم ٤٥.

(٥) سورة المائدة آية رقم ٧١، ﴿وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم﴾.

للفعل، وأما قول أبي محجن:

١٥٥- إِذَا مِتُّ فَادْفِنِّي إِلَى أَصْلِ كَرْمَةٍ تَرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقَهَا
وَلَا تَدْفِنِي بِالْفَلَاحَةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقَهَا

فهي الخففة من الثقيلة، وأخاف ههنا بمعنى أعلم؛ لأن ذلك من المعلوم. وقال غير البصريين: المعنى أن لست أذوقها، ولا ههنا بمعنى ليس وكذلك قالوا في قوله عز وجل: ﴿أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ بالرفع أن المعنى أن ليس تكون فتنة، وقول جرير:

١٥٦- زَعَمَ الْفِرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا ابشِرْ بِطُولِ سَلَامَةِ يَا مَرْبَعُ

زعم بمعنى ظن، أي غلب ذلك على ظنه، وقول الشاعر:

١٥٥- البيتان من بحر الطويل، وهما لأبي محجن الثقفي (والبيت الثاني) هو الشاهد في ديوانه ص ١٢٠، والدرج ج ٢/٢، والخزانة ج ٣/٥٥٠، والسيوطي ٣٧، والعيني ج ٤/٣٨١، ومحاضرات الأدباء ج ١/٣٢٠، وأمالي ابن الشجري ج ١/٢٥٣، والشعر والشعراء ج ١/٤٢٤، واللسان (خنج) ج ١٠/١٢٨، والأزهية ٦١، وبلا نسبة في الهمع ج ٢/٢، والأشموني ج ٣/٢٨٣. والشاهد فيه قوله: أن (أذوقها) حيث (أن) هي الخففة من الثقيلة.

١٥٦- الشاهد من بحر الكامل، وهو لجرير في ديوانه ج ٢/٩١٦، والسيوطي ٣٨، واللسان (ربع) ج ٩/٤٦٩، والأزهية ص ٦٠، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ج ١/٢٥٢.

والشاهد من قصيدة مطلعها:

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْ كَلَّمَا رَفَعُوا لَبِينَ مَجْرَعُ

مربع هو راوية جرير، وهو من قبيلة أبي بكر بن كلاب، وكان مربع ضرب والد الفرزدق، وقيل إنه مات إثر ذلك، وإن الفرزدق أقسم ليقتلنه، فطبَّبه جرير، وقال له: ابشر، فإنك لن تموت إلا حتف أنفك. فلا قبل للفرزدق بقتلك، وكان سيفه ينبو بين يديه.

والشاهد فيه قوله: (أن سيقتل) على أن (أن) هي الخففة من (أن) الثقيلة، ففصل بالسين بين (أن) الخففة والفعل المضارع يقتل، وهذا هو الوجه الصحيح.

١٥٧- إِنْ بِي زَعِيمٍ يَا نُؤَيْفَةَ

إِنْ سَلِمْتَ مِنَ الزَّوَّاحِ

وَنَجَوْتَ مِنْ غَرَضِ الْحُتُوفِ

مِنَ الْعَدُوِّ إِلَى الرَّوَّاحِ

أَنْ تَهْبِطِينَ بِبِلَادِ قَوْمِ

يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ

فإنه أراد أنك تهبطين، وكان الوجه أن يفصلا لولا الضرورة^(١).

[فصل :] وتخرج إن المكسورة إلى معنى أجل قال :

١٥٨- وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا

كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

وفي حديث عبد الله بن الزبير إن وراكبها^(٢)، وتخرج المفتوحة إلى معنى لعل كقولهم: آيت السوق أنك تشتري لحما، وتبدل قيس وتميم همزتها عينا تقول أشهد عن محمد رسول الله.

١٥٧- الأبيات من مجزوء الكامل، والبيت الأول والثالث وردا في اللسان (طرح) من غير نسبة، وجاء فيه (إن نجوت) بدل (إن سلمت). يروى البيت الأول: إني سليم، بدلا من إني زعيم. ولعل الشاعر في هذه الأبيات يخاطب ناقتة مستخدما أسلوب التجيب بتصغير كلمة ناقة، قائلا: إني أشعر بالسلامة والعافية إن سلمت وتنحت عنك العليل والأمراض، وإن قدر الله أن تسلمي من أذى العدو، فلا بد في هذه الحال أنك ستتمكنين من الهبوط في بلاد قوم تتصف أرضها بكثرة أشجار الطلح الطويلة التي يستظل بها الناس والإبل.

(١) يشير بذلك إلى (أن) الخففة والفعل المضارع تهبطين. وهو بذلك أن (أن) الخففة لا يجيء بعدها الفعل المضارع مباشرة، بل لا بد أن يفصل بينهما فاصل في مثل قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾، ففصل بالسین بين أن الخففة والفعل المضارع يكون.

١٥٨- الشاهد من مجزوء الكامل، وهو لابن قيس الرقيات في ديوانه ص ٦٦، والخزانة ج ٤/٤٨٥، واللسان (أن) ج ١٥/١٧٢، وأمالي ابن الشجري ج ١/٣٢٢، والسيوطي ص ٤٧، والأغاني ج ١/١٦، ج ٤/١٥٠٩، وبلا نسبة في سيبويه والسننمري ج ١/٤٧٥، ج ٢/٢٧٩، والمفصل ١٦٣، واللسان (بيد) ج ٤/٦٧، والحجة لابن خالويه ٢١٨، وشرح المفصل ج ٣/١٣٠، والسبط ٩٣٩. وقبل بيت الشاهد:

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ بِالضُّحَى

يَلْحَيْنَنِي وَأَلْمُهُنَّةٌ

(٢) ابن الزبير، أقوال منسوبة إلى رجال في عصر الاحتجاج (الهمع) ج ٢/١٨٠.

ش : قال كثير من النحاة أَنَّ (إِنَّ) تكون بمعنى نعم وحملوا عليه قول ابن قيس الرقيات:

بَكَرُ الْعَوَازِلُ بِالضُّحَى يَلْحَيْنِنِي وَأَلُومُهُنَّه
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبِرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ (١)

ويُروى بكرت عليَّ عواذلي، قال الأخفش: هو بمعنى نعم وقول عبد الله بن الزبير: إِنَّ وراكبها، يقول ذلك لأسدي حين قال له: لعن الله ناقة حملتني إليك، وذلك أَنَّ عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الأسدي من بني أسد بن خزيمة أتى عبد الله بن الزبير فقال: نفدت نفقتي، ونقبت ناقتي فقال: احضرها، ففعل، فقال: أقبل بها وأدبر، ففعل، فقال: ارقعها بسبت، واخصفها بهلب، وانجد بها يبرد خفها وسر (عليها^(٢)) البردين تصح، فقال: إِنَّمَا أَتَيْتِكَ مستحماً، ولم آتك مستوصفاً، فلعن الله ناقة حملتني إليك فقال: إِنَّ وراكبها، فانصرف عنه^(٣) وقال:

(١) انظر الشاهد ١٥٨.

(٢) سقطت (عليها) من (ل).

(٣) هذا الخبر جاء على لسان عبد الله بن فضالة الأسدي حين وفد على عبد الله بن الزبير العوام.

١٥٩- أَقُولُ لِغِلْمَتِي شُدُّوا رِكَابِي
فَمَالِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقِ
أَجَاوِزِ بَطْنِ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ
وَتَعْلِيْقُ الْأَدَاوِيِّ وَالْمَزَادِ
سَيُبْعِدُ بَيْنَنَا نَصُّ الْمَطَايَا
وَكُلُّ مُعَبَّدٍ قَدْ أَعْلَمْتَهُ
نَكِدْنَ وَلَا أُمِيَّةَ فِي الْبِلَادِ
أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي حُبَيْبٍ
مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ
أَغْرَ كَغْرَةَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ
مَنَا سِمَهُنَّ طُلَاعُ النَّجَادِ

١٥٩- الأبيات من بحر الوافر، وهي لعبد الله بن فضالة الأسدي قالها في عبد الله بن الزبير بن العوام وكان شديد البخل، وهي في الخزانة ج ٤/٦١-٦٧ وقد جاءت أبياتها بروايات مختلفة. والبيت: أرى الحاجات عند أبي حبيب نكدن ولا أمية في البلاد، هو من شواهد سيبويه في كتابه ج ١/٣٥٥، وابن الشجري ج ١/٢٣٩، وابن يعيش ج ٢/١٠٢، وشذور الذهب ج ١/٢١٠، والهمع ج ١/١٤٥، والأشموني ج ٢/٤، والأغاني ج ١/٨، ج ١٠/١٦٣، وزهر الأدب ٤٧٤. وجاء في كتاب سيبويه ج ٢/٢٩٧ بتحقيق عبد السلام هارون: البيت من أبيات يهجو بها عبد الله بن الزبير الأسدي، عبد الله بن الزبير ابن العوام، وكان شديد البخل، وكان الشاعر قد سأله زاداً وراحلةً، فلم يطلبه طلبته، وأبو حبيب، كنية عبد الله بن الزبير ابن العوام، وكان له بنون ثلاثة يكنى بكل واحد منهم، وهم: حبيب، وبكر، وعبد الرحمن، وكان لا يكنى بخبيب إلا من أراد ذمه. نكدن: ضغن وتعذرن، وجاءت الرواية فيه (بالبلاد) في موضع (في البلاد). قوله: (ولا أمية في البلاد)، نصب أمية، لأنها اسم لا النافية للجنس، ولأن اسم لا النافية للجنس حقه أن يكون نكرة لجأ النحويون في مثل ذلك إلى التأويل فقالوا: التقدير ولا مثل أمية. جاء في كتاب سيبويه: "والشاهد فيه نصب (أمية) بالترقة، على معنى: ولا أمثال أمية". انظر سيبويه: ((الكتاب)) ج ٢/٢٩٧، حاشية (١)، وجاء في كتاب سيبويه: "وتقول: قضية ولا أبا الحسن، تجعله نكرة. قلت: فكيف يكون هذا وإنما أراد علياً رضي الله عنه، فقال: لأنه لا يجوز لك أن تعمل لا في معرفة. وإنما عملها في النكرة، فإذا جعلت أبا حسن نكرةً حسن لك أن تعمل لا، وعلم المخاطب أنه قد ذكر في هؤلاء المنكورين علي، أنه قد غيب عنها". انظر: سيبويه ((الكتاب)) ج ٢/٢٩٧. وأما كلمة (أعلمته) الواردة في البيت الرابع من أبيات هذا الشاهد فاستعمالها صحيح. وأعلمته: جعلته معلماً، والمعلم الواضح لكثرة سير الناس عليه.

وقد تقدمت هذه الأبيات وفيها ههنا زيادة على ما تقدم فقولهُ إِنَّ وراكبها، معناه نعم وراكبها، وقال قوم في قوله: فقلت إِنَّهُ هي (إِنَّ) التي تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء في موضع نصب والخبر محذوف، قال أبو عبيد (١) هذا اختصار من كلام العرب يكتفي فيه بالضمير، لأنه قد علم معناه. قالوا: وأما قول الأخفش إِنَّهُ بمعنى (نعم)، يريد تأويله وليس إنه موضوع في اللغة لذلك، وبما يغلب على الظن أَنَّ إِنَّ فيه بمعنى نعم قول الراجز:

١٦٠- يَا عُمَرَ الْخَيْرِ جُزَيْتَ الْجَنَّةَ اكسُ بِنَاتِي وَأُمَّهُنَّ

وَقُلْ لَهُنَّ إِنْ إِنْ إِنْ إِنْ اقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفَعَلَنَّهُ

وكذلك قول الآخر:

١٦١- قَالُوا غَدَرْتُ فَقُلْتُ إِنْ وَرَبُّمَا نَالَ الْعُلَا وَشَفَى الْغَلِيلَ الْغَادِرُ

وقول الآخر:

١٦٢- قُلْتُ لَهَا وَالثَّوْبُ عَنْهَا لَمْ يَبِنُ أَنْتِ أُسَيْمَاءُ فَقَالَتْ لِي إِنْ

(١) القاسم بن سلام الهروي الخزاعي أبو عبيد (توفي سنة مائتين وأربع وعشرين هجرية) من كبار العلماء في الحديث والأدب والفقه، من كتبه: المذكر والمؤث، والمقصور والممدود في القراءات، وأدب القاضي، وفضائل القرآن، وغيرها. انظر الزركلي: ((الأعلام)) ج ٥/١٧٦.

١٦٠- البيتان من الرجز، وهما بلا نسبة في العقد الفريد ج ٤/١١٦، وقد جاء مصدرين بقوله: وقال أعرابي:

يا عامل الخير رزقت الجنة اكس بناتي وأمهته

وكن لنا من الزمان جنة واردد علينا إن إن إن

أقسمت بالله لتفعلنه

(يلاحظ الاختلاف في الرواية بين العقد الفريد ورواية السخاوي).

١٦١- الشاهد من بحر الكامل، ولم ينسبه أحد لقائل، وهو في أمالي ابن الشجري ج ١/٣٠٨، وشرح المفصل ج ٣/١٣٠،

والتهذيب الوسيط في النحو ص ٦٦ بتحقيق الدكتور فخر صالح قدارة.

١٦٢- الشاهد من الرجز، لم أعثر له على قائل فيما اطلعت عليه من مصادر.

وإن كان يحتمل ما قال الآخرون، ويروى والوجه منها لم بين .

وكذلك قول عبد الله بن قيس الرقيات :

١٦٣- **إِنَّ لِلَّهِ دَرُّ قَوْمٍ يُرِيدُونَكَ بِالنَّقْصِ وَالشَّقَاءِ شَقَاءٌ**

يجوز أن تكون بمعنى نعم، كأنه قال نعم لله در قوم وهي كلمة معناها التعجب ويجوز إن على إرادة الضمير^(١)، كأنه قال : إنه لله در قوم، إنما قال : إن لله در قوم بالرفع، لأن العادة جرت في الكلام قولهم : لله درك، وقلَّ لهم إنَّ لله دره بالنصب، وتأتي أن المفتوحة بمعنى لعل، قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا يُشْعِرْكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) في قراءة الفتح أي لعلها قال الخليل : هي بمنزلة قول العرب آيت السوق أنك تشتري لنا شيئاً^(٣) أي لعلك ويشهد لقول الخليل قول الشاعر :

١٦٤- **قُلْتُ لِشَيْبَانَ: ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ أَنَا نَغْدِي الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ**

١٦٣- الشاهد من بحر الخفيف، وهو بلا نسبة في الإيضاح في شرح المفصل ج ١/٢٠٩ بتحقيق د. موسى العليبي. ولم أعر عليه فيما اطلعت عليه من المصادر الأخرى . جاءت رواية هذا البيت في ((الإيضاح)) لابن الحاجب :

إِنَّ لِلَّهِ دَرُّ قَوْمٍ يُرِيدُونَكُمْ بِالْبَيْضِ وَالشَّقَاءِ شَقَاءٌ

فإن كانت (إن) هنا بمعنى (نعم) فهي ينبغي أن تكون مرفوعة، لأن (إن) حسب تفسير السخاوي بمعنى (نعم) فلا تعمل في (در) النصب بل هي مرفوعة على الابتداء.

(١) يقصد بذلك أن تكون (إن) عاملة وفيها ضمير مستتر تقديره (هو) في محل نصب اسمها، وتكون الجملة الاسمية (لله در) في محل رفع خبر (إن).

(٢) سورة الأنعام آية رقم ١٠٩.

(٣) الهمع ((حكايات غير منسوبة)) ج ٢/١٥٤ بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم. وموضع الشاهد في هذا القول : أن المفتوحة جاءت بمعنى لعل.

١٦٤- البيتان من الرجز، وهما لأبي النجم العجلي في سيبويه والسنتمري ج ١/٤٦٠، والإيضاح ج ٣/٣١١، والخزانة ج ٣/٥٩١، ج ٤/٢٨٧، والمقصود والمدود للقالبي ٣٨١، والمعاني الكبير ٣٦٣، وبلا نسبة في اللامات ١٤٩، ومجالس ثعلب ١٥٤. وقد جاء البيت الثاني برواية (كما) مكان (أنا) وكذلك برواية (الناس) مكان (القوم).

ومعنى البيت : يقول هذا لابنه، يأمره باتباع ظليم من النعام، وأن يدنو منه لعله يصيده، فيطعم القوم منه بعد شيبه، وقال سيبويه : والشاهد فيه في (كما نغدي) برواية (كما) مكان (أنا) أي وقوع الفعل بعد (كما) التي هي كاف =

أي لعلنا، وقول الآخر:

١٦٥- هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لِأَنَّ نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ

وما حكاه الكسائي عن العرب: ما أدري أنه صاحبها أي علّه صاحبها، قال أبو علي: ويدلّ على صحة ذلك وجودته في المعنى مجيء لعلّ في التنزيل بعد العلم، قال الله عز وجل: ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾^(١) وقال امرؤ القيس:

١٦٦- عُوْجَا عَلَيَّ الطَّلَلِ الْمَحِيلِ لِأَنَّ نَبْكَي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حَذَامِ

أي لعلنا، وابن حذام رجل ذكر الديار قبل امرئ القيس، وبكى عليها، ويروى ابن حزام وابن حمام، وتميم وقيس يبدلون همزة أن عينا وهي العننة قال ذو الرمة:

= التشبيه الموصولة بما، وبذلك هيئت لوقوع الفعل بعدها، كما فعل برهما، ومن النحويين من يجعلها بمنزلة (كي) يميز النصب بها، وهو مذهب الكوفيين.

١٦٥- الشاهد من بحر الوافر، وهو للفرزدق في ديوانه ج ٢/٢٩٠، وشرح شواهد الشافية ص ٤٦٤، واللامات ١٤٧، والخزانة ج ٤/٣٩ والسمط ٧٥٨، وهو لجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٣٩، واللسان (انن) ج ١٦/١٧٦، وهو بلا نسبة في الإنصاف ١٢٤، وشرح التصريح ج ١/١٩٢، والخزانة ج ٤/٣٦٩، واللسان (ل.غ.ن.) وجاء على الرواية الآتية:

قَفَا يَا صَاحِبِي بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ

وهو في النقائض ص ١٠٠٤ وجاء على الرواية الآتية:

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ

والبيت مطلع قصيدة للفرزدق يمدح فيها هشام بن عبد الملك.

(١) سورة عبس آية رقم ٣، ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى﴾.

١٦٦- الشاهد من بحر الكامل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١١٤، والدرج ج ١/١١١، والحيوان ج ٢/١٤٠، والمؤتلف والمختلف ص ١٥٥، والخزانة ج ٢/٢٣٤، وبلا نسبة في الهمع ج ١/١٣٤.

١٦٧- أَعَنْ تَعَنَّتْ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةً وَرَقَاءُ تَدْعُو هَدِيلاً فَوْقَ أَعْوَادٍ

ويقولون: علمته عن عبد الله قائم، وأشهد عن محمداً رسول الله.

[فصل: (١) لكن: هي للاستدراك تُوسِّطُها بين كلامين متغايرين نفيًا وإيجابًا،

فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي. وذلك قولك: ما جاءني زيد لكنَّ عمراً جاءني وجاءني زيد لكنَّ عمراً لم يجيء.

ش: معنى الاستدراك أن يمضي الكلام على وجهه فتتمه ثم تستدرك فتأتي

بجملة مستأنفة مخالفة لما سبق فهو من قولهم استدرك ما فاته وتداركه وذلك نحو قولك: ما جاءني زيد لكنَّ عمراً جاءني، لما نفيت مجيء زيد خشيت أن يظنَّ المخاطب مشاركة عمرو لزيد في نفي المجيء فاستدركت ذلك بلكنَّ، وبيَّنت بها أنَّ عمراً قد خالف شأنه شأن زيد وكذلك إذا أوجبت المجيء لزيد فقلت جاءني زيد لكنَّ عمراً لم يجيء شأنه شأن زيد، لما خشيت توهم المخاطب مجيء عمرو استدركت ذلك بلكنَّ وأوضحت بها أنَّ عمراً لم يجيء.

[فصل:] والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ كقولك فارقني زيد لكنَّ عمراً

حاضر، وجاءني زيد لكنَّ عمراً غائب، وقوله عزَّ وعلا: ﴿ولو أراكم كثيراً لفشلتهم ولتنازعتم في الأمر ولكنَّ الله سلَّم﴾^(١) على معنى النفي وتضمن ما أراكم كثيراً.

ش: يقول: أنك إذا لم تجد التغاير في الكلامين، تأتي بوسطهما لكنَّ لفظاً

١٦٧- الشاهد من بحر البسيط، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٥٦٧، وشرح شواهد الشافية ص ٤٢٧ والسيوطي ١٤٩، والخزانه ج ٤/٣١٤، ٤٠٥، والمعتل ١٧٥، وشرح المفصل ج ٨/٧٥، ١٤٩، ج ١٠/١٦، والخصائص ج ٢/١٣، ومجالس نعلب ١٠١ ويروى الشاهد أن.... واللسان (رسم) ومعجم مقاييس اللغة ج ٢/٣٩٣، والممتع في التصريف ج ١/٤١٣ بتحقيق فخر الدين قباوة.

(١) سقطت كلمة (فصل) من (ل).

(٢) سورة الأنفال آية رقم ٤٣.

ووجدته في المعنى، فإنَّ ذلك بمنزلة وجوده في اللفظ؛ لأن الغرض التغير وقد حصل حقيقة وذلك أن قولك فارقني بمنزلة قولك لم يحضر فصار قولك فارقني زيد لكنَّ عمراً حاضر بمنزلة لم يحضرني زيد لكنَّ عمراً غائب بمنزلة قولك: لكنَّ عمراً لم يجيء، وكذلك قوله عز وجل: ﴿ولو أراكمهم... لفشلتم﴾ بمنزلة قوله عز وجل: ﴿ما أراكم كثيراً﴾، لو قال ذلك، ولكن الله سلم.

[فصل:] وتُخفف فيبطل عملها كما يبطل عمل إنَّ وأنَّ، وتقع في حروف

العطف على ما سيجيء بيانها إن شاء الله.

ش: تخفف (لكنَّ) لثقل التضعيف فيبطل عملها لزوال اللفظ الذي به شابته الفعل ومعناها إذا خُفِّفت، وإذا شُدَّت سواء وتخالف إنَّ إذا خففتها في أنها لا تعمل مخففة وقد أعملت إنَّ كما سبق، قال أبو علي: لا أعلم أحداً حكى التخفيف والنصب في (لكنَّ) فتشبه (إنَّ) بكون النصب، إنما لم يجيء في هذا الحرف مخففاً ليكون دلالة على أن الأصل في هذه الحروف ألا تعمل إذا خففت، قال: ألا ترى أنَّ إذا خففت دخلت على الأفعال وفي دخولها على الأفعال دلالة على إخراجها عن الأعمال فأما (فلو أنك في يوم الرخاء سألتني)^(١)، فهو قليل وقياسه قياس من أعملها وهي مخففة في المظهر، وإن كان ذلك في المضمرة أقبح وكونها من حروف العطف يأتي إن شاء الله عزَّ وجلَّ.

[فصل:] كأنَّ: هي للتشبيه، رُكِّبت الكاف مع أن كما رُكِّبت مع ذا وأي في

كذا، وكأي، وأصل قولك: كأنَّ زيدا كالأسد فلما قدمت الكاف، فتحت لها الهمزة لفظاً والمعنى على الكسر، والفصل بينه وبين الأصل أنك ههنا بانٍ كلامك على التشبيه من أول الأمر وثمَّ بعد مضي صدره على الإثبات .

(١) انظر الشاهد ١٤٨.

ش : كأن معناها التشبيه فقولك : كأن زيداً الأسد بمعنى شبهت زيداً بالأسد،

ويدل على ذلك قول النابغة :

١٦٨ - كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ

أي كأن المدري خارجاً من جنب صفحة الكلب لأنه قال قبله:

شَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرِى فَأَنْفَذَهَا شَكْلَ الْمَيْطَرِ إِذْ يَشْفَى مِنَ الْعَضْدِ

فأعمل كأنه في الحال والتقدير: أشبهه في حال خروجه، فلولا أن هذا هو المعنى لم يكن عاملاً في الحال. وقالوا: الأصل: إن زيداً كالأسد ثم ركبت الكاف التي للتشبيه مع إن المكسورة، وجُعلا حرفاً واحداً، وفتحت الهمزة لتقوي التركيب بتغيير الحرف عما كان عليه في حال الإفراد؛ ولأن الكاف لا تدخل إلا على المفرد، فراعوا ذلك لفظاً وإن كان المعنى على الكسر كما قالوا: الضارب زيداً عمرو، لما كانت لا تدخل على الفعل دخولها على الأسم لفظاً وهو في الحقيقة فعل، فصار الكلام في التركيب معنى لم يكن في الأصل؛ لأنك في التركيب ابتدأت الكلام بكاف التشبيه فبنيت الكلام على التشبيه من أول الأمر في الأصل ابتدأت الكلام خالياً عن التشبيه ثم أتيت به فيما بعد، وذكر بعض النحاة أن كأن قد تكون شكاً، وذلك في نحو قولك: كأن زيداً يذهب، قال فهذا شك؛ لأنك لا تشبه بالفعل، وقال بعضهم "إنها

١٦٨- الشاهد من بحر البسيط، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١١، والخصائص ج ٢/٢٧٥، وأمالي ابن الشجري ج ١/١٥٦، ج ٢/٢٧٧، واللسان (فأد) ج ٤/٣٤٥، والخزانة ج ١/٥٢١، ومقاييس اللغة ج ٣/٨٢، والمرجبل ٢٠٢ وكتاب الجمل في النحو تصنيف الخليل بن أحمد ص ٧٥، والشاهد من قصيدة مطلعها:

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

وقبل بيت الشاهد قوله:

شك الفريضة بالمدري فأنفذها شكل المييطر إذ يشفى من العضد

وجاء في الديوان (طعن) في موضع (شكل)، وسفود: حديدة يُشوى عليها اللحم، المفتأد: موضع النار أي أن قرن الثور يخرج كالسفود ونُسي ليستوي ويحمر.

تكون تشبيهاً شكاً وواجبة، فالتشبيه إذا كان خبرها اسماً جامداً كقولك: كأنَّ زيداً^(١) كالأسد، والشك إذا كان خبرها مشتقاً كقولك: كأنَّ زيداً قائم، والواجب كقولك: كأنَّ زيداً قد جاء، وهذا وإن لم يذكره البصريون المتقدمون فهو صحيح، وقال أبو علي: إذا قلت كأنك بزيد قد جاء، فالكاف والباء زائدتان والتقدير: كأنَّ زيداً قد جاء، والذي قاله لا يستقيم؛ لأنهم قالوا في هذا المعنى: كأنني بزيدٍ وقد جاء، وقد تأتي كأنَّ ويراد بها سرعة ذهاب الشيء وتغيره وانقلابه فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾^(٢)، وقول امرئ القيس:

١٦٩- كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ لِحَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ

وقول الآخر:

١٧٠- فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

(١) سقطت الألف من (زيداً) في (ل).

(٢) سورة الأحقاف آية رقم ٣٥ ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾.

ويلاحظ في هذه الآية ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ وليس (كانهم يوم يرونها) وقد سقطت (ما يوعدون) من (ل).

١٦٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٢٧ طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، وقد جاء البيت

على الرواية الآتية:

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلذَّةِ وَلَمْ أَتَبَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خِلْخَالِ

وكري: تقدمي، اهجمي، وإجفال: نفور وشرود.

١٧٠- الشاهد من بحر الطويل، وهو لمتهم بن نورية في ديوانه ص ١١٢، والدرج ٣١/٢، والأغاني ج ١٦/٥٦٣٨، وأمالي

اليزيدي ص ٢١، وأمالي ابن الشجري ج ٢/٢٧١، والشعر والشعراء ج ١/٣٣٨، والكامل ج ٢/٢٩٦، وشرح المفضليات

٥٣٤، والأزهية ٢٩٩، وهو بلا نسبة في الهمع ج ٢/٣٢، واللسان (لوم) ج ١٦/٤٠، وشرح التصريح ج ٢/٤٨، والسيوطي

١٩٢، والأشموني ج ٢/٢١٨، وأدب الكاتب ٥١٩، والاقطصاب ٣٨٧، والمعاني الكبير ص ١٢٠٨، وشرح الجواليقي ص

٣٧٥، والشاهد يرثي به الشاعر أخاه مالكاً، وكان خالد بن الوليد قتله في الردة، وقبله:

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جُذَيْمَةَ حَقْبَةَ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قَبِلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

وندمانا جدية هما: مالك وعقيل، ويقال: إنهما نادماه أربعين سنة، ولهما حديث مشهور، وفيهما يقول أبو خراش:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلَا صَفَاءِ مَالِكٍ وَعَقِيلُ

والشاهد فيه مجي كأن تنفيذ سرعة ذهاب الشيء وتغيره وانقلابه. وأيضاً مجيء (اللام) في (لطول اجتماع) بمعنى مع

أي مع طول اجتماع. وجاء في بعض مصادر الشاهد (لطول عهد) في موضع (لطول اجتماع).

وقول الخنساء:

١٧١- كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمَىً يَتَّقَى

وقوله:

١٧٢- كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونَ إِلَى الصِّفَا
أَنْبَسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

وفي كلام الحسن: كأنك بالدنيا لم تكن وكأنك بالآخرة ولم تنزل^(١). وقال أبو علي: الكاف والباء زائدتان، والتقدير كأن الدنيا لم تكن، وهذا يبطل بقولهم كأنني بالدنيا لم تكن وقال أبو علي: أيضاً يجوز أن تكون الكاف اسم إن، والباء بمعنى في، وهي الخبر ولم تكن في تقدير الحال، والواو مقدرة، وجوز أيضاً أن تكون الكاف اسمها، ولم يكن الخبر، وهي كان التامة وبالذات متعلق بها، والتقدير: كأنك لم تكن في الدنيا، وقد تكون كأن للتنبيه للشيء كقولك: كأنك تعرف زيدا، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَيَكُنَ اللَّهُ يَسِطَ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾^(٢): قال سيوييه: قال المفسرون: ويكأن الله، معناه ألم يروا، قال الخليل: أي مفصولة لأن القوم نبهوا فانتبهوا، فقالوا وي

١٧١- الشاهد صدر بيت من بحر المتقارب، وهو للخنساء في ديوانها ص ٤٧، وفي السيوطي ٨٨، والمقصود والمدود للقالبي ١٥٤، والكامل ج ٢٨٧/٢، والفاخر ٨٩، والفاضل ص ٤٧، وأمالى ابن الشجري ج ١/٢٤١، والمستقصى ج ٢/٣٥٧، والمسلسل ١٥٢، والصاحبي ١٣٣. وتام البيت:

إِذَا النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَزَبَازَا

١٧٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو لمضاض بن عمرو الجرهمي، في قطر الندى وبل الصدى ش ٦١ ص ٢٢١ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وقد قاله حين أجلتهم خزاعة عن مكة. وهو للحرث بن الجهمي في اللسان (حجن)، وجاء فيه بعده:

بل نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العوائر

والشاهد فيه (كأن لم يكن) حيث خفف كأن وحذف اسمها وأتى بخبرها جملة فعلية، وفصل بين كأن وخبرها بلم. (١) الحسن، هو الحسن البصري، انظر: السيوطي (الأشباه والنظائر)، ج ٣/٢١٢، بعنوان: عود الضمير في تكن في قول الحسن البصري (كأنك بالدنيا لم تكن).

(٢) سورة القصص آية رقم ٨٢.

كأن الأمر هذا، وأنشد سيبويه قول زيد بن عمرو:

١٧٣- سَأَلَتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَد جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ

وَيُ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضُرٍّ

وكذلك يقول الكسائي.

[فصل :] وتخفف فيبطل عملها، قال :

١٧٤- وَنَحَرَ مُشْرِقِ اللَّوْنِ كَأَنَّ تَدْيَاهُ حُقَانَ

ومنهم من يعملها قال :

كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءُ خُلْبٍ (١)

١٧٤- البيتان من البحر الخفيف، وهما لزيد بن عمرو بن نفيل، في سيبويه والشتنمري ج ١٥٥/٢، والدرر ج ١٣٩/٢، والخزائن ج ٩٥/٣-٩٧، ولتنبية بن الحاج في الأغاني ج ١٩/٥٦٩٥، وابن السيراني ٤٤٢، ولسعيد بن زيد في السيوطي ٢٦٦ وكل منهما على انفراد للمذكورين من الشعراء، وبلا نسبة في سيبويه ج ١٧٠/٢، والأشموني ج ١٩٩/٣، وذيل السمط ١٠٣، والهمع ج ١٠٦/٢، واللسان (ويا) ج ٢٠/٣٨١، وشرح المفصل ج ٧٦/٤، وشرح شواهد الشافية ٣٣٩، والصاحبي ١٤٧، ومجالس ثعلب ٣٨٩، والخصائص ج ٤١/٣، ١٦٩، ومعاني القرآن ج ٣١٢/٢، والمختصب ج ١٥٥/٢، وشرح السيراني ج ١/٢٣٤، والأصول ج ١/١٩١، ج ٢/٧٢٤، والمختصص ج ١٤/١٤، والأزهية ٦٨. وسالتاني: يعني زوجته اللتين ذكرهما في بيت قبله وهو :

تلك عرساي تنطقان على العمد إلى اليوم قول زور وهتر

والنشب: المال. والشاهد فيه (ويكان) فهي عند الخليل وسيبويه مركبة من (وي) للتنبية، و(كان) للتشبيه ومعناها ألم، كما ذكر المفسرون، وسال: مخففة سأل بإبدال الهمزة ألفاً، وهي لغة في سأل أي سال ولذلك يقولون: سل ما بدا لك. والنكر بالضم المنكر.

١٧٤- الشاهد من بحر الهزج، وهو بلا نسبة في سيبويه والشتنمري ج ١/٢٨١، والإنصاف ١١٣، والمنصف ج ٣/١٢٨، وأمالى ابن الشجري ج ١/٢٣٧، ج ٢/٢٤٣، وروايته: كأن تدييه حقان! وابن عقيل ج ١/٣٩١، والمفصل ١٦٣، والخزائن ج ٤/٣٥٨، والهمع ج ١/١٤٣، وشرح التصريح ج ١/٢٣٤، والعيني ج ٢/٣٠٥، والدرر ج ١/١٢١، وشرح شذور الذهب ٢٨٥، والأشموني ج ١/٢٩٣، وشرح المفصل ج ٨/٨٢، والسيراني ج ٣/٦، والأصول ج ١/١٨٦، واللسان (نن) ج ١٦/٧، ١٧٣، وأوضح المسالك ش ١٥٢.

(١) انظر الشاهد ١٥١.

وفي قوله:

١٧٥- كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ ، ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجر على زيادة إن.

ش: خفت كأن للعلة التي خفت لها إن وهي استئقال التضعيف، فإذا خفت جاز إبطال عملها وإعمالها، ويُشَدُّ قول اليشكري:

وَيَوْمَ تَوَافِينَا بَوَجْهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ^(١)

برفع ظبية ونصبها وخفضها، فمن رفع احتمال أن يكون أبطل عملها لما خففها، فيكون على الابتداء والخبر محذوف، ويجوز أن يكون رفع على إضمار المبتدأ أي كأنها ظبية فحذف المبتدأ الذي دخلت عليه كأن، ومن نصب أعمالها مخففة، ويروى كأن ظبية بالخفض، كأنه قال: كظبية تعطو إلى وارق السلم، وناصر السلم، وذلك غريب، إنما تزداد أن بعد لما. كقول زهير:

١٧٥- الشاهد عجز بيت من بحر الطويل، وقد اختلف في قائله واضطربت نسبه عند الرواة، فمنهم من نسبه لباعث بن صريم اليشكري، ومنهم من نسبه لأرقم بن علباء اليشكري، ولكعب بن أرقم ولزيد بن أرقم، ولراشد بن شهاب، وبهذه النسب المختلفة ورد في سيويه والشتنمري ج ١/٢٨١، ٤٨١، وابن السيرافي ٣٧٢، وأما لي السهلي ١١٩، وشذور الذهب ٢٨٤، والمفصل ١٦٤، والسيوطي ٤١، والأصمعيات ١٥٧، واللسان (قسم) ج ١٥/٣٨٢، والأشموني ج ١/٢٩٣، والدرر ج ١/١٢٠، والهمع ج ١/١٤٣، والخزانه ج ٤/٣٦٤، والعيني ج ٢/٣٠١، ج ٤/٣٨٤، وشرح التصريح ج ١/٢٣٤، وشرح المفصل ج ٨/٨٣، والمحاسب ج ١/٣٠٨، والكامل ج ١/٥٠، والأصول ج ١/١٨٦، والإيناف ١١٣، والمنصف ج ٣/١٢٨، والسمط ٨٢٩. وصدده:

ويوماً توافينا بوجه مقسم.

وجاء في (ل) (ويوم) في موضع (ويوماً)، والشاهد فيه "كأن ظبية" فمنهم من يعملها فينصب ظبية، ومنهم من يبطلها فيرفع ظبية.

(١) انظر الشاهد ١٧٥.

١٧٦- وَلَمَّا أَنْ تَفَرَّقَ آلُ لَيْلَى جَرَّتْ بَيْنِي، وَبَيْنَهُمْ ظِبَاءُ

وأكثر ما تُخَفَّفُ أَنْ وَكَأَنَّ مَعَ الظاهر، كقول الشاعر:

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ كَأَنَّ ثَدْيَاهُ حَقَّانٌ^(١)

ويُروى ثدياه وثنديه، فالرفع على إبطال العمل لما خُفِّفت ولا يحسن فيه الضمير كما حُسِّنَ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ؛ لِأَنَّكَ لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ قَدِ تَمَّتْ بَعْدَ كَأَنَّ، وَهِيَ الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبْرُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ظُبِيَّةٌ تَعْطُو؛ لِأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَ تَعْطُو خَبْرًا عَنْ ظُبِيَّةٍ لَمْ يَكُنْ لَذَلِكَ فَائِدَةٌ، وَلَمْ يَرُدْ أَنْ يَخْبِرَكَ أَنَّ ظُبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ شَبِيهَ الْمَرْأَةِ ظُبِيَّةً تَفْعَلُ ذَلِكَ، وَظُبِيَّةٌ وَمَا بَعْدَهُ بَعْضُ جُمْلَةٍ، وَثَدْيَاهُ حَقَّانُ جُمْلَةٌ تَامَةٌ، وَمَنْ نَصَبَ أَعْمَلَهَا مُخَفَّفَةً، وَأَنْشَدَ سَيَبَوِيهَ:

كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءٌ حُلْبٌ^(٢) بِالنَّصْبِ عَلَى إِعْمَالِ كَأَنَّ بَعْدَ التَّخْفِيفِ وَيُروى (وريداه) على ترك الإعمال، الحُلْبُ وَالْحُلْبُ بِضَمِّ اللَّامِ وَإِسْكَانِهَا اللَّيْفُ، وَالْحُلْبَةُ اللَّيْفَةُ.

[فصل : ليت: هي للتمني كقوله تعالى ﴿ يَا لَيْتِنَا نُرَدُّ ﴾^(٣) ويجوز عند الفراء أن تجري مجرى أتمنى، فيقال: ليت زيدا قائما، كما يُقال أتمنى زيدا قائما، والكسائي يجيز ذلك على إضمار كان، والذي غرَّهما^(٤) منها قول الشاعر:

١٧٦- الشاهد من بحر الوافر، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٤، شرح وضبط وتقديم علي فاعور، والشاهد من قصيدة مطلعها:

عفا من آل فاطمة الجواء فَيُؤْمِنُ، فَالْقَوَادِمُ، فَالْحَسَاءُ

وجاء فيه (فلما أن تحمل) بدل (ولما أن تفرق). المعنى: لما ارتحل آل ليلى سنحت ظباء، فتشاءمت بها.

(١) انظر الشاهد ١٧٤.

(٢) انظر الشاهد ١٥١.

(٣) سورة الأنعام آية رقم ٢٧ ﴿ فَقَالُوا يَا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾.

(٤) أي الفراء والكسائي.

١٧٧- يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا، وقد ذكرت ما هو عليه عند البصريين.

ش: ليت معناها التمني وإرادة^(١) الشيء وشهوته، سواء كان مما يصح كونه أو يمتنع، فالذي لا يمتنع كونه نحو: ليت زيدا يأتينا وليته يكلمنا، وليته منطلق والممتنع نحو قولك:

١٧٨- أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وكقوله عز وجلّ فيما حكاه عن أصحاب النار: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾^(٢) وأجاز الفراء ليت زيدا قائماً بنصب خبر ليت، ويجريه مجرى أتمنى زيدا قائماً، وأجاز ذلك الكسائي على أنه خبر كان والتقدير عنده: كُنَّ رَوَّاجِعَا، وليس في قوله (يا ليت أيام الصبا رواجعا)^(٣) حجة لهما عند البصريين؛ لأن (رواجعا) منصوب عندهم على الحال والخبر

١٧٧- الشاهد من الرجز، وهو من الأبيات التي لم يعرف قائلها على وجه التحديد، فهو في الموشح للعجاج ص ٣٤٠، وليس في ديوانه، وهو لرؤبة في شرح المفصل ج ١/١٠٤ وليس في ديوانه، وهو بلا نسبة في سبويه والشتمري ج ١/٢٨٤، وشرح المفصل ج ٨/٨٤، والمفصل ص ١٧، ١٦٤، والأشموني ج ١/٢٧٠، ولع الأدلة ص ٨٢، والدرج ج ١/١١٢، والهمع ج ١/١٣٤، والخزاعة ج ٤/٢٩٠، والسيوطي ٢٣٦، والتمام ١٦٨، والسيرافي ج ٣/٩، والأصول ج ١/١٨٨، واللسان (ليت). وقد ذكره السيوطي نقلاً عن الجمحي أنه للعجاج في طبقات الشعراء ص ٦٥، قال وهي لغة لهم، سمعت أبا عون الحرمازي يقول: ليت أبك منطلقاً، وليت زيدا قاعداً، فأخبرني، أي (أبو عون) أو بلغني أن منشأه بلاد العجاج، فأخذها عنهم. وجاء بعده في المفصل، ص ٢٨:

إِذْ كُنْتُ فِي وَادِي الْعَقِيقِ رَاتِعًا

(١) جاءت هكذا في (د) (ودادة).

١٧٨- الشاهد من بحر الوافر، وهو لأبي العتاهية في ديوانه ص ٥٢٣، والتاج (ليت)، والبيان والتبيين ج ٣/٨٢، وهو لمحمد ابن عبد الملك الزيات في كتاب الفاضل ج ٧/، وديوان المعاني ج ٢/١٥٥، والوحشيات ٢٨٧، وقبله:

بكيت على الشباب بدمع عيني فلم يُغنِ البكاء ولا النحيبُ
فيا أسفاً أسفت على شباب نعاه الشيب والرأس الخضيبُ
عريت من الشباب وكان غضاً كما يعرى من الورق القضيبُ

ويُروى (بما صنع) في موضع (بما فعل).

(٢) سورة الأنعام آية رقم ٢٧، ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾.

(٣) انظر الشاهد ١٧٧.

مضمر وقد تقدم، وقد قال أبو عبيدة في الذي ذهب إليه الفراء: إنه لغة عكس، ينصبون خبر ليت، وأنشد على ذلك قول النمر:

١٧٩- الأ(١) لَيْتَنِي حَجْرًا بَوَادٍ أَصَمَّ وَلَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي .

[فصل :] وتقول ليت أن زيدا خارج، وتسكت كما تسكت على ظننت أن زيدا خارج.

ش : تقول إن أن وما عملت فيه تسد مسد خبر ليت (١) كما سد مسد المفعول الثاني في قولك : حسبت أن زيدا منطلقاً، وظننت أن زيدا خارج، والقياس لا يحذف خبر ليت ولعل لأن الحرف إما يجيء لمعنى في غيره، والمتمنى وقوع الخروج، فإذا حذفت الخبر كان مجيء ليت ولعل خالياً عن المعنى الذي جاء له، ولكن قد جاء عنهم ليت أن زيدا خارج، وذلك لأن أن وما عملت فيه سدّت مسد الخبر، فهو بمثابة الملفوظ به، والتقدير: ليت خروج زيد واقع، قال الشاعر:

١٨٠- فَيَالَيْتَ أَنِّي يَوْمَ أَلْقَى مَنِيَّتِي فَيَكُونُ بِتِلْكَ الْأَرْضِ وَقْتُ حِمَامِي

(١) سقطت (يا) قبل ليتني في (ل).

١٧٩- الشاهد من بحر الوافر، وهو بلا نسبة في الدرر ج ٢/٦٠، والهمع ج ٢/٤٥. وجاء برواية (أقام) بدل (أصم).

(٢) يتحدث السخاوي هنا عن وقوع أن واسمها وخبرها بعد ليت في مثل ليت أن زيدا خارج، فيزعم أن (أن) واسمها وخبرها جميعاً سدّت مسد خبر (ليت)، وهذا خطأ لأن ليت هنا ليس لها اسم، وكان في موضع سابق قد زعم أن (أن) واسمها وخبرها قد سدّت مسد اسم ليت وخبرها، كما أن (أن) واسمها وخبرها تسد مسد مفعولي ظن في نحو: حسبت أن الامتحان سهل، وهو الآن يزعم أن (أن) وما بعدها تسد مسد المفعول الثاني لظن، وهو مخطئ في ذلك اللهم إلا إذا كان الناسخ هو الذي أوقع هذا الخلط. والصحيح أن المصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب اسم ليت، ويكون عند ذلك الخبر مقدراً، فحين تقول: ليت أن زيدا خارج، التقدير: ليت خروج زيد، أي ليت خروج زيد حاصل. أما في مثل حسبت أن زيدا خارج، فإن النحاة يقولون: إن (أن) وما بعدها سدّت مسد مفعولي حسب، والأقرب إلى المنطق أن المصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب مفعول به أول فحسب، والمفعول الثاني مقدر (حاصل)، نحو حسبت أن زيدا خارج، أي حسبت خروج زيد فيكون المفعول الثاني (حاصلاً)، أو (واقعاً).

١٨٠- الشاهد من بحر الطويل، لم أعثر له على قائل فيما اطلعت عليه من مصادر.

وقال الآخر:

١٨١- كَأَنِّي بِهِمْ يَوْمًا وَأَكْثَرُ قَيْلِهِمْ أَلَا لَيْتَ أَنَا حِينَ يَا لَيْتَ لَا تُغْنِي

وقال الحطيئة:

١٨٢- نَدِمْتُ عَلَى لِسَانِ كَانَ مِنِّي فَلَيْتَ بَأَنَّهُ فِي جَوْفِ عِمْ

[فصل:] لعلّ هي لتوقع مرجو أو مخوف، وقوله عز وجل: ﴿لعلّ الساعة قريب﴾^(١)، و﴿لعلكم تفلحون﴾^(٢) ترجّ (للعبادة)^(٣)، وكذلك قوله عز وجل: ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾^(٤) معناه اذهبا أنتما على رجائكما ذلك من فرعون، وقد لمح فيها معنى التمني من قرأ فأطلع^(٥) بالنصب وهي في حرف عاصم.

ش: لعل^(٦) معناه التوقع، فهو انتظار وقوع الشيء، يُقال: توقعت الشيء واستوقعته، وإنما يصح ذلك من الجاهل بأمر الشيء، فأما علام الغيوب سبحانه، فلا يجوز ذلك عليه، ولكنها في كلامه عز وجل على معنى ترجّي العباد، كقوله عز وجل:

١٨١- لم أعر له على قائل فيما اطّلت عليه من مصادر، وهو من بحر الطويل، ويلاحظ في هذا الشاهد أنّ (أنّ) استكملت اسمها (نا) ولم تستكمل خبرها. وهو مقدّر تقديره (حاصل) أو (واقع).

١٨٢- الشاهد من بحر الوافر، وهو للحطيئة في ديوانه ص ٦١، ونوادير أبي زيد ص ٣٣، واللسان (عكم) ج ١٥/٣١٠، (لسن) ج ١٧/١٢، والخزانة ج ٢/١٣٧، وهو بلا نسبة في التكملة ١٨٧، والمخصص ج ١٧/٢١، وشرح المفصليات ٤٨٢. والعكم: النَّمط: تجمله المرأة كالوعاء تدخّر فيه متاعها. يلاحظ أنّ هذا الشاهد قد دخلت فيه الباء الزائدة على (أنّ) ودخولها شاذ في هذا الموضع.

(١) سورة الشورى آية رقم ١٧ ﴿وما يدريك لعل الساعة قريب﴾.

(٢) سورة آل عمران آية رقم ١٣٠، ٢٠٠، سورة المائدة آية رقم ٣٥، ١٠٠، ٩٠، وسورة الأعراف آية رقم ٦٩، وسورة الأنفال آية رقم ٤٥، وسورة الحج آية رقم ٧٧، وسورة النور آية رقم ٣١.

(٣) في (ل) العباد.

(٤) سورة طه آية رقم ٤٤ ﴿فقولا له قولاً لعله يتذكر أو يخشى﴾.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في سورة غافر آية رقم ٣٧ ﴿لعلّي أبلغ الأسباب، أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى﴾.

(٦) سقطت من (ل) عبارة: لعلّ معناها الترجي والترجي في وقوع أمر ما. وجاءت هذه العبارات في (ق).

﴿لعلكم تفلحون﴾، و﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾، قال سيبويه: "المعنى: اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم"^(١)، وأما قول أبي الحسن^(٢): إنه إخبار من الله عز وجل عن قول هارون، قال: لأن الله تعالى لما قال لهما فقولا له قولاً لنا، قال هارون لموسى لعله يتذكر، فلا يصح على الاعتبار وما يصنع في غيرها من الآيات، نحو ﴿لعل الساعة قريب﴾^(٣)، وغير ذلك، والقول ما قال سيبويه، وأما من قال: المعنى فانظراً هل يتذكر أو يخشى، فهو تفسير لترجيها، لا أن لعلّ معناه الاستفهام، وكذلك من قال: المعنى كي يتذكر وقولهم: اعمل لعلك تأخذ أجراً، أي كي تأخذ أجراً، إنما هو تقريب في التفسير، ويجوز فيه، وأما قول الله عز وجل فيما حكاه عن فرعون: ﴿لعلّي أبلغ الأسباب، أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى﴾^(٤)، وهي رواية حفص^(٥) عن عاصم^(٦)، وقرأ عاصم أيضاً ﴿لعله يزكى﴾، أو يذكر فتنتفعه الذكرى^(٧) نصب في الموضعين على الجواب بالفاء؛ لأن ما قبله من الكلام غير موجب، قال أبو العباس: هو كما تقول: لعلّ زيداً يقدم فيكرمني، فإنما ترجيت قدومه وتمنيت أنه إذا قدم أكرمك. كما تقول: ما تأتيني فتحدثني، أي لو أتيتني تحدثني، قال: ومعناها مخالفة لقراءة الرفع، فمعنى الرفع لعلّي أبلغ ولعلّي أطلع، والثاني معناه: لعلّي أبلغ وأنا ضامنٌ متى بلغت. أي أن اطلع، قال: ومثل ذلك ليتَ زيداً يأتيك فيكرمك بالرفع،

(١) انظر: سيبويه ((الكتاب)) ج ١/٣٣١. وتمة قوله: وليس لهما أكثر من ذا ما لم يعلما.

(٢) هو أبو الحسن الأخفش.

(٣) سورة الشورى آية رقم ١٧.

(٤) سورة غافر الآيتان ٣٦، ٣٧، ﴿قال فرعون يا هامان، ابن لي صرحاً لعلّي أبلغ الأسباب، أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً، وكذلك زُين لفرعون سوء عمله، وصُدَّ عن السبيل، وما كيد فرعون إلا في تباب﴾.

(٥) حفص بن سليمان المغيرة الأسدي بالولاء، أبو عمر، ويعرف بحفص (توفي سنة مئة وثمانين هجرية) قارئ أهل الكوفة، بزاز، نزل بغداد، وجاور بمكة، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبته، ومن طريقه قراءة أهل المشرق، انظر: الزركلي: ((الأعلام)) ج ٢/٢٦٤.

(٦) عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر (توفي سنة مئة وسبع وعشرين هجرية) أحد القراء السبعة، تابعي من أهل الكوفة، ووفاته فيها، كان ثقة في القراءات، صدوقاً في الحديث، قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه.

انظر: الزركلي: ((الأعلام))، ج ٣/٢٤٨.

(٧) سورة عبس الآيتان ٤، ٣.

تمنى الإتيان والإكرام جميعاً، وإذا قال: ليت زيداً يأتيك فيكرمك بالنصب، فإنما تمنى الإتيان ووثق بالإكرام متى كان الإتيان، فهذا فرق ما بينهما، وكذلك من رفع في قوله (فتنفعه) عطف على قبله والتقدير: لعله يزكى، ولعله يذكر، ولعله تنفعه الذكرى، ومن نصب فعلى الجواب.

[فصل :] وقد أجاز الأخفش لعل أن زيداً قائم، قاسها على ليت، وقد جاء في

الشعر:

١٨٣- لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلُمَّ مَلَمَّةً عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُوكَ أَجْدَعًا

قياساً على عسى.

ش: أجاز الأخفش ذلك لقرب معناها من معناها^(١)، وقاسها الشاعر على عسى؛ لأنها في معناها^(٢)، فأدخل أن على خبرها، كما تقول: عساك يوماً أن تلم عليك ملمة.

[فصل :] وفيها لغات: لعلّ، وعلّ، وعنّ، وأنّ، ولأنّ، ولعنّ، ولغنّ، وعند أبي

العباس أن أصلها علّ، زيدت عليها لام الابتداء.

ش: ذهب جماعة من النحاة منهم أبو العباس أن أصلها علّ، واللام زائدة،

١٨٣- الشاهد من بحر الطويل، وهو لتمام بن نويرة في ديوانه ص ١١٩، والسيوطي ١٩٠، واللسان (علل) ج ١٣/٥٠٢، والكامل ج ١/١١٤، ٢٦٠، والخزانة ج ٢/٤٣٣، وسمط اللائى ٨٧، والمخصص ج ١٣/١١٩، وشواهد المغنى للسيوطي ١٩٢٠، والمفضليات (المفضلية رقم ٦٧ ص ٢٦٥) وهو لعنترة في شروح سقط الزند ص ٥٥٧، وبلا نسبة في المقتضب ج ٣/٧٤، والمفصل ١٦٤، وهو لتمام بن نويرة في شرح المفصل ج ٨/٨٦. والشاهد من قصيدة تقع في (٥١) بيتاً يرثى فيها الشاعر أخاه مالكا الذي كان قد قتل في حروب الردة، ومطلعها:

لعمري وما دهرى بتأبين هالكٍ ولا جزعٍ بما أصاب فأوجعا

(١) أي قرب معنى (لعلّ) من معنى (ليت).

(٢) قاس (لعلّ) على (عسى) لأنها في معناها.

واستدلوا على ذلك باستعمالهم إيّاها بغير (اللام^(١))، قال جرير:

١٨٤- عَلَّ الْهُوَى مِنْ بَعِيدٍ أَنْ يُقَرَّبَهُ أُمُّ النُّجُومِ وَمَرُّ الْقَوْمِ بِالْعَيْسِ

وأما عنّ فهي لما قيل فيها أن بمعنى لعلّ أبدلت الهمزة عيناً كما سبق ويجوز أن يكونوا أرادوا وأبدلوا اللام نوناً لمناسبة النون اللام، وقد سبق مجيء أن بمعنى لعلّ والكلام في قوله عز وجلّ: ﴿أَنهَا إِذَا جَاءتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢)، ويُقال: لأنّ بمعنى لعلّ، قال الشاعر:

١٨٥- أَرِنِي جَوَاداً مَاتَ هُزْلاً لِأَنِّي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخَيْلاً مُخَلِّدًا

ويُروى لعلني، وقالوا: لعنّ لعنا، والأصل لعننا، قال الفرزدق:

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنَا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْحِيَامِ^(١)

(١) سقطت ألف (اللام) في (ل).

١٨٤- الشاهد من بحر البسيط، وهو لجرير في ديوانه ص ٣٩٢ شرح وضبط إيليا الحاوي، وهو بلا نسبة في شرح المفصل ج ٨٧/٨، وهو من قصيدة تقع في (٣٩) بيتاً ومطلعها:

حتّى الهديلة من ذاتِ المواعيسِ فالحنوّ أصبحَ قفراً غيرَ مأنوسِ

وأما النجوم: قصدها. يقول "العلّ الهوى يدنو إليه من طلوع النجوم وعبور الناس بالنيق"

(٢) سورة الأنعام آية رقم ١٠٩، ﴿وما يشعركم أنّها إذا جاءت لا يؤمنون﴾.

١٨٥- الشاهد من بحر الطويل، وهو في أوضح المسالك ش ج ٨١/٣٣، وقد نسب قوم إلى حاتم بن عبد الله بن سعد الخشرج

الطائي، وفي ديوان الحماسة إلى حطائط بن أخي الأسود بن يعفر النهشلي، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص ٨، ولمعن بن أوس في ديوانه ص ٤٩، وهو لحطائط بن يعفر في الشعر والشعراء ج ١/٢٤٨، ٢٥٦، والمرزوقي ١٧٣٣، ومجاز القرآن ج ١/٥٥، والسمط ٧١٤، والخزانة ج ١/١٩٥، وهو لحاتم في العيني ج ١/٣٦٩، وهو في اللسان (انن) ج ١٦/١٧٦ لحطائط أو دريد، وعن الجوهري أنه لحاتم وهو في شعر معن بن أوس، وهو في شرح التصريح ج ١/١١١ لحاتم أو حطائط، وهو في الأشباه والنظائر للخالدين ج ١/٨٤ لحطايط اليربوعي. وهو في الحماسة البصرية قطعة ١٦٣ ج ٢/٦٢ حطائط اليربوعي. وقبله:

ذريني أكن للمال ربّاً ولا يكن لي المال ربّاً تحمدي غبه غدا

وجاءت رواية هذا الشاهد في معظم مصادره بلفظ (لعلني) في موضع (لأنني).

(١) انظر الشاهد ١٦٥.

وحكى أبو زيد وغيره أنَّ من العرب من يخفض بلعلَّ، وأنشدوا قول الغنوي:

١٨٦- قُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ ثَانِيًا لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وعن الأخفش أنها تخفض إذا كسروا لامها، فقالوا: لعلَّ أبي فلان^(١)، وتأول ذلك بعضهم على أنه يريد، أن آخرها يحذف ثم تلحق لام الجر، كما قالوا: حاش الله، فحذفوا، قال أبو علي: تأويله لعلَّ مخففة وفيها ضمير الشأن، وقريب مبتدأ، ولأبي المغوار خبره، وفتح لام الجر حملاً على المضمرة وقد رواه بعضهم لأبي بالكسر.

[فصل:] ومن أصناف الحرف: حروف العطف، العطف على ضربين: عطف

مفرد على مفرد، وعطف جملة على جملة، وله عشرة أحرف، فالواو، والفاء، وثمَّ، وحتى، أربعتها على جمع المعطوف والمعطوف عليه في حكم. تقول: جاءني زيد وعمرو، وزيد يقوم ويقعد، وبكر قائم وأخوه قاعد، وأقام بشر وسافر خالد، فتجمع بين الرجلين في المجيء، وبين الفعلين في إسنادهما إلى زيد وبين مضمونتي الجملة، وكذلك ضربت زيدا فعمراً، وذهب عبد الله ثم أخوه، ورأيت القوم حتى زيدا ثم أنها تفترق بعد ذلك.

١٨٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو لكعب بن سعد الغنوي في الخزانة ج ٤/٣٧٠، والاقضاب ٤٥٩، وأمالى ابن الشجري ج ١/٢٣٧، والعيني ج ٣/٢٤٧، والأصمعيات ٩٦، والسيوطي ٢٣٦، ونوادير أبي زيد ص ٣٧، والدرر ج ٢/٣٣، ١٤٢، واللسان (جذب) ج ١/٢٧٥ (علل) ج ١٣/٥٠١، وهو بلا نسبة في اللامات ١٤٨، ولمع الأدلة ص ٨٢، وشرح التصريح ج ١/٢١٣، وابن عقيل ج ٢/١١٠، والأشموني ج ٢/٢٠٥، وقد روي الشاهد في نوادر أبي زيد: لعلَّ أبا المغوار، فلا يكون شاهد فيه والشاهد من قصيدة مستجادة يرثي فيها أخاه أبا المغوار واسمه هر وقيل اسم أبي المغوار شبيب، وقبل بيت الشاهد:

وداع دعا يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذلك مجيبُ

وجاء في بعض مصادره (داعياً) في موضع (ثانياً)، وجاء بعضها (رفعة) في موضع (ثانياً). وكذلك (جهرة) في موضع (ثانياً). والشاهد فيه قوله (لعلَّ أبي) حيث جرَّ ب (لعلَّ) على لغة عقيل.

(١) تكثر في لعلَّ لغات أربع: إثبات اللام الأولى مفتوحة، مع تشديد الثانية مفتوحة أو مكسورة وحذف الأولى مع تشديد الثانية مفتوحة أو مكسورة، فهذه اللغات الأربع هي التي تستعمل بكثرة في الجرِّ دون غيرها من باقي اللهجات، واستعمالها حرف جر مقصور على قليل من العرب. وهو - مع جوازه وقياسيته - غير خفيف على الأسماع، ولا سانع اليوم، لغرابته. انظر: عباس حسن: ((النحو الوافي)) ج ٢/٤٥٧.

ش : عطف النسق هو الجمع بين الشيئين، أو الأشياء في حكم إمّا في إعراب، أو في معنى ما بتوسط حرف، وقد تقدّم القول فيه ولم سمي عطفًا، وحروفه عشرة، وهي في الحقيقة تسعة؛ لأنّ إمّا ليست عند أهل التحقيق بعاطفة، لأنك إذا قلت: خرج إمّا زيد وإمّا عمرو لم يخل أن تكون الأولى هي العاطفة، وذلك باطل؛ لأن وقوع حرف العطف قبل المعطوف عليه في غير الواو غير جائز، أو الثانية، فذلك أيضاً باطل لاجتماعها مع الواو، فقد تحقق أن الواو هي العاطفة، وأن حروف العطف تسعة، فأربعة منها تجمع بين الشيئين أو الأشياء في أمر ما وهي الواو، وحتى، والفاء، ثم فهذه الأربعة متأخية في الجمع، والواو، وحتى أختان. والفاء، وثمّ أختان أخوة أخص من الأخوة الجامعة بين الأربعة. وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله، فإذا قلت: جاءني زيد وعمرو جمعت بينهما في الجميء، وكذلك إذا قلت: جاءني القوم حتى زيد، وإذا قلت: يقعد ويقوم زيد جمعت بين الفعلين في إسنادهما إلى زيد، وإذا (قلت^(١)): بكر قاعد وأخوه قائم، أو قلت قد أقام بشر وسافر خالد جمعت بين مضموني الجملة الذي هو قيام هذا ووقوع هذا وسفر الآخر في الحصول، وكذلك في الفاء، تقول: ضربت زيدا فعمراً جمعت بينهما في الضرب، وفي ثم إذا قلت: ذهب عبد الله ثم أخوه، جمعت بينهما في الذهاب، وإذا قلت رأيت القوم حتى زيداً جمعت بينهما في الرؤية، وقد جاء حرف العطف محذوفاً، وذلك قليل، فمنه قول أمية بن أبي عائذ:

١٨٧ - فَأَصْبَحَنْ يَنْشُرُنْ أَدْنَابَهُنْ وللطرح طرفاً شِمَالاً يَمِيناً

وأنشد أبو علي^(٢):

(١) سقطت (قلت) من (ل).

١٨٧ - الشاهد من مجزوء المتقارب، ولم أعثر عليه فيما اطلعت عليه من المصادر، وقد نسبة السخاوي إلى أمية بن أبي عائذ، ولم أجده في ديوان الهذليين. والشاهد فيه قوله: (شمالاً يميناً) حذف حرف العطف والتقدير: شمالاً ويميناً.

(٢) في الخصائص، وأنشد أبو الحسن.

١٨٨- كَيْفَ أَصْبَحْتَ، كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا يَزْرَعُ الْوُدَّ فِي فُوَادِ الْكَرِيمِ

وأنشد ابن الأعرابي:

١٨٩- وَكَيْفَ لَا أَبْكِي عَلَى عَلَاتِي صَبَائِحِي، غَبَائِقِي، قَيْلَاتِي

وأقول^(١) إن القياس يقتضي ألا يجوز حذف حرف العطف، لأن العطف حروف لكل واحد معنى يختص به فلا يعلم المحذوف.

[فصل:] والواو للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلاً في الحكم

قبل الآخر، ولا أن يجتمعا في وقت واحد، بل الأمران جائزان، وجائز عكسهما نحو قولك: جاءني زيد اليوم وعمرو أمس، واختصم بكر وخالد، وسيان قعودك وقيامك،

١٨٨- الشاهد من بحر الخفيف، وهو بلا نسبة في الدرر ج ٢/١٩٣، وديوان المعاني ج ٢/٢٢٥، والأشموني ج ٣/١١٦، والخصائص ج ١/٢٩٠، ج ٢/٢٨٠. وجاء الشاهد في بعض مصادره برواية (بغرس) في موضع (يزرع) وجاء في الأشموني: "وقد يحذف العاطف وحده" ثم أورد (بيت الشاهد) وجاء في الخصائص: بعد أن أورد الشاهد: "الأصل كيف أصبحت، وكيف أمسيت، أي ابداء التحية يعمل على الود والمحبة".

١٨٩- الشاهد من بحر الرجز، وهو لأعرابي في الخصائص ج ١/٢٩١، ج ٢/٢٨٢، واللسان (قبل): "والأزهري: أنشدني أعرابي:

مالي لا أسقي حبيباتي وهنّ يوم الورد أمهاتي

صبايحني، غبايقني، قيلاتني

أراد بحبيباته إبله التي يشرب ألبانها جعلهن كأمهاته. وقد ورد في اللسان (قبل) برواية السخاوي نفسها، والظاهر هذه رواية أخرى عن ابن الأعرابي. والعلات: جمع علة وكأنه يريد هنا ما يتعلل به، وفسرها بالصبايح والغبايق والقيلات، يريد نوقاً يحلبها صباحاً وبعد المغرب وفي القائلة، فالصبايح: جمع صبح، والغبايق: جمع غبوق، والقيلات: جمع قيلة انظر: ((الخصائص)) ج ١/٢٩١ بتحقيق محمد علي النجار.

(١) يقول السخاوي رأيه في حذف حرف العطف. بحجة أن العطف حروف لكل واحد معنى يختص به فلا يُعلم حرف العطف المحذوف. فالقياس عنده يقتضي ألا يجوز حذف حرف العطف. ولكن الذي عليه النحاة هو أنه يجوز حذف العاطف وحده إذا دلّت عليه قرينة، ولا يكون هذا إلا في الواو، والفاء، وأو. فمثال الواو قوله عليه السلام: "تصدّق رجل، من ديناره، من درهمه، من صاع برّه، من صاع تمره...." وما نقل من قول بعض العرب: أكلت خبزاً، لحماً، تمرّاً ومثال الفاء: قرأت الكتاب باباً باباً، وادخلوا واحداً واحداً. والتقدير: باباً فباباً، وواحداً فواحداً. ومثال (أو) قولهم: أعط الرجل درهماً، درهمين، ثلاثة....

قال الله تعالى: ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾^(١)، وقال: ﴿ قولوا حطة وادخلوا الباب سجدا ﴾^(٢) والقصة واحدة، قال سيبويه: "ولم تجعل للرجل منزلة بتقديم إياه يكون أولى بها من الحمار كأنك: مررت بهما.

ش: وهذه الأحرف الأربعة وإن اجتمعت في كونها للجمع، فإن بعضها يخالف بعضاً في أمور أخر، وذلك أن الواو لا تقتضي كون المبدوء به في اللفظ مقدماً في الحكم، فإذا قلت: جاء زيد وعمرو لم يستفد السامع من ذلك سوى مشاركة عمرو لزيد في المجيء، ولم يدل ذلك على تقدم زيد في المجيء على عمرو، ولا على اجتماعهما معاً في المجيء، بل يجوز أن يكونا جاءا معاً، وأن يكون زيد جاء قبل عمرو، وأن يكون عمرو جاء قبل زيد، ألا ترى أنك تقول: جاءني زيد اليوم، وعمرو أمس، ولا يجوز أن تقول: ثم عمرو أمس، لما كانت ثم^(٣) للترتيب، ولا فعمرو^(٤) أمس. وإنما المراد بقولك: جاءني اليوم زيد وعمرو أمس اجتماعهما في المجيء، وكذلك تقول: اختصم بكر وخالد؛ لأن الاختصاص لما لم يكن لواحد، وكان الترتيب فيه محال، لم يجوز أن يدخل من حروف العطف فيه ما يقتضي الترتيب، فلذلك جاز اختصاص زيد وعمرو؛ لأن المعنى اجتماعهما في الاختصاص، وكذلك اشترك بكر وخالد، والمال بين محمد وزيد، وسيان

(١) سورة الأعراف آية رقم ١٦١.

(٢) سورة الأعراف آية رقم ١٦١ لأن تمام الآية الكريمة هو: ﴿ وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر خطيئاتكم ﴾.

(٣) لأن (ثم) تفيد الترتيب مع عدم التعقيب.

(٤) ولأن (الفاء) تفيد الترتيب بنوعيه المعنوي والذكري، مع التعقيب فيهما وإفادة التشريك، والمراد بالترتيب المعنوي: أن يكون زمن تحقق المعنى في المعطوف متأخراً عن زمن تحققه في المعطوف عليه، نحو: نفعنا بذر القمح للزراعة، فإنباته، فنضجها، فحصاده. فزمن البذر سابق على زمن ما جاء بعده. والمراد بالترتيب الذكري: أن يكون وقوع المعطوف بها بعد المعطوف عليه بحسب التحدث عنهما في كلام سابق، وترتيبها فيه، لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدهما. كأن يُقال مؤرخ: حدثنا عن بعض الأنبياء، كآدم ومحمد، وعيسى، ونوح، وموسى. فيقول اكتفي اليوم بالحديث عن محمد، فعيسى، فوقوع "عيسى" بعد الفاء لم يقصد به الترتيب الزمني التاريخي؛ لأن عيسى سبق من زمن محمد وإنما قصد به الترتيب اللفظي الذي ورد أولاً في كلام السائل، وتضمن ذكر (محمد) قبل (عيسى). والمراد بالتعقيب عدم المهلة، أي قصر المدة الزمنية التي تنقضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف، نحو: وصلت الطائرة فخرج المسافرون. انظر: عباس حسن: ((النحو الوافي)) ج ٣/٤٦٣.

قربك وبعذك، وقيامك وقعودك؛ لأنك جعلتهما مستويين، وليس الاستواء لأحدهما، فلم يجز سيان قربك، ثم بعدك، ولا أن يقال المال بين محمد ثم زيد؛ لأنك إنما جعلته بينهما، ولا بين محمد فعمرو، فأما قول امرئ القيس:

١٩٠ - بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

فهو كقولهم: نزلنا بين الشام؛ لأن الشام مواضع كثيرة، وكذلك (الدخول) مواضع سقط اللوى بينها، وكذلك قول الله عز وجل: ﴿سواء محياهم ومماتهم﴾^(١)

وقال الله تعالى: ﴿وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة﴾^(٢) وقال أيضاً: ﴿وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً﴾^(٣) والقصة واحدة، ووجه دلالتها أنهم لما أمروا بالإتيان بالأميرين من غير ترتيب، أخبرنا الله تعالى بذلك، فقدّم وأخّر؛ لأنهم إنما أمروا بفعل الأمرين من غير أن يؤمروا بتقدم واحد على الآخر، فلم يدخل في هذا إلا الواو، ولو كانوا مأمورين بالترتيب لم يجز تغاير الموضعين، فدلّ على أن الواو لا يمتنع معها تقديم هذا على هذا مرة وعكس ذلك مرّة أخرى؛ لأنها لا تقتضي إذا قدمت أحدهما على الآخر ترتيباً، فجاز أن يجيء ذلك في المرة الأخرى؛ وهذا كما يقول السيّد لعبدّه: أصلح الباب، وابن الحائط، ثم يقول له: ألم أقل لك: ابن الحائط، وأصلح الباب، ولو قال سبحانه وتعالى: ادخلوا الباب سجداً، ثم قولوا حطة لم يجز أن يكون في الموضع الآخر: قولوا حطة ثم ادخلوا الباب سجداً. وقال سيبويه: في قولك: مررت برجل

١٩٠- هذه كلمة من بيت من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٨، وسيبويه والشتمري ج ٢/٢٩٨، وشرح شواهد الشافية ٢٤٢، والسيوطي ١٥٨، والدرر ج ٢/١٦٦، ١٧٠، والهمع ج ٢/١٢٩، ١٣١، والخزانة ج ٤/٢٩٧، وشرح سقط الزند ١٥٨٧، والمحتسب ج ٢/٤٩، وارتشاف الضرب ٣٨٢، والحجة لأبي علي ج ١/٥٤، والسيرافي ج ٥/٤٧٧، والمنصف ج ١/٢٢٥، والأصول ج ٢/٣٢٦، والأشموني ج ٣/٣٠٩، وأوضح المسالك ش ٤١٣ ج ٣/٤٠، وتمام البيت:

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(١) سورة الجاثية آية رقم ٢١، ﴿أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم﴾.

(٢) سورة البقرة آية رقم ٥٨، ﴿وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم﴾.

(٣) سورة الأعراف آية رقم ١٦١، ﴿وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم﴾.

وحمار، لم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه، ويكون أولى بها من الحمار^(١)، يعني أن المبدوء به ليس بواجب التقديم، بل لو قلت: مررت بحمار ورجل، لجاز، وكان بمعنى الأول، كما لو قلت مررت بهما، لم يكن في كلامك ترتيب أحدهما على الآخر في المرور.

وقال أبو النجم:

١٩١- تَعْلُهُ مِنْ جَانِبٍ وَتَنْهَلُهُ.

والعلُّ إنما يكون بعد النهل، كما قال النابغة الجعدي:

١٩٢- وَشَرِبْنَا عَلًّا بَعْدَ نَهْلٍ

وتقول جاءني زيد وعمرو، وذلك لتمكن الباب في باب العطف، وكونها أقعد من غيرها وأشدَّ تمكناً واتساعاً، قال:

١٩٣- أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلِيكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

وقال يزيد بن الحكم:

(١) انظر: سيبويه: ((الكتاب)) ج ١/٤٣٥. وجاء فيه: "مررت برجل وحمار قبل، فالواو أشركت بينهما في الباء فجريا عليه، ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه يكون بها أولى من الحمار، كأنك قلت مررت بهما".

١٩١- الشاهد من بحر الرجز، وهو لأبي النجم العجلي. وفي هذا الشاهد تنفرد الواو عن غيرها من حروف العطف بجواز الفصل بينها وبين معطوفها بظرف أو جار مع مجروره كما هو في (من جانب) في هذا البيت.

١٩٢- الشاهد من بحر الرمل، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٨٦، وجاء برواية: وَعَلْنَا عَلًّا بَعْدَ نَهْلٍ، والشاهد فيه أنَّ العُلَّ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ النَّهْلِ. فالنهل: أول الشرب، والعلُّ: الشرب ثانية.

١٩٣- الشاهد من بحر الوافر، وهو بلا نسبة لدى شراح أبيات الجمل وغيرهم، وفي الخصائص ج ٢/٣٨٦، والهمع

ج ١/١٧٣، ٢٢٠، ج ٢/١٣٠، ١٤٠، وابن الشجري ج ١/١٨٠، وشرح شواهد المغني ٢١٣، وأمالي الزجاجي ٨١، وتحرير التعبير ١٤٥، والخزانة ج ١/١٩٣. وقيل هو للأحوص، وقد كُتِبَ بالنخلة عن المرأة. وهو في الخزانة، وأمالي ثعلب برواية:

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ بَرُودَ الظِّلِّ شَاعَكُمْ السَّلَامُ

شاعكم: تبعكم.

١٩٤ - جَمَعَتْ وَفُحِشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً

وقال الآخر:

١٩٥ - لَعَنَ الْإِلَهَ وَزَوْجَهَا مَعَهَا هِنْدَ الْهُنُودِ طَوِيلَةَ الْفِعْلِ

ولم يجيء مثل هذا في أخواتها^(١).

[فصل:] والفاء وثم وحتى تقتضي الترتيب، إلا أن الفاء توجب وجود الثاني

بعد الأول بغير مهلة، وثم توجبها (بمهلة^(٢)) ولذلك قال سيبويه: مررت برجل، ثم امرأة، فالمرور ههنا مروران^(٣)، ونحو قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فِجَاءَهَا بِأَسْنَانَا﴾^(٤)،

١٩٤ - الشاهد صدر بيت من بحر الطويل، وهو ليزيد بن الحكم في السيوطي ٢٣٨، والأصول ج ١/٢٥٦، والأغاني ج ١٢/٤٤٦٢، وأمالي ابن الشجري ج ١/١٧٧، والدرر ج ١/١٩٠، والخزانة ج ١/٤٩٥، والعيني ج ٣/٨٦، ٢٦٢، وبلا نسبة في الخصائص ج ٢/٣٨٣، وشرح التصريح ج ١/٣٤٤، ج ٢/١٣٧، والهمع ج ١/٢٢٠، والأشموني ج ٢/١٣٧، وتام البيت: خِصَالًا ثَلَاثًا لَسْتُ عَنْهَا بِمَرْعُوي.

ورواية الأشموني والخزانة: (ثلاث خصال) بدل (خصالاً ثلاثاً) وجاء في بعض مصادره (وبخلاً) في موضع (وفحشاً) وقبل بيت الشاهد:

وَكَمْ مَنَزَلٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي

١٩٥ - الشاهد من بحر الكامل، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٨٨، والدرر ج ٢/١٩٤، وبلا نسبة في الهمع ج ٢/١٤١، والمقرب ج ١/٢٣٤، ويروى: (طويلة البطر) بدل (طويلة الفعل).

(١) المفعول معه لا يتقدم على عامله باتفاق؛ لأن أصل واوه للعطف، والمعطوف لا يتقدم على عامل المعطوف عليه إجمالاً، ولا يتقدم على مصاحبه أيضاً، لما ذكر، وأجازه ابن جنبي، فيقال: استوى والخشبة الماء، لوروده في العطف قال:

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامِ

وسمعه هنا قال:

جَمَعَتْ وَفُحِشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً خِصَالًا ثَلَاثًا لَسْتُ عَنْهَا بِمَرْعُوي

ولأن باب المفعولية في التقديم أوسع مجالاً من باب التابعية، وإنما المانع هنا من التقديم الحمل على ذلك، فإذا جاء في الأصل بقلة أو اضطراب جاز هنا بكثرة وسعة. انظر: همع الهوامع على شرح جمع الجوامع ج ٣/٢٣٩ - ٢٤٠، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم. وهذا مما انفردت به الواو عن غيرها من حروف العطف.

(٢) سقطت من (ل).

(٣) انظر: سيبويه: ((الكتاب)) ج ١/٤٣٨. وجاء فيه: "ومن ذلك: مررت برجل ثم امرأة، فالمرور ههنا مروران، وجعلت ثم الأول مبدوءاً به وأشركت بينهما في الجر".

(٤) سورة الأعراف آية رقم ٤، ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فِجَاءَهَا بِأَسْنَانَا أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾.

وقوله: ﴿وإني لغفار لمن تاب وعمل صالحاً، ثم اهتدى﴾^(١)..محمول على أنه لما أهلكتها حكم بأنّ البأس جاءها، وعلى دوام الاهتداء وثباته.

وحتى: الواجب فيها أن يكون ما يعطف بها جزءاً من المعطوف عليه، إمّا أفضله كقولك: مات الناس حتى الأنبياء، أو دونه كقولك: قدم الحجاج حتى المشاة.

ش: إمّا الفاء فالمعنى الذي تنتسب إليه، ولا يفارقها في حال هو الإيقاع بلا مهلة. فإذا قلت: قام زيد فعمر، فهي عاطفة متبعة، وإذا قلت: جاءني زيد فأكرمته، فهي متبعة فقط، فقد أخبرت في الموضعين أن قيام عمرو عقب قيام زيد بلا مهلة، وإنّ إكرامك عقب مجيء زيد بلا مهلة، ولهذا جاء ما قبلها علة وسبباً لما بعدها في نحو قولك: الذي أكرمني فشكرته زيد، لما أردت أن تخبر أن الإكرام علة لوقوع الشكر، وكان المسبب ينبغي أن يقع بعد السبب بلا مهلة، فأدّت الفاء هذا المعنى من بين حروف العطف، علمت أن معناها الاتباع بلا مهلة، وكذلك الذي ضربته فغضب زيد، إذا جعلت الضرب سبب الغضب، ولو قلت: الذي ضربته وغضب، أو الذي أكرمني وشكرته زيد لم يعد سبباً ومسبباً، وإنما أفاد وقوع الإكرام منه والشكر منه، والغضب منه صح، و(ثم) مثل (الفاء) في الترتيب إلا أنّها تفيد التراخي والمهلة ولما فيها من المهلة لم يُجازَ بها كما جُوزي بالفاء ولأجل ما فيها من المهلة جعل سببويه المرور في قولك: مررت بزيد ثم عمرو مرورين؛ لأنك تختص المعطوف بالذكر، إما لعظم شأنه، أو لحقارته، فإذا قلت: ضربت القوم حتى زيداً. فلا بدّ أن يكون زيدٌ أعلى القوم أو أدناهم، وإذا لم يكن كذلك لم يكن لذكره فائدة؛ لأنّ قولك ضربت القوم يشتمل على زيد؛ لأنّ المعطوف بها لا بُدّ أن يكون جزءاً مما قبله لهذه العلة، وليس في حتى دليل على كون زيد مضروباً آخر القوم. يدل على ذلك مات الناس حتى الأنبياء، وقدم الحجاج حتى المشاة، ولا يمتنع قدوم المشاة سابقين، ولا موت الأنبياء قبل الناس، ولهذا قيل: إنّ حتى مثل الواو ولا تخالفها إلا في أمرين: أحدهما: أن يكون المعطوف

(١) سورة طه آية رقم ٨٢.

من قبيل المعطوف عليه، تقول: ذهب الناس حتى زيد؛ لأن زيداً من الناس ولو قلت حتى الفرس لم يجز، والثاني: أن يكون المعطوف بعضاً من المعطوف عليه، لو قلت جاء زيد حتى عمرو لم يجز، فإذا تقرر هذا فالترتيب من هذا الوجه في حتى لا يتجه، لكن ترتيب من قبل أنك إذا قلت: ضربت القوم حتى زيداً، فقد جعلت انتهاء الضرب بزيد وكذلك إذا قلت: قدم الحجاج حتى المشاة، جعلت المشاة غاية بهم انتهى القدوم، فإن قيل: فإذا كانت الفاء للتعقيب والترتيب فما معنى قوله عز وجل: ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا﴾^(١)، وقيل: معناه أن الله لما أهلكها قيل: جاءها بأس الله أي عذابه، فكان هذا مقولاً بعد هلاكها، أو يكون المعنى أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا، وقيل: إنَّ الفعلين إذا تقاربا في المعنى، وكان القصد فيهما واحداً من نفع أو ضررٍ جاز تقديم كل واحد منهما على الآخر كقولك: أعطيتني فأحسنت إليّ، ولو قلت: أحسنت إليّ فأعطيتني كان جائزاً، لأن الإحسان إنما هو بالعطاء، وكذلك الإهلاك إنما هو بمجيء البأس، والفعلان يرجعان إلى معنى واحد، وقيل: أهلكناها فصح ذلك عند الخلق فقام فجاءها مقام فصح عند الناس مجيء بأسنا، وقيل: أهلكناها بالإضلال فجاءها بأسنا أي العذاب، وكذلك ثم في قوله تعالى: ﴿ثم اهتدى﴾^(٢) هي على معناها من الترتيب؛ لأن المعنى ثم دام على الهدى ويجوز أن يكون المعنى ثم ازداد هدى، كما قال تعالى: ﴿فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾^(٣)، وكما قال تعالى: ﴿ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى﴾^(٥).

[فصل:] وأوَّ وأمَّ وأمّ: ثلاثتها لتعليق الحكم بأحد المذكورين، إلا أن أو وأما

يقعان في الخبر والأمر والاستفهام نحو قولك: جاءني زيد أو عمرو، وجاءني إمّا زيد وإمّا عمرو، واضرب رأسه أو ظهره، واضرب إمّا رأسه وإمّا ظهره، وألفيت عبدالله أو أخاه،

(١) سورة الأعراف آية رقم ٤.

(٢) سورة طه آية رقم ٨٢.

(٣) سورة الكهف آية رقم ١٣، ﴿إنهم فتية آمنوا.....﴾.

(٤) سورة النساء آية رقم ١٣٧، ﴿ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً، لم يكن الله ليغفر لهم﴾.

(٥) سورة محمد آية رقم ١٧، ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وأتاهم تقواهم﴾.

وَأَلْفَيْتَ إِمًّا عَبْدَ اللَّهِ وَإِمًّا أَخَاهُ، وَأُمَّ لَا تَقَعُ إِلَّا فِي الْإِسْتِفْهَامِ إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً، وَالْمُنْقَطَعَةَ تَقَعُ فِي الْخَبْرِ أَيْضًا تَقُولُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ: أَزِيدُ عِنْدَكَ أُمَّ عَمْرٍو؟ وَفِي الْخَبْرِ إِنَّهَا لِأَبْلِ أُمَّ شَاءَ.

ش: يقول: إنَّ هذه الثلاث أخوات لإفادتها تعليق الحكم بأحد المذكورين، وبين أو وإمًّا أُخُوَّةٌ خاصة بعد ذلك؛ لأنَّ كلَّ واحدة منهما تفيد ما تفيدُه الأخرى من المعاني، والمعاني أربعة: الشكُّ، والتخيير، والإباحة، والإبهام، فالشكُّ كقولك: قام زيد أو عمرو، وقام إمًّا زيد وإمًّا عمرو إلا أنَّك في إمًّا بدأت كلامك بالشكِّ بخلاف أو، والتخيير كقولك: خذ الدينار أو الدرهم، وخذ إمًّا الدينار وإمًّا الدرهم، والإباحة كقولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين، وجالس إمًّا الحسن وإمًّا ابن سيرين، فليس له في التخيير إلا أحد الأمرين وله في الإباحة ما شاء من أحدهما أو الجمع بينهما^(١)، والإبهام وهو التباسك على من قال لك: ما أكلت مثلاً؟ فقلت: أكلت خبزاً أو لحمًا، أو غير ذلك، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٢) وكذلك تقول: أكلت إمًّا خبزاً وإمًّا لحمًا وإمًّا تمرًا، وقالوا: أصل (إمًّا) إنَّ ما وقول الشاعر:

١٩٦ - سَقَتَهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

(١) يتضح من قول السخاوي في التفريق بين التخيير والإباحة أنَّ التخيير أخص. والإباحة أعم، فليس في التخيير إلا الأخذ بأحد الأمرين، بينما في الإباحة لك أن تأخذ أحد الأمرين ولك أن تجمع بينهما.

(٢) سورة الصافات آية رقم ١٤٧.

١٩٦- الشاهد من بحر المتقارب، وهو للنمر بن تولب في ديوانه ص ١٠٤، وسيبويه والشتنمري ج ١/١٣٥، والمعاني الكبير ١٠٥٤، والخصائص ج ٢/٤٤١، والسيوطي ٦٥، والعيني ج ٤/١٥١، والخزانة ج ٤/٤٣٤، والشتنمري ج ١/٤٧١، وبلا نسبة في الانتصار ص ٦٩، والمنصف ج ٣/١١٥، والخزانة ج ٣/٦٣٥، والدرج ج ٢/١٨٤، والضرورة للقرنازي ١٢٢. والضمير في سقته يعود على الصدع المذكور في قوله قبل:

فلو أنَّ من حتفه ناجيا لكان هو الصدع الأعصما

وقوله سقته الرواعد أي: يرتوي من رواعد الصيف، ومن مطر الخريف، والرواعد: السحب الماطرة معها رعد، والصيف: مطر الصيف^١، انظر ((الخصائص)) ج ٢/٤٤٣ بتحقيق محمد علي النجار.

وجاء في ((الكتاب)) لسيبويه ج ١/٢٦٣: "ولا يجوز طرح (ما) من إمًّا إلا في الشعر، وأنشد بيت النمر بن تولب، ثم قال: وإنما يريد: وإمًّا من خريف، ومن أجاز ذلك في الكلام أن يقول: مررت برجل إن صالح وإن طالح، يريد إمًّا"

قيل : معناه وإما من خريف، فجاءت إن بغير ما، وقد أنشده سيبويه مستشهداً به على تركيب إما من إن وما^(١)، أراد إما من صيف، وإما من خريف، وحذف إما الأولى لدلالة الثانية عليها وحذف ما من الثانية تخفيفاً فبقي إن، وإنما حذف ما؛ لأنها زائدة مؤكدة، وما حذف فيه إما الأولى قول الشاعر:

١٩٧- تَهَاوُصُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِمَامًا بِأَمَوَاتٍ أَلَمَّ حَيَالُهَا

أراد إما بدار وإما بأموات، فحذف إما الأولى لدلالة الثانية عليها، وتقع أم وإما في الاستفهام كقولك: أَلْقَيْتَ زَيْدًا أَمْ عَمْرًا؟ وإمًا زيدا وإمًا عمراً، وأمًا أم فتكون متصلة ومنقطعة^(٢)، فالمتصلة تختص بالاستفهام ولها شرائط: أن يكون مع الهمزة من حروف

(١) انظر: سيبويه: ((الكتاب)) ج ١/٢٦٧.

١٩٧- الشاهد من بحر الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ج ٧١/٢، وشرح المفصل ج ١٠٢/٨، والخزانة ج ٤٢٧/٤، والمنصف ج ١١٥/٣، وهو لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ٦٧٢، والسيوطي ٧٠، والعيني ج ٤/١٥٠، وبلا نسبة في الأشموني ج ١١٠/٣، والدرر ج ١٨٣/٢، والهمع ج ١٣٥/٢، والمقرب ج ٢٣٢/١، وأمالي ابن الشجري ج ٣٤٥/٢. وجاء في الأشموني برواية (تلم بدار) في موضع (تهاوُص بدار) والفراء يقيس هذا، فيجيز (زيد يقوم وإما يقعد) كما يجيز أو يقعد. (وتهاوُص) يُعاودك الهمم وتحزن، والشاهد فيه حذف (إمًا) الأولى، ونقل النحاس أن البصريين لا يجيزون فيها إلا التكرير، وأن الفراء أجازه إجراء لها مجرى (أو) في ذلك.

(٢) أم حرف عطف، وهي قسمان: متصلة، ومنقطعة:

أ- أم المتصلة:

وهي التي يكون ما قبلها وما بعدها متصلين، بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر، وتُعرَّب حرف عطف مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب، وتقع بعد:

١- إما همزة التسوية الداخلة على جملة مؤولة بمصدر، تكون هذه الجملة والمعطوفة عليها فعليتين، نحو الآية: ﴿سواء

عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ سورة البقرة آية ٦ أي سواء الإنذار وعدمه، أو اسميتين، كقول الشاعر:

ولست أبالي بعد فقدي مالكاً أموتي ناءً أم هو الآن واقعٌ

أو مختلفتين، نحو الآية: ﴿سواء عليكم أذعوتوهم أم أنتم صامتون﴾

سورة الأعراف آية ١٣

٢- وإما بعد الهمزة التي يُطلب بها وب (أم) التعيين، نحو الآية ﴿أنتم أشدُّ خلقاً أم السماء بناها﴾ سورة النازعات

آية رقم ٢٧ وقد تحذف الهمزة نحو قول الأسود بن يعفر التميمي:

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً شعيتُ بن سهم أم شعيتُ بن منقرٍ =

الاستفهام كقولك: أقام زيد أم عمرو؟ والشرط الثاني: أن يكون المستفهم إنما يطلب تعيين أحدهما؛ لأنه قد علم أن أحدهما قام، ولكن جهل عَيْنَ القائم، ولذلك كان جوابه أن يقال: زيد أو عمرو، والشرط الثالث: أن يكون الكلام جملة واحدة في نحو قولك: أعندك زيد أم عمرو؟، ومعنى هذا أنه لا يكون بعد أم جملة من مبتدأ أو خبر؛ لأن ذلك إن كان فهي المنقطعة كقولك: أعندك زيد أم عمرو عندك؟ ومتى فات شرط من هذه الشروط الثلاثة فهي المنقطعة، فإن كانت الجملة بعد أم فعلية فهي المتصلة أيضاً كقولك: أكرمت زيدا أم أهنته؟؛ لأن الاستفهام ههنا عن تعيين أحد الأمرين الإكرام والإهانة، والاتصال موجود بخلاف قولك: أعندك زيد أم عمرو عندك؟ وهذا واضح، وإنما اشترط في المتصلة أن تكون معادلة لهزمة الاستفهام دون هل، ومن وكيف، ولا يقال كيف زيد أم عمرو. ولا من زيد أم عمرو؟ ولا هل زيد عندك أم عمرو؟ لأن الهزمة هي الأصل في باب الاستفهام؛ ولأنهما يصطحبان في التسوية كقوله عز وجل: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾^(١) وفي التقرير: كقوله عز وجل: ﴿أهم خير أم قوم تبع﴾^(٢)، وقوله عز وجل: ﴿أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها﴾^(٣)، وأما من وكيف فلو جاءت معهما أم لفسد المعنى؛ لأن قولك: من عندك؟ سؤال عمّن يعقل، وكيف عن الحال، فلا يحتاج معهما إلى أم، وقيل: إنما لزم أن تكون أم معادلة للهزمة دون غيرها؛ لأن الهزمة من بين حروف الاستفهام للتقرير والإثبات في بعض المواضع دون الاستفهام كقوله عز وجل: ﴿ألم يعلم﴾^(٤)، ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾^(٥)

= ب- أم المنقطعة:

- وهي التي - بخلاف (أم المتصلة) - لا تقتضي أن يكون ما قبلها وما بعدها متصلين، وعلامتها ألا تكون بعد همزة الاستفهام، أو التسوية، وهي مثل (بل) لا يفارقها معنى الإضراب، وهي لا تعطف إلا الجمل نحو الآية: ﴿أم له البنات ولكم البنون﴾ سورة الطور آية رقم ٣٩، أي: بل أله البنات.....
- (١) سورة البقرة آية رقم ٦، ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾.
 - (٢) سورة الدخان آية رقم ٣٧.
 - (٣) سورة النازعات آية رقم ٢٧.
 - (٤) سورة العلق آية رقم ١٤، ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾.
 - (٥) سورة التين آية رقم ٨.

﴿ ألم تر كيف فعل ربك ﴾^(١)، ولا يقال هذا في هل ولا غيرها، وإذا قلت: أعندك زيد أم عمرو؟ فأنت مقرّ بأن أحدهما عنده ومثبت، ولذلك لم يقع غير الهمزة؛ لأنها للتقرير ولم يقع هل لأنك لا تقرّ بها، إنما تستقبل بها الاستفهام، قال هوّلاء: فأما قوله عز وجل: ﴿ هل يسمعونكم ﴾^(٢) فليس بتقرير، إنما هو استقبال استفهام، قال إبراهيم^(٣): استفهام واسترشاد ليكون داعية لهم إلى النظر؛ لأنه لو قال: أيسمعونكم لجاز أن يظن به المتابعة لهم على عبادتها؛ لأنه أخرج الكلام منخرج التقرير، فأخرجه منخرج الاسترشاد دون التقرير؛ لأنّ الاسترشاد لا يحتمل موافقتهم على ذلك، ولو قال: أيسمعونكم على وجه الإنكار والعيب لصرفهم ذلك عن النظر إلى الحمية والتصميم، وأما أم المنقطعة فإنها تقع في الاستفهام والخبر جميعاً. وذلك أن يكون بعدها كلام تام، وإنما سميت منقطعة؛ لأنها انقطعت عن الأول واستؤنف بها الاستفهام؛ لأنها إنما تكون متصلة بمعادلة الهمزة، فلمّا لم تكن الهمزة انقطعت وذلك أن الكلام أخرج منخرج الأخبار، ثم استؤنف الاستفهام بعد ذلك بأم، وإذا كان الاستفهام له صدر الكلام، فالكلام إذاً مستأنف بعد أم مستفهم عنه، إلا أنهم لم يأتوا بحرف الاستفهام كالهمزة وهل، وأتوا بأن؛ لأن أم فيها معنى الاستفهام؛ لأنها مع الهمزة التي عادلتها بمعنى أي، فهي تشارك الهمزة، وفيها مع ذلك معنى التحوّل من شيء إلى شيء، ألا ترى أنها يُسأل بها عن تعيين أحد المذكورين، فهي من حيث كان

(١) سورة الفيل آية رقم ١.

(٢) سورة الشعراء آية رقم ٧٢، ﴿ قال هل يسمعونكم إذ تدعون ﴾.

(٣) إبراهيم، هو النبي إبراهيم عليه السلام، وكان عليه السلام يعلم أنّ أباه وقومه عبدة أصنام، ولكنه سألهم ليريهم أنّ ما يعبدونه ليس من استحقاق العبادة في شيء، كما تقول للتاجر: ما مالك؟ وأنت تعلم أنّ ماله الرقيق، ثم تقول له الرقيق جمال وليس بمال. قال تعالى: ﴿ واتلّ عليهم نبأ إبراهيم نياً إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناماً فنظّل لها عاكفين، قال هل يسمعونكم إذ تدعون، أو ينفعونكم أو يضرون، قالوا بل وجدنا آبائنا كذلك يفعلون ﴾ (سورة الشعراء الآيات من ٦٩-٧٤). انظر: الزمخشري: ((الكشاف)) ج ٣/١١٦، دار المعارف، بيروت - لبنان.

فيها معنى التحول، فمثالها في الخبر قولهم: (إنها لأبل أم شاء)^(١)، أخبروا، ثم أضربوا عما ذكروا، واستأنفوا الاستفهام بعد مضي الكلام على الإخبار. والتقدير: بل هي شاء، فالقصة الأولى باقية على ما مضى، والاستفهام عن القصة الثانية، ومثالها في الاستفهام: أزيد عندك أم عندك عمرو؟ فهي منقطعة أيضاً؛ لأن الذي بعدها كلام تام مستفهم عنه، وليست بمتصلة؛ لأنك لم ترد أيهما عندك، وإنما استفهمت عن زيد ثم أضربت عنه، وتعني بالإضراب ههنا الترك لآخر، واستأنفت الاستفهام عن عمرو، وكما تركت الخبر في الوجه الأول، وكذلك إذا قلت: أزيد خارج أم عمرو جالس؟ فإن قولك أم عمرو جالس استفهام مستأنف منقطع عما قبله، وكأنك قلت: بل أعمرو جالس، أي قد تركت الاستفهام عن خروج زيد، فحدّثني عن عمرو أجالس هو أم لا، ومن ذلك قولك: هل عندك زيد أم عمرو؟ وهي أم المنقطعة؛ لأنها جاءت بعد هل وليس فيها معنى أيهما؛ لأنك لا تدعي بهل ثبوت أحد الشئيين ومعرفته، والسؤال عن تعيينه؛ ولأنك لا تستفهم بهل وأنت مثبت، لو قلت هل طرباً وأنت قنّسري^(٢) لم يجز إذا أردت الإثبات والتقرير، والتقدير والإثبات للهمزة؛ لأن الهمزة لما كانت الأصل في باب الاستفهام، كانت أكثر تصرفاً في أنواعه فجاءت على وجوه كثيرة، ولما كانت هل تابعة للهمزة لم تتصرف، وقُصرت على معنى الاستفهام.

وقد تجيء أم المنقطعة الاضراب^(٣) المحض إذا كان بعدها حرف الاستفهام كقوله

(١) انظر الهمع ج ٢٤٦/٥ د. عبد العال سالم مكرم. وقال سيبويه: "ويدلّك على أن هذا الآخر منقطع من الأول قول الرجل: إنها لأبل ثم يقول: أم شاء يا قوم. فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة، كذلك تجيء بعد الاستفهام، وذلك أنه حين قال: أعمرو عندك فقد ظن أنه عنده، ثم أدركه مثل ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامه، وكذلك إنها لأبل أم شاء، إنما أدركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين". انظر سيبويه: ((الكتاب)) ج ١٧٢/٣.

(٢) إشارة إلى بيتي العجاج: أطرباً وأنت قنّسريُّ

والدهرُ بالإنسانِ دَوَّاريُّ

انظر: ديوان العجاج ص ٣١٠، وسيبويه والشنتمري ج ١/١٧٠، والمرزوقي ١٨١٨ والسيوطي ص ١٨، والخزاعة ج ٤/٥١١، والدرج ج ١/١٦٥، ج ٢/٢٣٠، وبلا نسبة في سيبويه ج ١/٤٨٥، والمقتضب ج ٣/٢٢٨، ٢٦٤، ٢٨٩، والمقرب ج ٢/٥٤، والهمع ج ١/١٩٢، ج ٢/١٩٨.

(٣) الصواب (للإضراب).

تعالى: ﴿أم هل تستوي الظلمات والنور﴾^(١)، واستعملت أم في معنى بل هل تستوي
الظلمات والنور فحسب دون الألف^(٢) الاستفهام وقول الشاعر:

١٩٨- أم كيف ينفع ما تُعطي العُلوقُ بهِ رِئْمانُ أنْفٍ إذا ما ضُنَّ باللِّبْنِ

قال أبو علي: أم ههنا بمنزلة بل مجردة عن معنى الاستفهام؛ لأنَّ كيف إنما بنيت
لوقوعها موقع همزة الاستفهام، فأخلاقها من الاستفهام يُؤدِّي إلى أن لا تبنى، وذكر أبو
زيد أن أم قد تقع زائدة، وقد قيل ذلك في قوله عز وجل حكاية عن فرعون: ﴿أم أنا
خير من هذا﴾^(٣) وقد جاءت (أو) بمعنى بل كقولك: أنا أكل أو أصوم، أضربت عن

(١) سورة الرعد آية رقم ١٦، ﴿قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾.

(٢) الصواب (ألف).

١٩٨- الشاهد من بحر البسيط، وهو لأنفون التغلبي في الكامل ج ٦٣/١، والدرج ج ١٧٩/٢، واللسان (علق) ج ١٤٠/١٢،
وشرح المفصليات ٥٢٥، والسيوطي ٥٣، والخزانة ج ٤٥٥/٤، ٥١٩، وبلا نسبة في الهمع ج ١٣٣/٢، والمحتمسب ج ٢٣٥/١،
وأما لي ابن الشجري ج ٣٧/١، والمرزوقي ٤١٨، واللسان (رأم) ج ١١٤/١٥، وشرح المفصل ج ١٨/٤، والخصائص
ج ١٨٤/٢، وأما لي الزجاجي ٥١، والمغني ٤٥، والأشباه والنظائر ج ٣١٢/٣. وقيل اسم انفون التغلبي هو: صريم بن
معشر شاعر جاهلي. وتعقيباً على الشاهد رقم ٢٣٩. جاء في أمالي ابن الشجري ج ٣٧/١: "روى عن أبي العباس ثعلب
أنه قال: كان الكسائي والأصمعي يوماً بحضرة الرشيد وكانا ملازمين له يقيمان بإقامته ويطعنان بطعنه فأنشد الكسائي:

أنى جزواً عامراً سواى يفعلهمُ
أم كيف يجزؤنني السوء من الحسنِ
رئْمانُ أنْفٍ إذا ما ضُنَّ باللِّبْنِ
أم كيف ينفع ما تُعطي العُلوقُ بهِ

فقال الأصمعي: إنما هو رئمان أنف بالنصب، فقال له الكسائي: اسكت ما أنت وهذا، يجوز رئمان أنف ورئمان أنف
ورئمان أنف بالرفع والنصب والخفض، أما الرفع فعلى الرد على ما لأنها في موضع رفع ب ينفع والتقدير كيف ينفع رئمان
أنف- والنصب بيعطي، والخفض على الرد على الهاء التي في به - قال: فسكت الأصمعي ولم يكن له علم بالعربية،
إنما كان صاحب لغة لم يكن صاحب إعراب انتهى كلامه!!

وعامر: هم بنو عامر بن صعصعة، السوأى: مقابل الحسنى، وعدل إلى (الحسن) من أجل القافية فهو يعجب من قومه
أن عاملوا بني عامر بالسوء في مقابل جميل فعلهم.

العلوق: الناقة تعطف على ولدها ولا تدرُّ عليه بلينها: الرئمان: مصدر (رئمت الناقة ولدها) إذا عطف عليه، قال
المرزوقي: "المراد أنه راجع القوم عند توفرهم على ابن سواد وإعدادهم الأباغر له. وقال: ما لكم تضيعون حق عامر
وحقي، وتجازون الحسن بالقبيح؟ وهل فعلكم هذا إلا مداحاة ومخاتلة لا حقيقة له كفعل العلوق مع حوارها؟ وقال
الزجاجي في أماليه الصغرى: "هذا البيت مثل يُضرب لكل من يعد بلسانه كل جميل ولا يفعل منه، لأن قلبه مُنْظَرٍ
على ضده!!

انظر: المفصليات، ص ٢٦٣.

(٣) سورة الزخرف آية رقم ٥٢، ﴿أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين﴾.

الأول وأثبت الصيام كأنك قلت: لا بل أصوم فهي في هذا بمنزلة قولك: إنها لا يبل أم شاء، ولا يقع بعد (أو) إلا جملة كما لا يقع بعد (أم) التي للإضراب إلا جملة.

[فصل :] والفصل بين أو وأم في قولك: أزيد عندك أو عمرو؟ وأزيد عندك أم عمرو؟ أنك في الأول لا تعلم كون أحدهما عنده. فأنت تسأل عنه، وفي الثاني تعلم أن أحدهما عنده، إلا أنك لا تعلمه بعينه فأنت تطالبه بالتعيين.

ش : قد مضى شرح هذا في أثناء الكلام السابق، فإنك إذا قلت: أزيد عندك أم عمرو؟ فإنك لا تعلم حصول واحد منهما عنده، وإذا قلت: أزيد عندك أم عمرو؟ فما استفهمت إلا بعد أن علمت أن أحدهما عنده، إلا أنك لا تعينه بعينه، فأمر لا تستفهم بها بعد حصول العلم بما سألته عنه بأو، فإذا قلت: أزيد في الدار أم عمرو؟ فالجواب نعم أو لا، وإذا قلت: أزيد في الدار أم عمرو؟ فالسؤال عن تعيين الذي في الدار، والمعنى أيهما في الدار؟ والجواب زيد أو عمرو؟ فالسؤال عن تعيين الذي في الدار، والمعنى أيهما في الدار؟ والجواب زيد أو عمرو، وإذا قلت على هذا: الحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية؟ فالسؤال عن التفضيل بين أحدهما لاتعيينه وبين ابن الحنفية، والمعنى أأحدهما أفضل أم ابن الحنفية؟ ولم ترد المفاضلة بين الكل وإنما أريد أفضلية أحدهما لا تعيينه على ابن الحنفية أو فضلته على أحدهما كأن السائل قال: أتعقد تفضيل أحدهما لا تعيينه عليه، وهذا مذهب الجماعة، أو تعقد مذهب الكيسانية^(١) في تفضيله على أحدهما لا تعيينه، لأنهم يفضلونه على كل واحد منهما، ولم يسأل السائل عن الحسن والحسين أيهما أفضل؟ ولا عن الثلاثة أيهم أفضل؟ وإنما تسأل عن أحدهما وابن الحنفية، فالجواب أحدهما بهذا اللفظ إن أجاب على مذهب الآخرين، قال: ابن الحنفية، وقالت صفية بنت عبد المطلب^(٢) لمن حارب ابنها الزبير بن العوام:

(١) صنف من الروافض أصحاب المختار بن أبي عبيد، يُقال لقبه كان كيسان. انظر: ((لسان العرب)) (كيس) ج ٥/٣٥٦٦.

(٢) صفية بنت عبد المطلب هي عمة الرسول صلى الله عليه وسلم.

١٩٩ - كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرًا أَقْطًا أَوْ تَمْرًا أَم قُرْشِيًّا صَقْرًا

فجاءت بأو في الأول وبأم في الثاني، أي أرايت أحد هذين أم رأيت قرشيًّا^(١)، فهذا كالمسألة الأولى.

[فصل :] ويُقال في (أو) و (إمّا) في الخبر أنّهما للشك، وفي الأمر أنّهما للتخيير والإباحة، والتخيير كقولك: اضرب زيداً أو عمراً، وخذ إمّا هذا وإمّا ذاك، والإباحة كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، وتعلم إمّا الفقه وإمّا النحو.

١٩٩- الأبيات من الرجز، وهي لصفية بنت عبد المطلب في سيبويه والسننمري ج ١/٤٨٨، والمقتضب ج ٣/٣٠٣، والأزهية ١٤٥ وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ج ٢/٣٣٧. وفي رواية أخرى وردت الأبيات مصدرّة ب: قول أمّ الزبير. جاء في أمالي ابن الشجري ج ٢/٣٣٦-٣٣٧^{١١}: ومن مسائل الإيضاح: الحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية، فالجواب أحدهما بهذا اللفظ، لأنه أراد أحد هذين أفضل أم ابن الحنفية، ومن هذا قول صفية بنت عبد المطلب وقد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارعه فصرعه الزبير فقالت له:

كيف رأيت زبراً

أَقْطًا أَوْ تَمْرًا

أَم قُرْشِيًّا صَقْرًا

ورواية سيبويه: أم قرشيًّا صارمًا هزبرًا. وإنما أدخلت (أو) بين الإقط والتمر؛ لأنها لم تُرد أن تجعل التمر عديلاً للإقط بمعنى أيهما، ولكنها جعلتها كاسم واحد وعادلت بينه وبين قرشي أي: أأحد هذين رأيت أم قرشيًّا. وزبر مكبّر الزبير ويحتمل أن يكون مصدر زبرت الكتاب إذا كتبه وأن يكون مصدر زبرت الرجل إذا انتهرت، وأن يكون مصدر زبرت البئر إذا طويتها وأن يكون زبرت الذي هو العقل، يُقال مالفلان زبر أي عقل، والإقط: اللبن الرائب يطبخ حتى ينعقد ثم يجعل أفراصاً ثم يجفّف في الشمس^{١١}.

(١) (وذلك أنها لم تُرد أن تجعل لتمر عديلاً للإقط، لأن المسؤول عندها لم يكن عندها من قال: هو إما تمرٌ وإما إقطٌ وإما قرشيٌّ، ولكنها قالت: أهو طعام أم قرشيٍّ، فكانها قالت: أشيئاً من هذين الشئين رأيت قرشيًّا). انظر: سيبويه: ((الكتاب)) ج ٣/١٨٢ بتحقيق عبد السلام هارون.

ش: (أو)^(١) و(إمّا) لأحد الشيئين أو الأشياء كما سبق واستدل أبو علي على أن (أو) لأحد الأمرين، وإنها تخالف الواو؛ لأنك تقول: زيد أو عمرو قام، ولو جئت بالواو مكان أو لقلت: زيدٌ وعمروٌ قاما، وقوله عز وجل: ﴿فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾^(٢)، ﴿وما أمرُ الساعةِ إلا كلمح البصرِ أو هو أقرب﴾^(٣) أي هي كالحجارة أو أشد

(١) (أو) حرف يكون في أغلب استعماله عاطفاً، فيعطف المفردات والجمل. ولهذا الحرف معانٍ واردة، يحددها السياق وحده، فيعين المعنى المناسب لكل موضع، ومن ثم اختلفت معاني الحرف (أو) باختلاف التراكيب، وبما يكون قبله من جملة طلبية أمرية، أو غير أمرية، أو جملة خبرية على الوجه الذي يجيء:

أ- فمن معانيه: (الإباحة) و (التخيير) بشرط أن يكون الأسلوب قبلهما مشتملاً على صيغة دالة على الأمر "سبب الاقتصاد على (الأمر) أن الإباحة والتخيير لا يتأتيان في الاستفهام ولا في باقي الأنواع الطلبية - على الرأي الأرجح - وفي كثير من المراجع، ولا فرق بين معنى الأمر الذي تدل عليه صيغة فعل الأمر، والذي تدل عليه أداة أخرى، مثل لام الأمر الداخلة على المضارع، ولا فرق بين الأمر الملفوظ والأمر الملحوظ "فمثال الإباحة: تمتع بشتاء العقبة أو أريحا. ومعنى الإباحة: ترك المخاطب حرراً في اختيار أحد المتعاطفين (المعطوف والمعطوف عليه) فقط، أو اختيارهما معاً، والجمع بينهما إذا أراد. ومثال التخيير: تزوج هنداً أو أختها، ومعنى التخيير: ترك المخاطب حرراً يختار أحد المتعاطفين فقط، ويقتصر عليه دون أن يجمع بينهما، لوجود سبب يمنع الجمع.

ب- وقد يكون معناه الشك من المتكلم في الحكم بشرط أن يكون قبل (أو) جملة خبرية كما هو الحال في الشاهد رقم (٢٠١).

ج- وقد يكون معناه الإيهام من المتكلم على المخاطب بشرط أن يكون قبله جملة خبرية أيضاً. كمن يسأل: متى تسافر لأشاركك؟ فإذا كنت لا ترغب في مصاحبته أجبت: قد أسافر يوم الخميس، أو الجمعة، أو السبت.

د- وهناك معانٍ أخرى غير التي سبقت ولا يشترط تحقق الشروط السابقة، منها: التفصيل بعد الإجمال (أي التقسيم وبيان الأنواع)؛ نحو: الكلمة: اسم، أو فعل، أو حرف. ومن هذه المعاني أيضاً: الإضراب (إبطال الحكم السابق والقطع بأنه غير واقع) ومن أمثله: قول الفائل: أقيم في البيت أو أخرج؟ فإني ورائي عملاً لا مناص من إنجازها في الخارج. فقد أخبر بالإقامة في البيت ثم بدا له أن ينصرف عن هذا الرأي ويخرج، فكأنه قال: (لا، بل أخرج). ويحسن في (أو) التي تفيد الإضراب أن يسبقها أمران معاً؛ أولهما: نفي أو نهى، وتانيهما: تكرار العامل. وقد يكون معنى الحرف (أو) الدلالة على الاشتراك ومطلق الجمع بين المتعاطفين فكأنه الواو العاطفة في هذا ويصح أن يحل محله الواو، نحو: جلس الضيف بين صاحب الدار أو ابنه. أي: جلس بين صاحب الدار وابنه؛ لأن كلمة (بين) إذا أُضيفت لاسم ظاهر - في الغالب- أن يكون ما بعدها متعدد الأطراف. وهذا التعدد لا يتحقق (بأو) إلا إذا كانت بمعنى الواو الدالة على الجمع والمشاركة، ومثل قول الشاعر:

وقد زعمت ليلي بأنني فاجرٌ
لنفسى تُقاها، أو عليها فجورُها

انظر: حسن عباس: ((النحو الوافي))، ج ٣/٤٨٧-٤٩٢.

(٢) سورة البقرة آية رقم ٧٤، ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾.

(٣) سورة النحل آية رقم ٧٧.

قسوة عندكم، أي أنكم لو علمتم قساوة قلوبكم لكنتم شاكين في تسويتها بالحجارة، أو أنها فوقها في القسوة، وكذلك لو علمتم سرعة وقوع الساعة لقلتم: إنها في سرعة الوقوع كلمح البصر، أو هي في ذلك أقرب، وأما التخيير فبابه الأمر، وذلك أن التخيير في الخبر لا يصح، لأن التخيير من أمر، وقد تعلق غرض الأمر بأحد الأمرين لا تعيينه دون الجمع بينهما، فهو يخبر المخاطب ويحظر عليه الجمع بينهما، فإن قيل فقد يجيء التخيير في الخبر، إذا قال: سأخذ الدينار أو الثوب، وسأخذ الدينار وإما الثوب، قيل: إن صم على واحد منهم أو عينه، فهو في قوله هذا مبهم وإلا فهو شك، وكذلك قول الله عز وجل: ﴿إِذَا الْعِزَابُ وَمَا السَّاعَةَ﴾^(١)، وهو إبهام، وقول الشاعر:

٢٠٠- امضِ الهُمومِ وأرمِ الليلَ عن عُرْضِ بذي شتيتٍ يقاسي ليلَهُ حَبَابًا
حتى تَمُولَ أو حتى يُقَالَ فَتَى لاقى الذي تشعبُ الفتیانَ فانشعَبَا

(١) سورة مريم آية رقم ٧٥، ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة﴾.

٢٠٠- البيتان من بحر البسيط، وهما من قصيدة لسهم بن حنظلة الغنوي وتروى لكعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنوي في الحماسة البصرية ج ١ قطعة رقم ١٨٢ ص ٨٣، وقد جاء البيتان في الحماسة البصرية على الرواية الآتية:
فاعصِ العواذل وأرمِ الليلَ عن عُرْضِ بذي شتيتٍ يقاسي ليلَهُ حَبَابًا
حتى تصادف مالا أو يُقَالَ فَتَى لاقى التي تشعبُ الفتیانَ فانشعَبَا
وجاء فيها: أن بذي شتيت وردت في (الحيوان) بذي شبيب، وقال: والصحيح بذي سبيب، وهو كذلك في تهذيب الألفاظ ٤٥٢ ومعجم الشعراء ٣٤١. وانظر البيت الثاني في لسان العرب (شعب) ج ٤/٢٢٦٨، وقد جاء برواية الحماسة البصرية نفسها. وانظر الأصمعيات قطعة رقم ١٢ حيث جاء البيتان ضمن قصيدة تقع في (٣٤) بيتاً منسوبة إلى سهم ابن حنظلة الغنوي، ومطلعها:

إن العواذل قد أتعبنني نصبا وختلتن ضعيفات القوى كذبا

وانظر الخزانة ج ٤/١٢٤.

رماه عن عرض: أي شق وتاحية لا يباليه، بذي سبيب: يعني فرساً، والسبيب: شعر الناصية، الخبب: ضرب من العدو. وتشعبُ الفتیان: تُفرقُهُم وتهلكهم. قصد بها المنية، ومن ذلك تسمى (شعوب)، والشاهد فيه مجيء (أو) للإبهام. ومن المعلوم أن فعل الأمر من الفعل (رمى) هو ارمِ همزته همزة وصل، إلا أن الشاعر هنا اضطر فحوّلها همزة قطع ليستقيم الوزن.

أو فيه من قبل الإبهام.

والإباحة موضعها أيضاً الأمر؛ لأن الإباحة تكون لمن يطلق له فعل أحد أمرين، ويطلق له الجمع بينهما؛ لأن الغرض في الكل واحد، فإذا قال: جالس الحسن أو ابن سيرين، فقد أطلق له مجالسة واحد منهما إن أراد الاختصار ولم يُحظر عليه الجمع بينهما، وهذا معنى الإباحة، وقال قوم من النحاة: إن الإباحة تختص (بأو)، ولا مدخل لإمّا فيها؛ لأنّ (أو) أقوى من (إمّا)، وقيل إنّ (إمّا) أصلها الشرط؛ لأنها مركبة من إن وما، وإن تختص بباب الشرط، وإنما حُمِلت على (أو) ههنا، لما في (أو) من معنى التردد، كما أن الشرط فيه معنى التردد، فلما حملت على (أو) وجب أن تكون أدون^(١) حالاً منهما، وقد جاء معنى الإباحة في غير الأمر، وذلك نحو قوله عز وجل: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾^(٢) ثم قال سبحانه: ﴿أو كصيبٍ من السماء﴾^(٣) أي بأيّ هذين شبهتهم فأنّت مُصِيب، وكذلك إن شبهتهم بهما جميعاً، وكذلك قول ابن مقبل:

٢٠١ - يَهْزُزْنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالاً مُنْعَمَةً هَزَّ الْجَنُوبِ ضُحَى عِيدَانِ يَبْرِينَا
أَوْ كَاهْتِزَازِ رُدَيْنِي تَذَاوَقَهُ أَيَدِي التَّجَارِ، فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا

(١) أدون: تعني في اللغة العربية، أقلّ.

(٢) سورة البقرة آية رقم ١٧.

(٣) سورة البقرة آية رقم ١٩، ﴿أو كصيبٍ من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق﴾.

٢٠١ - البيتان من بحر البسيط، وهما لتميم بن أبي بن مقبل في جمهرة أشعار العرب ٣٣١ من قصيدة طويلة تقع في (٥١) بيتاً، والشعر والشعراء ٤٢٨، والنويري ج ١٠٧/٢، والأول في الخالدين ١٢٢، والثاني في المحاضرات ج ١٨١/٢، والعمدة ج ١٧٠/١، ج ٢٦٨/٢. وهما في أمالي القالي ج ٢٢٩/١، والحماسة البصرية ج ٢/٢ قطعة ٩٠/١٥، ٩١، وجاءا فيها على الرواية الآتية:

يهززن للمشي أعطافاً منعمة هزّ الجنوب ضحى عيدان يبرينا

أو كاهتزاز رديني تجاذبه أيدي الكماة فزادت متنه لينا

وفي أمالي القالي (تناوله) في موضع (تذاوقه) وفي الشعر والشعراء، والحيوان، وابن الشجري، والعمدة، والأساس، واللسان (فزادوا متنه) وفي الحماسة البصرية: (فزادت متنه). وفي الجمهرة، والعمدة والمحاضرة للراغب والتشبيهات =

وهذا على الاتساع، لما كانت أي (أو) للتساوي في المشكوك فيه، جاء للتساوي في غير المشكوك.

[فصل :] بين أو وإمّا من الفصل أنك مع (أو) تمضي كلامك على اليقين، ثم يعترضه الشك، ومع إمّا كلامك من أوله مبني على الشك، ولم يعدّ الشيخ أبو علي الفارسي إمّا في حروف العطف لدخول العاطف عليها، ووقوعها قبل المعطوف عليه.

ش : إمّا^(١) في هذا الباب تماثل أو في أنّهما لأحد الشئيين، وتفارقها في أنّها تحتاج

= (تداوله) في موضع (تذاوقه) وفي الجمهرة (الرجال) في موضع (التجار). وفي الجمهرة جاء البيت الثاني على الرواية الآتية:

أو كاهتزاز رُدَيْني، تداوله أيدي الرجال، فذاقوا مسّة لينا

ومطلع القصيدة المأخوذ منها بيتا الشاهد هو:

طاف الخيال بنا ركباً يمانينا ودون ليلي عوادٍ، لــــو تُعدّينا

وفي أمالي القالي: هزّ الجنوب (معاً) في موضع (ضحى) ويهززن: يُحرّكن، الأوصال: الأعضاء، الأطراف. منعمة: ذات نعمة ورغد عيش، الجنوب: الريح التي تهب من الجنوب، الرُدَيْني: الرمح نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقوم الرّماح. والتجار: من يتعاطى التجارة.

(١) إمّا:

يرى بعض النحاة أن كلمة: (إمّا) الثانية في مثل: أعطِ السائل إما درهماً وإمّا درهمن - حرف عطف بمعنى: (أو) وأنّها تشارك (أو) في خمسة من معانيها - (سبق شرح المراد من كل معنى من الخمسة عند الكلام على: (أو) - هي: (التخيير والإباحة) بشرط أن تكون (إمّا) الثانية مسبوقه بأمر. (والشك والإيهام) بشرط أن تكون مسبوقه بجمله خبرية (والتفصيل) بعد الخبر أو الطلب. ولا تكون (إمّا) الثانية للإضراب، ولا بمعنى (واو) العطف فبهذين المعنيين تختص (أو) دونها، والمعاني الخمسة السابقة هي لكلمة (إمّا) الثانية وتشاركها الأولى فيها؛ لأنهما حرفان متلازمان. فمن أمثلة التخيير: إمّا أن تدرّس وإمّا أن تقاصص. ومن أمثلة الإباحة: كلّ إما تفاحاً وإمّا إحصاً. ومن أمثلة الشك: سيزورني إمّا زيدٌ وإمّا عصامٌ. ومن أمثلة الإيهام: قوله تعالى: ﴿وآخرون مُرْجَوْنَ لأمر الله إما يُعذبهم وإما يتوب عليهم﴾ سورة التوبة آية رقم ١٠٦. ومن أمثلة التفصيل: قوله تعالى: ﴿إمّا شاكراً وإمّا كفوراً﴾ سورة الإنسان آية رقم ٣. وإذا كانت (إمّا) الثانية عندهم حرف عطف (فالواو) التي قبلها زائدة لازمة لها. والأولى لا عمل لها في عطف أو غيره. ويرى نحاة آخرون: أنّ (إمّا) الثانية والأولى متشابهتان في الحرفية، وفي تأدية معنى من تلك المعاني الخمسة، وأنّ كلّاً منهما ليس حرف عطف؛ لأنّ الأولى لا يسبقها معطوف عليه مطلقاً؛ ولأنّ الثانية تقع دائماً بعد الواو العاطفة بغير فاصل بينهما، ومن المقرر أنّ حرف العطف لا يدخل على حرف عطف مباشرة، إذ لا يصح أن يتوالى حرفان للعطف من غير فاصل =

إلى التكرير بخلاف أو، وفي أن إمّا تُعلم بها الشك في أول الجملة، وأو لا تُعلم بها ذلك، إنما يسري الشك من آخر الكلام إلى أوله، ومنع أبو علي كون إما من حروف العطف كما سبق؛ لأنها تأتي في أول الكلام حيث لا يكون حرف العطف؛ لأن حرف العطف إنما يقع بين شيئين، وذلك قولك "قام إمّا زيد ويأتي في وسطه مع حرف العطف وذلك قولك: وإمّا عمرو، والواو حرف عطف، وحرف العطف لا يدخل على مثله، فإن قيل فقد قال زهير:

٢٠٢- أراني إذا ما بتت على هوى فثم إذا أصبحت غادياً

قيل: أحد الحرفين زائد الفاء أو ثم، وزيادة (الفاء) قد وقعت كثيراً، ولم تقع زيادة (ثم) إلا نادراً، فالقضاء بزيادة الفاء أولى، وقد استدللّ غيره على أنها ليست بحرف عطف بلزوم التكرير فيها، وليس في حروف العطف ما يُكرّر، وكذلك تقديمها على ما يدخل عليه دليل قوي على أنها ليست بحرف عطف^(١).

=والفريقان متفقان على أن الأولى ليست عاطفة، ولكن الخلاف في الثانية والرأي الأوجه والأرجح الذي يجدر الأخذ به هو: أن الثانية كالأولى في المعنى. وفي أنها ليست حرف عطف، والعاطف هو الواو. وتكرر (إمّا) غالباً مع الواو العاطفة، وقد يُستغنى عن (إمّا) الثانية، بذكر ما يُعني عنها، نحو: إما أن تحترم قوانين المدرسة، وإلا فأخرج منها. وقد يستغنى عن الأولى اكتفاءً بالثانية كقول الشاعر:

تلمّ بدار قد تقادم عهدُها وإمّا بأموال ألمّ خيالُها

أي: إما بدار... والفراء يقيس هذا الاستغناء؛ فيجيز فيضان النهر معتدل وإمّا خطير.

٢٠٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٨٥، والخزانة ج ٣/٥٨٨، وشواهد التوضيح ١٩٤، والأشباه والنظائر ج ١/٤٦، والسيوطي ٩٨، ١٢٤، والدرج ج ٢/١٧٢، وبلا نسبية في الهمع ج ٢/١٣١، وينسب هذا الشاهد أيضاً لصرمة بن أبي أنس الأنصاري. وقد أنكر السيوطي في شرح شواهد المغني نسبة هذا البيت إلى زهير بن أبي سلمى. بتت على هوى: أي لي حاجة لا تنقضي أبداً؛ لأن الإنسان ما دام حياً فلا بُدَّ أن يهوى شيئاً، ويحتاج إليه فإذا ما أصبحت جاء أمر غير ما بتت عليه من موت وغير ذلك. والشاهد هو (فثم) على اعتبار دخول حرف عطف على مثله.

(١) يأخذ السخاوي هنا بمبدأ الحمل على الكثرة.

[فصل :] ولا^(١)، وبل^(٢)، ولكن أخوات في أن المعطوف بها مخالف للمعطوف

عليه، فلا ، تنفي ما وجب للأول، كقولك: جاءني زيدٌ لا عمرو، وبل الإضراب

(١) لا:

حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه، نحو: ينتصر الحقُّ لا الباطل. ويشترط كي تكون (لا) حرف عطف ما يلي:

١- أن يكون المعطوف مفرداً (أي لا جملة ولا شبه جملة). نحو: يفوز الشجاع لا الجبان.
٢- أن تُسبق بكلام مثبت (غير منفي)، أو أمر، أو نداء، نحو: قاصص الكسول لا المجتهد، ونحو: يا ابن الأكارم لا ابن السفلة.

٣- ألا يصدق أحد معطوفيها على الآخر، لذلك لا يجوز نحو: اشترت حقلاً لا أرضاً؛ لأن الأرض تصدق على الحقل.

٤- ألا تقترن (لا) بحرف عطف آخر لعدم جواز اقتران حرفي عطف.

٥- ألا تُكرَّر.

(٢) بل:

حرف عطف للإضراب (ينقل حكم ما قبله إلى ما بعده)، إذا دخلت على مفرد (ما ليس بجملة ولا شبه جملة)، ولم تسبق بنفي أو نهي، نحو: جاء سعيدٌ بل زيدٌ. وحكم حرف (بل) الداخلة على الجملة أنه حرف ابتداء محض يفيد الإضراب ولكنه لا يصح اعتباره حرف عطف، فالجملة بعده مستقلة في إعرابها عما قبلها، ولا يصح إعرابها خبراً ولا غير خبر عن شيء سابق عليه. يقول السيوطي في الهمع ج ١/٩٦ ما نصّه: "لا يسوغ الإخبار بجملة ندائية نحو زيد يا أخاه، ولا مصدرية ولكن، أو: بل، أو: حتى.... بالإجماع في كل ذلك". وإن دخل حرف (بل) على مفرد فحكمه أنه حرف عطف، يختص بعطف المفردات وحدها. أما معناها هنا فيختلف باختلاف ما قبله من كلام مثبت، أو مشتمل على صيغة أمر، أو كلام منفي، أو مشتمل على صيغة نهي.

(١) فإن سبقه كلام موجب أو صيغة أمر، نحو: حفظت الحُطبة بل القصيدة. وعاون الفقير بل المسكين. كان معناه أمرين معاً. أساسيين: أولهما - الإضراب عن الحكم السابق بنفي المراد منه نفيًا تاماً، وإبطال أثره كأن لم يكن، وسلبه عن صاحبه، وترك صاحبه مسكوتاً عنه مهملاً. وإن شئت فقل: إن الكلام السابق صار كأنه لم يُذكر. ثانيهما: نقل الحكم الذي قبل (بل) نقلاً تاماً إلى ما بعدها من غير تغيير شيء فيه. فتسلب الأول الحكم لتبته للثاني.

(٢) وإن سبقه كلام منفي أو مشتمل على صيغة نهي، نحو: ما زرعت القمح بل القطن. ونحو: لا تصاحب الجاهل

بل العالم. لم يكن معناه الإضراب، وإنما معناه أمران معاً:

أولهما- إقرار الحكم السابق وتركه على حاله من غير تغيير فيه.

وثانيهما - إثبات ضده لما بعد (بل).

عن الأول منفيًا^(١) أو موجباً، كقولك: جاءني زيد بل عمرو، وما جاءني بكر بل خالد، ولكن إذا عطف بها مفرد على مثله كانت للاستدراك بعد النفي خاصة، كقولك: ما رأيت زيداً، ولكن عمراً، وأما في عطف الجملتين فنظيره بل، تقول: جاءني زيد لكن عمرو لم يجرى، وما جاءني زيد لكن عمرو قد جاء.

ش: لا، ضدّ لكن في المعنى؛ لأن (لا) حرف عطف ينفي عن الثاني ما ثبت للأول، ولكن توجب ما انتفى عن الأول، فإذا قلت: قام زيد لا عمرو نفيت القيام الذي أوجبه لزيد عن عمرو، وإذا قلت: ما قام زيد لكن عمرو، أثبت القيام الذي أوجبه لزيد عن عمرو وإذا قلت: ما قام زيد لكن عمرو أثبت القيام الذي نفيته عن زيد لعمرو فهما ضدان في المعنى، وإن كانا أختين من قبل أنهما يشتركان في الإعراب لا في المعنى، وأما (بل) فمعناها الإضراب عن الأول والإثبات للثاني، وتستعمل في النفي والإثبات جميعاً فهي أعم من لكن وأقوى منها في باب العطف؛ لأنّ بل لا تخرج عن باب العطف، ولكن عندهم هي لكنّ التي تنصب الاسم وترفع الخبر فخففت وأدخلت في باب العطف. والأصل في بابه أقوى من الدخيل فيه، وأنكر أبو عمر الجرمي^(٢)، ويونس قبله، أن تكون لكن من حروف العطف، وذهب إلى أن الاسم بعدها يختلف إعرابه بعامل مضمّر، فإذا قيل: ما رأيت زيداً لكن عمراً، كان التقدير عنده، لكن رأيت عمراً، وكذلك ما مررت بزيد لكن عمرو، تقدير لكن مررت بعمرو، كما تقول مررت برجل مُعطيٍّ للمال، فكيف براغب في الصدقة، أي فكيف يُراغب في الصدقة؛ لأن كيف لم تعطف راغباً على مُعطيٍّ؛ لأنها ليست من حروف العطف، فإن قلت: ما جاءني زيد ولكن عمرو، بالواو خرجت لكن عن العطف باتفاق، وكانت الواو

(١) يقصد سواء كان الكلام منفيًا أو موجباً وقد وضّحه في المثالين اللذين ذكرهما.

(٢) صالح بن اسحاق، الجرمي بالولاء، أبو عمر (توفي سنة مائتين وخمسة وعشرين هجرية)، فقيه، عالم بالنحو واللغة، من

أهل البصرة، له كتاب في: (السيرة) وكتاب (الأبنية) و (غريب سيبويه) وغيرها.

انظر: الزركلي ((الأعلام)) ج ٣/ ١٨٩.

هي العاطفة دونها، ولكن مجرد الاستدراك بعد النفي، وذلك أنها حرف (جيء) بها للاستدراك بعد النفي، ولا يدخل بعد الواجب إلا لترك قصة إلى أخرى تامة مخالفة للقصة الأولى، وإنما منعوا أن تكون لكن مع الواو عاطفة، لأن الحرفين لا يجتمعان عندهما بمعنى واحد، فأما قول الشاعر:

٢٠٣- أهْل رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ

وقول الآخر:

٢٠٤- أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحِبَّةِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْكُومٌ

فإن هل في الموضعين بمعنى قد، والهمزة وأم للاستفهام، أي أقدم رأونا، وأم قد بكى، وارتفع كبير بفعل مضمر يفسره ما بعده؛ لأن قد لا تدخل إلا على الفعل، ولو وقع مكان (هل) ههنا (قد) لكان ضعيفاً لما في ذلك من الإخلال بحكم اللفظ في إيلاء (قد) الاسم في اللفظ، وإن كان الفعل مقدرًا، وبل للإضراب عن الأول في النفي

٢٠٣- الشاهد عجز بيت من بحر البسيط، وهو لزيد الخيل في ديوانه ص ١٠٠، والدرج ج ٩٥/٢، والسيوطي ٢٦٢، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ج ١٠٨/١، ج ٤٣٣/٢، والخصائص ج ٣٦٤/٢، والمقتضب ج ٤٤/١، ج ١٩٢/٣، والخزانة ج ٦٠٥/٤، والإغفال ج ٤٢٥/١، وشرح المفصل ج ١٥٣/٨، والمفصل ج ١٧٥، والهمع ج ٧٧/٢. وجاء في الهمع: "قال ابن هشام: ونقله عن سيبويه، وعبارته في المفصل أن (هل) بمعنى (قد) إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع في الاستفهام" وجاء في الخصائص: تأكيد مجيء (هل) بمعنى قد، وأنشد البيت "، وصدر بيت الشاهد هو:

سائل فوارسَ يربوعٍ بشدتنا

٢٠٤- الشاهد من بحر البسيط وهو لعلمة الفحل في ديوانه ص ٥٠، وسيبويه والسنتمري ج ٤٨٧/١، والخزانة ج ٥١٦/٤، ٥١٩، والعيني ج ٥٧٦/٤، وشرح المفصل ج ١٨/٤، ج ١٥٣/٨، والمقتضب ج ٢٩٠/٣، والدرج ج ٩٤/٢، ١٧٧، ١٧٨- والهمع ج ٧٧/٢، ١٣٣، وأمالي ابن الشجري ج ٣٣٤/٢، والمفضليات ج ٣٩٧، وجاء قبل بيت الشاهد قوله:

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأثك اليوم مصروم

استأنف السؤال فقال: أم هل تجاريك بيكائك على إثرها وأنت شيخ، وأراد بالكبير نفسه، والعبرة: الدمعة، لم يقضها: هو دائم البكاء. والمشكوم: المجازي، من الشكوم: العطية عن مجازاة، فإن كانت العطية ابتداء فهي الشكر. بضم الشين فيهما، والشاهد فيه: دخول (أم) منقطعة في هذا البيت وسابقه، وكذلك مجيء (هل) بمعنى (قد) لأن الحرفين لا يجتمعان. بمعنى واحد فلا يجوز الجمع بين استفهامين.

والإثبات جميعاً، والإضراب، والإعراض، فإذا قلت: ما ضربت زيدا بل عمراً، نفيت الضرب عن زيد، ثم أضربت عن هذا الإخبار وأعرضت عنه؛ لأنك نسيت أو رجعت عنه، ولكن أبقيته على نفيه، إلا أنك أخذت في إثبات الضرب لعمرو بعده، فهذا إضراب عن الأول من جهة أنه انتقل عنه إلى كلام آخر، والتقدير: ما ضربت زيدا بل ضربت عمراً، وهذا مذهب سيبويه وليس التقدير: بل ما ضربت عمراً، كما قال قوم: إن ذلك جائز؛ لأن (بل) هو الذي يعطف على الفعل دون ما، فإن (بل) مثبت للثاني، فلو كان عاطفاً على ما لكان نافياً لا مثبتاً، و(بل) في هذا الضرب الذي هو النفي بمنزلة لكن، وإذا قلت في الإيجاب: جاءني زيد بل عمرو، أضربت عن قولك جاءني زيد؛ لأنك كنت ناسياً أو غالطاً فيه، ثم تذكرت، فقلت بل عمرو وتاركاً للأول مثبتاً للثاني فخرجت من إيجاب أنت غالط فيه إلى إيجاب أثبتته، ولا يجوز أن يكون الجائي إلا الثاني دون الأول، وأما (لكن) فإنك تستدرك بها بعد النفي وذلك إذا عطفت مفرداً على مثله كقولك: ما رأيت زيدا لكن عمراً، نفيت الرؤية عن زيد ثم استدركت فأثبتتها لعمرو، فأما مجيئها في الجملتين فهي نظيرة (بل) في ذلك، ولا تكون إلا في عطف جملة على جملة، وترك قصة تامة إلى قصة أخرى تامة تخالف الأولى، نحو قولك: جاءني زيد لكن عمرو لم يجيء، وما جاءني زيد لكن عمرو جاءني، إنما كان ذلك؛ لأن لكن للاستدراك، فلو جاءت في المفرد بعد الإثبات لبطل الاستدراك، وذلك إذا قلت: جاءني زيد لكن عمرو؛ لأن الاستدراك إنما يكون فيما خالف الأول، فإذا قلت: جاءني زيد لكن عمرو، فلكن ليست بنافية، وزيد وعمرو يكونان داخلين في إثبات المجيء، ولا مخالفة بينهما، فبطل الاستدراك؛ لأن الاستدراك لا يكون حيث لا تكون المخالفة ولا يلزم في الخلاف المشترك بين الجملتين اللتين عطفت إحداهما على الأخرى بلكن أن يكون بصريح النفي والإثبات، فإن المخالفة في المعنى إذا وجدت كفت، وإن كانتا مثبتتين في اللفظ كقولك: زيد جاهل لكن أخوه عالم، فهاتان الجملتان وإن لم يكن فيهما (نفي) إلا أن المخالفة موجودة فيهما من قبل الجهل والعلم، قال الله عز

وجلّ: ﴿أكفرت بالذي خلقك من تراب، ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لكن هو الله ربي﴾^(١)، فالجملة الأولى استفهام على جهة التوبيخ فهو كالأثبات، والثانية مثبتة، والمخالفة بينهما حاصلة كأنه قال: كفرت لكن آمنت.

[فصل:] ومن أصناف الحرف: حروف النفي، وهي ما، ولا، ولم، ولما، ولن، وإن. فما لنفي الحال في قولك: ما يفعل، وما زيد منطلق، أو منطلقاً على اللغتين^(٢)، ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك: ما فعل، قال سيبويه: أمّا (ما) فهي نفي لقول هو يفعل إذا كان في فعل الحال، وإذا قال لقد فعل فإن نفيه ما فعل فكأنه قيل: والله ما فعل.

ش: هذه حروف النفي وهي مختلفة الأحوال، (فما) لنفي الحال وتدخل على الأسماء والأفعال؛ وهي في دخولها على الأسماء بمنزلة ليس في لغة أهل الحجاز نحو: ما زيد منطلقاً وفي لغة بني تميم لا تفيد إلا النفي المذكور^(٣)، وإذا قلت: ما زيد منطلقاً.

(١) سورة الكهف آية رقم ٣٧.

(٢) إشارة إلى لغة أهل الحجاز الذين يعملون (ما) وإلى لغة بني تميم الذين يهملون (ما).

(٣) أي حرف نفي وحسب، بمعنى أن بني تميم يهملونها ولا يعملونها، تعمل (ما) عمل (ليس) في لهجة الحجازيين، ولذلك تسمى (ما الحجازية)، أما في لهجة بني تميم فهي مجرد حرف نفي غير عامل. وما النافية العاملة عمل (ليس) أو (ما) الحجازية حرف يرفع المبتدأ وينصب الخبر بالشروط الآتية:

١- ألا يتقدم خبرها على اسمها.

٢- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، أما إذا كان معمول الخبر ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، فيجوز أن تعمل، نحو: ما بك أنا مسروراً. أما تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه دون الاسم، فلا يبطل عملها نحو: ما أنا نصيحتك مخالفاً.

٣- ألا تزداد بعدها (إن).

٤- ألا ينتقض نفيها بـ(إلا).

٥- ألا تتكرر.

ومن الأمثلة التي تتوافر فيها هذه الشروط قولك: ما أحدٌ أفضل من الشهيد، أما إذا فقد شرط من هذه الشروط فيبطل عملها، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً، نحو الآية: ﴿ما محمدٌ إلا رسولٌ﴾ بطل عمل (ما) هنا فأصبحت حرف نفي لانتقاض نفيها بـ(إلا)، و(ما قائمٌ زيدٌ)، بطل عمل (ما) هنا لتقدم الخبر على الاسم، و(ما إن زيدٌ ناجحٌ) بطل عمل (ما) هنا لوقوع (إن) الزائدة بعدها، و(ما ما زيدٌ زيدٌ قائمٌ) بطل عمل (ما) هنا لأنها تكررت، فنفت النفي، ونفي النفي إثبات، وقد تزداد الباء في خبرها مثل (ليس)، نحو: ما أنا بمنصرف حتى أخذ بحقي.

كان كقولك: ليس زيد منطلقاً في المعنى، فكان مثله في العمل عند أهل الحجاز؛ لأن ليس تنفي الحال، وما تنفي الحال أي ليس زيد منطلقاً في هذه الحال، وما زيد منطلقاً في هذه الحال، ولهذا المعنى لم تتصرف ليس، لأنها لما كانت لنفي الحال لم تكن مرة على فَعَلَ ومرة على يفعل كما كان ذلك في كان وأصبح ونحوهما، وكذلك إذا دخلت على الفعل المضارع كأنك^(١) لنفي الحال وذلك إذا قال القائل: زيد يكتب فقلت: ما يكتب نفيت أن يكون فاعلاً في تلك الحال كما قال سيبويه: هي لنفي قول القائل: هو يفعل أي هو الآن يفعل^(٢)، قال الأخفش: إذا أردت نفي الفعل الذي وقع ولم ينقطع وهو الفعل الذي أنت فيه نفيت به، وذلك إذا قيل لك: زيد يصلي وما أكل، وإذا نفيت بها الماضي، فلا بُدَّ أن يكون مقرباً من الحال، فإذا قلت: ما فعل كان نفياً لقول القائل قد فعل؛ لأن المقرب من الحال بمنزلة الحال، وكذلك إذا دخلت اللام التي هي جواب القسم، فقلت: لقد قام زيد فنفاه المخاطب، فقال: ما قام زيد، فكأنه قال: والله ما قام زيد، وتسمّى جحداً إذا كان النافي بها كاذباً فتسمّى نفيّاً وجحداً، فإن كان صادقاً سمي نفيّاً، ولم يُسمَّ جحداً، فمن الجحد قوله عز وجل: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾^(٣)، وأما قوله عز وجل: ﴿ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾^(٤) فليس بجحد كما توهم بعض النحاة والقراء.

[فصل:] و (لا) لنفي المستقبل في قولك: لا يفعل، قال سيبويه: وأما (لا)

فتكون نفيّاً لقول القائل هو يفعل، ولم يقع الفعل، ويُنفى بها نفيّاً عاماً في قولك: لا رجل في الدار، وغير عام في قولك: لا رجل في الدار ولا امرأة، ولا زيد في الدار ولا عمرو، ولنفي الأمر في قولك: لا تفعل وتسمى الناهية، وللدعاء في قولك: لا رعاك الله.

(١) الصواب (كانت) .

(٢) وأما (ما) فهي نفي لقوله: هو يفعل إذا كان في حال الفعل، فتقول ما يفعل. انظر: سيبويه: ((الكتاب)) ج ٤/٢٢١.

(٣) سورة الأنعام آية رقم ٢٣، ﴿ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين﴾.

(٤) سورة المائدة آية رقم ١٩، ﴿تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾.

ش: و (لِلا) في النفي^(٣) حال ليست (لِلا)، وذلك أنها تنفي ما يستقبل من الفعل إذا دخلت على الفعل، فإذا قال: زيد لا يقوم كان نفياً لقولك زيد سيقوم، أو

(٣) و (لا) النافية تأتي على ثلاثة أوجه هي:

أولاً- لا النافية:

حرف يدخل على الفعل الماضي فيتكرر وجوباً، نحو: لا أكلَ ولا شربَ. وعلى الفعل المضارع، فيجوز تكراره نحو: زيد لا يأكل، ونحو: زيد لا يأكل ولا يشرب، وهو حرف لا عمل له، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ثانياً- لا النافية للجنس، وتسمى أيضاً (لا التبرئة) لأنها تبرئ المبتدأ عن اتصافه بالخبر

وهي هنا حرف يدخل على الجملة الاسمية، فيعمل فيها عمل (إن) من نصب المبتدأ ورفع الخبر؛ ولذلك يسميها سيويه لا العاملة عمل إن. وهي نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها نصاً: نفياً عاماً، أو على سبيل الاستغراق، وعلى سبيل الاحتمال، فإذا قلت: لا رجل في البيت، كان المعنى: لا واحد ولا أكثر موجود في البيت ويشترط في عملها: أ- أن يكون اسمها وخبره نكرتين.

ب- ألا يفصل بينها وبين اسمها بفواصل.

ج- ألا يدخل عليها حرف جر.

ومن الأمثلة التي توافرت فيها هذه الشروط قولك: لا رجل في الساحة، أما إذا لم يتحقق شرط من هذه الشروط، فإن (لا) تصبح مهيمنة، نحو: لا زيد في الدار ولا سعيداً، أهملت (لا) هنا ووجب تكرارها؛ لأن اسمها معرفة، و (لا في الدار رجل ولا امرأة)، (لا) هنا أهملت ووجب تكرارها؛ لأنه فصل بينها وبين اسمها، و (سافرت بلا زاد)، أهملت (لا) هنا؛ لأنه اتصل بها حرف جر. ويكون اسم (لا) مبنياً على ما ينصب به، إذا كان مفرداً (أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف) ويكون منصوباً إذا كان مضافاً نحو: (لا بائع صحف موجود، أو شبيهاً بالمضاف نحو: لا بائعاً صحفاً موجود.

ثالثاً- لا النافية العاملة عمل (ليس) أو (لا الحجازية) سُميت كذلك لأنها لا تعمل إلا عند الحجازيين، أما بنو تميم فلا يعملونها، أي أنها عندهم لا ترفع المبتدأ ولا تنصب الخبر. وهي حرف يعمل عمل الأفعال الناقصة في رفع المبتدأ ونصب الخبر، ويشترط في عملها:

أ- ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل إلا إذا كان هذا الفاصل ظرفاً أو جاراً ومجروراً معمولاً للخبر نحو: لا عليك أحدٌ معتدياً.

ب- ألا ينتقض نفيها ب (إلا) لأنَّ نقض النفي يجعل المعنى إثباتاً.

ج- ألا تتكرر، لأنَّ نفي النفي إثبات، هي لا تعمل إلا في المنفي.

د- ألا تزداد بعدها (إن).

هـ- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وقد شدَّ قول النابغة الجعدي:

وحلَّت سوادَ القلبِ لا أنا باغياً سواها ولا عن حبِّها متراخياً

حيث جاء اسمها معرفة وهو (أنا).

وإذا فقدت (لا) شرطاً من هذه الشروط بطل عملها، نحو: لا يخون مؤمنٌ أمانته، حيث بطل عملها؛ لأنها فصلت عن اسمها. وهكذا مع بقية الشروط. والفرق بين (لا) الحجازية العاملة عمل (ليس) و(لا) الحجازية العاملة عمل (إن) أن (لا) الحجازية العاملة عمل (ليس) معناها نفي الوحدة ونفي الجنس، بينما (لا) النافية للجنس التي تعمل عمل (إن) لا معنى لها إلا نفي الجنس نفياً تاماً.

زيد يقوم غداً، بما لم يقع فيه الفعل وتدخل على النكرة فتنفي نفيّاً مستغرقاً للجنس وذلك في قولك: لا رجلٌ في الدار؛ لأنها في هذه الحال جواب لقول القائل: هل من رجل في الدار، فحذفت من، وتضمّن الكلام معناها، فوجب البناء لتضمنه معنى الحرف، وقد أخبرت بقولك: لا رجل في الدار عن خلو الدار من الجنس كله قليله وكثيره، فإن جعلتها جواباً لقول القائل: هل رجل أو امرأة، قلت: لا رجلٌ في الدار ولا امرأة، فهذا نفي مطابق للسؤال وليس السؤال بعام ولا مستغرق، فكذلك الجواب، فيجوز على هذا أن يكون في الدار رجلان فصاعداً أو امرأتان، وكذلك إذا قلت: لا رجلٌ في الدار من غير تكرير على مذهب أبي العباس، وهو جواب: هل رجل في الدار، وكذلك إذا دخلت على المعرفة كان النفي خاصاً^(١)، وكان جواباً لقول القائل: هل زيدٌ في الدار أو عمرو، فيقال: لا زيدٌ فيها ولا عمرو، وقد سبق الكلام أوسع من هذا في المنصوب بلا التي لنفي الجنس^(٢) وتكون لا نهياً للمخاطب والغائب كقولك: لا تقم ولا يقم زيد، ولا يتصور النهي إلا في المستقبل، لأنه نهى للمخاطب أو الغائب عن إيقاع الفعل، ومن المحال أن يُنهى عن فعل قد وقع وثبت، أو واقع في الحال، فكأنها تنفي الأمر في قول من قال: افعل يا زيد، فقليل: لا تفعل، وليس لحقيقة النفي؛ لأن النفي إخبار، ولذلك وقع في الماضي والمستقبل والدعاء، كالنهي، كما أنه في الأمر كذلك، وذلك نحو: لا صنع الله له، ولا قطع الله يده، ولا رعاها، ولا يغفر له بالجزم؛ لأنه كأنه^(٣) قال الفرزدق:

٢٠٥- إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ لَهَا أَبْدَأً^(٤) مَا دَامَ فِيهَا الْجَرَا ضِيمُ

(١) بطل عمل (لا) لأن اسمها معرفة، والشرط أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

(٢) هنا إشارة إلى أن (لا) النافية للجنس يشترط أيضاً أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فإن دخلت على معرفة بطل عملها.

(٣) الصواب كما.

(٤) سقطت (زيداً) من (ل).

٢٠٥- الشاهد من بحر الطويل، وهو للفرزدق في أمالي ابن الشجري ج ٢/٢٢٦، والأزهية ص ١٦٠، والعيني ج ٤/٤٢٠،

وهو للوليد بن عقبة في جامع الشواهد ج ١/٢٧، وشرح التصريح ج ٢/٢٤٦، وهو لأحدهما في السيوطي ٢١٦، =

جَزَمَ لا نعد على الدعاء، وذكر بعض النحاة (لِلا) اثني عشر وجهاً. الأول: النهي^(١) كقولك لا أقوم ولا أذهب، والثاني: الخبر، وذلك إذا كانت داخلة على الفعل المستقبل، والثالث: العطف، نحو: قام زيد لا عمرو، والرابع: التبرئة وهو النفي عند البصريين كقولك: لا مال لزيد، والتبرئة اصطلاح الكوفيين، وذلك إذا كانت داخلة على الاسم النكرة، والخامس: الدعاء، هو^(٢) لا قمت ولا مشيت، والسادس: جواب القسم كقولك: والله لا أفعل كذا، والسابع: جواب الاستفهام إذا قيل: هل خرجت، فقلت: لا، فهي جواب كنعم وأجل وبلى، والثامن: تأكيد الجحد وذلك مع واو العطف كقولك: ما قام لا زيد ولا عمرو، وحرف العطف الواو ولا تأكيد للجحد، والتاسع: أن تكون زائدة، والعاشر: مجيئها بمعنى لم، قال: وذلك كقوله عز وجل: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾^(٣)، وقوله عز وجل: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾^(٤).

وكما جاء الحديث: "أبودى من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل"^(٥) وكقول زهير:

٢٠٦- وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

= وبلا نسبة في الأشموني ج ٣/٤، وقد جاء هذا الشاهد في كتب النحو على أن دخول (لا) الناهية على المتكلم المفرد المعلوم قليل، فإن كان مع المتكلم غيره، فدخولها عليه أهون وأيسر نحو: (ولتحمّل خطاياكم) وعلى هذا قال: إذا ما خرجنا من دمشق.... البيت. وذلك لأن الواحد لا يأمر نفسه، فإن كان معه غيره هان الأمر لمشاركة غيره فيما يؤمر به (جامع الدروس العربية ج ٢/١٩١)، والجراضيم: العظيم البطن.

(١) المثال الذي ضربه لا يفيد النهي وإنما يفيد النفي

(٢) الصواب نحو.

(٣) سورة البلد آية رقم ١١، ﴿وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة﴾.

(٤) سورة القيامة آية رقم ٣١، ﴿فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى﴾.

(٥) ويروى، كيف ندي من لا أكل ولا شرب ولا صاح، انظر: ابن الأثير: ((النهاية في غريب الحديث والأثر)) ج ٥/٢٧١،

ط/٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي.

٢٠٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٢، والدرج ١/١٢٩، والخزانة ج ١/٤٤٢، ج ٢/٧٥،

ج ٣/١٥٩، والسيوطي ١٣٢، والهمع ج ١/١٤٨، واللسان (كشح)، والأزهية ص ١٥٨، والشاهد من أبيات معلقة زهير

التي مطلعها: =

وقول الآخر:

٢٠٧- وَأَيُّ حَمِيسٍ لَا أَفَانَا نِهَابَهُ وَأَسْيَافَنَا يَقْطُرْنَ مِنْ كَبْشَةٍ دَمًا

وقول الآخر:

٢٠٨- إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرِ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا

= أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَّكِلُ

وجاء في بعض مصادرهِ (يتجمجم) في موضع (يتقدم). ومستكنة: مستتره في نفسه، فلا هو أظهرها حتى يؤخذ الخذر منه ولا هو يتردد في الإقدام عليه، والشاهد فيه مجيء (لا) بمعنى (لم).

٢٠٧- الشاهد من بحر الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ١٩٥، وتأويل مشكل القرآن ٤١٧، وأمالي ابن الشجري ج ٢/٢٢٨، والصاحبي ١٣٦، والبحر المحيط ج ٨/٣٩، وهو بلا نسبة في الأزهية ١٥٨. وقال ابن الشجري: (الخميس: الجيش العظيم، وكبش الجيش: رئيسه). والشاهد فيه مجيء (لا) بمعنى لم.

٢٠٨- البيتان من الرجز، وهما لأبي خراش الهذلي في ملحق شعره (شرح أشعار الهذليين ص ١٣٤٦) والخزانة ج ٣/٢٢٩، والأزهية ص ١٥٨، واللسان (لم) ج ١٦/٢٣، والعيني ج ٤/٢١٦، والسيوطي ٢١٣، وأمالي ابن الشجري ج ٢/٢٢٨، والدرج ١/١٥٥، وهما لأمية بن أبي الصلت في الأغاني ج ٤/١٣٤٢، وبلا نسبة في المقتضب ج ٤/٢٤٢، واللسان (إله) ج ١٧/٣٦٢، والمحتسب ج ٢/٢٣٨، وأمالي ابن الشجري ج ١/١٤٤، ج ٢/٣٧١، ١٠٣، ٩٤، والخزانة ج ١/٣٥٨، ج ٢/٧٦، والإنصاف ٥٢، ١٩١، وأسرار العربية ٢٣٢، وابن عقيل ج ٣/١٣، وأمالي السهيلي ٨٢، واللسان (لا) ج ٢٠/٣٥٦، والهمع ج ١/١٧٨، والأشموني ج ٣/١٤٦، واللسان (جمم) ج ٤/٣٧١، ونوادر أبي زيد ١٦٥، والأغاني ج ١٢/٤١٧٩. وقد جاء في العيني ج ٤/٢١٦- وقد نسب البيتين إلى أبي خراش الهذلي - حيث أورد:

إني إذا ما حدث أَلَمًا أقول يا اللهم يا اللهم،

ثم قال وقبلة:

إن تغفر اللهم تغفر جمًّا وأي عبد لك لا أَلَمًا

وقد علق صاحب الخزانة على نسبة العيني لهذين البيتين إلى أبي خراش، فقال: وهذا خطأ، فإن هذا البيت الذي قبله بيت مفرد لا قرين له، وليس هو لأبي خراش، وإنما هو لأمية بن أبي الصلت، قاله عند موته، وقد أخذه أبو خراش وضمه إلى بيت آخر، وكان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة وهما:

لأهمَّ هذا خامس إن تَمَّا أتمه الله وقد أتمَّا

إن تغفر الله تغفر جمًّا.... البيت

وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم، وصار من جملة الأحاديث، أورده السيوطي في جامع الصغير، ورواه عن الترمذي في تفسيره، وعن الحاكم في الإيمان والتوبة عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال المناوي في شرحه الكبير، يجوز إنشاد الشعر للنبي صلى الله عليه وسلم، وأما الحرم انشاؤه، ومعناه: إن تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوباً كثيرة، فإن=

والحادي عشر: مجيئها بمعنى ليس، نحو لا رجلٌ في الدار، والثاني عشر: مجيئها لتغيير لو عن حالها، إذا قلت: لولا مجيئك لأكرمتك، فقد غيّرت لا (لو) عن معناها في قولك: لو جئت لأكرمتك؛ لأن الإكرام الذي انتفى لانتفاء المجيء صار منفياً لوجود المجيء، وذهب بعض النحاة إلى أنها تكون اسماً بمعنى غير، قال: وذلك نحو قولك: خرجت بلا زاد، وغضبت من لا شيء، وزعم أنها اسم لدخول حرف الجر عليها، وكذلك قوله عز وجل: ﴿ لا فارض ولا بكر ﴾^(١)، ﴿ لا شرقية ولا غربية ﴾^(٢)، ﴿ لا بارد ولا كريم ﴾^(٣).

[فصل:] و(لم) و (لما) لقلب معنى المضارع إلى الماضي ونفيه، إلا أن بينهما فرقاً وهو أن (لم) يفعل نفي فعل، ولما يفعل نفي قد فعل، وهي (لم) ضمت إليها (ما) فازدادت في معناها إن تضمن معنى التوقع والانتظار، واستطال زمان توقعها ألا ترى أنك تقول: ندم ولم ينفعه ندمه أي عقيب ندمه، وإذا قلته بلما كان على إن لم ينفعه إلى وقته، ويسكت عليها دون أختها في قولك خرجت ولما تخرج، كما تسكت على قد في وكان قد.

= جميع عبادك خطّاءون، وقوله: لا ألماً، أي ألمٌ بمصيبة (أنظر الخزانة ج ٢/٢٩٥، ٢٩٦). وجاء في طبقات فحول الشعراء ج ١/٢٦٧، قوله: هذا البيت لأبي خراش الهذلي وليس في ديوانه المطبوع، وإن كان السيوطي نقل نسبه إليه عن السكري في شرح أشعار هذيل. وكذلك نسبه ابن الشجري في أماليه ج ٢/٢٢٨ لأبي خراش الهذلي، وهو في تفسير الطبري ٢٧، ٣٩، ٤٠ لأبي خراش الهذلي، وقال: وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت ويقولون:

إن تغفر اللهم تغفر جمّاً البيت

وهو في شرح شواهد المغني ٢١٣.

(١) سورة البقرة آية رقم ٦٨، ﴿ قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ﴾.

(٢) سورة النور آية رقم ٣٥، ﴿ يوفد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ﴾.

(٣) سورة الواقعة آية رقم ٤٤، ﴿ وظلٌ من يحموم لا بارد ولا كريم ﴾.

ش: (لم) و^(١) (لما) يشتركان في نقل معنى الفعل المستقبل إلى المضي دون لفظه، تقول: لم يفعل أمس، ولما يفعل، فيصير الفعل بهما منفياً فيما مضي مثل قولك: ما فعل، ويفترقان في أن (لم) نفي لقولك فَعَلَ و(لما) نفي لقولك قد فَعَلَ، نفي

(١) لم ولما الجازمان

لا تكون (لم) في جميع استعمالاتها إلا نافية جازمة، بخلاف "لما"، فلها استعمالات متعددة، منها: الجزم. نحو: نام الطفل ولما يستيقظ، ومنها: أن تكون ظرفاً بمعنى: (وقت، أو حين) وتختص بالماضي ويكون جوابها فعلاً ماضياً نحو الآية: ﴿فلما نجاكم إلى البر أعرضتم﴾، ومنها: أن تكون حرفاً بمعنى (إلا) الاستثنائية، نحو الآية: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ وقد دخلت هنا على الجملة الاسمية، كما تدخل على الماضي نحو: أنشدك الله لما فعلت، أي: ما أسألك إلا فعلك. و (لم) حرف نفي وجزم وقلب (وسميت بحرف قلب، لأنها تقلب معنى المضارع من الحاضر إلى الماضي)، ويجوز دخول همزة الاستفهام عليها فتفيد التقرير والتوبيخ، نحو الآية: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ سورة الانشراح الآية رقم ١ ودخول همزة الاستفهام على (لم) لا يغير في عمله. وتنفرد (لم) بأمر هي:

١- صحة دخول بعض أدوات الشرط عليها، مثل: إن، إذا، من، لو....، فيصبح المضارع بعدها متجرّداً للزمن المستقبل الخالص، وبطل تأثير (لم) في قلب زمنه للماضي. ولكن ما الذي يجزم الفعل المضارع إذا اجتمعت قبله أداة الشرط الجازمة و (لم) معاً: لقد اختلف النحاة في تعيين الأداة العاملة، فقاتل: إنها (لم) لاتصاله به مباشرة، وأداة الشرط مهملة لا عمل لها داخله على جملة، وقاتل: إنها أداة الشرط لسبقها وقوتها فكما تؤثر في زمنه فتجعله للمستقبل الخالص، تؤثر في لفظه فتجزمه كما جزمت جوابه ودون قلب زمنه للماضي، والأخذ بهذا الرأي أحسن، بالرغم من أن الخلاف لا قيمة له، لأن المضارع يجزم على الخالين، والمعنى لا يتأثر.

٢- صحة الفصل بينها وبين مجزومها في الضرورة الشعرية فقط، كقول الشاعر

فأصبحت مغانيها فقاراً رسومها كأن لم سيوى أهل من الوحش - تُؤهل:

٣- جواز أن يكون معنى المضارع المنفي بها قد انتهى وانقطع قبل الكلام بوقت قصير أو طويل وأن يكون مستمراً متصلاً بالخال (أي: بوقت الكلام)، ولكن يستحيل أن يكون للمستقبل، أو متصلاً به.

٤- صحة وقوع الاسم بعدها معمولاً لفعل محذوف بعدها، يفسره شيء مذكور، كقول الشاعر:

ظُننتُ - فقيراً - ذا غنى، ثم نلتُه فلم - ذا رجاءٍ - ألقه غير واهب
والتقدير: فلم ألق ذا رجاء - ألقه - غير واهب إياه ما يريد.

٥- امتناع حذف مضارعها، إلا في الضرورة، كقول الشاعر:

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب، إن وصلت وإن لم

أي وإن لم تصل.

و(لما) حرف نفي وجزم وقلب، ويجوز دخول همزة الاستفهام عليها، وتنفرد بأمر منها:

١- جواز حذف مجزومها، والوقوف عليها، نحو: قاربت المدينة ولما. أي: ولما أدخلها.

٢- جواز توقع ثبوت مجزومها، نحو الآية ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾ أي إلى الآن لم يذوقوه، وسوف يذوقونه. ولذلك لا يصح القول: لما يجتمع الضدان، لأنه لا يُتَوَقَّع اجتماعهما.

(لَمَّا) زيادة على (لم) من أجل دلالتها نفياً المتوقع، لأن قد لمن ينتظر وقوع خبر مثل انتظار ركوب زيد وتوقعه، فيقال لمن سياتظر ذلك: قد ركب زيد، ويُقال: له لَمَّا يركب، فينبغي الركوب في تلك الحال التي كان متوقفاً فيها، وأصل لَمَّا: لم زيدت عليها ما، فأفادت طول المعنى، كما طالت الكلمة في نفسها مع ما ذكرناه من نفي التوقع والانتظار، فإذا قلت: ندم ولم ينفعه ندمه، أخبرت أن ندمه لم ينفعه لا غير، فإذا قلت: ندم ولَمَّا ينفعه الندم، أخبرت أنه إلى الآن على ذلك (فلَمَّا) أطول من (لم) لما كانت (لما) نفيًا لقول القائل قد فعل وكان الوقوف على قد في ذلك جائزاً، جاز الوقوف على (لما)، فتقول: خرجت ولَمَّا^(١)، أي ولما تخرج، قال الشاعر:

٢٠٩- فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءًا وَلَمَّا فَنادَيْتُ القُبُورَ فَلَمْ يُجِئْنَهُ

وتقول ما ركبه وكان قد، قال النابغة:

٢١٠- أَزِفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِهَا وَكَأَنَّ قَدِ

٣- امتناع اقترانها بأداة الشرط، فلا يقال: إن لَمَّا تفعل.

٤- امتداد نفيها إلى زمن التكلم فقط، بخلاف نفي (لم) الذي قد يمتد إلى ما بعد زمن التكلم، فلا تقل: لَمَّا يفعل وقد فعل، بخلاف (لم)

(١) جواز حذف مجزومها والوقوف عليها.

٢٠٩- الشاهد من بحر الوافر، وهو لذي الرمة وليس في ديوانه، وهو بلا نسبة في الدرر ج ٥٢/٢، ٧٣، والهمع ج ٥٧/٢، وشواهد المعنى ٤٤١، والأشموني ج ٦/٤، واللسان (لم) ج ٢٨/١٦، والخزانة ش ٥٥٦/١٠٥٥، وجاء فيه: أي ولما أكن بدءاً قبل ذلك: أي سيداً وفي الدرر ج ٥/٦٩: استشهد به على جواز حذف مجزوم (لما) للدليل، والتقدير ولم أكن سيداً. والبدء: السيد. تحقيق د. عبد العال سالم مكرم.

٢١٠- الشاهد من بحر الكامل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٣٠، والدرر ج ١٢١/١، ج ١٠٤/٢، وشرح التصريح ج ٣٦/١، والأزهية ٢٢١، والخزانة ج ٣٤/١، ج ٢٣٢/٣، ج ٣٦٢/٤، والعيني ج ٨٠/١، ج ٣١٤/٢، والسيوطي ١٦٧، ٢٥٩، والأغاني ج ١١/٣٧٩٤، وهو بلا نسبة في الهمع ج ٤٢/١، ج ٨٠/٢، وابن عقيل ج ١٨/١، والأشموني ج ٣١/١=

أي ولم أكن بدءاً، وكأن قد زالت، وتكون (لما) ظرفاً منصوباً انتصاب الظروف، كقولك: لما قام قمت، ولا بُدُّ من فعلين أحدهما جواب للآخر، لو قيل: لما قام فقط لم يجز؛ لأنك جعلت قيامك كالجزء لقيامه؛ لأنك علمت وقوعه بوقوعه، والعامل في (لما) هو الجواب، فلو لم يأت به لكان كقولك: يوم الجمعة، من غير أن تأتي بذهب ونحوه، وتكون بمعنى إلا وقد سبق.

[فصل:] و(لن) لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل تقول: لا أبرح اليوم

مكاني، فإذا وكدت وشدت قلت: لن أبرح اليوم مكاني، قال الله تعالى: ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾^(١)، وقال: ﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي ﴾^(٢)، وقال الخليل: أصلها لا أن فخففت بالحذف، وقال الفراء: نونها مبدلة من ألف لا، وهي عند سيبويه حرف برأسه وهو الصحيح.

ش: (لن) نفي لقول القائل: سيفعل، أو سوف يفعل فهو نفي للمستقبل، وقال

قوم: إنها للتأكيد لما كانت تنفي المستقبل فما من زمان إلا وهي تتناوله فظنوا أنها للتأكيد، وليس كذلك، لأنها لو كانت للتأكيد لم يصح أن تقول: لن أقوم يوم الخميس، ونحو ذلك، أو لن أقوم ثلاث ساعات، فإن قيل: (لا) في نفي المستقبل وفي (لن) زيادة تأكيد ومبالغة في النفي، فإذا قلت: لن أقوم، كان فيه من المبالغة في نفي قيامك ما لم يكن في لا، إذا قلت: لا أقوم، وعلم ذلك فيها من أجل أنهم يقولون: لا أفعل كذا، فإذا قيل له: لا بُدُّ لك من فعله، قال لن أفعله، فأتى بما يؤنس من فعله، لِمَا

= والمفصل ١٧٤. وقطر الندى ش ٦٢. وقد جاء برواية (أفد) في موضع (أزف)، وجاء في الهمع ش ٥٤١ ص ١٨٨ بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم: "وإنما جاز في (لما) دون (لم) فيما يتعلق بحذف مجزومها لأنه يقوم بنفسه بسبب أنه من (لم) و (ما) وكأن (ما) عوض عن المحذوف، وقال غيره: لأن مثبتها، أي: مثبت (لما) وهو (قد فعل) يجوز فيه بأن يقتصر على قد كقوله: وأورد البيت برواية (أزف). وأجازه الفراء بشرط (إن) (فيهما) أي في لم، ولما إن تزرني أزرک، ومنعه ابن هشام. وفي قطر الندى جاء برواية (أزف): أي وكأن قد زالت: فحذف الفعل.

(١) سورة الكهف آية رقم ٦٠، ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا ﴾.

(٢) سورة يوسف آية رقم ٨٠، ﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي ﴾.

في لن من التأكيد والتشديد، وهي عند سيبويه حرف موضوع لتأكيد نفي المستقبل، وليست بمركبة^(١)، وهو أحد قولِي الخليل، وأجاز الخليل أيضاً أن تكون مركبة من لا أن، فحذفت الهمزة تخفيفاً، فاجتمع الساكنان الألف والنون فحذفت الألف فبقى (لن) وقوى ذلك عنده أنها تنصب، والنصب إنما يكون بأن وقد ألزمه سيبويه على قوله هذا^(٢)، أن لا يجوز زيداً لن أضرب، وذلك جائز باتفاق، فلو كانت مركبة من لا أن، لم يجر ذلك من قبل أن زيداً في قولك: زيداً لن أضرب منصوب بأضرب، وأضرب على هذا من صلة أن، وما كان من صلة أن لا يعمل فيما قبل أن؛ لأن أن مع ما بعده مصدر والمصدر لضعفه لا يعمل فيما قبله، وأيضاً فإن لن كالذي في افتقاره إلى الصلة، والذي مع صلته كاسم واحد، فما كان في صلته لا يتقدم عليه، وكذلك أن أن مع صلته بمنزلة اسم واحد مصدر، ولا يتقدم بعض الاسم على بعض، واحتج أبو على للخليل بأن التركيب يحدث معه ما لا يكون قبل التركيب، ألا ترى أن هل حرف استفهام يدخل على الاسم والفعل، ولا حرف نفي يدخل عليهما أيضاً، فإذا ركبتهما، فقلت: هلاً صار، معناه التحضيض ولم يدخل إلا على الفعل فقط وكذلك قولك: زيد كالأسد، لا بُدَّ فيه من عامل يعمل في الكاف كسائر حروف الجر، فالتقدير زيد كائن كالأسد، فإذا ركبوا هذه الكاف مع أن، فقالوا كأن زيداً الأسد، لم يحتج إلى عامل؛ لأنه لما ركب مع غيره زال حكمه الذي كان له قبل التركيب، فلما زال حكمه زال تعلقه، ولا يجوز أن تقول: إن قولك كأن زيداً منطلق العامل في الكاف منطلق؛ لأن ما بعد أن لا يعمل فيما قبله، لأنه صلته، والصلة لا تتقدم على الموصول، فعلى هذا يجوز أن تكون لن

(١) يعرض بعض النحاة لهذا الحرف (لن) بالكلام على أصل مادته وبنيته، وأن أصله (لا أن)، أو نونه مبدله من الألف في (لا)، فهذا أمر لا جدوى منه ولا يصح الوقوف عنده، والالتفات إليه.

(٢) انظر: سيبويه: ((الكتاب)) ج ٣/٥، وقد جاء فيها: "فأمّا الخليل فزعم أنّها (لن)، لا أن، ولكنهم حذفوا لكثرة في كلامهم كما قالوا: ويلمّه (يريدون وي لأمه)، وأما غيره فزعم أنه ليس في لن زيادة وليست من كلمتين ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة، وأنها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم، في أنه ليس واحداً من الحرفين زائداً، ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت: أمّا زيداً فلن أضرب؛ لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال: أمّا زيداً فلا الضرب له".

مركبة من لا وأن، ويعمل ما بعده بعد التركيب فيما قبله، وإن لم يعمل فيه قبل التركيب، وحكى بعضهم عن الخليل اقتصاره على هذا القول، وأن الفعل المستقبل لا ينتصب إلا بأن مظهرة أو مضمرة.

وعند سيبويه أن لن إنما عملت النصب لشبهها بأن في اللفظ وما احتج به الخليل قول جابر الأنصاري وهو جاهلي:

٢١١- فَإِنْ أُمِسِكَ فَإِنَّ الْعَيْشَ حُوًّا إِلَيَّ كَأَنَّهُ عَسَلٌ مَشُوبٌ
يُرْجَى المرءُ مَالاً إِنْ يُلَاقِي وَتَعْرِضُ دُونَ أَبْعَدِهِ الْخُطُوبُ

أي يرجى المرء ما لن يلاقي، ولكنه جاء على الأصل، قالوا: وقد تحذف لا من لن فتبقى أن وحدها، قالوا: ذلك في قوله عز وجل ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾^(١)، أي لن يؤتى فحذف لا، وتعقب أن. وكان علي بن سليمان^(٢) لا يجيز زياداً لن أضرب، لا لأنه صار إلى قول الخليل والتزم ذلك على مقتضى مذهبه، لكن لأن عوامل الأفعال لا يتقدم عليها معمول معمولها، وقال الفراء: أصل لن، لا، فأبدل من ألف (لا) نون، وله أن النون تشابه حروف اللين من وجوه منها: أن عنده النون كاللين الذي في

٢١١- البيتان من بحر الوافر، والبيت الثاني منهما (بيت الشاهد) لجابر بن رألان في نوادر أبي زيد ص ٦٠، وشرح التصريح ج ٢/٢٣٠، والخزانة ج ٣/٥٦٧، وهو بلا نسبة في الدرر ج ١/٩٧، والهمع ج ١/١٢٥، والإغفال ج ٢/٧١٠ والسيوطي ص ٣٢، وقال السيوطي: قال ابن الاعرابي في نوادره هو لجابر بن رألان الطائي ويقال لإياس بن الأرت. وجاء في الهمع ش ٤٣١ ص ١١٧ بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم: قائله جابر بن رألان الطائي، وهو شاعر جاهلي، كما ذكرت ذلك الخزانة ج ٣/٥٦٧، ولم يستطع صاحب الدرر نسبته، فعنده قائله مجهول. وفي الدرر (دون أبعدده) وهو في الهمع (ما إن لا يراه) مكان (ما لا إن يلاقي). وقد جاء البيت الثاني (وهو الشاهد) شاهداً على موضع من مواضع زيادة (إن) فهي هنا زائدة بعد (ما) الموصولة.

(١) سورة آل عمران آية رقم ٧٣، ﴿قُلْ إِنْ أُرِيدُ أَنْ يَمُرُّ بِهِ إِنْتَحَاكِهِنَّ إِفْعَالٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾.

(٢) علي بن سليمان، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (توفي سنة ثلاثمائة وخمسة عشرة هجرية)، نحوي، من العلماء، له تصانيف منها: شرح سيبويه، والأنواء، والمهذب، وكان ابن الرومي أكثراً من هجوه.

حروف اللين، والنون أيضاً من حروف الزيادة وقد عاقبت ^(١) الألف في قولهم شرابث وشرنبت، وجرافس وجرفنس.

[فصل :] وإن بمنزلة ما في نفي الحال وتدخل على الجملتين: الفعلية والاسمية

كقولك: إن يقوم زيد وإن زيد قائم، قال الله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً﴾ ^(٢) وقال: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظن﴾ ^(٣) وقال: ﴿إِنْ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ^(٤) ولا يجوز إعمالها عمل ليس. عند سيبويه، وأجازته المبرّد.

ش: إن المكسورة الخفيفة تكون نفيًا وغير نفي، فإذا كانت نفيًا كانت بمنزلة (ما) في نفي الحال، ودخلت على الجملتين، كما تدخل (ما) عليهما، تقول: إن زيد قائم، كما تقول: ما زيد قائم، وإن يقوم زيد، كما تقول: ما يقوم زيد، قال الله عز وجل: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً﴾ ^(٥)، وقال تعالى: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظن﴾ ^(٦)، وقال سبحانه: ﴿إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ ^(٧)، وقال عزّ من قائل: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ ^(٨)، وقال عزّ وعلا: ﴿إِنْ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ^(٩)، وقال تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ^(١٠)، وقال سبحانه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ﴾ ^(١١)، وهذا في الكتاب العزيز،

(١) قوله: (وقد عاقبت) يريد أن النون أبدلت من الألف في قولهم: شرابث وشرنبت وهو القبيح الشديد، وقيل هو الغليظ الكفّين، وفي الصحاح: والرّجلين، وفي المحكم: والقدمين، وفي التهذيب: الشرنبت: الغليظ الكفّ وعروق اليد، والشرنبت: الأسدّ عامّة، وأسدّ شرنبت: غليظ وكذلك في قولهم: جرافس وجرنفس وهو الضخم الشديد من الرجال.

(٢) سورة يس آية رقم ٢٩، ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَالِدُونَ﴾

(٣) سورة الأنعام آية رقم ١٤٨، ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظن وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾

(٤) سورة يوسف آية رقم ٤٠، ﴿إِنْ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾

(٥) سورة يس آية رقم ٢٩.

(٦) سورة الأنعام آية رقم ١٤٨.

(٧) سورة فاطر آية رقم ٤١، ﴿وَلَنْ زَالًا إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

(٨) سورة الأحقاف آية رقم ٢٦.

(٩) سورة الأنعام آية رقم ٥٧، ﴿إِنْ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقِصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾

(١٠) سورة الزخرف آية رقم ٢٠، ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾

(١١) سورة سبأ آية رقم ٤٦، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

ولم يجز سيبويه ولا الفراء إعمالها عمل ليس؛ لأنها حرف نفي دخل على المبتدأ والخبر فكان القياس ألا تغير المبتدأ ولا الخبر عن حالهما، كما أن حرف الاستفهام إذا دخل عليهما لم يغيرهما، وكان القياس في ما ألا تعمل أيضاً... كما فعلتم^(١) بنو تميم لهذه العلة، فلما خالف أهل الحجاز القياس في (ما) فأعملوها لم يكن لنا إلا أن نقيس عليها إن، لأن القياس على ما خالف القياس غير مستقيم، وأجاز أبو العباس محمد إعمالها على التشبيه بليس، كما أعملت (ما) على التشبيه بها، إذا لا فرق بينهما في المعنى، فأجاز إن زيد قائماً كما جاز ما زيد قائماً، ولأن (إن) لا يمتنع وقوعها موقع ما في موضع من مواضعها وأنشد في إعمالها:

(١) الصواب كما فعل بنو تميم، وهنا إشارة إلى أن بني تميم لا يعملون (ما) النافية، وبالتالي فإنهم قياساً على ذلك لا يعملون (إن) النافية المكسورة الهزئة الساكنة النون والتي هي بمنزلة (ما) في نفي الحال، إلا أن إعمالها عمل (ليس) أو عدم إعمالها فمسألة خلافية، فسيبويه والفراء لا يجيزان إعمالها عمل (ليس)، لأنها عندهما حرف نفي دخل على المبتدأ والخبر فكان القياس ألا تغير المبتدأ ولا الخبر عن حالهما، ويرى أن القياس في (ما) ألا تعمل أيضاً كما فعل التميميون لهذه العلة. بينما خالف أهل الحجاز القياس في (ما) فأعملوها، فلم يكن لنا إلا أن نقيس عليها (إن)، لأن القياس على ما خالف القياس لا يستقيم. وأما أبو العباس محمد بن يزيد المعروف (بالمبرد) فقد أجاز إعمالها على التشبيه بليس كما أعملت (ما) على التشبه بها، وهو هنا يأخذ بمبدأ أهل الحجاز في إعمالها. إذ يرى أنه لا فرق بينهما في المعنى ولأن (إن) لا يمتنع وقوعها موقع (ما) في موضع من مواضعها، وأنشد في إعمالها قول الشاعر:

إن هو مستولياً على أحدٍ
إلا على حزبه الملاعين:

ونقول: (إن) حرف لنفي معنى الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق، وإعماله وإهماله سيان ونقول: (إذا) كانت عاملة وجب دخولها على جملة اسمية - كما هو الحال في النواسخ كلها، ولا يصح أن يكون اسمها شبه جملة، وأما إذا كانت مهملة فيجوز دخولها على الاسم والفعلية، ويظهر ذلك في الآيات القرآنية الكريمة التي اشتشهد بها السخاوي، ولكن الذين يعملونه يشترطون الشروط الخاصة بإعمال (ما) النافية إلا الشرط الخاص بعدم وقوع (إن) الزائدة بعدها، إذ لا تقع (إن) الزائدة بعد (إن) النافية، نحو: إن الإخلاص مذموماً (بمعنى: ما الإخلاص مذموماً)، أو: إن الإخلاص مذموم، ففي المثال الأول تُعرب (إن) حرف ناسخ بمعنى: ما، وبعدها اسمها وخبرها، وفي المثال الثاني: (إن) حرف نفي مهمل وبعدها مبتدأ مرفوع، ثم خبره المرفوع وفي هذه المسألة يبدو تأييد السخاوي لرأي سيبويه بصورة واضحة فهو يقول: (والمعروف مذهب سيبويه) وأما كون (إن) غير نفي فإنها تكون شرطاً ومنخفضة من الثقيلة، وزائدة وقد سبق الحديث عن الخففة فيما مضى. والزائدة والشرطية فسبأتي ذكرهما فيما بعد.

٢١٢- إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى حِزْبِهِ الْمَلَاعِينِ

والمعروف مذهب سيبويه، وأما كونها غير نفي فإنها تكون شرطاً ومخففة من الثقيلة فالمخففة من الثقيلة مضي ذكرها، والزائدة والشرطية يأتي ذكرهما إن شاء الله عز وجل.

[فصل:] ومن أصناف الحرف: حروف التنبيه وهي ها، وألا، وأما، تقول: ها إن

زيداً منطلق، وها أفعل كذا، وألا إن عمراً بالباب، وأما إنك خارج، وألا لا تفعل، وأما والله لأفعلن، قال النابغة:

٢١٣- هَا إِنْ تَا عُدْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَد تَاهَ فِي الْبَلَدِ

٢١٢- الشاهد من بحر المنسرح، وهو بلا نسبة في ابن عقيل ج ١/٢٧٢، وشرح شذور الذهب ٢٧٨، والدرج ج ١/٩٦، والهمع ج ١/١٢٥، وشرح التصريح ج ١/٢٠١، والأشموني ج ١/٢٥٥، والخزانة ج ٢/١٤٣، والعيني ج ٢/١١٣، والأزهية ٣٣. ويكثر الاستشهاد بهذا البيت، ومع هذا لم يذكره أحد منهم منسوباً إلى قائل، ويروى عجز هذا البيت على صور مختلفة.

١- الرواية التي رواها الشارح.

٢- إلا على أضعف المجانين وهي رواية شرح ابن عقيل.

٣- إلا على حز به الملاعين.

٤- إلا على أضعاف المجانين وهي رواية صاحب الهمع.

٥- إلا على حز به المناحيس.

وفي الدرر تحدث الشنقيطي عن هذا البيت في شواهد إعمال إن النافية ج ١/٩٦. وقد أورد ابن عقيل وابن هشام هذا البيت شاهداً على إعمال إن النافية عمل ليس، وذلك في قوله (إن هو مستولياً) ويؤخذ من هذا الشاهد أن (إن النافية) مثل (ما) في أنها لا تختص بالتركات كما تختص بها (لا) فإن الاسم في البيت ضمير ويؤخذ منه أيضاً أن انتقاص النفي بعد الخبر بإلا لا يقدر في العمل لأنه استثنى بقوله: (إلا على أضعف... الخ).

٢١٣- الشاهد من بحر البسيط، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٦ وشرح الشافية ٨٠، والمفصل ١٦٨، والخزانة ج ٢/٤٧٨، والدرج ج ٢/٨٦، والهمع ج ٢/٧٠، واللسان (تا) ج ٢/٣٣١ (ها) ج ٢/٣٦٥ (عذر) ج ٦/٢١٩، قال ابن السكيت في شرح ديوان النابغة ص ٢٦: ويروى (ها إن ذي عذر). والشاهد من قصيدة للنابغة الذبياني يمدح فيها النعمان بن المنذر بعدما جفاه واعتذر إليه فيها عما نسبته إليه بنو الأقرع، وكانوا قد وشوا به عند النعمان ورموه بالمتجرده زوجته، والبيت الشاهد هو آخر أبيات هذه القصيدة وقبلة:

فما الفرات إن جاشت غواربه ترمي أوأذيه العبرين بالزبد
يمده كل واحدٍ مترعٍ لجلب فيه ركام من الينبوت والخضد
يظلُّ من خوفه الفلاح معتصماً بالخيزرانة بعد الأين والنجد =

وقال :

٢١٤- نَحْنُ اقْتَسَمْنَا الْمَالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنَا قُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا هَا وَذَا لِيَا

وقال :

٢١٥- أَلَا يَا اصْبِحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ

= يوماً بأجود منه سبب نافلة
ولا يحول عطاء اليوم دون غدٍ
هذا الثناء فإن تسمع لقائله
فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد

ويروى (فما الفرات إذا هب الرياح له) في (فما الفرات وإن جاشت غواربه) والغوارب: أعالي أمواجه، والأواذي: الأمواج، والعبران: جانبها النهر وشاطئاه (انظر ابن يعيش ج٨/١١٤). ويروى (أن لم تكن نفعت) في موضع (إلا تكن نفعت). وفيه إدخالها التي للتنبية على إن والعذر والمعدرة والعذرى واحد العذرة بالكسر كالكريهة والجلسة بمعنى الحالة قال الشاعر:

تَقْبَلُ عَذْرَتِي وَحَسْبَا بَدْهُمِ يُصِمُّ حَنِينَهَا سَمِعَ الْمُنَادِي

٢١٤- الشاهد من بحر الطويل، وهو للبيد بن ربيعة في ملحق ديوانه ص ٣٦٠، والشتمري ج١/٣٧٩، والدرر ج١/٥٠١، وبلا نسبة في سيبويه ج١/٣٧٩، والمقتضب ج٢/٣٢٣، والمفصل ١٦٨، وشرح المفصل ج٨/١١٤، والهمع ج١/٧٦، والضرورة للقرظاز ١٦٩، والخزانة ج٢/٤٧٩، ج٤/٤٧٨، وقال البغدادي: (..... ونسبه الأعلم إلى لبيد وكذلك نسبه الأندلسي في شرح المفصل إليه، وأنا لم أره في ديوانه، وكذلك قال ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل أنه لم يره في ديوانه) وقد ورد في (الهمع) ج١/٢٦٤ بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم، شاهداً على فصل هاء التنبية عن اسم الإشارة بالواو، وقال سيبويه: الشاهد فيه الفصل بين (ها) و(ذا) بالواو والتقدير: وهذا لي، كما قالوا: هأنذا، والتقدير: هذا أنا. ٢١٥- الشاهد صدر بيت من بحر الطويل، وهو للشماخ في ملحق ديوانه ص ٤٥٦، وسيبويه والشتمري ج٢/٣٠٧، والسيوطي ٢٦٩ وشروح سقط الزند ١٨٧١، والمقرب ١٩٢، وشرح المفصل ج٨/١١٥، ومعجم ما استعجم ص ٧٦٠، والجبال والأمكنة والمياه ص ٨٧، والبحر المحيط ج٧/٦٨، وهو بلا نسبة في المقرب ج١/٧٠. وقام البيت:

وقبل منايا غاديات وأجال

وقبله:

وقبل اختلاف القوم من بين سالب وأخر مسلوب هوى بين أبطال

وسنجال: قرية بأرمينية وقيل بأذربيجان، والاستشهاد بالبيت لورود (ألا) للتنبية. (ابن يعيش ج٨/١١٥)، ويروى بيت الشاهد على الرواية التالية:

ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال وقبل منايا قد حضرن وأجال

وقد سقطت الألف قبل الصاد من (ل) في قوله (ألا يا اصبحاني.....)

وقال :

٢١٦- أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ الْأَمْرُ

ش: التنبيه^(١): مصدر نبهته إذا أيقظته، وهذه الحروف إذا صُوَّت بها تنبيه السامع، فأقبل على مخاطبه وعلى ما يخاطبه به بعدها من الكلام، فمنها ها، تقول: هأنذا، وها أفعل كذا، قال النابغة: ها إن تا عذرة^(٢) أي أن هذه عذرة، أي اعتذار، ويروى (إن ذي وإنها)، ويروى الشطر الآخر:

٢١٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ج ٢/٩٥٧، والشعر والشعراء ٥٦٣، والسيوطي ٦٢، والدرج ج ٢/٨٧، واللسان (رمث) ج ٢/٤٦١، والأغاني ج ٥/١٨٢٩، وبلا نسبة في المفصل ١٦٨، وشرح المفصل ج ٨/١١٤، والمرزوقي ٧٣٠، والهمع ج ٢/٧٠. والشاهد فيه مجيء (أما) كثيراً قبل القسم وبعد بيت الشاهد:

لقد تركتني أحسُّدُ الوَحْشِ أَنْ أَرَى	أَلَيْفَيْنِ لَا يَرُوعُهُمَا النَّوْفَرُ
فِيَا حَبِيبًا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَسِيلَةٍ	وَبِاسْلُوءِ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ
عَجِبْتُ لَسَعِي الدُّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا	فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَ	فَأَبْهَتَ لَا عَرَفَ لَدَى وَلَا نَكَرَ

(١) من حروف التنبيه: أَلَا، وَأَمَا، وَهَا.

أَمَا (أَلَا) فتسمى أَلَا الاستفتاحية التنبيهية، هي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، تفيد تنبيه السامع إلى ما يُلقَى عليه، وتحقيق ما بعدها (وذلك لأنها مركبة في الأصل من همزة الإنكار الإيطالي، و(لا) النافية، ونفي النفي إثبات)، وهي حرف لا يعمل، يدخل على الجملة الاسمية، نحو الآية: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ سورة يونس آية رقم ٦٢، وعلى الجملة الفعلية، نحو: أَلَا يَا صَالِحِ اتَّبِعْ. وَأَمَا الاستفتاحية التنبيهية، فهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وتكثر قبل القسم، نحو قول الشاعر:

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ الْأَمْرُ

وأَمَا (ها) التنبيهية، فهي حرف تنبيه لا محل له من الإعراب، يدخل على:

- ١- اسم الإشارة لغير البعيد، نحو: هذا، هذان، هؤلاء.
- ٢- أي وأية في النداء، نحو: يا أَيُّهَا الرَّجُلُ، ويا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ.
- ٣- ضمير الرفع، نحو الآية: ﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ﴾ سورة آل عمران آية رقم ١١٩.
- ٤- الماضي المقترن ب (قد) نحو: ها قد رجعت.

(٢) إشارة إلى الشاهد رقم ٢١٣.

و كنت قسمت المال شطرين بيننا^(١)

وقوله: ها وذا ليا^(٢)، تقديره عند النحاة: وهذا ليا، وكذلك ألا تنبيه واستفتاح يدخل على الكلام المستقل بنفسه، نحو: ألا يا زيد اذهب، ألا الرجل قائم، ألا هلك المكر، وقال الله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾^(٣)، وهي مركبة من همزة الاستفهام و (لا) التي للنفي، وإذا دخل الاستفهام على النفي، أفاد تحقيقاً كما أفاد في ليس، قال الله عز وجل: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾^(٤)، وكما قال الشاعر:

٢١٧- أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ

ولذلك يقع بعدها غالباً ما يقع بعد القسم، لأن التحقيق والقسم سواء، كقولك، ألا إنك قائم، ولا يقع بعدها غالباً إلا ما هو كلام مستقبل لقوله^(٥):

٢١٨- أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَاكُ سَيْرًا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا حَمْرَ الطَّرِيقِ

(١) إشارة إلى الشاهد رقم ٢١٤.

(٢) إشارة إلى الشاهد رقم ٢١٤.

(٣) سورة البقرة آية رقم ١٢.

(٤) سورة التين آية رقم ٨، (فما يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين) ﴿

٢١٧- الشاهد من بحر الوافر، وهو لجرير في ديوانه ص ٨٥، ٨٩، والسيوطي ١٧، ومجاز القرآن ج ٣٦/١، والخصائص ج ٤٦٥/٢، ج ٢٧٢/٣ بتحقيق محمد علي النجار، وبلا نسبة في المقتضب ج ٢٩٢/٣، والشاهد من قصيدة يمدح بها جرير عبد الملك بن مروان ومطلعها:

أُتْصِحُّوْ أُمُّ فُوَادِكْ غَيْرِ صَاحِ عَشِيَّةٍ هُمْ صَحْبِكِ بِالرَّوَاكِ

وقد وردت أبيات من هذه القصيدة في معجم مقاييس اللغة ج ٥، ٤، ٢/٣.

(٥) الصواب (كقوله).

٢١٨- الشاهد من بحر الوافر، وهو بلا نسبة في معاني القرآن ج ٣٥٥/٢، والأزهية ١٧٤، والدرر ج ١٩٦/٢، والهمع ج ١٤٢/٢، وشرح المفصل ج ١٢٩/١، والجمل ١٦٥، ومقاييس اللغة ج ٢١٦/٢، واللسان (خمر) ج ٣٤١/٥ وقد ورد فيه العجز فقط. وجاء في ابن عيش (ألا يا قيس) في موضع (ألا يا زيد) (وقد) في موضع (فقد) وفي الدرر ذكر أن هذا الشاهد ليس شعراً بل هو نثر، ثم عاد وذكر في التنبيهات التي ختم بها الجزء الثاني ليصوب خطأه، وذكر أن الشاهد هو شعر وليس بنثر.

وكقول الله عز وجل: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١)، وكقولك: ألا لا تفعل،

وقوله:

٢١٩- أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللُّومَ مَا بِيَا

ومن ذلك:

٢٢٠- أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيَّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهَلًا بَجْرَعَائِكَ الْقَطْرُ

وقول الشاعر:

أَلَا يَا اصْبَحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالٍ وَقَبْلَ هُمُومِ غَادِيَاتٍ وَأَجَالٍ^(٢)

(١) سورة هود آية رقم ١٨.

٢١٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو لعبد يغوث الحارثي وفيها يتحدث عن قصة أسرته من قبل بني تميم، وتام البيت:

فما لكما في اللوم خير ولا ليا، وفيها يقول:

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعَهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْ مِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَعَنَ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ الْأُتْلَاقِيَا
أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنَسْعَةٍ أَمَعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلَقُوا لِي لِسَانِيَا
وَتَضَحَّكَ مِثِّي شَيْخَةٌ عَبَشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا

٢٢٠- الشاهد من بحر الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٢٠٦، ومجاز القرآن ج ٩٤/٢، واللامات ص ١١، والإيناف ٢١٠، ومجالس ثعلب ٤٢، والسيوطي ٢١٠، وأمالى ابن الشجري ج ١٥١/٢، وشرح التصريح ج ١٨٥/١، والدرر ج ٨١/١، ج ٣/٢، ٨٦، والعيني ج ٦/٢، ج ٤/٢٨٥، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ج ٢٣٠/١ وشواهد التوضيح ص ٦، والأشموني ج ٢٢٨/١، والهمع ج ١١١/١، ج ٤/٢، ٧٠. وهو لذي الرمة غيلان بن عقبة في أوضح المسالك ش ٨٢ ص ١٦٥، يقوله في صاحبه مئة.

البلى: من بلي الثوب يبلى - على وزن رضي يرضى - أي: خلق ورث، منهلاً: منسكباً ومنصباً، جرعائك: الجرعاء: رملة مستوية لا تثبت شيئاً، القطر: المطر. يدعو لدار حبيبته مي أن تدوم لها السلامة على مر الزمان، من طارقات الحدثان، وأن يدوم نزول الأمطار بساحتها. والشاهد فيه: للنتحة في هذا البيت شاهدان: الأول في قوله (يا اسلمي) حيث حذف المنادى قبل فعل الأمر فاتصل حرف النداء بالفعل لفظاً، ولكن التقدير: على دخول (يا) على المنادى المقدر، ولا يحسن في مثل هذا البيت أن تجعل (يا) حرف تنبيه، لأن (ألا) السابقة عليها حرف تنبيه، ومن قواعدهم المقررة أنه لا يتوالى حرفان بمعنى واحد لغير توكيد، والشاهد الثاني في قوله (ولا زال حيث أجرى (زال) مجرى (كان) في رفعها الاسم ونصبها الخبر، لتقدم (لا) الدعائية عليها، والدعاء شبه النفي.

(٢) انظر الشاهد ٢١٥.

وقول الله عز وجل: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾^(١)، وأما قول الله عز وجل: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾^(٢)، وقول حسان:

٢٢١- حارِبِ بْنِ كَعْبٍ أَلَا الْأَحْلَامُ تَزْجُرُكُمْ عَنْهَا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ

فليست هذه المركبة، وإنما هي همزة الإنكار والتوبيخ، دخلت على لا، وهي على ما كانت عليه من النفي، وفيها تعجب، وكذلك ألا أكرمت زيدا، وفيها تخصيص وألا ما أتيتم به، وفيها تمن. (وأما) أيضاً استفتاح وتنبية وتحقيق لما يأتي ومقدمة القسم ومفتاحه كما قال النابغة:

٢٢٢- أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقِ

(١) سورة النمل آية رقم ٢٥، ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

(٢) سورة الشعراء الآيات ذوات الأرقام: ١٠٦، ١٢٤، ١٦١، ١٧٧، وسورة الصافات آية رقم ١٢٤.

٢٢١- الشاهد من بحر البسيط، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٥٣، وسيبويه والشتنمري ج ٢٥٤/١، والسيوطي ج ٧٦، والعيني ج ٣٦٢/٢، والأصول ج ٣١٥/١، وأمالى ابن الشجري ج ٨٠/٢، والخزانة ج ١٠٤/٢، والحجة لأبي علي ج ٢٢٩/١، والسيرافي ج ١٩٢/٢، وابن يعيش ج ١٠٢/٢، والجمل في النحو لأبي اسحق الزجاجي ص ١٦٩ بتحقيق د. علي توفيق الحمد. والشاهد من قصيدة في هجاء بني الحارث بن كعب رهن النجاشي الشاعر، وبعد بيت الشاهد قوله: لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير الجوف: جمع أجوف وهو العظيم الجوف، والجماخير: جمع جمخور كعصفور وهو الضعيف أو الواسع الجوف، والشاهد فيه أن (ألا) ليست هنا المركبة، وإنما هي همزة الإنكار والتوبيخ دخلت على (لا) وهي على ما كانت عليه من النفي، وفيها تعجب.

٢٢٢- الشاهد من بحر الوافر، وقد نسبة السخاوي إلى النابغة، دون تعيين، وهو بلا نسبة في معاني القرآن ج ٤٤/٢، ج ١٩٢/٣، والخزانة ج ١٣٣/٢، ج ٢٢٥/٤، وشرح التصريح ج ٢٣٣/٢، والعيني ج ٤٠٩/٤، والإنصاف ١١٣، والسيوطي ج ٤١، والدرر ج ١٢/٢، ٤٥، والهمع ج ٤١، ١٨/٢، والتذكرة السعدية (باب النسيب ص ٨٣) وقد ذكر أن الفراء أنشده في تفسير سورة الجن عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ﴾ ويروى صدر البيت:

لو أنك يا حسن خلقت حراً،

بتشديد (أن) والقاء حركة همزتها على الواو، والعتيق: الكرم الأصل، ويُقال لمن كان رقيقاً فخلص من الرق، وفي البيت شاهدان للنحاة: الأول في قوله: (أن لو كنت حراً) فيعدون (أن) مخففة من الثقيلة، وعليه يكون اسمها ضمير شأن محذوف، وتقدير الكلام: أنه (أي الحال والشأن) لو كنت حراً لقاومتك، أو لسهل على نفسي منازلتك، وما أشبه ذلك =.

وكما قال أبو صخر الهذلي:

أما وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ الْأَمْرُ^(١)

لقد تركتني أحسد الطير أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذُّعْرُ

وهي كلمة مركبة من همزة الاستفهام وما التي للنفي، فأما قوله:

٢٢٣- أما صَحَى، أما انتهَى، أما ارْعَوَى، أما رَأَى الشَّيْبَ بِفَوْدِيهِ بَدَا

فليست المركبة، لأن ما باقية على ما كانت عليه قبل الهمزة، ويدخل حرف

العطف بينهما كما قال الله عز وجل: ﴿أفما نحن بميتين﴾^(٢) وهي في هذا الوجه بمنزلة

(لم) في قولك: ألم تسمع قول الله عز وجل.

= لكن المحققين من العلماء، لا يرون هذا (أن) عندهم زائدة، ذكر ذلك ابن هشام في مغني اللبيب؛ قال: "الثاني من مواضع زيادة أن المخففة الهمزة أن تقع بين (لو) وفعل القسم، سواء أكان الفعل مذكوراً كقول الشاعر:

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشرِّ مظلم

أم كان فعل القسم متروكاً كقوله:

أما والله أن لو كنت حراً"

هذا قول سيبويه وغيره، وقد ذكر البغدادي أن نسبة القول بزيادة (أن) في هذا البيت إلى سيبويه ليست بصحيحة، والصواب أن القائل بزيادتها في هذا البيت هو الفراء، وذهب ابن عصفور إلى أنها حرف جيء به لربط الجواب بالقسم... والشاهد الثاني من البيت في قوله: "وما بالحر أنت" حيث دخلت الباء الزائدة على خبر (ما) الذي هو قوله (الحر) مع كونه متقدماً على الاسم الذي هو قوله: (أنت) وقد اختلف العلماء في الباء الزائدة بعد ما النافية: أهى مختصة بما الحجازية العاملة عمل ليس أم غير مختصة بها ويجوز دخولها بعد ما التيمية المهمله. انظر الإنصاف شاهد ١٢١ ص ٢٠٠ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

(١) نظر الشاهد ٢١٦.

وقد أورد السنخاوي هذا البيت كشاهد على مجيء (أما) حرف استفتاح وتنبيه وتحقيق لما يأتي ومقدمة القسم ومفتاحه، وأكثر المصادر تذكر (الوحش) في مكان (الطير).

٢٢٣- الشاهد من بحر الرجز، ولم أعثر عليه ولا على قائله فيما اطلعت عليه من المصادر. وصحى: انتبه، وارعوى فلان عن الجهل يرعوى ارعواءً حسناً، وهو نزوعه وحسن رجوعه عن الجهل وغيره، والفودان: قرنا الرأس وناحيته، ويقال بدا الشيب بفوديه، وبدا: ظهر. والشاهد فيه أن (أما) ليست المركبة من (الهمزة وما)، وإنما هي هنا بمعنى: ألم.

(٢) سورة الصافات الآيتان ٥٨، ٥٩ ﴿أفما نحن بميتين. إلا موتنا الأولى وما نحن بمعذبين﴾.

[فصل :] وأكثر ما تدخل ها على أسماء الإشارة والضمائر كقولك : هذا وهذه

وها أنا ذا، وها أنت ذا، وها هي ذه، وما أشبه ذلك .

ش : إنما كثر دخول (ها) على هاذين^(١) . لأن اسم الإشارة مبهم، والضمير مفتقر

إلى ما يعود إليه فافتقر إلى التنبيه . كما افتقر إلى الإشارة، والعود، فإذا اجتمع الضمير واسم الإشارة فمن العرب من يقدم اسم الإشارة ويدخل عليه (ها) ويستغني بها فيه عن إدخالها على الضمير، فيقول : هذا أنا، وهذا هو الأصل^(٢)، وكذلك هذا أنت، وهذا هو وهؤلاء نحن، وهذان أنتما، وهذان هما، وهؤلاء أنتم، وهؤلاء هم، فتقدم الضمير على اسم الإشارة .

ومنهم من ينبه بهما جميعاً فيقول : ها أنا ذا، وها أنت هذا، وها هو ذا، وها هي ذه، وها أنتما ذان، وها أنتم أولاء، قال الله عز وجل^(٣) : ﴿ها أنتم هؤلاء﴾^(٣) وقال سبحانه : ﴿ها أنتم أولاء﴾^(٤)، ومنهم من يقول : لاها الله ذا، أصله لا والله هذا، ويثبتون ألف هاء مع الساكن المدغم في اسم الله عز وجل كما ثبتت في الضالين ودابة، ومنهم من يحذفها فيقول : لاه الله، قال سيبويه : فصار هاء عوضاً من اللفظ بالواو، وحذفت الواو تخفيفاً^(٥)، ألا ترى أنهم لا يجمعون بين الواو وبين هاء، فيقولون : لاوها الله، لما كان المعنى لا والله، وقال زهير :

(١) قوله (على هذين) يعني : اسم : الإشارة والضمير .

(٢) يرى السخاوي أن تقديم اسم الإشارة الداخل عليه هاء التنبيه على الضمير هو الأصل .

(٣) سورة النساء آية رقم ١٠٩، ﴿ها أنتم هؤلاء جادلتم في الحياة الدنيا﴾، وسورة محمد آية رقم ٣٨، ﴿ها أنتم هؤلاء تدعون

لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من ينحل﴾، وسورة آل عمران آية رقم ٦٦، ﴿ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم﴾ .

(٤) سورة آل عمران آية رقم ١١٩، ﴿ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله﴾ .

(٥) انظر : سيبويه : ((الكتاب))، ج ٣/٤٩٩-٥٠٠، حيث جاء فيه : ".....لأن قولهم : ها، صار عوضاً من اللفظ بالواو،

فحذفت تخفيفاً على اللسان...!" .

٢٢٤- تَعْلَمَنْ، هَا، لَعَمْرُ اللَّهِ - ذَا قَسَمًا فَاقْصِدْ بذرْعِكَ وَأَنْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ

أي تعلمن هذا، ويجوز أن تكون ها عبارة عن القصة فتكون موصولة في الخط كما تقول: تعرفنها.

[فصل:] ويحذفون الألف من (أما) فيقول أمّ والله، وفي كلام هجرس بن كليب: أمّ وسيفي وزرّيه، ورمحي ونصليّه، وفرسي وأذنيّه، لا يدع الرجل قاتل أبيه^(١)، وهو ينظرُ إليه، ويبدل بعضهم عن^(٢) همزته هاء، فيقول: هما والله، وهَمّ والله، وبعضهم عيناً فيقول: عما والله وعمّ والله.

ش: حذف الألف من أما تخفيف، واستشهد بقول ابن كليب، على أن ذلك يُقال في غير الضرورة، ويجوز أن يُعلّل حذف الألف بأنها حذفت للفرق بين المركبة والتي ليست بمركبة كقولك: أما سمعت قول الله، أما سمعت قول الشاعر:

٢٢٤- الشاهد من بحر البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٦٧، والنصف ج ٣٠٩/٢، ومعجم البلدان (ركك) واللسان (ركك) ج ٣١٨/١٢، ومعجم ما استعجم ١٠٣٣، والكامل ج ٣٣٦/١، والمحتسب ج ٨٧/١، ج ٢٧/٢، وبلا نسبة في المقتضب ج ٢٠٠/١، والمقرّب ج ١٥٦/٢، والضرورة للقرّاز ص ٩٠، والعقد ج ٣٥٥/٥، وإصلاح المنطق ٨، ٩٨، والأصول ج ٦٧٣/٢، والموشح ٤٨، ومعجم مقاييس اللغة ج ٣٢١/٤، ويروى (فأقصِد) بدل (فأقْدِر). وتعلّم: اعلم، وها: تنبيه، فأقصِد بذرْعِكَ: أي قدّر بخطوك، وتنسلك: تدخل في الأمر، والشاهد في البيت: تقديم (هاء التنبيه) على اسم الإشارة. وجاء في كتاب سيبويه: "هذا باب ما يكون قبيل المحلوف به عوضاً من اللفظ بالواو، وذلك قولك: أي ها الله ذا، ثبتت ألف (ها) لأن الذي بعدها مدغم... وأما قولهم: ذا، فزعم الخليل أنه المحلوف عليه، كأنه قال: إي والله للأمر هذا، فحذف الأمر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم؛ وقدم ها، كما قدّم قوم ها في قولهم: ها هو ذا، ها أناذا، وهذا قول الخليل... وقال السيرافي: "وقال الأخفش: قولهم ذا، ليس هو المحلوف عليه، إنما هو المحلوف به، وهو من جملة القسم، والدليل على ذلك أنهم قد يأتون بعده بجواب قسم فيقولون: ها الله ذا لقد كان كذا وكذا، فقيل له: ما وجه دخول ذا قسمي، وقد حصل القسم بقوله: والله، وهو المقسم به؟ فقال: هو عبارة عن قوله: والله وتفسير له. وكان المراد يرجّح قول الأخفش ويجوز قول الخليل "انظر: سيبويه: ((الكتاب)) ج ٤٩٩-٥٠٠، وحاشية ص ٥٠٠ رقم (١).

(١) اللسان: (زرر) وزرّ السيف حذّه، ج ١٨٢٤/٣.

(٢) في المفصل (من) في موضع (عن).

أَمَا صَحِي، أَمَا ارْعَوِي، أَمَا انْتَهِي أَمَا رَأَى الشَّيْبَ بِفَوْدَيْهِ بَدَا^(١)

وقوله: وسيفي وزرِّي، الزر كالثلول^(٢) كانوا يصنعونه في سيف من سيوفهم،

قال قيس بن الخطيم:

٢٢٥- ضَرَبْتُ بَدِي الزَّرَّيْنَ رِبْقَةَ مَلِك^(٣) فَأَبْتُ بِنَفْسٍ قَدْ أَصَبْتُ شِفَاءَهَا

وأما إبدال الهمزة هاء فغير مخصوص بأما فقد أبدلوا الهمزة هاء في غير موضع،

وذلك لما بينهما من القرب، فقالوا: في إياك هياك، ولأنك لهنك، قال:

٢٢٦- أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قَلْلِ الْحِمَى لَهْنَكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ

وكذلك قالوا: هما والله، يريدون أما والله، وقالوا في أرت: هرقت، وفي أزيد

منطلق؟ هزید منطلق؟ وقال الشاعر:

(١) انظر الشاهد ٢٢٣.

(٢) الجمع تاليل، حبة تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها، والثلول: حلمة الثدي.

(٣) الصواب (مالك) لكي يستقيم الوزن.

٢٢٥- الشاهد من بحر الطويل، وهو لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٤٤ بتحقيق د. ناصر الدين الأسد. زر السف: حدّه، قال هجرس بن كليب: أما وسيفي وزرِّي، ورُمحي وتصليه، لا يدعُ الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه. وذو الزرَّين: سيف من سيوف كان يُعمل فيها شبه الثلول، يريد، موضع الرقبة من عنقه، ويروى بذي الخرصين، قال الفيروز أبادي: ذو الخرصين (سيف قيس بن الخطيم الأنصاري الشاعر) ضبط بالقاموس بكسر الخاء بالقلم، وضبط بالتاج بالحركات. قال: ذو الخرصين بالكسر مثني - وذكر قيس - فيما أورده صاحب الأغاني ج ٥/٣، أنه ضرب رأس قاتل جدّه بسيف يقال له: ذو الخرصين، وضبطت في إحدى الطبعات بالضم.

٢٢٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو لمحمد بن سلمة في اللسان (لهن) ج ١٧/٢٧٩ (قذى) ج ٣٣/٢٠، وبلا نسبة في الدرر ج ١/١١٨، والهمع ج ١/١٤١، وديوان المعاني ج ٢/١٩٢، والخصائص ج ١/٣١٥، ج ٢/١٩٥، واللسان (أنن) ج ١٦/١٧٣، وشرح المفصل ج ٨/٦٣، ج ٩/٢٥، ج ١/٤٢، والسيوطي ٢٠٥، ومجالس ثعلب ١١٣، وهو في الخزانة لرجل من بني غير، وقد بين السبب الذي من أجله نسب هذا الشاهد لمحمد بن سلمة وليس له. والشاهد فيه (إبدال همزة إن هاء) والهمزة والهاء يتعاقبان. سنا برق: ضوء البرق، والقلل: جمع قلة وهي من كل شيء أعلاه، والجمي: هو المكان الذي يُحمى من الناس فلا يقربه أحد، وأراد به حمى حبيبتة.

٢٢٧- وَأَتَى صَوَاحِبَهَا قَقْلَنَ هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرِنَا وَجَفَانَا

ويقولون: هَمَّ واللّه، فيبدلون مع الحذف^(١)، وبعضهم يبدل الهمزة عيناً، كما أبدلت همزة أن، إلا أن إبدال هَمْزَةٍ إنَّ عيناً هي عنعنة تميم^(٢)، وقولهم عنعنة مشتقة من عن، ففي ذلك دليل على أنهم لا يبدلون إلا همزة إنَّ، وقد جاءت العين بدلاً من الهمزة وليست بهمزة أن، قالوا: جاء غير معتل أي غير مؤتل^(٣).

[فصل :] ومن أصناف الحرف: حروف النداء، وهي: يا وأيا وهيا وأي والهمزة ووا، فالثلاثة الأول لنداء البعيد، أو من هو بمنزلة من نائم أو ساهٍ، وإذا نودي من عداهم فليحرص المنادي على إقبال المدعو عليه، مفاطنته لما يدعوه له. وأي والهمزة للقريب، و (وا) للندبة خاصة.

ش: حرف النداء دخل عندهم تقوية للصوت وتنبهياً للمنادى فإذا حذفوه فلقرب المنادي منهم، فإذا قالوا: يا زيد، وأيا زيد، وهيا زيد، فقد بالغوا في التنبيه، وأيا

٢٢٧- الشاهد من بحر الكامل، وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ٢١٨، وبلا نسبة في شرح شواهد الشافية ٤٧٧، والمحتسب ج ١ / ١٨١، وشرح المفصل ج ٤٣/١٠، والمفصل ٢٠٤، وجاء في بعض مصادر الشاهد (أتت) في موضع (أتى). أنشد اللحياني هذا البيت عن الكسائي لجميل بن معمر العذري، وقال: "أراد أذا الذي فأبدل الهاء من الهمزة" وقال المجد الفيروزآبادي "الهاء من حروف المعجم على خمسة أوجه: الأول ضمير الغائب وتستعمل في موضع نصب والجر نحو (قال له صاحبه وهو يحاوره)، الثاني: تكون حرفاً للغيبة وهي الهاء في إياه، الثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة حرف، نحو (ماهية، وها هنا) وأصلها أن يُوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف، الرابع المبدلة من همزة الاستفهام قال: وأتى صواحبها... إلخ، والخامس هاء التأنيث نحو رحمة في الوقف". وقال الزبيدي في شرحه: (الرابع) الهاء المبدلة من الهمزة، قال ابن بري: ثلاثة أفعال أبدلوا من همزتها هاء وهي هرقت الماء وهنرت الثوب وهرحت الدابة، والعرب يبدلون همزة الاستفهام هاء، وأنشد الجوهري: وأتى صواحبها.. إلخ أي أنا الذي، ووجد بخط الأزهري في التهذيب:

وأتى صواحبها فقلن هذا الذي رام القطيعة بعدنا وجفانا.

انظر: ابن عبيش ((شرح المفصل)) ج ٤٣/١٠، حاشية رقم (١).

(١) يقصد السخاوي أن أصل الكلام؛ واللّه فحذفت الألف أولاً فصارت (أم) ثم أبدلت الهمزة هاء فصارت هَمَّ واللّه.

(٢) عنعنة تميم يبدلهم العين من الهمزة كقولهم: عن يريدون أن. انظر: لسان العرب (عن)، ج ٤/٣١٣٩.

(٣) ومؤتلي، من إأتلي، أي قصر من ألا يألو، والمضارع يأتلي، واسم الفاعل مؤتلي.

وهيا أشد في ذلك من يا، وثلاثتها للبعيد ولمن غاب؛ لأن الصوت يمتد معها، فيسمع من بُعد، كذلك النائم والغافل يكون النداء بها مؤدياً إلى انتباهه أو إلفاته.

وقد ينادون بها القريب فيقولون له: أيا فلان، وهيا فلان، يريدون بذلك أن يقبل المنادى عليهم؛ لأنهم يتصورونه كالبعيد في كونه لا يقبل عليهم، إما لما يعلمونه من عدم الانتباه إليه وبعدهم من قلبه، أو لما يعتقدونه من استخفافهم بأن لا يسمع نداءهم، كما ينادي العبد الخاطيء ربه عز وجل، فيظهر بذلك التلهف شدة الحرص على سماع ندائه وإجابة دعائه، وقد يكون المنادى في معنى البعيد، وإن كان بندائه لا يفطن بالذي يدعوه له، فيناديه نداء الغائب بمد الصوت حرصاً على إقباله وفهمه ذلك، وأي والهمزة للقريب، وفيهما تنبيه بالنسبة إلى المنادى بغير حرف النداء، فأتت بهما أشد تنبيهاً منك إذا تركتهما، وقد يُنادى البعيد بهما، وبالحذف رأساً، أي أنك تصورته بصورة من حضر، و(وا) مختص بالندبة، وفيها ما في (يا) من مدّ الصوت ونداء البعيد؛ لأن المندوب يُتصوّر، والنادب بالمكان البعيد، وتقول بعض العرب: أي زيد فيمدّ، وتقول: أي ابن فلان أقبل، فتحرك يا (أي) بالكسر لما لقيها الساكن، كما تحركها في قولك: احش الله يا هذه^(١).

[فصل:] وقول الداعي: ياربّ، ويا الله استغفار منه لنفسه، وهضم لها واستبعاد من مظان القبول والاستماع، وإظهار للرغبة في الاستجابة بالجوار.

ش: يقول: إن الله عز وجل قريب من كل داعٍ، فالتنبيه في دعائه محال، وإنما يدعوه الداعي بما يُدعى به البعيد لاعتقاد الداعي أنه بعيد من الله لإساءته، لا لأن الله بعيد منه، وليظهر التلهف، والتضرّع، والحرص على إجابة دعوته بالتضرّع والابتهاال ورفع الصوت والجوار، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: "الحج العجّ

(١) الباء ساكنة ولكنها كُسرت دفْعاً لالتقاء الساكنين.

والشج^(١)، وأكثر ما جاء في القرآن من نداء الله عز وجل بغير حرف النداء، نحو: ﴿ربّ
إني وهن العظم مني﴾^(٢)،

﴿ربّ أرني انظر إليك﴾^(٣)، ﴿ربّ هب لي﴾^(٤)، وقال عز وجل: ﴿وقيله يا
رَبِّ﴾^(٥)، ﴿وقال الرسول يا رَبِّ﴾^(٦).

[فصل :] ومن أصناف الحرف: حروف التصديق والإيجاب وهي نعم وبلى
وأجل وجير وإي وإن، فأما نعم فمُصدّقة لما سبقها من الكلام منفيّ أو مثبت، تقول إذا
قال: قام زيد، أو لم يقم نعم تصديقاً لقوله، وكذلك^(٧) إذا وقع الكلامان بعد حرف
الاستفهام، إذا قال: أقام زيد أو لم يقم؟ فقلت: نعم، فقد حققت ما بعد الهمزة،
وبلى: إيجاب بعد النفي^(٨). تقول لمن قال: ألم يقم زيد؟ بلى، أي قد قام، وقال الله
تعالى: ﴿بلى قادرين﴾^(٩) أي نجمةهما، وأجل: لا يُصدق بها إلا في الخبر خاصة، يقول
القائل: قد أتاك زيد، فتقول: أجل، ولا تستعمل في جواب الاستفهام، وجير ونحوها
بكسر الراء وقد تفتح، قال:

(١) في الحديث: تمام الحج والعجّ والشجّ العجّ: العجيج في الدعاء، والشجّ: سفك دماء البُدن وغيرها، وسئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الحج، فقال: أفضل الحج العجّ والشجّ، الشجّ: سيلان دماء الهدى والأصاحي، اللسان (مادة شجج)
ج ١/٤٧٢. ويروى أفضل الحجّ العجّ والشجّ، انظر: ابن الأثير: ((النهاية في غريب الحديث والأثر)) ج ١/٢٠٧.

(٢) سورة مريم آية رقم ٤، ﴿قال ربّ إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً﴾.

(٣) سورة الأعراف آية رقم ١٤٣، ﴿قال رب أرني انظر إليك﴾.

(٤) سورة الشعراء آية رقم ٨٣، ﴿رب هب لي حكماً وألحقتني بالصالحين﴾.

(٥) سورة الزخرف آية رقم ٨٨، ﴿وقيله يا ربّ إن هؤلاء قوم لا يؤمنون﴾.

(٦) سورة الفرقان آية رقم ٣٠، ﴿وقال الرسول يا ربّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾.

(٧) في المفصل "فكذلك" في موضع "وكذلك".

(٨) في المفصل "إيجاب لما بعد" في موضع "إيجاب بعد".

(٩) سورة القيامة آية رقم ٤، ﴿بلى قادرين على أن نسوي بنانه﴾.

٢٢٨- وَقَلْنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَ^(١) أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهُ

ويقال: جير لأفعلن بمعنى حقاً. وَإِنَّ كَذَلِكَ قَالَ:

وَيَقْلُنَّ شَيْبٌ قَدْ عَالَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّه^(٢)

وإي لا تستعمل إلا مع القسم، إذا قال لك المستجير: هل كان كذا، قلت: إي

والله، وأي والله، وإي ها الله ذا.

(١) الصواب "كانت" ليستقيم الوزن.

٢٢٨- الشاهد من بحر الطويل، وهو للمضرس بن ربيعي في العيني ج ٩٨/٤، والسيوطي ١٢٥، والخزائنة ج ٢٣٥/٤، وهو بلا نسبة في أمالي الزجاجي ٢٢، والمفصل ١٧٠، والأشموني ج ٨١/٣، ومعاني القرآن ج ١٢٢/٢، وقال البغدادي ج ٢٣٦/٤: "وهذا البيت كذا في المفصل وغيره ولم أره كذا في شعر مضرس على ما رواه الأصمعي وإنما الرواية كذا:

وقلن ألا الفردوس أول محضر من الحي إن كانت أبيرت دعاثره

وهذا ليس فيه (أجل جير) والذي فيه الشاهد إنما هو شعر طفيل الغنوي وهو:

وقلن ألا البردى أول مشرب أجل جير إن كانت رواء أسافله

ولهذا قال الصغاني عند الكلام على (جير) وإنشاد البيتين الأخيرين من شعر طفيل المذكور شاهد الجير ما نصه وقد غير هذا الشاهد وجعلوه خنثى وأنشدوا:

وقلن على الفردوس أول مشرب أجل جير إن كانت أباحت دعاثره

وهو مغير من شعر مضرس بن ربيعي وهو:

وقلن ألا الفردوس أول محضر من الحي إن كانت أبيرت دعاثره

والشاهد للمضرس الأسدي في الهمع ش ١٥٦٣ ص ٢٠٧ بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم وفي اللسان (جير)، وقبله:

تحمل من ذات التناير أهلها وقصص عن نهى الدفينة حاضره

والفردوس: اسم روضة دون اليمامة، ومعنى البيت المستشهد به: أن تلك النسوة قلن أول مشرب يشربه يكون على ذلك المكان، فقال نعم هذا إن ضرب وأبيحت دعاثره - وهي حياضه المتثلثة، ودعاثر: جمع دعثور. والاستشهاد بالبيت على مجيء (جير) ومثلها (أجل) حرفين للجواب بمعنى نعم تأكيداً.

(٢) انظر الشاهد ١٥٨.

ش: نعم^(١) تصديق وجواب وهي نقيضة لا، تأتي مصدقة لما سبق من الكلام نفيًا أو إثباتًا لقول^(٢) القائل: ما قام زيد، فتقول مصدقًا له: نعم، ويقول: قد قام زيد فتقول: نعم، وأما إذا استفهم فقال: أقام زيد؟ أو هل قام زيد؟ فقلت: نعم، فإنها تكون تحقيقًا لما بعد الهمزة أو هل. وتكون عدة^(٣). إذا قيل أتعطيني كذا، فقلت: نعم، وأيقوم غلامك معي؟ فتقول: نعم، وأما بلى فهي إيجاب بعد النفي وترك للنفي فهي نقيضة نعم، فإذا قال: ليس لي عندك مال، فإن قلت: نعم، كنت مصدقًا له، وإن قلت: بلى كنت مكذبًا له، محققًا لما نفاه، كذا إذا قال: ألم يقم زيد، فقلت بلى، كان المعنى قد قام، ولو قلت: نعم نفيت القيام. قال الله تعالى ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجوع عظامه بلى قادرين﴾^(٤) أي: بلى نجوعها قادرين، وقال عز وجل: ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾^(٥) أي أنت ربنا، ولا يجوز أن تأتي في موضعها نعم؛ لأنه لو جاء في موضعها نعم كان نفيًا للربوبية، وأجل بمعنى نعم في التصديق، إلا أنه يختص بالواجب، فإذا قال القائل: قد جاء زيد، وقد قام عمرو، فقلت: أجل فهو مثل نعم، أي قد كان ذلك قال الأخصش: وهو أحسن في ذلك من نعم، فإذا قال: إنك سوف تذهب، فقلت: أجل، كان أحسن

(١) نعم بفتح النون والعين وتسكين الميم، حرف جواب مبني على السكون غير عامل إذا جاء بعد الاستفهام، نحو: هل نجح أخوك في الامتحان؟ فتجيب: نعم. وحرف تصديق بعد الخبر المثبت أو المنفي، نحو: نجح زيد، أو ما نجح زيد. وحرف وعد بعد فعل الطلب، نحو: نعم، لمن قال لك: تحقق من هذا الكلام. وقيل هي حرف توكيد إذا وقعت في صدر الكلام نحو قول جحدر بن مالك:

أليس الليلُ يجمعُ أمُ عمرو وإِسانا، فذاك بنا تداني
نعم، وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النُّهادُ كما علاني

وإذا كان الاستفهام نفيًا نحو: أليس أبوك شاعرًا؟ فإن أردت الإثبات قلت: بلى، وإن أردت النفي قلت: نعم، ولا يصح أن تقول (لا) لأنها لنفي الإثبات وليس لنفي النفي. نعم: تأتي بعد النفي والإثبات. (بلى) تأتي بعد الاستفهام المنفي.

(٢) الصواب: (كقول).

(٣) أراد بقوله: عدة، أي تكون (حرف وعد) بعد فعل الطلب، نحو: نعم، لمن قال لك: تحقق من هذا الكلام.

(٤) سورة القيامة الآيتان رقم ٣، ٤.

(٥) سورة الأعراف آية رقم ١٧٢، ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾.

من (أجل جير)^(١) بمعنى نعم في الوجه الذي وافقتها فيه أصل، ولكونها مخففة وقعت موقع القسم؛ لأن التحقيق والقسم من عنصر واحد قال:

وَقَلْنَ عَلَى الْفِرْدُوسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَائِرُهُ^(٢)

فجاء بأجل مع جير تأكيداً، كما تقول: نعم نعم، ويجوز أن يكون هو الجواب وجير قسم، قال الجرمي: الفردوس روضة دون اليمامة والهاء في آخر البيت تعود على المشرب، والدعائر واحدها دعثور وهو الحوض المتثلّم، ويجوز إعادة الهاء على الفردوس وقال آخر:

٢٢٩- فَإِنْ تَنَأَى بِبَيْتِكَ مِنْ قَرِيْشٍ تَقُلْ تَصْدِيْقَكَ الْعُلَمَاءُ جَيْرِ

وأُشِدَّ ابْنُ دَرِيْدٍ: تَقُلْ صَدِيْقَكَ الْعُلَمَاءُ جَيْرٍ؛ وَيَقُلْ لَصَدِيْقِكَ الْعُلَمَاءُ جَيْرِ، وقال امرؤ القيس:

(١) جَيْرٌ: حرف جواب بمعنى (نعم) مبني على الكسر تخلصاً من التقاء الساكنين (سكون الياء وسكون الراء) وقد يُبنى على الفتح للخفة كما قد يُتَوَّن، وقد يكون اسماً بمعنى (حقاً) يعرب مصدرًا للفعل محذوف كما يكون ظرفاً بمعنى (أبداً) وجاء حرف قسم مبنيًا على الكسر لا محل له من الإعراب بدليل اللام، نحو:

قَالُوا: قَهْرْتُ فَقُلْتُ جَيْرٌ لِيُعَلِّمَنَ عَمَّا قَلِيلٍ أَيْنَا الْمَقْهُورُ

انظر الهمع ج ٢ / ٤٤

(٢) انظر الشاهد ٢٢٨.

٢٢٩- الشاهد من بحر الوافر، وهو بلا نسبة في الأمالي الشجرية ج ١ / ٣٧٤، ج ٢ / ٣٢٤، والسيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ص ٣٧٩ دراسة وتحقيق د. عبد المنعم فائز. وجاء البيت على الرواية الآتية:

مَتَى تَنَأَى بِبَيْتِكَ فِي مَعْدٍ تَقُلْ تَصْدِيْقَكَ الْعُلَمَاءُ جَيْرِ

وجاء في الأمالي الشجرية: "متى تفخر" في موضع "متى تنأى"، والشاهد فيه قوله (جير) بالكسر على أصل التقاء الساكنين، وهو حرف جواب بمعنى نعم، قال ابن الشجري: الأصل لتصديقك، فلما حذف اللام نصب، أي يقولون: نعم ليصدقوك.

٢٣٠- لَا تَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةَ إِنَّهُمْ جَيْرٌ بِئْسَ مَا اتَّمَرُوا

وأنشد الفراء في كونها قسماً بمعنى حقاً:

٢٣١- إِنْ الَّذِي أَغْنَاكَ يُغْنِينَا جَيْرٌ وَاللَّهُ نَفَاحُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ

والظاهر فيها أنها بمعنى القسم، ومن قال: إنها بمعنى حقاً، قال إنها اسم، وقيل معناها أقرُّ وأعترف فعلى هذا تكون من أسماء الأفعال، وقال بعض القائلين: بأنها اسم، إنما بنيت؛ لأنها وقعت مع الجملة القسمية، وقالوا: وإذا كانت الجملة تلي المضاف إليه في نحو: هذا يوم خرج زيد^(١)، فالواقع موقعها أجدر بالبناء و"بنيت على الحركة لسكون ما قبل آخرها، وكانت الحركة كسرة لالتقاء الساكنين، وسهّل ذلك فيها مع أن الساكن قبل آخرها ياء قلّة استعمالها بخلاف أين وكيف، وقد يفتح مثل أين وكيف، وهو قليل، والكثير الكسر"^(٢)، و(إن) مثل أجل في نحو قوله:

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الضُّحَى يَلْحَيْنِنِي وَأَلُومُهُنَّهَ

٢٣٠- الشاهد من بحر المنسرح، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٨٢، وهو من قصيدة يمدح فيها عوير بن شجنة العوفي، ومطلعها:

إِنْ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسْبًا ضِيَعَةُ الدُّخْلُونَ إِذْ غَدُرُوا

ويروى (لم يفعلوا) بدل (لا تفعلوا)، وآل حنظلة: هم من خذل شرجيل عم امرئ القيس حتى قُتل مع أخيه سلمة، والشاهد فيه مجيء جير اسماً بمعنى (حقاً)

٢٣١- هذان بيتان من مشطور الرجز، وهما بلا نسبة في الإنصاف ص ٤٠٠ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ويروى (يغنيني) بدل (يغنيننا). والشاهد فيه مجيء (جير) قسماً.

(١) يريد في هذا المثال أن كلمة (يوم) وهي واقعة مضافاً قد بُنيت على الفتح لمجيء الفعل خرج بعدها وهو مبني على الفتح.
(٢) يريد أن كلمة (جير) بنيت على الكسر لسكون ما قبل آخرها وهو حرف (الياء) وذلك تخلصاً من التقاء الساكنين (سكون الياء وسكون الراء) ومن المعلوم أن التخلص من التقاء الساكنين يكون بتحريك ثانيهما بالكسر، أو حذف أحدهما، وهنا كان التخلص من أحد الساكنين بتحريك ثانيهما بالكسر، وهذا بخلاف أين وكيف لأن آخرهما متحرك بالفتح، وقد يبنى (جير) على الفتح للثقفة، إلا أنه قليل، والكثير هو الكسر، والحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل.

وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ فَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(١)

وقوله:

قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتُ إِنَّ وَرَبِّمَا بَلَغَ الْمُنَى وَشَفَى الْغَلِيلَ الْغَادِرُ^(٢)

وقد تقدم القول في احتمال هذا الشعر غير معنى نعم، وأما إي^(٣)، فإنها مختصة بالقسم لا تكاد تفرد منه نحو إي والله، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٤) وتقول العرب: إِيَوَ بَوَاوِ الْقِسْمِ وَيَقُولُونَ: إِي لِعَمْرِي، كما تقول: إِي وَاللَّهِ، ويقولون: إِي هَا اللَّهُ ذَانِ وَالتَّقْدِيرُ: أَيَّ اللَّهِ، وهذا الاسم الذي به أقسم، وقال بعضهم: التقدير: والله الأمر هذا، فحذف الأمر لكثرة الاستعمال.

[فصل:] وكنانة تكسر العين من نعم، وفي قراءة عمر بن الخطاب، وابن مسعود

رضي الله عنهما، قال: نِعِم. وحكي أن عمر سأل قوماً عن شيء، فقالوا: نعم بالفتح فقال عمر: إِنَّمَا النَّعْمُ الْإِبِلُ، فقالوا: نِعِم. وعن النَّصْرِ بْنِ شَمِيلٍ: أَنْ نَحِمَ بِالْحَاءِ لُغَةٌ نَاسٍ مِنَ الْعَرَبِ.

ش: نِعِم بكسر العين لغة في نعم حكاها الكسائي، وبها قرأ الكسائي وبها يتكلم أشياخ قريش، وقال أبو عمرو بن العلاء: هي لغة كنانة، والفتح هو المشهور، الأشهر في كلام العرب، وفي الكسر فرق بين نعم التي هي جواب وبين النعم، وعن

(١) انظر الشاهد ١٥٨.

(٢) انظر الشاهد ١٦١، ويروى (نال العلى) بدل (بلغ المنى).

(٣) إي بكسر الهمزة وسكون الياء، حرف جواب بمعنى (نعم) مبني على السكون غير عامل، وتقع غالباً بعد الاستفهام لإعلام السائل جواب سؤاله، وقبل القسم، نحو: ﴿وَيَسْتَبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلٌّ: إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ﴾ سورة يونس آية رقم ٥٣، كما تقع بعد غير الاستفهام لتصديق المخبر في ما قال، نحو: إي والله، لمن قال لك: الإسلام حقٌّ.

(٤) سورة يونس آية رقم ٥٣، ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.

سلم التميمي^(١) عن أبي عثمان^(٢) النهدي أن عمر رضي الله عنه سألهم عن شيء، فقالوا: نعم فقال: إنما التعم الإبل، قالوا: نعم، قال أبو عبيد القاسم^(٣) ولم ير أهل مكة والمدينة يعرفون ذلك من لغته وهم أصله ومعشره تلك^(٤) مولده. وهذه مهاجرة^(٥)، قال: وقد كان الذي حكاه عنه مأموناً والله أعلم، وسأل رجل شقيق بن سلمة، فقال: يا أبا وائل. أسمعت ابن مسعود يقول: من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة فقال أبو وائل: نعم، قال أبو عبيد: الذي يُختار الأخذ باللغة الغالبة الجزلة يعني الفتح، قال: وهي لغة أهل الحجاز وتهامة وعامة العرب، وعليها قرآء الحرمين ومعظم قرآء العراق.

[فصل:] وفي إي^(٦)، ثلاثة أوجه (فتح^(٧)) الياء وتسكينها، والجمع بين ساكنين

هي ولام التعريف المدغمة وحذفها.

ش: تقول العرب: إي والله فتسكن إذا لقيها ساكن وذلك المدغم في اسم الله عزوجل حرّكوها بالفتح، قالوا: إي والله. وأجاز الأَخْفَش فيها إله، حذف الياء للساكن ومنهم من يقول: إي الله كما يقول: أها الله فيجمع بين الساكنين، لأن الأول

(١) سلم التميمي: هو سلم بن عمرو بن حماد (توفي سنة مائة وست وثمانين هجرية) شاعر، خليع، ماجن، له مدائح في المهدي، والرشد العباسيين، وأخبار مع بشار بن برد وأبي العتاهية، وشعره دقيق رصين. انظر الزركلي: «الأعلام» ج ١١٠/٣.

(٢) عبد الله بن عمرو بن كبشة النهدي (المتوفي سنة سبع وستين للهجرة)، أحد الشجعان المقدمين من أصحاب المختار الثقفي، شهد (صفين) مع علي وحمل فيها راية بني نهد، فأصيب بجراحات، فأخرج من المعركة، وشهد مع المختار أكثر وقائعه، وقتل معه في حرب مصعب بن الزبير على مقربة من الكوفة. انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ١١١/٤.

(٣) القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء، أبو عبيد (توفي سنة مائتين وأربع وعشرين للهجرة) من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه، من كتبه: أدب القاضي، وفضائل القرآن، والمذكر والمؤنث، والمقصود والمددود في القراءات وغيرها. انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ١٥٦/٥.

(٤) أي مكة المكرمة.

(٥) أي المدينة المنورة.

(٦) إي حرف جواب بمعنى نعم إلا أنه لا يستعمل إلا والقسم بعده، كقوله تعالى: ﴿ويستنبئونك أحقّ هو قل: إي وربّي إنه لحق﴾، كما قد تقع بعد غير الاستفهام لتصديق المخبر في ما قال: نحو: إي والله، لمن قال لك: الإسلام حقّ.

(٧) ساقطة من (ل).

[فصل:] ومن أصناف الحرف: حروف الاستثناء، وهي إلّا، وحاشى، وعدا،

وخلّا في بعض اللغات.

ش : هذه حروف الاستثناء، وقد مضى القول فيها، وإلّا بدلٌ من استثنى عند أبي العباس، وزعم بعضهم أن قوله هنا يفسد بقولنا قام القوم غير^(١) زيد، قال إذ لا يصح أن يقال استثنى غير زيد، وهذه غفلة من هذا القائل، فإن غيرَ حكمه حكمَ إلّا إذا كان استثناءً فالتقدير: استثنى زيداً، وناب إلّا منابَ استثنى، وناب غير منابَ إلّا وحاشى^(٢) حرف جرّ فيه معنى الاستثناء، وقد تقدم القول فيها، وكونها فعلاً عند المبرد

(١) غير: اسم بمعنى (إلا) في الدلالة على الاستثناء، والمستثنى بها مجرور دائماً، وهي تعرب إعراب الاسم الواقع بعد (إلا)، نحو: نجح طلابُ الصف غيرَ عمرو، وما نجح طلابُ الصف غيرَ أو غيرَ عمرو، وما نجح غيرَ عمرو.
(٢) حاشى: جاء في (لسان العرب) وحاشى لله وحاش لله أي براءةً ومعاذاً لله، قال أبو علي الفارسي: حذفت منه اللام، وذلك لكثرة الاستعمال. الأزهري: حاش لله كان في الأصل حاشى لله، فكثرت في الكلام وحذفت الياء وجعل اسماً، وإن كان في الأصل فعلاً، وهو حرف من حروف الاستثناء مثل عدا وخلّا. ولذلك خفضوا بحاشى كما خفض بهما، لأنهما جعلتا حرفين وإن كانا في الأصل فعلين، وقال الفراء في قوله تعالى: (قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) هو من حاشيت أحاشي، قال ابن الأنباري: معنى حاشى في كلام العرب أعزل فلاناً وصف القوم بالحشى وأعزله بناحية ولا أدخله في جملتهم، انظر: ابن منظور: «لسان العرب» (حاشا) ج ٢/٨٨٩.

وحاشا: إما تدلُّ على الاستثناء أولاً (قيل هي حرف، وقيل هي فعل، وقيل هي حرف وفعل). فإن دلت على الاستثناء فهي كلمة مثل (إلا وغير) وهي إما حرف جرّ شبيه بالزائدة -وهو الراجح- مبني على السكون وما بعدها مجرور ولا تجرّ إلّا المستثنى، نحو: قابلت المتفوقين في الامتحان حاشا زيد، وإما فعل ماض جامد مبني على فتح مقدر، وما بعدها اسم منصوب مفعول به. أما الفاعل فضمير مستتر وجوباً يعود على مصدر الفعل المتقدم. نحو: رجع المسافرون حاشا السائق. وإذا لم تكن حاشا للاستثناء فهي: ١- فعل متصرف متعد بمعنى (استثنى)، نحو: كافأت الطلاب حاشا الراسبين، وقد تدخل عليه (ما) النافية نحو قول الرسول عليه السلام: «أسامة أحبُّ الناس إليّ ما حاشى فاطمة»^١ والفرق بين (حاشا) الاستثنائية وهذا الفعل: أن الاستثنائية تكون حرفاً وفعلاً غير متصرف، فاعله مستتر وجوباً وأن (ما) الداخلة عليها مصدرية أو زائدة، أما التي هي فعل فهي متصرف فاعله قد يستتر جوازاً، وألفها تكتب ياء وتدخل عليها (ما) النافية.
٢- اسم للتنزيه الخالص: فإن نُونُ فهو مفعول مطلق منصوب بفعل من معناه محذوف وجوباً، والجار والمجرور متعلقان به، نحو: حاشا لله. وإذا لم يصف ولم يُنُون، نحو: حاشا لله، فالاسم مفعول مطلق مبني لشبهه بالحرف (حاشا) لفظاً ومعنى، فإن لم يُنُون وأُصِف كقولك: حاشا لله، فهو معرب، انظر: د. علي توفيق الحمد ورفيقه «المعجم الوافي في النحو العربي» ص ١٣٩، منشورات دائرة الثقافة والفنون، ١٩٨٤، عمان - الأردن.

وغيره، وفيها لغات يقال: حاشى وحاش وحشا وحش، وفي هذا حجة لأبي العباس، لأن الحروف لا يحذف منها، وأما عدا وخلا^(١) فهما حرفان في بعض اللغات، وذلك في لغة من جرَّ بهما، وفيهما معنى الاستثناء، والأكثر فيهما أن يكونا فعلين. وأن ينصب الاسم بعدهما على أنه مفعول به، والفاعل مضمَر، فإذا قلت: جاءني القوم عدا زيداً، فالمعنى خلا بعضهم زيداً، وعدا بعضهم زيداً أي جاوز بعضهم زيداً في المجيء أي لم يكن مع من جاء، إذا أُخبرت أنه لم يكن معهم، فقد استثنيتهم منهم، وإذا دخلت ما عليهما كانا فعلين ماضيين جامدين ما بعدهما مفعول به لهما لا غير، ويكون التقدير (ما) مع الفعل بتأويل المصدر، أي زمان خلَّوْ بعضهم زيداً، كما يقال: جاء خفوق النجم، أي وقت خفوقه، وإذا كانت (ما) يصير الفعل بعدها مصدراً معها. فدخولها على الحرف محال، فدلَّ ذلك على أنهما فعلاَن لا غير، فلا بد من نصب ما بعدهما؛ لأن الجرَّ لا يكون إلا بتقدير الحرفية.

[فصل:] ومن أصناف الحرف، حرفا الخطاب، وهما الكاف والتاء اللاحقتان علامة للخطاب في نحو ذاك^(٢)، وأولئك، وهناك، وهاك، وحيَّهْلَك، والنجاءك، ورويدك، ورأيتك^(٣)، وإيَّاك، وفي أنتَ وأنتِ.

ش: احترز اللاحقتان^(٤) علامة للخطاب في نحو كذا وكذا بما ذكره عن كاف

(١) عدا وخلا: حرفا جرَّ شبيهين بالزائد إذا لم تسبقا ب (ما) المصدرية، نحو: جاء الطلاب خلا زيد، وجاء الطلاب عدا زيد، وإذا سبقتهما (ما) المصدرية كانتا فعلين ماضيين جامدين ووجب نصب الاسم الذي بعدهما (المستثنى) على أنه مفعول به لهما، نحو حضر الطلاب ما خلا سعيداً، وحضر الطلاب ما عدا سعيداً.

(٢) (ذاك) ساقطة من (ل).

(٣) في (ل) وأرأيتك.

(٤) قوله: احترز اللاحقتان علامة للخطاب في نحو كذا وكذا. أراد أن الكاف في كذا وكذا ليست لاحقة وإنما هي متقدمة داخلة على اسم الإشارة (ذا).

المذكر والمؤنث المخاطبين^(١) في نحو: ضربتكَ، وضربتكَ يا امرأة، فإنها اسم في ذلك، ودليل الاسمية فيها دخول الجار عليها نحو مررت بك وبك، وعجبت منك ومنك، فأما التي تأتي لمجرد الخطاب، علامة له، لا لأمر آخر، فتلك حرف، وهي التي تلحق اسم الإشارة نحو ذاك، وذلك، وأولئك، وهناك، واسم الفعل نحو: هاك زيداً، وحيهَلْكَ، ورُوَيْدَكَ، وفي النَّجاءِكَ بمعنى انج، لأنها لو كانت اسماً لكنت قد أضفت ما فيه الألف واللام^(٢)، وكذلك الكاف في انصرُك زيداً هي حرف؛ لأن الفعل لا يتعدى إلى ضمير المأمور^(٣)، كما لا تقول اضربك، ولا اخْرُجْكَ، وقالوا: عنده رجل ليسك زيداً، لما نصبت زيداً على أنه خبر، ذلك ذلك على أن الكاف حرف للخطاب، وليس لقائل أن يقول: أن الكاف خبر ليس وزيداً بدل؛ لأن ضمير المخاطب في غاية الوضوح والظهور، فلا حاجة إلى الإبدال منه^(٤)، ولهذا لا يجوز ضَرَبْتُكَ زيداً، ولا أَنْتَ بكَراً قائم، والكاف في قولك أَرَأَيْتَكَ زيداً ما فعل أيضاً حرف لمجرد الخطاب، ولا موضع لها من الإعراب؛

(١) كاف الخطاب هي حرف معنى تلحق:

أ- اسم الإشارة وتنصرف معه تصرف كاف الضمير، فتفتح للمخاطب المذكر، نحو: ذاك، وتكسر للمخاطبة، نحو: ذاكِ، وتتصل بها علامة التثنية والجمع، فتقول: ذاكما، ذاكُنْ، وتُعرَب هنا حرف خطاب مبنياً على حركة الآخر لا محل له من الإعراب.

ب- الضمير المنفصل، نحو: إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنْ، وتكون هنا جزءاً من الكلمة فلا تعرب، وهذا هو الرأي الشائع، ومن النحاة من رأى أن (إيا) هي الضمير، والكاف حرف خطاب، ومنهم من ذهب إلى أن (إيا) هي اسم ملازم للنصب والإضافة، والكاف ضمير جر متصل، وهو رأي جدير بالقبول.

ج- بعض أسماء الأفعال، نحو: رويدك، وتكون هنا جزءاً من الكلمة أيضاً فلا تُعرَب.

د- أَرَأَيْتَ بمعنى أخبرني، نحو الآية: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتِ عَلَيَّ﴾ سورة الإسراء آية رقم ٦٢.

(٢) يقصد السخاوي أن (الكاف) في (النجاءك) لو كانت اسماً، فإننا نكون قد أضفنا ما فيه (الألف واللام) إلى ما بعده، وهذا محال؛ لأنه لا يضاف الاسم الذي فيه الألف واللام، وهذا دليل واضح على أن (الكاف) في (النجاءك) هي حرف خطاب وليس اسماً. انظر: سيبويه «الكتاب» ج ١/٢٤٤-٢٤٥.

(٣) يقصد أن فعل الأمر (انصرُك) لا يتعدى إلى ضمير المخاطب فالكاف هنا حرف خطاب، وليست ضميراً، ولذلك لا تقول: اضربُك ولا اخرجك.

(٤) يقصد أن الكاف في (ليسك) ليست اسماً، ولو كانت اسماً لما جاء بكلمة (زيداً)؛ لأن ضمير المخاطب في هذه الحال واضح فلا حاجة إلى الإبدال منه، وهذا دليل على أن (الكاف) هنا حرف خطاب وليست اسماً.

لأنها ليست باسم؛ لأن زيداً هو المفعول الأول، (وما فعل) هو المفعول الثاني، وليس لنا أن نجعل الكاف المفعول الأول وما فعل هو المفعول الثاني؛ لأن السؤال إنما هو عن زيد وصنيعه، لا عن المخاطب؛ ولأن زيداً لو كان المفعول الثاني لم يحتج إلى ما بعده، وكان أن انقطع الكلام عنده^(١)، فنقول: أرأيتك زيداً، كما تقول: حسبتك زيداً فافتقار زيد إلى ما بعده دليل على أنه هو المفعول الأول وأن ما بعده هو المفعول الثاني، ولأننا لا نفرق بين قولنا: أرأيتك زيداً ما صنع، لا يختل الكلام بإسقاط الكاف فدل ذلك على أنها للخطاب وليست المفعول الأول، ولو كانت الكاف هي المفعول الأول لوجب كسر الثاني خطاب المؤنث، فيقال: أرأيتك والأنثيين أرأيتما، كما تقول ظننتكما قائمين، فحين لم يغيروا التاء في كل حال دلّ على أن الكاف للخطاب، وأن التاء اسم وليست بخطاب، والدليل على أنها مع اسم الإشارة حرف خطاب أنها لو كانت اسماً لم تخل من أن تكون مرفوعة أو مجرورة أو منصوبة فلا يجوز واحد منها، أما الرفع فالكاف ليست من ضمير المرفوع وأما النصب فلا ناصب، وأما الجرّ فليس ههنا إضافة ولا حرف جرّ وأيضاً فإن اسم الإشارة معرفة لا يحتاج إلى تعريف ولا إلى تخصيص، وإنما يضاف ما هو نكرة، واسم الإشارة لا ينكر أبداً، فلا يضاف على حال، وكذلك في هاك هي كاف الخطاب، لأنك لا تقول: خذك، وفي حيثهك كذلك، لأنك لا تقول: اسرعك، على أن الكاف في الموضعين مفعول، وهذا واضح، وأما إياك فإن الكاف فيه عن أبي الحسن الأخفش وأبي العباس المبرّد حرف خطاب مجردة من الاسم، وإنما لحقت آخر هذا الضمير الذي هو إياك لبيان المخاطبين، وهي عند الخليل والمازني في موضع جار بإضافة إيّا إليها، وعن الخليل: لو أن قائلاً قال: إياك نفسك لم أعثفه، وعن بعضهم الكاف مع إيّا اسم واحد، الكاف هي الاسم وإيا عماد لها؛ لأنها لا تقوم بنفسها وكذلك الهاء في إيّا والياء في إيّاي، وقال الزجاج كقول الخليل وأبي العباس، إلا أنه يقول: إن إيا اسم ظاهر يضاف إلى سائر المضمرات ويختص بالإضافة إليها، ولو

(١) يقصد به (عنده) أي عند (زيداً) باعتباره المفعول الثاني.

أضفته إلى ظاهر فقلت: إيا زيد أكرمت لم يجز، واحتج الخليل بأنه سمع أعرابياً يقول: إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشَّواب^(١)، فدل ذلك على أن الكاف في موضع خفض بإضافة إيا إليها كما خفض الشواب بإضافة إيا إليها، وقد رد قول الخليل بأن إيا ضمير والضمير لا يجوز إضافته، لأنه في غاية التعريف فلا يحتاج إلى الإضافة، وأما إياه وإيا الشَّواب فشاذ، والشاذ ما نقيضه السماع والقياس، أما السماع فإنه لم يسمع إياك وإياك زيد وأما القياس فما سبق في منع إضافة المضمرة، ورُدَّ على ما قال إن الكلمة كلها اسم واحد، بأن الحرف هو الذي يتغير بتغير المخاطبين، وهذا يدل على خلاف ما قال أيضاً فإن الكلمة الواحدة لا يكون آخرها مرة كافاً مفتوحة ومرة مكسورة ومرة هاء ومرة ياء، ورُدَّ على من قال: بأن هذه الحروف هي الأسماء، وأن إيا عماد لها لضعفها بأننا رأينا أخوات إيا من الضمائر المرفوعة تخالف المتصل نحو أنا وأنت تخالف لفظ قُمتُ وقمتَ، فكذلك إيا اسم منفصل مضمرة غير عماد لغيره، وما بعدها حرف يفيد الخطاب تارة، والغيبة أخرى، والمتكلم أيضاً، ورُدَّ قول الزجاج في أن إيا اسم ظاهر بأنه لو كان كذلك لم يقتصر به على ضرب مخصوص من الإعراب وهو النصب، فحين اقتصر به على ذلك، دلَّ على أنه مضمرة كما أن أنت وأنا ونحن لما يقتصر بها على ضرب واحد منه، وهو الرفع كانت ضمائر، ولم يقع الاقتصار في الأسماء الظاهرة إلا في الظروف نحو ذات مرة ومالم يستعمل إلا ظرفاً، ونحو سبحان الله، ومالم يتصرف

(١) أي ليتباعد من النساء الشواب، ويباعدن منه (انظر الهمع ج ٣/٢٦) بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم. قال ابن

مالك: وشذ (إياي) و(إياه) أشدّ وعن سبيل القصد من قاس انتبذ

حق التحذير أن يكون للمخاطب، وشذّ مجيئه للمتكلم في قوله (إياي) وأن يحذف أحدكم الأرنب) وأشذّ منه مجيئه للغائب في قوله: (إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب) ولا يقاس على شيء من ذلك. انظر: شرح ابن عقيل ج ٢/٣٠٠، ٤١٦، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٩٦٤.

وجاء في أوضاع المسالك: «ولا تكون (إياه) في هذا الباب (أي باب التحذير)، لغائب، وشذّ قول بعضهم (إذا بلغ الستين فإياه وإيا الشواب)، والتقدير: فليحذر تلاقي نفسه وأنفس الشواب، وفيه شذوذان؛ أحدهما: اجتماع حذف الفعل وحذف حرف الأمر، والثاني: إقامة الضمير وهو (إيا) مقام الظاهر وهو الأنفس؛ لأن المستحق للإضافة إلى الأسماء الظاهرة إنما هو المظهر لا المضمرة.

انظر: «أوضح المسالك إلى أفية ابن مالك»، ج ٣/١١٢، ط ٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٩٥٦ م.

من المصادر وليست إيا من القبيلين فتعين أن تكون اسماً مضمراً، والتاء حرف خطاب في نحو أنتَ وأنتِ اسم في قولك: قُمتَ وقمتِ وإنما كانت ثمَّ حرفاً^(١)، وها هنا اسماً^(٢) لأنها ههنا هي الفاعل، وثمَّ اتصف بالمضممر الذي هو أن في قولك: أن قائم، ولا موضع لها من الإعراب إذ ليست بمعناه، ولا مرفوعة إذ لا رافع، ولا منصوبة على ما سبق، فوجب أن تكون حرف خطاب.

[فصل :] وتلحقها التثنية والجمع والتذكير والتأنيث (كما تلحق الضمائر)^(٣)

قال الله تعالى: (ذلكما مما علمني ربي)^(٤)، وقال عزوجل: (ذلكم خير لكم)^(٥)، وقال: (فذلكن الذي لمتني فيه)^(٦) وقال: (أن تلکم الجنة)^(٧)، وقال (وأولئکم جعلنا لکم)^(٨)، وقال: (كذلك قال ربك)^(٩)، وتقول: أنتما وأنتم وأنتن.

ش: إنما لحقها التثنية والجمع والتأنيث والتذكير لاختلاف أحوال المخاطبين في ذلك، وليست بضمائر، ولا موضع لها من الإعراب، وإنما هي علامة لخطاب الاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث، فمن ذلك قوله عزوجل: (ذلك الفوز العظيم)^(١٠) كذلك قال ربك^(١١) (ذلكما مما علمني ربي)^(١٢) (ذلكم خير لكم)^(١٣)، وقال: (ما نهاكما ربكما

(١) أي: التاء في أنتَ وأنتِ.

(٢) أي: التاء في قُمتَ وقُمتِ، إن خاطبنا مذكراً فتحنا التاء، وإن خاطبنا مؤنثاً كسرنا التاء.

(٣) هذه العبارة ساقطة من (ل).

(٤) سورة يوسف آية رقم ٣٧.

(٥) سورة البقرة آية رقم ٥٤.

(٦) سورة يوسف آية رقم ٣٢، ﴿قالت فذلكن الذي لمتني فيه﴾.

(٧) سورة الأعراف آية رقم ٤٣، ﴿ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾.

(٨) سورة النساء آية رقم ٩١، ﴿وأولئکم جعلنا لکم علیهم سلطاناً﴾.

(٩) سورة مريم آية رقم ٩، ﴿قال كذلك قال ربك هو عليّ هين وقد خلقتك من قبل﴾.

(١٠) سورة التوبة آية رقم ٨٩، ﴿خالدين فيها ذلك الفوز العظيم﴾ والآية ١٠٠ من سورة التوبة، ﴿خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾.

(١١) سورة مريم آية رقم ٩.

(١٢) سورة يوسف آية رقم ٣٧.

(١٣) سورة البقرة آية رقم ٥٤.

عن تلکما الشجرة إلا أن تكونا ملکین^(١) فما بعد اسم الإشارة في هذه المواضع للخطاب ولا موضع له من الإعراب، لأن الإضافة لا تصح لما ذكرناه من امتناع إضافة اسم الإشارة، وكذلك الخفض بغير الإضافة والرفع والنصب لا يصح، لأن هذه ليست بضمائر الرفع ولأنه لا رافع ولا ناصب فتعين أن تكون حروفاً للخطاب الواحد، وخطاب الاثنين، وخطاب الجماعة، وخطاب المؤنث والمذكر لكل حال من هذه الأحوال علامة للخطاب، فأما الكاف والميم في لكم وفي نهاكما ربكما ففيها معنى الخطاب وهي أسماء مضمرة في مواضع من الإعراب، وتقول على هذا: كيف ذلك الرجل يا زيد، وكيف ذلك الرجل يا نساء، وكيف ذانك الرجلان يا زيد، وكيف ذانك الرجلان يا هند، وكيف ذانكما الرجلان يا زيدان، ويا هندان، وكيف ذانكم الرجلان يا رجال، وكيف ذانكن الرجلان يا نساء، وكيف أولئك الرجال يا رجل، وأولئك الرجال يا امرأة، وأولئكما الرجال يا رجلان ويا امرأتان، وتانكما المرأتان يا رجلان ويا امرأتان، وتانكن المرأتان يا نساء، وتقول: كيف أولئك النساء يا رجلان ويا امرأتان، وكيف أولئككم النساء يا رجال، وكيف أولئكن النساء يا نساء، والتاء في أنت وأنت للخطاب، وكذلك ما بعد النون في أنتما وأنتم وأنتن، ودليل ذلك ما ذكرناه في الكاف.

[فصل :] ونظير الكاف الهاء في إياه والياء وتثنيتهما وجمعهما في إياه وإيائي

على مذهب أبي الحسن.

(١) سورة الأعراف آية رقم ٢٢، ﴿ونادها ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة﴾، والآية التي وردت في (ل) هي ﴿ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين﴾ وهي الآية ٢٠ من سورة الأعراف ولا يوجد فيها لفظ تلكما، وهذا من خطأ الخلط بين الآيتين ٢٠، ٢٢ سورة الأعراف.

ش: يقول إنَّ الهاء في إِيَّاه والياء في إِيَّاي^(١) حرفان مجردان من الاسمية للخطاب لما قدمته من أنَّ إِيَّاه هو الضمير وأنَّ هذه اللواحق لا موضع لها من الإعراب، وهو مذهب أبي الحسن الأخفش، وكذلك إِيَّاهما وإِيَّانا كل ذلك حروف خطاب لاختلاف أعداد المضميرين وأحوالهم من الغيبة والحضور ولا غرو في أن تسلبه هذه الأشياء الاسمية وتتمخض للحرفية كما سلبت الكاف الاسمية في قولك ذلك، والتاء الاسمية التي لها في نحو قمت وذلك في أنت، كذلك الألف والواو في قاما أخواك، وقاموا إخوتك، وأكلوني البراغيث، فكما كانت هذه الألف، وهذه الواو قد تجردتا من الاسمية، وصارتا حرفين للدلالة على التثنية والجمع كذلك الهاء في إِيَّاه والياء في إِيَّاي مجردتان من الاسمية.

[فصل:] ومن أصناف الحرف حروف الصلة وهي إن، وأن، وما، ولا، ومن، والباء في نحو قولك ما إن رأيت زيداً، الأصل ما رأيت ودخول إن صلة أكدت معنى النفي، قال دريد:

٢٢٢- ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بهِ كَالْيَوْمِ هَانِيَّ أَيْتُقِ جُرْبِ

(١) من النحاة من يعتبر إِيَّاه وإِيَّاي - وغيرهما من ضمائر النصب المنفصلة- ضمائر غير مركبة، وعند إعرابها تُعرب كلمة قائمة بذاتها مبينة حسب حركة أواخرها. ومنهم من يعتبر (إيا) وحدها الضمير، والكاف حرف خطاب، ومنهم من يعتبر الكاف ضميراً، وإيا: حرف عماد.

٢٣٢- الشاهد من بحر الكامل، وهو لدريد بن الصمة، في أمالي القالي ج ١٦١/٢، وجمهرة اللغة ج ٣٢٤/١، والمفصل ١٧١، والأغاني ج ٣٤٨٦/١٠، والوحشيات ٢٠٥، وهو بلا نسبة في التكملة ص ٢٥٤. وجاء في أمالي القالي: وحدتُنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: خرجت تماضر بنت عمرو بن الشريد فهنأت ذوداً لها جربي، ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت، ودريد يراها ولا تراه، فقال دريد:

حيوا تماضر واربعوا	وقفوا فإن وقوفكم حسبي
ما إن رأيت ولا سمعت به	كاليوم طالي أيتق جرب
متبذلاً تبدو محاسنهُ	يضعُ الهنَاءَ مواضعَ الثَّقْبِ

إلى أن يقول:

فسليهم عنى خناسُ إذا غصَّ الجميع هناك ما خطبي =

وعند الفرّاء أنهما حرفا نفي ترادفا كترادف حرفي التوكيد في إن زيداً لقائم، وقد يقال: انتظرني ما إن جلس القاضي^(١) بمعنى مدّة جلوسه.

ش: اعلم أنّ من النحاة من قال في هذه الحروف إذا جاءت على ما ذكر صلة لأنها قد وصل بها ما قبلها من الكلام، ومنهم من يقول زائدة، ومنهم من يقول لغوٌ ومنهم من يقول توكيد وأبى بعضهم إلا هذا ولم يجز فيها أن يقال صلة ولا لغو، لثلا يظن أنها دخلت لا لمعنى، فمنها إن في نحو قولك: ما إن رأيت، والأصل ما رأيت فدخلت إن صلة زائدة لتأكيد معنى النفي لما، ولا يكون له إلا مع (ما) لهذا المعنى، ويبطل عمل ما الذي عمله على لغة أهل الحجاز، فهي كافة لما عن عملها، ويقع بعدها المبتدأ والخبر كقولك: ما إن زيد قائم، والفعل فالفاعل، كقولك: ما إن يقوم زيد، ولا تسمى كافة على لغة بني تميم لكن تكون صلة مع ما، وتأكيداً للنفي قال دريد بن الصمة:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِيءَ أَيُّنُقِ جُرْبِ

مُتَبَدِّلاً تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقْبِ^(١)

يعني بذلك الخنساء بنت عمرو بن الشريد وكان رآها تهنأ إبلاً لها جرباً، ولم تره وذكر على إرادة الإنسان أو الشخص وقال فروة:

= وبلاحظ مجيء (طالي) في موضع (هانيء)، كما جاء في بعض مصادر الشاهد (ولا سمعت بمثله) في موضع (ولا سمعت به).

والهناء ضرب من القطران، وقد هنأ الإبل يهنؤها ويهنئها هنأ وهنأً طلاها بالهناء وهو القطران (انظر لسان العرب (هنأ)) والشاهد فيه دخول (إن) صلة أكدت معنى النفي.

(١) ساقطة من (ل).

(٢) انظر الشاهد ٢٣٢.

٢٣٣- وما إن طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةَ آخِرِينَا

وقال النابغة:

٢٣٤- مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوَاطِي إِلَى يَدِي

وقال امرؤ القيس:

٢٣٥- حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

وذهب قوم من أهل اللغة إلى أن (إن) هي النافية التي في نحو قوله عز وجل:

٢٣٣- الشاهد من بحر الوافر، وهو لفروة بن مسيك في الخزانة ج ١/١٢١، ج ٤/٤٨٧، والدرج ج ١/٩٤، ومعجم ما استعجم ٦٥٠، وابن السيرا في ٥١٣، والكامل ج ١/٢٠٠، والسيوطي ص ٣٠، واللسان (طيب) ج ٢/٤٣، والوحشيات ص ٢٨، وهو للكُميت في شرح المفصل ج ٨/١٢٩، وبلا نسبة في سيبويه والشتنمري ج ١/٤٧٥، وشرح المفصل ج ٥/١٢٠، ج ٨/١١٣، والمقتضب ج ١/٥١، ج ٢/٣٦٤، والمحتسب ج ١/٩٢، والإغفال ج ٢/٧١٠، والصاحبي ١٠٣، والهمع ج ١/١٢٣، والمنصف ج ٣/١٠٨، والخصائص ج ٣/١٠٨، والأصول ج ١/١٧٧.

٢٣٤- الشاهد من بحر البسيط، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٠، والأزهية ص ٤١، والخزانة ج ٣/٥٧١، والسيوطي ص ٢٧، ومعجم مقاييس اللغة ج ٥/٤١٢، واللسان (ندى)، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٣٦٦. وفي معجم مقاييس اللغة (نديت) في موضع (أتيت)، وجاء صدر الشاهد برواية «ما قلت من ستيء مما أتيت به» فيكون لا شاهد فيه. والشاهد من قصيدة يعتذر فيها النابغة إلى النعمان ومطلعها:

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

وبعد بيت الشاهد:

إذا فعاقبني ربي معاقبةً قرّت بها عينٌ من يأتيك بالحسد

٢٣٥- الشاهد من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٢، والخزانة ج ٤/٢٢١، والدرج ج ١/٩٦، والسيوطي ١١٨، والأصول ج ١/١٨٢، والمفصل ١٧٩، وشرح المفصل ج ٩/٢٠، وتهذيب الأزهري ج ٥/٦٦، وشواهد التوضيح ١٦٨، حلقة فاجر: يمين فاسق، لناموا: لقد ناموا، الصالي: المستدفىء بالنار والشاهد فيه زيادة (إن) بعد (ما) تأكيداً وهي كافة لها عن العمل.

(إن الكافرون إلا في غرور)^(١) جمع بينها وبين ما^(٢) النافية لتأكيد النفي، وهو مذهب
الفراء، وقد زيدت مع لا، قال الشاعر:

٢٣٦- يَا طَائِرَ الْبَيْنِ لَا إِنْ زِلْتَ ذَا وَجَلٍ مِنْ الْمُقْنَصِ وَ الْقَنَاصِ مَحْجُوبًا

وتُزَادُ أَيْضًا مَعَ (مَا) الظرفية في نحو انتظرنني ما إن جلس القاضي، أي ما جلس،
أي مدة جلوسه وإن زائدة، قال الشاعر:

٢٣٧- وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

[فصل :] وتقول في زيادة أن لما أن جاء أكرمته، وأما والله أن لو أقمّت أقمّت.

ش : وتُزَادُ (أَنْ) توكيداً لمعنى (لما) في نحو لما أن جاء أكرمته، ونحو:

(١) سورة الملك آية رقم ٢٠.

(٢) (ما) هذه هي (ما) السابقة التي تحدث عنها السخاوي قبل قليل في قول امرئ القيس:

حلقت لها بالله حلقة فاجر لنا ما إن من حديث ولا صالي

فالسخاوي يتحدث عن هذا، لا عن الآية الكريمة ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾.

٢٣٦- الشاهد من بحر البسيط، وهو بلا نسبة في الأزهيه ص ٥٢، ولم أعر على البيت ولا على الشاهد فيما اطلعت عليه
من المصادر الأخرى. البين: الفراق والبعد، وجل: خوف. القنّاص: الصياد، محجوباً: مُستتراً والشاهد فيه زيادة (إن)
بعد (لا) توكيداً وهي كافة لها عن العمل.

٢٣٧- الشاهد من بحر الطويل، وهو للمعلوط بن بدل القريني في اللسان (أنن) ج ١٦/١٧٧، وشرح التصريح ج ١/١٨٩،
والمقرّب ١٧، والعيني ج ٢/٦٢، وشرح شواهد المغني ص ٣٢، ٢٤٤، وهو بلا نسبة في سيبويه والشتنمري ج ٢/٣٠٦،
والخزانة ج ٣/٥٦٨، والإغفال ج ٢/٧٠٩، والدرر ج ١/٩٧، والهمع ج ١/٣٠٦، والخزانة ج ٣/٥٦٨، والهمع ج ١/١٢٥،
والسيرافي ٥/٥١٣، والأزهيه ص ٤٢، وشرح المفصل ج ٨/١٣٠، والأشموني ج ١/٢٣٤، والخصائص ج ١/١١٠،
والأصول ج ٢/١٧٤. معنى البيت: يقول: أرح فيه الخير وتوقعه ما رأيت ي زيد خيراً على الكبير وعلو السن ويكف عن
الصبا والجهل. والشاهد فيه زيادة (إن) بعد (ما) الظرفية.

٢٣٨- ولما أن رأيت الخيل قبلاً - تباري بالحدود شبا العوالي

وقال الله عزوجل: (فلما أن جاء البشير)^(١) وقال تبارك وتعالى: (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً)^(٢) وتقول في القسم والله أن لو فعلت كذا وكذا لكان جيداً، أي والله لو فعلت وأن زائدة مؤكدة.

[فصل:] وغضبت من غير جرم، وجئت لأمر ما، وإنما زيد منطلق، وأينما تجلس أجلس، وبعين ما أريتك، وقال الله عزوجل: (فبما نقضهم ميثاقهم)^(٣)، وقال: (فبما رحمة من الله لنت لهم)^(٤)، وقال: (عما قليل)^(٥)، وقال: (أيما الأجلين قضيت)^(٦)،

٢٣٨- الشاهد من بحر الوافر، وهو للخنساء في الاقتضاب، وجاء في شرح أدب الكاتب لابن السيد البطليوسي بتحقيق الأستاذ مصطفى السقاود. حامد عبد المجيد ج ٧١/٢، (قال المفسر): كذا روينا من طريق أبي نصر، عن أبي علي، وفيه غلط من وجهين: أحدهما: أن الشعر لليلى الأخيلىة، وليس للخنساء، والثاني: أنه أنشده (بضم التاء) وإنما هو رأيت (بفتح التاء) على الخطاب وعلى ذلك يدل الشعر، وهو:

ولما أن رأيت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي
نسيت إخاءه وصدت عنه كما صد الأرب عن الظلال
فلا والله يا ابن أبي عقيل تبلك بعدها عندي (بلال)

والشاهد في أدب الكاتب ص ١١ بتحقيق محمد الدالي وجاء فيه: «كذا! والشعر لليلى الأخيلىة ترثي توبة وتغير قابضاً فراره عنه. انظر الديوان، ص ١٠٥، والاقتضاب ص ٣٢٥، وشرح الجواليقي ص ١٩٩ «وإصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السيد البطليوسي ص ٣٨٥، وهو للخنساء في اللسان (قبل). قولها: تباري بالحدود شبا العوالي، يريد أن أعناق هذه الخيل طوال فخذودها تباري أو تُوَازي أطراف الرماح إذا مدها الفرسان. والمباراة: المعارضة، والعوالي: صدور الرماح، واحدها: عالية وشبا كل شيء: حده. والشاهد فيه زيادة (أن) توكيداً لمعنى (ما).

- (١) سورة يوسف آية رقم ٩٦، ﴿فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً﴾.
- (٢) سورة العنكبوت آية رقم ٣٣، ﴿ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً﴾.
- (٣) سورة النساء آية رقم ١٥٥، ﴿فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله﴾.
- (٤) سورة آل عمران آية رقم ١٥٩.
- (٥) سورة المؤمنون آية رقم ٤٠، ﴿قال عما قليل ليصبحن نادمين﴾.
- (٦) سورة القصص آية رقم ٢٨، ﴿أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي﴾.

وقال: (وإذا ما أنزلت سورة)^(١)، وقال: (مثل ما أنكم تنطقون)^(٢).

ش: وتزاد (ما)^(٣) في نحو قولك: غضبت من غير ما جرم، أي من غير جرم
أجرمته، وكذلك قولك:

(١) سورة التوبة آية رقم ١٢٤، ﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً﴾، سورة التوبة آية رقم ١٢٧، ﴿وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض﴾.

(٢) سورة الذاريات آية رقم ٢٣، ﴿فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾.

(٣) تأتي (ما) زائدة وتكون كافة وغير كافة:

١- الكافة ثلاثة أنواع:

أ- كافة عن عمل الرفع وتتصل بخمسة أفعال: شدّ، قصر، طال، قل، كثر، حيث تكف (ما) هذه الأفعال عن العمل فلا تطلب فاعلاً، ويبقى المعنى كما هو، ويشترط فيها الاتصال بالفعل ما أمكن، لكي لا تلتبس بما الموصلة، وأن يليها جملة فعلية موصّح بها.

ب- كافة عن عمل النصب والرفع معاً، وهي المتصلة بإن وأخواتها، وجوباً، وتسمى حينئذ كافة ومكفوفة. إلا أنها تكون مع (ليت) جوازاً، حيث يمكن أن تبقى (ليت) عاملة، ويمكن أن تُهمل فلا تعمل.

ج- كافة عن عمل الجرّ، وتتصل بحرفي الجرّ (رب) و(الكاف) فتكفهما عن العمل كثيراً وحينئذ يدخلان على الجمل الاسمية والفعلية. وتتصل بالظروف، فتتصل بـ(إذ) فيضمن معنى الشرط، ويصبح حرفاً يجزم فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جوابه. وتتصل بـ (حيث) فتصبح اسم شرط يجزم فعلين.

٢- غير كافة، وهي إما زائدة ليست عوضاً عن شيء، وإما عوضاً:

أ- تُزاد عوضاً عن (كان) المحذوفة بعد (أن) المصدرية المتصلة بلام التعليل، نحو: أمّا أنت منطلقاً انطلقت. وبعد (إن) الشرطية، نحو: افعل هذا إما لا.

ب- تُزاد ولا تكون عوضاً في مواضع كثيرة منها: بعد (إن) نحو قوله تعالى: ﴿وإمّا ينزغنك من الشيطان نزغ﴾ سورة الأعراف آية رقم ١٩٩.

وبعد (متى)، نحو: متى ما تأت أعلمك.

وبعد (غير)، نحو: ظلمتني من غير ما ذنب.

وبعد (قبل)، نحو قوله تعالى: ﴿ومن قبل ما فرطتم في يوسف﴾ سورة يوسف آية رقم ٨٠.

وبعد (سي)، وذلك إذا كان الاسم بعدها منصوباً أو مجروراً، نحو: أحبّ المجدين ولا سيما زيد.

وبعد (إذا)، نحو: إذا ما حضر المعلم سكت الطلاب.

وبعد (لو)، نحو: لو ما ودعتنا، فتصبح أداة عرض.

وبعد أحرف الجر: الباء، عن، من. نحو قوله تعالى: ﴿فبما رحمة من الله﴾ سورة آل عمران آية رقم ١٥٩، و﴿عما

قليل﴾ سورة المؤمنون آية رقم ٤٠، و﴿بما خطيئاتهم﴾ سورة نوح آية رقم ٢٥.

وبعد (شتان)، نحو: شتان ما بين الثرى والثريا، وبعد (كثيراً) و(قليلاً)، نحو: كثيراً ما ألقاه، وقليلاً ما يأخذ برأبي.

كما تزداد قبل (بين) نحو: اجلس ما بين زيد وخالد.

سمعت كلاماً ما، وجئت لأمرٍ ما، ومنه المثل: لأمرٍ ما جدع قصير أنفه^(١)، وتسمى هذه الإبهامية، وهي التي تقترب بالاسم النكرة فتزيده شياً وتعميماً وإبهاماً، كقولك: أعطني أمراً ما، أي: أي أمر كان وقيل هذا المعنى في قوله عز وجل: (لأما)^(٢) وقيل إن (ما) فيه أيضاً زائدة على غير هذا المعنى، لكن للتوكيد، كقوله عز وجل: (فبما رحمة من الله)^(٣)، (فبما نقضهم ميثاقهم)^(٤) و(مما خطاياهم)^(٥) و(أياً ما تدعوا)^(٦) و(أيما الأجلين قضيت)^(٧) و(قليل ما هم)^(٨) و(عما قليل)^(٩) و(ومن قبل ما فرطتم في يوسف)^(١٠) و(كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون)^(١١)، ولا يجوز أن تكون ما ههنا نافية؛ لأن النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، لا يجوز زيداً ما ضربت، ومن ذلك قوله تعالى: (إذا ما أتوك لتحملهم)^(١٢) و(إذا ما أنزلت سورة)^(١٣)، وتكون زائدة كافة نحو: إنما زيد منطلق، دخلت ما فكفت إن عن العمل، وكذلك في كأنما ولعلما وليتما وربما في نحو: ربّما رجل قام، كانت مثل التي في قوله عز وجل: (فبما رحمة) وإذا كفتها (ما) عن العمل وقع بعدها الفعل والمعرفة كقوله:

٢٣٩ - رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

- (١) انظر: الهمع ج ١/٣١٨، بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم.
 - (٢) لم أستطع تبينها. ولعلها كتبت خطأ من الناسخ.
 - (٣) سورة آل عمران آية رقم ١٥٩.
 - (٤) سورة النساء آية رقم ١٥٥.
 - (٥) سورة نوح آية رقم ٢٥، والصواب ﴿ما خطيئاتهم﴾.
 - (٦) سورة الإسراء آية رقم ١١٠، ﴿أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنی﴾.
 - (٧) سورة القصص آية رقم ٢٨.
 - (٨) سورة ص آية رقم ٢٤، ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾.
 - (٩) سورة المؤمنون آية رقم ٤٠.
 - (١٠) سورة يوسف آية رقم ٨٠، ﴿قد أخذ عليكم موثقاً من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف﴾.
 - (١١) سورة الذاريات آية رقم ١٧.
 - (١٢) سورة التوبة آية رقم ٩٢، ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾.
 - (١٣) سورة التوبة آية رقم ١٢٤.
- ٢٣٩ - الشاهد من بحر الخفيف، وهو لأبي دؤاد الإيادي، وقد سبق، انظر الشاهد رقم (٥٧).

وقال أبو زيد تقول: بعين ما رأيتك، أي: أعجبك، وكن كأني أنظر إليك، فما في هذا زائدة، أي، بعين أريتك، ومن زيادة ما قوله عزوجل: (مثل ما أنكم تنطقون) سواء رفعت أو نصبت، قال الخليل: هي زائدة، و(مثل)، فمن نصب مضاف إلى أنكم، فبناء حين أضافه إلى غير متمكن وهو أنكم، وما زائدة للتوكيد، وقال المازني: إنما تُبنى مثل على الفتح؛ لأن مثل وما، جُعلا شيئاً واحداً، فلما جُعلا شيئاً واحداً بني مثل على الفتح بناء خمسة عشر، قال سيبويه: والدليل على أن مثل مضافة إلى (أنكم) وأن (مثل) مع (ما) بمنزلة خمسة عشر قراءة من قرأ مثل ما وقال الجرمي إن (مثل) منصوب على الحال من النكرة وهو (لحق^(١)) وما زائدة وقيل هو حال من المضمر المرفوع في قوله عزوجل لحق.

[فصل:] وقال تعالى: (لئلا يعلم أهل الكتاب)^(٢) أي لأن يعلم أهل الكتاب^(٣)،

وقال تعالى: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾^(٤) وقال العجاج:

٢٤٠ - في بئرٍ لا حورٍ سرى وما شَعَر

ومنه ما جاءني زيد ولا عمرو، وقال الله تعالى: ﴿لم يكن الله ليغفر لهم، ولا

(١) هذه الكلمة من سورة الذاريات آية رقم ٢٣ في قوله تعالى: ﴿فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾

(٢) سورة الحديد آية رقم ٢٩، ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله﴾.

(٣) هذه العبارة ساقطة من (ل).

(٤) سورة الواقعة آية رقم ٧٥.

٢٤٠- الشاهد من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه ص ١٤، والأزهية ١٦٣، والمفصل ١٧٢، وشرح المفصل ج ٨/١٣٦، والخزانة ج ٢/٩٥، ج ٤/٤٩٠، وهو بلا نسبة في الخصائص ج ٥/٤٧٧، واللسان (حور) ج ٥/٣٠٢، وجمهرة اللغة ج ٢/١٤٦، ومعاني القرآن ج ١/٨، وتأويل مشكل القرآن ١٩١، ومجمل اللغة ج ١/٢٤٠، والصحاح ج ٢/٦٣٩، ج ٦/٢٥٥٣، والمراد في بئر حور، والحور الهلكة، والشاهد فيه مجيء (لا) زائدة بين المضاف وهو (بئر) والمضاف إليه وهو (حور) و(لا) هنا زائدة في اللفظ والمعنى جميعاً. فأما كونها زائدة في اللفظ فلأن ما بعدها معمول لما قبلها، وأما أنها مزيدة في المعنى أيضاً فلأن معناها وهو النفي لا يجوز أن يراد هنا. وأما الفراء فيرى أن (لا) في هذا البيت قائمة صحيحة: حيث أراد الشاعر: في بئر ماء لا يُحير عليه شيئاً.

ليهديهم سبيلاً^(١)، وقال الله تعالى^(٢): ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾^(٣).

ش : وتُزاد (لا)^(٤) لمعانٍ أحدهما أن تزداد توكيداً كقوله تعالى : ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ أي : ليعلم؛ لأن الكلام قبلها وبعدها يدلّ على زيادتها. وإنما تزداد (لا) حيث لا يكون إشكال ههنا في زيادتها، وتزداد لتأكيد القسم كقوله تعالى : ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ وقوله : ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾^(٥)، وقوله تعالى : ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾^(٦)، قال أبو العباس محمد : فإن قيل فالذي يأتي مؤكداً من هذا الباب غير مُعمل لا يكون في أول الكلام إنما يقع بين الكلامين كقوله تعالى : ﴿فبما نقضهم﴾ و﴿مما خطيئاتهم﴾، و﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ قال : فالجواب إن مجاز القرآن مجاز سورة واحدة ونظمه على ذلك فما وقع بين السورتين فهو مثل هذا، وقال تعالى : ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ ثم قال : ﴿وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾^(٧) فبيّن لنا أنه أقسم بذلك، وقال أبو علي : لا، في قوله عزوجل : ﴿لا أقسم﴾ صلة كالتي في قوله عزوجل :

(١) سورة النساء آية رقم ١٣٧.

(٢) سقطت من (ل).

(٣) سورة فصلت آية رقم ٣٤.

(٤) (لا) الزائدة هي التي تأتي في الكلام لتقوية النفي وتوكيده، وتزداد في حشو الكلام، نحو: ﴿ما منعك ألا تسجد﴾ سورة الأعراف آية رقم ١٢. وهي غير عاملة، وزيادتها يكون لإعطاء الكلام قوة وتوكيداً مع إمكانية فهم المراد من دونها. ومن النحاة من يرى أنها إذا وردت في صدر الكلام فهي ليست زائدة وإنما لنفي شيء متقدم، نحو: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ سورة القيامة آية رقم ١، ونحو: ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ سورة البلد آية رقم ١، فهي في هاتين الآيتين ليست زائدة وإنما هي في الآية الأولى للرد على منكري البعث وكذلك الحال في الآية الثانية، ومن هؤلاء النحاة الفراء. ومن النحاة - ومنهم أبو العباس محمد المعروف بالمبرد - فيرد على من يقول : (لا) تأتي مؤكدة غير عاملة لا تكون في أول الكلام. إنما يقع بين الكلامين - يرد بقوله : إن مجاز القرآن مجاز سورة واحدة ونظمه على ذلك، فما وقع بين السورتين فهو مثل هذا، فالمبرد يعتبر (لا) إذا وردت في صدر الكلام زائدة لتقويته وتوكيده، ويشاركه فيما ذهب إليه أبو علي الفارسي. حيث يقول : (لا) في قوله عزوجل ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ صلة كالتي في قوله عزوجل : ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾. وهذا هو قول عامة المفسرين وقول النحاة البصريين، والكسائي، والذي أنكر هذا هو الفراء.

(٥) سورة القيامة آية رقم ١.

(٦) سورة البلد آية رقم ١.

(٧) سورة الواقعة آية رقم ٧٦.

﴿لئلا يعلم﴾، قال: فإن قلت: فإن الحروف التي تكون زوائد إنما تكون بين كلامين، ولا تكاد تزداد أولاً، فقد قالوا: إن مجاز القرآن مجاز الكلام الواحد، قالوا: والذي يدل على ذلك أنه قد يذكر الشيء في سورة، ويجيء جوابه في سورة أخرى كقوله عز وجل: ﴿يا أيها الذي نُزِّل عليه الذكر إنك لمجنون﴾^(١) وجوابه ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾^(٢) واعلم أن زيادة (لا) في هذا هو قول عامة المفسرين، وقول النحاة البصريين، والكسائي، والذي أنكر هذا هو الفراء^(٣)، وقال: لا تكون زائدة في أول الكلام، وقال: إن (لا) في قوله عز وجل: ﴿لا أقسم﴾ لكلام متقدم من المشركين كأنهم أنكروا البعث، فقيل: لهم ليس الأمر كما تقولون، ثم قال: أقسم بيوم القيامة، قال ابن الأنباري^(٤): فعلى مذهبه يحسن الوقف على (لا)^(٥)، ولم ينكر صاحب المفصل^(٦) - رحمه الله - هذا القول ولكنه اختار قوله وهو أن تكون لا، غير زائدة، ولكنها لا النافية

(١) سورة الحجر آية رقم ٦.

(٢) سورة القلم آية رقم ٢.

(٣) هو يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا، المعروف بالفراء (توفي سنة مائتين وسبع هجرية)، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة والفنون، كان يُقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة، من كتبه: المقصور والممدود، والمعاني ويسمى معاني القرآن، وكتاب اللغات، والجمع والتنبيه في القرآن، ومشكل اللغة، وغيرها، واشتهر بالفراء ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل: لأنه كان يفري الكلام، ولما مات وجد «كتاب سيبويه» تحت رأسه، فقيل: إنه كان يتتبع خطأه ويتعمد مخالفته، انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٨/١٤٦.

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات (توفي سنة خمسمائة وسبع وسبعين هجرية)، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال، من تصانيفه: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، والإغراب في جدل الإغراب، وأسرار العربية، ولع الأدلة، والإنصاف في مسائل الخلاف في نحو الكوفيين والبصريين، جزآن، والبيان في غريب إعراب القرآن، وغيرها، انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٣/٣٢٧.

(٥) يرى ابن الأنباري أنه عند الأخذ بمذهب الفراء فيما يتعلق بقوله: إن (لا) زائدة في أول الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾، فإنه يحسن الوقف على (لا) ليكون بينها وما بعدها فاصل من الزمن.

(٦) صاحب المفصل هو الزمخشري، لم يُنكر قول ابن الأنباري حين قال: فعلى مذهبه (أي مذهب الفراء) يحسن الوقف على (لا) وعلى الرغم من عدم إنكار الزمخشري لقول ابن الأنباري، فإنه اختار قول الفراء وهو أن تكون (لا) غير زائدة إذا وردت في أول الكلام، ويعتبرها (لا) النافية دخلت على فعل القسم في قوله تعالى: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ ونظير ذلك، وفائدتها توكيد القسم، وقال: وذلك مستفيض (أي كثير) في كلام العرب وأشعارهم.

دخلت على فعل القسم وفائدتها تأكيد القسم، قال: وذلك مستفيض في كلامهم
وأشعارهم قال امرؤ القيس:

٢٤١- فلا وأبيك ابنة العامريِّ
لا يحسبُ القومُ أنني أفرُّ

وقال غويّة بن سلمي:

٢٤٢- ألا نادت أمانةً باحتمالٍ
لتحزني فلا بك ما أبالي

قال: ولم تقع مزيدة إلا في وسط الكلام.

والذي قالوه من أن القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض، جواب
غير سديد^(١). ألا ترى إلى امرئ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته، قال: فالوجهُ

٢٤١- الشاهد من بحر المتقارب، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٥٤، ومعجم مقاييس اللغة ج ٢/ ٢٨٠ وفيه (لا يدعى).
في موضع (لا يحسب)، والشعر والشعراء ج ١/ ١٢٢، والعيني ج ١/ ٩٦، والخزانة ج ٤/ ٤٨٩، وهو لامرئ القيس أو لرجل
من بني النمر بن قاسط في الخزانة ج ١/ ١٨٠، والسيوطي ٢١٧.
وهو في الديوان (فلا وأبيك) بدون الخرم، ويروى (لا يدعى) بدل (لا يحسب) وهو من قصيدة تقع في (٤١) بيتاً،
مطلعها:

أحارَ ابنَ عمرو كَأني خَميرٌ ويعدو على المرء ما يَأتمر

ويروى أن الشاهد هو أول القصيدة وهو قول راجح مقبول.

معنى البيت: يقول لصاحبه ابنة العامري: وأبيك لا تأخرت عن نزال أعدائي لثلا يدعوا عليّ الفرار من القتال. ويروى
أن هذا البيت هو أول القصيدة، وهو قول راجح مقبول. والشاهد فيه مجيء (لا) زائدة في صدر الكلام لتوكيد القسم.
٢٤٢- الشاهد من بحر الوافر، وهو لغويّة بن سلمي بن ربيعة في حماسة أبي تمام قطعة ٣٥١ ص ٢٨٦، بتحقيق د. عبد المنعم
أحمد صالح، والخصائص ج ٢/ ٢١ بتحقيق محمد علي النجار، والتبريزي ج ٣/ ٣ طبعة بولاق، والشاهد من قطعة تقع
في ستة أبيات، بعده:

فسيري ما بدالك أو أقيمي فأبأ ما أتيت فَعَن تقالي

وقوله (فلا وأبيك) أي: أقسم لك، والاحتمال: الارتمال، والشاهد فيه مجيء (لا) زائدة في صدر الكلام لتوكيد القسم.

(١) يرد السخاوي على من قال -ومنهم المبرد- من أن القرآن الكريم في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض، فيرى أنه
كلام غير صحيح، ويقول: ألا ترى إلى امرئ القيس كيف زادها (أي: لا) في مستهل قصيدته حين يقول:

فلا وأبيك ابنة العامريِّ لا يحسبُ القومُ أنني أفرُّ

فهو يرى أن الرأي الصحيح هو أن يُقال: إن (لا) هذه التي تقع في مستهل الكلام، هي للنفي، وليست زائدة، وهو بذلك
يأخذ برأي الفراء.

أن يقال: هي للنفي، والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له، يدل عليه قوله تعالى: ﴿وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾^(١) فكأنه بإدخال حرف النفي يقول: إن إعظامي له بإقسامي به كل إعظام يعني أنه يستأهل فوق ذلك، قال: فإن قلت: قوله: ﴿فلا وربك لا يؤمنون﴾^(٢) والأبيات التي أنشدتها، المقسم عليه منفي، فهلاً زعمت أن (لا) التي قبل القسم زيدت موطئة للنفي بعده ومؤكدة له وقدرت المقسم عليه المحذوف ههنا منفيًا كقولك: لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سُدى، قلت: لو قصرُوا الأمر على النفي دون الإثبات لكان لهذا القول مساع، ولكنه لم يقصر، ألا ترى كيف نفى لا أقسم بهذا البلد بقوله: ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾^(٣) وكذلك ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾^(٤) بقوله: ﴿إنه لقرآن كريم﴾ وقد جاءت مزيدة بين المضافين في قول العجاج:

في بئرٍ لا حورٍ سرى وما شعر^(٥)

والحور: الهلكة وأراد في بئر هلكة، وبين العامل والمعمول في قوله عز وجل: ﴿ما منعك ألا تسجد﴾^(٦)، وكقولهم: غضبت من لا شيء، وجئت بلا زاد، و﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾^(٧).

وكقول الشاعر:

٢٤٣- وَمَا أَلْوَمُ الْبَيْضَ أَلَّا تَسْخَرَا وَقَدْ رَأَيْنَ الشَّمَطَ الْقَفَنْدَرَا

(١) سورة الواقعة آية رقم ٧٦.

(٢) سورة النساء آية رقم ٦٥، ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾.

(٣) سورة البلد آية رقم ٤.

(٤) سورة الواقعة آية رقم ٧٥، ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون﴾.

(٥) انظر الشاهد ٢٤٠.

(٦) سورة الأعراف آية رقم ١٢، ﴿قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك﴾.

(٧) سورة الحديد آية رقم ٢٩، ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله﴾.

٢٤٣- البيتان من الرجز، وهما لأبي النجم العجلي في الخصائص ج ٢/٢٨٢، ومجاز القرآن ج ١/٢٦، ومجالس ثعلب ١٩٨،

وبلا نسبة في المقتضب ج ١/٤٧، وأمالي ابن الشجري ج ٢/٢٣١، واللسان (قنندر) ج ٦/٤٢٥، والأزهية ١٦٤، وفي

الخصائص (ولا ألوم) مكان (ما ألوم). ويروي (لما) بدل (وقد) والشمط: الشيب.

والشاهد فيه مجيء (لا) بين العامل والمعمول حيث جاءت هنا فاصلة زائدة بين حرف النصب وهو العامل (أن)

ومعموله الفعل المضارع (تسخر).

الفنندر، القبيح المنظر، وقول الأحوص:

٢٤٤- وَتَلْحِينِنِي فِي اللّهُوِ أَنْ لَا أُحِبَّهُ وَلِلّهُوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلٍ

وجاءت زائدة في قوله عزوجل: ﴿لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم﴾^(١) لتأكيد النفي، والمعنى لم يكن الله ليغفر لهم وليهديهم، وكذلك قوله عزوجل: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾^(٢)، المعنى والسيئة، و(لا) زائدة، وقيل: إنها تُزاد مع واو العطف لإزالة الاحتمال؛ لأنك إذا قلت: ولا عمرو، زال الاحتمال وأعلمت أنهما لم يقوما ألبتة.

[فصل:] وتزاد من عند سيبويه في النفي خاصة لتأكيدهِ وعمومه وذلك نحو

قوله تعالى: ﴿ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾^(٣) والاستفهام كالنفي، قال الله تعالى: ﴿هل من مزيد﴾^(٤)، وقال: ﴿هل من خالق غير الله﴾^(٥)، وعن الأخفش زيادته في الإيجاب.

إنما خصّ سيبويه غير الإيجاب بزيادة من؛ لأنها إذا دخلت لتأكيدهِ وتقدير عمومه، وتزاد تارة لتحقيق العموم، أما زيادتها لتأكيد العموم، ففي قولهم: ما جاءني من أحد فمن ههنا زائدة على الحقيقة؛ لأنك إذا قلت: ما جاءني أحد أفدت نفي

٢٤٤- الشاهد من بحر الطويل، وهو للأحوص الأنصاري في ديوانه ١٧٩، والحجة لأبي علي ج ١/١١٠، ومجاز القرآن

ج ١/٢٦، ٢١١ وأضداد ابن الأنباري ٢١٤، والبحر المحيط ج ١/٢٩، وبلا نسبة في السيوطي ٢١٧.

وتلحينني: تلومني، واللّهو: ما لهوت به ولعيت به وشغلتك من هوى وطرب ونحوهما. وداع دائب: منادٍ مستمر لا

يتوقف. والشاهد فيه مجيء (لا) زائدة بين العامل وهو (أن) والمعمول وهو الفعل المضارع (أحبّه).

(١) سورة النساء آية رقم ١٦٨، ﴿لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً﴾.

(٢) سورة فصلت آية رقم ٣٤.

(٣) سورة المائدة آية رقم ١٩، ﴿أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾.

(٤) سورة ق آية رقم ٣٠، ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾.

(٥) سورة فاطر آية رقم ٣، ﴿هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض﴾.

الجنس، وإذا قلت: ما جاءني من أحد أفدت أيضاً نفي الجنس، (فما زاد من نفي الجنس، لكنّه أكّد معناه وحققه، لأن العموم مع دخول من في هذا قد تأكّد، وشبه النحويون هذا بجمع الجمع، وأما زيادتها لتحقيق العموم ففي قولهم ما جاءني من رجل، فإنك إذا قلت: ما جاءني رجل احتمال أن تريد نفي الواحد، وأن تريد نفي الجنس، فإذا قلت: من رجل، زال هذا الاحتمال وتعيّن اللفظ للعموم وصار كقولك: ما جاءني أحد في تعيينه للعموم، فمن ههنا مُحقّق للعموم، وإنما قيل في (من) أنه في هذا الوجه زائد؛ لأنك إذا قلت: ما جاءني رجل جاز أن يفيد العموم، فإذا دخل من على ما كان عليه من إفادة العموم، فهو زائد من هذا الوجه مزيل للاحتمال مؤكّد للعموم، فأكّد العموم في الوجه الأوّل لما زيدَ وحقق العموم في الوجه الثاني، فقوله تعالى: ﴿ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾ دخلت فيه (من) لتحقيق العموم، وكذلك قوله عزوجل: ﴿هل من خالق غير الله﴾، وأجاز أبو الحسن زيادتها في الواجب، واستدلّ بقوله عزوجل: ﴿أن ينزل عليكم من خير﴾^(١) فهي زائدة لاستغراق الخبر، وقد أجاب أصحاب سيبويه عن هذا بأنها ههنا بعد النفي وهو قوله تعالى: ﴿ما يودُّ﴾^(٢) فلتقدّم النفي في يودُّ صار (خير) كأنه هو المنفي وكأنه قال: ما يودُّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين من خير أن ينزل عليكم^(٣) وقد تقدم القول في هذا، وأنشد الكسائي:

(١) سورة البقرة آية رقم ١٠٥، ﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير﴾.

(٢) إشارة إلى الآية رقم ١٠٥ من سورة البقرة.

(٣) إشارة إلى الآية رقم ١٠٥ من سورة البقرة.

٢٤٥- يا شاةُ من قَنَصٍ لِمَن حَلَّتْ لَهُ

وزعم أن (من) يكون صلة أي يا شاة قنص.

[فصل:] وزيادة الباء لتأكيد النفي والإثبات في نحو: ما زيد بقائم، وقالوا^(١)

بحسبك زيد^(٢) وكفى بالله.

ش: الباء تزداد في الرفع والنصب والجر، فالرفع تزداد فيه مع الفاعل ومع المبتدأ

ومع الخبر، فمن زيادتها مع الفاعل كقوله عزوجل: ﴿وكفى بالله شهيداً﴾^(٣) أي وكفى الله، وقول الشاعر:

٢٤٥- الشاهد صدر بيت من بحر الكامل، وهو لعنترة العبسي في ديوانه ص ١٥٢، والسيوطي ١٦٤، ٢٥٢، والخزانة ج ٥٤٩/٢، واللسان (شوه)، وقد سقطت (لِمَن) من (ل). .

وقد جاء الشاهد في كل من الديوان واللسان على النحو الآتي:

يا شاةُ ما قَنَصٍ لِمَن حَلَّتْ لَهُ حُرِّمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

وعجز البيت هو: حُرِّمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

والشاهد من قصيدة عرفت بمعلقة عنتره ومطلعها:

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم.

قوله (يا شاة) كناية عن المرأة، والعرب تكني أيضاً عن المرأة بالتعجة قالوا في تفسير قوله تعالى: ﴿إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة﴾ وقوله سبحانه ﴿لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه﴾، وأراد (يا شاة قنص) أي صيد، وقوله: (لمن حلّت له) أي لمن قدر عليها، وقوله (حُرِّمَتْ عَلَيَّ) معناه هي من قوم أعداء، وقال الأخفش معنى (حُرِّمَتْ عَلَيَّ) أي هي جارتني، (وليتها لم تحرم) أي ليتها لم تكن لي جارة حتى لا تكون لها حرمة، وقيل: إنما كانت امرأة أبيه والمعنى على هذا: إنها لما تكن لي جارة حتى لا تكون لها حرمة، وقيل: إنما كانت امرأة أبيه والمعنى على هذا: إنها لما كانت في أعدائي لم أصل إليها وامتنعت منّي.

انظر: التبريزي: «شرح القصائد العشر» ص ٣٦٥-٣٦٦، تحقيق محمد محي الدين، الناشر مكتبة علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر، مصر.

والشاهد في مجيء (من) صلة أي زائدة بين المضاف والمضاف إليه، وهو ما ذهب إليها الكسائي في هذا الشاهد.

(١) ساقطة من (ل).

(٢) في المفصل (درهم) في موضع (زيد).

(٣) سورة النساء آية رقم ١٦٦، ﴿أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً﴾.

٢٤٦- فَقَلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تَقْتُلُ

أراد وحبّين فزاد الباء مع الفاعل، فلما زيدت الباء صار الضمير ضمير المجرور
فلذلك قيل بها، وزيادتها مع المبتدأ كقول الشاعر:

٢٤٧- بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضْمِرٌ^(١)

والمضمر الذي تروح عليه الضرة، والضرة المال الكثير، وزيادتها مع الخبر قوله
عزوجل: ﴿والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها﴾^(٢)، وأما النصب فمع المفعول

٢٤٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو للأخطل في ديوانه ص ٢٦٣، واللسان (قتل) ج ١٤/٦٨، وشرح شواهد الشافية ص ١٤،
والعيني ج ٤/٢٦، والدرج ج ٢/١١٨، والأغاني ج ١/٢٧٥، والخزانة ج ٤/١٢٢، وهو بلا نسبة في المفصل ١٤٦، وإصلاح
المنطق ٣٥ وشرح سقط الزند ١٣٩٥، وابن عقيل ج ٣/٢٤٣، وتهذيب إصلاح المنطق ج ١/٥٤، والهمع ج ٢/٨٩، ٥٤،
والأصول ج ١/٧٣، والأشموني ج ٣/٤٢.

والشاهد من قصيدة بعنوان القائد الميمون في مدح خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص، مطلعها:

عفا واسط من آل رضوى فَبَتَّلُ فمَجْتَمَعُ الحَرِينِ فالصبرُ أجملُ

وقد جاء عجز الشاهد في الديوان: فأطيب بها مقتولة حين تقتل، وعلى هذا لا شاهد في البيت، ومعني اقتلوهها: أي
اكسروا حدة الخمر بالماء.

اقتلوهها: الضمير يعود إلى الخمر، وقتلها: مزجها بالماء، لأنه يدفع سورتها ويذهب حدتها، (وحبّ بها) يُروى في مكانه
(وأطيب بها).

والشاهد فيه أن الباء في (بها) زائدة؛ لأنّ الفاعل لا يكون إلا مرفوعاً كما تعلم.

(١) الصواب (مضمر) وهو رواية مصادر هذا البيت.

٢٤٧- الشاهد من بحر المتقارب، وهو للأشعر الرقبان الأسدي، في نوادر أبي زيد ٧٣، وديوان المعاني ج ١/٣٥، والمعاني
الكبير ٤٩٦، والصحاح ٧٢٠، ٢٥٤٧، واللسان (سفع) ج ٤/٢٣ (ضرر) ج ٦/١٥٩ (با) ج ٢٠/٣٢٩، والتصحيف ٣٧٢،
ومجمع الأمثال للميداني ج ١/٦٦، وبلا نسبة في الإيناف ١٠٠، ٣٦٤، والمخصص ج ١٢/٢٨٠، والمرزوقي ١٤٦٩،
ومقاييس اللغة ج ٣/٣٦١، والمرجبل ٣٧١، وسر الصناعة ج ١/١٥٤، وشرح المفصل ج ٢/١١٥، ج ٨/٢٣، ١٣٩، وهو
للأشعر الرقبان في الخصائص ج ٢/٢٨٤، والعسكريات ص ٩٩، والأشموني ج ١/٢٣٧، والشاهد من قصيدة يهجو بها
ابن عمه (رضوان) وجاء الشاهد ثاني أربعة أبيات في لسان العرب (ضرر)، والمضمر بضم الميم وكسر الضاد الذي يروح
عليه ضره من المال والضررة بفتح الضاد وتشديد الراء، الكثير من المال، وقيل هو الكثير من الماشية خاصة، والاستشهاد
بالبيت في قوله (بحسبك أن يعلموا) ومعناه كافيك علم القوم، وذلك حيث زاد الباء في المبتدأ الذي هو لفظ حسب.

(٢) سورة يونس آية رقم ٢٧.

في قوله عزوجل: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾^(١)، ونحو قول الشاعر:

٢٤٨- لا يقرآن بالسُّورِ

ومع الخبر في باب ليس وما، قال الله تعالى: ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾^(٢)،
وقال عزوجل: ﴿وما أنا بطارد المؤمنين﴾^(٣).

وأما الجر فقليل غريب، أنشد أبو الفتح:

٢٤٩- فأصبحن لا يسألنهُ عن بما به أصعدَ في عينِ الهوى أم تصوبًا

(١) سورة البقرة آية رقم ١٩٥، ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾.
٢٤٨- الشاهد قطعة من عجز بيت من بحر البسيط، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ٨٧، واللسان (سور) ج ٥٢/٦،
والمعاني الكبير ١١٣٨، والخزانة ج ٦٦٧/٣، والسيوطي ١١٦، وشرح أدب الكاتب ٣٧٨، وجمهرة اللغة ج ٤١٤/٣،
والمرزوقي ٣٨٣، ٥٠٠، ٨٣٠، والمخصص ج ٢٠١/١٤، والصاحبي ١٠٧، والصحاح ج ٦٩٠/٢، وأدب الكاتب ٣٩٧،
واللسان (قرأ) ج ١٢٣/١، (لحد) ج ٣٩٤/٤، والمفصل ١٥٥، والمرتل ٣٧٠، ومجاز القرآن ج ٤/١، وعجز البيت تاماً هو:
سود المحاجر لا يقرآن بالسور، والشاهد من قصيدة تقع في (٥٣) بيتاً مطلعها:
يا أهل ما بال هذا الليل في صفرٍ يزداد طولاً وما يزداد من قصرٍ
هذا الشاهد ينسب أيضاً للقتال الكلابي. انظر: البغدادي: «خزانة الأدب» ج ٦٦٧-٦٦٩.
وأخمرة: جمع خمارة الذي تستر به المرأة رأسها.
ومعنى البيت: لسن بإماء سود ذوات خمر ولا يتلون القرآن. والشاهد فيه زيادة (الباء) مع المفعول به، حيث أراد لا يقرآن السور.

(٢) سورة التين آية رقم ٨.

(٣) سورة الشعراء الأيتان ١١٤، ١١٥ ﴿وما أنا بطارد المؤمنين إن أنا إلا نذير مبين﴾.

٢٤٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٢١، وشرح التصريح ج ١٣٠/٢، والعيني ج ١٠٣/٤، وهو
بلا نسبة في اللسان (صعد) ج ٢٣٨/٤، والأشموني ج ٨٣/٣، والخزانة ج ١٦٢/٤، والسيوطي ٢٦٢، والدرر ج ٤١/٢،
٢٥، ٩٥، ٢٢١، والهمع ج ٢٢/٢، ٣٠، ٧٨، ١٥٨، ومعاني القرآن ج ٢٢١/٣، وقد جاء الشاهد في بعض مصادره برواية
(علو) في موضع (في عين).

أصعد: ارتقى، أم تصوبًا: أي أم نزل، وقد استشهد به على تأكيد عن الباء تأكيداً لفظياً لأنهما يستعملان في معنى
واحد، فيقال سألت به وسألت عنه. (انظر: السيوطي: «شرح شواهد المغني»، ج ٧٧٤/٢، منشورات دار مكتبة الحياة،
بيروت - لبنان). وقد استشهد به السخاوي على زيادة (الباء) في المجرور، واعتبر ذلك قليلاً في كلام العرب، وشاذ في
القياس من قبل دخول (عن) على (الباء) خلافاً لأبي عبيد (القاسم بن سلام) (توفي سنة مائتين وأربع وعشرين
هجرياً)، أو عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري (توفي سنة ٤٨٧هـ) حيث أجازها في الاختيار. =

وهذا قليل في كلامهم، وشاذ في القياس من قبل دخول عن على الباء.

[فصل :] ومن أصناف الحرف: حرفا التفسير، وهما أي وأن، تقول في نحو قوله

عزوجل: ﴿واختار موسى قومه﴾^(١)، كأنك قلت تفسيره أو معناه من قومه.

قال الشاعر:

٢٥٠- وترمينني بالطرف أي أنت مذنبٌ وتقلينني لكن إياك لا أقلي

(أي) على وجهين: تكون حرف نداء، كقولك: أي زيد أقبل، قال الشاعر:

٢٥١- ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير

= واستدل بقوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾ أي أمره سورة النور آية رقم ٦٣.

(١) سورة الأعراف آية رقم ١٥٥، ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾.

٢٥٠- الشاهد من بحر الطويل، ولم يعزه أحد عن استشهد به إلى قائله، فهو بلا نسبة في المفصل ص ١٧٢، وشرح المفصل ج ١٤٠/٨، وشواهد التوضيح ص ٨٣، والدرج ج ٢٠٧/١، والجمع ج ٨٧/٢، والهمع ج ٢٤٨/١، والخزانة ج ٤٩٠/٤، والسيوطي ٨٣، ٢٨٠، وإعراب ثلاثين سورة ص ٥، ومعاني القرآن ج ١٤٤/٢.

جاء في الخزانة ما يأتي: على أن (أي) فيه حرف تفسير للجملة قبله، قال ابن بيش: أي أنت مذنب تفسير لقوله: ترميني بالطرف. إذ كان معنى -ترمينني بالطرف- تنظرين إليّ نظر مغضب، ولا يكون ذلك إلا عن ذنب. قال الرمخشري في «الأساس» رماه بالطرف والفاحشة، والطرف: العين، ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر، وقال ابن الشجري في أماليه: القلى: البغض، قلاه يقلبه مثل رماه يرميه، وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه.

وقوله: لكن إياك. قال الفراء: أصلها لكن الخفيفة النون، والنون الثانية بقية (أنا).

٢٥١- الشاهد من بحر الطويل، وهو لكثير عزة في ديوانه ص ٤٧٤، والسيوطي ص ٨٣، والجمل في النحو للزجاجي ص ١٥٥ بتحقيق د. علي توفيق الحمد، وهو بلا نسبة في الدرر ج ١٤٧/١، والجمع ج ١٧٢/١.

وقد جاء برواية (هديل) في موضع (هدير) في بعض مصادر، والصحيح أن هذا الشاهد هو رواية (هدير لأنه من قصيدة رائية، وروايته في الديوان والسيوطي: لهن هدير.

عبد: ترخيم عبده اسم امرأة. ورونق الضحى: إشراقه وضوؤه. والضحى: حين تشرق الشمس. والهديل والهدير: صوت الحمام.

والشاهد في مجيء (أي) حرف نداء حيث نودي بها (عبد) وهو المنادي المرخم.

وقال الدماميني ليس في البيت ما يعين حال المنادي من قرب أو بعد أو توسط. انظر: شرح شواهد المغني، ج ١/٢٣٤، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.

وتكون تفسيراً كقولك أشرت إليه أي افعل، فسّرت الإشارة بذلك، وكذلك إذا فسّرت قوله تعالى: ﴿واختار موسى قومه﴾ أي معناه من قومه، أو تفسيره من قومه، وقال: وترمينني بالطرف... البيت، ومعنى لكن، لكنّه إياك لا أقلي، فحذف ضمير الشأن وقد تُفسّر بإذا، تقول في قوله عزوجل: ﴿والليل إذا عسعس﴾^(١) يقال عسعس الليل إذا أظلم، وتقول: استكتمته سرّي، أي سألته كتماناً، وإن فسّرت بإذا قلت: إذا سألته كتماناً، ففتح التاء في إذا، وتضمها في أي؛ لأنك في إذا خاطبته، أي أنك تقول ذلك إذا فعلت ذلك الفعل، أي في ذلك الزمان، وأما مع أي فإنك تحكي كلام المعبر عن نفسه، قال بعضهم:

إذا كتبت بأي فِعلاً تُفسّره فضمّ تاءك فيه ضمّ معترف
وإن تكن بإذا يوماً تُفسّره ففتحُ التاء أمرٌ غيرٌ مختلف

أنشدنيهما شيخنا أبو اليمن^(٢) رحمه الله وفي البيت الأول تغيير.

[فصل:] وأما أن المفسرة فلا تأتي إلا بعد فعل في معنى القول كقولك: ناديته

أن قم، وأمرته أن اقع، وكتبت إليه أن ارجع، وكذلك فسّر قوله عزوجل: ﴿وانطلق الملاء منهم أن امشوا﴾^(٣)، ﴿وناديناها أن يا إبراهيم﴾^(٤).

(١) سورة التكوير آية رقم ١٧، ﴿والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم﴾.

(٢) زيد بن الحسن بن زيد، أبو اليمن، تاج الدين الكندي (توفي سنة ستمائة وثلاث عشرة هجرية)، من الكتاب الشعراء العلماء، أديب، من تصانيفه: كتاب شيوخه على حروف المعجم، كبير، وشرح ديوان المتنبي، وله ديوان شعر، انظر: الزركلي «الأعلام» ج ٣/ ٥٧.

(٣) سورة ص آية رقم ٦، ﴿وانطلق الملاء منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم﴾.

(٤) سورة الصافات آية رقم ١٠٤، ﴿وناديناها أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا﴾.

ش : (أن) (١) ليس في التفسير كأبي، لأن (أي) يُفسَّر بها على كل حال، وأنَّ إنما يُفسَّر بها القول وما في معناه، يُقال : أشار إليه أن افعل، لأن الإشارة في معنى القول ويسمِّيها البصريون المفسِّرة والمغيِّرة، وقالوا في قوله عزوجلّ: ﴿ أن أنذر قومك ﴾^(١) هي المفسِّرة، لأن قبله: ﴿ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾^(٢) والإرسال في معنى القول، وكذلك: ﴿ أن اعبدوا ﴾^(٤) وقيل فيها غير ذلك وقوله عزوجلّ ﴿ أن امشوا ﴾ معناه قائلين أن امشوا، ويجوز أن تزداد في ﴿ انطلق الملائ ﴾^(٥) الانطلاق في القول ومن ذلك نأديته أن قم، قال الله عزوجلّ: ﴿ ونودوا أن تلکم الجنة ﴾^(٦) لما كان النداء قولاً، ويجوز أن يكون المعنى بأنه أن تلکم الجنة فحذف ضمير الشأن وخففت أن، وكذلك قوله سبحانه: ﴿ أن أفيضوا علينا من الماء ﴾^(٧) و﴿ نادينا أن يا إبراهيم ﴾ وتقول: أمرته أن ارجع، لأن الأمر من القول، قال الله عزوجلّ: ﴿ فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ﴾^(٨)،

(١) يقول السخاوي أن (أن) التفسيرية ليست كأبي التفسيرية، لأن (أي) يُفسَّر بها على كل حال، بينما (أن) يُفسَّر بها القول، وما هو في معنى القول. ويسمِّيها البصريون (أن) المفسِّرة والمغيِّرة. ويغلب مجيء فعل أمر بعدها، والجمل بعدها لا محل لها من الإعراب ويشترط فيها:

أ- أن تتقدمها جملة فعلية فيها معنى القول دون حروفه، وتتأخر عنها جملة تامة، تكون هي الأولى في المعنى مفسرة لها. فلا يصح: هذا ليث أن أسد، بخلاف (أي) المفسِّرة. كما لا يجوز: قلت له أن تأدب، لكون الأولى -قلت-، بخلاف: أشرت إليك أن تأدب.

ب- ألا يدخل عليها حرف جر، فلا يجوز: كتبت إليه بأن تتقف. بل هي مصدرية إذا ولي (أن) فعل مضارع مسبوق بحرف (لا)، نحو: سألتك أن لا تغضب والدك، فإن جزمت الفعل ف (لا) نافية، وإن رفعت ف (لا) نافية، تكون (أن) مفسِّرة، أما إن نصِّب الفعل فتكون (أن) مصدرية و(لا) نافية. انظر: المعجم الوافي في النحو العربي. د. توفيق الحمد ورفيقه، منشورات دائرة الثقافة والفنون ١٩٨٤، عمان - الأردن.

(٢) سورة نوح آية رقم ١، ﴿ أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب أليم ﴾.

(٣) سورة نوح آية رقم ١.

(٤) سورة النمل آية رقم ٤٥، ﴿ ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله ﴾.

(٥) إشارة إلى الآية رقم ٦ من سورة ص.

(٦) سورة الأعراف آية رقم ٤٣، ﴿ ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾.

(٧) سورة الأعراف آية رقم ٥٠، ﴿ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء ﴾.

(٨) سورة المؤمنون آية رقم ٢٧، ﴿ فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا ﴾.

﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾^(١)، و﴿فأوحى إليهم أن سبحوا﴾^(٢) وكذلك كتبت إليه أن اخرج، وقال الله عزوجل: ﴿كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا إلا الله﴾^(٣)؛ لأن الكتابة وتفصيل الآيات في معنى القول وهذا الوجه في (أن) يختص به البصريون، والكوفيون لا يعرفونه، وقالوا في قوله عزوجل: ﴿أن امشوا﴾: إنها مع الفعل بتأويل المصدر في موضع نصب أن انطلقوا بالمشي ولو أريد التفسير لجاءت فيه أي في بعض المواضع.

[فصل:] ومن أصناف الحرف: الحرفان المصدريان وهما ما وأن في قولك: أعجبني ما صنعت وما تصنع، أي صنيعك، وقال الله عزوجل: ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾^(٤) أي برحبها، وقد فسّر به قوله عزوجل: ﴿والسما وما بناها﴾^(٥)، وقال الشاعر:

٢٥٢- يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذِهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا

-
- (١) سورة الإسراء آية رقم ٢٣، ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾.
(٢) سورة مريم آية رقم ١١، ﴿فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا﴾.
(٣) سورة هود آية رقم ١.
(٤) سورة التوبة آية رقم ٢٥، ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾.
(٥) سورة الشمس آية رقم ٥.

٢٥٢- الشاهد من بحر الوافر وهو على شهرته لم يعزه أحد من استشهد به إلى قائله، فهو بلا نسبة في المفصل ١٧٣ وشرح المفصل ج ٩٧/١، ج ١٤٢/٨، وشرح التصريح ج ٢٦٨/١، والمقتصد في شرح الإيضاح ج ٢٤٢/١، والدرج ج ٥٤/١، والهمع ج ٨١/١، وشرح قطر الندى وبل الصدى الشاهد ١١، ص ٥٣، ط ١٣، المكتبة التجارية، القاهرة - مصر.
ذهاب، يفتح الذال مصدر الفعل ذهب، وكذلك ذُهب مثل قعد قعود ومعنى البيت أن الإنسان يفرح ويسر بمرور الأيام، وهو لا يدري أن في مرورها قطعاً لأجله، فكلما مر منها يوم انقطع خيط من خيوط حياته.
والشاهد فيه قوله (ما) فإنها عند جمهور النحاة حرف تَوَوَّل مع ما بعدها بمصدر.
وذهب الأخفش وابن السراج إلى أن (ما) اسم موصول بمعنى الذي والجملة التي بعده لا محل لها من الإعراب.
وقد رُدَّ عليهما بسؤالهما عن العائد الموصول، لأن كل اسم موصول لا بُدَّ له من صلة وعائد. فأجابا بأنَّ العائد ضمير محذوف، ودعوى الحذف هذه باطلة من وجهين: =

وتقول: بلغني أن جاء عمرو، وأريد أن تفعل، وأنه أهل أن يفعل (أي أهل الفعل)^(١)، وقال الله تعالى: ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا﴾^(٢).

ش: المصدريان لأنهما مع الفعل بعدهما بتأويل المصدر فقولك أعجبنى ما صنعت، معناه: أعجبنى صنيعك، وكذلك قولك: أعجبنى ما تصنع، وكذلك التي مع كاف التشبيه، نحو كما قام، والتي بعد بئس نحو (بئس ما اشتروا)^(٣)، وإنما جعلوا الفعل مع ما^(٤) بمنزلة المصدر ليدلوا بذلك على الزمان، وإلا فقد كان المصدر يغني، لما كان المصدر لا يدلّ على الزمان أتوا بما والفعل وجعلوهما مصدرًا، وحصلت الدلالة على الزمان من لفظ الفعل، و(ما) هذه تسمى الزمانية لهذا الذي ذكرته وتسمى

= الوجه الأول: أنه إذا كان محذوفاً وجوباً فهو فاسد؛ لأنّ العائد لا يكون حذفه واجباً، ولو كان محذوفاً جوازاً لكان من اللازم أن يذكر في بعض التراكيب، ولكن وجدناه لا يظهر في تركيب من التراكيب أصلاً، ولذلك فهما مطالبان بأن يجيئا بشاهد من كلام العرب المحتج بكلامهم فيه ذكر العائد على (ما) هذه.

ولا سبيل إلى هذا الدليل فدلّ ذلك على بطلان دعوى الحذف بنوعيه الواجب والجائز.

الوجه الثاني: أنه يتصوّر الحذف إذا كان الواقع بعد (ما) فعلاً متعدياً، نحو: أعجبنى ما اشتريت، فإنك تستطيع أن تقدر أعجبنى الذي اشتريته، أما إذا كان الواقع بعد (ما) فعلاً قاصراً (أي لازماً) مثل ذهب في بيت الشاهد أو جملة اسمية نحو: لا أصحابك ما زيد صديقك، فإنه لا سبيل إلى ادعاء الحذف في هذين الموضعين، لأنك لا تستطيع تقدير المحذوف، فإن زعمت أن المحذوف في بيت الشاهد تقديره يسر المرء الذي ذهب به الليالي، فهو تقدير لا يقرّك عليه أحد؛ لأنك قد جعلت ذلك العائد المحذوف مجروراً بحرف جر محذوف أيضاً، ولم تجعله مفعولاً به، وحذف العائد المجرور له شروط لم تتحقق في هذا المثال، فإن زعمت أن العائد ضمير محذوف منصوب بذهب كنت قد نصبت المفعول بالفعل اللازم، وهو غير سديد ولا مرضي، انظر: محمد محي الدين: «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ص ٥٣-٥٤، ط ١٣، منشورات المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة - مصر ١٩٦٩.

(١) ساقطة من (ل).

(٢) سورة العنكبوت آية رقم ٢٤، ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو احرقوه فأجابه الله من النار﴾.

(٣) سورة البقرة آية رقم ٩٠.

(٤) ساقطة من (ل).

المصدرية، وهي حرف عند سيبويه^(١)، واسم عند الأخفش، ويعيد إليها من صلتها ضميراً، نحو سرّني ما فعلت التقدير عنده: ما فعلته، لكنها محذوفة مقدرة، وليست كالتي بمعنى الذي وإن جعلها اسماً في قولك: أعجبنى ما في الدار أي الذي في الدار، لأن ما المصدرية إنما توصل بالفعل فقط، والتي بمعنى الذي توصل بالجملة الاسمية والفعلية وبالظرف، وأما سيبويه فإنه لا يعيد إليها من الصلة ضميراً في قولك: سرّني ما صنعت، لأنها عنده حرف، وقوله عزوجل ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ أي برحبها، أي مع رحبها، أي مع سعتها، وقالوا في قوله عزوجل: ﴿والسما وما بناها﴾^(٢) أن المعنى والسما وبنائها، وهو قول أبي العباس محمد، وقال الطبري^(٣): هي بمعنى من

(١) (ما) عند سيبويه حرف ولا يُعيد إليها من الصلة ضميراً، وهي اسم عند الأخفش، ويعيد إليها من صلتها ضميراً، والذي عليه الجمهور أن (ما) تكون مصدرية ظرفية، نحو: سأصاحبك ما دمت مخلصاً، أي مدة دوامك مخلصاً، وهي المصدرية الزمانية، لأن الزمان يقدر قبلها، فيذكر قبلها كلمة زمان، أو مدة، أو وقت، أو نحو ذلك من كل ما يفيد معنى الزمن، ويرى فريق من النحاة أن الأفضل تسميتها بالمصدرية الزمانية، بدلاً من تسميتها المشهورة (المصدرية الظرفية) وحجته: أن التسمية الأولى وحدها هي التي تشمل نحو قوله تعالى: ﴿كلما أضاء لهم مشوا فيه﴾ إذ التقدير: كل وقت أضاء لهم، فالزمان المقدر مضاف إليه مجرور، والمجرور بالإضافة لا يسمى ظرفاً، ومن المضابف إليه -وهو المصدر المؤول- اكتسب المضابف: (وهو كلمة: (كل)) الظرفية الزمانية، وكلمة (كل) منصوبة بجوابها (مشوا).

(٢) (ما) مصدرية غير ظرفية وعلامتها أن يصلح في مكانها (أن) المصدرية، لكنها لا تنصب المضارع كما تنصبه (أن) و(أن) المصدرية الداخلة على الماضي لا تغير زمنه، بل تتركه على حاله وتخلص زمن المضارع للمستقبل، ولا تدل على الحال مطلقاً، بخلاف (ما) المصدرية بنوعها فتصلح للأزمنة الثلاثة على حسب المعنى والقرينة، ولكن الأكثر أن تكون للحال. ومثال (ما) المصدرية غير الظرفية قولك: فرغت مما أهمل الرجل، أي من إهمال الرجل. وكقول العرب: أنجز حرماً وعدّ، أي: وعده. وكلاهما (المصدرية الزمانية والمصدرية غير الظرفية)، تكون صلتها جملة فعلية فعلها فعل ماض كالأمثلة السابقة، أو جملة فعلية فعلها فعل مضارع، نحو: لا أجلس في الحديقة مالم تجلس فيها، أي مدة عدم جلوسك فيها، وإني أبتهج بما تكرم الإخوان، أي بإكرامك الإخوان. أو جملة اسمية (بشرط ألا تكون مبدوءة بحرف مصدرية آخر)، نحو: أزورك ما الوقت مناسب، ويرضيني ما العمل نافع، أي: أزورك مدة مناسبة الوقت، ويرضيني نفع العمل. ولكن الأكثر في المصدرية الظرفية (أي الزمانية) أن توصل بالجملة الماضوية، أو المضارعية المنفية بلم، ويقال -مع جوازه- وصلها بالمضارعية التي ليست منفية بلم، مثل: لا أصبح ما تنام، أي: لا أصبح مدة نومك.

(٢) سورة الشمس آية رقم ٥.

(٣) الطبري: أحمد بن محمد يزداد بن رستم الطبري، أبو جعفر (توفي سنة ثلاثمائة وأربع هجرية)، نحوي، بصير بالعربية، مؤدب في دار الوزير ابن الفرات، له من الكتب: غريب القرآن، المقصور والمدود، والمذكر والمؤنث، وكتاب النحو، وكتاب الصرف، انظر: عمر كحالة «معجم المؤلفين» ج ٢/١٦٨.

وقيل: هي بمعنى الذي، وقد تقدم القول في ذلك، وقوله عزوجل: ﴿حافظات للغيب بما حفظ الله﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾^(٢)، قيل: معناه بالأمر، وكذلك قيل في قوله تعالى: ﴿كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾^(٣): إن المعنى كنسيانهم وكونهم، ومن هذا قول الشاعر:

٢٥٣- أَطُوفُ بِهَا لَا أَرَى غَيْرَهَا كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبِ

أي كطواف الراهب، وعلى ذلك خفضه^(٤)، وقيل: هو خفض على الجوار، وقال آخر:

٢٥٤- يَا رَبِّ رَكِبْ أَنَاخُوا بَعْدَمَا نَصَبُوا مِنْ الْكَلَالِ وَمَا حَلُّوا وَمَا دَخَلُوا

ما، في جميع ذلك مصدرية، أي بعد نصبهم من الكلال وحلولهم ورحيلهم وقال:

(١) سورة النساء آية رقم ٣٤، ﴿فالصالحات قانتات للغيب بما حفظ الله﴾.

(٢) سورة الحجر آية رقم ٩٤، ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾.

(٣) سورة الأعراف آية رقم ٥١، ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾.

٢٥٣- الشاهد من بحر المتقارب، وهو بلا نسبة في كتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي، بتحقيق د. فخر

الدين قباوة ص ١٧٥، والأزهية ص ٨٣، والبحر المحيط ج ٨/٤٨٣.

وقد جاء هذا البيت شاهداً على خفض (الراهب) بالقرب والجوار، والوجه فيه الرفع. انظر: كتاب الجمل في النحو

للخليل بن أحمد الفراهيدي ص ١٧٥.

والبيعة: بكسر الباء، كنيسة النصارى، وقيل: كنيسة اليهود، والجمع بيع.

والشاهد فيه مجيء (ما) مصدرية مؤولة مع بعدها بمصدر والتقدير كطواف.

(٤) قوله: وعلى ذلك خفضه (أي: خفض راهب) في الشاهد على اعتبار أنه مضاف إليه (أي: للمصدر المؤول)، ثم قال:

وقيل: هو (أي: الراهب) خفض على الجوار ل (البيعة).

٢٥٤- الشاهد من بحر البسيط، وهو لأبي حية النميري (الهيثم بن الربيع: شاعر وراجز، له سيف من خشب دعاه (لعاب

المنية)، في الأزهية ص ٨٥ ولم أعر عليه فيما اطلعت عليه من المصادر الأخرى.

ونصّب بفتح عين الفعل أو كسرهما أعياء أو سار طول يومه. أناخوا من قولهم: أناخ الإبل: أبركها فبركت. والركب: هم

جماعة المسافرين. والكلال: التعب والإعياء. والشاهد فيه مجيء (ما) ثلاث مرات مصدرية غير ظرفية.

يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذِهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا^(١)

المراء مفعول، وما ذهب هو الفاعل، أي يسرُّ المراء ذهاب الليالي، كما تقول: بلغني ما جاء عمرو، أي مجيء عمرو، وأما في قول الشاعر:

٢٥٥- أليس أميري في الأمورِ بأتُّمَّا بما لستُما أهلَ الخيانةِ والغدرِ

قال أبو علي: هي بمعنى الذي، ولا يكون المصدر به، ألا ترى أن ليس لا تكون صلة (لما) فيكون بمعنى المصدر؛ لأنه يجري مجرى الحرف ولا يجري مجرى الفعل، فيكون التقدير: بما لستما له يعني الوفاء، وما كان خلاف الخيانة والغدر، قال: وينبغي أن تكون ما بمنزلة الذي في قوله عزوجل: ﴿والله مخرج ما كنتم تكتمون﴾^(٢)، فإنه مخرج المكتوم المسرّ به، ولا تجعله المصدر فيكون المعنى والله مخرج الكتمان وليس المعنى عليه، وإنما هو على المكتوم، قال: وقد يجوز أن تأوله المصدر، فيكون المعنى ذا الكتمان فحذف المضاف وقوله: مخرج في التقدير الحكاية كقوله: ﴿باسط ذراعيه﴾^(٣)، وتقول في أن بلغني أن جاء عمرو أي مجيئه، وأعجبني أن خرجت وأن تخرج، أي خروجك، وأريد أن تقوم، أي قيامك، وأن تسكت خير لك، أي وسكوتك خير لك، قال تعالى: ﴿وأن تصدقوا خير لكم﴾^(٤)، وأنه أهل أنه يفعل.

أي أهل لأن يفعل، أي أهل للفعل، وقول الله عزوجل: ﴿فما كان جواب قومه

(١) انظر الشاهد ٢٥٢.

٢٥٥- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في شرح شواهد المغني للسيوطي ج ٧١٧/٢، والعيني ج ٤٢٢/١. الهمزة فيه للتقريب، والباء في بأتُّمَّا زائدة، وقوله: بما لستما، يُروى بالباء وبالفاء، و(ما) موصول حرفي ووصلت بليس ندوراً، وقيل: إنها موصول اسمي والعائد محذوف.

(٢) سورة البقرة آية رقم ٧٢، ﴿وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون﴾.

(٣) سورة الكهف آية رقم ١٨، ﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد﴾.

(٤) سورة البقرة آية رقم ٢٨٠، ﴿وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾.

إلا أن قالوا ﴿^(١) معناه إلا قولهم ﴿ وأن تعفوا أقرب للتقوى ﴾ ﴿^(٢) وأن تصوموا خير لكم ﴾ ﴿^(٣) وأن يستعففن خير لهن ﴾ ﴿^(٤) وقوله سبحانه: ﴿ قالوا أؤذينا من قبل أن تأتينا ومن بعدما جئتنا ﴾ ﴿^(٥) جاءت فيه: أن وما المصدريتان معاً، وهو كثير في القرآن، وهي في قولك: عسى أن يقوم زيد بتأويل المصدر إلا أنه لا يلفظ به؛ لأن المصدر يكون من الحال والماضي والمستقبل، وعسى عدّة بما يقع في المستقبل، فلا يكون بعدها ما يصلح بغير الاستقبال، وقولهم: أنت أكرم عليّ من أن أضربك، قال سيبويه: تأويله أنت أكرم عليّ من ضربك، وقال الكوفيون إن (أن): تكون بمعنى إذ كقوله عز وجل: ﴿ أن جاءه الأعمى ﴾ ﴿^(٦) وهي عند البصريين في موضع نصب على أنها مفعول من أجله، أي لأن جاءه الأعمى فهي المصدرية، وقالوا أيضاً: إنها تكون بمعنى لو واستدلوا بقراءة شاذة في قوله تعالى: ﴿ لاتخذناه من لدنا أن كنا فاعلين ﴾ ﴿^(٧) بفتح أن.

[فصل :] وبعض العرب يرفع الفعل بعد (أن) تشبيهاً بما قال :

٢٥٦- أن تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مَنِّي السَّلَامَ وَأَلَّا تُعَلِّمَا أَحَدًا

(١) سورة الأعراف آية رقم ٨٢، ﴿ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجهم من قريتهم ﴾ .
(٢) سورة البقرة آية رقم ٢٣٧، ﴿ وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ وقد سقطت الألف من (أقرب) في (ل).

(٣) سورة البقرة آية رقم ١٨٤، ﴿ فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ﴾ .

(٤) سورة النور آية رقم ٦٠، ﴿ وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم ﴾ .

(٥) سورة الأعراف آية رقم ١٢٩ .

(٦) سورة عبس آية رقم ٢، ﴿ أن جاءه الأعمى ﴾ .

(٧) سورة الأنبياء آية رقم ١٧، ﴿ لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا أن كنا فاعلين ﴾ .

٢٥٦- الشاهد من بحر البسيط، وهو مع أخويه التاليين بلا نسبة في الإنصاف ٣٢٩، وروايته (وأن لا تشعرنا)، ومجالس ثعلب

٣٩٠، والعيني ج ٤/٣٩٠، والمفصل ١٧٣، والأشموني ج ٣/٥٥٩، وشرح التصريح ج ٢/٢٣٢، والخصائص ج ١/٣٩٠،

والمفصل ١٧٣، والأشموني ج ٣/٢٨٧، والأشباه والنظائر ج ١/١٣٩، والسيوطي ص ٣٧، واللسان (انن) ج ١٦/١٧٥،

والمفصل ج ١/٢٧٨، ومحاضرات الأدباء وروايتها:

أن تقرأ منزل الأحباب ويحكما مني السّلام وأن لا تعلما أحدا =

وعن مجاهد ^(١) (أن يتم الرضاعة) ^(٢) بالرفع.

ش: أنشد أبو العباس أحمد بن يحيى ^(٣):

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

أن تحملا حاجة لي خف محملا تستوجبا مئة عندي بها ويذا

أن تقرأن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تعلما أحدا

قال أحمد بن يحيى: أجرى (أن) مجرى (ما) المصدرية لم ينصب بها، وقال أبو

علي ^(٤): هي أن الخففة من الثقيلة بأشربها الفعل، فرفعه من غير تعويض ^(٥)، قال أبو

= قال البغدادي في الخزانة: وهذه الأبيات قلما خلا منها كتاب نحو، ومع كثرة الاستعمال لم يعزها أحد إلى شاعر، وأنشد العيني وابن جنبي ثاني هذه الأبيات:

أن تقضيا حاجة لي خف محملا تستوجبا مئة عندي بها ويذا

وقه سقطت (لا) قبل (تعلمنا) في (ل)، وجاء الشاهد في بعض مصادره (وأن لا تشعروا) في موضع (وأن لا تعلمنا) كما جاء (لقيتما) في موضع (لاقيتما) وجاء (وأن لا تخبرا) في موضع (وأن لا تعلمنا) وجاء (نعمة) في موضع (مئة).

(١) مجاهد، هو مجاهد بن جبر (توفي سنة مائة وأربع هجرية)، تابعي، مفسر من أهل مكة، قال الذهبي: شيخ القراء المفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله، فيم نزلت وكيف كانت؟ ويُقال: أنه مات وهو ساجد. انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٥/ ٢٧٨.

(٢) سورة البقرة آية رقم ٢٣٣، «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة».

(٣) أحمد بن يحيى بن زيد، أبو العباس، المعروف بشعلب (توفي سنة مائتين وإحدى وتسعين هجرية)، إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، من كتبه: الفصح، وقواعد الشعر، ومجالس ثعلب، ومعاني القرآن، وما تلحن فيه العامة، ومعاني الشعر، والشواذ، وإعراب القرآن، وغير ذلك.

انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ١/ ٢٦٧.

(٤) هو أبو علي الفارسي.

(٥) قوله من غير تعويض، يقصد به أبو علي أن (أن) هنا غير معوضة من (ما) وإنما هي (أن) الخففة من (أن) واسمها ضمير

الشأن المحذوف، وخبرها (تقرأن) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون في آخره والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (أن) الخففة من (أن). =

الفتح^(١): وما بوشرت فيه أن المخففة من الثقيلة، بالفعل من غير عوض قوله عزوجل: ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾^(٢)، ومنه بيت الكتاب^(٣):

٢٥٧- قُرُومٌ تَسَامَى عِنْدَ بَابِ دِفَاعِهِ كَأَنَّ يُؤْخَذُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ فَيُقْتَلَا

أي كما أنه يؤخذ، أو كأنه يؤخذ، ونصب (فيقتلا) على تصور أن الناصبة في أوله، وقال أبو علي: سألت أبا بكر^(٤) عن نصبه فقال لا يكون إلا قوله^(٥):

= وجاء في الأشباه والنظائر «تقارض اللفظين، وقد ذكر ابن هشام هذه القاعدة في المغني فقال: القاعدة الحادية عشرة من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك أمثلة: وقد ذكر عشرة أمثلة منها: إعطاء (أن) المصدرية حكم (ما) المصدرية في الإهمال كقوله:

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَيَّ أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَشْعُرَا أَحَدًا

انظر: السيوطي «الأشباه والنظائر» ج ١/١٧٣-١٧٤، الناشر دار الكتاب العربي، راجعه وقدمه له الدكتور فايز ترحيني. (١) أبو الفتح: هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح (توفي سنة ثلاثمائة واثنين وتسعين هجرية)، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، من تصانيفه: شرح ديوان المتنبي، والمحسب في شواذ القراءات، وسر الصناعة، والخصائص ثلاثة أجزاء في اللغة واللمع في النحو، والتصريف الملوكي، وغير ذلك انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٤/٢٠٤. (٢) سورة النور آية رقم ٩، ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. (٣) هو كتاب سيبويه.

٢٥٧- الشاهد من بحر الطويل، وهو للنايعة الجعدي في ديوانه ص ١٣١، وسيبويه والشنتمري ج ١/٤٧٠، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ج ٢/٣٠٠، والأصول ج ١/٢١٤، والقروم: السادة، تسامى: يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته، قال الشنتمري: وصف قوماً اجتمعوا عند باب ملك ومحجب للخصام، وجعل دفاع من وقف إليه وحجب شديداً عليه تأخذه وقتله وأورد سيبويه هذا البيت في «الكتاب» ج ٣/١٤١، شاهداً علي حذف «ما» ضرورة من قوله: كأن يؤخذ، والتقدير عنده: كما أنه يؤخذ.

(٤) أبو بكر، هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، أبو بكر الأنباري (توفي سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين هجرية) من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار، من كتبه: الزاهر في اللغة، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، وشرح الألفات، والأضداد، وأجل كتبه: غريب الحديث. وغير ذلك. انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٦/٢٣٤.

(٥) الصواب: كقوله. وأراد أبا بكر (الأنباري)، أن نصب (فيقتلا) في بيت النايعة الجعدي هو في ضرورة الشعر، كما هو الحال في البيت المنسوب إلى المغيرة بن عمرو، حين نصب (فاستريحا) ضرورة.

٢٥٨- وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا

وأنشد الكوفيون:

أَنْ تَهْبِطِينَ بِبِلَادِ قَوْمٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ^(١)

وقال أبو الفتح: وما رآه أحمد بن يحيى^(٢) أظهر والمعنى أيضاً عليه، ألا ترى أنه موضع طلب ورجاء وذلك من مواضع أن الخفيفة لا سيما، وقد عطفها عليها وأعملها أيضاً فقال: ولا تعلموا أحداً^(٣)، وأما أن يتم الرضاعة بالرفع، فتلك من الغرائب، وحملها على أن في يتم ضميراً يرجع إلى معنى أولى من حملها على ما حملها عليه من تشبيه أن بما.

[فصل:] ومن أصناف الحرف حروف التحضيض، وهي لولا ولوما وهلاً وألاً،

تقول: لولا فعلت كذا، ولو ما ضربت زيداً، وهلاً مررت به، وألاً أقمت تريد استبطاءه وحثه على الفعل، ولا تدخل إلا على فعل ماضٍ أو مستقبل، قال الله تعالى: ﴿لولا

٢٥٨- الشاهد عجز بيت من بحر الوافر، وهو للمغيرة بن عمرو الحنظلي التميمي، ويقال له (المغيرة بن حبناء) في معاني القرآن للأخفش الأوسط ٤٢، والدرج ج ١/٥١، ج ٢/١٠، والقيسي ق ٦٩. والبيت من شواهد سيبويه ج ١/٤٢٣، ٤٤٨، والمقتضب ج ٢/٢٤، والمحتسب ج ١/١٩٧، والأصول ج ٢/١٩٠، وابن برهان ١٨٧، والأمامي الشجرية ج ١/٢٧٩، والعيني ج ٤/٣٩٠، وخزانة الأدب ج ٣/٦٠٠، والإيضاح ٣١٣، وشرح شذور الذهب ص ٣٠١، والسيرافي ج ٣/٢٠٩، وشرح شواهد المغني ١٦٩، وشرح المفصل ج ١/٢٧٩، والهمع ش ٢١٠، وقال البغدادي: (والبيت لم يعزه أحد من خدمة كتاب سيبويه إلى قائل معين، ونسبه العيني وتبعه السيوطي في أبيات المغني إلى المغيرة بن حبناء بن عمرو التميمي، وقد رجعت إلى ديوانه وهو صغير فلم أجده فيه).
قال الأعلام الشنتمري: وروى (لأستريحا) فلا ضرورة فيه ولا شاهد فيه.

وصدر البيت هو: سأترك منزلي لبني تميم.... البيت

والشاهد فيه: نصب فاستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب.

(١) انظر الشاهد ١٥٧.

(٢) أحمد بن يحيى، هو المعروف بثعلب، والذي رآه هو (أن) في الشاهد رقم ٢٥٦ هي الخفيفة من الثقيلة، والفعل بعدها جاء مرفوعاً بعد فاعله في محل رفع خبر لها واسمها ضمير الشأن المحذوف.

(٣) انظر الشاهد رقم ٢٥٦.

أخَّرتني إلى أجل قريب ﴿^(١)﴾، وقال الله تعالى: ﴿لو ما تأتينا بالملائكة﴾ ﴿^(٢)﴾، وقال تعالى: ﴿فلولا أن كنتم غير مدينين ترجعونها﴾ ﴿^(٣)﴾ (دخل لولا على ترجعونها) ﴿^(٤)﴾، فإن ﴿^(٥)﴾ وقع بعدها اسم منصوب أو مرفوع كان بإضمار رافع أو ناصب، كقولك لمن ضرب قوماً، لولا زيداً، أي لولا ضربته، قال سيبويه: وتقول: لولا خيراً من ذلك، وهلاً خيراً من ذلك، أي هلا تفعل خيراً، قال: ويجوز رفعه على معنى هلاً كان منك خير من ذلك، قال جرير:

٢٥٩- تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيِّ الْمُقْتَعَا

ش: التحضيض الحث على الشيء والتحريض عليه، وهذه الحروف الأربعة للتحضيض، فأما لولا ولوما فهي (لو) ركب مع (لا) و(ما) وهلاً مركبة من (هل) ومن (لا) و(ألاً) يجوز أن تكون هلاً فأبدل من الهاء همزة، فإن قلت هلاً جئت، فمعناه لم تأخرت وكان ينبغي لك المجيء، وكل ذلك حث على المجيء وتحريض عليه، وقد يكون

(١) سورة المنافقون آية رقم ١٠، ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين﴾.

(٢) سورة الحجر آية رقم ٧، ﴿لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين﴾.

(٣) سورة الواقعة آية رقم ٨٦، ٨٧، ﴿فلولا أن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين﴾.

(٤) هذه العبارة سقطت من (ل).

(٥) في المفصل: وإن.

٢٥٩- الشاهد من بحر الطويل. وهو لجرير في ديوانه ص ٩٠٧، والمفصل ١٧٣، وشرح المفصل ج ٢/٣٨، ١٠٢، ج ٨/١٤، والدرر ج ١/١٣٠، والسيوطي ٢٢٩، واللسان (أمالاً) ج ٢٠/٣٦٠، والخزانة ج ١/١٢٩، ٤٦١، والخصائص ج ٢/٤٥، وهو للفرزدق في اللسان (خطر) ج ٦/١٦٠، والأزهية ١٧٧. وهو للأشهب بن رميلة في مجاز القرآن ج ١/٥٢، وهو للأشهب ابن رميلة في أمالي ابن الشجري ج ٢/٢١٠، والمخصص ج ١٣/١٩٩، وهو لجرير أو للأشهب في الكامل ج ١/١٦٤، وهو بلا نسبة في الهمع ج ١/١٤٨، وابن عقيل ج ٣/١١٦، والأشموني ج ٤/٥١، والإيضاح ص ٢٩، وأمالي ابن الشجري ج ١/٢٧٩، ٣٣٤، ومجاز القرآن ج ١/١٩١، وهو في العسكريات لجرير ش ٩ ص ٨٩.

والنَّيْب: الناقة المُسَنَّة، والكمي: الفارس المقاتل المدجج بالسلاح، وبني ضوطري: هم الذين يهجوهم جرير في القصيدة المأخوذ منها هذا البيت. يقول: إنَّ جُلَّ فخرهم بنحر ناقة مُسَنَّة، تالفة، ولا قبل لهم بالبطل القوي المدجج بالسلاح (أي ليس فيكم كمي فتعدوه).

والشاهد فيه تقدير فعل بعد (لولا) حيث لا تدخل إلا على فعل ماضٍ أو مستقبل. والتقدير: لولا تعدون الكمي المقتعاً.

توبيخاً ولوماً على ما فرط كقوله عزوجل: ﴿لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً﴾^(١)، وتكون تعجيزاً كقوله عزوجل: ﴿لولا جاءوا عليها بأربعة شهداء﴾^(٢) ﴿لولا أنزل عليه ملك﴾^(٣)، وتكون نفيّاً كقوله تعالى: ﴿فلولا كانت قرية آمنت﴾^(٤)، ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية﴾^(٥)، ويجوز أن تكون لولا أنزل عليه ملك، من هذا، ولا تدخل هذه الحروف إلا على فعل إما ماضٍ أو مستقبل؛ لأن التحضيض إنما هو للفعل، قال الله تعالى: ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾، وقال تعالى: ﴿فلولا أن كنتم غير مدينين ترجعونها﴾، والتقدير: فلولا ترجعونها إن كنتم غير مدينين، وقال تعالى: ﴿لولا ينهاهم الربانيون والأحبار﴾^(٦).

وقال عزوجل: ﴿لوما تأتينا الملائكة﴾ بمعنى هلا تأتينا، فإن وقع بعد هذه الحروف اسم مرفوع فالفعل الرفع له مضمّر بعدها؛ لأنها تطلب الفعل للمعنى المذكور، تقول لمن فعل غير الأولى: لولا خير من هذا، وهلا خير من هذا، أي لولا حصل خير من هذا، وكذلك إذا وقع بعدها الاسم منصوباً كان الناصب مضمراً كقولك: لولا خيراً من ذا، أي لولا فعلت، وكذلك إذا قال القائل: جئتك راكباً، وكذلك قول جرير:

تعدّون عقراً النيب أفضل مجدكم
بني ضوطري لولا الكميّ المقتعاً (٧)

أي لولا تعدّون الكميّ المقتعاً، يقول هذا للفرزدق يفخر بذلك في شعره، فقال له جرير هذا أي ليس الفخر في عقراً النيب، إنما الفخر في الشجاعة.

(١) سورة النور آية رقم ١٢.

(٢) سورة النور آية رقم ١٣.

(٣) سورة الأنعام آية رقم ٨.

(٤) سورة يونس آية رقم ٩٨، ﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس﴾.

(٥) سورة هود آية رقم ١١٦، ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد﴾.

(٦) سورة المائدة آية رقم ٦٣، ﴿لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم﴾.

(٧) انظر الشاهد ٢٥٩

[فصل :] ولولا ولوما معنى آخر، وهو امتناع الشيء لوجود غيره وهما في هذا

الوجه داخلتان على اسم مبتدأ كقولك : لولا عليُّ لهلك عُمرُ.

ش : تقول : لولا زيد لجئتك، وكذلك لوما أي امتناعي عن المجيء لوجود زيد

فزيد بعد لولا رفع بالابتداء وخبر المبتدأ محذوف وهو حاضر موجود، أو أخافه أو أكرمه،

ولا بُدَّ لها في هذا المعنى من جواب، والجواب قولك : لجئتك، واللام في الجواب

للتأكيد، قال الله تعالى : ﴿ لولا أنتم لكننا مؤمنين ﴾^(١)، وقال عز وجل : ﴿ لولا كتاب من

الله سبق لمسك فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾^(٢)، وهما في هذا الوجه داخلتان على

المبتدأ والخبر، ورُوي أن عمر رضي الله عنه أمر برجم مجنونة زنت فردّها عليّ عليه

السلام، وقال : يا أمير المؤمنين، رُفِعَ القلم عن ثلاث : عن الجنون المغلوب على عقله

حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، فقال : صدقت، ثم

قال : لولا عليُّ لهلك عمر، ثم صارت هذه الكلمة كالمثل، وقال :

٢٦٠ - واللّه لو لا اللّهُ ما اهتدينا

وقال ابن مقبل :

(١) سورة سبأ آية رقم ٣١.

(٢) سورة الأنفال آية رقم ٦٨.

٢٦٠ - هذا شطر من الرجز، وبعده : ولا تصدقنا ولا صلينا.

وهما لعبد الله بن رواحة في السيوطي ١٠٠ وهما لعامر بن الأكوع في العيني ج ٤/٤٥١، والسيرة ج ٤/٣٩، ولأحدهما

في الدرر ج ٢/٩٩ وبلا نسبة في الهمع ج ٢/٤٣، والأشموني ج ٤/٢٨.

والشاهد فيه مجيء (لولا) حرف امتناع لوجود، وهي داخلة هنا على المبتدأ وهو لفظ الجلالة (الله)، والخبر محذوف

تقديره : حاضر، أو موجود.

٢٦١- لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَلَوْ مَا الدِّينُ عِبْتُكُمَْا بَعْضِ مَا فِيكُمَْا إِذْ عِبْتُمَا عَوْرِي
وقال بعض بني لبيد:

٢٦٢- لَوْ مَا هَوَى عِرْسِ كُمَيْتٍ لَمْ أَبْلُ عَلَى كُمَيْتِ بْنِ أُنَيْفٍ مَا فَعَلَ
وأما قول الآخر:

٢٦٣- لِلَّهِ دَرَكٌ قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدِدْتُ، وَلَا عُذْرِي لِمَحْدُودِ

٢٦١- الشاهد من بحر البسيط، وهو لابن مقبل (تميم بن أبيّ بن مقبل) في ديوانه ص٧٦، والشعر والشعراء ٤٥٦، واللسان (بعض) ج ٣٨٨/٨، والدرج ٨٣/٢، وإصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ص ٣٥٥ تأليف ابن السيد البطليوسي بتحقيق د. حمزة النشرتي، وهو بلا نسبة في الهمع ج ٦٧/٢، والمقصود والمدود للقالبي ٢٨٣، وأضداد أبي الطيب ج ٩٩/١.
والشاهد في معظم مصادره جاء برواية:

لولا الحياء وباقي الدين عبتكما بعض ما فيكما إذ عبتما عوري
وهي رواية ابن السيرافي في الانتصار، والشاهد من قصيدة قالها في ابنتي عصر العقيلي وهي من أجود شعره وفيها يقول:
كان الشباب لحاجات وكن له فقد فرغت إلى حاجاتي الآخر
وابن مقبل يُكنى أبا كعب وكان أعور، وكذلك يُعدُّ من عور قيس وعددهم خمسة شعراء.
والشاهد فيه مجيء (لوما) حرف امتناع لوجود، وهي داخلة هنا على المبتدأ وهو كلمة (الحياء) والخبر محذوف تقديره:
حاضر أو موجود.

٢٦٢- البيتان من الرجز، وهما في الأزهية ص ١٩٨، لبعض بني أسد، والبيت الأول منهما في معاني القرآن ج ٨٤/٢. يُنسب
لبعض بني أسد، والبيت الأول منهما بلا نسبة في اللسان وجاء برواية إما لا.
وقوله: لم أبُل، أصله (لم أبالي)، فحذفت الياء للجزم، وسُكنت اللام عند الوقف فالتقى ساكنان هما الألف واللام
فحذفت الألف فصار (لم أبُل)، وعرس كميته: زوجة كميته. ومعنى البيت: ولولا حب امرأة كميته لم أبال بما يفعله،
انظر: الهروي: «كتاب الأزهية في علم الحروف»، ١٦٨، ط/٢، تحقيق عبد المؤمن الملوحي، الناشر مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق عام ١٩٨١.

٢٦٣- الشاهد والبيت الذي قبله من بحر البسيط، وهما للجموح (أحد بني ظفر من سليم) في الخزانة ج ٢٢١/١، واللسان
(عذر) ج ٢١٩/٦ وجاء فيه: «يُقال هذا الشعر لراشد بن عبد ربه، وكان اسمه غاويًا، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
راشداً» وهما بلا نسبة في الإنصاف ص ٥١، وبيت الشاهد في أمالي ابن الشجري ج ٢١١/٢ وقد نسبة للجموح، وبلا
نسبة في المخصص ج ١٩/١٥، والأزهية ١٧٩.
والبيت الذي قبل بيت الشاهد هو: =

فإنه أراد الحد والحرم، وأصل الكلام لولا أن حددت فحذف أن.

[فصل:] ومن أصناف الحرف: حرف التقريب وهو قد يقرب الماضي من الحال

إذا قلت: قد فعل، ومنه قول المؤذن: (قد قامت الصلاة)، فلا بُدَّ فيه من معنى التوقع، قال سيبويه: وأما قد فجواب هل فعل، وقال أيضاً: فجواب لما يفعل، وقال الخليل: هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر.

ش: (قد)، يدخل على الفعل لمن ينتظره ويستشرف وقوعه، والدليل على أن

(قد) لهذا المعنى أنك إذا كنت تنتظر وقوع الفعل، فقال قائل: فعل بغير قد، لم يقع في نفسك أن الخبر بدأ بالإخبار عن صاحب ذلك الفعل الذي أنت تتوقعه حتى يفرغ من جملة خبره، وإذا قال في أول كلامه: قد فعل، علمت أن الخبر عما يتوقعه، وإن لم يتم الحديث إلى آخره، ويؤيد هذا أنك إذا قلت له: قد وسكت، فهم ذلك أيضاً إذا كان بينك وبينه أنك تخبره بالوقوع، قال النابغة:

أفدّ الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالنا وكان قد (١)

حذف (زالت) لعلم السامع^(٢) بذلك الفعل المتوقع الذي تقدم ذكره، وهي

حرف توقع وتقريب، فمعنى التوقع أنها تؤذن السامع^(٣) بوقوع ما كان يتوقعه، وإذا دخلت على الماضي قرّبت من الحال، ولهذا حسن أن يقع الفعل الماضي إذا دخلت عليه في موضع الحال نحو قولك: جئتك وقد قام الأمير، أي في هذه الحال وإن حُدِّت

هلاً رميت ببعض الأسهم السود

= قالت أمانة لما جئت زائرها

وجاء بيت الشاهد في بعض مصادره برواية:

لولا حُدِّت، ولا عُدِّرى لمحدود

لا درْ دركُ إني قد رميتهم

(١) انظر الشاهد ١.

(٢) في (ل) الشائع وهو تصحيف.

(٣) في (ل) الشائع وهو تصحيف.

كانت مَنوِيَّة كقوله تعالى: ﴿أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ﴾^(١)، أي وقد اتبعك، فهي تقرب الماضي من الحال، كما يقول المؤذن: قد قامت الصلاة أي في هذه الحال، وإنما اختصت بالفعل لأنها للتوقع، والتوقع إنما يكون بالفعل، لأنه يقع في وقت دون وقت ووجب أن يكون حالاً مع الماضي نحو قولك: مررت بزيد وقد ضُرب، أي مررت به وهو مضروب ولو قلت: مررت بزيد ضرب لم يكن حالاً لانقطاع الفعل من زيد، فلما دخلت (قد) إنما يدخل على فعل قد عهد مرة وتوقع ثانية. أو أقام في نفس المخاطب وقوعه فتوقعه كما أن الاسم تدخله اللام واللام للعهد وأصل الحال أن يكون اسماً من أسماء صاحب الحال، ثم وقع موقع الحال ما ضارع الاسم وهو الفعل الماضي مع قد، قال سيبويه^(٢): وأما (قد) فجواب هل فعل؟ أي أنها تكون للتوقع، وقال أيضاً^(٣): فجواب لما يفعل، أي أنها تكون جواباً لنفي المتوقع المنتظر وإخباراً بوقوعه، وقول الخليل^(٤): إنها لمن ينتظر الخبر، أي أنك تقول: قد مات فلان، ولو أخبرتني وهو لا ينتظر لم تقل (قد)، ولكن تقول: مات، وقع هذا الذي ذكر من كونها للتوقع والتقرب، فقد تكون لغيره من تحقيق الفعل كقوله تعالى: ﴿قد سألتهم من قبلكم﴾^(٥)، ﴿قد كانت لكم أسوة﴾^(٦)، ﴿يغفر لكم ما قد سلف﴾^(٧).

(١) سورة الشعراء آية رقم ١١١، ﴿قالوا أتؤمن لك واتبعتك الأردلون﴾.

(٢) انظر: سيبويه: «الكتاب»، ج ٣/١١٤، وجاء فيه: «وهو جواب لقوله أفعل، كما كانت ما فعلَ جواباً لهلْ فَعَلْ؟ إذا أخبرت أنه لم يقع.

(٣) أي سيبويه، انظر: سيبويه: «الكتاب»، ج ٤/٢٢٣، وجاء فيه: «وأما (قد) فجواب لقوله لما يفعل، فنقول قد فعلَ.

قال السيرافي: «يعني أن الإنسان إذا سأل عن فعل فاعل كان يتوقع أن يخبر به قيل: قد فعل، وإذا كان الخبر مبتدأ قلت: فعل فلان كذا، وإذا أردت أن تنفي والحديث يتوقع إخبارك عن ذلك الفعل قلت: لما يفعل، وهو نقيض قد فعلَ، وإذا ابتدأت قلت: لم يفعلَ.

(٤) انظر: سيبويه: «الكتاب»، ج ٤/٢٢٣، وجاء فيه: «وزعم الخليل أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر».

(٥) سورة المائدة آية رقم ١٠٢، ﴿قد سألتهم من قبلكم ثم أصبحوا كافرين﴾.

(٦) سورة الممتحنة آية رقم ٤، ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه﴾.

(٧) سورة الأنفال آية رقم ٣٨، ﴿قل للذين كفروا أن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سلف﴾ وقد جاء في المفضل (لكم) والصواب (لهم).

[فصل:] وتكون للتقليل بمنزلة ربما إذا دخل^(١) على المضارع كقولهم: إنَّ

الكذوب قد يصدق.

ش: وإذا دخلت على المضارع كانت للتقليل مثل (رُبَّما) فكانت أيضاً للتوقع،
فالتقليل قولك: إن الجواد قد يكبو، وإن الصارم قد ينبو، وإن الكذوب قد يصدق،
وكما وافقت ربَّما في التقليل وافقتها في خروجها إلى التكثر كقول الشاعر:

٢٦٤- فَإِنْ تُمَسِّ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ

وكذلك جاءت (قد) على هذا المعنى، قال:

٢٦٥- أَخِي ثِقَّةٌ لَا تَهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ

(١) في المفصل (دخلت) في موضع (دخل).

٢٦٤- الشاهد من بحر الطويل، وهو لأبي العطاء السندي في الشعر والشعراء ج ١/٧٦٩، والمرزوقي ص ٨٠٠، والخزانة
ج ٤/١٦٧، وشرح الكافية لابن جماعة ش ١٦٨ ص ٣٨٩ بتحقيق د. محمد عبد النبي عبد المجيد، وشرح الكافية لابن
القواس ج ٢/٨٢٥، والأشباه والنظائر للسيوطي ج ٢/١١١ ط بيروت ١٤٠٥هـ. وشرح الرضي ج ٢/٢٣١، وشرح اللمع
لابن برهان ج ١/١٧٠ ط/الأولى، وشرح التسهيل ج ٢/١٦٧، والأماشي لأبي علي القالي ج ١/٢٧١، وهو لمعن بن زائدة
في أمالي المرتضي ج ١/٢٢٣، واللسان (عهد)، وشواهد الكشاف ج ٣/٦١.
والشاهد ثالث أربعة أبيات في أمالي القالي هي:

ألا إنَّ عينا لم تجد يوم واسط	عليك بجاري دمعها لجمود
عشية قام النائحات وشققت	جيوب بأيدي مأم وخدود
فإن تمس مهجور الفناء فربما	أقام به بعد الوفود وفود
فإنك لم تبعد على متعهد	بلى كل من تحت التراب بعيد

٢٦٥- الشاهد من بحر الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه، والشعر والشعراء ص ٧٧ بتحقيق د. مفيد قميحة
ورفيقه، دار الكتب العلمية، بيروت، وهو من قصيدة تقع في (٤٧) بيتاً يمدح فيها حصن بن حذيفة بن بدر مطلعها:
صحا القلب عن سلمى وأقصر ناطله وعري أفراس الصبا ورواحله
وجاء البيت في بعض مصادره برواية (لا تتلف) في موضع (لا تهلك).
وجاء في الشعر والشعراء بالرواية الآتية:

أخي ثقة ما تذهب الخمر ماله ولكنه قد يذهب المال نائله

وفي رواية أخرى:

أخي ثقة لا تتلف الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال، نائله =

وقال الهذلي:

٢٦٦- قد أتركُ القرنَ مُصَفراً أَناملُهُ كَأَن أَثوابَهُ مُجَّت بِفِرْصَادِ

وقد تكون للتوقع إذا استعملت في معنى أن الأمر يجوز أن يقع وأن لا يقع كقولك: قد يقوم، وقد لا يقوم.

[فصل:] ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم، كقولك: قد والله أحسنت، وقد لعمري بتُّ ساهراً، ويجوز طرحُ الفعل بعدها إذا فهم، كقوله:

أَفَدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابِنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْ^(١)

ش: قد يقع القسم متوسطاً فيكون لغواً كما تكون ظننت^(٢)، إذا توسطت فتستغني إذا كان القسم كذلك عن جواب، وذلك نحو قولك: زيد والله عالم، وإذا تأخر كان أقوى في الإلغاء، وكذلك جميع ما يُلغى.

= معنى البيت: يقول: إن الممدوح لا يتلف ماله بالخمر، إنما يتلفه بالعباء والنوال.

والشاهد فيه خروج (قد) إلى معنى التكثر، وهي بمعنى (ربما).

٢٦٦- الشاهد من بحر البسيط، وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ٤٩، والسيوطي ١٦٩، واللسان (قرن) ج ٤/٣٤٦ عن ابن بري، وابن السيرافي ٧٠٢، والخزانة ج ٤/٥٠، وقد نسب لشماس الهذلي في: الشنتمري ج ٢/٣٠٧، وللهمذلي دون تحديد لاسمه في سيبويه ج ٢/١٤٧، والمقتضب ج ١/٤٣، وبلا نسبة في اللسان (أسن) ج ١٦/١٥٦، والدرج ج ٢/٨٩، والهمع ج ٢/٧٣، والمخصص ج ١٤/٥٥، وقال البغدادي في الخزانة ج ٤/٥٠٣: «والبيت من قصيدة لعبيد بن الأبرص الأسدي أوردها الأصمعي في الأصمعيات» هذا قول الأصمعي، لكن واقع الحال أن الأصمعيات التي نطالعتها هذه الأيام لا تروي شعراً لعبيد بن الأبرص

القرن: بكسر القاف الكفاء والنظير في الشجاعة. مصفراً أنامله: أي ميتاً، وخص الأنامل؛ لأن الصفرة إليها أسرع وفيها أظهر، مُجَّت: من المَجَّ وهو رمي السائل وصبّه. والفِرْصَاد: التوت شبه الدَّم بحمرة عصارته. والشاهد فيه وقوع (قد) بمعنى ربما.

(١) انظر الشاهد ١.

(٢) إن توسطت بين المبتدأ وخبره، كنت في إعمالها وإغائها منخيراً. تقول في الإعمال أزيداً أظن قائماً وفي الإلغاء: زيداً أظن قائماً. فإن تأخرت اختير إغاؤها، وجاز إعمالها.

قال الشاعر:

٢٦٧- أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ رَاعٍ مَسَامًا

وكذلك يجوز وقوع القسم بعد قد، لأن القسم مؤكد للخبر، فيقال في حال الاختيار، قد والله أحسنت، وقد لعمري فعلت كذا، ولو قلت: والله أحسنت، ولعمري بتُّ ساهراً، كان في ذلك ضعيفاً، لأنك لم تأتِ للقسم بجواب، ولكنه لما دخل فاصلاً بين قد وبين الفعل كان لغواً، وكان قد لم يتصل بالفعل اتصال حرف الجر بالاسم، فيمتنع الفصل بينه وبينه، إنما دخل قد لتعريف المخاطب بأن الذي ينتظره قد وقع، ولتقريب الماضي من الحال بخلاف السين وسوف فإنهما دخلا لتخليص الفعل للاستقبال فاتصلا به اتصال حرف الجر بالاسم فلم يجز الفصل في السين، ولا في سوف إلا عند الضرورة كقولهم: سوف حقاً نفعل، فيفصلون بين سوف وبين الفعل إذا اضطروا دون السين، لأن سوف يمكن فصلها من الفعل ويمكن الوقف عليها، قال أبو دؤاد الإيادي:

٢٦٨- وَكَذَا كُمْ مَصِيرُ كُلِّ أَنْاسٍ سَوْفَ حَقًّا تُغْنِيهِمُ الْأَيَّامُ

ونطرح الفعل بعد (قد) ونكتفي بها إذا كان في الكلام دلالة على المحذوف كقوله وكان قد^(١)، وقد سبق.

[فصل:] ومن أصناف الحرف: حروف الاستقبال وهي سوف والسين وأن ولا ولن، قال الخليل: أن سيفعل جواب لن يفعل، كما أن ليفعلن جواب لا يفعل لما في

٢٦٧- الشاهد من بحر الوافر، ولم أعثر عليه فيما اطلعت عليه من المصادر.

٢٦٨- الشاهد من بحر الخفيف، وقد نسبه السنخاوي إلى أبي دؤاد الإيادي، وهو بلا نسبة في الدرر ج ١/١٦٦، والهمع ج ١/١٩٢، وفي الدرر (تبليهم) في مكان (تغنيهم).

والشاهد فيه جواز الفصل بين (سوف) والفعل إذا اضطر لذلك. كما أنه جاء شاهداً في مصادره الأخرى ومنها الدرر: على أن المصدر وهو هنا (حقاً) يجوز توسيطه، أي بين المبتدأ والفعل الخبر به.

(١) انظر الشاهد ١.

لا يفعل من اقتضاء القسم، وفي سوف دلالة على زيادة تنفيس، ومنه سَوَّفْتَهُ، كما قيل في أمين أَمَّنَ وَيُقَالُ سَفَّ أَفْعَلٌ، وَأَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَضَارِعِ وَالْمَاضِي فَيَكُونَانِ مَعَهُ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَإِذَا دَخَلَ عَلَى الْمَضَارِعِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُسْتَقْبَلًا كَقَوْلِكَ: أُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا بَدًّا فِي خَبَرِ عَسَى، وَلَمَّا انْحَرَفَ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ:

٢٦٩- عَسَى طَيْبٌ مِّنْ طَيْبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِيءُ غُلَاتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ

عَمَّا عَلَيْهِ الْاسْتِعْمَالُ، جَاءَ بِالسَّيْنِ الَّتِي هِيَ نَظِيرَةُ أَنْ.

ش: هذه حروف الاستقبال إذا دخلت على الفعل الذي يحتمل الحال والاستقبال أخلصته للاستقبال، وإنما لم تعمل السين وسوف وقد اختصتا بالفعل؛ لأنهما جُعلا من الفعل كأحد أجزائه، وأحد الأجزاء لا يعمل في سائرهما، أما السين فأمرها في ذلك ظاهر، وأما سوف فدلِيل ذلك فيها قولك: لسوف أقوم، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾^(٢)، فلولا أن سوف قد حُكِمَ بأنها كأحد حروف الفعل لما جاز أن تدخل عليها اللام، معنهما التنفيس والعِدَّة، وتبنى سوف على الحركة لسكون ما قبل آخره، وكانت الحركة فتحة ولم تكن كسرة. والكسر هو الذي جعل الالتقاء الساكنين غالباً استثقلاً للخروج من الواو إلى الكسرة مع كثرة الاستعمال، وقال

٢٦٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو لقسام بن رواحة (أحد شعراء الحماسة) في شرح الكافية لابن جماعة ش ١٨٧ ص ٤٢٣ بتحقيق د. محمد عبد النبي عبد المجيد، والمقتصد للبرجاني ج ١/٣٥٧، وشرح ابن يعيش ج ٧/١١٨، ج ٨/١٤٨، ومغني اللبيب ج ١/١٥٣، والسيوطي ١٥٠، وشرح حماسة المرزوقي ج ٣/٩٦٠، والجنى ص ٤٦٠، وجامع الشواهد ج ١/١٤١، والخزانة ج ٤/٨٧، والمؤتلف والمختلف ١٨٥، ومعجم الشعراء ٣٤٠، وهو بلا نسبة في المفضل ١٧٤، والهمع ج ١/١٣٠.

وقد جاء في بعض مصادره (غلات) بالعين المهملة وهو تحريف.

وقبل بيت الشاهد: لبئس نصيب القوم من أخويهم طراد الحواشي واستراق النواضح
وغلات: جمع غلة وهي حرارة العطش، والكلى: جمع كلىة، والجوانح: جمع جانحة وهي الضلوع القصار.
والشاهد فيه ندرة دخول السين في خبر (عسى) عوضاً من (أن).

(٢) سورة الليل آية رقم ٢١، ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾.

الخليل : سيفعل جواب لن يفعل، كما أن يفعل جواب لا يفعل تقابل كل واحدة منهما الأخرى، وكذلك لا يفعل لما كان في معنى والله لا يفعل كان جوابه ليفعلن، والتقدير: والله ليفعلن، وفي سوف زيادة تنفيس على السين، وقال سيبويه: سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد^(١)، ألا ترى أنك تقول سوفته إذا قلت له مرة بعد مرة سوف أفعل، يعني أنهم اشتقوا التسويف الذي هو العدة والمطل من سوف، فدل ذلك على أنها كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد ولم يقع، وقالوا: سوفه يسوفه تسويفاً، كما قالوا: آمن يؤمن تأميناً إذا قال آمين، وقالوا: سف أقوم، فحذفوا الواو، كما قالوا: مذ، فأسكنوا الفاء لما حذفوا الواو من (سوف)، كما أسكنوا الذال لما حذفوا النون من (منذ) لزوال الموجب للخروج عن البناء على السكون، وحكي أيضاً سو أقوم بحذف الفاء، وسي أقوم بإبدال الياء من الواو، وكل ذلك تخفيف، وقيل: إن أصل سأفعل سوف أفعل بحذف الواو والفاء اختصاراً، ولهذا نظير وهو قولهم: م الله. فحذفوا الكلمة كلها إلا حرفاً واحداً، وأما (أن) فقد مضى الكلام فيها. وذكرنا أنها تدخل على الماضي والمستقبل فتكون من الفعل بتأويل المصدر، وهي تنقل الفعل إلى الاستقبال وامتناع دخولها على الفعل الذي دخل فيه السين أو سوف؛ لأن (أن) الناصبة لو دخلت عليه وفيه السين أو سوف لكان ذلك جمعاً بين حرفي استقبال، وبما يدل على ذلك أيضاً أنها لا بد منها في خبر عسى، وذلك أن عسى فعل وهو لفظ الماضي، وهو فعل غير متصرف ليس له مستقبل، فجعلوا أن مع الفعل الذي بعدها عوضاً لعسى من المستقبل؛ لأن أن تخلص ما بعدها للاستقبال، ولم يجعل المصدر مكان أن والفعل؛ لأن المصدر مبهم لا يُعلم وقته، وقيل: إن عسى لما كان معناها الاستقبال اختصت باللفظ الذي لا يكون إلا للاستقبال، وهو أن والفعل، ولم يجز أن يقال عسى زيد سيقوم، وإن كان سيقوم لا يكون إلا مستقبلاً؛ لأننا لا نريد أن يكون معمول عسى اسماً؛ لأن عسى عامل فيه، ولذلك لم يكن بد من أن والفعل ليكون ذلك بتأويل

(١) انظر: سيبويه: ((الكتاب))، ج ٤/٢٣٣، وجاء فيه: "وأما (سوف) فتنفيس فيما لم يكن بعد".

الاسم وهو المصدر، فيكون معمول عسى، وأما عسى زيد سيقوم فهو فعل محض ليس في تقدير اسم، والفعل لا يعمل في الفعل، فإذا فهم هذا علم أن قول الشاعر:

عَسَى طَيْبٌ مِّنْ طَيْبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِيءُ غُلَاتِ الْكَلْبِيِّ وَالْجَوَانِحِ^(١)

لا يصح ولكنه اضطر فجعل (السين) مكان (أن) لأنها جميعاً للاستقبال كما قال الأعشى:

٢٧٠- أَجِدْكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرَقَّدَهَا مَعَ رُقَادِهَا

أراد ما تَغْتَمِضُ في موضع الحال، ونفي الحال إنما هو بما لا بلم؛ لأن (لم) لنفي الماضي دون الحال فوضع^(٢) لاجتماعهما في النفي، والشعر لقسامة بن رواحة السننسي قال:

لَبِئْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخْوَيْهِمْ طَرَادِ الْخَوَاشِيِ وَاسْتِرَاقِ النَّوَاضِحِ

وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلِي رِزَاحُ بَعَالِجٍ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَا صَحِ

دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَوَاعِيِ دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بَارِحِ

عَسَى طَيْبٌ مِّنْ طَيْبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِيءُ غُلَاتِ الْكَلْبِيِّ وَالْجَوَانِحِ^(٣)

(١) انظر الشاهد ٢٦٩.

٢٧٠- الشاهد من بحر المتقارب، وهو للأعشى (ميمون بن قيس أبي بصير) في ديوانه ٥٠، ومعجم مقاييس اللغة ج ١/٤٠٧، وهو مطلع قصيدة تقع في ستة وخمسين بيتاً، وأجدك: أي أجداً منك، أصرمةً منك، أعزماً منك، وتغتمض: تنم، ورقادها: جمع مفردة رقاد وهو النائم.

والشاهد فيه: مجيء (لم) في موضع (ما) لاجتماعهما في النفي.

(٢) الصواب فوضع (لم).

(٣) هذه الأبيات من مقطوعة الشاهد رقم ٢٦٩.

أي عسى طيئُ تدرِك الثَّار من طيئٍ لأن القبيلتين من طيئ.

[فصل:] وهي مع فعلها ماضياً أو مستقبلاً بمنزلة أن مع ما في حيزها.

ش: يقول: إنَّ (أن) مع فعلها ماضياً نحو أعجبني أن خرجت ومستقبلاً نحو يعجبني أن تقوم بمنزلة أن المفتوحة المشددة مع ما في حيزها^(١)؛ لأنَّ أنَّ المشددة مع ما اتصل بها بتأويل المصدر كقولك: أعجبني أنك قمت، أي قيامك، وعجبت من أنك قمت، أي من قيامك وأحبُّ أن تقوم، أي أحبُّ قيامك، وبلغني أن زيدا منطلق، أي انطلاق زيد، كما تقول: بلغني أن قمت، ويعجبني أن تقوم، والفرق بين قولك كرهت أن خرجت مصدر مؤقت^(٢)، لأنك بيّنت فيه الزمان وقولك بلغني قيامك وكرهت خروجك مصدر غير مؤقت^(٣).

[فصل:] وتميم وأسد يحولون همزتها عيناً، فينشدون بيت ذي الرمة:

٢٧١- أأن ترسّمت من خرّقاء منزلةً

أعنت ترسّمت وهي عنعنة بني تميم، وقد مرّ الكلام في لا، ولن.

ش: قد تقدم الكلام في هذا الفصل، وعن الأصمعي سمعت ابن هرمة^(٤) ينشد

(١) يريد ما هو بعدها من تمامها، مأخوذ من حيز الدار وهو ما يتعلق بها من الحقوق والمرافق.

(٢) يريد المحدد من حيث الزمان.

(٣) يريد غير المحدد من حيث الزمان.

٢٧١- الشاهد صدر بيت من بحر البسيط، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٥٦٧، والخزانة ج ٤/٣١٤، ٤٩٥، والمفصل ١٧٥،

وشرح المفصل ج ٨/٧٩، ١٤٩، ج ١٠/١٦، والخصائص ج ٢/١١، ومجالس ثعلب ١٠١، وجاء فيه: قال: وسمعت ذا

الرمة ينشد عبد الملك: ... البيت، وشرح شواهد الشافية ص ٤٢٧، والسيوطي ١٤٩.

ويُروى الشاهد: أأن ترسّمت.. وتمام البيت:

ماء الصبابة من عينك مسجومٌ

(٤) هو: إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي أبو اسحق (توفي سنة مائة وست وسبعين هجرية)،

شاعر غزل من سكان المدينة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم، قال =

٢٧٢- أَعْنُ تَغَنَّتْ عَلَي سَاقٍ مُطَوَّقَةٌ وَ رِقَاءٌ تُدْعُو هَدِيلاً فَوْقَ أَعْوَادٍ
وَأُنشِدُ أَبُو عَلِي:

٢٧٣- مَن لِي مَن هِجْرَانٍ لَيْلَى مَن لِي وَالْحَبْلِ مِِنْ حِبَالِهَا الْمُنْحَلِّ
تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حَبْلٌ تَعَرَّضَ الْمُهْرَةَ فِي الطَّوْلِ
تَعَرَّضًا لَمْ تَأُلْ عَنِ قِتَالِي

وأجاز في قوله (قتلالي) وجهين أحدهما: الحكاية على أنها كانت تقول: قتلا قتلا أي أنا أقتله قتلاً محكي ما كانت تلفظ به، والثاني أن معنى عن قتلا لي: أن قتلا لي، أي قتلني، فأبدل من الهمزة عيناً، فهذا من عنعنة تميم، والعنعة مشتقة من قولهم (عن) في كثير من كلامهم، ومجيء النون في العنعة يدل على أن إبدالهم العين من الهمزة

= الأصمعي: خُتِمَ الشعر بابن هرمة، وكان مولعاً بالشراب جلده صاحب شرطة المدينة، ولابن يحيى الصولي كتاب:

«أخبار ابن هرمة». انظر: الزركلي: «الأعلام»، ج ١/٥٠.

(١) هو الخليفة العباسي المعروف بهارون الرشيد.

٢٧٢- الشاهد من بحر البسيط، وهو لابن هرمة (إبراهيم بن هرمة) في ديوانه ص ١٠٥ بتحقيق المعبيد، وشرح المفصل ج ١٥٠/٨ وفيه:

«وحكي عن الأصمعي قال: ارتفعت قريش عن عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة»، والبصريات (مخطوط) ١١ ب.

٢٧٣- الأبيات من الرجز، وهي لمنظور بن مرتد الأسدي في مجالس ثعلب ج ٢/٦٠٢، واللسان (طول) ج ١١/٤١٣، وجاء البيتان الأول والثاني غير منسوبين في شرح المفصل ج ٩/٨٢، ورواية الثالث في اللسان والمجالس (حل) و(تأل) و(قتللي) والأول في المجالس (بمجاز حل)، والأبيات في العسكريات ش ٨٠ ص ١٤٠، ١٤١ منسوبة أيضاً لمنظور بن مرتد، والبيت الأول في الخصائص ج ٢/٢٦٤ منسوب أيضاً لمنظور، ورواية العسكريات (تعُدُّ) في موضع (تأل) رواية المجالس (وصالها) في موضع (حبالها)، ورواية المجالس (عن قتلي) فزاد لأملاً مشددة، وجاء في المجالس: «ويروى: عن قتلا لي، على الحكاية، أي عن قولها قتلا لي» وهذه الرواية والتخريج هي كذلك في سر الصناعة لابن جني الورقة ٨٣ من مخطوطة دار الكتب رقم ١٢٠ لغة، وقد أنشد البيت في اللسان ج ١٦/١٧٨، وذكر أن الرجز أبدل العين مكان الهمزة في قوله (عن)، أراد (أن) وهذه عنعنة تميم.

وجاء في المجالس: "وقال أبو العباس: قال الفراء: أنشدتني الدبيرة!". وأنشدت الأرجوزة.

إنما هو في همزة أن دون غيرها وقد تقدّم القول في لا، وأن.

[فصل :] ومن أصناف الحرف : حرفا الاستفهام وهما : الهمزة وهل في نحو

قولك : أزيد قائم؟، وهل عمروٌ خارجٌ؟ وهل خرج عمرو؟، والهمزة أعمُّ تصرُّفاً في بابها من أختها، تقول أزيد عندك أم عمرو؟ وأزيداً ضربت؟ وأتضرب زيداً وهو أخوك؟، وتقول لمن قال لك : مررتُ بزَيْدٍ، أزيدٍ؟ وتوقعها قبل الواو والفاء وثمَّ، قال الله تعالى : ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا﴾^(١)، وقال : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٢)، وقال تعالى : ﴿أَتَمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾^(٣) ولا تقع هل في هذه المواضع.

ش : الهمزة آلة الاستفهام، والأصل فيه، وهي على معانٍ الأولى الاستخبار عما

لا يعلمه المُسْتَخْبِر، نحو قولك : إذ تقول ولست تدري : أزيد قائم؟ وأقام زيدٌ؟ والثاني : أن يُراد الإنكار دون الاستفهام، كقولك : أزيد أذن لك أن تدخل داره؟ وكقوله عزوجل : ﴿قُلْ أَلَمْ يَأْذَن لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾^(٤)، والثالث : التوبيخ : كقوله عزوجل : ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٥) هو توبيخ في الصورة لعيسى، والمراد قومه، والرابع : أن تكون تعجباً، كقولك : أتقول هذا وأنت الإمام؟، أيصدرُ هذا من مثلك؟، والخامس : الاسترشاد كقول المستفتي للعالم : أيجوز كذا وكذا؟ والسادس : التقرير والتحقيق إذا كان بعدها لم، أو ما أو ليس، كقول الله عزوجل : ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾^(٦) ﴿أَلَمْ نَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾^(٧) ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ

(١) سورة البقرة آية رقم ١٠٠، ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾.

(٢) سورة محمد آية رقم ١٤، ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾.

(٣) سورة يونس آية رقم ٥١، ﴿أَتَمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾.

(٤) سورة يونس آية رقم ٥٩.

(٥) سورة المائدة آية رقم ١١٦.

(٦) سورة البلد آية رقم ٨.

(٧) سورة المرسلات آية رقم ١٦، ﴿أَلَمْ نَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ﴾.

كفاتاً ﴿^(١)﴾ وكقولك: أما أحسنت إليه، وقول الله عزوجل: ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ ﴿^(٢)﴾، والسابع: التسوية كقولك: ليت شعري أقام زيد أم قعد، وما أبالي أقام زيد أم قعد؟ وما أدري أقام زيد أم قعد؟، وسواء عليّ أقام زيد أم قعد؟، فهذه الأربعة مواضع التسوية، قال حسان:

٢٧٤- مَا أَبَالِي أَنْبَّ بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ لِحَانِي بظَهْرِ غَيْبٍ لَيْثِيمٌ

وقال عزوجل: ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محييص﴾ ﴿^(٣)﴾، هذا خبر، وإنما سمّي استفهاماً؛ لأنّ فيه التسوية، والتسوية موجودة في الاستفهام من قولك: أسافر زيد أم قام؟ فقد استوى السفر والإقامة عندك في عدم الإحاطة بأحدهما بعينه، فلما ضارعت التسوية الاستفهام جاءت بلفظه، كما جاء الاختصاص بلفظ النداء لما كان النداء اختصاصاً للمنادى، وأما هل فتكون استفهاماً عن المجهول في نحو هل خرج زيد؟ هل زيد خارج؟ وليس لها ما للهمزة من (معان^(٤)) إلا التصرف في باب الاستفهام؛ لأن الهمزة هي الأصل؛ لأنها لا تخرج من الاستفهام إلى سواه، وأما هل فإنها تكون بمعنى قد، وتقول أزيد عندك أم عمرو، ولا تدخل (هل) ههنا؛ لأن أم إنما تعادل همزة الاستفهام؛ لأنها معها بمعنى أي، والتقدير: أيهما عندك؟، فلا تدخل هل في هذا الموضع بهذا المعنى، فإن قلت: هل عندك زيد أم عمرو؟ كان المعنى بل عندك عمرو، وكانت أم المنقطعة، وقد أضربت عن الأول واستأنفت استفهاماً آخر، ولهذا قال

(١) سورة المرسلات آية رقم ٢٥.

(٢) سورة التين آية رقم ٨.

٢٧٤- الشاهد من بحر الخفيف، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٣٠٨، وأمالي ابن الشجري ج ٢/٣٣٤، والخزانة ج ٣/٤٦١، والحيوان ج ١/١٣، وسيبويه والشتنمري ج ١/٤٨٨، والعيني ج ٤/١٣٥، وبلا نسبة في المقتضب ج ٣/٢٩٨. الحزن ما غلظ من الأرض، وخصّه لأن الجبال ثم أخصب للمعز من السهول، لحاني: لامني وشتمني، بظهر غيب: في غيبي، يقول: قد استوى عندي نيب التيس ونبيل اللثيم من عرضي بظهر الغيب، ونبيل التيس: صوته عند الهياج، والشاهد فيه: دخول أم معادلة للألف ولا يجوز (أو) هنا، لأن قوله «ما أبالي» يفيد التسوية.

(٣) سورة إبراهيم آية رقم ٢١.

(٤) سقطت من (ل).

النحاة: إن أم من حروف الاستفهام في هذا الموضع، وكذلك إذا قلت: أعندك زيد أم عندك عمرو؟ فهو استثناف استفهام آخر (وإنها لأبلٌ أم شاء) (١)، وقوله عزوجل: ﴿أم من هو قانتٌ آناء الليل﴾ (٢)، ﴿أم أنا خير من هذا﴾ (٣)، ليس تقدير الكلام في ذلك كله أيهما عندك، وكذلك تقول: أزيداً ضربت؟ ولا تقول: هل زيداً ضربت. فتوليها الاسم؛ لأن الهمزة لقوتها وأصلتها في الباب يجوز أن يليها الاسم وتكون الاستفهام عنه، قال الله عزوجل: ﴿قل أغير الله اتخذ ولياً﴾ (٤)، وكان الأصل ألتخذ ولياً غير الله؟ ولا يُقال: هل زيداً ضربت؛ لأنها ليس لها من القوة أن تخرج عن أصل الباب وحده، وتقول: أتضرب زيداً وهو أخوك؟ ولا تقول: هل تضرب زيداً وهو أخوك؟ وتزعم أنك تريد ما أردت بالهمزة؛ لأن التوبيخ لها دونها، وتقول لمن قال: مررت بزيد، أزيد؟ ولا تقول: هل بزيد؛ لأن الاستثناف للهمزة، وكذلك التقرير في نحو: ألم أكرمك؟ ألم أحسن إليك؟ كما قال الحطيئة:

٢٧٥- أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَتَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةَ وَالْإِحَاءُ

وكذلك الإنكار كقوله:

(١) انظر الهمع ج ٥/٢٤٦ بتحقيق د. عبد العال مكرم سالم (أقوال منسوبة إلى العرب). قال أبو حيان وابن هشام: وقد خرق إجماع النحويين في ذلك، فإنهم اتفقوا على تقدير مبتدأ: أي بل: أي شاء أما رواية النصب إن صحت فالأولى أن.

(٢) سورة الزمر آية رقم ٩، ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة﴾.

(٣) سورة الزخرف آية رقم ٥٢، ﴿أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين﴾.

(٤) سورة الأنعام آية رقم ١٤، ﴿قل أغير الله اتخذ ولياً فاطر السموات والأرض﴾.

٢٧٥- الشاهد من بحر الوافر، وهي للحطيئة في ديوانه ص ٢٦، والسيوطي ٣٢١، وشرح شذور الذهب ٣١٢، والدرر ج ٢/١٠، وسيبويه والشتنمري ج ١/٤٢٥، والعيني ج ٤/٤١٧، والرد على النحاة ص ١٤٨، وهو بلا نسبة في الأصول ج ٢/١٢٩، والفصول ص ٢٠٥، وابن عقيل ج ٣/٨٢، والمقتضب ج ٢/٢٧، والهمع ج ٢/١٣، والأشموني ج ٣/٣٠٧. يخاطب الحطيئة في هذا البيت آل الزبيرقان بدر، وكانوا قد جفوه، فانتقل عنهم وهجاهم، ويروي (ويكون) في موضع (وتكون)، وفي الديوان (فيكون)، وهو في الديوان برواية (ألم أكُ مُحَرماً فيكون بيني) والشاهد فيه عند سيبويه: نصب (تكون) بإضمار (أن) والتقدير ألم يقع أن أكون جاركم وتكون بيني وبينكم مودّة. وقد أورده السخاوي شاهداً على مجيء الهمزة للتقرير في قوله (ألم أكُ).

٢٧٦- أتضرب مثله بالسوط عشراً؟

وأتميمياً مرةً وقيسياً أخرى^(١)، وإذا كان معه الوعيد كقولك: أتشتمني وتطمع في سلوتي. هذا كله للهمزة دون هل، ومن الإنكار قول الشاعر:

٢٧٧- أَفِي السَّلْمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وَغَلِظَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ النَّسَاءِ الْعَوَارِكِ

وقال العجاج:

٢٧٨- أَطْرَباً وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ

٢٧٦- الشاهد شطر بيت من بحر الوافر، ولم أعثر عليه فيما اطلعت عليه من المصادر.

(١) جاء في كتاب سيبويه: «وهذا باب ما جرى من الأسماء التي تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التي أخذت من الفعل، وذلك قولك: أتميمياً مرةً وقيسياً أخرى، وإنما هذا أنك رأيت رجلاً في تلونٍ وتنقل، فقلت: أتميمياً مرةً وقيسياً أخرى، كأنك قلت: أتحوّل تميمياً مرةً وقيسياً أخرى. فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له، وهو عندك في تلك الحال في تلونٍ وتنقل، وليس يسأله مسترشداً عن أمر هو جاهل به ليفهمه إياه ويُخبره عنه، ولكنه ويخه بذلك، انظر: سيبويه: «الكتاب» ج ١/٣٤٣. للمزيد، انظر: ابن هشام: «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك»، ج ١٠٧/٢، دار إحياء التراث العربي ط/٥، بيروت - لبنان، ١٩٦٦، تحقيق محمد محي الدين.

٢٧٧- الشاهد من بحر الطويل، وهو لهند بنت عتبة في السيرة ص ٤٦٨، والعيني ج ١٤٢/٣، والروض الأنف ج ٢/٨٢-٨٣ حيث تكلم في البيت، والخزانة ج ١/٥٥٦، وهو بلا نسبة في اللسان (عور) ج ٦/٢٩٢ (عين ج ٦/٢٩٩، والكامل ج ٢/١١٢، وسيبويه والشتنمري ج ١/١٧٢، والمقرب ج ١/٢٥٨، وابن السيراني ٢٧٢، والمقتضب ج ٣/٢٦٥. وجاء في سيبويه والشتنمري برواية (أشباه الإماء) وهي رواية السيرة، قالت هذا البيت لفلّ قريش حين رجعوا من بدر تحرضهم على المسلمين، وذلك قبل أن تسلم يوم الفتح، والأعيار جمع عير بالفتح وهو الحمار أهلياً كان أم وحشياً، والحمار مثل في البلادة والجهل والجفاء، والجفاء: الغلظة والفظاظة. أشباه: أمثال، والعوارك: جمع، عارك وهي الخائض. والمعنى: أي تتقلون وتلونون مرةً كذا ومرةً كذا.

وقد أورد سيبويه هذا البيت شاهداً على نصب (أعياراً) و(أشباه) بإضمار فعلٍ وضعت هي موضعه بدلاً من اللفظ به. انظر: سيبويه: «الكتاب» ج ١/٣٤٤.

وأما السخاء، فقد استشهد به على أن همزة الاستفهام في أوله أفادت الإنكار.

٢٧٨- الشاهد من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه ج ١/٤٨٠، بتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي، وسيبويه ج ١/٣٣٨، ج ٣/١٧٦، وجمهرة اللغة ج ٣/٣٣٨، والهمع ج ١/١٩٢، والخزانة ج ٤/٥١١-٥١٢، واللسان (قسر)، ومغني اللبيب ج ١/١٦، والأضداد للأبجاري ص ١٦٦، وبعده: والدهرُّ بالإنسانِ دَوَّارِيٌّ =

ولا تدخل هل على حروف العطف، إنما ذلك للهمزة، كقوله عزوجل: ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ﴾^(١)، ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى﴾^(٢)، ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ﴾^(٣)، ﴿أَتُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾^(٤)؛ لأن الهمزة هي الأصل. وتدخل الواو والفاء على حروف الاستفهام كلها إلا الهمزة؛ لأنها لقوتها في باب الاستفهام، ولم تدخل عليها كقوله:

٢٧٩- وَهَلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثَ الْأَثَافِيِّ وَالرَّسُومُ الْبَلَّاقِعُ

وقوله عزوجل: ﴿وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ﴾^(٥)، ومتى يكون هذا؟

= والقنصري: هو الشيخ الكبير المُسنِّ.

وجاء هذا البيت في كتب اللغة شاهداً لثلاثة أمور: فقد أنشده سيبويه شاهداً على المصدر الموضوع موضع الفعل، إذ أن قوله (أطرباً) نصب على المصدر عند سيبويه، والتقدير: أطرب طرباً. انظر كتاب سيبويه ج ١/٣٣٨، وهمع الهوامع للسيوطي ج ١/١٩٢، والخزانة ج ٤/٥٥١-٥١٢.

وأنشده جماعة شاهداً على ما فيه من إنكار توبيخي يقتضي أن ما بعد الهمزة واقع وأن فاعله ملوم. انظر مغني اللبيب ج ١/١٦، والأضداد للأنباري ١٦٦، والخزانة ج ٤/٥١١، والسخاوي استشهد به على أن همزة الاستفهام فيه أفادت الإنكار.

وأنشده جماعة على زيادة الباء في (قنصري) توكيداً للمبالغة في نسبته إلى نفسه. كما قالوا في الأعجم أعجمي. انظر شرح الحماسة للتبريزي ج ٤/١٥٥، وشرح المفصل لابن يعيش ج ١/٤٥٦، وغريب القرآن للسجستاني ص ١٩، والخزانة ج ٣/١٤٧، والوافي بالوفيات ج ١/٣١.

(١) سورة الأعراف الآيتان ٦٣، ٦٩، ﴿وَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذَكَرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾.

(٢) سورة الأعراف آية رقم ٩٧، ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ﴾.

(٣) سورة الصافات آية رقم ١٧، ﴿أَنَّا لِمَبْعُوثُونَ، أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ﴾.

(٤) سورة يونس آية رقم ٥١، ﴿أَتُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾.

٢٧٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٣٣٢، والمخصص ج ١٧/١١٠، والدرر ج ٢/٢٠٦، واللسان (خمس) ج ٧/٣٦٨، والمفصل ص ٤٤، وشرح المفصل ج ٢/١٢٢، والخزانة ج ١/١٠٣، وهو بلا نسبة في المقتضب ج ٢/١٧٦، ج ٤/١٤٤، والهمع ج ٢/١٥٠، والمخصص ج ١٧/١٢٥، والتكملة ص ٨٢، والأشموني ج ١/١٨٧، وجاء في بعض مصادره برواية (أو يدفع البكا) في موضع (أو يكشف العمى) وبرواية (الديار) في موضع (الرسوم).

وقول يرجع: أي يرد ويعيد، والعمى: هنا الالتباس واختلاط الأمور، والأثافي: جمع أثفية وهي الحجارة التي توضع عليها القدور. والبلّاقع جمع بلقع: وهي الأماكن الخالية التي لا حياة ولا أنيس فيها.

والشاهد فيه: دخول حرف العطف (الواو) على حرف الاستفهام (هل) وجاء هذا البيت في شرح ابن يعيش للمفصل شاهداً على تعريف كلمة (الأثافي) بالألف واللام والاكتفاء بذلك عن تعريف كلمة (ثلاث).

(٥) سورة المائدة آية رقم ٤٣، ﴿وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾.

وكذلك على أن الهمزة أصل في الاستفهام دون هل، دخول أم على هل، كقول الشاعر:

٢٨٠- أبا مالكٍ هل لمتني مذ حَضَّضتني عَلَى القتلِ، أم هل لأمني لك لايمُّ

وقول علقمة:

٢٨١- أم هل كبيرٌ بكى لم يقضِ عبرتهُ إثرَ الأحبةِ يومَ البينِ مشكومُ

٢٨٠- الشاهد من بحر الطويل، وهو للجحاف بن حكيم السلمي في المؤلف والمختلَف ١٠٢، ومعاني الأخفش ٣٤٤، وحروف المعاني ٤٩، والدرج ج ١٧٨/٢، والأغاني ج ٤٣٦٨/٢١، والتمام ص ١٧٥، وسيبويه والشتنمري ج ٤٨٦/١، وهو بلا نسبة في الهمع ج ١٣٣/٢.

وجاء في كتاب سيبويه ج ١٧٦/٣ بتحقيق عبد السلام محمد هارون: «وزعم يونس أنه سمع رؤبة يقول...» والصحيح أنه لجحاف بن حكيم السلمي:

يقول هذا للأخطل، وكنيته أبو مالك، وكان قد قال للجحاف بحضرة عبد الملك بن مروان:

ألا تسأل الجحاف هل نائر بقتلى أصيبت من سليم وعامر.

فجمع الجحاف لبني تغلب رهط الأخطل، وأوقع بهم بجبل البشر وقعة عظيمة.

قوله: أبا مالك: يريد الأخطل وكنيته أبو مالك. وحضضتني: من حضض على الأمر أي حمله عليه، أغراه به: حثه عليه.

والشاهد فيه دخول (أم) على (هل) في حين أنها لا تدخل على همزة الاستفهام، وبذلك استدل على أنها بمعنى: بل

والهمزة وإلا لدخلت عليها كما يدخل عليها (بل) في قولك: أقام زيد بل أقام عمرو؟

ولا عجب في دخول (أم) على (هل) وإن كانت للاستفهام، فقد دخلت عليها الهمزة في قول الشاعر:

سائل فوارسَ يرتُوعَ بشدتنا أهل رأونا يسفح القاع ذي الأكم.

وذهب الصفار (قاسم بن علي البطلبوسي) وهو شارح كتاب سيبويه، ذهب إلى منع دخول (أم) على (هل) وغيرها؛ لأنه

جمع بين أداتي معنى، وقال لا يحفظ منه إلا قوله. وأنشد بيت الشاهد، وقول الشاعر:

أم هل كبيرٌ بكى لم يقضِ عبرتهُ إثرَ الأحبةِ يومَ البينِ مشكومُ.

٢٨١- الشاهد من بحر البسيط، وهو لعلقمة الفحل في ديوانه ص ٥٠، والعيني ج ٥٧٦/٤، والخزاعة ج ٥٦١/٤، ٥١٩

وسيبويه والشتنمري ج ٤٨٧/١، والدرج ج ٩٤/٢، ١٧٧، ١٧٨، والهمع ج ٧٧/٢، ١٣٣، والمفصل، وأمالي ابن الشجري

ج ٣٣٤/٢، والمقتضب ج ٢٩٠/٣.

وأراد بالكبير نفسه، والعبرة: الدمعة، لم يقضها: أي هو دائم البكاء، والمشكوم: المجازى من الشكم: العطية عن مجازاة

والشاهد فيه: دخول (أم) منقطعة في هذا البيت. وقوله:

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم.

أورد السخاوي هذا الشاهد فيما سبق في لوحة المخطوط رقم ١١٥ب، وأورده هنا ثانية للدلالة على دخول (أم) على

(هل).

[فصل:] وعند سيبويه هل ^(١) بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها؛ لأنها لا تقع

إلا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليه ^(٢) في قوله:

٢٨٢- سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ

ش: لم يقل سيبويه ^(٣): إنَّ هل بمعنى قد في كل موضع، وإنما قال سيبويه في حروف الاستفهام إلا الألف وأم، إنها قد تكون غير استفهام، وإنما صارت استفهاماً بدخول الألف عليها، ثم بيّن ذلك بدخول أم عليها، وأم لا تدخل على الألف لأنها الأصل وأنشد:

(١) في المفصل (أن هل).

(٢) في المفصل (عليها).

٢٨٢- الشاهد من بحر البسيط، وهو لزيد الخيل في ديوانه ص ١٠٠، والسيوطي ٢٦٢، والدرج ٩٥/٢، وبلا نسبة في المقتضب ج ٤٤/١، ج ٢٩١/٣، والإغفال ج ٤٢٥/١، وأما ابن السجري ج ١٠٨/١، ج ٣٣٤/٢، والخصائص ج ٤٦٣/٢، والخزانة ج ٥٠٦/٤، والمفصل ١٧٥، وشرح المفصل ج ١٥٣/٨، والهمع ج ٧٧/٢. والفوارس: الفرسان، والشد بفتح الشين: الحملة الشديدة، والسفح: منقطع الجبل وغيره، والقاع: الأرض، والأكم: جمع أكمة وهي ما نشز عن الأرض قليلاً، والمعنى: أسأل فوارس هذه القبيلة عن حملتنا التي حملتنا عليهم هل كانت قوية، فقد رأونا بسفح تلك الأكمات وعرفوا مقدار شدتنا في حملتنا وصبرنا على ما تلاقيه من مصائب الحروب. أورد السخاوي هذا الشاهد فيما سبق في لوجه المخطوط ١٥٦ أ. وأورده هنا مرة أخرى للدلالة على دخول (الهمزة) على (هل).

(٣) يرد السخاوي في مسألة (هل) على الزمخشري، فينفي أن يكون سيبويه قد قال أن (هل) بمعنى (قد) في كل موضع؛ وإنما قال: في حروف الاستفهام إلا الألف وأم، إنها قد تكون غير استفهام وإنما صارت استفهاماً بدخول الألف عليها. ويرى أن الصواب أن يُقال: إن (هل) قد تخرج عن الاستفهام فتكون بمعنى قد. فتدخل عليها حينئذ همزة الاستفهام كقول الشاعر:

سائل فوارسَ يربوعٍ بشدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ

فالسخاوي يدافع عن سيبويه، ويرى رأيه، حيث يقول: كما قال سيبويه: «وإنما صارت استفهاماً بدخول الألف عليها». وقد أنكر ابن هشام في (المعني) ذلك وجعل الاستفهام في الآية إنكارياً ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ سورة الرحمن آية رقم ٦٠ وقال صحة البيت: سائل فوارس يربوع بشدَّتِنَا... البيت، كما ذكره السيرافي (أم هل)؛ لأن الحرف لا يدخل على الحرف، و(أم) منقطعة. وإن رواية (أهل) شاذة لا يُقاس عليها.

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بِكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ^(١)

قال: وإنما دخلت (أم) على (هل)؛ لأن (هل) قد تكون في معنى (قد) غير الاستفهام فأين هذا من قوله: وعند سيبويه هل بمعنى قد، إلا أنهم تركوا الألف قبلها؛ لأنها لا تقع إلا في الاستفهام، والصواب أن يُقال: إن هل قد تخرج عن الاستفهام فتكون بمعنى قد، فتدخل عليها حينئذ همزة الاستفهام كقول الشاعر:

سَائِلٌ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ^(٢)

كما قال سيبويه، وإنما صارت استفهاماً بدخول الألف عليها، فأما قوله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(٣) فلما حذف الألف قبلها وهي فيه بمعنى قد؛ لأنها لا تقع هذا الموقع، أي لا تقع بمعنى قد إلا في الاستفهام خاصة أي حيث يكون في الكلام معنى الاستفهام، فالمعنى أقد أتى على الإنسان، ففي قوله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ معنى التقرير والتقريب^(٤) جميعاً من قبل الهمزة ومن قبل قد أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً، وذلك الحين قيل زمان قريب، والذي حملهم على جعل (هل) بمعنى (قد) يُنافي الكلام من معنى التقرير، والتقرير لا يكون (لهل) إنما يكون للهمزة، وقال ابن كيسان^(٥): هل في الآية استفهام على بابها، ولا يبعد ما قال، وأن يعطي هل حكم الهمزة في التقرير؛ لأنها أختها، كما جاء جميعاً

(١) انظر الشاهد ٢٨١.

(٢) انظر الشاهد ٢٨٢.

(٣) سورة الإنسان آية رقم ١، ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾.

(٤) الصواب والتقريب.

(٥) ابن كيسان، هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، المعروف بابن كيسان (توفي سنة مائتين وتسع وتسعين هجرية)، عالم بالعربية، نحواً ولغة، من أهل بغداد أخذ عن المبرد وثعلب، من كتبه: المهذب في النحو، وغلط أدب الكاتب، وغريب الحديث، ومعاني القرآن، والمختار في علل النحو، وغير ذلك. انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٥/٣٠٨. وابن كيسان يرى أن (هل) في الآية ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ للاستفهام على بابها. ويعقب السخاوي على رأي ابن كيسان بقوله: ولا يبعد ما قال، وأن يعطي (هل) حكم الهمزة في التقرير؛ لأنها أختها في الاستفهام.

والاستفهام فيهما بمعنى النفي كقوله عزوجل: ﴿أتركون فيما ههنا آمنين﴾^(١) وقوله سبحانه: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾^(٢) وقول الفرزدق:

٢٨٣- هَلْ ابْنُكَ إِلَّا ابْنٌ مِنَ النَّاسِ فَاصْبِرِي فَلَنْ يُرْجَعَ الْمَوْتَى حَنِينُ الْمَاتِمِ

[فصل:] وتحذف الهمزة إذا دلَّ عليها الدليل، قال:

٢٨٤- لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ

ش: قد تحذف الهمزة وهي مرادة، إذا كان في الكلام عليها دلالة، كقوله تعالى: ﴿إنك لأنت يوسف﴾^(٣) في قراءة ابن كثير، وكذلك قال الأخفش في قوله عزوجل: ﴿وتلك نعمة تمنّها﴾^(٤)، وقال عمر بن أبي ربيعة:

بدا لي منها معصمٌ يومَ جَمَرَنَ وكفُّ حُضيبٌ زُيِّنَتِ بِنانِ

(١) سورة الشعراء آية رقم ١٤٦، والشاهد فيها أن الاستفهام (بالهمزة) جاء بمعنى النفي.

(٢) سورة الرحمن آية رقم ٦٠، والشاهد فيها أن الاستفهام (بهل) جاء بمعنى النفي.

٢٨٣- الشاهد من بحر الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه، واللسان (أم) وروايته في اللسان (فما ابنك) في موضع هل ابنك). والماتم جمع ماتم، وهو بمعنى المناحة والحزن والنوح والبكاء.

والشاهد فيه أن الاستفهام (بهل) أفاد معنى النفي بدليل دخول (إلا) على الخبر بعدها.

٢٨٤- الأبيات من بحر الطويل، وهي لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٣٩٩، والبيت الثالث منها (وهو بيت الشاهد) في إصلاح المنطق ص ٥، وتهذيب إصلاح المنطق ص ٣١ بتحقيق د. فخر الدين قباوة، والسيوطي ص ١١، والكامل ج ١/٣٨٤، ج ٢/١٥، وسيبويه والشتنمري ج ١/٤٨٥، والعيني ج ٤/١٤٢، والخزانة ج ٤/٤٤٧، وأمالي ابن الشجري ج ٢/٣٣٥، والدرج ج ٢/١٧٥، وبلا نسبة في المقتضب ج ٣/٢٩٤، والمحتسب ج ١/٥٠، وأمالي ابن الشجري ج ١/٢٦٦، وابن عقيل ج ٢/٢٨٦، والهمع ج ٢/١٣٢.

وقد جاء صدر بيت الشاهد برواية (لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً) وبرواية (لعمرك لا أدري وإن كنت دارياً).

الجمر جمع جمرة وهي الحجارة التي يرمي بها الحجاج في أثناء القيام بمناسك الحج عند رمي الجمرات السبع. والشاهد فيه قوله (بسبع... أم بثمان) حيث حذف منه الهمزة وأصل الكلام: أسبع رمين... إلخ، وإنما حذفها اعتماداً على انسياق المعنى وعدم خفائه.

(٣) سورة يوسف آية رقم ٩٠، ﴿قالوا إنك لأنت يوسف﴾.

(٤) سورة الشعراء آية رقم ٢٢، ﴿وتلك نعمة تمنّها عليّ أن عبدت بني إسرائيل﴾.

فلما التقينا بالثنية سلّمتُ ونازعني البغلُ اللّعينُ عناني

فوالله ما أدري وإني لحاسبٌ بسبعِ رمينَ الجمرَ أم بثمانِ

يُرِيدُ أَبْسَعِ حَصِيَّاتِ رَمِينَ الْجَمَارِ أَمْ بَثْمَانِ حَذْفِ الْأَلْفِ^(١) الاستفهام لدلالة أم عليها، وأنشد سيبويه:

لعمرك لا أدري وإن كنت دارياً^(٢)

وقال امرؤ القيس:

٢٨٥- تروحُ من الحيِّ أم تبتكرُ وماذا عليك بأن تنتظر

[فصل:] وللاستفهام صدر الكلام لا يجوز تقدّم شيءٍ ممّا حيّزه^(٣) عليه، لا تقول ضربت أزيداً أو ما أشبه^(٤) ذلك.

ش: الاستفهام له صدر الكلام؛ لأن الاستخبار ضرب من ضروب الكلام فإذا كنت مستخبراً كان لآلة الاستخبار الصدر لتعلم أنك تريد هذا الضرب من الكلام دون غيره، وإذا كان له صدر الكلام لم يتقدم عليه شيءٌ ممّا في حيّزه وذلك قولك: أضربت زيداً؟، أو أزيداً ضربت؟ لا يجوز تقدم ضربت على همزة الاستفهام بحال؛

(١) الصواب ألف.

(٢) هذا هو صدر بيت الشاهد ٢٨٤ في إحدى رواياته.

٢٨٥- الشاهد من بحر المتقارب، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٦٨ / ضبط وتصحيح الأستاذ مصطفى عبد الشافي، والشاهد من قصيدة (مطلعها):

أحارَ ابنَ عمروِ كأنّي خَمِرٌ وיעدو على المرء ما يأتُر

وتروح: تخرج وقت الرواح وهو آخر النهار، أو تبتكر في أول النهار، ويُروى/ وماذا يضرك لو تنتظر.

والشاهد فيه: قوله (تروح من الحيِّ أم تبتكر) حيث حذف منه الهمزة لدلالة (أم) عليها، وأصل الكلام: أتروح من الحيِّ أم تبتكر.

(٣) في المفصل (مما في حيّزه).

(٤) في المفصل (وما أشبه ذلك).

لأن ضربت في حيزها، ولهذه العلة لا يجوز أن يعمل ما قبله فيما بعده، وتقول: علمت أزيد في الدار أم عمرو؟ لا يجوز إعمال علمت؛ لأن الألف حالت بينها وبين ما بعدها، فلو أعملتها لم يكن للهمزة الصدر من الكلام، ولولا الهمزة لقلت: علمت زيدا في الدار أو عمراً، وكذلك الأسماء التي يُستفهم بها لا يعمل فيها ما قبلها من العوامل إلا حرف الجر نحو: كم رجلاً ضربت؟ وأي رجل كَلّمت؟، فكم منصوبة بالفعل المتأخر، ولو جئت قبلها بفعل تعمله فيها لم يجز، لا تقول: قام أيُّ رجل في الدار، وأكرمتُ من عندك على أن من استفهام، وتقول: بأيّهم مررت؟، وبمن مررت؟ وبكم هذا؟؛ لأن حروف الجر لا تقوم بأنفسها فتؤخر كما أخرج الناصب، وإذا قلت: علمت أزيد عندك أم عمرو؟، فزيد مرفوع بالابتداء وما بعده الخبر، وعمرو معطوف، والكل في موضع نصب لعملت، والأفعال التي تدخل على الاستفهام فتعلق، هي أفعال القلوب، وأما الأفعال المؤثرة فلا تدخل على الاستفهام، لو قلت: ضربت أيهم عندك على الاستفهام كان محالاً.

[فصل:] ومن أصناف الحروف: حرفا الشرط وهما: إن ولو يدخلان على

الجمليتين فيجعلان الأولى شرطاً والثانية جزاءً، كقولك: إن تضربني أضربك، ولو جئتني لأكرمك، إلا أن إن تجعل الفعل للاستقبال، وإن كان ماضياً، ولو تجعله للمضي وإن كان مستقبلاً كقوله تعالى: ﴿لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾^(١)، وزعم الفراء أن لو تُستعمل في الاستقبال كان.

ش: الشرط هو الفعل الذي تبدأ به فتجعله سبباً لفعل آخر، وذلك الفعل الذي تجعل الشرط سبباً له هو الجزاء، وإنما سُمِّيَ جزاءً؛ لأنه سبب عن الفعل الذي بدأت به، فإذا قلت: إن تضربني أضربك فقد جعلت ضربه سبباً لضربك إياه، فهذا المعنى لأن، ولو لامتناع الشيء لامتناع غيره، وفيها معنى الشرط، وليس ذلك مثل ما

(١) سورة الحجرات آية رقم ٧.

في (إن) معنى قولك: إن تضربني أضربك، أو إن ضربتني ضربتك تعليق ضربك بضربه، فإن وقع ذلك وقع ذا، وليس كذلك لو، وإنما معنى قولك: لو جئتني لأكرمك، امتناع إكرامك فيما مضى لامتناع مجيئه، فإن جعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضياً في قولك: إن ضربتني ضربتك، فهذا ماضٍ في اللفظ وهو مستقبل في المعنى، إذ لا فرق بين هذا وبين قولك: إن تضربني أضربك، إلا كان فإنه لا ينقلها إلى المستقبل لإيغالها في الماضي، كقوله تعالى: ﴿فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(١)، إن كنت أمس قليل المال فغداً يكثر مالك، ولا يجوز إن خرجت أمس أكرمك؛ لأن كان أم للأفعال في الماضي فلم يقو حرف الشرط عليها قوته على غيرها، وأما (لو) فإنها تجعله في معنى الماضي وإن كان لفظه مستقبلاً؛ لأنك في (لو) تخبر عن امتناع شيء فيما مضى لامتناع غيره كقوله عز وجل: ﴿لَوْ يَطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾ أي لو أطاعكم لهلكتم، ولكن امتناع الهلاك لامتناع الطاعة، وأما قول الفراء: إنها تدخل على المستقبل كما تدخل إن، فغير متجه إلى المستقبل كان، وإنما لم تجزم وأخرجت عن حكم أدوات الشرط والجزاء في ذلك؛ لأن الشرط إنما يكون بالمستقبل، وآلات الشرط والجزاء كلها إذا دخلت على الماضي كان مستقبلاً في المعنى لهذا السبب، وأنت تقول: إن جئتني أعطيتك، ولا يجوز أن تقول: إن جئتني أمس أعطيتك، ولكن تقول: إن جئتني غداً أعطيتك؛ لأن إن ردتته إلى الاستقبال، وتقول: لو جئتني أمس أعطيتك، ﴿ولو يشاء الله لانتصر منهم﴾^(٢) أي لو شاء، ولو تظفر بي لضربتني، وقال عز وجل: ﴿لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي﴾^(٣) أي لو ملكتم فهذا خرجت عن الجزم في الشرط والجزاء.

[فصل: لا يخلو الفعلان في باب إن من أن يكونا مضارعين أو ماضيين، أو أحدهما مضارعاً والآخر ماضياً، فإذا كانا مضارعين فليس فيهما إلا الجزم، وكذلك في

(١) سورة الشعراء آية رقم ١٣، ﴿قال فات به إن كنت من الصادقين﴾.

(٢) سورة محمد آية رقم ٤، ﴿ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليلو بعضكم ببعض﴾.

(٣) سورة الإسراء آية رقم ١٠٠، ﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكنم خشية الإنفاق﴾.

أحدهما إذا وقع شرطاً، فإذا وقع جزءاً ففيه الجزم والرفع قال زهير:

٢٨٦- وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

ش: اتفق النحاة على أن الفعل الأول الذي هو شرط إذا كان مستقبلاً، مجزوم
بان، واختلفوا في الفعل الثاني الذي هو الجزاء، فذهب جماعة منهم إلى أن (إن) هي
الجازمة لهما جزمت الجزاء كما جزمت الشرط، كما يعمل الفعل في الفاعل والمفعول
جميعاً وذهب الخليل إلى أن (إن) تعمل في فعل الشرط، وأمّا الجزاء فالعامل فيه إن
والفعل جميعاً لضعف كل واحد منهما عن الاستقلال بالعمل من أجل أنهما في
المعنى كشيء واحد؛ لأنّ باجتماعهما حصل معنى الشرط، ولأنّ حرف الشرط وهو
إن مع الفعل ليس بكلام مستقلّ، وإن كان قولك: إن يقيم زيد، فيه إن والفعل
والفاعل، لأن الثلاثة لا تفيد شيئاً دون الجزاء فقد أشبه الجميع حرفاً واحداً في عدم
الاستقلال وظهور معناه في غيره وافتقاره إلى ما بعده، فلذلك عمل هو وإن جميعاً في
الجزاء، لأنهما بمنزلة الحرف الواحد، وذهب إلى هذا القول أيضاً أبو العباس محمد، وهو
ظاهر كلام سيبويه، وقال الأخفش: الشرط مجزوم بان والجزاء مجزوم بالفعل الذي
هو الشرط، قال: وإنما كان فعل الشرط جازماً للجزاء، لأنه تقوى بان، فإن أراد أن الفعل

٢٨٦- الشاهد من بحر البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٥٣، وفي الجمهرة ج ٢/٦٩، والعيني ج ٤/٤٢٩،
والإيضاح ج ٣٢٨، والأصول ج ٢/١٦٢، وسيبويه والسننمري ج ١/٤٣٦، والمختص ج ٢/٦٥، وشرح المفصل ج ٨/١٥٧،
وشذور الذهب ١٧٥، وابن عقيل ج ٣/٩٨، والسيوطي ج ٢٨٣، والمفصل ١٧٦، والدرر ج ٢/٧٦، والهمع ج ٢/٦٠،
والأشموني ج ٤/١٧، والمقتضب ج ٢/٧٠، وشرح التصريح ج ٢/٧٦، ٢٤٩، وشروح سقط الزند ٣٢٨، وتهذيب إصلاح
المنطق ج ٢/٢٩٣، ومعجم مقاييس اللغة ج ٢/١٥٦.

والخليل: الفقير ذو الخلة، يقال اختل الرجل إذا قصر واحتاج، والحرم بفتح الراء وكسرهما المنوع، قيل الحرام كأنه قال:
ليس بحرام أن يُعطي سائله منه.

والشاهد من قصيدة طويلة يمدح بها هرم بن سنان المرّي أولها:

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلبي وغيرها الأرواح والدميّ

والشاهد فيه: رفع المضارع الواقع لجزاء للشرط، ويجوز فيه الجزم أيضاً، وقد جاء الجزاء هنا مرفوعاً.

وحده جزم الجزاء فهو فاسد من قبل أن الفعل لا يعمل في الفعل^(١)، وإنما يعمل فيما هو حديث عنه، وهو حديث عن الاسم وليس بحديث عن الفعل، ومع هذا فالجزم إنما هو بحروف مخصوصة موضوعة له، فلا يتعداها كعوامل النصب، وإذا كان الجزاء فعلاً كان مع الشرط على أربعة أوجه، الأول: أن يكونا جميعاً بلفظ المستقبل وهذا هو الوجه الأجود والأعلى، وإنما كان هذا هو الأعلى لحصول الارتباط بين الشرط والجزاء في اللفظ والمعنى، وأما المعنى فإن الجزاء مسند عن الشرط ومتوقف على وجوده، وأما اللفظ فمن أجل أنه مجزوم مثله، فهذا الرابط اللفظي، ولهذا لا يحتاج مع الجزم إلى حرف يربط الجزاء بالشرط، كما يحتاج إلى الفاء إذا لم يكن الجزم، فإن رأيت الفاء في الجواب مع الفعل المستقبل فهو على حذف المبتدأ كقوله تعالى: ﴿ومن كفر فأمتعه قليلاً﴾^(٢) أي فأنا أمتعه، ﴿ومن عاد فينتقم الله منه﴾^(٣) أي فهو ينتقم الله منه، ﴿ومن يؤمن بربه فلا يخاف﴾^(٤) أي فهو لا يخاف.

والثاني: أن يكونا ماضيين في اللفظ، وهذا حسن لكنه دون الأول؛ لأن الفعل هنا في موضع فعل آخر، وهو المستقبل، ولكنه يفيد ما يفيد المستقبل، وموضع الفعلين هنا جزم، لأنهما وقعا موقع المجزوم، فالرابط للجزاء بالشرط هنا هو الجزم والرفع المقدر، والوجه الثالث: أن يكون الأول ماضياً والثاني مستقبلاً ففي الجزاء الجزم والرفع والماضي في موقع الجزم، كقول الأسود بن يعفر التميمي:

(١) يذهب السخاوي في هذه المسألة «مسألة العامل في الجزاء» إلى الأخذ برأي من يرى أن العامل في فعل (الجزاء) هو إن والفعل جميعاً، ويصف قول الأخفش (بalfاسد)، لأنه يرى أن العامل في الجزاء هو الشرط وحده، ولا شك أن هذا الرأي بجانب للحقيقة، فالفعل لا يعمل في الفعل، وموقف السخاوي من هذه المسألة هو ظاهر كلام سيبويه، إذ يقول: «واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله» ثم قال: «وزعم الخليل أنك إذا قلت: إن تأتني أنك فأتك تجزمت بإن تأتني، كما تنجزم إذا كانت جواباً للأمر حين قلت: اثني أنك».

انظر: سيبويه: «الكتاب» ج ٣/٦٢-٦٣.

(٢) سورة البقرة آية رقم ١٢٦ ﴿قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار﴾.

(٣) سورة المائدة آية رقم ٩٥ ﴿ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام﴾.

(٤) سورة الجن آية رقم ١٣ ﴿فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً﴾ وفي الفصل (ومن يؤمن).

٢٨٧- أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ عَلَى النَّاسِ، مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلِ

والرفع كقول زهير:

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيَظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ (٢)

الخليل: الفقير ذو الخلة، يقال اختل الرجل، والحريم والحرم: الممنوع وكان الحريم صفة، والحريم مصدر، وإنما جاز في الثاني الرفع؛ لأن حرف الشرط لم يعمل في لفظ الشرط، فلم يعمل في لفظ الجزاء، والوجه الرابع: أن يكون الشرط مستقبلاً والجزاء ماضياً، فهذا قد استقبحه سيبويه^(٣)، لأن الماضي في هذا الباب في مكان المستقبل،

٢٨٧- الشاهد من بحر الطويل، وهو للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٥٦، وفي كتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد ص ٢٠١، بتحقيق د. فخر الدين قباوة، والجمل للزجاجي ص ١٨٩ وسيبويه والشتنمري ج ٣٣٢/١، ونوادر أبي زيد ص ١٥٩-١٦٠ وشرح التصريح ج ٢/١٩٠، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ج ١/١٢٧، ج ٢/٨٩، والسمط ص ٣٩٥. وفي كتاب سيبويه (عن الناس) في موضع (على الناس)، وجاء في كتاب الجمل للفراهيدي نصب (شاء) لأنه فعل ماضٍ، وجزم يفعل لأنه جواب المجازة.

والمتعلل: مصدر ميمي من التعلل وهو اللهو والشغل، يقول: إن الدهر يلح على الناس بصروفه دائماً لا يشغله شيء عمّا يريد أن يفعله، وقد فسره الشنمري. إن هذا الدهر يذهب بهجة الإنسان وشبابه، ويتعلل في فعله ذلك تعلل ذلك المتجنّي على غيره.

(٢) انظر الشاهد ٢٨٦.

(٣) ذهب الجمهور إلى أن مجيء الشرط مضارعاً وجوابه ماضياً يختص بالضرورة الشعرية، وقد استقبحه سيبويه، وذهب الفراء -وتبعه ابن مالك- إلى أن ذلك سائق في الكلام، واعتبره ابن عقيل الرأي الراجح، فقد ورد منه جملة صالحة من الشواهد نثراً ونظماً، فمن النثر قوله -صلى الله عليه وسلم: «من يقيم ليلة القدر عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه» ومن قول عائشة -رضي الله عنها-: «إن أبا بكر رجل أسيف متى يقيم مقامك رقى».

ومن الشعر قول الشاعر:

من يكدني مسامياً - حرٌ أصلي - كنت منه بين الشجاء والوريد

وقول قعنب بن أم صاحب:

إن يسمعوا ربةً طاروا بها فرحاً متى، وما سمعوا من صالح دفنوا

فقد جزم إن قوله (يسمعوا) شرطاً، وهو فعل مضارع، وقوله (طاروا) جواباً وهو فعل ماضٍ ويروى عجزه (وما يسمعوا من صالح دفنوا) فيكون فيه شاهد لهذه المسألة أيضاً.

والأصل المقصود في هذا الباب هو الجزاء، لأن الشرط إنمّا ذكر من أجله، فإذا اتسع في الجزاء الذي هو الأصل فجاء على لفظ الماضي، وجاء الذي ليس بأصل ولا تتعلق به الفائدة جاريّاً على الأصل غير متسع فيه كان هذا خروجاً عن الأولى، بل الأولى أن يأتي ما هو المقصود الذي تتعلق به الفائدة على أصل الباب والاتساع فيما سواه، وقد أجازته الفراء ولم يفرق بينه وبين الوجه الذي قبله وأنشد:

٢٨٨- مَنْ يَكْدِنِي مُسَامِيّاً - حُرّاً أَصْلِي - كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ الشَّجَا وَالْوَرِيدِ

وهذا عند سيبويه وأصحابه من ضرورات الشعر، وهذا الوجه هو الذي أراد بقوله: وكذلك في أحدها إذا وقع شرطاً، وأراد بقوله: فإذا وقع جزاءً ففيه الجزم والرفع الوجه الذي قبله، والعبارة في الوجهين غير صحيحة، لأنه قال: فإن كانا مضارعين فليس فيهما إلا الجزم، ثم قال: وكذلك في أحدهما إذا وقع شرطاً، وإن أراد بأحدهما الماضي والمضارع، كان أيضاً فاسداً ظاهر الفساد، وكذلك إن أراد أحد الماضيين، ويترتب على هذا فساد قوله، فإذا وقع جزاء؛ لأن معناه فإذا وقع أحدهما جزاء، ومن المحال وقوع الشرط جزاء إن أراد المضارعين، وإن أراد الماضي والمستقبل أو الماضيين فظاهر الفساد^(٢).

٢٨٨- الشاهد من بحر الخفيف، وهو لأبي زيد الطائي في ديوانه ص ٥٢، والعيني ج ٤/٤٢٧، والخزانة ج ٣/٦٥٤، وأما اليزيدي ص ١١، وهو بلا نسبة وابن عقيل ج ٢/٥٩، والمقتضب ج ٢/٥٩، والأشموني ج ٤/١٧، ونوادير أبي زيد ٦٨ وقد جاء برواية:

من يكدني بسبيءٍ كنت منه كالشججا بين حلقه والوريد

يكدني: من الكيد، يخدعني ويمكرني، والشججا: ما يعترض في الحلق كالعظم، والوريد: الودج. والمعنى: يرثي ابن أخته ويُقدر محاسنه، فيقول: كنت لي بحيث أن من أراد أن يخدعني ويمكر بي فإنك تقف في طريقه ولا تتمكن من نيل مأربه، كما يقف الشججا في الحلق فيمنع وصول شيء إلى الجوف. وكنتي بذلك عن انتقامه من يؤذيه.

والشاهد فيه: قوله: (من يكدني.... كنت - إلخ) حيث جزم بمن الشرطية فعلين، أولهما فعل مضارع وهو (يكدني) وثانيهما جزاء الشرط (كنت) وهو فعل ماضٍ.

(٢) يرى السخاوي أن الزمخشري «صاحب المفضل»، لم يكن دقيقاً في قوله: «وكذلك في أحدهما إذا وقع شرطاً» وقوله: «فإذا وقع جزاءً ففيه الجزم والرفع» وأراد: الشرط يكون ماضياً والجزاء يكون مضارعاً، فالعبارة عند السخاوي في الوجهين غير صحيحة (الوجه الذي يكون فيه الشرط مضارعاً والجزاء ماضياً، والوجه الذي يكون فيه الشرط والجزاء =

[فصل:] وإن كان الجزاء أمراً، أو نهياً، أو ماضياً صحيحاً، أو مبتدأ وخبراً، فلا بُدَّ

من الفاء كقولك: إن أتاك زيد فأكرمه، وإن ضربك فلا تضربه، وإن أكرمتني اليوم فقد أكرمتك أمس، وإن جئتني فأنت مكرّم، وقد تجيء الفاء محذوفة في الشذوذ كقوله:

٢٨٩- مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

وتقام إذا، مقام الفاء، قال الله تعالى: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(١)

ش: هذه الأشياء كلها إذا وقعت جزاء افتقرت إلى الفاء^(٢) ليقع الارتباط بها،

= مضارعاً)، لأنه قال: فإن كان مضارعين فليس فيهما إلا الجزم، ثم قال: وكذلك في أحدهما إذا وقع شرطاً وإن أراد بأحدهما الماضي والمضارع كان أيضاً فاسداً ظاهر الفاسد، وكذلك إن أراد أحد الماضيين، وترتب على هذا فساد قوله: فإذا وقع أحدهما جزاءً، ومن المحال وقوع الشرط جزاءً؛ إن أراد المضارعين، وإن أراد الماضي والمستقبل أو الماضيين فظاهر الفساد.

ومن الواضح أن السخاوي على صواب في قوله: «والعبارة في الوجهين غير صحيحة».

٢٨٩- الشاهد صدر بيت من البسيط، وهو لحسان بن ثابت في سيبويه ج ٤٣٥/١، والسيوطي ج ٦٥، والدرر ج ٧٦/٢، وهو غير موجود في ديوانه، وقد جاء معزواً إلى عبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص ٦١، والعين ج ٤٣٣/٤، وأمالي ابن الشجري ج ٢٩٠/١، واللسان (نجل) ج ٤٩/١٣ ونوادير أبي زيد ص ٣١، وشرح التصريح ج ٢٥٠/٢، وهو لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٨٨، وهو لعبد الرحمن أو كعب في الخزانة ج ٦٤٤/٣، ج ٦٥٥، ج ٥٤٧/٤، والشاهد بلا نسبة في الشنتمري ج ٤٣٥/١، وسر الصناعة ج ١٨٦/١، وشواهد التوضيح ج ١٣٥، والمقرب ج ٢٧٦/١، والمنصف ج ١١٨/٣، ومعاني القرآن ج ٤٧٦/١، والمقتضب ج ٧٢/٢، والضرورة للقرزاق ص ١١٩، والأشمونني ج ٢٠/٤، وشرح المفصل ج ٣/٩، والمحتسب ج ١٩٣/١، والأشباه والنظائر ج ٣٦/٤، والهمع ج ٦٠/٢، والخصائص ج ١٨١/٢، والاتصاف ج ١٦٦ وعجز الشاهد: والشر بالشر عند الله مثلاً،

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة، وتقديره: فالله يشكرها لأن جواب الشرط جاء جملة اسمية، وكان على الشاعر أن يدخل (الفاء) على المبتدأ وهو لفظ الجلالة (الله)، إلا أن الشاعر حذفها مضطراً كما قال سيبويه. انظر: سيبويه «الكتاب» ج ٦٤/٣-٦٥ يتبع الحاشية رقم (١) وقوله كجزاء له عند من قرأ به. الهاء في (له) راجعة إلى الشرط، والهاء في (به) راجعة إلى وجه القراءة.

(١) سورة الروم آية رقم ٣٦ ﴿وإن تصبهم مصيبة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾.

(٢) يشير السخاوي إلى (الفاء) الرابطة لجواب الشرط أو (فاء) الجزاء وهو حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يقع في جواب الشرط، وتعرب الجملة بعده في محل جزم جواب الشرط، إذا كانت أداة الشرط جازمة، =

لأن هذه الأشياء يجوز أن تقع ابتداءً فجيء بالفاء ليدلوا على أن هذه الأشياء خرجت عن معهودها في الكلام وكونها تقع ابتداءً في جملة الجواب غير معقودة بما قبلها، فلما وقعت هذه الأشياء موقع ما يتعلق بالأول ويرتبط به وهو الجزاء جاءوا بالفاء، لأن الفاء تفيد وقوع الثاني بعد الأول وترتيبه عليه، وكونه من أجله، فإذا وقع فعل الأمر جزاءً احتاج إلى الفاء ليعلم أنه جزاء الشرط، تقول: إذا أتاك زيد فاكرمه، جاءت الفاء ليحصل بها الارتباط؛ لأن فعل الأمر يجوز أن يقع ابتداءً غير مرتبط وليؤذن بأنه جزاء، وكذلك النهي في نحو: إن ضربك فلا تضربه، وكذلك إذا كان الماضي على حقيقته^(١) لم يصح وقوعه جزاءً فجاءت الفاء لتربطه بالشرط كقولك: إن أكرمتني اليوم فقد أكرمتك أمس، وجيء بقدر لتقريبه من الحال، وإذا وقع المبتدأ والخبر جزاءً احتاج إلى الفاء لما ذكرته وذهب أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وبعض البغداديين إلى جواز

= ولا يكون لها محل من الإعراب، إذا كانت أداة الشرط غير جازمة، وذلك إذا كان جواب الشرط:

- ١- جملة اسمية نحو، إن تجتهد فالنجاح حليفك.
- ٢- جملة فعلية فعلها جامد، نحو: إن أخطأت فعسى أن تستفيد من خطئك.
- ٣- جملة فعلية مقترنة ب(قد)، نحو: إن تضاعف دراستك فقد تنجح.
- ٤- جملة مقترنة ب(ما)، نحو: من صدقتك فما غشك.
- ٥- جملة مقترنة ب(لن)، نحو: إن لم تتدارك أمرك فلن تتمكن من متابعة زملائك.
- ٦- جملة مقترنة بالسين أو (سوف)، نحو: إن تكذب فسوف تندم.
- ٧- جملة مصدرية ب(رب)، نحو: إذا زرتني فربما أكرمك.
- ٨- جملة مصدرية ب(كأنما)، نحو: لو زرتني فكأنما أكرمتني.
- ٩- مصدرًا بأداة شرط، نحو: من يحاورك فإن كان مثقفاً فحاوره.
- ١٠- جملة طلبية، نحو: إن أذن لك في الدخول فادخل.

ولهذا قال السخاوي: «فإن رأيت الفاء في الجواب مع الفعل المستقبل فهو على حذف المبتدأ كقوله تعالى: ﴿ومن كفر فأمّته قليلاً﴾ أي فأنا أمّته فيكون اقتران جواب الشرط بالفاء على اعتبار دخوله على جملة اسمية. (١) والمقصود بذلك أن الفعل الماضي يدل على الزمن الماضي أصلاً، فإذا جاء دالاً على الماضي كان على حقيقته، وقد يجيء الماضي بمعنى المستقبل إذا أفاد الدعاء وعند ذلك لا يكون قد جاء على حقيقته، نقول: إن كان زيد فعل ذلك فعنه الله، هنا جاء الماضي بمعنى المستقبل. وكلاهما (أي الماضي الحقيقي والماضي الذي يفيد الدعاء) يقعان في جواب الشرط، فإذا كان ماضياً حقيقياً اقترن بالفاء مسبقاً بحرف التحقيق (قد)، نحو إن قال زيد ذلك فقد كذب. وإن كان ماضياً بمعنى المستقبل لم يلزم اقترانه بقدر التحقيق، نحو الذي أتينا به: إن فعل زيد ذلك فعنه الله، لأن قد تقرب الماضي من الحال وفي الدعاء يدل الماضي على المستقبل فلا لزوم لقد.

حذف الفاء من المبتدأ الواقع في جواب الشرط وغيره من الجواب، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وإن أظعموهم إنكم لمشركون﴾^(١) واستدل أبو الحسن على أن حذف الفاء من جواب الشرط جائز حسن بقراءة من قرأ ﴿بما كسبت أيديكم﴾^(٢)، كجزاء له عند من قرأ به ولا يُجوز ذلك سببويه إلا في الضرورة، وأنشد سيبويه لعبد الرحمن بن حسان:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ^(٣)

وكان الأصمعي ينشد:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يُشْكِرُهُ^(٤)

وتقام إذا مقام الفاء في الجواب كقوله تعالى: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾ وإنما جاز أن يُجاب الشرط بإذا لما فيها من المعنى المطابق للجواب، وذلك أن معناها المفاجأة؛ لأن إذا هي المكانية؛ لأنك إنما تهجم على المكان دون الزمان، ولا يجوز أن تكون الزمانية؛ لأن إذا الزمانية فيها معنى الشرط، وإذا كان فيها معنى الشرط فكيف يكون جواباً للشرط؛ فإن كون الشرط جواباً للشرط محال من قبل أن كل واحد منهما يحتاج إلى ما يحتاج إليه الآخر وهو الجزاء، فكيف تكون جواباً يحتاج إلى جزاء فمعنى إذا هم يقنطون، يقنطون في مكانهم، وهم مبتدأ، ويقنطون خبره، وهو العامل في إذا، وإذا هي الرابطة للجزاء بالشرط، لأن الجزاء ههنا جملة من مبتدأ وخبر، فلا بد لها من رابط (فإذا) هي الرابط كالفاء فإنها وإن كانت اسماً فقد

(١) سورة الأنعام آية رقم ١٢١. يقدر النحاة في مثل هذا الاستعمال شيئاً محذوفاً، كأن نقول مثلاً: أو أظعموهم فلا ريب إنكم لمشركون، وتكون الفاء مقترنة بالجواب المقدّر.

(٢) سورة الشورى آية رقم ٣٠ ﴿وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾.

(٣) انظر الشاهد ٢٨٩، وقد جاء برواية:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشّر بالشر عند الله سيان

(٤) هذه هي الرواية التي يرى الأصمعي أنها الصحيحة، ولكنّ النحويين غيروها.

أفادت ما تفيد الفاء من التعقيب؛ لأنها إذا أفادت أن ذلك المعنى الذي هو جزاء وقع في مكان المعنى الذي هو شرط، فقد علم أنه وقع عقبيه فكانت كالفاء في المعنى، ولذلك لم يحتج معها إلى الفاء لفظاً وتقديراً، وقال أبو العباس: الفاء مقدرة معها، وليس هذا بمستقيم عند الخليل^(١)، وسيبويه، لأنها لو كانت مقدرة معها لم يكن منها بدء، وكان حذفها قبحاً، كقولك: إن تأتي أنا مكرم لك؛ لأنها إنما تحذف ضرورة، وليس القرآن مكان ضرورة، فلما جاز جوازاً حسناً، علم أن الفاء غير مقدرة، وموضع إذا وما بعدها جزم كموضع الفاء وما بعدها، وقال بعضهم إنما جاز أن يُجازى بإذا؛ لأنها فيها بمعنى المفاجأة، ولا بد للمفاجأة من عملين، كما لا بُد للشرط من فعلين، فلما صادفت زيداً ووافقك هو كانت المفاجأة مسببة بينكما حادثة عنكما، فإذا قلت خرجت فإذا زيد، فالتقدير خرجت فبالحضرة زيد، فإذا التي هي ظرف في معنى قولنا بالحضرة، وزيد مرفوع بالابتداء والظرف قبله خبره، فهذا تقدير الإعراب، وأما المعنى فهو خرجت ففاجأت زيداً، وإن شئت ففاجأني زيد، فلهذا جاز أن يُجازى بإذا، وقال الشاعر:

٢٩٠- وَيَيْنَمَا المرءُ فِي الأحياءِ مُعْتَبِطاً إِذَا هُوَ التُّرْبُ تَعْفُوهُ الأَعاصيرُ

(١) جاء في «كتاب سيبويه»: «وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح، ولو كان إدخال الفاء على إذا حسناً لكان الكلام بغير الفاء قبيحاً، فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها، صارت (إذا) ها هنا جواباً كما صارت الفاء جواباً، انظر سيبويه: «الكتاب» ج ٣/٦٤.

٢٩٠- الشاهد من بحر البسيط، وقد اختلف في قائله، وجاءت قصة هذا البيت مع أبيات أخرى في عيون الأخبار ج ٢/٣٠٥، ومجالس ثعلب ٢٦٥، ودرة الغواص للحريري ٣٣، والمعمرين ٤٠، والعقد ج ١/٣٨٠ ط بولاق، ونزهة الألباء ٣٤، وشرح شواهد المغني ٨٦، وأسد الغابة ج ٣/٣٥١، واللسان (عصر) ومعجم مقاييس اللغة ج ٤/٣٤٣، والأبيات التي وردت في مجالس ثعلب هي:

تأتي أمورٌ فلا تدري أعاجلها	خير لنفسك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيراً وارضى به	فبينما العسر إذا دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مُعْتَبِطاً	إذا صار في الرمس تعفوه الأعاصير
يبكي عليه غريبٌ ليس يعرفه	وذو قرابته في الحسي مسرور
حتى إذا لم يكن إلا تذكره	والدهر أيتما حال دهارير

وجاءت رواية هذه الأبيات في عيون الأخبار، ولكن بدون البيت الخامس، وفي العيون (يبكي الغريب عليه).

بما يؤكد جواز وقوعها في جواب الشرط، لأن (إذا) ههنا، وقع موقع عفته الأعاصير، فقد وقعت موقع الفعل، أصل الجواب أن يكون بالفعل ليعادل الفعل الذي قبله إذا كان مُسبباً عنه، والفاء في قولك: فإذا زيد زائدة، إلا أن هذه الزيادة لا يمكن طرحها، ومن الزوائد ما لا يمكن طرحه كالألف واللام في الآن.

[فصل:] ولا تستعمل إن إلا في المعاني المحتملة المشكوك في كونها، ولذلك قبح

إن احمرَّ البُسْرُ كان كذا، وإن طلعت الشمس أتك إلا في اليوم المغيم، وتقول: إن مات فلان كان كذا، وإن كان موته لا شبهة فيه إلا أن وقته غير معلوم فهو الذي حسن فيه^(١).

ش: لا تستعمل (إن) في المعلوم؛ لأن ذلك يخالف معنى الشرط؛ لأن الشرط

إنما يكون في الإبهام، فإذا قلت: إن قام زيد قمت، فقيام زيد يجوز أن يكون وأن لا يكون، وتقول: إن احمرَّ البُسْرُ أتيتك، لأن احمرار البسر أمر معلوم في زمان معلوم، إنما تقول إذا احمر البسر، لأن (إذا) للمعلوم، ولذلك لا يجازى بها عند أكثر النحاة^(٢)،

= وقد ذكروا من عجب هذا الشعر أن قائله هو الرجل المدفون، وقد سُرَّ أهله بوفاته، وأن الذي تمثل به عبيد بن شربة، تمثل به وهو يبكي، وقد اختلف في هذا المدفون، فقيل عثير بن لبيد العذري، وقيل عثمان بن لبيد العذري، وقيل حريث ابن جبلة (انظر قصة هذا الشعر في مصادره المتقدمة) ومغتبطاً: مسروراً فرحاً، وتغفوه: تمحوه، والأعاصير: جمع مفردة الإعصار، ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحر وتستدير كأنها عمود. والشاهد فيه، جواز وقوع إذا في جواب الشرط.

(١) وتفسير ذلك أن (إن) لا تدخل على ما وقوعه حقيقة مثل طلوع الشمس واحمرار البُسْر، وعلى الرغم من ذلك فقد يصلح دخول (إن) إذا وقع الشك في وقت حصول الشيء لا في حقيقة وقوعه. ولذلك نقول: إن مات فلان، ويُقال ذلك حينما يكون تردّد في تقرير الأطباء حول ساعة موته قريبة أم بعيدة.

(٢) قال سيبويه: «سألت الخليل عن إذا، ما منعهم أن يجازوا بها؟

فقال: الفعل في إذا بمنزلة في إذ، إذا قلت: أتذكر إذ تقول، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى. ويبين هذا أن إذا تحييء وقتاً معلوماً، ألا ترى أنك لو قلت: أتيتك إذا احمرَّ البُسْر كان حسناً، ولو قلت: أتيتك إن احمرَّ البُسْر، كان قبيحاً، (فإن) أبداً مبهمه، وكذلك حروف الجزاء. وإذا توصلُ بالفعل، فالفعل في إذا بمنزلة في حين كأنك قلت: الحين الذي تأتيني فيه أتيتك فيه».

انظر: سيبويه: «الكتاب» ج ٣/٦٠.

وأجاز بعضهم أن يجازى بها، إذا دخلت عليها ما^(١)؛ لأنها إذا دخلت عليها، فصلتها
عمّا يوضحها، وأزالت عنها اتصاحها بالمضاف، فدخلت في باب الجزاء، قال:

٢٩١- ترفع لي خندفٌ واللَّهُ يرفعُ لي ناراَ إذا ما حَبَّتْ نيرانُهُم تَقْدِ

وأما قول الشاعر:

٢٩٢- إذا قَصُرَتْ أسيافُنَا كانَ وصلُها خُطانا إلى أعدائنا فَنضارِبِ

وقول الآخر:

= وجاء في كتاب سيبويه: «وقد جازوا بها في الشعر مضطرين، شبهوها بإن، حيث رأوها لما يستقبل، وأنها، لا بُد لها من جواب» (كتاب سيبويه) ج ٦١/٣.

(١) يقصد السخاوي بالحديث عن المجازة بإذا الجزم بها؛ لأنها أداة شرط ولكنها لا تجزم، وقد جاءت بعض الأمثلة التي جازمت فيها (إذا) الشرط والجواب، والدليل المثال الذي أورده:

تَرفعُ لي خندفٌ واللَّهُ يرفعُ لي ناراَ إذا ما حَبَّتْ نيرانُهُم تَقْدِ.

فقد جزم (تقد)، لأنها وقعت في جواب إذا المقرونة بـ (ما) الزائدة على الرغم من أن (تقد) هنا يجوز رفعها، لأن الشرط فعل ماضٍ وقد وقع عليه الجزم محلاً.

٢٩١- الشاهد من بحر البسيط، وهو للفرزدق، في الخزانة ج ١٦٢/٣، وسيبويه والشتنمري ج ٤٣٤/١، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ج ٣٣١/١، والمقتضب ج ٥٦/٢، والأشموني ج ١٣/٤، والضرورة للقرظ ص ١٨٠، وإعراب القرآن ٨٨٥. ورواية سيبويه (خمدت) في موضع (خبت)، ورواية سيبويه خلت من (ما) بعد (إذا) ورواية السخاوي. والشاهد فيه أن (إذا) هنا يجازى بها لأن (ما) دخلت عليها، ولذلك جاء الفعل (تقد) مجزوماً بخندف: هي أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر، وتميم من ولد طابخة بن الياس، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر. ومعنى البيت، إذا قعدت بغيري قبيلته فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة.

٢٩٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٨٨، وسيبويه والشتنمري ج ٤٣٤/١، وشرح المفصل ج ٤٧/٧، والشعر والشعراء ج ٣٢١/١، وهو لكعب بن مالك في فصل المقال ص ٣٤٩، وهو لشهم بن مرة في الحماسة الشجرية ج ١٨٦/١، وهو لعمران بن حطان في شعر الخوارج ص ٤٦، والفائق ج ٩٥/١، وهو للأخنس بن شهاب في الخزانة ج ٣٤٤/١، ج ٢٤/٣، وشرح المفصليات ص ٤٢٠، وهو بلا نسبة في مجاز القرآن ج ٢٥٨/١، والضرورة للقرظ ص ١٨٠، وأمالي ابن الشجري ج ٣٣٣/١، والمقتضب ج ٥٧/٢، وشرح المفصل ٩٧/٤، والشاهد من قصيدة طويلة جاءت في ديوان قيس بن الخطيم ص ٣١، بتحقيق د. ناصر الدين الأسد، قالها في (حرب حاطب) ومطلعها:

أُتعرِفُ رسماً كأطرادِ المذاهبِ لعمرةٍ وحشاً غيرَ موقِفِ راکِبِ

والشاهد جاء في المفصليات برواية:

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب =

٢٩٣- وَإِذَا تُصِبُّكَ خِصَاصَةٌ

فمن الضرورة، ولا تقول إن طلعت الشمس أتك، لأن ذلك واقع لا محالة إلا أن تعنى بالطلوع الظهور إذا أغام يومك، فهذا لا يدري أتظهر أم يدوم الغيم فلا تطلع، وتقول، إن مات زيد شمت به عمرو، لأن موته وإن كان لا بد منه كسائر الأحياء، إلا أنك إنما تريد إن وقع موته في حياة عمرو، وذلك أمر غير معلوم، وتقول: إن مات زيد هلك الناس، وكان ينبغي أن يقال: إذا مات زيد هلك الناس؛ لأن ذلك معلوم لا بُدَّ من وقوعه، ولكن لما كان وقت الوقوع مجهولاً حسن ذلك، قال:

٢٩٤- فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ رِبْعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ

= وقال شارح المفضليات: قال ثعلب: هذا البيت تتنازعه الأنصار وقريش وتغلب. وزعمت علماء الحجاز أنه لضرار بن الخطاب الفهري أحد بني محارب من قريش، ومعنى البيت: إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخطانا في إقدامنا عليهم حتى تنالهم. والشاهد فيه: جزم (فنضارب) عطفاً على موضع (كان) لأنها في محل جزم على جواب إذا التي أعملها عمل (إن) ضرورة.

٢٩٣- هذه العبارة جزء من عجز بيت من بحر الكامل لعبد قيس بن خفاف في الدرر ج ١/١٧٣، واللسان (كرب) ج ٢/٢٠٧، والسيوطي ص ٩٥ من شواهد المغني، وشرح المفضليات ص ٥٧٢، والعيني ج ٢/٢٠٣. وهو لحارثة بن بدر الغداني في المرتضى ج ١/٣٨٣، ومجموعة المعاني ٢٩، وبلا نسبة في الهمع ج ١/٢٠٦، والأشموني ج ٤/١٣، ومعاني القرآن للفراء ج ٣/١٥٨. والبيت بتمامه هو:

واستغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

ويروى (فتحمل) بالخاء.

واستشهاد السخاوي بهذا البيت، لكون (إذا) خاصاً بالمتيقن والمظنون خالفت أدوات الشرط، فلم تجزم إلا في الضرورة، كما هو الحال في قوله (وإذا تصبك خصاصة فتجمل).

٢٩٤- الشاهد من بحر الوافر، وهو للناطقة الذبياني في ديوانه ص ١٥٧ شرح وتقديم عباس عبد الساتر، وابن عقيل ش ٣٤٣، ج ٢/٣٧٧ تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، والشاهد من قصيدة بعنوان (أبو قابوس) ومطلعها:

ألم أفسم عليك لتخبرني أمحمول، على النعش، الهمام

وبعد البيت الشاهد:

وتأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنأم

وجاء بيت الشاهد برواية (والشهر الحرام) في موضع (والبلد الحرام). =

الفصل : [وتجيء مع زيادة ما في آخرها للتأكيد، قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ

مَنِّي هُدًى﴾ ^(١) وقال :

٢٩٥- فَإِمَّا تَرِينِي الْيَوْمَ أَزْجِي مَطِيَّتِي

ش : يقول : إن (إن) تجيء وقد زيدت في آخرها (ما) لتأكيد معنى الشرط كما

قال عز وجل : ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ فدخلت (ما) تأكيداً وشابهت (اللام) التي

= أبو قابوس: هي كنية النعمان بن المنذر، وربيع الناس: كناية عن الخصب وسعة العيش، وجعل النعمان ربيعاً لأنه سبب ذلك. والبلد الحرام: كناية عن أمن الناس وطمأننتهم وشعورهم بالأمن وعدم الخوف. وجعل النعمان ذلك لأنه كان سبباً فيه، فهو الذي كان يجير المستجير ويؤمن الخائف. والشاهد فيه مجيء (إن) في موضع (إذا) والذي حسن ذلك هو أن وقت وقوع الهلاك (أي الموت)، مجهول.

(١) سورة البقرة آية رقم ٣٨ ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

٢٩٥- الشاهد صدر بيت من بحر الطويل: وهو لعبد الله بن همام السلولي في الخزانة ج ٣/٦٣٨، والأهمية ص ٩٨، وسبويه والسننمري ج ١/٤٣٢، والسيرافي ج ١/٨٠، وشرح المفصل ج ٩/٦ وإصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تأليف ابن السيد البطليوسي ص ٣٤٨ بتحقيق وتعليق د. حمزة عبد الله النشرتي، واللسان (صعد)، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ج ٢/٢٤٥، والأصول ج ٢/١٣٣،

وعجز بيت الشاهد هو: أُصَعِدُ سِيراً فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِعُ

وبعده: فَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا

وجاء بيت الشاهد في بعض مصادره بالروايتين الآتيتين:

إِذَا مَا تَرِينِي الْيَوْمَ أَزْجِي مَطِيَّتِي

فَإِمَّا تَرِينِي الْيَوْمَ أَزْجِي ظَعِينَتِي

وفي سبويه (فهم بالحجاز) في موضع (فهم في الحجاز).

ويلاحظ أن رواية المفضل (مُزْجِي) في موضع (أزجي).

والإجزاء: السوق، ومطيئي: ما يمتطى أو يُركب من ناقة وغيرها، وصعد في الوادي: انحدر فيه، بخلاف الصعود فإنه الارتفاع. وفرع أو أفرع: صعد وانحدر، وهو من الأصداد.

وفي البيت الثاني اتمى في نسبه إلى فهم وأشجع، وهو من سلول بن عامر؛ لأنهم كلهم من قيس بن عيلان بن مضر. وسلول هي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة، كانت امرأة مرة بن صعصعة، وأولادها منه ينسبون إليها.

والشاهد في البيت الأول في (إمّا) حيث زيدت (ما) في آخر (إن) وقد ادغمتا، وقد أفادت هذه الزيادة تأكيد معنى الشرط.

وقد أنشده الزمخشري في «المفصل» شاهداً لسقوط النون المؤكده بعد (إن) الشرطية إذا لحقتها (ما) انظر: ابن يعيش «شرح المفصل» ج ٩/٦، حاشية رقم (٣).

تدخل تأكيداً للفعل، ألا ترى أن النون جاء معها كمجئها مع اللام، وقال تعالى:
﴿فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ﴾^(١)، ﴿فِيمَا تَتَّقْنَهُمْ﴾^(٢).

وقال:

إِمَّا تَرِينِي الْيَوْمَ أَزْجِي مَطِيَّتِي أَصْعَدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِعُ^(٣)
فَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ سَوَاكُمُ وَإِنَّمَا رِجَالِي فَهَمُّ فِي الْحِجَازِ وَأَشْجَعُ^(٤)

أُفْرِعُ: معناه انحدر، يُقال: أفرع من الجبل إذا انحدر منه، وفرع فيه صعد، ويقال لقيه فارعاً أي مُصعداً ومُنحدرًا أي أحدنا مُصعد والآخر مُنحدر.

[فصل:] والشرط كالاستفهام في أن شيئاً مما في حيزه لا يتقدم عليه، ونحو قولك: آتيك إن تأتني، وقد سألتك لو أعطيتني، ليس ما تقدم فيه جزاء مقدماً، ولكن كلاماً وارداً على سبيل الإخبار، والجزاء محذوف، وحذف جواب لو كثير في القرآن والشعر.

ش: الشرط له صدر الكلام، كما أن الاستفهام له صدره، فلا يتقدم عليه شيء مما في حيزه، لأنه حرف يفيد معنى يخالف الخبر فيجب أن يكون في أول الجملة حتى تكون الجملة مبنية عليه، فلا يجوز أن تقول: زيداً إن تضرب أضرب عند البصريين؛ لأنك إن نصبت زيداً بتضرب الذي هو فعل الشرط كنت كأنك قدمت فعل الشرط؛ لأن المعمول إنما يقع حيث يقع العامل فيه، ولا يجوز أن يُقدّم فعل الشرط على إن لما ذكرته، وأيضاً فإن (إن) جازم وفعل الشرط مجزوم، والمجزوم لا يتقدم

(١) سورة مريم آية رقم ٢٦ ﴿فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾.

(٢) سورة الأنفال آية رقم ٥٧ ﴿فِيمَا تَتَّقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾.

(٣) انظر الشاهد ٢٩٥.

(٤) انظر الشاهد ٢٩٥.

الجازم^(١)، كما أن المجرور لا يتقدم على الجار؛ لأنهما كالكلمة الواحدة، وبعض الكلمة لا يتقدم على بعضها، وأيضاً فإن الجازم عامل ضعيف، وتقدم المعمول على العامل إنَّما يكون إذا كان العامل قوياً، و لا يجوز أيضاً أن تنصب زيدا بأضرب الذي هو فعل الجزاء؛ لأن الجزاء حكمه أن يكون بعد الشرط؛ لأن مبناه عليه، فلو تقدم معمول فعل الجزاء على حرف الشرط للزم من ذلك أن يتقدم فعل الجزاء عليه لوقوع المعمول حيث يقع عامله، ولا يجوز أيضاً أن تنصب زيدا على إضمار فعل يفسره أحد الفعلين؛ لأن إضمار الفعل الناصب الذي يفسره الفعل الظاهر إنما يكون حيث يمكن أن يكون للفعل الظاهر تسلط على معمول المتقدم بوجه من الوجوه، كما أنك إذا حذفت هاء الضمير من قولك زيدا ضربته تسلط ضربت على زيد فنصبته، وفعل الشرط والجزاء لا يجوز أن يتسلط واحد منهما على زيد المتقدم عليهما بوجه من الوجوه، كما لا يتسلط الفعل الذي بعد الاستفهام بحال على ما يتقدم قبل حرف الاستفهام، نحو قولك: زيدا أضربته، فهذا لا يجوز؛ لأنك لو حذفت الهاء فقلت زيدا أضربت، لم يجز نصب زيد بضربت، فإذا قلت: إن زيدا تضرب أضرب جاز، وكان زيد منتصباً بفعل الشرط، لأن هذا الموضع الذي وقع فيه زيد موضع فعل الشرط، ولم يمتنع وقوع معموله فيه، بل جاز وحسن، لأنه موضع عامله، ولو قلت: إن زيدا تضربه أضرب، وانتصب زيد بفعل مضمر يفسره تضربه، والتقدير: إن تضرب زيدا تضربه فحذف الأول لدلالة الثاني عليه، (فإن) جزمت الفعل المضمر، وتضربه مجزوم بأخرى مضمرة، فهذا مجزوم بلا جازم ظاهر، وجازم بلا مجزوم ظاهر^(٢)، وإذا قلت: آتيك إن تأتني، وأكرمك إن تكرمني لم يجز، لأن الشرط لا بُدَّ له من جواب تعمل فيه أيضاً، وآتيك لا يجوز أن

(١) هذا التركيب صحيح، ولكن الأنصح أن نقول: والمجزوم لا يتقدم على الجازم، ويؤكد ذلك قوله: كما أن المجرور لا يتقدم على الجار.

(٢) قوله: «فهذا مجزوم بلا جازم ظاهر، وجازم بلا مجزوم ظاهر» إشارة إلى المثال الذي ذكره وهو: إن زيدا تضربه اضرب. فتضربه: مجزوم بلا جازم ظاهر، حيث أنه مجزوم بإن مضمرة أخرى، و(إن) جزمت فعلاً غير ظاهر، حيث حُذِف لدلالة الثاني عليه، لأنَّ التقدير: إن تضرب زيدا تضربه.

يكون جواباً وقدّمته على (إن) ولكن إن جعلت الجواب محذوفاً، وجعلت آتيك إخباراً، والتقدير: أنا آتيك إن تأتني آتك جاز ذلك قال الله تعالى: ﴿ولا ينفعكم نصحي﴾^(١) فهذا الكلام وارد على وجه الإخبار وليس بجواب لقوله: ﴿إن أردت أن أنصح لكم﴾^(٢) وجواب الشرط محذوف والتقدير: إن أردت أن أنصح لكم لا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يُغويكم، كما تقول إن أكرمتني أكرمتك إن استطعت، وكذلك تقول: قد سألتك لو أعطيتني فقد سألتك إخبار تقدم قبل الشرط، والشرط كلام مستأنف بعده، وهو قولك لو أعطيتني، وجواب (لو) محذوف أي لشكرتك أو نحو ذلك، وجواب لو محذوف في القرآن وفي الشعر، قال الله تعالى: ﴿ولو أن قرأنا سُيِّرَ بِهِ الجبالُ﴾^(٣) قال الشاعر:

٢٩٦- وجدك لو شيءٌ أتانا رسوله
سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

أي لو أتانا رسولٌ شيء سواك لما أتينا.

[فصل:] ولا بُد أن يليهما الفعل، ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿لو أنتم تملكون﴾^(٤)

و﴿إن امرؤ هلك﴾^(٥) على إضمار فعل يفسره هذا الظاهر وذلك لم يجز لو زيد ذاهب،

(١) سورة هود آية رقم ٣٤.

(٢) سورة هود آية رقم ٣٤، ﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يُغويكم هو ربكم وإليه تُرجعون﴾.

(٣) سورة الرعد آية رقم ٣١، ﴿ولو أن قرأنا سُيِّرَ بِهِ الجبال أو قطعت به الأرض﴾.

٢٩٦- الشاهد من بحر الطويل، هو لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٤٢، والخزانة ج ٤/٢٢٧، وهو بلا نسبة في شرح المفصل ج ٩/٩٤٧، والصناعتين ١٨٨، ومعاني القرآن ج ٧/٢، ٦٣، ج ٣/١٩٢. وجاء في بعض مصادره برواية: «فأقسم لو شيء أتانا رسوله..... مدفعا»

والشاهد من قصيدة تقع في (١٦) بيتاً ومطلعها:

جزعت ولم أجزع من البين مجزعاً وغويت قلباً بالكواكب مولع.

يقول: إنها تقول وجدك لو جاء رسول سواك لما أجبناه إلى سؤاله ولكننا لا نستطيع ردّ طلبه.

(٤) سورة الإسراء آية رقم ١٠٠، ﴿قل لو أنتم تملكون خزان من رحمة ربي إذ لأمسكتم خشية الإنفاق﴾ وقد سقطت (قل) من المفصل وهي مثبتة في المفصل.

(٥) سورة النساء آية رقم ١٧٦، ﴿إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك﴾.

ولا إن عمرو خارج، ولطلبهما الفعل وجب في (أن) الواقعة بعد لو أن يكون خبرها فعلاً كقولك لو أن زيداً جاءني لأكرمته، قال الله تعالى: ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به﴾^(١) ولو قلت: لو أن زيداً حاضري لأكرمته لم يجز.

ش: يقول: إنهما لا يدخلان إلا على فعل؛ لأنهما شرط والشرط لا يكون إلا بالفعل فأما قوله تعالى: ﴿إن امرؤ هلك﴾ فعلى أن الفعل مضمر بعد إن وهي داخلة عليه، وإنما حذف لدلالة هلك عليه، والتقدير إن هلك امرؤ، وقوله عزوجل: ﴿قل لو أنتم تملكون﴾ تقديره: لو كنتم أنتم تملكون، وقوله تعالى: ﴿ولو أن قرأناً﴾ تقديره عند أبي العباس لو ثبت أن قرأناً، وعند سيبويه أن (أن، وإنا، وليت، ولو) على التشبيه بلولا، لأن (لو) أصلها، ولا يجوز لو زيد ذاهب؛ لأن لو تطلب الفعل ولا بد للفعل المقدر بعدها من فعل ظاهر يفسره ويدل عليه، وليس ههنا فعل، ويجوز أن تقول: إن عمرو خرج والتقدير: إن خرج عمرو خرج، ولا يجوز إن عمرو خارج، لما ذكرت، وتقول: لو أن زيداً جاءني، فهذا جائز حسن، ولو قلت: لو أن زيداً جاء لم يجز؛ لأن حرف الشرط يطلب الفعل، فلطلبه الفعل وجب أن يكون خبر أن الواقعة بعد (لو) فعلاً، قال أبو علي: لا يلي لو إلا الأفعال ولا يليه الأسماء إلا موصولة بالفعل أو يقدر هناك فعل يعمل في تلك الأسماء، فالفعل الذي يليه كقولك: لو جئتني لأكرمتك، فقولك لأكرمتك حديث متعلق (بلو) بمنزلة الجواب للشرط، وأما الاسم الواقع بعد لو وفي صلته فعل فكقولك لو أنك جئتني لعاقبت زيداً، فلما كان جئتني في الكلام وقعت (أن) بعد (لو) و(إن) كانت وما بعدها في تأويل اسم بعد لو، وأما وقوع الاسم الذي ليس بموصول بفعل، ويقدر له بعد لو فعل يعمل فيه إذا كان في الكلام فعل يدل عليه، فقولهم: لو ذات سوارٍ لطمتني^(٢)، انتهى كلامهم، فأما قوله عزوجل ﴿ولو أن ما

(١) سورة النساء آية رقم ٦٦، ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم﴾.

(٢) اللطم: الضرب على الوجه بباطن الراحة، وهو مثل قالته امرأة لطمتها من ليست بكفء لها.

انظر: ابن منظور «لسان العرب» (لطم).

في الأرض من شجرة أقالام ﴿^(١) فَإِنَّ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ عَلِيٍّ أَنَّهُ فَاعِلٌ فَعَلٌ مَقْدَرٌ بَعْدَ (لَوْ) أَيَّ وَلَوْ ثَبَتَ كَوْنُ الْأَشْجَارِ أَقْلَامًا؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ يَكُونُ أَقْلَامًا، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾ ^(٢) كَقَوْلِكَ: لَوْ أَنَّكَ جِئْتَنِي، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَوْ ثَبَتَ، وَلَا يَجُوزُ لَوْ أَنَّ زَيْدًا حَاضِرِي لِأَكْرَمَتِهِ، لِأَنَّ حَاضِرِي اسْمٌ، فَلَا يَكُونُ الْاسْمُ الْوَاقِعَ بَعْدَ لَوْ مُوَصُولًا بِفَعْلٍ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَيْضًا فَعْلٌ ظَاهِرٌ يَدُلُّ عَلَى الْمَقْدَرِ، وَإِذَا قُلْتَ: لَوْ أَنَّ عِنْدِي زَيْدًا لِأَكْرَمَتِهِ جَازٌ، وَكَذَلِكَ لَوْ أَنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا لِأَكْرَمَتِكَ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ فِي مَعْنَى الْفَعْلِ؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْعَامِلِ، وَالتَّقْدِيرُ لَوْ أَنَّ زَيْدًا اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ أَوْ اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: لَوْ أَنَّ زَيْدًا كَعَمْرُو لِأَكْرَمَتِهِ، وَلَوْ قُلْتَ لَوْ أَنَّ زَيْدًا مِثْلَ عَمْرُو لِأَكْرَمَتِهِ لَمْ يَجْزِ، لِأَنَّ مِثْلَ لَيْسَ مَعْلُوقٌ بِفَعْلٍ ^(٣).

(١) سورة لقمان آية رقم ٢٧، ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾.

(٢) سورة النساء آية رقم ٦٦، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾.

(٣) قوله: «لأن مثل ليس معلق بفعل» أراد أن مثل ليس كشيء الجملة (الظرف أو الجار والمجرور) لها متعلق تتعلق به كما يتعلق الظرف الجار والمجرور بالفعل أو شبهه.

[فصل :] وقد تحييء لو في معنى التمني كقولك، لو تأتيني فتحدثني، كما تقول

ليتك تأتيني، ويجوز في فتحدثني النصب والرفع، وقال الله تعالى: ﴿وَدَّوْا لَوْ تَدَهْنُ فَيَدَهْنُونَ﴾^(١) وفي بعض المصاحف فيدهنوا.

ش: تكون لو تمنياً مثل ليت كقولك: لو قدم علينا زيد، ولو أن لنا مجلساً طيباً، كما تقول ليت لنا، ولو تأتيني فتحدثني كما تقول: ليتك تأتيني، ولذلك نصب فتحدثني على الجواب بالفاء بعد (لو) كما تنصبه بعد ليت، ويجوز رفعه كما يجوز في ليت على فأنت تحدثني، وقال الله تعالى: ﴿وَدَّوْا لَوْ تَدَهْنُ فَيَدَهْنُونَ﴾ أي فهم يدهنون وفيدهنوا وجهه النصب على جواب التمني ويغني عن هذا الاستشهاد قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ﴾^(٢)، وقوله عز وجل ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ﴾^(٣)، وما يدل على أن (لو) تكون للأمنية مثل (ليت) في قول أبي زيد:

٢٩٧- لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنْي لَيْتٌ إِنَّ «لَيْتاً» وَإِنَّ «لَوْاً» عَنَاءُ

وقوله:

٢٩٨- أَلَا مُ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِماً بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَفْتِنِي أَوَائِلُهُ

(١) سورة القلم آية رقم ٩.

(٢) سورة الزمر آية رقم ٥٨، ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْحَسَنِينَ﴾.

(٣) سورة البقرة آية رقم ١٦٧، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا﴾.

٢٩٧- الشاهد من بحر الخفيف، وهو لأبي زيد الطائي في ديوانه ص ٢٤، والشتمري ج ٣٢/٢، وشرح المفصل ج ٣٠/٦، ج ١٠/٥٧، والمقتضب ج ١/٢٣٥، ج ٤/٣٢، ٤٣، والشعر والشعراء ج ١/٣٠٤، واللسان (أمالا) ج ٢٠/٣٦٠، والتاج (لو) والخزانة ج ٣/٢٨٢، وبلا نسبة في المنصف ج ٢/١٥٣، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٦٥، والمخصص ج ٤١/٩٦، وسيبويه ج ٢/٣٢، ودرة الغواص ص ٢٥.

والشاهد من قصيدة تُعدُّ من جيد شعر أبي زيد مطلعها:

إِنَّمَا مَتَّ وَالْفَوَادُ عَمِيدُ يَوْمَ بَانَتْ بُوْدَهَا خِنَسَاءُ.

٢٩٨- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الخزانة ج ٣/٢٨٢، وشرح المفصل ج ٦/٣١، وسيبويه والشتمري ج ٢/٣٣، والهمع ج ١/٥، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٦٦.

[فصل :] وأما فيها معنى الشرط، قال سيبويه، إذا قلت: أمّا زيد فمنطلقٌ

فكأنك قلت: مهما يكن من شيء فزيد مُنطلقٌ، ألا ترى أن الفاء لازمة لها.

ش : أمّا هذه لتفصيل ما أُجمل، تقول: جاءني أخواك فأما زيد فأكرمه، وأما

عمرؤ فأهنته، فإذا قال قائل: زيد كريم شجاع، قلت أما كريم فكريم وأما شجاع فلا، قال

الله تعالى: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين﴾^(١) ﴿وأما الغلام﴾^(٢)، ﴿وأما الجدار﴾^(٣)

وتكون شروعاً في كلام مستأنف كقولك في صدر كتابك: أما بعد حمد الله^(٤)، وأما

على أثر ذلك، وهي تتضمن الشرط والفعل والفاعل؛ لأنّ معنى قولنا: أما زيد

فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق، والدليل على أن هذا هو معنى أمّا وجود

الفاء في الجواب، فلا تخلو الفاء من أن تكون زائدة، أو عاطفة، أو شرطية وليست ههنا

بزائدة؛ لأن حذفها يخلُ بنظم الكلام ومعناه، ولو كانت زائدة لم يكن ذلك، ولا هي

عاطفة؛ لأن قولك: أما زيد فمنطلق، زيد فيه مبتدأ ومنطلق خبره^(٥)، والخبر لا يعطف

على المبتدأ، فتعين أن تكون للشرط، وإنما توسطت الفاء بين المبتدأ والخبر، ولم تقدم

كما تقدمت في التقدير وهو مهما يكن من شيء فزيد منطلق؛ لأنّ (أمّا) تضمنت

الشرط، والفعل والفاعل والتقدير مهما يكن من شيء، والقياس يقتضي أمّا فزيد

منطلق، ولكن لو قيل ذلك لكان إخلالاً بترتيب اللفظ ونظمه؛ لأن حروف الشرط من

(١) سورة الكهف آية رقم ٧٩، ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾.

(٢) سورة الكهف آية رقم ٨٠، ﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما﴾.

(٣) سورة الكهف آية رقم ٨٢، ﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة﴾.

(٤) وأمّا الوجه الآخر فيقال: أمّا بعدُ فحمداً لله. إذ لا يجوز نصب (حمداً) دون إدخال الفاء عليها والفاء هنا رابطة جواب الشرط.

(٥) قول السخاوي أن (منطلق) خبر المبتدأ غير دقيق، فالصحيح أن الفاء تدخل في صدر الجملة الأسمية ولا تدخل على

الخبر المفرد، وذلك كان الصحيح أن نعرب (منطلق) على أنها خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: أمّا زيد فهو منطلق، ولولا أن (منطلق) خبر في جملة اسمية لم يجز دخول فاء الشرط عليها، لأن الشاعر يقول:

اسمية طلبية وجامدٍ وبلا وب (ما) و(لن) وبقد وبالتنقيس.

وعليه لا يجوز أن تكون منطلق خبراً لزيد وأن تكون الفاء فاصلة بينهما.

شأنها أن تليها الأفعال ثم يجيء بعدها الجواب، فلو قيل: أما فزيد منطلق لكانت فاء الجواب تلي حرف الشرط، والعرب تعنى بتصحيح الألفاظ كعنايتها بتصحيح المعاني، فلذلك أخرجت الفاء إلى الخبر وجعل المبتدأ كالعوض من الفعل الذي يليه حرف الشرط، ومن الدليل على أن (أماً) تتضمن معنى الفعل والفاعل أن حرف الشرط لا بُدَّ له من فعل يليه؛ لأن باب الشرط يختص بالأفعال وفي خلو (أماً) من الفعل لفظاً واستغنائه عنه فيه دليل على أنه متضمن لمعنى الفعل، والفعل لا بد له من الفاعل، وأما قولهم: أما زيداً فأنا ضارب، وإنما انتصب زيد بضارب، وقد أجمعوا على أن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها؛ لأن الفاء ههنا في نية التقديم على ما سبق بيانه، والتقدير أماً فأنا زيداً ضارب، أو أماً فأنا ضارب زيداً، وأما قولهم: أما اليوم فزيد ضارب فيجوز تعلق الظرف الذي هو اليوم بضارب الذي هو اسم الفاعل؛ لأن الفاء في نية التقديم كما سبق، ويجوز أن يكون متعلقاً بما في (أماً) من معنى الشرط، وكذلك ما أورده سيبويه من قولهم: أماً علماً فعالم^(١) يجوز أن ينتصب المصدر بعالم ويجوز أن ينتصب بما في (أماً) من معنى الفعل، ويكون عالماً مصدرراً في موضع الحال، ولم يُجز سيبويه وأصحابه أماً زيداً فإنني ضارب؛ لأن (إن) تقطع ما بعدها بما قبلها، وإنما تُسومح في الفاء، لأنها في نية التقديم، فأما في (إن) فلا يحتمل ذلك وأجاز ذلك أبو العباس محمد وقال: إن (الفاء) مع (إن) جميعاً في نية التقديم فكأنك قلت أماً فإنني ضارب زيداً.

[فصل:] وإذا^(٢) جواب وجزاء يقول الرجل: أنا إتيك، فتقول: إذاً أكرمك،

فهذا الكلام قد أجبته به، وصيرت إكرامك فإنني أكرمك^(٣) جزاء له على إتيانه، وقال

(١) انظر: سيبويه: «الكتاب» ج ١/٣٨٤، وقد جاء فيه «هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال صار فيه المذكور، وذلك قولك: أماً سَمِناً فسمين، وأماً علماً فعالم».

وقال السيرافي: «هذا الباب فيه صعوبة، ونقل كلام النحويين من البصريين والكوفيين. وكذلك قال الزجاج: هذا باب لم يفهمه إلا الخليل وسيبويه».

انظر: حاشية (٣) من كتاب سيبويه ج ١/٣٨٤.

(٢) في المفصل (إذن) وقد تكرر كتابتها بالألف في (ل).

(٣) سقطت من (ل).

الزجاج: تأويلها إن كان الأمر كما ذكرت فإني أكرمك وإنما تعمل (إذاً) في فعل مستقبل غير معتمد على شيء قبلها كقولك لمن يقولك لك: أنا أكرمك إذاً أحبك، فإن حدث فقلت: إذاً إخالك كاذباً، ألغيتها؛ لأن الفعل للحال وكذلك إن اعتمدت بها على مبتدأ أو شرط أو قسم فقلت: أنا أكرمك وإن تأتني إذاً أتك ووالله إذاً لا أفعلن، قال كثير:

٢٩٩- لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذاً لا أقيلها

وإذا وقعت بين الفاء والواو وبين الفعل ففيها الوجهان، قال الله تعالى: ﴿وإذا لا يلبثون﴾^(١) وقرئ لا يلبثوا، وفي قولك: إن تأتني أتك وإذاً أكرمك ثلاثة أوجه الجزم والنصب والرفع.

ش: قال سيبويه: إذاً جواب وجزاء أي أن (إذاً) إنما تأتي في كلامك جواباً لكلام خوطبت به مثل أن يقول لك قائل: أنا أتيك فتقول: إذاً أكرمك، فهذا جواب منك لقوله أنا أتيك وهو جزء أيضاً؛ لأنك جعلت الإكرام جزء الإتيان فهذا قال الزجاج: إن المعنى إن كان الأمر كما ذكرت فإني أكرمك أي إن وقع الإتيان كما ذكرت فإني أكرمك، وذهب جماعة من أهل الكوفة إلى أن (إذاً) مركبة من (إذ) و(أن) فنقلت حركة الهمزة إلى الذال وحذفت الهمزة وقد حكى ذلك الخليل، قال أبو علي: وهو فاسد من وجوه منها أن (إذ) اسم زمان يُضاف تارة إلى الفعل ومرة إلى المبتدأ والخبر ولا تخلو من أحد هذين، وفي خلوها منهما ههنا دليل على أن (إذاً) ليس أصله إذ أن، وأيضاً فإن (إذ) تكون ظرفاً وخبراً للمبتدأ في نحو قولك: جئتك إذ جئتني، والقتال إذ خرج زيد، وفي خلو (إذاً) من

٢٩٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو لكثير عزة في ديوانه ص ٣٠٥، والخزانة ج ٣/٥٨٠، ٥٨٢، ج ٤/٥٤٠، والسيوطي ٢٤، وسيبويه والشتنمري ج ١/٤١٢، والدرر ج ٢/٥ والإغفال ج ١/٣٧١، وشرح التصريح ج ٢/٢٣٤، وبلا نسبة في الخزانة ج ٣/٥٧٠، والأشموني ج ٣/٢٨٨، والمفصل ١٧٨، وشرح شذور الذهب ٢٩٠، والعقد ج ٣/٨. والهمع ج ٤/١٠٦، وأوضح المسالك ش ٤٩٥، والشاهد فيه إلغاء إذن لوقوعها بين القسم وجوابه وعدم تصدراها.

ومعنى البيت، بعد أن مدح كثير عزة الخليفة عبد العزيز بن مروان، فقد طلب عبد العزيز من كثير أن يتمنى عليه، فتمنى أن يجعله عاملاً مكان عامل كان كاتباً له، وكان كثير أمياً، فاستجله عبد العزيز وأبعده فقال هذا. ويُقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردّها ثم ندم على ما كان منه.

(١) سورة الإسراء آية رقم ٧٦، ﴿وإذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً﴾.

ذلك ما يدلُّ على أنه ليس لها من الأحكام ما (لإِذَا) فَإِنَّ (أَنَّ) عاملة لا تلغى، و(إِذَا) تلغى على ما يأتي ذكره إن شاء الله، فإن قيل: فلعلَّ التركيب أحدث معنى لم يكن كما قلتم في الاحتجاج عن الخليل في لن، قلنا الذهاب إلى ذلك ههنا لا يقوى؛ لأن الذي ذهب في (إِذَا) يزعم أنها مفيدة لمعنى الزمان على أصل وضعها، وإن (إِذَا) بعد التركيب باقية في ذلك على ما كانت عليه قبل التركيب، ويزعم أيضاً أَنَّ (أَنَّ) باقية على أصل الوضع من إفادة معنى الاستقبال وعمل النصب، وإذا كانتا باقيتين على أصل وضعهما وجب أن يبقى لهما أحكامهما التي كانت قبل التركيب بخلاف مذهب الخليل في لن، لكن حدث في لن المعنى ما لم يكن وهو نفي الفعل في المستقبل على وجه التعميم، وكذلك هلا وإن كانت مركبةً فغير مفيدة بعد التركيب معنى الاستفهام ومعنى النفي، بل أفادت في التركيب معنى لم يكن وهو التحضيض، و(إِذَا)^(١) في عوامل الأفعال مثل (ظننت) في عوامل الأسماء لكونها تستعمل وتلغى،

(١) إِذَا وتُكْتَب (إِذْن) والأرجح كتابتها بالنون إذا عملت، والألف إذا لم تعمل، واختار المازني والمبرد كتابتها بالنون مطلقاً. وهي حرف نصب وجواب واستقبال، والغالب عند الوقف تُقَلْبُ نونها ألفاً (إِذَا) فهي حرف نصب لأنها تنصب الفعل المضارع بشروط، وجواب لأنها تكون جواباً لمحدث، واستقبال لأنها تجعل حدوث الفعل بعدها في زمن المستقبل، نحو: إِذْنُ نَخْرَجُ لِلزَّهَةِ، جواباً لمن قال لك: صفا الجؤ. وبينت أن الخروج في المستقبل كما أنها نصبت المضارع خلافاً لمن قال إن الناصب أن مضمرة، والأكثر أن تكون جواباً ل (إن) ظاهرة أو مقدره، نحو قول كثير عزة:

لئن عاد لي عبدُ العزيزِ بمثلها وأمكنتني منها إِذَا لا أقيئها

ولم تعمل (إِذَا) هنا لأنها وقعت جواب قسم دلَّ عليه اللام الموطئة للقسم في أول البيت. وهي لا تنصب المضارع إلا بشروط:

- أن تكون في صدر الكلام، فلا تنصب في نحو قولك: أنت إِذَا تفوز، لأنها ليست مصدرّة.

- أن يكون الفعل بعدها دالاً على الاستقبال، فلا تنصب في نحو قولك: إِذَا تصدق، لمن حدثك بحديث وأنت تريد الحال، وكما لو أخبرك أحدهم بخبر فقلت: إِذَا أظنك صادقاً وأنت تريد الحال، والنصب ممتنع في مثل ذلك، حتى لا يتناقض المعنيان، فإذن للاستقبال وأنت تريد الحال.

- أن تتصل بالفعل المضارع، فلا تنصب إِذَا فصل بينهما وبين الفعل فاصل، إلا إذا كان الفاصل قسماً، نحو قول حسان ابن ثابت:

إِذْنُ وَاللهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطُّفْلَ مَنْ قَبْلَ المَشِيبِ
أو (لا) النافية، نحو: إِذْنُ لا أقول إلا ما أعرف، أو نداء، خلافاً لابن هشام، نحو: إِذْنُ يا زيد تفوز. =

و(إِذَا) في العمل أربع شرائط، الأولى أن تكون (إِذَا) مبتدأة، والثانية أن تكون داخلية على فعل مستقبل، والثالثة أن لا يكون ذلك الفعل الذي بعدها معتمداً على ما قبلها، والرابعة أن تكون جواباً، فإذا كانت مبتدأة واعتمد الكلام عليها نصبت، فإذا قال قائل: أنا أكرمك، فقلت له: إِذَا أَحْبَبْتُكَ نصبت بها لاجتماع شرائطها الأربع ومثله قول الضبي:

٣٠٠- أَرْدُدُ حِمَارَكَ لَا تُنْزِعْ سَوِيَّتَهُ إِذَا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ

ويروى لا يُرْتَعُ بروضتنا، والسوية كساء محشو بثمام ونحوه، كالبرذعة والجمع سوايا، واستشهد النحاة بهذا البيت على إعمال (إِذَا) والنصب بها، ولو أُلغيت لكان مجزوماً على جواب النهي وضح فيه يُرَدُّ على لفظ المنصوب وإن كان مجزوماً، وإنما اشترط فيها أن تكون مبتدأة؛ لأنها إنما تتسلط على الفعل فتجعله جواباً إذا تقدمت عليه، وإذا توسطت لم تعمل لضعفها فإن قلت إن تأتي إِذَا أَتَكَ، لم تعمل إِذَا شَيْئاً؛ لأنها ليست بمبتدأة، وقد توسطت بين عامل ومعمول، وكذلك إن قال لك قائل: أنا أحبك، فقلت له: أنا إِذَا أكرمك لم تعمل؛ لأنها قد توسطت بين المبتدأ والخبر، واعتمد ما بعدها على ما قبلها، وإذا اعتمد ما بعدها على ما قبلها كانت كالزائد في الكلام فلم تتسلط على العمل في الفعل بعدها، وكذلك إذا حدثك بحديث، فقلت: إِذَا إِخَالَكَ كاذباً لم تعمل ورفعت، ولم تنصب؛ لأن الفعل للحال، وليس للاستقبال؛ لأنك

= فإن فُقد شرط كانت حرف جواب أو تأكيداً لجواب، وإذا وقعت (إِذَنْ) بعد الواو والفاء العاطفتين، نحو قولك: إن ترزني أزرِك وإذن أحسنُ إليك، فإن قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل (إِذَنْ) لوقوعها حشواً، وإن قدرت العطف على جملة: (إن ترزني أزرِك) جاز الرفع أو النصب، أما الرفع فلإن (إِذَنْ) حشو، والنصب لأن الواو استئنافية وجملة (إِذَنْ أحسنُ إليك) جملة ابتدائية. انظر: د. علي توفيق الحمد ورفيقه: «المعجم الوافي في النحو العربي». جامعة اليرموك. منشورات دائرة الثقافة والفنون - ١٩٨٤، عمان - الأردن.

٣٠٠- الشاهد من بحر البسيط، وهو لعبد الله بن عنمة الضبي في الخزانة ج ٣/٥٧٦، وشرح المفضليات ٧٤٩، والمرزوقي ٥٨٦، وسيبويه والشتنمري ج ١/٤١١، وشرح المفصل ج ٧/١٦، واللسان (كرب) ج ٢/٢٠٧ (سداً) ج ١٩/١٤٣، والمقتضب ج ٢/١٠، والمعاني الكبير ٧٩٣، وهو بلا نسبة في الأصول ج ٢/١٢٣. يقول: انتهِ عَنَّا وَازْجِرْ نَفْسَكَ عَنِ التَّعَرُّضِ لَنَا وَإِلَّا رَدَدْنَاكَ مُضَيِّقاً عَلَيْكَ. والمكروب: المُدان المُقارب، كناية عن تقييد حركته.

أخبرت عن الحال التي أنت فيها، وإنما لم تعمل في فعل الحال؛ لأنَّ فعل الحال لا يعمل فيه عوامل الأفعال؛ لأنه يجري مجرى الأسماء، فكما لا تعمل إذاً في الأسماء كذلك لا تعمل فيما جرى مجراها، وإنما جرى فعل الحال مجرى الأسماء؛ لأنه يفيد معناها، فإن قيل فهلاً جاز وقوع الاسم بعد (إذاً) كما وقع الفعل الذي هو بمعناه، قيل (إذاً) من عوامل الأفعال فلا يدخل على الأسماء، وفعل الحال وإن أشبه الاسم، فهو يشبه الفعل المستقبل، بل هو به أشدُّ شبيهاً لاشتراكهما في الفعلية؛ ولأنَّ زمان الاستقبال قريب من زمان الحال فمتى أخبرت أنك في حال إكرامك أو نحوه رفعت لما ذكرت لك؛ ولأنَّها إذا كانت للحال تحررت من حروف النصب؛ لأنَّ حرف النصب لما لم يقع، وقد حكى سيبويه النصب لها، والفعل في معنى الحال^(١)، وكذلك إذا قلت: والله إذاً لا أفعل؛ لأنَّ الكلام مبني على القسم، فإن قدمتها اعتمد الكلام عليها، وكان القسم لغواً، كقولك: إذاً والله أكرمك؛ لأنك تريد إذاً أكرمك والله، والذي يُلغى لا يكون مقدماً، وإنما يكون في أثناء الكلام، وكذلك لا يجوز ظننت زيد منطلق؛ لأنك لما قدمت الظن بنيت كلامك على الشرط، قال أبو العباس: وإنما جاز الفصل بالقسم بين (إذاً) وبين ما عملت فيه؛ لأنها تستعمل وتلغى، وتدخل الابتداء، ولذلك شبهت بظننت من عوامل الأسماء، قال كثير عزة:

(١) انظر: سيبويه: «الكتاب» ج ٣/١٦، وجاء فيه: «لو قلت: إذن أظنك، تريد أن تخبره أن ظنك سيقع لنصبت، وكذلك إذن يضربك، إذا أخبرت أنه في حال ضرب لم ينقطع». وجاء فيه أيضاً: «وتقول إذا حدثت بالحديث: إذن أظنه فاعلاً، وإذن إخالك كاذباً، وذلك لأنك تخبر أنك تلك الساعة في حال ظن وخيلة».

وعلى هذا فإن قول السخاوي: «حكى سيبويه النصب بها (أي بإذن)، والفعل في معنى الحال»، فهذا الكلام يتعارض مع ما جاء في كتاب سيبويه حين قال: وتقول إذا حدثت بالحديث: إذن أظنه فاعلاً، وإذن إخالك كاذباً، فسيبويه يلغيها إذا كان الفعل بعدها حالاً.

لئن عادَ لي عبدُ العزیز بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إِذَا لَا أَقِيلُهَا^(١)

وقبله:

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي يَغُولُ الْبِلَادَ نَصُهَا وَذَمِيلُهَا

وكان قد مدح عبد العزيز بن مروان بن عمر بن عبد العزيز، فقال له: سل حاجتك، فقال: تجعلني مكان كاتبك، فقال له: ويلك، ذا كاتب، وأنت شاعر، واستحمقه وقيل عرض عليه أن يترك الغزل بعزة، ويهب له جارية حسناء، فأبى، ثم ندم، فقال هذا الشعر. والشاهد فيه أنه رفع أقيلاً؛ لأنه وسَّطها بين القسم والمقسم عليه، واعتمد الكلام القسم، فهو كقولك: والله إذاً لا أفعل، وكأنه قال: والله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها لا أقيلاً، وأيضاً فإنَّ (إذاً) ههنا لم تقع جواباً، وإذا وقعت (إذاً) بين الواو والفاء وبين الفعل ففيها الوجهان، والنصب بها على اتصال الفعل بها، وانقطاع إذن عمَّا قبلها، ثم دخل حرف العطف بعد أن عملت (إذاً) كما تقول: إن أعطيتني شكرتك، وإذاً أدعو لك، فتعطف وإذاً أدعو لك على الجملة قبلها؛ لأن الذي قبلها كلام مستقل، وإذاً وما بعدها جملة مستقلة معطوفة، والوجه الثاني بالرفع بعد حرف العطف على أن الثاني محمول على الأول، كما قال عزوجل: ﴿أم لهم نصيبٌ من

(١) انظر الشاهد ٢٩٩، وجاء في الحماسة البصرية ج ١/١٢٨: «الأبيات ليست في ديوانه (أي ديوان كثير عزة) ولكن توجد في السيوطي ٢٤، والعيني ج ٤/٣٨٢، والخزانة ج ٣/٥٨٣، والبيتان الأول والثالث في البيان والتبيين ج ٢/٢٤١، قال الجاحظ: إنه دخل (أي كثير عزة) على عبد العزيز بن مروان فمدحه، فقال له: سلمي حوائجك، قال تجعلني في مكان ابن رمانة، قال ويلك، ذاك رجل كاتب وأنت شاعر فلما خرج، ولم ينل شيئاً، قال في ذلك المصحح الأول - وأقول هو كثير عزة المشهور، وله ترجمة في أعلام الزركلي - والأبيات التي وردت في الحماسة البصرية هي:

عجبت لتركبي خطة الرشد بعدما	بدا لي من عبد العزیز قبولها
حلفت بربِّ الراقصات إلى مني	يغول البلاد نصها وذميلها
لئن عاد لي عبد العزیز بمثلها	وأمكنني منها إذا لا أقيلاً
إذا ابتدر الناس المكارم بذمهم	عريضة أخلاق ابن ليلى وطولها
بسطت لباغي العرف كفاً خصيبة	تنال العدى بله الصديق فضولها

الملك فإذن لا يُؤتون الناسَ نَقيراً^(١) أي فلا يؤتون، فالفاء والواو لا يصلح بعدهما هذان التقديران، وقال الله عزوجل: ﴿إِنْ كَادُوا لَيْسْتَغْفِرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً﴾^(٢) بالرفع، وقيل: إنها في مصحف ابن مسعود لا يلبثوا بالنصب على ما سبق من التقديرين، وتقول: إن تأتني أتك وإذن أكرمك، فلك في أكرمك ثلاثة أوجه: الجزم على العطف على أتك وإلغاء إذاً، والنصب على إعمال إذاً، والرفع على وأنا أكرمك، ثم أدخلت (إذاً) بين المبتدأ والفعل فلم تعمل شيئاً (فلا إذاً) إذاً ثلاثة أحوال: النصب بها إذا كانت مبتدأة، وإلغاؤها إذا وقعت بين شيئين يعتمد ثانيهما على الأول، والوجهان^(٣) إذا وقعت بعد الفاء والواو، فأما ما أنشده سيبويه:

٣٠١- لا تَتْرُكُنِّي وَسَطَهَا أُسِيرًا

إِنِّي إِذَا أَهْلَكَ أَوْ أُطِيرًا

فقد تأوله النحويون على وجهين أحدهما أن يكون خبر إن محذوفاً فتكون إذاً مبتدأة فلذلك نصب بها كما ينصب (بلن)، لأنهما يشتركان في الدلالة على الاستقبال

(١) سورة النساء آية رقم ٥٣.

(٢) سورة الإسراء آية رقم ٧٦.

(٣) أي النصب والإلغاء أو الإعمال والإهمال.

٣٠١- البيتان من الرجز، وهما بلا نسبة في العيني ج ٤٨٣/٣، وشرح التصريح ج ٦٧/٢، والدرج ج ٦٧/٢، والهمع ج ٥٣/٢، والخزانة ج ٥٧٤/٣، والسيوطي ٧٠، والإنصاف ج ١٧٧/١، وأوضح المسالك ج ٧٠/٣، وجاء فيه: «لم أجد أحداً نسب هذا البيت إلى قائل معين» ويروى (لا تتركني فيهم شطيراً) في موضع (لا تتركني وسطها أسيراً). وأهلك: معناه أموت، وأطيراً: أذهب بعيداً أو أخلق في الجوّ.

والشاهد فيه قوله: "إني إذن أهلك" حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله (أهلك) بعد إذن الذي هو حرف جواب، مع أن (إذن) في ظاهر اللفظ غير واقعة في صدر الكلام. بل هي مسبوقه باني، وقد أخذ جماعة بظاهر اللفظ وحكموا بأن جملة (إذن أهلك) في محل رفع خبر إن، وقالوا: إن نصب المضارع بعد إذن هنا من ضرورات الشعر، فأما المحققون من النحاة فقد أجروا نصب المضارع في هذا البيت على القياس، وذكروا أن شرط النصب متحقق، وأن (إذن) واقعة في صدر الجملة، وبيان ذلك أن خبر إن محذوف، وأن جملة إذن أهلك، مستأنفة، وتقدير الكلام: إني لا أستطيع ذلك إذن أهلك أو أطيراً، وقد ذكر الفراء في عدة مواضع من تفسيره أن (إذن) إذا وقعت بعد (إن) ووقع بعدها مضارع جازي في هذا المضارع الرفع والنصب، وأن كل واحد منهما لغة من لغات العرب، وأن ذلك مختص بوقوعها بعد إن. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ج ١٧٧/١، الشاهد ٦٥.

فتكون على هذا الوجه (إذاً) وما بعدها في موضع خبر (إن) ويروي لا تتركني فيهم شطيراً، والشطير: الغريب، والاختيار في مذهب البصريين أن تكتب إذاً بالألف؛ لأن الوقف عليها بالألف، واختار الكوفيون أن تكتب بالنون؛ لأنها نون على الحقيقة وليست بتنوين، وقد روى أبو العباس محمد عن المازني الوقف عليها بألف وجواز الوقف عليها بالنون.

[فصل:] ومن أصناف الحرف: حرف التعليل، وهي كي، يقول القائل قصدت

فلاناً فنقول له: كي، فيقول كي يحسن إليّ وكيمة مثل فيمه وعمّه ولمه، دخل حرف الجر على ما الاستفهامية محذوفاً ألفها ولحقت هاء السكت واختلف في إعرابها، فهي عند البصريين مجرورة وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت: كي تفعل ماذا، وما أرى هذا القول بعيداً عن الصواب.

ش: كي^(١) فيها معنى التعليل، يقول القائل: قصدت فلاناً، فيقال له كيمة فيقول كي يحسن إليّ، فيحصل الإحسان علة للمجيء والقصد وغرضاً فيه، ولا يجيء مبتدأ غير مسبوقه بكلام تتعلق به لهذه العلة لو قلت: ابتداء كي يحسن إليّ لم يكن

(١) (كي) الجر بكى والنصب بها مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، وذلك عندما تدخل على (ما) الاستفهامية، فهي عند البصريين مجرورة وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت: كي تفعل ماذا، لم ير الزمخشري قول الكوفيين هذا بعيداً عن الصواب، ومن تمام الفائدة وإجلاء لهذه المسألة نقول: (كي) حرف له أربعة استعمالات: أولاً: حرف جر في ثلاث حالات:

١- إذا دخلت (كي) على (ما) الاستفهامية للسؤال عن علة الشيء، نحو: كيّم، بمعنى لِمَ، وقد حذف ألفها لدخول حرف الجر عليها مع بقاء الفتحة، وتقول أيضاً: كيّمه، بهاء الوقف (السكت).

٢- إذا دخلت على (ما) المصدرية، نحو قول الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما يُرجى الفتى كيما يضُرّ وينفع.

٣- إذا نُصب المضارع بعدها بأن مضمره وجوباً، نحو: جئت كي أتعلم، أي: كي أن أتعلّم، ولا يصح كونها مصدرية لأن الحرف المصدرية لا يدخل على مثيله.

ثانياً: حرف مصدرية "في موقع واحد" والمضارع بعدها منصوب، وهو إذا تقدمها لام التعليل لفظاً نحو ﴿لكيلا يكون على المؤمنين حرج﴾ سورة الأحزاب آية رقم ٣٧ أو التقدير نحو: جئت كي أتعلم، أي: جئت لكي أتعلّم بإعادة اللام إلى أصلها، وقد حُذفت بنية البقاء، وإلا فكي حرف جر، ويكون المصدر المؤول من (كي) والفعل في محل جر بلام التعليل، ولا يصح إعرابها تعليلية لثلاثي يتوالى حرفان بمعنى واحد. =

كلاماً، كما قلت: ليحسن إليّ من غير تقدم معلول، وكفي في قولك: كيّمه حرف جر دخل على ما التي للاستفهام، لأنّ (ما) الاستفهامية اسم، فلا بُدّ من أن يعتقد في كي أنه حرف جر لدخوله على الاسم؛ لأنّ عوامل الأفعال لا تدخل على الأسماء فعلمت بقولهم كيّمه أنه حرف جرّ دخل على الاسم الذي هو ما الاستفهامية ولزمه كما تلتزم اللام وحذف ألفه كما تحذف مع اللام في قولك لِمَ ثم لحقته هاء السكت فقيل كيّمه، و "ما" هذه عند البصريين مجرورة بكي؛ لأنها قد دخلت على «ما» الاستفهامية كما دخل عليها حرف الجر، والكوفيون يقولون: إنّ (كي) لا تكون قط حرف جرّ وإنما تكون أبداً حرف نصب؛ لأنها من عوامل الأفعال وليست من عوامل الأسماء، وعوامل الأفعال لا تدخل على الأسماء ولا تكون من عواملها، قالوا: ويقال: جئتك لكي تقوم، ولو كانت حرف خفض لم تدخل عليها هذه اللام؛ لأن هذه اللام عند البصريين أصلها حرف الخفض، وما في قولك: كيّمه في موضع نصب بفعل محذوف مقدّر ويدلّ عليه الكلام؛ لأن القائل إذا قال: أقوم كي أضرب زيداً، فلم يفهم ما قال، قلت له: كيّمه، أي كي نفعل ماذا، وقد جوّز الشيخ أبو القاسم^(١) هذا القول ولم يره بعيداً من الصواب.

= ثالثاً: حرف تعليل في موقعين:

١- إذا وقعت بعدها (أن) المصدرية لفظاً، نحو: جئت كي أن أتعلّم، فهي تعليلية وليست مصدرية، لثلا يتوالى حرفان

بمعنى واحد، وقد يفصل بينها وبين أن المصدرية (ما) الزائدة في الشعر للضرورة، نحو قول جميل بثينة:

فقال: أكلُ الناسُ أصبحتَ مانحاً لسانكَ كيما أن تَغرُّ وتخدعاً

٢- إذا وقعت بعدها لام التعليل، نحو: جئت كي لأتعلّم، فهي ليست مصدرية ناصبة للمضارع، لثلا يوجد فاصل

بين الناصب والفعل، فإن الحروف الناصبة من العوامل الضعيفة التي لا تقوى على العمل مع وجود فاصل، وقد

رضي النحاة بوجود حرفين بمعنى واحد فراراً بما هو أشدّ، فبعض الشرّاهون من بعض.

وإذا قلت: جئت كي أتعلّم، تكون تعليلية إذا قدرّت (أن) الناصبة بعدها، وتكون مصدرية إذا قدرّت اللام قبلها.

رابعاً: اسم مختصر من (كيف) واستعماله نادر ويحتاج إلى دليل، نحو قول الشاعر:

كي تجنحون إلى سلّم وما تُثرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم؟

انظر: د. علي توفيق الحمد ورفيقه: «المعجم الوافي في النحو العربي» ص ٢٥٤-٢٥٥، جامعة اليرموك. عمان - الأردن.

(١) هو الزمخشري.

[فصل :] وانتصاب الفعل بعد كي، إما أن يكون بها نفسها، أو بإضمار أن، وإذا

دخلت اللام فقلت: لكي تفعل فهي العاملة كأنك قلت: لأن أفعل^(١).

ش : يقول : إنَّ الفعل بعد كي يجوز أن يكون منصوباً بها نفسها، وأن ينتصب

بإضمار^(٢)، وهذا عند البصريين، فأما نصبها بإضمار أن، فدليله قول من قال : كيمه، فقد اعتقدوا فيها أنها على هذا حرف من حروف الجر لدخولها على الاسم، فإذا نصب الفعل بعد كي على هذا، فإنَّما ينصب بإضمار أن؛ لأنها على هذا حرف جر كاللام، وحرف الجر لا ينصب الفعل، فلا بُدَّ من إضمار (أن) بعده كما يضم بعد اللام، فتقول : جئتكَ كي أن تكرمني، كما تقول : جئتكَ لتكرمني والتقدير: لأن تكرمني، فإن (أن) تضم بعد اللام وتظهر، فلمَ لا تظهر بعد كي في هذا القول كما تظهر بعد اللام فليس له تصرف اللام، لأنَّ اللام دخوله على الأسماء أكثر من دخوله على الأفعال، وإضمار (أن) بعده، وليس كذلك كي؛ لأن كي تلزم الأفعال وهي من عواملها، وقولهم: كيمه قليل في كلامهم، فلما كان كي لازماً لهذا الموضع ولم يكن له تصرف اللام لزم طريقة واحدة وهو إضمار أن بعده، ولم يكن له الوجهان من الإضمار والإظهار، وأما نصبه للفعل بنفسه فدليله إدخال اللام عليه كما تدخل على أن، فدلَّ دخول اللام عليه أنه الناصب بنفسه كما أن اللام إذا دخلت على أن كانت (أن) هي العامل لا غير، وهذا هو الأصل في كي، وإنما وجب له أن تنصب نفسها، لأنها لزمت الأفعال المستقبلية لزوم (أن) وأفادت معنى الاستقبال كإفادتها، فلما دخلت اللام على كي في نحو قوله عزَّوجلَّ: ﴿لَكَيْلَا تَأْسَوْا﴾^(٣) استدللنا بدخول اللام على أن (كي)

(١) في المفصل (لأن تفعل).

(٢) الصَّواب بإضمار أن.

(٣) سورة الحديد آية رقم ٢٣، ﴿لَكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾.

هو الناصب بنفسه، لأنه لو لم يكن ناصباً بنفسه كان (أن) مضمراً بعده، وكان النصب بأن المضمرة وكانت كي كاللام، ولو كانت كاللام لم يجز أن يدخل عليها لام أخرى، فمجيء اللام داخلة عليها دليل على أنها الناصبة بنفسها دون إضمار أن، فقد وضح لك إذا دخلت عليها اللام كانت الناصبة بنفسها، وإذا لم يدخل اللام جاز أن تقول: أنها الناصبة بنفسها بدليل دخول اللام وإن (أن) مضمرة بعدها بدليل قولهم: كيمه، قال أبو العباس محمد، وأما كي ففيها قولان، أما من أدخل اللام عليها فقال: لكي تقوم ناقتي فهي عنده والفعل المصدر، كما كان ذلك في (أن) وأما من لم يدخل اللام، وقال: كيمه كما تقول: ليمه، (فإن) عنده بعدها مضمرة؛ لأنها من عوامل الأسماء كاللام، وذهب أبو الحسن إلى أن الفعل بعد كي في جميع الأحوال ينتصب بإضمار أن وإلى أن كي بمنزلة اللام، وأن كي في قوله عز وجل: ﴿لَكَيْلًا تَأْسُوا﴾ بدل من اللام، قال فكما ينتصب الفعل بعد اللام بإضمار (أن) كذلك ينتصب بعد (كي) وقال: لا يمتنع دخول حرف معنى على مثله كما قال:

٣٠٢- فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا شِفَاءً

وقال آخر:

٣٠٣- أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتُّ عَلَى هَوَى فَثَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا

٣٠٢- الشاهد من بحر البسيط، وهو لمسلم بن معبد الوالبي في الخزانة ج ١/٣٦٤، والسيوطي ١٧٢، والدرج ج ٢/١٦١، ٢٢١، وهو بلا نسبة في: شرح التصريح ج ٢/١٣٠، ٢٣٠، والهمع ج ٢/١٢٥، ١٥٨، والخصائص ج ٢/٢٨٢، والمختصب ج ٢/٢٥٦، ومعاني القرآن ج ١/٦٨، والعيني ج ٤/١٠٢، والخزانة ج ٢/٣٥٢، والسيوطي ٢٦٢، والإنصاف ٣٠٠، والأشموني ج ٣/٨٣، وأوضح المسالك ش ٤٠٧. وشرح المفصل ج ٧/١٧، ج ٩/١٥، والمقرب ج ١/٣٣٨. وجاء الشاهد في بعض مصادره برواية (دواء) في موضع (شفاء).

والشاهد من كلمة لمسلم بن معبد الوالبي يقولها في ابن عمه عمارة بن عبيد الوالبي.

٣٠٣- الشاهد من بحر الطويل، وهو لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه ص ٢٨٥، والسيوطي ٩٨، والدرج ج ٢/١٧٢، والخزانة ج ٣/٥٨٨، وشواهد التوضيح ١٩٤، والأشباه والنظائر ج ١/٤٦، وبلا نسبة في الهمع ج ٢/١٣١ وقد أنكر السيوطي في شرح شواهد المغني نسبة هذا البيت لزهير، وينسب هذا الشاهد لصرمة بن أبي أنس الأنصاري، وقد جاء عجز هذا البيت في معظم مصادره برواية: (فثم إذا أمسيت أمسيت غادياً) في موضع (فثم إذا أصبحت أصبحت غادياً). =

وقال: إن حرف الجزم قد يدخل على مثله بقول: إن لم تقم أكرمتك.

وأشدد البغداديون:

٣٠٤- كَيْمًا يَحْسُونَ مِنْ بُعْرَانِهِمْ خَبْرًا

ف قيل في هذا أن (ما) يجوز أن تكون ههنا كافة كفت كي عن النصب كما تكف (إن) عن العمل في إنما ويجوز أن تكون (ما) موصولة وكي جارة ودخلت كي الجارة على (ما) الموصولة كما دخلت على الاستفهامية في كيمه، والعائد إلى (ما) محذوف والتقدير: كي الذي يحسون به من بعرا نهم خبراً، وقيل إن (ما) مصدرية والتقدير كي إحساسهم أي لإحساسهم.

[فصل:] وقد جاءت (كي) مظهر بعدها (أن) في قول جميل:

٣٠٥- فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمًا أَنْ تُغْرَ وَتَخْدَعَنَا

= بت على هوى: أي لي حاجة لا تنقضي أبداً، لأن الإنسان ما دام حياً فلا بد من أن يهوى شيئاً، ويحتاج إليه، والغادي: الذهاب بين الفجر والشروق، أي أصبح غادياً إلى حفرة أي أن الموت هو سبيل كل نفس، والشاهد فيه: (فثم) حيث دخل حرف العطف الفاء على مثله وهو (ثم).

٣٠٤- الشاهد عجز بيت من بحر البسيط، وهو مجهول القائل في الخزانة، وقد أنشده أبو بكر عن ابن الجهم عن الفراء وحتم أن تكون كي فيه بمعنى اللام، وصدر البيت هو: من طالبين لبُعْرَانٍ لَهُمْ شُرَدَتْ والشاهد فيه في (كيما) حيث كفت (ما) (كي) عن العمل في الفعل المضارع (يحسون).

٣٠٥- الشاهد من بحر الطويل، وهو لجميل بثينة «العذري» في ديوانه ص ١٢٥، والدرج ج ٥/٢، والخزانة ج ٣/٢٤٤، ٥٨٤، ج ٤/٣٧٩، والمفصل ١٧٨، وشرح المفصل ج ٩/١٤، ١٦، وشرح التصريح ج ٢/٢٣٠، ٢٣١، وجامع الشواهد ج ١/١٦٦، وهو بلا نسبة في الأشموني ج ٢/٢٠٤، والهمع ج ٥/٢، وشرح شذور الذهب ٢٨٩، وأوضح المسالك ش ٢٢٩، «مانح» من المنح وهو الإعطاء، وتغر وتخدع من قبيل واحد.

مانحاً لسانك: مظهر لهم به خلاف ما تضمير.

ومن المعلوم أن (كي) حتى تكون ناصبة للفعل المضارع يشترط أن تكون مصدرية لا تعليلية، ولذلك يمتنع أن تكون مصدرية في نحو: جئتك كي أن تكرمني - إذ لا يدخل الحرف المصدرية على مثله، والجمع بين كي التعليلية وأن المصدرية هي ضرورة شعرية لوجوب إضمار (أن) بعد (كي) التعليلية، ولذلك فالشاهد في هذا البيت هو في ذكر (أن) المصدرية بعد كي التعليلية لضرورة الشعر.

شس : يقول إن مجيء (أن) بعد (كي) في هذا البيت دليل على أنها قد تكون
 الناصبة بعدها مضمرة، وتقدير الكلام كي أن تَعْرُو (ما) صلة زائدة، يقال خرج كيما
 يُصلي، إلا أن إظهار (أن) معها غير مستعمل، وقال الكوفيون: إن (كما) تأتي بمعنى
 كي، وقيل هي (كيما) حذفت منها الياء أي في نحو قول عمر بن أبي ربيعة:
 ٣٠٦- إذا زرتنا فاطمَح بطرفك غيرنا كما يحسبو (١) أن الهوى حيث تنظرُ

وأنشد البصريون لكي يحسبو (٢)، وقد قال عدي بن زيد:

٣٠٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٢٦، والسيوطي ٦٤، ١٧٠، والدرج ٥/٢، وهو للبيد
 ابن ربيعة في العيني ج ٤/٤٠٧، وليس في ديوانه، وهو لجميل (بدون تحديد) في مجموعة المعاني ١٤٦، وهو بلا نسبة في
 مجالس ثعلب ١٥٤، والإيضاح ٣١٠، والهمع ج ٢/٦، والخزانة ج ٣/٥٩٢، والأشمونى ج ٣/٢٨١، وقد جاء صدره
 بالروايتين الآتيتين: (وطرفك إما جئتنا فاصرفنه) و(إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا).
 فاطمَح: طمَح يطمَحُ طمَحاً وطُموحاً بصره إليه: ارتفع ونظره شديداً، استشرَف له، حدَق.
 ومعنى البيت: يقول الشاعر على لسان من يخاطبها: إذا زرتنا فاجعل بصرك ينظر ويطلب غيرنا ولا تجعله موجهاً نحونا
 حتى لا يحسب الناس أن من تحبه هو الذي يكون حيث يقع بصرك عليه. والشاهد فيه هو قوله (كما يحسبو) فإن
 الكوفيين ذهبوا إلى أن (كما) مثل (كيما) ويجوز أن ينصب الفعل المضارع بعدها على تقدير أن (ما) زائدة غير كافة،
 ويجوز أن يرفع بعدها على تقدير أن (ما) زائدة، وقد جاء هذا البيت بالنصب على الوجه الأول.
 وقد زعم أبو محمد الأسود في كتابه المسمى «نزهة الأديب» أن أبا علي الفارسي حرّف هذا البيت، وأن الصواب روايته
 على هذا الوجه:

إذا جئت فامنح طرفَ عينيك غيرنا لكي يحسبو أن الهوى حيث تنظر

إلا أن النحاة قالوا أنه لا داعي لهذا الزعم وهذا الطعن في أبي علي الفارسي بأنه صحف البيت ليستشهد به؛ لأن
 روايات الشعر العربي كثيرة. فكل راوٍ يعتمد إحدى الروايات ويستند إليها.
 والعلماء يقولون: إن سيبويه غير متهم فيما يرويه بعد أن يسمعه من أفواه العرب، فكثيراً ما توضع كلمة في رواية مكان
 كلمة في رواية أخرى. وكل راوٍ يريد أن يؤدي المعنى الذي فهمه من الكلام.

وعلى رواية البصريين (لكي يحسبو) يكون لا شاهد فيه.

(١) والصواب كما يحسبو (بإثبات الألف الفارقة بعد الواو).

(٢) الصواب لكي يحسبو (بإثبات الألف الفارقة بعد الواو).

٣٠٧- اسْمَعُ حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا تُحَدِّثُهُ لَدَى السُّؤَالِ إِذَا مَا سَأَلْتُ سَأَلًا

وأما قول الشاعر:

٣٠٨- أَرَادَتْ لَكَيْمًا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبَتِي وَتَتْرُكُهَا شَنَاءً بَلِيعًا

فقد قيل: ليست (أن) هي الناصبة ولكن الناصب (كي) لدخول اللام، فإن (كي) لو لم تكن الناصبة لكانت كاللام لا يدخل على مثله، فلولا أن (كي) ناصب بنفسه لم تدخل اللام عليه، وأما (أن) فهي بدل من (كي) أبدل منها توكيداً ومع هذا فالشعر ضرورة، والضرورة لا يُقاس عليها.

[فصل:] ومن أصناف الحرف حرف الردع: وهو كلاً^(١)، قال سيبويه: هو ردعٌ وزجرٌ، وقال الزجاج: كلاً ردع وتنبية، وذلك قولك: كلاً لمن قال لك شيئاً تنكره، نحو فلان يبغضك وشبهه أي ارتدع عن هذا وتنبه على الخطأ فيه، قال الله عز وجل بعد

٣٠٧- الشاهد من بحر البسيط، وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٥٨، واللسان «كياً» ج ١٠١/٢، والإنصاف ص ٣١٠، وهو بلا نسبة في مجالس ثعلب ١٥٤، والاقتراح ص ٧٧، ولمع الأدلة، والإغراب في جدل الإغراب ص ٦٦. وقد جاء عجز الشاهد برواية: عن ظهر غيب إذا ما سائل سألًا.

٣٠٨- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الخزانة ج ٨/١، ج ٥٨٥/٣، وشرح المفصل ج ١٩/٧، ج ١٦/٩، وشرح التصريح ج ٢٣١/٢، والعيني ج ٤٠٥/٤، والإنصاف ٣٠٨، والأشموني ج ٢٨٠/٣، وشواهد التوضيح ص ٨، وأوضح المسالك ش ٤٩٢، ورضي الدين في نواصب المضارع من شرح الكافية. وقد جاءت رواية الشاهد (فتتركها) في موضع (وتتركها).

والشاهد فيه (كما يوماً تحدثه) فإن الكوفيين ذهبوا إلى أن (كما) مثل (كيما) وقد نصبت الفعل بعدها وهو (تحديثه). (١) كلاً: حرف للزجر والردع غالباً، بمعنى انته عما أنت فيه، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ وَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾. كلاً بل لا تكرمون اليتيم ﴿سورة الفجر الآيتان ذواتا الرقمين ١٦-١٧، فإن لم يكن قبلها ما يصلح للردع أو للزجر فهي حرف جواب، بمعنى إي أو نعم، يكون قبل القسم، نحو: ﴿وما هي إلا ذكرى للبشر كلاً والقمر﴾ سورة المدثر آية رقم ٣٢، أو حرف استفتاح بمعنى «ألا» نحو: ﴿كلاً إن الأبرار لفي عليين﴾ سورة المطففين آية رقم ٧، ولذا تُكسر همزة إن بعدها. أو حرف للرد والنفى، كقولك: كلاً لم يسافر سعيد.

قيل إنها بسيطة غير مركبة، وهذا أرجح الأقوال، وقيل إنها مركبة من (لا) النافية وكاف التشبيه -وهو قول الفراء- ثم شددت اللام لتقوية المعنى ولثلاثاً يتوهم أن كل واحد من الحرفين مستعمل في معناه الأصلي. وزاد الكسائي من معانيها (حقاً) في مثل قوله تعالى: ﴿كلاً إن الإنسان ليطغى﴾ سورة العلق آية رقم ٦.

قوله ﴿ربي أهانن، كلاً﴾^(١)، أي ليس الأمر كذلك، لأنه قد يوسّع في الدنيا على من لا يكرمه من الكفار، وقد يضيق على الأنبياء والصالحين للاستصلاح.

ش : قال الفراء: أصلها (لا) التي للنفي رُكبت مع كاف التشبيه وجُعلا كلمة واحدة وشُدِّدَت اللام لتخرج الكاف عن معناها الذي هو التشبيه، وهي عنده ردّ لما قبلها في كل موضع، وذهب الخليل وسيبويه والأخفش وأبو العباس محمد أنها زجر وردع لما قبلها وتهديد^(٢) ووعيد، قيل : وما يدل على ما قالوه أنها لم تقع في القرآن إلا في سورة مكية، وقال الزجاج بقولهم وزاد أن فيها معنى التنبيه وذهب الكسائي إلى أنها بمعنى (حقاً) وتكون بمعنى المصدر وموضعها نصب على المصدر، والعامل محذوف والتقدير: أحقّ ذلك حقاً وذهب أبو حاتم^(٣) إلى أنها لافتتاح الكلام بمعنى ألا، والدليل على أنها للردع والزجر أنك تنكر بها على من أخبرك بما يعتقد أنه باطل مثل أن يقول لك: فلان يبغضك، فتقول كلاً أي ما الأمر كذلك، وليس معنى الردع والزجر إلا ردّ قوله وإبطاله، ولو كانت بمعنى ارتدع عن هذا وتنبيه على الخطأ لكانت من أسماء الأفعال، وإنما معناها ما الأمر كما زعمت، وقد ذهب أبو علي إلى أن (كلاً) معناها ارتدع وانزجر، قال: وهو حرف وليس باسم الفعل، قال: ألا ترى أنه لا يتعاقب عليه التعريف والتنكير اللذان يتعاقبان في صه ونحوها، قال: وتضمّن معنى الفعل لا يدل على أنه ليس بحرف ألا ترى أن في (أمّا) معنى الفعل وهو مع ذلك حرف، قال: ويدل على أنه ليس بحرف ألا ترى أن في (أمّا) معنى الفعل وهو مع ذلك حرف، قال: ويدل على تضمينه معنى الفعل لزوم الفاء له، والفاء لا تدخل إذا لم تكن عاطفة إلا لمعنى فعل يتقدمها ويكون في موضع الجواب كما يكون جواب الفعل المحض، وتعليل أبي علي؛

(١) سورة الفجر آية ١٦، ١٧، ﴿وأما إذا ما ابتلاه فقد رزقه عليه فيقول ربي أهانن كلاً بل لا تكرمون اليتيم﴾.

(٢) الصواب وتهديد.

(٣) أبو حاتم هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (المتوفى سنة مائتين وثمان وأربعين) من كبار العلماء باللغة والشعر

من كتبه: ما تلحن فيه العامة، والأصداد، والوحوش، والشوق إلى الوطن، وغير ذلك، انظر: الزركلي: «الأعلام»

ج ٣/١٤٢-١٤٣.

لأنها لا يتعاقب عليها التعريف والتنكير ظاهر الفساد، وما يدل على ما ذهب إليه الخليل وسيبويه فيها قوله عزوجل: ﴿واتخذوا من دون الله آلهةً لتكونَ لهم عزاً كلاً﴾^(١)، أي ليس الأمر ذلك، وكذلك قوله عز وجل كلاً بعد ﴿أكرمنا وأهاننا﴾^(٢) وهي على هذا حرف ولا موضع لها من الإعراب، والابتداء بها على هذا المعنى بل يوقف عليها لتكون رداً وإنكاراً لما قبلها، وقد وقعت كلاً في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً كلها في النصف الثاني: موضعان في مريم، والرد والزجر والإنكار فيهما ظاهر، وعلى ابتدائهما على معنى «حقاً سنكتب»، «حقاً ستكفرون»، أو على تقدير ألا لم يمتنع، وموضع في «قد أفلح» فيما تركت كلاً، أي ليس الأمر كما قلت فإنك لو رددت لم تعمل صالحاً، أو ليس الأمر كما طلبت وتمنيت وسألت من الرجوع إلى الدنيا، ولا يمتنع الابتداء بها على مذهب من قال: هي بمعنى ألا، فأما من قال هي بمعنى حقاً فإن ذلك لا يحسن، لأن أن تفتح بعد حقاً^(٣) كما قال:

٣٠٩- أَحَقَّ أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنَيْتِنَا وَنَيْتُهُمْ فَرِيْقُ

وقال سيبويه إذا قلت: أما أنه منطلق، إن جعلت أما بمعنى (حقاً) فَتَحَّتْ وَإِنْ

(١) سورة مريم آية رقم ٨١.

(٢) سورة الفجر الآيتان ١٥، ١٦.

(٣) يذهب السخاوي هنا إلى فساد قول من يقول بأن (كلاً) تأتي بمعنى حقاً (وهو يرد بذلك على الكسائي)، لأن (حقاً) تفتح همزة أن بعدها، ولذلك لا تصلح (كلاً) أن تكون بمعنى (حقاً)، لأن همزة إن تكسر بعد (ألا) فالسخاوي هنا يؤيد رأي سيبويه، ويفسد رأي الكسائي. ويستشهد بقول الشاعر:

أَحَقَّ أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنَيْتِنَا وَنَيْتُهُمْ فَرِيْقُ

٣٠٩- الشاهد من بحر الوافر، وهو للمفضل البكري في الأصمعيات ٢٠٠، وابن السيرافي ٥٨٥، وجامع الشواهد ج ١/١٥، وهو للعبدي في سيبويه ج ١/٤٦٨، والخزانة ج ٤/٣٠٨، وهو لعامر بن معشر بن اسحم بن عدي في الأشباه والنظائر للخلالدين ج ١/١٢٩، وهو للمفضل أو عامر في شرح التصريح ج ١/٢٢١، والدرر ج ٢/٨٧، والسيوطي ٦، والعيني ج ٢/٢٣٥، والأصول ج ١/٢١٠، وهو لرجل من عبد القيس في الشنتمري ج ١/٤٦٨، وهو بلا نسبة في الهمع ج ٢/٧١ والأشموني ج ١/٢٧٨، واللسان (فرق) ج ١٢/١٧٥

جعلتها بمعنى (ألا) كسرت، وموضعان في الشعراء: ﴿أن يقتلون﴾^(١) ﴿قال كلاً﴾^(٢) ﴿إنّا لمدركون﴾^(٣) ﴿قال كلاً﴾^(٤) والردع فيهما ظاهر حسن، والابتداء بالأول على معنى حقاً وألا سائغ، وبالثاني على معنى ألا دون حقاً، ولا بد من قال قبلهما في حال الابتداء بهما، وفي سبأ موضع ﴿شركاء كلاً بل والله﴾^(٥) الوقف عليها على الرد والإنكار جيد، والابتداء على الوجهين الآخرين سائغ، وفي المعارج موضعان ﴿ثم ينجيه﴾^(٦)، ﴿كلاً﴾^(٧) الابتداء بكلاً على معنى حقاً، ويجوز الوقف عليها على مذهب الخليل وسيبويه، والابتداء بها بمعنى ألا، والموضع الثاني ﴿أن يدخل جنة نعيم﴾^(٨) ﴿كلاً﴾^(٩) وهو كالذي قبله، وفي المدثر أربعة مواضع ﴿ثم يطمع أن أزيد﴾^(١٠) ﴿كلاً﴾^(١١) والقول فيه كالذي في المعارج، والموضع الثاني ﴿كلاً والقمر﴾^(١٢) يظهر فيه الابتداء على الوجهين المذكورين، ويخفى مذهب الخليل وسيبويه، وقال الفراء: كلاً صلة للقسم بعدها فلا يوقف عليها كأنه قيل إي والقمر، وقد أجاز قوم الوقف عليها على معنى ليس الأمر كما ظنوا؛ لأنهم أنكروا أن يكون ذكرى للبشر فنفى ذلك بكلاً، وذهب الطبري^(١٣) إلى الوقف عليها وإلى أنها بمعنى الرد؛ لأن الله تعالى، لما أنزل عليها

(١) سورة الشعراء آية رقم ١٤، ﴿ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون﴾.

(٢) سورة الشعراء آية رقم ١٥، ﴿قال كلاً فآذها بآياتنا إنا معكم مستمعون﴾.

(٣) سورة الشعراء آية رقم ٦١، ﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون﴾.

(٤) سورة الشعراء آية رقم ٦٢، ﴿قال كلاً إن معي ربي سيهدين﴾.

(٥) سورة سبأ آية رقم ٢٧.

(٦) سورة المعارج آية رقم ١٤.

(٧) سورة المعارج آية رقم ١٥.

(٨) سورة المعارج آية رقم ٣٨.

(٩) سورة المعارج آية رقم ٣٩.

(١٠) سورة المدثر آية رقم ١٥.

(١١) سورة المدثر آية رقم ١٦، ﴿كلاً إنه كان لآياتنا عنيدا﴾.

(١٢) سورة المدثر آية رقم ٣٢.

(١٣) الطبري هو محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر (المتوفى سنة ثلاثمائة وعشر هجرية) المؤرخ المفسر الإمام، له: أخبار الرسل والملوك ويعرف «بتاريخ الطبري» في أحد عشر جزءاً، و«جامع البيان في تفسير القرآن»، ويُعرف بتفسير الطبري ويقع في ثلاثين جزءاً، و«اختلاف الفقهاء» و«المسترشد» في علوم الدين، و«القراءات»، وغير ذلك، وهو من ثقات المؤرخين، وكان مجتهداً في أحكام الدين لا يقلد أحداً بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وأرائه. انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٦/٦٩.

تسعة عشر، قال ذو الأشد^(١) لأصحابه: أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني أتم اثنين، فقال الله تعالى: كلاً والقمر، والثالث ﴿صحفاً منشرة﴾ (٢) ﴿كلاً﴾^(٣) يجوز الوقف عليها على أنها تأكيد للتي قبلها، لا على أنها ردّ لما قبلها من قوله عزوجل ﴿بل لا يخافون الآخرة﴾ وهذا مذهب الكسائي وأبي حاتم، وقد استبعده بعض القراء، قالوا: لأن التأكيد لا يُفَرِّقُ بينه وبين المؤكد، وقد أجازوا الوقف على كلا الأولى، فكيف يجوز على الثانية، والفرقة بين المؤكد وتأكيد، وفيه بعد أيضاً من جهة إشكال المعنى، وأقول: إن إجازة الوقف على الأولى لا يمنع من الوقف الثاني، وإن كان تأكيداً؛ لأن إجازة الوقف على الأول ليس فيها تعرض لإجازة الابتداء بما بعده، وإذا لم يكن في إجازتهم الوقف عليه كإجازتهم الوقف على قوله عزوجل: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، وأما المعنى فلا إشكال فيه، وفي سورة القيامة ثلاثة مواضع ﴿أين المفرّ﴾^(٤) ﴿كلاً﴾^(٥)، قال قوم: لا يحسن الوقف عليها؛ لأن ذلك نفي لما حكاه الله عزوجل من قول الإنسان: أين المفرّ؟ وأجاز آخرون الوقف عليها ويكون ردّاً لطمع الإنسان في المفرّ، والابتداء بها جائز على الوجهين، الثاني ﴿إن علينا بيانه﴾^(٦) ﴿كلاً﴾^(٧)، قالوا: لا يحسن الوقف عليها؛ لأن ذلك ردّ لما ضمنه الله عزوجل من بيان كتابه والابتداء بها

(١) جاء في «كشاف الزمخشري»، في سورة المدثر: «وروي أنه لما نزلت ﴿عليها تسعة عشر﴾ قال أبو جهل لقريش: نكلتكم أمهاتكم أسمع بن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم ألدهم أيعجز كل عشرة منكم أن يبسطوا برجل منهم فقال أبو الأشد بن أسيد بن كلداء الجمحي وكان شديد البطش أنا أكفيكم سبعة عشر فاكفوني أتم اثنين فأنزله: ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ أي ما جعلناهم رجالاً من جنسكم يطافون. انظر: الزمخشري: «الكشاف» ج ١٥٩/٤.

(٢) سورة المدثر آية رقم ٥٢، ﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة﴾.

(٣) سورة المدثر آية رقم ٥٣، ﴿لا بل لا يخافون الآخرة﴾.

(٤) سورة القيامة آية رقم ١٠، ﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفرّ﴾.

(٥) سورة القيامة آية رقم ١١، ﴿كلا لا وزر﴾.

(٦) سورة القيامة آية رقم ١٩، ﴿ثم إن علينا بيانه﴾.

(٧) سورة القيامة آية رقم ٢٠، ﴿كلا بل يحبون العاجلة﴾.

جائز على الوجهين، والثالث: ﴿ أن يفعل بها فاقرة ﴾^(١) ﴿ كلاً ﴾^(٢)، قالوا أيضاً: لا يجوز الوقف عليها؛ لأن ذلك نفي لقوله عزوجل: ﴿ ووجوه يومئذ باسرة ﴾^(٣)، والابتداء جائز على الوجهين، وفي نأ موضعان ﴿ مختلفون ﴾^(٤) ﴿ كلاً ﴾^(٥).

قالوا لا يجوز الوقف عليها لما في ذلك من نفي ما لا يصح نفيه وأجاز ذلك نصر^(٦) على أنه نفي لنفي المشركين للبعث أو على أنها ردّ لتحقيق الاختلاف، أي كلاً لا اختلاف فيه، وقد أنكر أبو حاتم الوقف عليها، أما الوجه الأول وهو نفي المشركين البعث فإن ذلك لم يلفظ به الآية، وكلاً إنما هي نفي لما هو موجود في اللفظ، وأما الوجه الثاني وهو نفي تحقيق الاختلاف فلو كان ذلك يتعين في الوقف عليها ويُعلم أنه المنفي، لجاز، ولكن إذا وقفت على كلام لم يُعلم ما نفيت من تحقيق الاختلاف، أو ينافي المعنى من إنكار البعث أو لفظ الآية الذي لا يجوز نفيه والابتداء جائز على الوجهين، والثاني ﴿ ثم كلا سيعلمون ﴾^(٧) جملة مؤكدة للجملة الأولى، وهي قوله عزوجل: ﴿ كلاً سيعلمون ﴾ ومعطوفة عليها بتمّ فيجوز الوقف على سيعلمون الأولى، لما في تمّ من التراخي، وفي عبس وتولى موضعان: ﴿ تلهى ﴾^(٨) ﴿ كلاً ﴾^(٩) أجاز نافع ونصر الوقف عليها، أي لا تعرض عنه لا تلهى، وقال نصر: كلا أي ليس هذا الحق، والابتداء بها

(١) سورة القيامة آية رقم ٢٥، ﴿ نظن أن يفعل بها فاقرة ﴾.

(٢) سورة القيامة آية رقم ٢٦، ﴿ كلا إذا بلغت التراقي ﴾.

(٣) سورة القيامة آية رقم ٢٤، ﴿ ووجوه يومئذ باسرة ﴾.

(٤) سورة النبأ آية رقم ٣، ﴿ الذي هم فيه مختلفون ﴾.

(٥) سورة النبأ آية رقم ٤، ﴿ كلا سيعلمون ﴾.

(٦) هو نصر بن عاصم الليثي (المتوفى سنة تسع وثمانين هجرية)، من أوائل واضعي «النحو»، قال ياقوت: «كان فقيهاً، عالماً بالعربية، من فقهاء التابعين، وله «كتاب» في العربية، وهو أول من نقط المصاحف، كان يرى رأي الخوارج، ثم ترك ذلك، وله في تركه أبيات، وقيل: أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، مات بالبصرة»، انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٨/٢٤.

(٧) سورة النبأ آية رقم ٥.

(٨) سورة عبس آية رقم ١٠، ﴿ فأنت عنه تلهى ﴾.

(٩) سورة عبس آية رقم ١١، ﴿ كلا إنها تذكرة ﴾.

جائز على معنى ألا دون حقاً، والثاني ﴿أنشره﴾^(١) ﴿كلاً﴾^(٢) يجوز الابتداء بها على الوجهين، ولا يجوز الوقف، وفي الانفطار ﴿ما شاء ركبك﴾^(٣) ﴿كلاً﴾^(٤) الابتداء جائز على الوجهين، وفي الوقف بعدد، وقد تأوله قوم على معنى ليس الأمر كما غررت به، وفي المطففين أربعة ﴿لرب العالمين﴾^(٥) ﴿كلاً﴾^(٦) أجاز الطبري الوقف على أنه نفي لما ظنّ المشركون من عدم البعث يدل على ذلك قوله عزوجل: ﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون﴾^(٧) ومنع ذلك، قوم؛ لأنك إذا وقفت احتمل ذلك، واحتمل أنك نفيت ما قبلها بما لا يجوز نعته، وأجاز نصر الوقف عليها، أي لا يجوز البنحس، فهي ردُّ لما في أول السورة، والكلام عليها كالكلام على الوجه الأول، والابتداء بها جائز على معنى ألا ولا يجوز على معنى حقاً، والثاني ﴿أساطير الأولين﴾^(٨) ﴿كلاً﴾^(٩) الوقف جيد وهو ردُّ لقول الكافر، وأجاز أبو حاتم الابتداء بها على الوجهين، والثالث ﴿ما كانوا يكسبون﴾^(١٠) ﴿كلاً﴾^(١١) الابتداء جيد بمعنى ألا، ولا يجوز بتقدير حقاً، والوقف على تأويل لا يؤمنون بـ(رَيْن) الذنوب وكذلك الموضع الرابع ﴿تكذبون﴾^(١٢) ﴿كلاً﴾^(١٣) إن كتاب الأبرار^(١٤) والفجر موضعان ﴿أهانن﴾^(١٥) ﴿كلاً﴾^(١٦) الوقف جيد، وأجاز الأخفش

(١) سورة عبس آية رقم ٢٢، ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾.

(٢) سورة عبس آية رقم ٢٣، ﴿كلاً لما يقض ما أمره﴾.

(٣) سورة الانفطار آية رقم ٨، ﴿في أي صورة ما شاء ركبك﴾.

(٤) سورة الانفطار آية رقم ٩، كلاً بل تكذبون بالدين﴾.

(٥) سورة المطففين آية رقم ٦، ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾.

(٦) سورة المطففين آية رقم ٧، ﴿كلاً إن كتاب الفجار لفي سجين﴾.

(٧) سورة المطففين آية رقم ٤، ﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون﴾.

(٨) سورة المطففين آية رقم ١٣، ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين﴾.

(٩) سورة المطففين آية رقم ١٤، ﴿كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾.

(١٠) سورة المطففين آية رقم ١٤، ﴿كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾.

(١١) سورة المطففين آية رقم ١٥، ﴿كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾.

(١٢) سورة المطففين آية رقم ١٧، ﴿ثم يُقال هذا الذي كنتم به تكذبون﴾.

(١٣) سورة المطففين آية رقم ١٨، ﴿كلاً إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾.

(١٤) سورة الفجر آية رقم ١٦، ﴿وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربّي أهانن﴾.

(١٥) سورة الفجر آية رقم ١٧، ﴿كلاً بل لا تكرمون البيت﴾.

الابتداء علي معنى حقاً وألاً، والثاني ﴿جَمًّا﴾^(١) ﴿كَلًّا﴾^(٢) الابتداء جائز علي الوجهين، ومنع قوم الوقف، وأجازه نصر علي لا يغرنكم جمع المال وتكثيره، وفي العلق ثلاثة مواضع ﴿مالم يعلم﴾^(٣) ﴿كَلَّا﴾^(٤) روي أن جبريل (عليه السلام) علم أول شيء نزل به خمس آيات من سورة القلم مكتوبة في نمط فلقنها النبي صلى الله عليه وسلم آية آية فلما قال علم الإنسان ما لم يعلم، طوى النمط ثم نزل بعد ذلك بمدة، كلا إن الإنسان ليطغى، وأجاز بعضهم الوقف علي معنى لا يعلم الإنسان إن الله علم، والثاني ﴿يرى﴾^(٥) ﴿كَلَّا﴾^(٦) أجاز بعضهم الوقف علي معنى لم يعلم بأن الله يرى، والإنسان هنا أبو جهل، والابتداء جيد علي الوجهين، والثالث ﴿الزبانية﴾^(٧) ﴿كَلَّا﴾^(٨) أجزى الوقف علي معنى فليدع ناديه كلا أي لا يقدر علي ذلك؛ والابتداء جيد علي الوجهين، وفي ألهاكم التكاثر ثلاثة، الابتداء بالثالثة جيد علي الوجهين والوقف عليها قد أجازه بعضهم علي معنى لا يؤمنون بهذا الوعيد والكلام في الموضعين الأولين كالكلام السابق في سورة النبأ، وفي الحطمة ﴿أن ماله أخلده﴾^(٩) ﴿كَلَّا﴾^(١٠) الوقف حسن لتصور الزجر والإنكار، والوصل جائز علي الوجهين، وإنما ذكرت ما ذكرته في كلا علي مذاهب النحاة فيها، ومواقع تلك المذاهب في كتاب الله عزوجل قوية في بعض المواضع وضعيفة في بعض المواضع.

-
- (١) سورة الفجر آية رقم ٢٠، ﴿وتحبون المال حباً جماً﴾.
 - (٢) سورة الفجر آية رقم ١٢، ﴿كلا إذا دكت الأرض دكاً﴾.
 - (٣) سورة العلق آية رقم ٥، ﴿علم الإنسان مالم يعلم﴾.
 - (٤) سورة العلق آية رقم ٦، ﴿كلا إن الإنسان ليطغى﴾.
 - (٥) سورة العلق آية رقم ١٤، ﴿لم يعلم بأن الله يرى﴾.
 - (٦) سورة العلق آية رقم ١٥، ﴿كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية﴾.
 - (٧) سورة العلق آية رقم ١٨، ﴿سندع الزبانية﴾.
 - (٨) سورة العلق آية رقم ١٩، ﴿كلا لا تطعه واسجد واقترب﴾.
 - (٩) سورة الحطمة آية رقم ٣، ﴿يحسب أن ماله أخلده﴾.
 - (١٠) سورة الحطمة آية رقم ٤، ﴿كلا لينبذن في الحطمة﴾.

[فصل :] ومن أصناف الحرف: اللامات، وهي لام التعريف، ولام جواب القسم والمُوَطَّئَة، ولام جواب لو ولولا، ولام الأمر، ولام الابتداء، واللام الفارقة بين (إن) المخففة والنافية، وأما^(١) لام التعريف فهي اللام الساكنة التي تدخل على الاسم المنكور فتعرفه تعريف جنس كقولك: أهلك الناسَ الدينارُ والدرهمُ، والرجل خير من المرأة، أي هذان الحجران المعروفان من بين سائر الأحجار، وهذا الجنس من الحيوان من بين سائر أجناسه، أو تعريف عهد كقولك: ما فعل الرجل، وأنفقت الدرهم لرجل ودرهم معهودين بينك وبين مخاطب؛ وهذه اللام وحدها هي^(٢) حرف التعريف عند سيويوه، والهمزة قبلها همزة وصل مجلوبة للابتداء بها كهمزة ابن واسم، وعند الخليل إن حرف التعريف (أل) كهل وبل، وإنما استمر بها التخفيف للكثرة، وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم ومنه: ليس من امبرٌ امصيام في امسفر^(٣)، وقال:

٣١٠ - يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسَهُمْ وَأَمْسَلِمَهُ

(١) في المفصل (فأما).

(٢) سقطت من (ل).

(٣) حديث شريف، انظر: الهمع، ج ١/٢٧٣، بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم. وانظر: الرّضوي الاسترابادي «شرح الرضوي على الكافية» ج ٣/٢٤١، تونس، جامعة قار يونس ١٩٧٨، تحقيق يوسف حسن عمر. وانظر: إبراهيم أنيس: «اللهجات العربية» ص ١٤٠، القاهرة، مكتبة الأجلو المصرية ١٩٧٣.

٣١٠- الشاهد عجز بيت من بحر المنسرح وهو لججير بن عنمة في معجم مقاييس اللغة، ج ٣/٩١، والسيوطي ج ١/١٥٠، والهمع ج ١/٢٧٤ بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم، واللسان ج ١٥/١٨٩، والمفصل ٣٢٦. وصدرة: ذلك خليلي وذو يعاتبني.

وجاء برواية (وذو يواصلني) في موضع (وذو يعاتبني).

وجاء البيت بتمامه بالرواية الآتية:

ذاك خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بالسهم والسلمة

وجاء في اللسان: والمشهور في روايته (بامسهم وامسلمه على لغة حمير بإبدال لام "ال" ميمًا، (سلم).

والسلمة بكسر اللام واحدة السلام بكسر السين، وهي الحجارة وفي البيت شاهد على أمرين: أحدهما: استعمال (ذو) بمعنى الذي، وثانيهما: استعمال (أم) بمعنى (أل).

وقال العيني: البيت قاله ججير بن عنمة أحد بني بولان الطائي شاعر جاهلي مُقلِّد، وقد وقع فيه تركيب صدر بيت على عجز آخر، فإن الرواية فيه:

لا إحنةً بيننا لا جرمه

يرمي ورائي بأمسهم وامسلمه

وإن مولاي ذو يعيرني

ينصرتني منك غير معتذر

ش: أراد باللامات الزوائد اللاحقة لمعنى. بل كان ينبغي أن يذكر جميعها، ثم نقول وقد سبق منها لام الجر وهي لام الإضافة، ولام كي وكذا وكذا وإلّا فيإيراده ما أورده ههنا يوهم أنّ ذلك جملة اللامات، وليس كذلك، واعلم أنّ النحاة قد جعلوا اللامات أربعة وثلاثين لأمّاً، وذلك لأنها تأتي على معانٍ ووجوه هذه عدتها، الأول منها لام الإضافة، ولها تسعة عشر وجهاً منها لام الملك نحو قولك: المال لزيد، الثاني الاستحقاق كقولك: الحمد لله، والفضل له، والمثّة له؛ لأن هذه ليست بما يمتلك ولكنها مما يستحق، والثالث اللام بمعنى إلى نحو: ﴿قل الله يهدي للحق﴾^(١)، و﴿بأن ربك أوحى لها﴾^(٢) ﴿منادياً ينادي للإيمان﴾^(٣) و﴿إني لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾^(٤) و﴿ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه﴾^(٥) والرابع بمعنى على، يُقال سقط لوجهه، وقال الشاعر:

٣١١- تَنَاولَتْ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ فَحَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ

وقال الله عزوجل: ﴿يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ سَجْدًا﴾^(٦) وقال عزوجل: ﴿وتلّه

(١) سورة يونس آية رقم ٣٥.

(٢) سورة الزلزلة آية رقم ٥.

(٣) سورة آل عمران آية رقم ١٩٣، ﴿ربنا إنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان﴾.

(٤) سورة القصص آية رقم ٢٤، ﴿قال رب إني لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾.

(٥) سورة الأنعام آية رقم ٢٨، ﴿ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾.

٣١١- الشاهد من بحر الطويل، وهو في الاقتضاب ٤٣٩ للمكعب الأسدي، أو للمكعب الضبي، وجاء فيه، ويقال: إنه لشريح ابن أوفى العبسي ".... وذكر ابن شبة أنه للأشعث بن قيس الكندي، ورواه الجواليقي لكعب بن حدير المنقري، وهو لجابر بن جنيّ في شرح المفضليات ص ٤٤١، وقد وقع عجز الشاهد منسوباً لربيعه بن مكرم في الأغاني ج ١٦/٥٨٣٤، وجاء العجز بلا نسبة في السيوطي ص ١٩١.

وجاء صدر الشاهد بالرواية الآتية في بعض مصادره:

تناوله بالرمح ثم أثنى له

كما جاء بالرواية الآتية في بعض مصادره:

شككت له بالرمح جيب قميصه. والشاهد فيه (للبيدين وللهم) حيث جاء اللام بمعنى (على).

(٦) سورة الإسراء آية رقم ١٠٧، ﴿إن الذين أتوا الكتاب من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً﴾.

للجبين ﴿١﴾، والخامس اللام بمعنى مع كقول متمم^(٢):

٣١٢- فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا

والسادس اللام بمعنى بعد، كقوله عز وجل: ﴿لَدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾^(٣) أي بعد دلوكها، وقوله صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته»^(٤).

ويقال: كتبتُ كتابي لثلاث خلون، أي بعد ثلاث خلون، وقال الراعي:

٣١٣- حَتَّى وَرَدْنَ لَتَمَّ خِمْسٍ بِأَيْصٍ جُدًّا تَعَاوَرَهُ الرِّيَّاحُ وَبَيْلًا

أي بعد تمَّ خمسٍ بأئصٍ، والبائص السابق، والسابع اللام بمعنى من كقولك: سمعت لزيد صياحاً أي منه، والثامن بمعنى في كقول الله عز وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٥) أي فيه، والتاسع اللام بمعنى من أجل كقولك: إنما قتلت لك، أي من أجلك، وجئت للسمن واللبن أي من أجلهما، وقال العجاج:

(١) سورة الصافات آية رقم ١٠٣، ﴿فلما أسلما وتله للجبين﴾.

(٢) هو متمم بن نويرة.

٣١٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو متمم بن نويرة في ديوانه ص ١١٢، يرثي أخاه مالكا، وفي أمالي ابن الشجري ج ٢/٢٧١، والكمال ج ٢/٢٩٦، وشرح المفصلية ج ٤/٥٣٤، والأزهية ج ٢٩٩، وأمالي اليزيدي ص ٢١، والدرر ج ٢/٣١، والأغاني ج ١٦/٥٦٣٨، وهو بلا نسبة في اللسان (لوم) ج ١٦/٤٠، والسيوطي ج ١٩٢، والأشموني ج ٢/٢١٨، والهمع ج ٢/٣٢، وشرح التصريح ج ٢/٤٨.

والشاهد فيه في قوله (لطول) حيث جاءت اللام بمعنى (مع).

(٣) سورة الإسراء آية رقم ٧٨، ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر...﴾.

(٤) حديث شريف، انظر: صحيح البخاري ج ٣/٣٥، وانظر الهمع ج ٤/٢٠٣، بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم.

٣١٣- الشاهد من بحر الكامل، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ٥١، وشرح الجواليقي ج ٣٧٥، وأدب الكاتب ج ٥١٩، والاقتضاب ج ٤٥٤، وجمهرة أشعار العرب ج ٢/٩١٧، واللسان (بوص) والشاهد من ملحمة الراعي يمدح فيها عبد الملك ابن مروان ويشكو السعاة مطلعها:

ما بال دَفَكَ بالفراش مذيلا أقدى بعينيك أم أَرَدْتَ رَحِيلا

والتم: التمام وفيه ثلاث لغات: تِم، وتَم، وتُم.

(٥) سورة الأنبياء آية رقم ٤٧.

٣١٤- تَسْمَعُ لِلْجَرَعِ إِذَا اسْتُحِيرَا لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهِهَا خَرِيرًا

أي تسمع من الماء خريراً في أجوافها من أجل الجرع، وقال الله عزوجل: ﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾^(١) أي من أجل حب الخير.

والعاشر لام التعدية وهي التي تُعدّي الفعل إلى المفعول نحو: شكرت له، ونصحت له، والحادي عشر لام التعجب كقولك لزيد: ما أعقله! وأحسنه! أي اعجبوا له، ومنها لله درّه! قال الأصمعي: أي لله ما يجيء منه بمنزلة درّ الناقة ثم كثر ذلك في كلامهم حتى جعلوه لما يُتَعَجَّبُ منه وكان ذلك في الأصل، إنَّما يقال: إذا حُمد فعل الرجل أو ما يجيء منه، وقول الأعشى:

٣١٥- شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَاقْتِرَارٌ وَثَرَوَةٌ فَلَلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

والثاني عشر لام التبيين (٢) وهي التي تدخل بعد الأسماء والمصادر المنصوبة بأفعال مضمرة، نحو رعيأ له، وسقيأ لك، وبُعدأ لبكر، فلولا هذه اللام لما علم المدعو له، والمدعو عليه، قال سيبويه: ومجراها في التبيين مجرى بك في قولك: مرحباً بك، ومنه قوله عزوجل: ﴿فَسُحْقاً لأَصْحَابٍ﴾^(٣).

٣١٤- الشاهد من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه ق٢٦/٢٧، ٢٨، ج١/٥٣٤، وشرح الجواليقي ٣٧٦، وأدب الكاتب ٥٢٠، والاقْتِضَابُ ٤٥٥.

(١) سورة العاديات آية رقم ٨.

٣١٥- الشاهد من بحر الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ص١٣٥، والعيني ج٣/٥٩، والسيوطي ١٩٦، والسيرة ج٢/١٣٢، وهو بلا نسبة في الأشموني ج٢/٢١٧.

(٢) لام التبيين تلحق بعد المصادر المنصوبة بأفعال مخزولة مضمرة لتبين من المدعو له بها، وذلك قولك: سقيأ، ورعيأ، وخيبة، قال سيبويه: كل هذا منصوب على إضمار الفعل المختزل استغناء عنه بها، ثم نقول في تفسير ذلك: تأويله: سقاك الله سقيأ، ورعاك الله رعيأ، وخيبة خيبة، وإنما اختزل الفعل لأنهم جعلوا المصدر بدلاً منه، ثم تلحق لام التبيين فيقال: سقيأ لزيد، ورعيأ له، وخيبة لعمر، لأنه لولا هذه اللام لم يُعلم من المدعو له بشيء من هذا أو المدعو عليه، ومن ذلك قول الله عزوجل: ﴿فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾.

(٣) سورة الملك آية رقم ١١، ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾.

وقال جرير:

٣١٦- كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلًا لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ

وقال أبو النجم:

٣١٧- وَاهَا لِرِيًّا تَمَّ وَاهَا وَاهَا هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنْنَا نَلْنَاهَا

فإن فلت ويل لزيد كانت لام الاستحقاق ومنه قوله عزوجل: ﴿ويل

للمطففين﴾ (١) ﴿ويل للمكذبين﴾ (٢)، وقول الشاعر:

٣١٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو لجرير في ديوانه ص ٥٩٦، وابن السيرافي ١١١، ١١٦، واللامات ١٣٣، وشرح المفصل ج ١/٢١١، واللسان (ويل) ج ١٤/٢٦٥، وهو بلا نسبة في سبويه والشتمري ج ١/١٦٧، والمقتضب ج ٣/٢٢٠، ورواية الديوان: فيا خزري تيم من سرايلها. فيكون على هذه الرواية لا شاهد فيه.

والخضرة: السواد هنا، والويل: القبح مصدر لا فعل له، والسرايل: جمع سرايل وهو القميص، جعل له سرايل سوداً من اللؤم على طريق المثل، لأنهم يقولون للكرم النقي العرض: هو ظاهر الثوب، أبيض السرايل. والشاهد فيه قوله (فويلاً لتيم) حيث جاءت اللام في (لتيم) للتبيين.

٣١٧- الشاهد من الرجز، وهما لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي في اللسان (ويه) ج ١٧/٤٦٢، وفصيح ثعلب ٣٩، ولرؤيه بن العجاج في ملحق ديوانه ص ١٦٨، وهما لأبي النجم أو رؤبة في العيني ج ١/١٣٣، ج ٣/٦٣٦، ج ٤/٣١١، وهما بلا نسبة في اللامات ١٣٣، ومجالس ثعلب ٢٧٥، والسيوطي ٤٧، ٢٦٦، والأشمونى ج ٣/١٧، ١٩٨، والخزانه ج ٣/٣٣٨، وشرح التصريح ج ٣/١٩٧، وأوضح المسالك ج ٣/١١٨، وقطر الندى ٣٦٢.

وقد روى أبو زيد في نوادره أكثر الأبيات التي يروونها مع هذا الشاهد ونسبها لأبي الغول بعض أهل اليمن، والبيتان من قطعة رواها أبو زيد في نوادره من الرجز المشطور وبعدهما:

يا ليت عيناها لنا وفاها بثمان نرضي به أباهها

إن أباهها وأبا أباهها قد بلغا في المجد غايتها

وبيتا الشاهد جاء بالروايتين الآتيتين:

١- واهَا لِرِيًّا تَمَّ وَاهَا وَاهَا هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنْنَا نَلْنَاهَا

٢- واهَا لَسَلْمَى تَمَّ وَاهَا وَاهَا يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا.

والشاهد فيه قوله (لرياً) فإن اللام للتبيين.

(١) سورة المطففين آية رقم ١.

(٢) سورة المرسلات الآيات ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩، والمطففين آية رقم ١٠، ولكن الآية هي ﴿ويل

يومئذ للمكذبين﴾ حيث سقطت (يومئذ) من (ل).

٣١٨- لَقَدْ أَلْبَ الْوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَتَرَبُّ لَأَفَوَاهِ الْوُشَاةِ وَجَنْدَلُ

والثالث عشر لام توكيد الإضافة ولها موضعان: النداء والنفي، فالنداء كقولك: يا بؤس للحرب، ويا ويح لزيد دخلت بين المضاف والمضاف إليه توكيداً للإضافة، ولم تغير حكم الإضافة، الرابع عشر لام المستغاث به. والخامس عشر لام المستغاث من أجله، كقولك: يا لزيد لعمرو، وإنما فتحت في المستغاث به للفرق، فهذه خمسة عشر لأمّاً كلها لام واحدة، وهي لام الجر، وتُسمى أيضاً لام الإضافة، ومن اللامات لام كي وهي التي تدخل على الفعل المستقبل وينتصب بعدها بإضمار (أن) عند البصريين، وعند الكوفيين بها نفسها، وهي بمعنى كي عند الفريقيين، وهي عند البصريين لام الجر، فإذا قلت: جئتكَ لتُحسن إليّ، فالمعنى عندهم لأن تُحسن إليّ أي للإحسان، ولا يكون حرف واحد ناصباً للفعل خافضاً للاسم وقد سبق ذكرها.

ومن اللامات: لام الجحود، وتُسمى لام النفي وتدخل على الفعل المستقبل فينتصب بعدها بإضمار (أن) وهي أيضاً لام الجر وتكون مع حرف الجحد النافي للفعل، ولا تقع إلا بعد كان وما تصرف منها وأما قوله تعالى: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا﴾^(١) فهي لام (كي) وليست بلام الجحد، وإن تقدمتها ما؛ لأن ما ههنا غير نافية للفعل لدخول

٣١٨- الشاهد من بحر الطويل، وهو مجهول القائل في شرح سقط الزند ١١٦٦، ١٨٨٣، وشواهد الحجة لابن خالويه ٣٢٢، وشرح المفصل ج ١/١٢٢، والهمع ج ١/١٩٤، وسيبويه والشتنمري ج ١/١٥٨، والمخصص ج ٢/١٨٥، والدرج ج ١/١٦٦، والمقتضب ج ٣/٢٢٢، وقد جاء على الرواية الآتية في بعض مصادره:
لقد ألب الواشون إلباً لبينهم.

أَلْبَ يَأَلْبُ: جَمَعَ، لبينهم: أي لبينوا وبيعدوا، والترب والجدل كناية عن الخيبة، لأن من ظفر من حاجته بهما لم يحظ بظائل، وكأنما ألقوا التراب والجدل وهي الحجارة، واحدها جندلة.
والشاهد فيه قوله (لأفواه الوشاة) فاللام في (لأفواه) هي لام الاستحقاق. وقد استشهد سيبويه بهذا البيت على من رفع (ترب) على الابتداء وخبره الجار والمجرور بعده.
(١) سورة الزمر آية رقم ٣، ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾.

(إلاً) بعدها، وعودة الكلام إيجاباً^(١)، ومن اللامات اللام^(٢) التي بمعنى (أن) وهي تشبه لام (كي) نحو أريد لأسلم عليك، وأردت لأهدم الحائط، المعنى أن أهدم ﴿وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾^(٣) قالوا: معناه أن نسلم، ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله﴾^(٤)، ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله﴾^(٥) ولا تكون هذه اللام إلا بعد أردت وأمرت، ولا يقال: طلبت لأقوم، لأن أردت وأمرت يطلبان المستقبل، ولا يصلحان في غيره، لا تقول: أردت أن قمت ولا أمرت أن قمت، كما تقول: ظننت أن قمت، وظننت أنك قادم، فتدخل ظننت مع الماضي والاسم، كما تدخل مع المستقبل، وكل فعل يصلح مع الماضي والمستقبل جميعاً لا تكون معه (اللام) ولا (كي) وهذه أيضاً لام الجر، ومن اللامات لام العاقبة^(٦)، ويقول الكوفيون لام الضرورة، وهي تشبه لام كي كقوله عزوجل: ﴿ليكون لهم عدواً وحزناً﴾^(٧)، وكقول سابق البربري:

(١) قوله «وعودة الكلام إيجاباً» يقصد أن (إلاً) هي التي نقضت النفي فعاد إيجاباً.

والفرق بين لام الجحود ولام كي هو أن لام الجحود لا يجوز إظهار (أن) بعدها كقولك: ما كان ليخرج، تقديره: لأن يخرج، وإظهار (أن) هنا غير جائزة، ويجوز إظهار (أن) بعد لام كي، كقولك: جئت لتحسن إليّ، ولو أظهرت (أن) فقلت: جئتلك لأن تحسن إليّ، كان ذلك جائزاً، ولا يجوز في لام الجحود.

ولام الجحود عند الكوفيين لام زائدة أدخلت لتقوية النفي، وهي عندهم غير جارة ولكنها ناصبة، ويرى البصريون أنها حرف جر معدل للفعل متعلق بخير كان المحذوف، وأن النصب بعدها بأن مضمرة وجوباً. انظر المغني ج ١/٢٢٢، والإنصاف المسألة ٨٢.

(٢) اللام التي بمعنى (أن) هي اللام التي يسميها النحويون لام التعليل والتي تنصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة جوازاً.

(٣) سورة الأنعام آية رقم ٧١، ﴿قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾.

(٤) سورة التوبة آية رقم ٣٢، ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم﴾

(٥) سورة البينة آية رقم ٥، ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾.

(٦) يستخدم السخاوي مصطلحات البصريين مع ذكر ما يقابلها عند الكوفيين، فهو هنا يذكر (لام العاقبة) كما يسميها البصريون ثم يقول: وهي لام الضرورة عند الكوفيين.

(٧) سورة القصص آية رقم ٨ ﴿ليكون لهم عدواً وحزناً﴾.

٣١٩- أُمُوالُنَا لِذَوِي المِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا

لما كان ذلك عاقبة الفعل كان كأنه فعل كذلك ومنه قول الراجز:

٣٢٠- فَاَمَّ سِمْأَكٍ فَلَا تَجْزَعِي فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الوَالِدَةَ

وقول الأعشى:

٣٢١- وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ المَاءَ بِأَقْرَبِ وَمَا إِنْ تَعَافَ المَاءَ إِلَّا لِيَضْرِبَا

٣١٩- الشاهد من بحر البسيط، وهو لسابق بن عبد الله البربري (شاعر عاش في العصر الأموي، واتصل بعمر بن عبد العزيز، روى الحديث وروى عنه وكان من الزهاد) انظر كتاب اللامات لأبي القاسم الزجاجي ص ١٢٠ بتحقيق مازن المبارك وجاء فيه: «وهم لا يجمعون المال للوارث، ولا يبنون الدور للخراب، ولكن لما كانت عاقبة أمرهم إلى ذلك جاز أن يقال فيه ما ذكرنا»، وفي خزنة الأدب أن سابقاً البربري هو القائل أيضاً:

فللموت تغذو الوالِداتُ سخالها كما لِحرابِ الدُّورِ تُبْنِي المِساكِنُ.

٣٢٠- الشاهد من بحر المتقارب، وقد أنشده ابن الأعرابي في نوادره لرجل من عاملة يُقال له سِمْأَكٌ قتلته غسان، وهو في أبيات لشتيم بن خويلد الفزاري، وفي أبيات لسماك بن عمرو الباهلي، ولعبد الله بن الزُّبَيْرِ، وهو في ذيل اللالكئ ٩٢، وذيل الأمالي ١٩٥، والسيوطي ج ٢/٥٧٢، وهو بلا نسبة في كتاب اللامات للزجاجي ص ١٢١، بتحقيق مازن المبارك. وعجز البيت مثلُ سائر، ومطلع القصيدة المأخوذ منها بيت الشاهد:

ألا من شجّت لَيْلَةً عامِدَه كما أبدا لَيْلَةً واحِدَه.

وجاء صدر بيت الشاهد بالرواية الآتية:

وإن يكن الموت أفضناهم.

فلا تجزعي: فلا تجزني.

والشاهد فيه قوله: (فللموت ما تلد الوالدة). والوالدة لا تلد للموت، ولكن ذلك للعاقبة، فاللام هنا هي لام العاقبة. ومعنى الصيرورة والعاقبة في هذا سواءً وإن اختلف اللفظان.

٣٢١- الشاهد من بحر الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ص ١١٥، وهو من قصيدة يهجو فيها عمرو بن المنذر بن عبدان، ويُعاتب بني سعد بن قيس، ومطلعها:

كفى بالذي تولينه لـو تحببنا شفاءً لسقمٍ بعدما عاد أشيبنا.

جاء قبل بيت الشاهد قول الشاعر:

لكالثورِ والجنيُّ يضربُ ظهرَه وما ذُنْبُهُ أَنْ عَافَتْ المَاءَ مُشْرِبَا

الجنيُّ: هو الرعي.

وهذا مثل زعموا أن البقر إذا عافت الشرب وانصرفت عنه أخذوا ثوراً فضربوه حتى يرد الماء فتنبعه البقر، وقيل إن هذا لم يكن يحدث فعلاً ولكنه مثل ضربه الشاعر وتصوره.

والشاهد فيه قوله: "إلا ليضربا" فإن (اللام) في (ليضربا) هي لام العاقبة.

ومنه أيضاً:

٣٢٢- وَهُمْ سَمَنُوا كَلْبًا لِيَأْكُلَ بَعْضَهُمْ وَلَوْ أَخَذُوا بِالْحَزْمِ مَا سَمَنُوا الْكَلْبًا

فهذه تسعة عشر لآماً كلها لام الإضافة، ومن اللامات لام التعريف وهي تختص بالأسماء وإنما لم تعمل؛ لأنها ما دخلت عليه كبعض أجزائه، وتكون لتعريف الجنس نحو أَهْلَكَ النَّاسِ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ، وَالإِنْسَانُ أَفْضَلُ مِنَ الْبَهِيمَةِ، أَي أَهْلَكَ النَّاسِ هَذَانِ الْحَجْرَانِ الْمَعْلُومَانِ، وَلَوْ قُلْتَ: دِينَارٌ أَوْ دِرْهَمٌ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَعْنَى، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: امْرَأَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَارِيَةٍ، وَالْمَرْأَةُ خَيْرٌ مِنَ الْجَارِيَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ﴾^(١)، ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾^(٢)، لَا يَرَادُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَاحِدٌ بَعِينَهُ، وَتَكُونُ لِلْعَهْدِ كَقَوْلِكَ: أَيُّنَ الرَّجُلِ الَّذِي جَاءَنَا؟ وَمَا فَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي لَقِينَاهُ؟، وَقَدْ أَنْفَقْتَ الدِّرْهَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، فَهَذَا رَجُلٌ مَعْرُوفٌ وَدِرْهَمٌ مَعْهُودٌ، وَاللَّفْظُ الْوَاحِدُ فِي الْجِنْسِ وَالْعَهْدِ. وَإِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ فِي الْمَعْنَى، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَرِيدُ الْجِنْسَ كُلَّهُ، وَتَرِيدُ رَجُلًا وَاحِدًا وَمَعْهُودًا لَكَ وَلَمْ تَخَاطِبْهُ، وَقَوْلُ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ:

٣٢٣- بَاكَرْنِي بِسُحْرَةٍ عَوَاذِلِي وَلَوْ مَهْنٌ حَبْلٌ مِنَ الْخَبَلِ

٣٢٣- لم أعر عليه فيما أطلعت عليه من المصادر (وهو من بحر الطويل) والشاهد فيه: قوله (ليأكل بعضهم) فإن (اللام) في (ليأكل) هي لام العاقبة.

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٢٠، ﴿وَإِنْ تَخَالَطَوْهُمُ فَاخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ﴾.

(٢) سورة الحاقة آية رقم ١٧.

٣٢٣- الشاهد من بحر الرجز، وقد نسبه السخاوي إلى قعناب بن أمّ صاحب، وهو في نوادر أبي زيد ص ٤٠ لعبدة بن الطيّب، وقد ورد هذا الشاهد ضمن أربعة أبيات ذكرها أبو زيد في نوادره وهي:

يَا أُمَّ عَمْرٍو لَا تَجْدِي صُرْمَنَا وَكَيْفَ تَصْرَمِينَ حَبْلٌ مِّنْ يَصِيلُ
وَذَاكَ جَهْلٌ بِكَ إِلَّا أَنَا م قَاإِتْلُنَا حُبُّكَ إِنْ حُبُّ قَتْلُ
بَاكَرْنِي بِسُحْرَةٍ عَوَاذِلِي وَلَوْ مَهْنٌ حَبْلٌ مِّنَ الْخَبَلِ
يَلْمَنِي فِي حَاجَةِ ذَكَرْتَهَا فِي عَصْرِ أَمَانَ وَدَهْرٍ قَدْ نَسَلُ

روى الرياشي لا تحذي وصلنا وأما أبو حاتم فروى لا تحذي صُرْمَنَا. ونَسَلُ: ذهب، وباكرني عواذلي: أتيني بكرة أي غدوة، والسحرة: السحر، وقيل: أعلى السحر، وقيل من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر، يُقال: لقيته بسحرة، ولقيته سُحْرَةً، والعواذل من النساء: جمع العاذلة، ويجوز العاذلات والمعنى اللامات، والخبَل: الجنون.

وقولك إني من القوم، الألف واللام في الخبل والقوم للعهد؛ لأنه لا فائدة في قولك وإني من القوم وأنت تريد الجنس، ودليل ذلك بأنهم يقولون: إني من القوم الذين يفعلون كذا فيصفون، والشمس والقمر داخلان في معنى الجنس عند البصريين، وقال قوم: الشمس والقمر علمان كزيد وعمرو، ويدل على مذهب البصريين قوله عزوجل: ﴿هو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون﴾^(١)، أي كلهم في فلك، والضمير للشمس والقمر كل في فلك، وإنما المراد الجنس وجعلا جنسين؛ لأنهما يطلعان كل يوم وليلة فجعلوهما شمساً وأقماراً؛ لأن مطالعتهما كثيرة، وقد تدخل الألف واللام فتكون عوضاً وذلك في موضعين: في اسم الله عزوجل وأصله في أحد قولي سيبويه إله، ثم حذفت الهمزة على غير قياس وَعَوَّضَ منها الألف واللام، وقال الفراء: الأصل الإلاه فألقت حركة الهمزة على اللام عوضاً من الهمزة، والقول الثاني لسيبويه الأصل لاه ثم دخلت الألف واللام للتعظيم ويدل على ذلك قولهم: لاه أبوك، وقول ذي الأصبع:

٣٢٤- لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

(١) سورة الأنبياء آية رقم ٣٣.

٣٢٤- الشاهد من بحر البسيط، وهو لذي الأصبع العدواني في الخزانة ج ٣/٢٢٢، ج ٤/٢٤٣، والسيوطي ١٤٧، والعيني ج ٣/٢٨٦، واللسان (دين) ج ١٧/٢٤، ١٧٠، وشرح التصريح ج ٢/١٥، وأمالى المرتضى ج ١/٢٥٢، والدرج ٢/٢٤، واللسان (عزن) ج ١٧/١٦٩ (لوه) ج ١٧/٤٣٦، والأغاني ج ٣/٩٥١، ٩٦٠، والمؤتلف والمختلف ١٧٠ وأمالى القالي ج ١/٢٥٩ ط بولاق، وأوضح المسالك ج ٢/١٤٠، والسمط ٢٨٩، وشرح المفصل، والمفصليات المفضلية ٣، ومغني اللبيب ش ٢٣٧، وهو بلا نسبة في الأشموني ج ٢/٢٢٣، وأمالى ابن الشجري ج ٢/١٣، والهمع ج ٢/٢٩، وابن عقيل ج ٢/١٢٥، والإنصاف ٢١٦، والخصائص ج ٢/٢٩٠، بتحقيق محمد علي النجار. والشاهد من قصيدة مطلعها:

يَا مَنْ لِقَلْبِ طَوِيلِ الْبَثِّ مَحْزُونٍ أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدَمَا شَحَطَتْ وَالدهرُ ذُو غِلْظَةٍ حِينًا وَذُو لِينٍ

وجاء في أوضح المسالك: "وذو الأصبع العدواني هو: حرثان بن الحرث بن محرث العدواني، وكان قد نهشت حية أصبعه فشلت، فلُقّب بذي الأصبع لذلك.

لاه ابن عمك: الأصل في هذا الاستعمال هو أن يقولوا: لله أنت، ولله درك، ولله أبوك، ولله ابن عمك، -بثلاث لامات: الأولى لام الجر، والثانية لام التعريف والثالثة لام هي فاء الكلمة باعتبار أن لفظ الجلالة مشتق من (ل ي هـ) =

والموضع الثاني^(١) أن تكون عوضاً من يائي النسب، وذلك قولهم المجوس واليهود، والأصل يهوديون ومجوسيون، لأن يهود ومجوس علمان فدخول الألف واللام فيهما في قولهم: اليهود والمجوس كان لما حذف ياء النسبة عوضاً منها، يدل على ذلك قول الشاعر:

٣٢٥- أصاح ترى بريقاً هباً وهناً كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعْرِ اسْتِعَارَا

= وقد يريدون التخفيف فيقولون: لاه أنت، ولاه أبوك، ولاه ابن عمك، بلام واحدة- وقد اختلف العلماء حينئذ في الساقط من اللامات والباقي منها فذهب سيبويه إلى أن المحذوف لام الجر ولام التعريف جميعاً، والباقية هي اللام التي هي فاء الكلمة، ودليله على ذلك أن الباقية مفتوحة، ولام الجر مكسورة، ولام التعريف ساكنة، وذهب أبو العباس المبرد إلى أن المحذوف لام التعريف وفاء الكلمة، والباقية هي لام الجر، واعتذر عن فتحها بأن هذه الفتحة عارضة للمحافظة على الألف التي هي عين الكلمة، فإن اللام لو انكسرت لعادت الألف ياء، واحتج لما ذهب إليه بأن هذا الجر الذي آخر الكلمة لا بُدَّ له من عامل، وقد علمنا أن حرف الجر لا يحذف ويبقى عمله إلا شذوذاً، فلذلك لا نخرج عليه، وهذا الكلام مردود بأن اللام قد فتحت وليس بعدها ألف في قولهم (لهي أبوك) بمعنى لله أبوك. فلو كانت هذه اللام هي الجارة لبقيت مكسورة حيث لا مقتضى لفتحها، فلما رأيناها فتحوها في كل حال، وكنا نعلم أن لام الجر لا تفتح إلا إذا كان المجرور مضمراً أو مستغائباً به علمنا أنها مع هذا الاسم الظاهر الذي ليس مستغائباً ليست به لام الجر. انظر أوضح المسالك هامش ج ١٤٠/٢.

أفضلت: زدت وصرت ذا فضل وزيادة مجد، الحسب: كل ما يعده الإنسان من مآثره. دياني: صيغة مبالغة من دان بمعنى أنني مدين لك. تخزوني: تقهرني وتذلني. وقد أورد السخاوي هذا البيت شاهداً على أن أصل لفظ الجلالة (الله) هو (لاه) فحذف لام الجر وأبقى عملها، ثم حذف لام (أل) من لفظ الجلالة.

(١) هو معجىء الألف واللام عوضاً من يائي النسب، لأن النسب يكون يالحاق ياء مشددة في آخر الاسم المنسوب وكسر الحرف الذي قبلها.

٣٢٥- الشاهد من بحر الوافر، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٤٧، وكتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي بتحقيق د. فخر الدين قباوة، وسيبويه والشتنمري ج ٢/٢٨، واللسان (مجس) ج ٨/٩٨، والقيسي ١٤١، والمقرب لابن عصفور ٨٨، وهو بلا نسبة في التكملة ١٥٩، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٦٠.

وقد جاء في اللسان: «قال ابن بري: صدر البيت لامرئ القيس وعجزه للتوأم يشكري. قال أبو عمرو بن العلاء: كان امرؤ القيس معناً عريضاً ينازع كل من قال أنه شاعر، فنازع التوأم يشكري قال له: إن كنت شاعراً فملط أنصاف ما أقول وأخرها. فقال نعم: فقال امرؤ القيس:

أصاح أريك بريقاً هباً وهناً

فقال التوأم: «كنار مجوس تستعير استعاراً»

ويروي صدر البيت: أحرار أريك بريقاً هباً وهناً. =

وقال آخر:

٣٢٦- فَرَّتْ يَهُودُ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا صَمِّي لِمَافَعَلَتْ يَهُودُ صَمَامُ^(١)

ومن ذلك قول الشاعر:

٣٢٧- وَالْتِيْمُ الْأُمُّ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ذَهْلُ بْنُ تَيْمِ بْنِ السُّودِ الْمَدَانِيْسِ

وتكون الألف واللام بمعنى الذي كقولك الضارب القوم زيد، أي الذي ضرب، والقائمة عندك هند، أي التي قامت.

= وصغر البرق للتعظيم. والحق أن البيت مُملط بين امرئ القيس والتوأم اليشكري.

والوهن: نحو من نصف الليل، أو ما بعد ساعة منه، ونار المجوس مثل في الكثرة والعظم.

شبه البرق المستطير بها، وذاك البرق دلالة الغيث.

وقوله كئار مجوس: يعني كالنار التي يوقدها المجوس لعبادتها، فهم يضرمونها حتى ما تكاد تطفأ مدى الدهر.

والشاهد فيه في قوله «مجوس» وهو علم، ودخول الألف واللام فيه، يكون عوضاً عن ياء النسبة فنقول المجوس.

وفيه شاهد آخر: ترك صرف «مجوس» على معنى القبيلة، وهو الغالب الأكثر، والصرف جائز ولكنه قليل.

٣٢٦- الشاهد من بحر الكامل، وهو للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٦١، واللسان «هود» ج ٤/٤٥١، «صم» ج ١٥/٢٣٨،

والعيني ج ٤/١١٢، ومجالس ثعلب ٥٨٩ والرواية فيه «بما فعلت» في موضع «لما فعلت»، وبلا نسبة في الأشموني ج ٣/٨١،

والمخصص ج ١٦/١٠٢، والتكملة ١٥٩، وشروح سقط الزند ١٤٥٥.

فَرَّتْ: لاذت بالفرار، وأسلمت جيرانها: تخلت عنهم، وقوله: صمّي لما فعلت يهود صمام: أي صمّي يا صمام لما فعلت

يهود.

والشاهد فيه في قوله «يهود» وهو علم، ودخول الألف واللام فيه يكون عوضاً عن ياء النسبة فنقول اليهود.

(١) وعجز البيت: أي صمّي يا صمام لما فعلت يهود.

٣٢٧- الشاهد من بحر البسيط، وهو لجرير بن عطية الخطفي في ديوانه ص ١٣١، واللسان «ضغبس» ج ٧/٤٢٦ «تيم»

ج ١٤/٣٤٢، والقيسي ١٤١، والتكملة ١٥٩، والشاهد من قصيدة طويلة تقع في «٣٩» بيتاً مطلعها:

حيّ الهدململة من ذاتِ المواعيسِ فالخِنُو أصبحَ قفراً غيرَ مأنوسِ

وقد ورد بيت الشاهد بالرواية الآتية:

والتيمُّ الأمُّ من يمشي، والأمهمُّ أولادُ ذهلِ بنو السُّودِ المدانيسِ

ومعنى بيت الشاهد: إنهم أحببت الناس وأن أحببهم هم أبناء ذهل أبناء العبيد.

والشاهد فيه قوله ((والتيم)) حيث جاء دخول الألف واللام فيه عوضاً عن ياء النسبة.

وأما قول الشاعر:

٣٢٨- أَتَانِي وَعِيدُ التَّغْلِبِيِّ بْنِ دَيْسِقٍ ففِي أَيِّ هَذَا وَيَحَهُ يَتَّعِرُ
يَقُولُ الخَنَا وَأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الحِمَارِ اليُجَدَعُ
وَيَسْتَخْرِجُ اليرْبُوعَ مِنْ نَاقِصَائِهِ وَمِنْ بَيْتِهِ ذِي الشَّيْحَةِ اليتَقَصُّ

فقال الأخفش: أراد الذي يجده، كما تقول: هو يضربك، أي الذي يضربك، وقال أبو بكر: احتاج إلى رفع القافية، فقلب الاسم فعلاً، وهو من أقبح ضرورات الشعر، ويقال: تترع فلان إذا سارع في الشر وهو ترع إذا كان سريعاً إليه، والشيحة موضع، وكذلك قول الفرزدق:

٣٢٩- مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضِيِّ حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَلْدِ

٣٢٨- الأبيات من بحر الطويل، وهي لذي الخرق الطهوي في الخزانة ج ٣١/١، ونوادير أبي زيد ٦٦، ٦٧، والسيوطي ٥٩ والعيني ج ٤٦٧/١، والدرج ٦١/١، وبلا نسبة في اللسان «عجم» ج ٢٧٩/١٥، «لوم» ج ٤١/١٦، والهمع ج ٨٥/١، وأمالى السهيلي ص ٢١، والإنصاف ١٧٨، ومغني اللبيب. والبيت الثاني لذي الخرق الطهوي في كتاب اللامات للزجاجي ص ٥٣ وقد جاءت الأبيات في بعض مصادرها بالرواية الآتية:

أتاني كلام ابن التغلبي ابن ديسق ففي أي هذا ويله يتتعُرُ
يقول الخنا وأبغض العجم ناطقاً إلى ربنا صوت الحمار اليُجدَعُ
فيستخرج اليربوع من ناقصائه ومن جحره بالشيحة اليتقصُّ.

٣٢٩- الشاهد من بحر البسيط، وهو للفرزدق في الخزانة ج ٣٢/١، والدرج ٢٧٤/١ بتحقيق د. عبد العال مكرم، والهمع ج ٢٩٤/١، وجاء فيه: ينسب إلى الفرزدق وليس في ديوانه، ورواية القافية في هذه المصادر «جدل» في موضع «جلد» الحكم: الذي يحكمه الخصمان ليفصل بينهما، الأصيل: الحسيب، المعنى، يقول: لست بالرجل الذي يؤخذ بكلامه أو يُتَدَبَّه، فإننا لم نحكمك فيما بيننا من خصومه، ولا أنت بالرجل الشريف النسب، ولا بصاحب الرأي، ولا بالإنسان المتفوه الذي يقوى على الخصومة.

الشاهد فيه: قوله «الترضي» حيث دخلت «أل» الموصولة على الفعل المضارع، فدل ذلك على أن «أل» الموصولة ليست علامة على اسمية ما تدخل عليه، لأنها كما تدخل على الاسم في نحو القائم والمضروب تدخل على الفعل المضارع كما في هذا البيت ونحوه من الشواهد.

ودخول «أل» الموصولة على الفعل المضارع موضع خلاف عند النحاة، فذهب ابن مالك وجمهرة الكوفيين إلى أنه جائز في الاختيار وإن كان قليلاً، وتمسكوا بما ورد من الشواهد عن العرب كهذا الشاهد، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز في غير ضرورة الشعر، وقال الشيخ عبد القاهر الجرجاني: أنه من أقبح ضرورات الشعر. =

ومثله قول الآخر:

٣٣٠- لَا تَبْعَثَنَّ الْحَرْبَ إِنِّي لَكَ الْيُنْذِرُ مِنْ نِيرَانِهَا فَآتِقْ

ومثله:

٣٣١- فَذُو الْمَالِ يُؤْتِي مَالَهُ دُونَ عَرَضِهِ لِمَا نَابَهُ وَالطَّارِقُ الْيَتَعَمَّدُ

وتكون الألف واللام زائدة، فتكون لازمة نحو زيادتها في الذي والتي؛ لأن هذا يتعرف بالصلة، وإنما زيدتا، ليكون الذي على ما تكون الصفات من إثبات فيها، ونحو زيادتها في الآن وليس معرف لها، وإنما هو معرف بأخرى تضمنها، ولذلك بُني؛ لأنه تضمن معناها، وتكون غير لازمة زائدة كقول الشاعر:

= فمن ذهب إلى أن دخول «أل» الموصولة على المضارع جائز في السعة لم يجعلها من علامات الاسم، ومن ذهب إلى أن «أل» الموصولة لا تدخل على المضارع إلا ضرورة جعل «أل» بجميع أنواعها من علامات الاسم. انظر أوضح المسالك هامش ج ١/١٨.

٣٣٠- الشاهد من بحر السريع، وهو بلا نسبة في الخزانة ج ١/٣٢.

الشاهد فيه: قوله: (الْيُنْذِرُ) حيث دخلت (أل) الموصولة على الفعل المضارع، فدل ذلك على أن (أل) الموصولة ليست علامة على اسمية ما تدخل عليه، لأنه كما تدخل على الاسم في نحو القائم والمضروب تدخل على الفعل المضارع كما في هذا البيت ونحوه من الشواهد.

٣٣١- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الخزانة ج ١/٣٢، وقد جاء فيها برواية «اليتعمد» في موضع «اليتعمد». والعرض: الشرف وكل ما يدافع عنه المرء، نابه: أصابه، الطارق: الآتي ليلاً سُمِّي بذلك لحاجته إلى دق الباب، والشاهد فيه: قوله «اليتعمد» حيث دخلت «أل» الموصولة على الفعل المضارع، فدل ذلك على أن «أل» الموصولة ليست علامة على اسمية ما تدخل عليه، لأنها كما تدخل على الاسم في نحو القائم والمضروب تدخل على الفعل المضارع كما في هذا البيت.

٣٣٢- أَمَّا وَدِمَاءٌ لَا تَزَالُ كَانَهَا عَلَى قَنْةِ الْعُزَّىٰ وَبِالنَّسْرِ عِنْدَمَا

وقال الله تعالى: ﴿ويعوق ونسراً﴾^(٢) فالألف واللام في البيت زائدتان، لأن نسراً مثل زيد وعمرو، ومن ذلك قول بعضهم: الخمسة العشر الدرهم، فهي في العشر والدرهم: زيادة، وأما دخولها في الحارث والقاسم والعباس والضحاك، والحسن والحسين، فقال الخليل: دخلت لتجعله الشيء بعينه، وذلك أن الأصل أن يقال: هذا رجل حارث ثم صار التقدير مررت بالرجل الحارث والقاسم، ثم نقلته إلى العَلَم، وفيه الألف واللام فأقررتهما فيه على أنه الشيء بعينه، والتعريف عند الخليل "أل" مثل قد، وهل، وأصل همزتها القطع، وإنما وصلت لكثرة الاستعمال، ويدل على ذلك ثبوتها مع حرف الاستفهام كما ثبتت همزة القطع، وقد جاءت مقطوعة في قولهم يا أله، وقال سيبويه: اللام وحدها حرف التعريف، وإنما جيء بالهمزة ليتوصل بها إلى النطق بالساكن كما زيدت في ابن وابنم ولسيبويه أنها تسقط في الوصل وأنها على مقابلة التنوين، لأن التنوين يدل على التنكير وهي تدل على التعريف، فكما كان دليل

٣٣٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو في اللسان «م و ر» لعبد الحق، ولم يزد على ذلك، وأنشده مرة أخرى «ع ن د م» من غير عزو، وهو لعمر بن عبد الجن في: معجم الشعراء ٢١٠، والخزانة ج ٣/٣٤٠، والعيني ج ١/٥٠٠، وسفر السعادة ج ١/٢٤، واللسان «نسر» ج ٧/٦٠ «أبل» ج ١٣/٦، وهو بلا نسبة في الإنصاف ج ١/٣١٨، والمخصص ج ١٣/١٠٥، ج ١٧/١٣٧ والمنصف ج ٣/١٣٤، والإغفال ج ١/١٠، واللسان «عزز» ج ٧/٢٤٦، «عندم» ج ١٥/٣٢٥ وقد ورد بيت الشاهد مع بيتين آخرين:

أما ودماءٍ مائراتٍ تخالها	على قَنْةِ الْعُزَّىٰ وَبِالنَّسْرِ عِنْدَمَا
وما سبَّحَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ	أَبِيلَ الْأَبِيلِينَ الْمَسِيحِ ابْنَ مَرِيَمَا
لَقَدْ ذَاقَ مَنْهَا عَامِرٌ يَوْمَ لَعَلَعٍ	حُسَامًا إِذَا هُزُّ بِالْكَفِّ صَمْمًا

ودماء مائرات: أي مائجات، يريد أنها كثيرة، وذلك لكثرة القتل، والقَنْة: أصلها أعلى الجبل، والعُزَّى: اسم صنم، ونصر اسم صنم أيضاً، والعندم: هو دم الأخوين، ويقال: هو دم الغزال بلحاء شجر الأرتي يطبخان جميعاً حتى ينعقد فتخضب به الجوارى، وقيل فيه غير ذلك.

والشاهد فيه قوله «وبالنَّسْرِ» فقد ورد في القرآن الكريم اسم أصنام نوح في الآية ﴿ويعوق ونسراً﴾ دون ألف ولام، فتكون الألف واللام في «النَّسْرِ» زائدة غير لازمة.

(٢) سورة نوح آية رقم ٢٣ ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾.

التنكير حرفاً واحداً فكذاك دليل التعريف، وقال الشيخ أبو العلاء^(١):

٣٢٣- وَخَلَيْنُ مَقْرُونَيْنِ لِمَا تَعَاوَنَا أَزَالَا قَصِيًّا فِي الْمَحَلِّ بَعِيدَا
وَيَنْفِيهِمَا إِنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ دَوْلَةً كَمَا جَعَلَاهُ فِي الدِّيَارِ طَرِيدَا

وفي هذا دليل على أن القول عنده قول الخليل، وسمي التنوين قصياً، لأنه يكون في آخر الاسم وهما في أوله، وأهل اليمن يبدلون اللام التي للتعريف ميماً، وقال النمر ابن توبل: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليس من امبرّ امصيّام في امسفر^(٢)، ويجوز أن يكون النبي "صلى الله عليه وسلم" تكلم بذلك لمن كانت هذه لغته، أو تكون هذه لغة الراوي التي لا ينطق بغيرها، لا أن النبي "صلى الله عليه وسلم" أبدل اللام ميماً، وقال الشاعر:

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاثِبُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسَهُمْ وَأَمْسَلَمَهُ^(٣)

والسّلمة واحدة السّلام وهي الحجارة وقال آخر:

٣٢٤- عَلَى أَمْصَمَامَةِ أَمْسِيفِ أَمْسَلَامِ

(١) لعلّه قصد شخصاً أو شاعراً يُكنى بأبي العلاء، وهو ليس أبا العلاء المعري لأن بيتي الشعر الذين استشهد بهما لا وجود لهما في شعر أبي العلاء المعري.

٣٢٣- البيتان من بحر الطويل ولم أعثر عليهما فيما اطّلت عليه من المصادر.

(٢) حديث شريف سبق ذكره ص ٣٦٨.

(٣) انظر الشاهد ٣١٠

٣٢٤- الشاهد من بحر الوافر، وهو لعمر بن معد يكرب في اللسان «صمم»، وهو عجز بيت، وصدرة:

خليل لم أخنه ولم يخني

وقد جاء في اللسان بالرواية الآتية:

خليل لم أخنه ولم يخني على الصمصامه السيف السلام.

فجاء دون إبدال أل التعريف ميماً، وجاء بعده البيتان الآتيان:

خليل لم أهبة من قلاه ولكن المواهب في الكلام
حبوت به كريماً من قریش فسربه وصين عن اللثام

قال أبو الفتح وإبدالها ميماً شاذ لا يُقاس عليه :

[فصل :] ولام جواب القسم نحو قولك : والله لأفعلن، وتدخل على الماضي

كقولك : والله لكذب، وقال امرؤ القيس :

٣٣٥- حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ

والأكثر أن تدخل مع قد كقولك : والله لقد خرج .

ش : ومن اللامات لام جواب القسم، وإنما قيل لها جواب القسم؛ لأنها تلقتَه ودخلت على المقسم عليه، وعند ابن كيسان أنها في حيز لام التوكيد، قال : لأنك تؤكد الكلام باللام والنون في قولك : لأُكَلِّمَنَّ زيداً، وفرق أبو اسحق بينهما، وقال : لام التوكيد لا تدخل على الماضي، وتدخل عليه لام القسم، لا يجوز أن تقول : إن زيداً لخرج وأما إجازة الأخفش إنَّ زيداً لنعم الرجل، فلإنَّ نعم لا يتصرف فأشبهت الأسماء، وأجاز أبو إسحق إنَّ زيداً لقامَ على أنها لام القسم، ولا يجوز على أنها لام التوكيد، وتدخل لام القسم على الماضي والمستقبل والاسم، فإذا دخلت على المستقبل فلا بد من النون معها ثقيلة أو خفيفة، كقولك : والله لتفعلنَّ ولتفعلنَّ، وإنما وجب إدخال نون التأكيد معها في القسم ليقع الفرق بين اللام الداخلة على القسم والتي لغير القسم؛ لأنَّ اللام يدخل على الفعل المستقبل في غير القسم كقولك : إن

٣٣٥- الشاهد من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس في دوانه ص ٣٢، والخزانة ج ٤/٢٢١، والمفصل ١٧٩، وشرح المفصل ج ٩/٢٠، والسيوطي ١١٨، والدرر ج ١/٦٩، ج ٢/٤٨، والأصول ج ١/١٨٢، وتهذيب الأزهر ج ٥/٦٦، وشواهد التوضيح ١٦٨.

حلقة فاجر : يمين فاسق، لناموا : لقد ناموا، الصالي : المستدفع بالنار.

يقول : ما من السَّمار أحدٌ إلا نام، يقول حلقت لها لقد ناموا فما الذي يُخاف؟ والشاهد فيه : قوله «لناموا» حيث جاء جواب القسم فعلاً ماضياً مقروناً باللام دون «قد» وقد زعم بعض النحويين أن هذا الاستعمال مخصوص بالشعر، والصحيح جواز استعماله في أفصح الكلام ومنه قوله تعالى : ﴿ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مُصْفراً لظَلُّوا من بعده يكفرون﴾ سورة الروم آية رقم ٣٠، ونظيره أيضاً :

«فو الله لترك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى الصبح فأناخ» ذكره أبو الفرج في الجامع.

زيداً ليقوم، فهي لام الابتداء، فإذا جاءت النون فصلت بين فعل الحال والاستقبال، لأنَّ النون تختص الفعل بالاستقبال وتُبطل صلاحيته للحال، وإذا دخلت لام القسم على الفعل الماضي دخلت وحدها بغير نون كقولك: والله لَكَذَبَ عليّ، كما قال امرؤ القيس: «الناموا»^(١) والأجود أن يستعمل معها قد، وقال بعضهم لا يجوز غير ذلك وإنما تحذف للضرورة وهي مُراد كبيت امرئ القيس^(٢)، وإنما كان ذلك الأكثر والأجود عند قوم والواجب عند آخرين؛ لأنَّ هذه اللام التي للقسم تختص بالمضارع، فإذا دخلت على ماضٍ اقترنت بقَد أو تجردت منها. قال الله تعالى: ﴿والتين والزيتون﴾ إلى قوله عزوجلّ ﴿...لقد خلقنا الإنسان...﴾^(٣)، وأما دخول لام القسم على الاسم فكقولك: والله لزيد قائم، وبالله لزيد أفضل من عمرو، فهذه لام جواب القسم دخلت ههنا على الاسم المبتدأ، ولا يجوز حذف هذه اللام، لأنها لام القسم ومن هذا قوله عزوجلّ: ﴿لهو خير للصابرين﴾^(٤) اللام في لهو لام جواب القسم، والتقدير: والله لهو خير الصابرين، ومثله قوله عزوجلّ: ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة﴾^(٥)، قال الشاعر:

٣٣٦- لعمرى لئن أزمعتِ يا أمَّ سالمٍ على الصّدِّ للصَّبْرِ الذي هوَ أجملُ

[فصل]: والموئدة للقسم هي التي في قولك: والله لئن أكرمتني لأكرمك

(ش) هذه اللام تسمى لام الجزاء، ولام الشرط، ولام القسم؛ لأن القسم

(١) انظر الشاهد ٣٣٥.

(٢) هو بيت الشاهد ٣٣٥.

(٣) سورة التين الآيات ١-٤.

(٤) سورة النحل آية رقم ١٢٦.

(٥) سورة آل عمران آية رقم ١٥٧ ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون﴾.

٣٣٦- لم أعثر عليه فيما اطلعت عليه من المصادر.

والشاهد فيه أن جواب القسم جاء جملة اسمية هي الصبر الذي هو أجمل، فوجب أن يقترن المبتدأ فيها بلام القسم والصبر هنا مبتدأ و«الذي» هو الخبر، «وهو» ضمير منفصل مبتدأ وأجمل خبره، والجملة الاسمية «هو أجمل» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مضمّر بعدها وليست بجواب القسم، ولكنها زائدة مؤكدة ومشعرة باستقبال اليمين، لذلك سميت الموطئة للقسم، تقول: والله لئن أكرمتني لأكرمتك، واللام في لأكرمتك هي جواب القسم وفي لئن هي الموطئة، قال الله: ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾^(١)، وقال زهير:

٣٢٧- لئن حللت بجوفي بني أسدٍ في دين عمرو، وحالت بيننا فدكُ
ليأتينك مني منطِقٌ، قدعٌ باقٍ كما دنسَ القبطيةَ الودكُ

ومما يدل على أنها زائدة وأن لام الجواب في الثانية، جواز سقوطها كما قال.

٣٢٨- فإن لم تُغَيِّرْ بعضَ ما قد صنَعتهُ لأتتحينَ للعظمِ ذو أنا عارقهُ

(١) سورة الإسراء آية رقم ٨٦.

٣٣٧- البيتان من بحر البسيط، وهما لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٨٢ شرح وضبط وتقديم الأستاذ علي فاعور، وهما من قصيدة تقع في «٣٣» بيتاً، مطلعها:

بان الخليطُ، ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقاً، أبةً سلكوا

وكان الأصمعي يقول: ليس على الأرض كافية أجود منها.

جو اسم واد بعينه. ودين عمرو: طاعته وسلطانه، وأراد عمرو بن هند. وقدك: قرية.

والقدح: أقيح الشتم.

والمعنى: لئن حللت بحيث لا أدركك، ليردن عليك هجوي ولأدنسن به عرضك كما يدنس الودك القبطية.

والشاهد فيه «اللام» في «لنأتينك» هي جواب القسم وفي «لئن» هي الموطئة للقسم.

٣٣٨- الشاهد من بحر الطويل، وهو لعارق الطائي «واسمه قيس بن جروة غلب عليه لقب عارق» في المفصل ٦٧، والخزاة

ج ٣/٣٣٠، والكامل ج ٢/١٢٨، والمروزي ١٧٤٦، والإغفال ج ١/٢٦٠ ٣٧٣، والتصحيح والتحريف ٣٧٩، وهو لعمر

ابن ملقط أو عارق الطائي في نوادر أبي زيد ص ٦١، وهو بلا نسبة في شرح المفصل ج ٣/١٤٨.

وقد جاء في بعض مصادره برواية صدره على النحو الآتي: «لئن لم تُغَيِّرْ بعضَ ما قد صنَعتم».

رواية البيت في أكثر مصادره هي:

لئن لم تُغَيِّرْ بعضَ ما قد صنَعتم لأتتحينَ للعظمِ ذو أنا عارقهُ

ولكن السنخاوي أورد الشطر الأول منه على الرواية الآتية:

فإن لم تُغَيِّرْ بعضَ ما قد صنَعتهُ.... البيت.

حيث جاء به شاهداً على جواز سقوط اللام الموطئة للقسم ومعنى البيت، يقول: أقسمت لئن لم تغير بعض صنيعك

لأقصدن في مقابلته كسر العظم الذي صرت أعرقه أي أتزع اللحم منه.

وأما قوله عزوجل: ﴿ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرةً لظلوا﴾ (١) فإنه أوقع فيه الماضي موقع المستقبل والمعنى ليظنن، وهذا قول الخليل ومثله قول الخطيئة:

٣٣٩- شَهِدَ الحُطِيئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ الوَالِيَدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ

أي يشهد الخطيئة، واللام الأولى في قوله عزوجل: ﴿ولقد علموا لمن اشتراه﴾ (٢) جواب القسم، والتقدير: والله لقد علموا، والثانية لام الابتداء.

[فصل :] ولام جواب لو ولولا نحو قوله تعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله

لفسدتا﴾ (٣)، وقوله: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان﴾ (٤) ودخولها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى، ويجوز حذفها كقوله تعالى: ﴿لو نشاء جعلناه أجاجاً﴾ (٥)، ويجوز حذف الجواب أصلاً كقولك: لو كان لي مالٌ وتسكت، أي لأنفقت وفعلت، ومنه قوله تعالى: ﴿ولو أن قرأناً سُيرت به الجبال﴾ (٦) وقوله: ﴿ولو أن لي بكم قوة﴾ (٧).

ش: اللام (٨) في جواب لو ولولا عند جماعة من النحاة لام التأكيد وعند

-
- (١) سورة الروم آية رقم ٥١، ﴿ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرةً لظلوا من بعده يكفرون﴾.
- (٢) ٣٣٩- الشاهد من بحر الكامل، وهو للخطيئة (أبو مليكة جروم من بني عيس). في ديوانه ص ٩٥ شرح وضبط وتقديم الدكتور عمر فاروق الطباع. والشاهد فيه مجيء الفعل الماضي «شهد» في موقع المستقبل أي التقدير: يشهد الخطيئة.
- (٣) سورة البقرة آية رقم ١٠٢ «ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق».
- (٤) سورة الأنبياء آية رقم ٢٢.
- (٥) سورة النساء آية رقم ٨٣ «ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً».
- (٦) سورة الواقعة آية رقم ٧٠ «لو نشاء جعلناه أجاجاً لولا تشكرون».
- (٧) سورة الرعد آية رقم ٣١ «ولو أن قرأناً سُيرت به الجبال أو قطعت به الأرض».
- (٨) سورة هود آية رقم ٨٠ «قال لو أني لي بكم قوة أو أوي إلى ركن شديد».
- (٩) اللام الواقعة في جواب لو ولولا، هذه اللام من النحاة من يسميها اللام الواقعة في جواب «لو» و«لولا» ومنهم من يسميها بـ«لام التأكيد» أي تفيد التأكيد من حيث أن تحقق الجواب مرتبط بتحقق الشرط عند استعمال «لو» أي امتناع الجواب لامتناع الشرط ولذلك تسمى «لو» حرف امتناع لامتناع، وأما «لولا» فتأتي اللام في جوابها لتأكد امتناع الجواب لوجود الشرط ولهذا تسمى «لولا» حرف امتناع لوجود. =

جماعة منهم هي لام القسم، تقول: لو جاء زيد لأكرمتك، والمعنى أن إكرامي إياك إنما امتنع لامتناع زيد من المجيء، فهاتان جملتان مرتبطتان، ودخول اللام لتأكيد هذا الارتباط، وكذلك إذا قلت: لولا زيد لجئت أي امتناع مجيئي لوجود زيد: فهاتان أيضاً جملتان مرتبطتان، لتأكيد ارتباطهما عند قوم، ومن هذه اللام قوله عزوجل: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ وقوله عزوجل: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان﴾ وهو كثير في القرآن والكلام والشعر، قال الله عزوجل: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خابلاً متضلاً﴾^(١)، ﴿لو تزيّلوا لعذبنا﴾^(٢)، ﴿لو نشاء لجعلناه خراباً﴾^(٣)، ﴿لو شاء الله لذهب﴾^(٤)، ﴿لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكنكم﴾^(٥)، ﴿ولولا رهطك لرجمناك﴾^(٦)، ﴿لولا أنتم لكانا مؤمنين﴾^(٧)، ﴿ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب﴾^(٨)، ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان﴾.

وقال نصيب:

= ومن أمثلة «لو» قوله تعالى ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ سورة البقرة آية رقم ٢٥١. ومن أمثلة «لولا» قولك: لولا رحمة الله لهلكنا. وأما «لام» القسم، فهي اللام الواقعة في جواب القسم، نحو قوله تعالى: ﴿تالله لأكيدن أصنامكم﴾ سورة الأنبياء آية رقم ٥٧. ونحو قول الشاعر:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنَى فما انقادت الآمال إلا لصابرٍ

فاللام واقعة في جواب قسم مُقَدَّر.

انظر: شذرات على شرح شذور الذهب، ص ٢٣٤ تأليف عبدالعال الصعيدي ١٩٦١م القاهرة - مصر.

(١) سورة الحشر آية رقم ٢١.

(٢) سورة الفتح آية رقم ٢٥ ﴿لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً﴾.

(٣) سورة الواقعة آية رقم ٦٥ ﴿لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلمت تفكّهون﴾.

(٤) سورة البقرة آية رقم ٢٠ ﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾.

(٥) سورة الإسراء آية رقم ١٠٠ ﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكنكم خشية الإنفاق﴾.

(٦) سورة هود آية رقم ٩١ ﴿ولولا رهطك؛ لرجمناك وما أنت علينا بعزير﴾.

(٧) سورة سبأ آية رقم ٣١.

(٨) سورة العنكبوت آية رقم ٥٣.

٣٤٠- وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبًا نَصِيبٌ لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشَاءُ الصَّغَارُ

وقال جرير:

٣٤١- لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَاجَنِي اسْتِعْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

واستدل هؤلاء على أنها لام التوكيد بجواز حذفها، وإثباتها، ولو كانت لام القسم لم تحذف، قال الله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾.

وقال امرؤ القيس:

٣٤٢- فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَّانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ.

٣٤٠- الشاهد من بحر الوافر، وهو لنصيب بن رباح في كتاب اللامات للزجاجي بتحقيق مازن المبارك، والتاج (نشأ).

والناشئ: الشباب في أوله نشأته، والجمع: نشء، مثل: صاحب وصحب.

والشاهد فيه قوله: «لقلت» حيث دخلت اللام على جواب «لولا» لتأكيد ارتباطه بالشرط.

معنى البيت، أن (نصيباً) فتنته الفتيات الصغار وأنه لولا خوفه من اتهام الناس له بالصبوة أي العشق لفدئ هؤلاء الفتيات بنفسه، أو لقال لهن: أفديكن بنفسي.

٣٤١- الشاهد من بحر الكامل، وهو لجرير بن عطية الخطفي في شرح ديوانه ص ٢٣٧، والكامل ج ٣/١١٩٧.

وجاء صدر البيت برواية: لولا الحياء لعادني استعبار.

معنى البيت: إنه يكاد يبكي حزناً على زوجته، إلا أن الحياء يحول بينه وبين دمه ويتمنى كذلك أن يزور قبرها، فيعف عن ذلك كي لا يستضعف به.

والشاهد فيه قوله «ولزرت» حيث دخلت اللام على جواب «لولا» لتأكيد ارتباطه بالشرط.

٣٤٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٩، والعيني ج ٣/٣٥، والخزاعة ج ١/١٥٨، وسيبويه

والشنتمري ج ١/٤١، والمفصل ص ٣١، والموشع ص ٢٦، والإنصاف ص ٥٧، والدرر ج ٢/١٤٤، والسيوطي ١١٨، ٢٩٧،

وهو بلا نسبة في الهمع ج ٢/١١٠، والأشموني ج ٢/٩٨، والإيضاح ص ٦٧، والمقتضب ج ٤/٧٦، وشرح شذور الذهب

٢٢٧، والهمع ج ٢/١١١.

معنى البيت: يقول: لو كان مطلبي في الحياة الكفاف من العيش لكفاني القليل، ولم أسع في طلب الكثير، ويروى: ولم أذأب.

والشاهد فيه: مجيء جواب «لو» وهو «كفاني» محذوفاً منه اللام، وهذا مما استدل به القائلون على أن «اللام» الواقعة في

جواب «لو» هي لام التأكيد ولذلك جاز حذفها وإثباتها.

وقال آخر:

٣٤٣- وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصاً لَكُنْتُ عَبْدًا أَكِلَ الْأَبَارِصَا.

ومن حذفها قوله:

٣٤٤- فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَتْ

واحتج الآخرون بأنها تكون بعد القسم كقولك: والله لو جاء لأكرمته^(١)، وقوله

٣٤٣- الشاهد من الرجز، وهو بلا نسبة في الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب بتحقيق وتقديم سعيد الأفغاني، واللسان (برص) وشرح المفصل ج ٢٣/٩، ٣٦، وقد رواه شاهداً على حذف التنوين من أكلا، والاقْتَضَاب ج ٣/١٦٥ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبدالمجيد، وجاء فيه: قال في اللسان: وأنشده ابن جني: أكل الأبارص، أراد أكلاً الأبارص.

يقول: لو كنت ممن يرضى بما سميتومني إياه، وأهلموني له، لكنت كالعبد الذي يأكل الأبارص والشاهد فيه قوله «لكنت» حيث دخلت اللام على جواب «لو» لتأكيد ارتباطه بالشرط، والأبارص جمع سام أبرص وسام أبرص دويبة معروفة يسميها العامة (أبو بريص).

٣٤٤- الشاهد من بحر الطويل، وهو لعمر بن معد يكرب في الأصمعيات ١٧-١٨ واللسان ج ٥/١٩٦ ومعجم مقاييس اللغة ج ١/٤١١، وأبيات من قصيدة بيت الشاهد في الحماسة ج ١/٤٣.

أجرت: الإجرار أن يُشَقَّ لسان الفصيل لثلا يرضع.

يقول: لو أن قومي قاتلوا وأبلوا لذكرت ذلك وفخرت بهم، ولكن رماحهم أجزتني أي قطعت لساني عن مدحهم لفرارهم، أراد أنهم لم يقاتلوا.

والشاهد فيه قوله: (نطقت) حيث جاء جواب (لو) محذوفاً منه (اللام) وهذا ما استدلل به القائلون بأن (اللام) الواقعة في جواب (لو) هي لام التأكيد ولهذا جاز حذفها وجاز إثباتها.

(١) اجتماع الشرط والقسم. من المعلوم أن الشرط يحتاج إلى جواب، كما أن القسم يحتاج إلى جواب، فإذا اجتمعا في

كلام، فليس لكل واحد منهما جواب مستقل، بل يكون وضعهما على واحد من الأوضاع الآتية:

أ- إما أن يحذف جواب أحدها مدلولاً عليه بجواب الآخر.

ب- وإما أن يكون أحدهما مع جوابه جواباً للآخر.

ج- وإما أن يكون أحدهما وحده جواباً للآخر.

ثم إن الجواب المذكور في الكلام قد يكون من نصيب الشرط مطلقاً، أو من نصيب القسم مطلقاً، أو من نصيب السابق منهما.

واليك بيان ذلك =

في البيت السابق، والله لو كنت^(١)، قال أبو الفتح: هو جواب القسم وربما حذفت إذا لم تظهر القسم إلى اللفظ كقول يزيد بن الحكم:

٣٤٥- وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طُحَّتْ كَمَا هَوَىٰ بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي

قال: وكان أبو علي قال قديماً: إن اللام في جواب لولا زائدة ومؤكدة، واستدل على ذلك بجواز سقوطها، قال: وكذلك مذهبه في (لو) وعلى هذا القياس بجواز خلو جوابها من اللام، ولا تدخل اللام في جواب لو ولولا إلا على الماضي دون المستقبل، ولا يليها إلا الفعل؛ لأنها من عوامل الأفعال، ومتى وليها الاسم فعلى الاتساع والنية تقديم الفعل، ويجوز حذف الجواب أصلاً إذا كان في الكلام دلالة عليه للاختصار، قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَن لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾ أي لمتعتكم، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَن قرآنًا سِيرت به الجبال﴾ أي لكان هذا القرآن، وقال عمر رضي الله عنه: "لو غيرك قالها"^(٢) وكذلك

١- (الجواب للشرط مطلقاً)، سواء أتقدم على القسم، أم تأخر، ويكون ذلك في حالين:

أ- أن يكون الشرط امتناعياً (أي يقوم على عقد السببية والمسببية بين حدثين، فيجعل أولهما سبباً لثانيهما، ويجعل ثانيهما مسبباً عن أولهما) مثل: لولا المطر -والله- لهلك الزرع، و(والله لولا المطر لهلك الزرع) فالجواب للشرط في كلتا الجملتين.

ب- أن يسبق الشرط والقسم مبتدأ يحتاج إلى الخبر، مثل: زيد إن جاء -والله- فأنا أكرمه، و«زيد -والله- إن جاء فأنا أكرمه» فالجواب للشرط في كلتا الجملتين.

٢- (الجواب للقسم مطلقاً) وذلك إذا تأخر القسم على الشرط غير الامتناعي واقترب بالفاء، مثل: إن جاء زيد فوالله لأكرمته. (جواب الشرط هنا ليس محذوفاً، وإنما هو جملة القسم نفسها التي اقترنت بالفاء).

٣- (الجواب للسابق منهما): وذلك في غير ما ذكر من الحالات السابقة، فمثال ما تقدم فيه القسم فأخذ الجواب: والله -لكن جئت- لأكرمتك. (جواب الشرط هنا محذوف دل عليه جواب القسم)، ومثال ما تقدم فيه الشرط فأخذ

الجواب: إن جئتني -والله- أكرمك.

(جواب القسم هنا محذوف دل عليه جواب الشرط).

(١) إشارة إلى الشاهد رقم ٣٤٤.

٣٤٥- الشاهد من بحر الطويل، وهو ليزيد بن الحكم في سيبويه والشتنمري ج ١/٣٨٨، والعيني ج ٣/٢٦٢، والخزاعة ج ٢/٤٣٠، والمفصل ص ٦٤، والأعاني ج ١٢/٤٤٦١، والخصائص ج ٢/٢٥٩، وأمالى ابن الشجري ج ١/١٧٧، والسيوطي ٢٣٧، والدرر ج ٢/٣٣، والسمط ٢٣٩، والأزهية ١٨٠، واللسان (هوا) ج ٢/٢٤٧، وبلا نسبة في المنصف ج ١/٧٢، والهمع ج ٢/٣٣، وابن عقييل ج ٢/١١٣، والأشموني ج ٢/٢٠٦، ج ٤/٥٠، ومعاني القرآن ج ٢/٨٥، والإنصاف ٣٦٦.

(٢) عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر الهمع ج ٤/٣٤٧، بتحقيق د. عبد العال مكرم.

[فصل:] ولام الأمر نحو قولك: ليفعل زيد، وهي مكسورة ويجوز تسكينها

عند واو العطف وفائه كقوله عزوجل: ﴿فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي﴾^(١) وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر قال:

٣٤٦- مُحَمَّدٌ تَفْدٍ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالًا

ش: قوله: ولام الأمر نحو قولك ليفعل زيد، أي أنها إنما تدخل على المأمور الغائب؛ لأنك إذا خاطبت المأمور استغنيت عن اللام بقولك: اذهب وقم، واقعد، وهذا هو الكثير، قال الله عزوجل: ﴿ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾^(٢) وهو في القرآن العزيز كثير، وقد تدخل اللام مع المخاطبة^(٣) وقرئ: ﴿قل بفضل الله وبرحمته

(١) سورة البقرة آية رقم ١٨٦، ﴿فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾.

٣٤٦- الشاهد من بحر الوافر، وهو لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم في شرح شذور الذهب ص ٢١١، وهو لحسان وللأعشى وليس في ديوانيهما، وهو بلا نسبة في سيبويه والسنتمري ج ١/٤٠٨، والسيوطي ٢٠٤، واللامات ص ٩٤، وشروح سقط الزند ١١٢٥، وأسرار العربية ٣١٩، والمقتضب ج ٢/١٣٢، والمفصل ١٨٠، والعيني ج ٤/٤١٨، والإغفال ج ١/٣٨، والضرائر للألوسي ص ٨٤، والمقرب ج ١/٢٧٢، وشرح المفصل ج ٧/٣٥، ج ٩/٢٤، والدرر ج ٢/٧١، والهمع ج ٢/٥٥، والأشموني ج ٤/٥، والضرورة للقرزاق ص ٩٥، وأمالى ابن الشجري ج ١/٣٧٥، والإنصاف ٢٧٦، ٢٨٣، والسيرافي ج ١/٣٩، والخزانة ج ٣/٦٢٩، ٦٦٦، والصاحبي ص ٨٦، والأصول ج ٢/١٤٦، وجاء برواية: إذا ما خفت من شيء، وقال المبرد: قائله مجهول يخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم.

التبال سوء العاقبة، وهو بمعنى الوبال، وكأنّ التاء بدل من الواو كما جاءت بدلاً منها في التخمة والتهمة. والشاهد فيه إضمار لام الأمر في (تفدي) ومعناه لتفدي نفسك، وهذا من أقبح الضرورات؛ لأن الجازم أضعف من حرف الجر، وحرف الجر لا يُضمَر، قال السنتمري: وقد قيل: هو مرفوع حُذف لامة (أي لام فعله) ضرورة، واكتفى بالكسرة منها.

(٢) سورة النور آية رقم ٥٨، ﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾.

(٣) قوله: المخاطبة هنا ليست اسم مفعول، بل هو مصدر، فنحن نقول: خاطبه خطاباً ومخاطبة، وخوفاً من أن يقع التحويون في هذا الالتباس نراهم يقولون: (الخُطاب)، ولو قالوا مع الخطاب على أنه اسم مفعول مذكّر لكان أفضل؛ لأن الخطاب يشمل المفرد والمتنى والجمع والمذكر والمؤنث، فالمقصود بالمخاطبة الخطاب.

فبذلك فليفرحوا ﴿^(١)﴾، وعنه صلى الله عليه وسلم: «لتأخذوا مصافكم»^(٢) فدخل اللام مع المخاطبة ضرب من التوكيد، ثم قال: وهي مكسورة، لأنها في الأفعال عاملة للجزم فهي نظيرتها في الأسماء في عمل الجر، فكُسرت هنا كما كُسرت ثم، وقيل كُسرت ليفرق بينها وبين لام التوكيد، فإذا دخلت عليها الواو والفاء للعطف جاز كسرها على الأصل، وجاز إسكانها تخفيفاً لأن الواو والفاء كأنهما من الكلمة لاتصالهما، كما أسكنت الهاء من هو وهي معهما، وقد قرأ القراء بالوجهين وأما مع (ثم) فالبصريون يأبون إسكانها وأجاز ذلك غيرهم، وقرأ ذلك جماعة من القراء حملاً على الواو والفاء، ومن فرّق قال: إن ثمّ يقوم بنفسه ويمكن الوقف عليه بخلاف الواو والفاء، وأما حذفها فلا يجوز في الاختيار كما لا يحذف حرف الجر لما بينهما من المناظرة. وقد اضطر الشاعر فحذفها مع المخاطبة وأنشد سيبويه:

محمدٌ تفدِ نفسك كلُّ نفسٍ إذا ما خفت من أمرٍ تبالاً^(٣)

وهذا على لغة من يقول: لتذهب يا زيد، قال سيبويه: وإنما أراد لتفد^(٤)، قال النحاس: سمعت علي بن سليمان، يقول: سمعت محمد بن يزيد^(٥) ينشد هذا البيت ويُلحّن قائله ويتركه، ويقول: أنشد الكوفيون هذا ولا يعرف قائله.

(١) سورة يونس آية رقم ٥٨، ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾، وقراءة الجمهور على الياء وهو أمر للغائب، وهو رجوع من الخطاب إلى الغيبة ويُقرأ بالتاء على الخطاب (انظر العكبري ج ٢/٣٠).

(٢) حديث شريف انظر الهمع ج ٤/٣٠٨ بتحقيق د. عبد العال مكرم، وانظر: الرضي الاسترأبادي: «شرح الكافية» ج ٤/٨٥، جامعة قار يونس - تونس، ١٩٧٨، تحقيق يوسف حسن عمر.

(٣) أنظر الشاهد رقم ٣٤٦.

(٤) انظر: سيبويه: «الكتاب» ج ٣/٨.

(٥) هو المبرد.

ولا يُحتج به ولا يجوز مثله في شعر ولا غيره؛ لأنَّ الجازم لا يضم، ولو جاز هذا لجاز يقم، وحروف الجزم لا تضم، لأنها أضعف من حروف الجر وحروف الجر لا تضم وقد قال سيبويه: حدثني أبو الخطاب^(١) أنه سمع هذا البيت ممن قاله، وقال أبو اسحاق^(٢) محتجاً لسيبويه في هذا البيت هذا حذف أي لتفد، قال وإنما سماه إضماراً لأنه بمنزلة.

[فصل:] ولام الابتداء وهي اللام المفتوحة في قولك: لزيد منطلق، ولا تدخل إلا على الاسم والفعل المضارع كقوله تعالى: ﴿لأنتم أشد رهبة﴾^(٣) ﴿وإن ربك ليحكم بينهم﴾^(٤) وفائدتها تأكيد مضمون الجملة، ويجوز عندنا أن زيداً لسوف يقوم، ولا يجيزه الكوفيون.

ش: سميت لام الابتداء لدخولها على المبتدأ لتحقيق ما أخبرت به وتأكيد، تقول: زيد قائم، فإذا أردت تأكيد هذا الخبر الذي أخبرت به قلت: لزيد قائم، قال تعالى: ﴿لأنتم أشد رهبة﴾ ﴿ولعبد مؤمن خير من مشرك﴾^(٥).

وقال امرؤ القيس:

(١) هو عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب (المتوفى سنة مئة وسبع وسبعين هجرية) من كبار العلماء بالعربية، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وهو أول من فسّر الشعر تحت كل بيت وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسّروها. انظر الزركلي: «الأعلام» ج ٣/ ٢٨٨.

(٢) وهو إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحق الزجاج (المتوفى سنة ثلاثمائة وإحدى عشرة هجرية) عالم بالنحو واللغة، وُلد ومات في بغداد.

من كتبه: معاني القرآن، والألمالي في الأدب واللغة، وفعلت وأفعلت، وإعراب القرآن ثلاثة أجزاء، وغيرها. انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ١/ ٤٠.

(٣) سورة الحشر آية رقم ١٣ ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله﴾.

(٤) سورة النحل آية رقم ١٢٤ ﴿وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾.

(٥) سورة البقرة آية رقم ٢٢١ ﴿ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم﴾.

٣٤٧- لَيَوْمٍ بِذَاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَيَّ وَقَرِّ

وليست هذه بلام القسم، وإن شابهتها؛ لأنك إذا قلت: لزيد قائم، إنما قصدت تحقيق خبرك من غير يمين، ولذلك لا يُقال: جئت وإن زيدا غير قائم، فأما إذا وقعت اللام في المستقبل وصحبتها التنوين فهي لام القسم^(١) ذكر القسم قبلها أو لم يذكر،

٣٤٧- الشاهد من بحر الطويل، وهو لأمرئ القيس في ديوانه ص ١٠٩، وكتاب اللامات للزجاجي ص ٧٨ بتحقيق مازن المبارك، والرواية في الديوان: ليال بذات الطلح... من ليال على أقر. ومحجر: ببلاد طيء. والشاهد من قصيدة تقع في (١٩) بيتاً، ومطلعها: لعمرك ما قلبي إلى أهله بحرٌ ولا مقصر يوماً فيأتيني بقرٌ. يُروى هذا البيت على النحو الآتي:

ليالٍ بذاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَيَّ أَقَرُّ

وكذلك يُروى: لليلٍ بذاتِ الطَّلْحِ.

وذات الطلح: أرض كثيرة شجر الطلح وهو أم غيلان، محجر: موضع قريب من ديار طيء، والشاهد فيه قوله «ليوم» فإن اللام فيه هي لام الابتداء.

(١) للتفريق بين لام الابتداء ولام القسم، نورد ما يلي:

- لام الابتداء هي حرف ابتداء «لأنها لا تقع إلا في ابتداء الكلام» وتوكيد «لأنها تؤكد ما بعدها مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وهي لا تعمل شيئاً، وتدخل على:

أ- المبتدأ، إذا تقدم على الخبر، نحو الآية ﴿لأنتم أشد رهبة﴾ سورة الحشر آية رقم ٣.

ب- الخبر، إذا تقدم على المبتدأ. نحو «الذكي خالد».

ج- الفعل المضارع، نحو قولك: ليحب الله المحسنين.

د- الفعل الماضي الجامد «غير المتصرف» عدا «ليس»، نحو الآية «لبئس ما كانوا يعملون» سورة المائدة آية رقم ٦٥.

هـ- قد، نحو الآية ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ سورة يوسف آية رقم ٧ ومنهم من يعتبر اللام هنا حرفاً موطئاً للقسم.

- لام القسم، وتدخل على:

أ- أداة الشرط على أن الجواب بعدها إنما هو جواب لقسم مُقدَّرٌ قبلها تقديره. أقسم، وبما أنها مهَّدت الجواب للقسم، فقد سميت الموطئة للقسم، نحو الآية ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ سورة إبراهيم آية رقم (٧).

ب- خبر «إن» توكيداً، ودخولها يوجب كسر إن، قال الله تعالى ﴿والله يعلم إنك لرسوله﴾ سورة المنافقون آية (١) وهذه هي التي تسمى اللام المرحلقة.

ج- المبتدأ «وهو المقسم به»، نحو لعمرُك لأخرجن. فهو مرفوع بالابتداء والخبر مُضمَرٌ والتقدير لعمرُك قسمي لأخرجن

د- خبر لكن، نحو ولكنني من حبِّها لعמיד.

هـ- جواب لو ولولا، نحو، لو جاء زيد لأكرمته، ولولا أخوك لأحسنت إليك. وقد تحذف هذه اللام.

كقولك: لأقومنّ ولتخرجنّ يا زيد، وقال الله تعالى: ﴿لنبوئتهم من الجنة غرماً﴾^(١)، قال سيبويه: سألت الخليل عن قولهم: لتفعلنّ مبتدأة لا يمين قبلها، وقال جاءت على نية اليمين، وقد تدخل لام الابتداء على المقسم به، كقولك: لعمرك لأقومن، فهذا ابتداء وخبره محذوف أي لعمرك قسمي، واللام في قولهم: ليمين الله لام الابتداء مثل لعمر الله واللام في قوله عزوجلّ ﴿لمن اشتراه﴾^(٢) لام الابتداء ومن مرفوعة بالابتداء، وهذه اللام تعلق الفعل عن العمل، كما تقول: علمت لزيد منطلقاً، وكذلك اللام في قوله عزوجلّ: ﴿لمن تبعك منهم لأملأن﴾^(٣) الأولى لام الابتداء والثاني لام القسم، وقال أبو القاسم: الأولى هي الموطئة للقسم، والثانية جوابه، وقوله سبحانه ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه﴾^(٤)، هي لام الابتداء، وتدخل هذه اللام على الفعل المضارع في قولك: إن زيداً ليقوم، كما تقول: إن زيداً لقاتم وإنه لأحول، قال الله تعالى: ﴿وإن ربك ليحكم بينهم﴾ هذه هي لام الابتداء في قولك: لزيد قائم، فأزيلت عن المبتدأ إلى الخبر لما دخلت إن لثلاثا يجتمع توكيدها، فهي تدخل في خبر إن إذا كان خبرها اسماً أو فعلاً مستقبلاً أو حاضراً كقولك: إن زيداً لأخوك، وإن زيداً ليقوم الآن، وإنه ليقوم غداً، قال الله تعالى ﴿وإن ربك ليعلم﴾^(٥)، ﴿وإن ربك ليحكم بينهم﴾ ولا تقول: إن زيداً لقام؛ لأنّ لام الابتداء للأسماء، وإنما دخلت من الأفعال على ما ضارع الاسم، وأجاز البصريون إن زيداً لسوف يقوم، ولم يُجز ذلك الكوفيون، قالوا: لأنّ اللام تخص الفعل بالحال وسوف بالاستقبال، والفعل الواحد لا يكون للحال والاستقبال، وقال البصريون: إن اللام هذه تمحصت للتأكيد لا غير، ويقال أين كانت هذه اللام التي أخرجت إلى خبر إن، فيقال: كانت قبل إن، واستدل على ذلك أبو علي بقول الشاعر:

- (١) سورة العنكبوت آية رقم ٥٨ ﴿والذين آمنوا لنبوئتهم من الجنة غرماً﴾.
- (٢) سورة البقرة آية رقم ١٠٢ ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق﴾.
- (٣) سورة الأعراف آية رقم ١٨ ﴿لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾.
- (٤) سورة الشورى آية رقم ٤١ ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾.
- (٥) سورة النمل آية رقم ٧٤ ﴿وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون﴾.

٣٤٨- أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَيَّ قَلْبُ الْحَمَى لَهْنَكَ مِنْ بَرَقِ عَلَيَّ كَرِيمٌ

وأيضاً فإنَّ إنَّ وما عملت فيه في موضع اسم مرفوع بالابتداء يوجب أن تدخل اللام عليهما كليهما كما يدخل على المبتدأ؛ لأنهما في موضعه، وأيضاً فإنَّ إنَّ داخل على الأسماء لنصبها فلا يجوز أن تقع اللام بعدها، ولا أن يكون الأصل: إنَّ لزيد قائم، لأنَّ تصرف الاسم إلى الابتداء وإنَّ تنصبه، وأيضاً فإنَّ إنَّ كما ذكرنا تطلب الاسم الذي تعمل فيه، فلا تدخل على حرف، فإن قيل: فما لهم لم يجمعوا بينهما فتكون اللام داخلية على إنَّ ولم فصلوا، قيل لا يجتمع حرفان لمعنى واحد، وذلك أن غرضهم بالحروف التي تدل على المعاني الاختصار والاستغناء بالقليل عن كثير نحو قولك: أقام زيد؟ استغنيت بالهمزة عن قولك: استفهم عن قيام زيد، فلو جمع بين حرفين لمعنى واحد كان ذلك ضد الاختصار بحصول التكرار والإكثار وإذا تباعد منه جاز ذلك وإن اجتمعا في الجملة الواحدة؛ لأن الكلام إذا طال فكأن التأكيد الأول قد نسي فأعدت للتأكيد مرة أخرى، وفي التباعد بينهما ما يسوغ ذلك أيضاً، ألا ترى أنك لا تقول يا للرجل وتقول يا غلام زيد، فإن قيل فلم تعينت اللام للتأخير دون إنَّ قيل: إنَّ تعمل في الأسماء، والمبتدأ لا يكون إلا اسماً فجعل ما يعمل في الأسماء معها وليست اللام بعاملة، والخبر لا يلزم أن يكون اسماً بل يكون جملة من مبتدأ وخبر، وفعل

٣٤٨- الشاهد من بحر الطويل، وهو لمحمد بن سلمة في اللسان «لهن» ج ١٧/٢٧٩ (قذي) ج ٢٠/٣٣، وهو بلا نسبة في الأمالي ج ١/٢٢١، والخصائص ج ١/٣١٥، وديوان المعاني ج ٢/١٩٢، وشرح المفصل ج ٨/٦٣، ج ٩/٢٥، ج ١٠/٤٢، واللسان «أنن» ج ١٦/١٧٣، والدرج ج ١/١١٨، والهمع ج ١/١٤١، ومجالس ثعلب ١١٣، وكتاب معاني الحروف للرماني ص ٥١ بتحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وهو في الخزانة لرجل من نمير، وقد بينَّ البغدادي في خزانته السبب الذي من أجله نسب هذا البيت لمحمد بن سلمة وليس له. وبعد هذا البيت:

فهل من معير طرف عين خلية فإنسان عين العامري كليم

السناء: ضوء البرق. والقلل جمع قلة وهي من كل شيء أعلاه، والحمى: هو المكان الذي يحمي من الناس فلا يقربه أحد وأراد به حمى حبيبته.

والشاهد فيه قوله «لهنك» حيث اضطر الشاعر فأدخل اللام قبل إنَّ، وذلك مع إبداله الهاء من الهمزة. وقد أورد ابن يعيش هذا البيت شاهداً على حذف همزة إنك وإبدالها هاء والهمزة والهاء يتعاقبان في كثير من كلام العرب.

وفاعل، وظرف فجعلت اللام التي لا تعمل فيما لا يكون معرباً، فلذلك دخلت اللام على جميع أنواع خبر إن، إلا الفعل الماضي؛ لأنه لم يُضارع الاسم كما سبق، وإذا كان مع خبر فضلة تعلق بالخبر من حرف جرّ أو ظرفٍ أو مصدر، أو مفعول، جاز دخول هذه اللام على الفضلة دون الخبر إذا تأخرت، فيجوز إن زیداً لفي الدار جالس وإن زیداً لفي الدار لجالس كما حكى قطرب^(١) عن يونس^(٢): إن زیداً إليك لواثق، ولم يجز هذا أبو العباس محمد، وقد أجازته جماعة من النحاة، وأجازته الزجاج، ولا يجوز إن زیداً جالس لفي الدار، وإنما جاز إن زیداً لفي الدار؛ لأن الفضلة وقعت موقع الخبر وفي مكانه، فدخلتها اللام كما تدخل الخبر، وإذا تقدم الخبر الفضلة وقع في موقعه فكان أحق باللام من الفضلة بعده، ولا يجوز إن زیداً لقائم لفي الدار؛ لأن اللام قد دخلت في الخبر، فلم يكن للفضلة أن تكرر فيها، وإنما اختصت اللام بخبر إن دون أخواتها^(٣)؛ لأن إن واللام يشتركان في كون كل واحد منهما يجاب به القسم، كقولك: والله إن زیداً خارج، والله لزید خارج، فاشتركا في هذا، وفي أن كل واحد منهما حرف توكيد فأدخلت اللام في الخبر مبالغة في التوكيد، وتدخل هذه اللام أيضاً على اسم إن إذا

(١) هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب «المتوفى سنة مائتين وست هجرية»، نحوي عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة، من الموالي، وهو أول من وضع «المثلث» في اللغة، وقطرب لقب دعاه به أستاذه «سيبويه» فلزمه. من كتبه: معاني القرآن، والنوادر في اللغة، والأزمنة، والأضداد وما خالف فيه الإنسان البهيمة والوحوش وصفاتها، وغريب الحديث، وغيرها.

انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٧/٩٤-٩٥.

(٢) هو يونس بن حبيب الضبّي بالولاء، أبو عبد الرحمن «المتوفى سنة مئة واثنين وثمانين هجرية»، يعرف بالنحوي، علامة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة، من كتبه: معاني القرآن، كبير وصغير، واللغات، والنوادر، والأمثال، ومن كلامه: ليس لعبي مروة، ولا لمنقوص البيان بهاء، انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٨/٢٦١.

(٣) أجاز الكوفيون دخول هذه اللام في خبر لكن اعتماداً على قول الشاعر:

يلومونني في حبّ ليلي عواذلي ولكنتني من حبّها لعميدُ

انظر شرح ابن عقيل ج ١/٣٦٣.

وخروجاً من الإشكال، قيل إن اللام زائدة، أو إنها دخلت على خبر لكن لضرورة الشعر.

فصل بينهما وتباعدا، نحو قوله عزوجل: ﴿إِنْ فِي هَذَا لَبَلَاغًا﴾^(١).

[فصل:] واللام الفارقة في نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٢)

وقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾^(٣)، وهي لازمة لخبر إن إذا خففت.

ش: هذه اللام يسميها البصريون الفارقة^(٤) ولام الفصل، ولام الإيجاب، ويسميها الكوفيون لام (إلّا)^(٥)، وذلك نحو قوله عزوجل: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾^(٦)، ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنَ السَّخِرِينَ﴾^(٧)، و﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾، ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾^(٨)، ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لِظَالِمِينَ﴾^(٩)، ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(١٠)، ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾^(١١)، ﴿وَإِنْ كَدْتَ لَتَرْدِينَ﴾^(١٢)، ﴿وَإِنْ كُنَّا لِمُبْتَلِينَ﴾^(١٣)، وإنما وقع الفعل بعد "إن"، لأنها لما خففت بطل عملها، فوقع بعدها الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، وهذه اللام لازمة للفرق بين "إن" التي بمعنى ما في نحو قوله عزوجل ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾^(١٤)، ﴿إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ

(١) سورة الأنبياء آية رقم ١٠٦.

(٢) سورة الطارق آية رقم ٤.

(٣) سورة الأنعام آية رقم ١٥٦.

(٤) هي حرف يلازم «إن» المخففة من «إن»، إذا أهملت ويقع بعدها، وسميت هذه اللام كذلك؛ لأنها تفرّق بين «إن» المخففة من «إن» و«إن» النافية.

(٥) تسمية الكوفيين لها بهذا الاسم على اعتبار أن «لما» في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ هي بمعنى «إلّا».

(٦) سورة يوسف آية رقم ٣.

(٧) سورة الزمر آية رقم ٥٦.

(٨) سورة الأعراف آية رقم ١٠٢.

(٩) سورة الحجر آية رقم ٧٨.

(١٠) سورة الشعراء آية رقم ١٨٦ ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾.

(١١) سورة الأنعام آية رقم ١٥٦.

(١٢) سورة الصافات آية رقم ٥٦ ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كَدْتَ لَتَرْدِينَ﴾.

(١٣) سورة المؤمنون آية رقم ٣٠ ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لِمُبْتَلِينَ﴾.

(١٤) سورة يونس آية رقم ٦٨ ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

أحد من بعده ﴿^(١) وبين "إن" المخففة من الثقيلة "لأنك لو قلت إن زيد ذاهب وتريد بذلك المخففة من الثقيلة لم يكن بينها وبين قولك إن زيد ذاهب وأنت تريد ما زيد ذاهب فرق، فعلى هذا تقول: إن ضربت زيد ذاهب وأنت تريد ما ذاهب فرق، فعلى هذا تقول: إن ضربت زيدا بمعنى ما ضربت زيدا، فإن أردت الأخرى، قلت إن ضربت لزيداً، فإن قلت فكيف قال وهي لازمة لخبر "إن" إذا خفت، ومعلوم إن المخففة قد بطل عملها، ولا خبر لها قيل: أراد لخبر إن الثقيلة أي أن الثقيلة لها خبر، فإن خفت إن لزمت اللام ذلك الخبر، فإذا قلت إن كان زيداً لمنطلقاً، فالتقدير إنه كان زيداً منطلقاً، فانظر كيف وقعت اللام في خبر "إن" في التقدير، وقول الشاعر:

٣٤٩- شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

تقديره إنك قتلت مسلماً، وكذلك قول الآخر:

٣٥٠- فَأَعْقَبَنِي الإِعْدَامُ مِنْ بَعْدِ ثَرْوَةٍ وَإِنْ كَانَ مَا حَوَّلْتَهُ لَمُعَارًا

(١) سورة فاطر آية رقم ٤١ ﴿ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده﴾.

٣٤٩- الشاهد من بحر الكامل، وهو لعاتكة بنت زيد بن عمر في رثاء زوجها الزبير بن العوام، في الأغاني ج ١٩/٦٨١٣، والخزانة ج ٤/٣٤٨، وشرح التصريح ج ١/٢٣١، والدرر ج ١/١١٩، والعيني ج ٢/٢٧٨، والسيوطي ٢٦، وهو لأسماء بنت أبي بكر في العقد ج ٣/٢٧٧، وبلا نسبة في الإنصاف ٣٣٦، والمفصل ١٦٢، والمنصف ج ٣/١٢٧، والأشموني ج ١/٢٩٠، والهمع ج ١/١٤٢، والأزهية ص ٣٧، وابن عقيل ج ١/٣٢٧، والأحاجي النحوية ج ٣/١٢٧، والمغني ج ١/٢١. وكتاب اللامات للزجاجي ص ١١٦ بتحقيق مازن المبارك وجاء فيه «والبيت لعاتكة بنت زيد في رثاء زوجها الزبير بن العوام، وقيل إنه لزوجته صفية، وقد نبه السيوطي على أن الأسانيد الصحيحة تؤيد نسبته إلى عاتكة وتدفعه عن صفية، وذكره في جملة أبيات قالتها عاتكة في شرح الشواهد ج ١/٧١.

وقد روى صدر هذا الشاهد بروايتين أخريين هما:

١- هيلتك أمك إن قتلت مسلماً

٢- تالله ربك إن قتلت مسلماً

كما جاء في بعض مصادره «حلت عليك» في موضع «وجبت عليك».

٣٥٠- الشاهد من بحر الطويل، لم أعر على قائله فيما اطلعت عليه من المصادر.

وأعقبتني الإعدام من بعد ثروة: أي جاءني الفقر بعد الغنى، وحوَّلته: أعطيته، والشاهد فيه، قوله: (وإن كان ما حوَّلته لمعاراً)، فإن في هذا البيت مخففة من الثقيلة، واللام بعدها لام فارقة بين الكلام المنفي والكلام المؤكّد.

أي أنه كان ما حولته معاراً، وليست بلام الابتداء عند المحققين؛ لأن تلك تسقطها إن شئت، وهذه لا يجوز إسقاطها، قال أبو الفتح: فارقت أبا علي أعواماً، ثم جئت فسلمت عليه، فقال: عليكم السلام، أما تعجب من هذا الأندلسي يحسب أن اللام في إن زيد لمنطلق للابتداء، قال: فقلت: اعذره فإن أمثاله كثير، وإنما أصر المحققين إلى أنها لام أخرى، أن تلك اللام إنما تقع في خبر إن لا في خبر غيرها، وهذه اللام ليست كذلك؛ لأن التقدير في قولك: إن زيد لمنطلق إنه زيد لمنطلق، ففي إن ضمير الشأن ووقعت هذه اللام في خبر المبتدأ لا في خبر إن، فكذلك هي في قولك: إن كان لخارجاً واقعة في خبر كان؛ لأن التقدير إنه كان خارجاً، وكذلك في قولك: إن وجدته لعالمًا هي واقعة في ثاني مفعولي رجعت؛ لأن التقدير: إنه وجدت زيداً عالمًا، وقال الكوفيون: إن هذه هي النافية واللام بمعنى إلا لإيجاب الخبر، فيقولون في قوله عز وجل: ﴿وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾ ونحوه أن معناه ما كنت من قبله إلا من الغافلين، وقال البصريون: لا تكون اللام بمعنى (إلا) وأنكروا ذلك، وتقول: إن ظننت زيداً لقائماً، فتدخل اللام في لقائماً لأنه خبر، والتقدير إنني ظننت زيداً قائماً، ولا يجوز إن ضربت زيداً لقائماً؛ لأن قائماً حال، ولا تدخل اللام على الحال، تقول: إن زيداً في الدار لقائم، ولا يجوز إن زيداً في الدار لقائماً وقد تقدم هذا المعنى.

[فصل:] ومن أصناف الحرف تاء التأنيث الساكنة، وهي التاء في ضربت

ودخولها للإيذان من أول الأمر بأن الفاعل مؤنث وحقها السكون ولحركتها في رمتا لم ترد الألف الساقطة لكونها عارضة إلا في لغة رديئة يقول أهلها رمتا.

ش: هذه التاء تدخل على الفعل الماضي إيذاناً بأن الفاعل مؤنث، ولا تدخل

في المضارع، لأن التاء في قولك: تقوم هند أغنت عن ذلك، فإن قيل كيف جعلت للمؤنث علامة تدل عليه، ولم تجعل للمثنى والمجموع ذلك فهما في الاحتياج إلى الدلالة كالمؤنث ألا ترى أنك إذا قلت: قام لم يعلم من ذلك عن الفاعل، والتثنية

والجمع معنى زائد على المفرد كالتأنيث، قيل التأنيث يخالف التثنية والجمع؛ لأنه معنى يلزم ولا يفارق، لأن المؤنث الحقيقي الذي تلزم له العلامة لا يصير مذكراً في حال، وأما غير الحقيقي فتأنيث يختص باللفظ وليس بحقيقي، فأنت مخبر في الإتيان فيه بالعلامة تشبيهاً بالحقيقي، وفي إسقاطها لأنه غير حقيقي، فلما لزم التأنيث في المعنى فالحقيقة لزمته له العلامة بخلاف التثنية والجمع، وقد قال بعضهم في رمتا: إنما لم ترجع لام الفعل وقد تحركت التاء لأن التثنية لما لم تلزم لم تردّ فاسقط وبقي على حال الإفراد، ومن العرب مَنْ أَلْحَقَ علامة للتثنية والجمع فقال: قاما أخواك، وقاموا إخوتك فتكون الألف والواو للتثنية والجمع لا للضمير، وكأنَّ هؤلاء أثروا الشأن كما أُوتِرَ في قولهم زيد هو القائم للبيان بفصل الصفة من الخبر، وقيل في قوله عزوجل: ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾^(١) إنه على هذه اللغة، وقيل هو على البدل، وكذلك القول في قوله عزوجل: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٢) وكذلك قول أحيحة بن الحلاج:

٣٥١- يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ يُعْذَلُ

(١) سورة المائدة آية رقم ٧١، ﴿ثم تاب عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم﴾.
قول السخاوي: «وقيل في قوله عزوجل: ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ (سورة المائدة آية رقم ٧١)، أخطأ الناسخ، فالصواب: ﴿ثم عموا وصموا كثير منهم﴾ لأن قوله فعموا وصموا لا يوجد بعدها كثير منهم.
(٢) سورة الأنبياء آية رقم ٣، ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾.
٣٥١- الشاهد من بحر المتقارب، ونسبه السخاوي في المفضل إلى أحيحة بن الحلاج، وهو له في جامع الشواهد ج ١/٣٩٤، وهو في إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تأليف ابن السيد البطليوسي ص ٣٧ بتحقيق وتعليق د. حمزة النشرتي، حيث جاء فيه: «قيل: إنه لأمية بن أبي الصلت، وقيل لأحيحة بن الحلاج وقد أورده ابن هشام شاهداً على إلحاق واو الجمع للفعل، مع إسناده لاسم ظاهر دال على الجمع وهو على لغة بني الحارث بن كعب، ولو جرى على لغة جمهور العرب الفصحى لقال يلومني، وقال العيني لم أقف على قائله، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٤٨، وشرح التصريح ج ١/٢٧٦، وهو في السيوطي ص ٢٦٥ وقال: «عزاه السخاوي في المفضل لأحيحة بن الحلاج، وهو في الدرر ج ١/١٤٢ وقال: «ونسبه صاحب التصريح لأمية ولعله أمية بن أبي الصلت، وهو بلا نسبة في شرح المفضل ج ٣/٨٧، ج ٧/٧، والعيني ج ٢/٤٦٠، وابن عقيل ج ١/٩٨، والهمع ج ١/١٦٠، وأما ابن الشجري ج ١/١٣٣، ومعاني القرآن ج ١/٣١٦، والأشمونني ج ٢/٤٧، وهو لأحيحة في محاضرات الأدباء ج ٤/٥٨٧ برواية: كلهم يعذل. وجاء الشاهد في إصلاح الخلل برواية: =

وقول الآخر:

٣٥٢- يَا عَمْرُو لَوْ غَالَتْكَ أَرْمَاحُنَا كُنْتَ كَمَنْ تَهْوِي بِهِ الْهَآوِيَةُ
أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَآقِيَهُ

وقول الآخر:

٣٥٣- ذَرِينِي لِلْغَنَى أَسْعَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهْمُ الْفَقِيرُ
وَأَهْوَنَهُمْ وَأَحْقَرَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرٌ

ويقال على هذه اللغة: قمن النساء، قال الفرزدق:

= يلومونني في اشتراء النخيل أهلي وكلهمم يعدلُ.

وبعده:

وأهل الذي باع بلحونه كما لحي البائع الأولُ.

وبعضهم يروي بيت الشاهد على النحو الآتي:

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهمم السومُ.

٣٥٢- البيتان من قصيدة مرجزة، وهما منسوبان إلى عمرو بن ملقط، حيث ورد البيت الأول منهما في اللسان (هوا) ونسبه إلى يعمر بن ملقط، وورد البيت الثاني منهما في إصلاح الخلل الواقع في الحمل للزجاجي تأليف ابن السيد البطليوسي ص ٣٧ بتحقيق د. حمزة النشرتي وجاء فيه: «البيت لعمرو بن ملقط الجاهلي، من قصيدة مرجزة، وقد أورده العيني شاهداً في قوله (أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ) حيث ثنى الفعل مع إسناده للظاهر، والقياس توحيده، وقوله (أولى فأولى) كلمة تهديد ووعيد ويروى (لك ذا واعية) وهي رواية شرح المفصل ج ٨٨/٣ حيث أورده دون أن يعزوه لأحد، رواية اللسان للبيت الأول هي:

يا عمرو لو نالتك أرماحنا كنت كمن تهوي به الهاوية

٣٥٣- البيتان من بحر الوافر، وهما لعروة بن الورد في ديوانه ص ٢٠، والعيني ج ٤٦٣/٢، وشرح التصريح ج ٢٧٧/١، وقد جاء عجز البيت الثاني برواية:

وإن كانا له نسبٌ وخيرُ.

والشاهد فيه قوله: (وإن كانا له كرم وخير) حيث ثنى الفعل مع إسناده للظاهر والقياس توحيده.

٣٥٤- وَلَكِنْ دِيَاْفِيُّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بَحْوَرَانِ يَعَصِرُنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

والوجه ترك العلامة في التثنية والجمع، وحكى أبو عمرو^(١): أكلوني البراغيث، ومع كونه على غير الوجه، ففيه أيضاً جعل الواو علامة لما لا يعقل، وجعل القَرَصُ أكلاً، ويحتمل أن يكون قدّم خبر المبتدأ والمراد البراغيث أكلوني، كقولك: أخوه منطلق زيد، أي، زيد أخوه منطلق، وقال بعض النحاة: إنما كان الوجه إسقاط العلامة في التثنية والجمع، وإثباتها للمؤنث؛ لأن الاسم يُبنى على التأنيث ولا يبنى على التثنية والجمع في أكثر الكلام، وأيضاً فإن التأنيث لا يمنع الضمير، وعلامة التثنية والجمع تمنعه، وأيضاً فإن من كلامهم التقديم والتأخير فخافوا اللبس، فأسقطوا العلامة في التثنية والجمع في التقديم. لأجل ذلك، ولو أتوا بالعلامة في التقديم للزم في التأخير علامتان، لتكون الأخرى للضمير، فأما إذا قلت: أخواك قاما، وإخوتك قاموا، فالألف

٣٥٤- الشاهد من بحر الطويل، وهو للفردق في ديوانه ج ٤٦/١، والخزانة ج ٣٨٦/٢، وسيبويه والسننمري ج ٢٣٦/١، والأمالى الشجرية ج ١٣٣/١، والسيرافي ج ١٧٠/٢، والقيسي ١٠٢، واللسان (سلط) ج ١٩٣/٩ (ريف) ج ٧/١١، والدرج ج ١٤٢/١، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ص ٣٥٤ بتحقيق سعيد الأفغاني، وشرح المفصل ج ٨٩/٣، ج ٧/٧، وهو بلا نسبة في الخصائص ج ١٩٤/٢، والهمع ج ١٦٠/١، والتكملة ١٠٥.

والشاهد كما ورد في شرح المفصل ج ٨٩/٣: «من أبيات يهجو فيها الفردق عمرو بن عفراء الضبي: منها:

سَتَعَلَّمُ يَا عَمْرُو بْنَ عَفْرَاءَ مَنْ الَّذِي	يُلَامُ إِذَا مَا الْأَمْرُ عَيْتَ عَوَاقِبُهُ
فَلَوْ كُنْتُ صَبِيًّا صَفَحْتُ وَلَوْ سَرْتُ	عَلَى قَدَمِي حَيَاتُهُ وَعَقَارِبُهُ
وَأَنْ أَمْرًا يَغْتَابُنِي لَسَمُّ أَطَالُهُ	حَرِيماً وَلَا تَنْهَاهُ عَنِّي أَقَارِبُهُ
كَمْ حَتَّطِبَ يَوْمًا أَسَاوِدَ هَضْبَةٍ	أَتَاهُ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ

وجاء في الإفصاح ص ٣٥٥: «فالنون حرف لا ضمير، لا موضع لها من الإعراب، هذا مذهب كثير من البصريين، وبعض الكوفيين، ولأنه يُقدر بـ(لنا) التأخير وهو صفة لـ(حوران) وقد حل محلّه من حيث تبع الموصوف، فلا حاجة تدعو إلى انتزاعه من وضعه وتقديره مؤخراً، وهذه حجة أبي علي».

يهجو الفردق في هذا البيت عمرو بن عفراء الضبي بأنه قروي من دِيَاْف وهي قرية بالشام، وحوران بفتح الحاء من مدن الشام، والسليط: الزيت، والشام كثيرة الزيوت.

والشاهد فيه قوله: «يعصرن السليط أقاربه» حيث جمع الفعل مع إسناده للظاهر وهو أقاربه وأتى به مؤنثاً للأقارب لأنه أراد الجماعات.

(١) هو عمرو بن أبي عمرو الشيباني، ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من اللغويين الكوفيين، وقال: توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين انظر: الزبيدي: «طبقات اللغويين والنحويين» ص ٢٢٤.

والواو للضمير عند قوم لا للتثنية والجمع، والظاهر من قول سيبويه أنها للتثنية والضمير وللجمع والضمير، وتأول أكثر الناس قوله على أنه لم يرد اجتماع الأمرين وإنما أراد بها يكون مرة لهذا ومرة لهذا، ويحتمل قوله إرادة اجتماع الأمرين لها في التأخير، ومذهب أبي الفتح وأبي علي أن الألف علامة التثنية والضمير، والواو علامة الجمع والضمير، وهي أيضاً علامة التذكير والعلم، وقال الأخفش: إذا قلت ضُرب به ضربتان فأقمت الضربتين مقام الفاعل لم تلحق التاء الفعل؛ لأنه مجاز مع وقوع الفصل، قلت وكذا إذا قلت: ضرب بهند لم تلحق التاء، فإن قيل: فما الفرق بين هذا وبين قولك ضُربت هند، قلت: قد قيل إنَّ الفرق بينهما أن الباء يجوز أن تذكر، وأنكر قوم هذا الجواب، وقالوا ليس الفعل مسنداً إلى الباء وحدها، والجواب الصحيح أن الباء دخلت لتوصل الفعل إلى المفعول، والتاء للفاعل المؤنث، فكذلك لم يجتمعا، وهذه التاء من حقها أن تكون ساكنة على ما عليه الحروف من السكون، إلا أن يعرض لها ما يوجب تحريكها، فإن لحقت نحو: غزا ورمى حذف آخرهما؛ لأنها ساكنة، فاجتمع ساكنان، فحذف الألف، فقيل غزت ورمت، وإن تحركت التاء لالتقاء الساكنين لم ترد الألف نحو رمت المرأة، ولا يقال رمات المرأة لأن حركة التاء عارضة، وكذلك رمتا، وقامتا، وقعدتا، تحركت التاء بالفتح لالتقاء الساكنين؛ لأن ما قبل الألف لا يكون إلا فتحاً، ولم ترد الألف الساقطة من غزا ورمى فلا يقال غزاتا، ولا رماتا، لأن حركة التاء عارضة إلا في الضرورة كقول امرئ القيس:

٣٥٥- لَهَا مَثْنَانِ خَطَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَيَّ سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ

٣٥٥- الشاهد من بحر المتقارب، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٦٤، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ص ٣٩ بتحقيق سعيد الأفغاني، والضرورة للقرظ ص ٦٤، واللسان (متن) ج ١٧/٢٨٤، ج ١٨/٢٥٤، وشرح شواهد الشافية ١٥٦، والحيوان ج ١/٢٧٣، وهو بلا نسبة في المخصص ج ٢/٨٠، وشرح المفضليات ج ٦٢، والمرزوقي ٨٠. وجاء في الإفصاح: «يريد (خطاتان) فحذف النون يدل عليه قول أبي دؤاد: ومثنتان خطاتان كزحلوف من الهضب». ومثنتان: جانب الصلب، خطاتا: كثيرتا اللحم. كما أكب: يعني كأنهما ساعدا ثم قد برك، فساعدها عند بروكه يكونان بارزين. والشاهد فيه قوله: «خطاتا» حيث رد الألف وهي (لام) الفعل عند إسناده إلى ضمير المثني، وهذا ضرورة شعرية.

وحضر أبو العباس ثعلب والمبرد عند محمد بن عبد الله، فسأل محمد بن عبد الله أبا العباس ثعلباً عن هذا البيت، فقال: أما الغريب فيقال لحم خطاتا إذا كان صلباً مكتنزاً، ووصفه بكونه كما أكبَّ على ساعديه النمر أي في صلابه ساعد النمر إذا اعتمد على ساعده ويده، والمتن: الطريق الممتد من عن يمين الصلب وشماله، وأما ما فيه من العربية فإنه خطتا، فلما أن تحركت التاء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة، فأقبل محمد بن عبد الله بوجهه على محمد بن يزيد المبرد، فقال محمد بن يزيد: أعزُّ الله الأمير، إنما أراد في خطاتا الإضافة، إضافة خطاتا إلى كما، فقال أحمد بن يحيى^(١): ما قال هذا أحد، فقال محمد بن يزيد: بلى، سيبويه يقوله، فقال أحمد بن يحيى: لا والله ما قال سيبويه هذا قط، وهذا كتابه فليحضر، ثم قال: وما حاجتنا إلى كتابه، يُقال: مررت بالزيد بن ظريفي عمرو، فيضاف نعت الشيء إلى غيره، فقال محمد بن عبد الله: والله ما يقال هذا، ونظر إلى محمد بن يزيد، فأمسك ولم يقل شيئاً، فإن قيل فما الداعي إلى علامة التأنيث وفي اللفظة بالاسم المؤنث الذي هو الفاعل ما يُعني، قيل لا؛ لأن من الأسماء ما يكون للمؤنث والمذكر نحو: هند بن أبي هاله، وأسماء بن خارجة، قال الشاعر:

٣٥٦- فَأَنْتَ فِي حَرَمٍ مِمَّا أَخَا ثِقَّةٍ هند بن أسماء لا يهنئ لك الظفرُ

فإن قيل: فكيف جاز: جاء موعظة وحضر القاضي اليوم امرأة ولم يجز موعظة

(١) هو ثعلب.

٣٥٦- الشاهد من بحر البسيط، وهو لأعشى باهلة (واسمه عامر بن الحرث، أحد بني وائل) والشاهد من قصيدة تُعدّ من المراثي يرثي بها أخاه لأمه المنتشر بن وهب في الأصمعيات ٢٤ ص ٩٢، والبيزدي في أماليه ١٣، والكامل ج ٢/٢٩٠، ٢٩٣، وديوان الأعشى ٢٦٦، واللسان (هنا).

وجاء بيت الشاهد برواية:

أَصَبْتَ فِي حَرَمٍ مِمَّا أَخَا ثِقَّةٍ هند بن أسماء لا يهنئ لك الظفرُ.

حرم: يريد به ذا الخلصة، وهو بيت أصنام كان لدوس وختعم وبجيلة، هند بن أسماء؛ هو الحارثي الذي كان المنتشر أسره من قبل، فأسرّها في نفسه حتى قتل المنتشر.

والشاهد فيه قوله: (هند بن أسماء) حيث أن اسم (هند) يكون للمؤنث وللمذكر.

جاء، ولا امرأة حضر اليوم القاضي، قيل: لأنه ههنا راجع إلى ما تقدم، والراجع يجب أن يكون على حد ما يرجع إليه والمؤنث ها هنا متقدم فوجب أن يكون في الفعل الراجع إليه علامة التأنيث، وذهب بعض أهل العربية إلى أنك إذا قلت: جاءت هند، أو موعظة جاءت فالتاء فاعله، فإن قيل: فإذا كانت التاء في قامت هند ونحوه داخلة للإيذان بأن الفاعل مؤنث، فلم دخلت في ثمت وربت ولات. قيل: هذه التاء ليست تلك، ألا ترى أنها إذا احتيج إلى تحريكها حركت بالفتح الذي هو حركة ما قبلها في ثمت وربت وبالفتح في لات لأنه يجانس ما قبلها، وإنما دخلت هذه التاء لتأنيث اللفظة والمبالغة في معناها كما دخلت التاء في علامة ونسابة للمبالغة.

[فصل:] ومن أصناف الحرف التنوين: وهو على خمسة أضرب الدال على

المكانة^(١) في نحو زيد ورجل، والفاصل بين المعرفة والنكرة في نحو صه ومه وإيه، وال عوض من المضاف إليه في نحو إذٍ وحينئذٍ، ومررتُ بكلِّ قاعدًا، ولات أوانٍ، والنائب مناب حرف الإطلاق في إنشاد بني تميم في نحو قول جرير:

٣٥٧- أَقْلِي اللُّومَ عَاذِلُ وَالْعِتَابَنُ وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنُ

فالتنوين الغالي في نحو قول رؤبة:

٣٥٨- وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ حَاوِي المُخْتَرَقِنُ

(١) المقصود بها تنوين التمكين.

٣٥٧- الشاهد من بحر الوافر، وهو لجرير في ديوانه ص ٨١٣، وسيبويه والشنتمري ج ٢/٢٩٨ والعيني ج ١/٩١، والخزانة ج ١/٣٤، والسيوطي ٢٥٨، والدرج ج ٢/١٠٣، ٢٣٦، والهمع ج ٢/٨٠، ٢١١، والمنصف ج ١/٢٢٤، ج ٢/٧٩، والأشموني ج ١/٣١، والأصول ج ٢/٣٢٨، وشرح الكافية تأليف ابن جماعة ص ٥١٢ بتحقيق د. محمد عبد النبي عبد المجيد.

عاذل: يا عاذل، منادى مرخم حذف منه حرف النداء، والعتاب هنا: اللوم في تسخط. استشهد به على أن تنوين الترم والغالي يلحقان المعرف بأل والفعل كما في هذا البيت، فإنه مثال لهما فالعتاب معرف بأل، وأصاب فعل ماضٍ.

٣٥٨- الشاهد من الرجز، وهو لرؤبة في ديوانه ص ١٠٤، والمنصف ج ٢/٣، ٣٠٨، واللسان (عمق) ج ٢/١٤٣، والعيني ج ١/٣٨، والخزانة ج ١/٣٨، ج ٤/٢٠١، والسيوطي ٢٥٩، والخصائص ج ٢/٢٢٨، ٢٦٠، ٣٢٠، والدرج ج ٢/٣٨، ١٠٤، وهو =

ولا يلحق إلا القافية المقيدة^(١).

ش: التنوين^(٢) في الأصل مصدر نَوَّنَ الكلمة إذا لحقها هذه النون ثم سمّوا النون تنويناً؛ لأنّ التنوين يكون بها، والتنوين نون ساكنة تلحق آخر الكلمة وهو ستة

بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ج ٣٠١/٢، والعقد ج ٥٠٦/٥، واللسان (قيد) ج ٣٧٦/٤ (قتم) ج ٣٥٩/١٥، وابن عقيل ج ١٩/١، والمفصل ١٨١، وشرح المفصل ج ١١٨/٢، والهمع ج ٣٦/٢، ٨٠، والإيضاح ٢٥٤، والأشموني ج ٣٢/١. والقام: المغبر، والأعماق: النواحي القاصية، والخواوي: الخالي، والمخرق: المتسع، يعني جوف الغدة. والشاهد فيه قوله: (المخرقن) حيث لحق تنوين الترتّم المعرف بأل وهو لا يلحق إلا القوافي المقيدة كما في هذا البيت، لأنّ الحرف المتحرك إذا وقع رويّاً في الشعر المقيد يُسكّن.

(١) القافية المقيدة: هي ما كانت ساكنة الروي.

(٢) التنوين: نون زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأً، لغير توكيد، من تكرار حركة الحرف الأخير، وأنواعه: أ- تنوين التمكين: وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفه دلالة على تمكّنها في الاسمية، نحو تلميذٌ مجدٌ استلم جائزة، وقد يُقلب في حالة النصب عند الوقف ألفاً. نحو: قابلت زيدا، وما سوى ذلك فشاذ، أو ضرورة شعرية، كقول امرئ القيس:

ويومَ دخلتُ الحِدرَ خِدرَ عنيزةٍ فقالتُ لكِ الويلاتُ إنكِ مُرجلي

ب- تنوين التنكير: يلحق بعض الألفاظ المبنية، فوجوده دليل أنها نكرة، وحذفه دليل أن المراد منها معروف، وأكثر ما يكون ذلك في اسم الفعل، وفي العلم المختوم بـ(ويه) والأعلام الأعجمية، فإن قلت لمحدثك: صه، منوثة كان القصد منه عن الحديث مطلقاً، أو غير منوثة (صه) كان القصد منعه عن الحديث الذي يتحدث به ومثلها: (مه). وكذلك إن قلت: (سيبويه) من غير تنوين، كان المقصود النحوي المعروف، وإن توتت فهو إنسان ما، سمّي بهذا الاسم.

ج- تنوين المقابلة: هو اللاحق لجمع المؤنث السالم، مثل: معلّماتٌ مخلصاتٌ، في مقابلة نون جمع المذكر السالم (معلمون مخلصون) حتى يتم التعادل بين الجمعين.

د- نون العوض، وهو أنواع:

١- عوض عن حرف محذوف، وذلك في الاسم المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجر نحو: جاء قاضٍ ومررت بقاضٍ. إذ الأصل (قاضٍ) مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء المحذوفة، أو مجرورة بكسرة مقدّرة على الياء المحذوفة. المعوض عنها التنوين، أو في اسم الفاعل المعتل الآخر إذا جُمعَ جُمعَ تكسير نحو: بواكيّ جمع باكية، وجوار جمع جارية، أما في حالتي النصب والتعريف بأل، أو التثنية، فالياء تبقى، رأيت قاضياً أو قاضيين أو القاضِي، وشاهدت بواكياً، أو البواكِي.

٢- عوض عن كلمة. وغالباً ما يكون مع كل وبعض وأي إذا قطعت عن الإضافة، نحو ﴿وكُلًّا وعد الله الحسنَى﴾ سورة الحديد آية رقم ١٠، ونحو: ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾ سورة الإسراء آية رقم ٢١.

٣- عوض عن جملة بعد (إذ) عند إضافة الظرف لها، نحو: ﴿فلولا إذ بلغت الحلقوم وأنتم حينئذٍ تنظرون﴾ سورة الواقعة آية رقم ٨٤، أي: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم ومثلها: ساعنتذ، ووقتذ، وليلتذ، وعندذ، ويومئذٍ وبعدذٍ=

أقسام الخمسة التي ذكرها، والسادس تنوين المقابلة، فأما الدال على المكانة، قال سيبويه: إنه دخل علامة للأخف عليهم، والأمكن عندهم، فقال قوم: أراد بذلك الواحد النكرة، واعترض على هذا التأويل لزيد وعمرو والجواب أن الأسماء المعربة تنقسم إلى خفيف في غاية الخفة، وهو ما لم يخرج عن أصله إلى مشابهة الفعل بوجه نحو رجل وفرس، وإلى متوسط وهو ما فيه علة واحدة فرعية نحو زيد وعمرو، وإلى ثقل في غاية الثقل وهو ما شابه الفعل من وجهين أو وجه يقوم مقام وجهين وهو الذي لا ينصرف، فألحق المتوسط بالأخف لما فيه من الخفة؛ لأنه لو حذف منه التنوين لصار في حيز الثقل في الغاية؛ لأن حذف التنوين علامة الثقل وتنوينه علامة الخفة؛ وأيضاً فإن أكثر هذه المعارف منقول من الأجناس، فبقي لها بعد الثقل ما استحقت بالاصل، وقال في المفصل الدال على المكانة ليجمع المعرفة والنكرة، ولكنه أخرج ما لا ينصرف عن المكانة، وقال قوم: دخل التنوين للفرق بين المضاف وغير المضاف، وقيل الفرق بين المنصرف وغير المنصرف، وقيل بين الاسم والفعل، وقيل بين المعرفة والنكرة، ومن النحاة من يذكر تنوين المقابلة ويسقط الغالي فيعدها خمسة كما قال أبو محمد البطليوسي، تفظن فللتنوين خمس مراتب، فمنه التنكير، ومنه التمكين، ومنه التعويض، وجمع مؤنث يعادل في جمع المذكر بالنون، ومنه لإطلاق القوافي إذا أتى نائب روي نأب عن أحرف اللين، ومنهم من عدّها خمسة إلا أنه أسقط تنوين المقابلة وعدّها الغالي، كما فعل صاحب المفصل^(١) ومنهم من عدّها ستة فأثبت تنوين المقابلة

= ويخرج من تعريف التنوين السابق نوعان:

١- تنوين الترنم: وهو اللاحق للقوافي المطلقة، ويلحق النكرة والمعرفة والاسم والفعل، بدلاً من حرف الإطلاق مدأً،

نحو: أقلّي اللوم عاذلّ والعتابين وقولي إن أصبت لقد أصابن

٢- التنوين الغالي: وهو اللاحق للقوافي المقيدة: نحو:

قاتم الأعماق خاوي الخترقن مُستبهِ الأعلام لماع الخفّقن

والأصل: (المخترق) وسمي غالباً لأنه قد جاوز حدّ الوزن.

انظر: د. علي توفيق الحمد ورفيقه: «المعجم الوافي في النحو العربي» ص ٣٢٨-٣٢٩، جامعة اليرموك، عمان - الأردن،

١٩٨٤م.

(١) صاحب المفصل: وهو الرمخشري.

والغالي جميعاً، فمن هذه الأقسام أربعة تنافي لام التعريف لا تجتمع معها في اسم واحد، الأول الدال على التمكين في الاسم نحو زيد ورجل، والفاصل بين المعرفة والنكرة نحو صهٍ ومهٍ، وال عوض من المضاف إليه نحو إذٍ، وتنوين المقابلة نحو هنداتٍ، وأما تنوين الإطلاق والغالي فلا، وقد جمعت أقسام التنوين الستة في بيتين فقلت^(١):

لتعويضٍ وإطلاقٍ وتنكيرٍ وتمكينٍ

وغالٍ مع مقابلةٍ وجدنا كلَّ تنوينٍ^(٢)

فالتنوين الدال على المكانة والخفة الذي دخل علامة للأخف وللأمكن، وهو في النكرة نحو: رجلٌ، والمعرفة والمنصرف نحو: زيدٌ، والذي ينكره ويفصل مما لا ينصرف كقولك مررت بعثمان وعثمانٍ آخر، وبأحمد وأحمدٍ آخر، أي تَمَن اسمه عثمان وأحمد، وإذا قلت مررت بأحمد أردت واحداً بعينه، فيدخل التنوين للفرق بين هذين المعنيين، وأما الفاصل بين المعرفة والنكرة فهو الذي يلحق المبني للفرق بين معرفته ونكرته، ولا يكون في المعرب أصلاً نحو: صهٌ وصهٍ، وسيبويه وسيبويهٍ آخر، فهذا ونحوه معرفة إذا لم يُنَوَّن، ونكرة إذا نَوَّن، فإذا قلت: صهٌ أمرته بالسكوت المعهود، وإذا نَوَّنْت أمرته بسكوتٍ، قال ذو الرمة:

٣٥٩- إذا قالَ حادِينا لِتَشْبِيهِ نَبأَةٍ صَهٍ لَمْ يَكُنْ إِلا رَوِيَّ المِسامِعِ

وأما العوض من المضاف إليه، فهو الذي دخل عوضاً من جملة محذوقة تكون مذكورة، فإذا حذفت عوض عنها التنوين، تقول: كان خروج زيد إذ خرج عمرو، ثم تقول ذلك إذ تنحذف الجملة المضاف إليها وتنوَّن، فيكون التنوين عوضاً لإذٍ عما كانت

(١) فقلت (التاء) عائدة إلى السخاوي الشارح للمفصل.

(٢) هذان البيتان من نظم الشارح (علم الدين السخاوي).

٣٥٩- الشاهد من بحر الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٣٥٦، واللسان (صهصه).

والشاهد فيه قوله (صه) فإن تنوين التنكير هنا جاء لمنعه من الحديث مطلقاً.

مضافاً إليه. قال الهذلي :

٣٦٠- نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَاحِحٌ

أي وأنت إذ نهيتك صحيح، وكذلك يومئذٍ، وليتئذٍ، وساعتئذٍ، وحينئذٍ، الأصل في ذلك كله أن تكون إذ مضافة إلى جملة من مبتدأ وخبر أو من فعل وفاعل، فلما عوض التنوين كُسرت الذال لسكونها وسكون التنوين وهذا مذهب سيبويه.

وحُكي عن الأخفش أن الذال في حينئذ ونحوه إنما كسرت لإضافة حين إليها، والكسرة عنده حركة إعراب، وبيت الهذلي^(١) يشهد بخلاف ما قال، وإن كان قد قال في بيت الهذلي أنه أراد (حينئذٍ صحيح) ثم حذف حين، وهي الجرّ فيها، وهذا غير صحيح؛ لأن النحاة كلهم يقولون: إنَّ إذٌ مبنية وحمل القول بأنها مجرورة بالإضافة على السّهو منه، وهو شيء فرط منه في كتاب معاني القرآن، ويدل على أنها مبنية قراءة الكسائي ﴿عذاب يومئذٍ﴾^(٢) فبني يوم بإضافته إلى إذ، فذلك دليل على أنها مبنية كقوله تعالى: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد﴾^(٣) فهي موضع نصب وهي مبنية مع ذلك

٣٦٠- الشاهد من بحر الوافر، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ج ١/ ١٧٠، والخزاعة ج ٣/ ١٤٧، والسيوطي ٩٢، والأصول ج ٢/ ١١٩، واللسان (شمل) ج ١٣/ ٣٨٦ (إذذ) ج ٥/ ٧، (إذ) ج ٢٠/ ٣٥٠، والمرتلج ص ٩، وهو بلا نسبة في العيني ج ٢/ ١٦١، والخصائص ج ٢/ ٣٧٦، وشرح المفصل ج ٣/ ٢٩، والمرزوقي ١٨٥٢، والأشمونى ج ١/ ٣٦٠. وأصله وأنت إذ نهيتك فحذف الجملة وعوض منها بالتنوين.

وقوله: نهيتك فحذف الجملة وعوض منها بالتنوين.

وقوله: نهيتك عن طلابك يريد ليذكر قلبه بما كان من وعظه له في ابتداء الأمر وزجره إياه قبل استحكام الحب فيقول: دفعتك عن طلب هذه المرأة بعاقبة أي كان ذلك بأخر ما وصيتك به، وهذا كما تقول لمن تعبت عليه فيما لم يقبله كان آخر كلامي معك تحذيرك ما تقاسيه الساعة ولست تريد أن تلك الوصاية كانت مؤخرة عن غيرها، ويجوز أن يكون المعنى نهيتك عن طلبها بأن ذكرت لك ما يكون من عاقبة التمادي في حبها وما يفضي أمرك إليه وكنت سليماً تستطيع التخلص ويمكن لك النجاة.

والشاهد فيه قوله: (إذ) حيث جاء بالتنوين عوضاً عن الجملة والأصل وأنت إذ الأمر على هذه الحال.

(١) انظر الشاهد ٣٦٠.

(٢) سورة المعارج آية رقم ١١، ﴿يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذٍ بينه﴾.

(٣) سورة البقرة آية رقم ١٢٧، ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل﴾.

على السكون مع أنها مضافة إلى الجملة، وإن كانت الإضافة إلى الجملة كلا إضافة من أجل أن الإضافة، حقها أن تكون إلى المفرد، إلا أنها على كل حال قد أضيفت في اللفظ، فإذا كانت مبنية وهي مضافة إلى حال، والإضافة تبعد من شبه الحرف، فإذا لم تضاف أصلاً كانت أجدراً ألا تكون مبنية، فإن قيل فهب أن الإضافة إلى الجملة كلا إضافة فلذلك بنيت مضافة إليها، فهلاً أعربت حين أضيفت إلى المفرد في قولك: إذ ذاك فالجواب إن ذاك مرفوع بالابتداء والخبر محذوف والتقدير: قمت إذ ذاك، كذلك فهي مضافة إلى الجملة، وكذلك إذا قلت: مررت بكل قاعداً فالتنوين عوض عن المضاف إليه المحذوف في التقدير بكلهم قاعداً، والدليل على ذلك نصب قاعداً على الحال، وصاحب الحال لا يكون نكرة إلا إذا تقدم نعت النكرة عليها، فيعلم بهذا أن كلا في قولك مررت بكل قائماً مضاف، وكذلك قوله عزوجل: ﴿ كل آمن بالله ﴾^(١) وقوله عزوجل: ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾^(٢)، وأما قول الشاعر:

٣٦١ - طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَا تَأْوَانٍ فَاجْتَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٨٥، ﴿ كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله... ﴾.

(٢) سورة النمل آية رقم ٨٧، ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾.

٣٦١- الشاهد من بحر الخفيف، وهو لأبي زيد الطائي في ديوانه ص ٣٠، والخزانة ج ١٥١/٢، ١٤٤، والمخصص ج ١٤/٨٢، والإيضاح ج ٦٦، والدرج ج ٩٩/١، والعيني ج ١٥٦/٢، وحروف المعاني للزجاجي ج ٦٩، ومعاني الألف ج ٤٥٣، والخصائص ج ٣٧٧/٢، وتفسير القرطبي ج ١٥/١٤٧، وهو بلا نسبة في المخصص ج ١٦/١١٩، وشرح شذور الذهب ج ٢٠١، والخزانة ج ٣/١٤٩، والأصول ج ٢/١١٨، ومعاني القرآن ج ٢/٣٩٨، وشرح المفصل ج ٩/٣٢، وفرائد القلائد ج ١٠٦، والهمع ج ١/٢٦، وتأويل مشكل القرآن ج ٤٠٣، والأشموني ج ١/٢٥٦.

في جرّ (أوانٍ) أربعة آراء للعلماء، الأول: أن (لات) في هذا ونحوه عاملة الجر، وكلمة (أوانٍ) مجرورة بالكسرة الظاهرة، وتنوينها تنوين التمكين الذي يلحق الأسماء المعربة، وهذا رأي الفرّاء، ولا يجري إلا على أن التاء متصلة بلا، والرأي الثاني: أن (لات) ههنا حرف نفي يعمل عمل إن ويدل على نفي الجنس، و(أوان) في هذا البيت مبني لا معرب، وبناءه على السكون الذي هو الأصل في المبنيات، ولكنه لما اجتمع ساكنان، سكون البناء، وسكون الألف السابقة، كسر آخره على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، ثم تون للضرورة، والرأي الثالث: أن (لات) حرف نفي، و(أوان) مبني على الكسر تشبيهاً له بنزال ونحوه لأنه على وزنه، وتنوينه للضرورة أيضاً، وهذان الرأيان يجريان على أن التاء مزيدة على (لات) ويريان أيضاً على أن التاء مزيدة على أوانٍ، وعليه يكون العامل هو (لا) النافية للجنس، والرأي الرابع: أن تكون (لا) نافية والتاء مزيدة على (أوان) وأوان: مجرورة بحرف جر محذوف وحرف الجر هو (من) الاستغرافية وكأنه قال: =

فذهب أبو العباس، وأبو الحسن إلى أن كسرة أوان ليست إعراباً وأن التنوين في لات أوان تنوين العوض؛ لأن أوان حُكمه أن يضاف إلى الجملة نحو قولك: جئتكَ أوان قام زيد وأوان الحجاج أمير، فلما حذف المضاف إليه عوض أوان من ذلك التنوين، وكان نون أوان عندهما^(١) ساكنة في التقدير كذلك إذ فلما عوض أوان من ذلك التنوين اجتمع ساكنان فكسرت النون لالتقاء الساكنين كما كسرت الذال من إذ لذلك، وإنما حُرِّكت الذال من إذ والنون من أوان ولم يحرك التنوين؛ لأنهم لو قالوا: إذن لأشبهت النون الزائدة النون الأصلية؛ ولأنهم أيضاً لو أرادوا إسكان النون في أوان لعسّر عليهم؛ لأن الألف قبلها ساكنة وذلك يوجب بكسر النون أيضاً، فإن قيل: فلمَ قلت: إن النون من أوان كسرت للقاء التنوين، ولم تقولوا كسرت الألف قبلها، قيل: حملاً على إذ لثلاثا يختلف الباب؛ ولأنه لما حذف ما يضاف إليه عوض على أثر ذلك التنوين، ولم يكن له زمان يلفظ بلا تنوين فيعلم أن نونه كسرت لأجل الألف، قال أبو الفتح وليس قول أبي العباس بمرض؛ لأن أوانا قد يضاف إلى الأحاد كقوله:

٣٦٢- هذا أوانُ الشَّدِّ...

وقد ذهب الجماعة إلى أن (أوان) مجرور بـلات، وأن ذلك لغة شاذة، وعن عيسى

= لا من أوان صلح لهم، وفي هذا القدر كفاية ومقنع.

انظر الإنصاف شاهد ٦٢، ج ١/١٠٩-١١٠.

(١) أبو العباس، وأبو الحسن.

٣٦٢- الشاهد كلمات من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه ج ١/١٠ بتحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، جامعة حلب، وهو في

اللسان (أون) برواية (هذا أوان الجَدِّ)، والشاهد من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبيد الله بن معمر، وكان عبد الملك وجهه إلى أبي فديك الحروري، فقتله وأصحابه: وفيها يقول:

قد جبر الدين الإله فَجَبْرٌ وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلَّى الْعَوْرَ

والشاهد بتمامه: هذا أوانُ الشَّدِّ إذْ جَدَّ عَمْرٌ

ورواية الديوان هي: هذا أوانُ الجِدِّ إذْ جَدَّ عَمْرٌ.

الأوان: الحين.

والشاهد فيه قوله: (أوان) حيث أضيف إلى الأحاد.

ابن عمر^(١) ولات حين مناص بالجرّ، وأما النائب مناب حرف الإطلاق فهو الذي يعاقب حروف اللين في أواخر القوافي، وإنما عاقبها؛ لأنه يجري مجراها في الخفة؛ لأنه غنة من الأنف لا معتمد له في الفم فجرى مجرى الألف؛ لأنها من هواء الحلق، وأنّ الغنة التي فيه كالحدة التي فيها، وأيضاً فإنه تنوين ترم ينطلق به من يترنم من العرب، وهو في لغة كثير من بني تميم وقيس، وهذا التنوين يلحق قوافي الشعر المطلقة^(٢) ولا يختص، لكنه يلحق الاسم والفعل والحرف، وإنما يلحق مُتَمِّماً للجزء ومكملاً له فيقولون في قول الشاعر:

أقلّي اللوم عاذل والعتابا^(٣). والعتابن، وليس هذا الشعر لجرير كما ذكروا، وإنما هو للراعي:

أقلّي اللومَ عاذلَ والعتابا وقولي إن أصبتُ لقد أصابا^(٤).

في أبيات له ومنها:

ألم تر أن كلبَ بني كليبٍ تعرض بحر دجلة ثم هابا^(٥)

(١) هو عيسى بن عمر الثقفي بالولاء (المتوفى سنة مئة وتسع وأربعين هجرية)، من أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأول من هدّب النحو ورتبه، وعلى طريقته مشى سيبويه وأتباعه، وكان صاحب تقعر في كلامه، مكثراً من استعمال الغريب، له نحو سبعين مؤلفاً احترق أكثرها، منها: الجامع والإكمال في النحو، قال ابن الأنباري لم نرهما ولم نر أحداً رآهما.

انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ١٠٦/٥.

(٢) قوافي الشعر المطلقة هي القصائد الشعرية المتحركة الروي.

(٣) انظر الشاهد ٣٥٧.

(٤) انظر الشاهد ٣٥٧، وقد نسبة السخاوي إلى جرير في الصفحة ١٩٥ ب من المخطوط، إلا أنه عاد هنا فعدل عن نسبته إلى جرير، وزعم أنه للراعي، والصحيح أنه لجرير حيث أن جميع مصادره التي أوردته نسبته إلى جرير.

(٥) هذا البيت هو مطلع قصيدة للراعي يهجو فيها جرير بن عطية، وقد جاء في ديوانه ص ١٧ بتحقيق راينهرت قابيرت بالرواية الآتية:

رأيت الجحش جحش بني كليب تيمّم حوّل دجلة ثمّ هابا

وجاء في الخزانة ج ١/٦٩ برواية:

أتاني أن جحش بني كليب تعرّض حول دجلة ثم هابا.

وفي قوله:

٣٦٣- سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيُّهَا الْخِيَامُ . الْخِيَامُن

وفي قول امرئ القيس:

٣٦٤- وَمَنْزَلِي وَمَنْزَلُن

ويقولون:

٣٦٣- الشاهد عجز بيت من الوافر، وهو لجرير في ديوانه ص ٢٧٨، وسيبويه والشتتري ج ٢/٢٩٨، والسيوطي ١٠٧، ٢٦٦، والعيني ج ٢/٤٦٩، والأغاني ج ٢/٦٣٠، ومجاز القرآن ج ٢/٢٤٦، ومعجم ما استعجم ص ٨٩٣، وارتشاف الضرب ٣٠٢، والخزانة ج ٣/٦٧١، وتقيف اللسان ٢٧٦، والمرزوقي ٦١٧، والسيرافي ج ١/٢٠١، وسفر السعادة وسفير الإفادة ص ٨٥٦ بتحقيق محمد الدالي، والسيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ص ٤٨٣، ٤٨٦ دراسة وتحقيق د. عبد المنعم فائر، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب / الحاشية ص ٢٧١ بتحقيق سعيد الأفغاني، وهو بلا نسبة في المرجل ص ١١، واللسان (روى) ج ١٩/٦٨، والمنصف ج ١/٢٤٤، وشرح المفصل ج ٩/٧٨. وصدر بيت الشاهد هو: متى كان الخيام بذي طُلُوحٍ. الغيث: المطر، وذو طلوح: اسم موضع بعينه، سمّي بذلك لما فيه من شجر الطلح، والشاهد فيه: وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الرفع بالواو، كوصل غير المقرون بها. وكذلك إلحاق تنوين الترم بالقافية المطلقة.

٣٦٤- هذه كلمة من صدر بيت من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٨، وسيبويه والشتتري ج ٢/٢٩٨، وشرح شواهد الشافية ٢٤٢، والتهديب الوسيط في النحو لابن يعين الصنعاني ص ٣٧٤، دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قدارة، والأزمية ٢٤٤/٢٤٥، وسفر السعادة وسفير الإفادة ص ٨٧٢ بتحقيق محمد الدالي، والسيوطي ١٥٨، وشروح سقط الزند ١٥٨٧، الدرر ج ٢/١٦٦، ١٧٠، والهمع ج ٢/١٢٩، ١٣١، والخزانة ج ٤/٣٩٧، والمحتسب ج ٢/٤٩، والحجة لأبي علي ج ١/٥٤، والسيرافي ج ٥/٤٧٧، والأصول ج ٢/٣٢٦، والمنصف ج ١/٢٥٢، وارتشاف الضرب ٣٨٢، والأشموني ج ٣/٣٠٩. وبيت الشاهد بتمامه:

فِقا نَبِكِ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

سقط اللوى والدخول وحومل: أسماء مواضع بعينها.

والشاهد فيه: إشباع حركة الروي (الكسرة) حيث تولد منها ياء، وكذلك إلحاق تنوين الترم بالقافية المطلقة.

٣٦٥- دَايِنْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونَ تُقْضَنُ فَمَطَلْتُ بَعْضاً وَأَدَّتْ بَعْضَنُ

وقالوا أيضاً:

٣٦٦- يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكِنُ

٣٦٥- البيتان من الرجز، وهما لرؤبة في ديوانه ص ٧٩، والأغاني ج ٢٣/٤٦، ٨٠، والعيني ج ٣/١٣٩، والسمط ٢٣١، وشرح شواهد الشافية ٢٣٣، واللسان (دين) ج ١٧/٢٦، ومعاني القرآن ج ١/٣٦٠ وفيه داينت ليلي، وهما بلا نسبة في سيبويه والسنتمري ج ٢/٣٠٠، والمخصص ج ١٧/١٥٥، والأصول ج ٢/٣٣، والخصائص ج ٢/٩٦ وجاء فيه: «وقوله (تُقْضَنُ) كتب بجانبه (ضا) وكذا قوله (بَعْضَنُ) كتب بجانبه أيضاً (ضا) دلالة على أن الأصل تُقْضَى، وبعضاً. أروى: اسم امرأة، المَطل: التسوية بالعدة والدين، وتُقْضَى: تؤدى، ومطلت سؤفت بوعده الوفاء مرة بعد أخرى. يقول: أسلفتها مودةً توجب المكافأة عليها، فلم تجازني على فعلي إلا بالقليل. والشاهد فيه: إلحاق تنوين التزمم بالقافية المطلقة.

ويروى هذا البيت على النحو الآتي:

داينت أروى والذُّيُونَ تُقْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضاً وَأَدَّتْ بَعْضاً

فيكون الشاهد فيه إثبات ألف (تقضى) كما ثبتت ألف (بعضاً) التي هي عوض عن النون في حال النصب، ولا تُحذف في الكلام إلا على ضَعْفٍ.

٣٦٦- الشاهد من الرجز، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨١، وسيبويه والسنتمري ج ١/٣٨٨، ج ٢/٢٩٩، والخزانة ج ٢/٤٤١، والعيني ج ٤/٢٥٢، والسيوطي ١٥١، والتهديب الوسيط في النحو لابن يعيش الصنعاني ص ٤١٢، بتحقيق د. فخر صالح قدره، والمسائل العضديات ٦٦، وسر الصناعة ج ١/٤٠٦، وإيضاح الشعر ١٩، وكشف المشكل ج ٢/٢٠٣، والمخصص ج ١/٦٤١، وهو بلا نسبة في الدرر ج ١/١٠٩، والهمع ج ١/١٣٢، والإنصاف ١٢٣، وأمالي ابن الشجري ج ٢/١٠٤، والأشموني ج ١/١٦٣، ٢٦٧، ج ٣/١٥٨، والمفصل ٦٤، وشرح المفصل ج ٢/١٢، ج ٣/١١٨، واللسان (روى) ج ١٩/٦٨، والأصول ج ٢/٣٢٨، والخصائص ج ٢/٩٦، والمقتضب ج ٣/٧١، وما ينصرف ص ١٣٠، واللامات ١٤٦، وشروح سقط الزند ٧١٤.

وقبل بيت الشاهد: تقول بنتي قد أنى إناكا.

ومعنى هذا الرجز والذي قبله: قد حان وقت رحيلك، لعلك تجد رزقاً.

أورد سيبويه هذا البيت في «الكتاب» ج ٢/٣٧٥، كشاهد على أن الكاف في (عساك) منصوبة المحل تشبيهاً لعسى بلعل لأنها في معناها، وقال: «والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عنيت نفسك كانت علامتك: ني، قال عمران بن حطان:

ولي نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلي أو عساني

فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي، ولكنهم جعلوها بمنزلة لعل في هذا الموضع».

كما رواه على النحو الآتي في «الكتاب» ج ٤/٢٠٧:

يا أبنا لعلك أو عساكن.

وهي رواية السخاوي، فيكون الشاهد فيه: إلحاق تنوين التزمم بالقافية المطلقة.

فجاء به مع المضمرة فهذه النون تم الجزء من البيت كما تم بحرف الإطلاق؛ لأنها في منزل نون مفاعلن، وفي العتابن نون فعولن، وكذلك عساكن وبعضن، وفي قول الآخر:

٣٦٧- **ثُمَّ أَسَلَا جَارَتِي وَكَنَّتْهَا** هل كنت ممن أراسا وقد عن

هي تمام الجزء، وقال الجرمي: زعم الأَخْفَش أَنَّ من العرب من يَنُون القوافي فيقول:

٣٦٨- **يَا صَاحِبِ مَا هَاجَ الدَّمُوعَ الذُّرْفَنُ**

قال فسألت الأصمعي عن ذلك، فقال: ليس هذا بالمعروف فما أراه جائزاً^(١)، وأما التنوين الغالي فهو الحرف الحادث عن اللغو، وذلك أَنَّ الأَخْفَش ذكر أَنَّ الغلُو حركة حرف الروي المقيد إذا لم يكن هاء إضمار، وكانت حركة تخرجه عن الوزن، نحو قوله:

٣٦٧- لم أعثر عليه فيما اطلعت عليه من المصادر.

٣٦٨- الشاهد من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه ص ٤٨٨، وسيبويه والشتنمري ج ٢/٢٩٩، والعيني ج ١/٢٦، ومقاييس اللغة ج ٢/١٧٢، والأشباه والنظائر ج ١/١٥١، والجمهرة ج ٢/٢٣٦ والأصول ج ٢/٣٢٨، والحجة لأبي علي ج ١/٦٥، وشروح سقط الزند ٥٨٢، وشرح التصريح ج ١/٣٧، والسيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ٤٧٤ دراسة وتحقيق د. عبد المنعم فائر، والمحتسب ج ١/٨٦، وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢٦٨، والخصائص ج ١/١٧١، وأمال السهيلي ٢٦، والشطر مطلع أرجوزة له في أراجيز البكري. وبعده:

من طلل أمسى تحال المصحفا.

هاج: ثار وتحرك، الذُّرْفَنُ: جمع ذارفة من ذرف الدمع إذا سال.

والشاهد فيه قوله: (الذُّرْفَنُ) حيث ألحقت نون الترمم بالقافية.

(١) ولكن سيبويه يقول: «وأما ناسٌ كثير من بني تميم فإنهم يبدلون مكان المدة النَّون فيما يُنُون وما لم يُنُون لما لم يريدوا الترمم أبدلوا مكان المدة نوناً ولفظوا بتمام البناء وما هو منه، كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد، سمعناهم يقولون: يا صاح ما هاج الدَّمُوعُ الذُّرْفَنُ.

انظر: سيبويه: «الكتاب» ج ٤/٢٠٧.

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن^(١)

والغالي هو الحرف الحادث عن تلك الحركة، إما النون أو الواو والياء، فالنون قد ذكر والواو كقوله:

٣٦٩- أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أُمَّ شَاقَّتْكَ هِرَّ

ومن تَوَّنَ قَالَ هِرَّنْ، والياء كقول بعضهم:

خاوي المخترقي^(٢)

وقوله لا يلحق إلا القافية المقيدة يوهم أن تقييد القافية اقتضاه وليس كذلك، والغالي إنما لُقِّبَ بذلك؛ لأنه مع القافية المقيدة زيادة على آخر البيت بعد تمامه بمنزلة الحَرَمِ^(٣) من أوله، وأيضاً فليس كل القوافي المقيدة يلحقها هذا التنوين، فإنَّ الأَخْفَشَ ذكر أن الغلو والغالي إنما يلحقان حرف الروي المقيد إذا لم يكن هاء إضمار فإن كان هاء إضمار كقوله:

٣٧٠- لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ جَمًّا حَبْلُهُ أَحْطَلَ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ حَظْلُهُ

(١) انظر الشاهد ٣٥٨

٣٦٩- الشاهد من بحر الرمل، وهو لطرفة في الخصائص ج ٢/٢٣٠، ج ٢/٣٢٢، وبلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور الإشبيلي ج ٢/٥٧٨، واللسان (هر). والشاهد بتمامه هو:

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أُمَّ شَاقَّتْكَ هِرَّ وَمِنَ الْحَبِّ جَنُونَ مُسْتَعْرٌ

والشاهد فيه أن الحرف المشدّد إذا وقع رويّاً في الشعر المقيد حُفِّفَ فقابل هنا براء (هر) راء (مستعر) وهي خفيفة أصلاً.

(٢) انظر الشاهد ٣٥٨.

(٣) الحَرَمُ: بالراء المهملة وهو إسقاط أول الوند المجموع في صدر المصراع الأول.

٣٧٠- الشاهد من الرجز، وهو لأبي النجم العجلي في السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ص ٤٨٩، وشرح

المعلقات التسع ج ٢/٨٢٥، صنعة أبي جعفر النحاس، واللسان (خطل).

الخطل: الجنون، الخطل: الكلام الفاسد الكثير المضطرب، والمعنى أنه لا يقصد في أعماله ولا يعتدل في أفعاله.

الشاهد في قوله: (خبله) و(خطله)، حيث أشبع هاء الوصل الساكنة بالواو في حال الضم.

قال: فإنهم يقولون في هذا: خبلهوا وخطلهوا، ويتبعون الإعراب فيفتحون أيضاً ويكسرون، فحركة هذه الهاء المخرجة للبيت عن رويّه التام يسمى التعدي، ويسمى الحرف الحادث عنها المتعدي، وقال بعض النحاة: إن النون الغالي والنون المعاقبة لحروف الإطلاق والمتممة للبناء في نحو العباس، ونحو قول رؤبة:

٣٧١- ومنهل وردته طام

لا يأتون بهماً إلا إذا وصلوا آخر البيت بما بعده، قال: وأما إذا فصلوا فلا، قال: لأن التنوين علم الوصل، فلا يكون في الوقف، وقيل إنما لحقتا للدلالة على الوقف؛ لأنهم لما وصلوا أرادوا أن يدلوا على أنه موضع وقف، فأتوا بالنون أمانة على ذلك، وقيل في الغالي إنما زيد بعد تمام البيت تشبيهاً بالتنوين النائب عن حرف الإطلاق، فلما اعتادوه ثمّ، نطقوا به هنا، وأما تنوين المقابلة فهو عند قوم نحو تنوين عرفات وأذرعات ومسلمات لو سميت به، فهو عند هؤلاء ممنوع من الصرف للتأنيث والمعرفة، فليس التنوين فيه جاء مقابلاً للنون في مسلمين اسم رجل، فالتاء والضمّة في مسلمات بمنزلة الواو في مسلمون، والتاء والكسرة في مسلمات اسم رجل أو امرأة بمنزلة الياء في مسلمين، والتنوين في (مسلمات) مقابل للنون في (مسلمون) إذا كان علماً فكما أن تلك النون ليست بعلم للصرف، فكذلك تنوين مسلمات، قالوا: والدليل على أنها بمنزلة النون قول الله عزوجل: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾^(١) وعرفات غير مصروف للعلمية والتأنيث، ودليل العلمية أنك لا تقول العرفات، وقولهم هذه عرفات مباركاً فيها فنصبوا عنها الحال، فإن قيل: إن سيبويه قد قال: إن عرفات منصرفة، فالجواب أن سيبويه إنما أراد بذلك أن فيها تنويناً كما أن في المنصرف تنويناً، ألا ترى أن فيها من التعريف والتأنيث ما منع من الصرف، وقال قوم: ليس تنوين عرفات وأذرعات ونحو

٣٧١- الشاهد من الرجز، وهو لرؤية بن العجاج.

انظر: مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، عناية وليم بن اللورد «البروسي» وتصحيحه وترتيبه، ص ١٤٥، مدينة برلين المحمية / منشورات ١٩٠٣، وقد أخطأ السخاوي في رواية البيت وروايته الصحيحة هي:

ومنهل مُعَرَّد الجِمَامِ	طَامٍ مِنَ الْأَجِينِ وَغَيْرِ طَامٍ
يا هَالِ ذَاتِ الْمُنْطِقِ التَّمْنَامِ	كَأَنَّ وَسْوَاسِكَ بِالْتَّمَامِ

(١) سورة البقرة آية رقم ١٩٨، ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾.

ذلك إلا تنوين الصرف وهو رأي أبي القاسم^(١)، وإنما صرف؛ لأن التأنيث لو كان فيه لم يخل أن يكون بالتاء التي في اللفظ أو بأخرى مقدرة كما كانت في سعاد ونحوه، فالتاء التي في اللفظ ليست للتأنيث إنما هي مع الألف علامة جمع المؤنث، ولا يصح أيضاً تقدير التاء فيها؛ لأن التاء التي في اللفظ تمنع من ذلك لدلالاتها على التأنيث بسبب اختصاصها بجمع المؤنث كما التاء في أخت و بنت لا تقدر تاء التأنيث؛ لأن هذه التاء التي هي بدل من لام الكلمة أغنت عن ذلك لاختصاصها بالمؤنث ويقوي هذا قول سيبويه عرفات مصروفة، ومما يقوي من قال أن التنوين للمقابلة أن بعض العرب ينع الصرف، قال الأعشى:

٣٧٢- تَخَيَّرَهَا أَحْوُ عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَّيَ بِرَّهَا عَامًا فَعَامًا

وقال امرؤ القيس:

٣٧٣- تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَدْرُعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالٍ

(١) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (المتوفى سنة ثلاثمائة وسبع وثلاثين)، شيخ العربية في عصره، له كتاب الجمل الكبرى في النحو، والإيضاح في علل النحو، واللامات في اللغة، وغيرها.
انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٣/٢٩٩.

٣٧٢- الشاهد من بحر الوافر، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٩٧، واللسان (بر) ج ٥/١١٨، (عدن) ج ١٧/١٧٥، والخزانة ج ١/٢٧، والأصول ج ٢/٨٩، وهو بلا نسبة في المقتضب ج ٣/٣٣٣، والضرورة للقرائز ص ١٤٠.
ورواية اللسان هي رواية الشارح ذاتها، وقد جاء الشاهد بالرواية الآتية:

تَخَيَّرَهَا أَحْوُ عَانَاتٍ دَهْرًا وَرَجَّيَ أَوْلَهَا عَامًا فَعَامًا.

كما جاءت (عانات) بمنعها من الصرف في ديوان (الأعشى) ص ١٩٧ شرح وتعليق د. محمد محمد حسين.
وعانات: بلد بالشام، والشاهد فيه قوله: (عانات) حيث جاءت مصروفة.

٣٧٣- الشاهد من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٣١، وسيبويه والشتنمري ج ٢/١٨، والخزانة ج ١/٢٦، والسيوطي ١١٧، والعيني ج ١/١٩٦، والأصول ج ٢/٨٩، والمقتضب ج ٣/٣٣٣، وشرح التصريح ج ١/٨٣، وابن عقيل ج ١/٦٨، والأشمنوني ج ١/٩٤، والمرزوقي ١٣٥٩، والدرر ج ١/٥، والهمع ج ١/٦٨ وشرح المفصل ج ١/٤٧.
تنوّرتُها: نظرت إلى نارها، وإنما أراد بقلبه لا بعينه، يُقال: تنوّرت النار من بعيد أي أبصرتها، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها، وأدْرعات، بلد بالشام، ويثرب: مدينة الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وأدنى دارها نظر عال: يقول: أقرب دارها منا بعيد فكيف بها ودونها نظر مرتفع =

وهذا على ما حكاه سيبويه عنهم، من قولهم هذه قُرَيْشِيَّاتٌ غير مصروف، وهؤلاء شهبوا تاء مسلمات في المعرفة بتاء طلحة وحمزة، وشهبوا الألف التي قبل التاء بالفتحة التي قبل التاء في طلحة، فإن قيل: فهل يُنَوِّنُ عرفات إذا نُكِّرَ، فيقال: وعرفاتٍ أخرى، قيل: يُنَوِّنُ، ولا يُنَوِّنُ؛ لأن عرفات وأذرعَات إذا نُكِّرَ على هذه^(١) القول كحمزة وطلحة، فكما تقول: هذا طلحةٌ وطلحةٌ أخرى فتنون، كذلك تقول: في عرفات إذا نُكِّرَ، وليس هذا التنوين على هذا القول تنوين المقابلة، ولكنه تنوين الصرف كتينون طلحةٌ أخرى، فإن قيل: فمن قال: هذا مسلمين فجعل الإعراب في النون ما يصنع في مسلمات إذا سُمِّيَ به؟ قيل: يوافق الذين يقولون: هذا مسلمون، فيقول هذه مسلمات؛ لأنه لو وافق من يقول: هذا مسلمين لقال: مسلماتٍ فكسر التاء على كل حال، كما التزم في مسلمين الياء على كل حال. ولأَجْرَى على التنوين حركات الإعراب كما أجزاها على النون في مسلمين، وَلَوْ قَعَتْ تاء التأنيث حشواً، وعلامة التأنيث لا تقع حشواً، فلما كان موافقة هذه اللغة يخرج عن العربية عُذِلَ إلى اللغة الأخرى.

[فصل:] والتنوين ساكن أبداً إلا أن يلاقي ساكناً آخر فيكسر أو يُضَمُّ كقوله

تعالى: ﴿وعذابٍ أركضٍ﴾^(٢) وقرئ بالضم، وقد يحذف كقوله:

٣٧٤- فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

= والشاهد فيه: صرف (أذرعَات) مع أنها علم مؤنث، وذلك لأن التنوين فيها بإزاء النون في جمع المذكر السالم، والضممة والكسرة بإزاء الواو والياء فيه، فجرى في الصرف مجراه. وتنوين (أذرعَات) هو ما يُسَمَّى بتنوين المقابلة.

(١) الصواب (هذا).

(٢) في المفصل ﴿وعذابن أركض﴾.

هاتان الكلمتان من آيتين وصلهما المؤلف معاً، والآيتان من سورة (ص) آية رقم ٤١ وآية رقم ٤٢ وهما قوله تعالى:

﴿واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب، اركض بركلك هذا مُعْتَسِلٌ بارِداً وشراب﴾.

٣٧٤- الشاهد من بحر المتقارب، وهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ١٢٣، وسيبويه والشنتمري ج ١/٨٥، والخزاعة

ج ١/١٣٧، ج ٤/٥٥٤، والسيوطي ٣١٦، والمقتضب ج ٢/٣١٣، والسيرافي ج ١/٣٢٣، والمنصف ج ٢/٢٣١، واللسان

(عسل) ج ١٣/٤٧٤، والأغانى ج ١٢/٤٤٧٦، والموشح ١٥٠، والدرج ج ٢/٢٣٠، وشرح المفصل ج ٢/٥، والإفصاح في

شرح أبيات مشكلة الإعراب ص ٥٦، وإصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ص ٣٩٧، وهو بلا نسبة في مجاز القرآن =

وقرئ ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد ﴾^(١).

ش : حق التنوين أن يكون ساكناً؛ لأنه حرف اجتلب لمعنى في آخر الكلمة، فهو كالنون في الزَيْدَيْنِ والزَيْدِينَ، فإن تلك النون اجتلبت ساكنة وإنها كسرت لالتقاء الساكنين، ومثل هاء السكت وألف الندبة، ولم تكن زيادتها أولاً، فتحرّك لثلاثاً يُبتدأ بساكن نحو واو العطف وهمزة الاستفهام، فإذا لقيه ساكن بعد كسر لأجل ذلك أو ضم ولا يحرك لأجل الساكن قبله؛ لأن الساكن قبله ملازم له، فلو حرّك له للزم أن تكون حركته لازمة، وأما الساكن بعده فغير ملازم له؛ لأنه إذا لقيه حرّك بالكسر أو بالضم، لضم لازم بعده، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله عزوجل، وكذلك الحكم في غير التنوين من السواكن إذا لقيه ساكن، وجميع ما يحرك لالتقاء الساكنين، فإنما يحرك بالكسر، هذا هو الباب، وإنما يضم الضم اللازم؛ لأن الضم بعد الكسر مستثقل وسيأتي ذلك في المشترك إن شاء الله عزوجل مع غيره من أحكام التقاء الساكنين، وإنما أراد ههنا أن يعلمك أن التنوين حرف يتحمل الحركة كسائر الحروف، ويكون ساكناً ومتحرّكاً كما تكون الحروف غير المدّة، ولكنه لم يُصوّر في الخط؛ لأنه تابع للحركة اللاحقة بعد تمام الكلمة؛ ولأنه لم يدخل في جميع الكلمات فلذلك لم يُصوّر في الخط ولثلاثاً يشبه النون الأصلية في نحو حسن أو الملحقة التي هي كالأصلية في نحو فرس وصقر لضعفه وانحطاطه في الرتبة عن ذلك، ولذلك أيضاً حذف في الوقف، فقول: هذا زيد ومحمد لثلاثاً يشبه حرف الإعراب، فإن قيل: فما لهم أثبتوا هاء السكت في الخط والوقف وهي زائدة ولاحقة في الوقف، فكيف أسقطوا التنوين وأثبتوا

= ج ١/٣٠٧، والأحاجي ص ٤٠، وأمالي ابن الشجري ج ١/٣٨٣، والمقتضب ج ١/١٩، والهمع ج ٢/١٩٩، والمفصل ١٨١، ومجالس ثعلب ٤٩، ومعاني القرآن ج ٢/٢٠٢، والأصول ج ٢/٧١١، والضرورة للقرّاز ص ٩٤، والإنصاف ٣٤٩. والشاهد من مقطوعة لأبي الأسود الدؤلي في زوجه حين أراد طلاقها، وقد استشهد به النحاة على حذف التنوين لالتقاء الساكنين.

(١) سورة الإخلاص الآيتان ١، ٢.

الهاء، قيل: الخط مبني على الوقف، ودليل ذلك تصوير همزة الوصل فيه وإن كانت ساقطة في اللفظ نحو ﴿منهم المؤمنون﴾^(١)، وهذه الهاء الغرض بها الوقف فلذلك ثبتت خطأً ولفظاً، والتنوين إنما هو من أغراض الوصل علامة للخفة والتمكن، وليفصل بين توالي الحركات في الدرّج، فإذا وقفت استغنى عنه؛ لأن الوقف قد فصل بين الحركات، وأما كونه علامة للخفة والتمكن، فكان لهذا يلزم بقاءه في الوقف، لولا ضعفه ومخافة شبهه بحرف الإعراب، وقد يحذف التنوين حيث يحرك لالتقاء الساكنين؛ لأنه ضارع حروف اللين بما فيه من الغنة، وبغير ذلك، ولما كانت تحذف لالتقاء الساكنين حذف هو أيضاً لمضارعتة إياها عند لقاء الساكنين، وذلك نحو قولك: رمى الكتاب، ويدع الداع^(٢)، وتخشى الناس^(٣)، ويأبى الله^(٤)، وعن ابن عمر وأنس وابن سيرين وزيد بن علي وغيرهم (أحدُ الله الصمد)، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، قال أبو عبيد: إنما حذف التنوين ههنا من حذفه كراهة الجمع بين الساكنين، وليس هنا إلا ساكن واحد؛ لأنَّ النون تتحرك في الوصل، وكان أبو عمرو بن العلاء يرى الوقف على أحد^(٥)، وقال أبو الأسود الدؤلي وكانت امرأة سألته تزوّجها ووعدته من نفسها حسن التدبير والقناعة، فوجد منها خلاف ذلك فقال:

أرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ فَقَالَ اتَّخِذْنِي صَدِيقًا خَلِيلًا
فَخَالَتُهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ اسْتَفِدْ مِنْ لَدُنْهِ قَتِيلًا
وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرُوقًا بَخِيلًا

(١) سورة آل عمران آية رقم ١١٠، ﴿منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة القمر الآية رقم ٦، ﴿فتول عنهم، يوم يدع الداع إلى شيء نكر﴾.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب آية رقم ٣٧، ﴿وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة آية رقم ٣٢: ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإخلاص الآية رقم ١: ﴿قل هو الله أحد﴾.

وهي قراءة أبي عمرو في رواية هارون عنه من السبعة، وتنسب لآخرين.

انظر: «سفر السعادة وسفير الإفادة» ص ٧٤٥، بتحقيق محمد الدالي، والسبعة: ٧٠١، والبحر المحيط ج ٨/٥٢٨.

فَذَكَرْتُهُ، ثُمَّ عَاتَبْتُهُ
عِتَاباً رَقِيقاً وَقَوْلًا جَمِيلاً
فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ
وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً
أَلَسْتُ حَقِيقاً بِتَوَدِّعِهِ
وَإِتْبَاعِ ذَلِكَ صَرْمًا جَمِيلاً^(١)

قالوا بلى، قال: فتلك فلانة وقد طَلَّقْتُهَا، قال أبو الفتح: ولهذا نظائر كثيرة، تكاد كثرته تجعله قياساً، فمن ذلك ما أنشده أبو زيد في النوادر:

(١) هذه الأبيات لأبي الأسود الدؤلي وفيها بيت الشاهد، وهي في الخزانة ج ٢٨٥/١، ط بولاق.

الشاهد الذي جاء ضمن هذه الأبيات، والاستشهاد به يستدعي ذكر المواضع التي يحذف فيها التنوين من الاسم وجوباً، فنقول: إنما يحذف التنوين من الاسم وجوباً في ثمانية مواضع: الأول: بسبب الإضافة، نحو قولك: زيد ضارب بكر، والثاني: بسبب شبه الإضافة، نحو قولك: لا مال لزيد عندك، إذا لم تقدر هذه اللام مقحمة، فإن قدرتها مقحمة كان حذف التنوين بسبب إضافة مال إلى زيد، فيكون من النوع الأول، والثالث: بسبب اقتران الاسم بأل نحو: الضارب والرجل والغلام، والرابع: بسبب وجود علتين يقتضيان المنع من الصرف نحو: فاطمة وأحمد وضوارب، والخامس: بسبب اتصال الضمير بعامله نحو: ضاربك وصاحبك، إذا قدرت الضمير في محل نصب على المفعولية، فإن جعلته في محل جر بالإضافة كان من النوع الأول. والسادس: بسبب البناء، وذلك في النداء واسم (لا) نحو: يا رجل لِمُعَيَّنٍ، ولا رجلَ عندك، والسابع: بسبب كون الاسم علماً موصوفاً بآبِن مضاف إلى علم، نحو: يازيد بن عمر، والثامن: بسبب الوقف في غير المنصوب، أما في المنصوب فإن التنوين يُقَلَبُ أَلْفًا في المشهور من لغة العرب، وربيعه تعامل المنصوب معاملة غيره، وألفيته: وجدته، ومستعتب، طالب العتبي، وهي الرضا.

وعليه فإن محل الاستشهاد بهذا البيت قوله: (ولا ذاكِر الله) والرواية فيه بنصب لفظ الجلالة على التعظيم، وهو معمول لذاكر، وكان من حق العربية عليه أن يَنَوِّنَ (ذاكر) لكنه حذف التنوين لضرورة الشعر، وقد يمكنه أن يضيف (ذاكر) إلى لفظ الجلالة، فيكون حذف التنوين حينئذٍ واجباً، لا ضرورة، لكنه أثر أن يرتكب الضرورة على حذفه للإضافة لقصده حصول التماثل بين المتعاطفين في التنكير، قال سيبويه: "وزعم عيسى أن بعض العرب ينشد هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي: فألفيته غير مستعتب، ولا ذاكِر الله، لم يحذف التنوين استخفافاً ليعاقب المجرور، ولكنه حذف لالتقاء الساكنين كما قال رمى القوم، وهذا اضطرار". وقال الأعمش: "الشاهد فيه حذف التنوين من ذاك لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده، وإن كان الوجه إضافته، وفي حذف تنوينه لالتقاء الساكنين وجهان: أحدهما أن يشبه بحذف النون الخفيفة إذا لقيها ساكن كقولك: اضرب الرجل، تريد اضربن، والوجه الثاني أن يشبه بما حذف تنوينه من الأسماء الأعلام إذا وصف بآبِن مضاف إلى علم كقولك: رأيت زيد بن عمرو، وأحسن ما يكون حذف التنوين للضرورة في مثل قولك: هذا زيد الطويل، لأن النعت والمنعوت كالشيء الواحد، فيشبه بالمتضاف والمضاف إليه.

انظر: «الإنصاف»، ج ٢/٦٦٠-٦٦١، الشاهد رقم ٤١٤.

٣٧٥- لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا

وَبِالْقَنَاءِ مَدْعَسًا مَكْرًا

إِذَا غَطِيفُ السُّلْمِيِّ فَرًّا

يريد غطيفُ السُّلْمِيِّ، وقال آخر:

٣٧٦- حَيْدَةٌ خَالِي وَلَقِيطٌ، وَعَلِي

وَحَاتِمُ الطَّائِيُّ وَهَّابُ الْمِئِيِّ

وقال:

٣٧٥- هذه الأبيات من الرجز المشطور، وهي بلا نسبة في نوادر أبي زيد ص ٩١، والإنصاف ص ٦٦٥، وأمالي ابن الشجري ج ٣٨٣/١، والمقرب ج ٦٧/٢، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ص ٦٠، واللسان (دعس) ج ٣٨٧/٧، وأنشد أولها وثانيها (دع ص) ولم يعزها في المرتين وجاء فيه: «مدعس: طعان، رواه في حرف السين ثم رواه في حرف الصاد (مدعصا) والمداعص: الرماح، ورجل مدعص: طعان بالرمح».

تقول: رجل مدعس، ومدعص -وهو بالصاد أشهر- ومداعس بضم الميم هنا: أي طعان. والشاهد فيه قوله: (غطيف) حيث حذف التنوين لغير واحد من الأسباب الثمانية السابق بيانها في الشاهد السابق، بل للتخلص من التقاء الساكنين، وهو ضرورة، والقول فيه كالقول في الشاهد السابق.

٣٧٦- البيتان من الرجز المشطور، وهما لامرأة من بني عقيل تفخر بأحوالها من اليمن، في نوادر أبي زيد. وقال: إنه للعامرية، واللسان (حتم) ج ٤/١٥، وهما بلا نسبة في الإنصاف ٣٥٠، وشرح شواهد الشافية ١٦٣، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، وأمالي ابن الشجري ج ٣٨٣/١، والخزانة ج ٣/٣٠٤، ج ٤/٥٩١، والخصائص ج ١/٣١١، والمصنف ج ٢/٦٨، والضرورة للقرظ ص ١٠٢، والعيني ج ٤/٥٦٥، واللسان (حيد) ج ٤/١٣٨، (مأي) ج ٢٠/١٣٧.

يريد: (وحاتم الطائي)، فحذف التنوين ضرورة، والقول فيه كالقول في الشاهدين السابقين. وفي البيت شاهد آخر، وذلك في قوله (المئي) حيث حذف النون، وأصله (المئين) لأنها أخت التنوين.

٣٧٧- حَمِيدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ

وقال :

٣٧٨- عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عِجَافُ

٣٧٧- الشاهد من بحر المتقارب، وهو لابن عم حميد الأمجي في سفر السعادة وسفير الإفادة ص ٧٤٥ بتحقيق محمد الدالي، وهو بلا نسبة في الإنصاف ص ٣٨٨، واللسان (أمج) ج ٣/٣٠، والكامل ج ١/١٤٨، وأمالي ابن الشجري ج ١/٣٤٥، ونوادر أبي زيد ص ١١٧، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ١٤٩، ومعجم البلدان (أمج) حيث أنشده ياقوت ثاني ثلاثة أبيات، وقال قبل إنشاده «أمج بالجيم، وفتح أوله وثانيه، والأمج في اللغة: العطش، من أعراض المدينة (المدينة المنورة)، منها حميد الأمجي، دخل على عمر بن عبد العزيز، وهو القائل:

شربت المدام فلم أقلع وعوتبت فيها فلم أسمع
حميد الذي أمج داره أخو الخمر.... البيت
علاه المشيب على حبها وكان كريماً، فلم ينزع

يريد: (حميد الذي) فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، وهو ضرورة. ويروى (حميد) و(حميد). حركة الروي في قصيدة بيت الشاهد هي الكسرة، ومن هنا نعلم أن في بيت الشاهد الإقواء. وهو اختلاف حركة الروي في آخر البيت فإن حركة الروي في (الأصلع) الضمة، وحركته في بقية الأبيات الكسرة، إلا أن يكون الرواة يروون (الأصلع) بالجر للجوار، لأن كلمة (الشيبه) قبله مجرورة بإضافة (ذو) إليها، ومحل الاستشهاد في هذا البيت قوله: (حميد) حيث حذف التنوين من هذه الكلمة لغير سبب من الأسباب الثمانية التي ذكرناها في شرح الشاهد ٣٧٥ وكان الأصل أن يحرك هذا التنوين حتى تنشأ نون مكسورة على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين اللذين هما سكون التنوين وسكون لام الذي لأن بينهما ألف وصل ولا اعتداد بها في الدرج، لكنه حذف التنوين رأساً في هذا الموضع للتخلص من التقاء هذين الساكنين، وهذا الحذف من الضرورات التي لا تقع إلا في الشعر.

٣٧٨- الشاهد من بحر الكامل، وهو لعبد الله بن الزبيري يمدح هاشم بن عبد مناف الأب الثالث لرسول الله صلى الله عليه وسلم. في الروض الأنف ج ١/١٦١ وروايته فيه:
عمرو العلاء..... قوم بمكة مُسْتَنْتِينَ عِجَافٍ.

وفي العيني ج ٤/١٤٠، وأمالي المرتضي ج ٢/٢٦٩، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ص ٥٦، واللسان (سنت) ج ٢/٣٥٢، وهو لمطروود بن كعب الخزاعي في الاشتقاق ١٣، ومعجم الشعراء ص ٣، وأمالي المرتضي ج ٢/٢٦٨ صدر آخر، وهو بلا نسبة في نوادر أبي زيد ص ١٦٧، والكامل ج ١/١٤٨، والمقتضب ج ٢/٣١٢، ٣١٦، والإنصاف ٣٥٠، والتنبيهات ١١٧، وشرح المفصل ج ٩/٣٦، والضرورة للقرزاق ص ٩٤، والخزانة ج ٤/٥٥٥، والسيره ج ١/١٥٧، والمنصف ج ٢/٢٣١، والبخلاء ٣٢٠، وهو لابنة هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم، سلم في التبريزي على الحماسة ج ١/٩٧، وهو في اللسان (هشم) ج ١٦/٩٤ وقال ابن منظور: «هو لابنة هاشم بن عبد مناف، وقال ابن بري هو لابن الزبيري وقال مصحح اللسان كذا في الأصل والحكم وفي التهذيب ما نصه: وفيه يقول مطروود الخزاعي» والشاهد برواية (عمرو العلاء) لا شاهد فيه حينئذ.

وبالرواية (عمرو الذي) يريد (عمرو الذي) فحذف التنوين اضطراراً، لالتقاء الساكنين.

كان هاشم بن عبد مناف والد عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان هاشم يُسَمَّى عمراً، فسمّوه هاشماً لأنه كان يهشم الثريد لقومه ويطعمهم في المجاعات. والمستنون: هم المُجدبون، وعجاف: أي بلادهم غير معطّورة.=

وقال:

٣٧٩- كيف نومي على الفراش
تذهلُ الشيخَ عن بنيهِ وتلقِي
ولمَّا تشمَل الشَّامَ غارَةً شعواءُ
عَن خِدَامِ المَلِيحَةِ الحَسَنَاءُ

وقال:

وَاللهِ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا
لَكُنْتُ عَبْدًا آكِلَ الأَبَارِصَا^(١)

أراد أكلًا. والتنوين في جميع هذا مراد^(٢)، ويدل على ذلك أنه لم يجر بالإضافة

= والشاهد في هذا البيت قوله: (عمرو) حيث حذف التنوين منه لغير سبب من الأسباب الثمانية التي ذكرناها في الشاهد ٣٧٥، وإنما حذفه للتخلص من التقاء الساكنين، والتنوين، وسكون اللام في (الذي)، وليس هذا هو طريق التخلص من التقاء الساكنين الذي اعتاد العرب أن يسلكوه، وإنما طريقهم أن يحركوا التنوين فتنشأ نون مكسورة، فلما لم يسلك الشاعر طريقهم المعتاد بل حذف التنوين رأساً كان ذلك ارتكاباً للضرورة التي يرتكبها الشاعر حين يلجئه إليها ملجئاً من إقامة الوزن ونحوه.

انظر: «الإنصاف» ج ٢/٦٦٣-٦٦٤، شاهد رقم ٤١٨.

٣٧٩- البيتان من بحر الخفيف، وهما لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ٩٥، وتهذيب إصلاح المنطق ص ٤٩٤، ومعجم مقاييس اللغة ج ٣/١٩٠، واللباب في النحو، عبد الوهاب الصابوني ص ٣٦٨، وأمالي ابن الشجري ج ١/٢٨٣، والبيان في غريب إعراب القرآن ج ٢/٥٤٦، وشرح المفصل ج ٩/٣٦، ٣٧، ومعاني القرآن ج ١/٤٣٢، ج ٣/٣٠٠، والإنصاف ج ٢/٣٤٩، والأغاني ج ١٧/٢٧٢، والعقد الفريد ج ٤/٤٠٦، والأصداق للأنباري ٣٥٥-٣٥٦، ونور القبس ص ٢٧٦، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ص ٥٤، واللسان (خدم) (شعا).

والبيت الثاني جاء بالروايتين الأخريين الآتيتين:

١- تذهلُ الشيخَ عن بنيهِ وتُبدي
عن خِدَامِ العَقِيلَةِ العِذْرَاءُ

٢- تذهلُ الشيخَ عن بنيهِ وتُبدي
عن براها العَقِيلَةُ العِذْرَاءُ.

والخِدام: جمع خدمة، وهي الخُلخال، وربما سميت الساق نفسها خدمة، لكونها موضع الخدمة، وجملة (تذهل الشيخ) في محل رفع صفة لغارة. (وتلقي عن خدم) أي ترفع المرأة من شدة هذه الغارة ثوبها طالبة الهرب فيبدو خلخالها، والشاهد في هذا البيت قوله: (خدام) فقد كان من حق العربية عليه أن يتون هذه الكلمة لأنها ليست في موضع من المواضع الثمانية التي ذكرناها في الشاهد رقم ٣٧٥ ولكنه حذف التنوين للضرورة على نحو ما ذكرناه في الشاهد السابق. ومن العلماء من يذكر أن الشاعر قد حذف التنوين من هذه الكلمة لأنه قدر بإضافتها إلى ضمير المليحة الحسنة، وأصل الكلام على هذا: وتلقي عن خدامها المليحة الحسنة، فحذف الضمير وهو ينيه، فلذلك أبقى التنوين محذوفاً، قال ابن منظور: «وخدام ههنا في نية عن خدامها».

انظر: «الإنصاف» ج ٢/٦٦١-٦٦٢، الشاهد رقم ٤١٥.

(١) انظر الشاهد ٣٤٣.

(٢) أراد بجميع هذه الشواهد التي ذكرت أنفاً على التنوين.

حين حذفوا التنوين .

[فصل :] ومن أصناف الحرف: النون المؤكدة، وهي على ضربين: ثقيلة

وخفيفة، والخفيفة تقع في جميع مواقع الثقيلة إلا في فعل الاثنين، وفعل جماعة المؤنث تقول: اضربين واضربن، واضربن واضربن، وتقول: اضربان، واضربان، ولا تقول: اضربان ولا اضربان إلا عند يونس^(١).

ش: يلحق للتأكيد في آخر الفعل المستقبل نونان: خفيفة وثقيلة، والخفيفة هي

الأصل؛ لأن نون التأكيد في الأفعال نظير التنوين في الأسماء؛ لأن كل واحد منهما نون زيدت في آخر الكلمة لمعنى، هذه للتمكين، وهذه للتأكيد، وقد أجرى على النون كثير من أحكام التنوين، فالأصل أن تكون نوناً واحدة ساكنة كالتنوين، فلما أرادوا زيادة التأكيد زادوا عليها نوناً أخرى، فالثقيلة أبلغ في التأكيد من الخفيفة، فقولهم: اضربن زیداً كقولهم: جاء القوم أجمعون، وقولهم: اضربن زیداً كقولهم جاء القوم أجمعون أكتعون، وتدخل الخفيفة حيث تدخل الثقيلة، إلا في فعل الاثنين، وفعل الجماعة المؤنث، فإن الخفيفة لا تدخل في هذين لما في ذلك من الجمع بين الساكنين على غير حده، تقول: يا زيد اضربن واضربن، وتقول في التثنية: يا رجلان اضربان، ويا هندان اضربان، ولا تقول: اضربان فتجمع بين ساكنين: الألف والنون، وتقول في جماعة المؤنث يا نساء اضربن بالتشديد، ولا تقول: اضربن فتجمع بين ساكنين النون والألف، ولا يجوز اجتماع ساكنين في غير الوقف إلا إذا كان الأول حرف مد والثاني مدغماً نحو: دابة والضالين، فإن ذلك جائز، لأن اللسان يرتفع من المدغم والمدغم فيه ارتفاعاً واحدة فكأنه حرف واحد، وأجاز ذلك يونس، والكوفيون؛ لأن

(١) هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن (المتوفى سنة مئة واثنين وثمانين هجرية)، ويُعرف بالنحوي، علامة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره، أعجمي الأصل أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة، من كتبه: «معاني القرآن» كبير وصغير، واللغات، والنوادر، والأمثال.

انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٨/٢٦١.

الألف بما قبلها من المدّ الزائد على غيرها بمنزلة المتحرك فكأن النون الساكنة وقعت بعد متحرك، ولهذه العلة جاء في القرآن العزيز ﴿محيي﴾^(١) بإسكان الياء، وروى البغداديون: التقت حلقتا البطان^(٢).

[فصل :] ولا يؤكّد بها إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب، وذلك ما كان قسماً أو أمراً أو نهياً أو استفهاماً أو عرضاً أو تَمْنياً، كقولك: تالله لأفعلن، وأقسمت عليك ألا تفعلن، ولا تفعلن، واضربن، ولا تخرجن، وهل تذهبن، ألا تنزلن، وليتك تخرجن.

ش : لا يؤكّد إلا ما فيه معنى الطلب لاق به التأكيد فإذا قلت في القسم: والله لأقومن، أكدت الفعل الذي أقسمت عليه أي أنه يقع، وكذلك أقسمت عليك ألا تقومن، ولما تقومن، وكذلك إذا كان أمراً أو نهياً نحو: اضربن ولا تخرجن، أكدت خشية أن يخلّ الأمور أو المنهي بذلك، وتقول في الاستفهام: هل يذهبن، لأن هذا الاستفهام غير موجب فهو كالأمر والنهي، وفيه معنى الطلب، وفي العرض: ألا تخرجن كأنك عرضت الخروج عليه، وأكدت عليه أن يخرج، وتقول في التمني، ليتك تذهبن، فيعلم أنك تريد وقوع ذلك منه وطلبه، وأنت أكدته، وإذا قلت: والله لتفعلن، ولا تفعلن، وليتكما تفعلان ونحو ذلك، فهذه هي نون التأكيد، وهما نونان، أدغمت إحداهما في الأخرى، وكسرت المدغوم فيها تشبيهاً بنون الاثنين؛ ولأنهما التقيا وهما ساكنان، فكسرت لالتقاء الساكنين، وأما النون التي كانت علامة الرفع في يفعلان فإنها قد ذهبت؛ لأن الفعل يُبنى مع نون التأكيد؛ لأنه حرف زيد لمعنى، وركّب مع ما زيد عليه فبُني الفعل على الفتح في نحو: لأفعلن، والله لتقومن كما بُني الاسم مع الاسم على الفتح لما رُكّب في نحو خمسة عشر، فلهذا صار آخر الفعل مبنياً على الفتح، وأما

(١) سورة الأنعام آية رقم ١٦٢، ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين﴾.

(٢) هذا مثل، انظر: الهمع ج/٦/١٧٨ بتحقيق د. عبد العال مكرم. وهو يُضرب للأمر إذا اشتد، وانظر اللسان (بطن)، وجاء في الهمع: «وشدّ إثبات الألف في قولهم: (التقت حلقتا البطان)».

انفتاح النون في نحو: اضربنّ وهل يقومُنّ فلخفة الفتحة ولالتقاء الساكنين فإذا تقرر أنّ الفعل مبني مع نون التأكيد، وجب أن تزول عنه علامة الإعراب؛ لأن الإعراب والبناء لا يجتمعان، وتقول في الجمع هل تفعلُنّ ذلك، وكان الأصل تفعلون، فلما دخلت نون التأكيد سقطت النون التي هي علامة رفع الفعل لما ذكرناه من البناء ثم انحذفت الواو التي في تفعلون لالتقاء الساكنين هي والأولى من النونين وبقيت الضمة التي في اللام تدل على الواو المحذوفة، وتقول: هل تفعلُنّ ذاك يا هند، حذفت نون تفعلين التي هي علامة الرفع لدخول نون التأكيد وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة في اللام تدلّ عليه، وتقول: هل تفعلنان ذاكن يا نساء فلا تحذف نون تفعلن لأنها ضمير الفاعل ودلالة التأنيث، وليست كالنون التي هي علامة الإعراب فاجتمع ثلاث نونات هي ونون التأكيد الثقيلة وهي نونان، ففصلوا بينها بالألف كراهة اجتماع الأمثال، وكسرت النون لوقوعها بعد الألف؛ لأنها شابهت بذلك التي هي ضمير الاثنين، والنون بعدها مكسورة نحو هما يفعلان، وهذا أيضاً موضع التأنيث فالكسر لائق به؛ لأن التأنيث بابه الكسر نحو: أبك، قمت، وأنت ضربت، ولذلك جاءت فعال على الكسر وأيضاً فلالتقاء الساكنين.

[فصل :] ولا يُؤكّد بها الماضي، ولا الحال ولا أما^(١) ليس فيه معنى الطلب، وأما

قولهم: في الجزاء المؤكّد حرفه بما إما تفعلن، قال الله تعالى: ﴿فإمّا ترين من البشر أحداً فقولي﴾^(٢) وقال: ﴿فإمّا نذهبن بك﴾^(٣) فلتشبيهه ما بلام القسم في كونها مؤكدة، وكذلك قولهم: حيثما تكونن أتك، وبجهد ما تبلغن، وبعين ما أرينك، فإن دخلت في الجزاء بغير ما ففي الشعر تشبيهاً للجزاء بالنهي، ومن التشبيه بالنهي دخولها في النفي وفيما يقاربه من قولهم: ربما تقولن ذاك، وكثر ما يقولن ذاك، قال:

(١) الصواب ولا ما ليس.

(٢) سورة مريم آية رقم ٢٦، ﴿فإمّا ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً﴾.

(٣) سورة الزخرف آية رقم ٤١، ﴿فإمّا نذهبن بك فإنما منهم منتقمون﴾.

٣٨٠- رُبَّمَا أُوفِيَتْ فِي عِلْمٍ تَرْفَعَنْ ثُوبِي شَمَالَاتُ

ش: لا تدخل نون التأكيد على الماضي لأن الماضي قد انقضى، فهو بمضيه مستغن عن التأكيد، ولا على الحال لأن الحال بوقوعه أيضاً قد استغنى عن أن يؤكد، ولا يؤكد ما ليس فيه معنى الطلب، لأن التأكيد إنما هو لما تطلبه، وتريد وقوعه، وفيما يجوز أن يقع وأن لا يقع، فإن قيل: فكيف دخلت نون التأكيد في الجزاء الذي أكد حرفه وهو إن بما كقولك: إِمَّا تَقُومَنَّ، وقول الله عزوجل: ﴿فإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ وقوله عزوجل: ﴿فإِذَا نَذِهْنُ بَكَ﴾ مع أنه خبر يجب تأكيده بوجوب أوله وليس فيه معنى الطلب، وإنما هو على تعليق الثاني بالأول على وجه الشرط في وقوعه بوقوعه، فإنما سِرُّ ذلك دخول ما لأنَّ (ما) شابهت اللام التي للقسم في قولك: لأفعلن، ووجه المشابهة أن ما حرف تأكيد، وقد وقع الفعل بعد (ما) كما وقع بعد اللام في نحو لأفعلن، فكما لزمَت النون اللام في لأفعلن، كذلك لزمَت ما في نحو إِمَّا تَفْعَلَنَّ، وكذلك قولهم:

٣٨٠- الشاهد من بحر المديد، وهو لجدية الأبرش في سيبويه والشتنمري ج ٢/١٥٣، والأزهيه ص ٩٤، وشرح التصريح ج ٢/٢٢، ٢٠٦، والسيوطي ١٣٤، والأعاني ج ١٦/٥٦٦٩، والخزانة ج ٤/٥٦٧، والدرج ج ٢/٤١، ٩٩، واللسان (شيخ) ج ٣/٥١٠ (شمل) ج ١٣/٣٨٩، وفراند القلائد ص ٢٢٤، والقيسي ق ٦١، والمؤتلف والمختلف ص ٣٩، والضرائر ٣١٥، ونوادير أبي زيد ص ٢١٠، وقال: «وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد وقد أنشده النحويون وهو لجدية الأبرش، ولا يجوز إلا في الضرورة على ما ذكرت لك.

ربما أوفيت... البيت

قال: ولا أعرف لجدية غير هذا الشعر».

وهو بلا نسبة في أمالي ابن السجري ج ٢/٢٤٣، واللامات ١١٥، والضرورة للقرز ص ٦٣، والهمع ج ٢/٣٨، ٧٨، وشرح المفصل ج ٩/٤٠، والأشموني ج ٣/٢١٧، ج ٢٠/٢٣١، والمقتضب ج ٣/١٥، والأصول ج ٢/٧١٠، والإيضاح، وجاء فيه: «ونسبه ابن حزم لتأبط شراً وهو غلط».

وجذية الأبرش وهو: جذية بن مالك بن فهم الأزدي شاعر جاهلي.

ومعنى البيت عند الشنمري: وصف أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من عدو.

والعلم: الجبل، والشمالات: جمع الشمال من الرياح.

ومعنى البيت: يفخر الشاعر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من العدو، فيكون طليعة لهم، يفخر بذلك لأنه

دال على شهامة النفس وحدة الأبصار.

والشاهد فيه قوله: (تَرْفَعَنَّ) حيث أكده للضرورة، والتوكيد هنا بالنون الخفيفة.

حيثما تكونون أتك، ومتى ما تقعدن اقعد؛ لأن الكل حروف الجزاء، ودخلت (ما) عليها توكيداً فأشبهت لام القسم فلزم معها النون كما لزم معها اللام في القسم، وكذلك قولهم: بجهد ما تبغين، لما زيدت ما للتأكيد لزم الفعل النون تشبيهاً بلام القسم، وكذلك قولهم: بعين ما أريتك^(١)، وهو من الأمثال، قال أبو زيد: بعين ما أريتك. أي اعجل وكن كأنني أنظر إليك، ولا تدخل النون في الجزاء إلا مع (ما) لما ذكرت إلا أن يضطر شاعر:

٣٨١- مَنْ يُثَقِّفَنَّ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي

وكذلك قوله:

٣٨٢- فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةٌ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةٌ تَمْنَعَا

(١) من أمثال العرب ومعناه: اعمل كأنني أنظر إليك، ويضرب في الحث على ترك البطء. انظر: مجمع الأمثال ج ١/١٠٧، وسيبويه ج ٣/٥٣، والمقتضب ج ٣/١٥، والمخلص ج ١/٤٢، ٤٢٨. ومن هذا الاستعمال قولهم: وبألم ما تُحْتَنِنُهُ: أي لا يكون الحتان إلا بألم، أي: لا يدرك الخير ولا يفعل المعروف إلا باحتمال مشقة.

٣٨١- الشاهد من بحر الكامل، وهو لمرة بنت عاهان الحارثي في الخزاعة ج ٤/٥٦٥، والإفصاح ٢١٢، والدرج ج ٢/١٠٠، وهو لبنت أبي الحصين المذحجي في السيرافي ٦٢٦، وهو بلا نسبة في شرح التصريح ج ٢/٢٠٥، والعيني ج ٤/٣٣٠، والإغفال ج ١/١٠٣، والهمع ج ٢/٧٩، وسيبويه والشتنمري ج ٢/١٥٢، وإعراب القرآن ٦٠٤، والضرورة للقرظي ١٦٩، والأشُموني ج ٣/٢٢٠، وابن عقيل ج ٣/٤٨.

قالت في مقتل أبيها حين قتله باهلة، ويروى: (من نثقفن) ثقفه في الحرب أدركه وظفر به، والأب: الراجع، يقول: من ظفرتا به من آل قتيبة بن مالك بن أعصر فليس بأب، لما في قتلهم من شفاء النفوس. والشاهد فيه: إدخال النون في (يثقفن) وهو فعل شرط، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة، فيضارع ما أكد باللام للقسم.

٣٨٢- الشاهد من بحر الطويل، وهو لابن الخرع في سيبويه والشتنمري ج ٢/١٥٢، وهو للكميته بن معروف في حماسة البحترى ص ١٥، والعيني ج ٤/٣٣٠، واللسان (فزع) ج ١٠/١٤٥، وابن السيرافي ٦٣٣، والخزاعة ج ٤/٥٥٩، والدرج ج ٢/١٠٠، وهو بلا نسبة في الإغفال ج ١/١٠٣، ومعاني القرآن ج ١/١٦٢، والهمع ج ٢/٧٩، والأشُموني ج ٣/٢٢٠.

ونسبه ابن الأعرابي للكميته الفقعسي. ومعنى البيت:

أي مهما تشأ إعطاءه تعطكم، ومهما تشأ منعه تمنعكم.

والشاهد فيه قوله: (تمنعا) بنون التوكيد، وهو جواب الشرط، وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب، ولكنه أكد تشبيهاً بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب.

وهذا على تشبيه الجزاء بالنهي إذا كان مجزوماً لاشتراكهما في الجزم، ومن التشبيه بالنهي أيضاً دخول هذه النون في النفي كقوله:

٣٨٣- يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

وهذا مشبه بالنهي إذ كان مجزوماً، وقال بعضهم: لما جاءت لم وهي للنفي، والنفي غير الواجب، جاز دخول النون؛ لأن النون إنما تقع في غير الواجب، والبيت للدُّبيري، ودُبَيْرٌ من بني أسد وقبله:

وقد حَلَبْنِ حَيْثُ كَانَتْ قِيَمَا مثنى الوطابِ والوطابِ الزُّمَمَا

وقِمَعَا يُكْسِي ثَمَالاً قَشَعَمَا وقد سبق هذا البيت.

وقوله يحسبه يعني الوطب، وهو زقُّ اللَّبْنِ، والرُّم: جمع زام، وهو الشديد الامتلاء، وأصله الرجل يزم بأنفه، فكأنه منتفخ من الكِبَرِ، شبه الزق به، والقمع، الذي يُصب فيه اللبن، فيصل إلى الوطب، والثُّمَال، الرغوة، والقشعم، الكبير، شَبَّه الزقَّ

٣٨٣- هذان البيتان والأبيات التي ذكرها قبله من الرجز المشطور، وقد نسبها الشارح إلى الدُّبيري وهي من أرجوزة تنسب في مصادرها الأخرى إلى ابن جبابة اللص، وإلى مساور العبسي، وإلى العجاج، وإلى أبي حيان الفقعسي، وإلى عبد بني عبس، وقد جاءت نسبتها إلى هؤلاء الرجاز ودون نسبة في أكثر الأحيان في: الخزانة ج ٤/٥٧٣، والإنصاف ٣٨٥، ونوادر أبي زيد ص ١٣، وسيبويه ج ٢/١٥٢، ومجالس ثعلب ٦٢٠، والإغفال ج ١/١٠٣، والأشمونى ج ٣/٢١٨، والدرر ج ٢/٩٨، والهمع ج ٢/٧٨، وشرح التصريح ج ٢/٢٠٥، وابن عقيل ج ٣/٤٧، والسيوطي ٣٢٩، وابن السيرافي ٦٢٩، وشرح المفصل ج ٩/٤٢، والأصول ج ٢/١٤٤-١٦٩، والعيني ج ٤/٨٠، وأمالى الزجاجي ١٢٠، واللسان (شيخ) ج ٣/٥١٠، (خشي) ج ١٨/٢٥٠، (عمي) ج ١٩/٣٣٣.

وجاء البيت الثالث في مجالس ثعلب برواية: وقصعاً تكسي ثمالاً قسعماً.

وجاء في مجالس ثعلب ص ٥٥٤ بتحقيق عبد السلام هارون: «فإنه شبه وطب لبن ملفوف بكساء، بشيخ في هذه الصفة» (وهذا هو المعنى المراد، وليس كما زعم الأعلام الشنتمري وغيره من شراح الشواهد. حيث قال: «وصف جيلاً قد عمَّ الخصبُ وحفَّه النباتُ وعلاه، فجعله كشيخٍ مُزْمَلٍ في ثيابه معصَّبٍ بعمامته» وسبب هذا الخطأ عدم الاطلاع على ما يتقدم الشاهد من الأبيات، التي تؤكد المعنى المراد.

والشاهد فيه: دخول النون في (لم يعلمن) ضرورة، تشبيهاً للم بلا الناهية.

لعظمه بشيخ جالس على كرسيٍّ وشبهه القمّعَ بعمامة على رأسه، وقال أبو اسحق الزجاج في قوله عزوجل: ﴿فإما يأتينكم﴾^(١)، الجزاء إذا جاء في الفعل معه النون الثقيلة أو الخفيفة، لزمها ما لأجل التأكيد، قال: وفتح ما قبل النون في يأتينكم لسكونه وسكون النون الأول، قال أبو علي: قوله: الجزاء إذا جاء في الفعل معه النون الثقيلة أو الخفيفة لزمه، يوهّم أنّ (ما) لزم لدخول النون، والأمرُ بعكس ذلك وخلافه؛ لأن النون إنّما دخلت لدخول ما في أول الفعل بعد إنّ، فلذلك صار موضعاً للنونين، بعد أن لم يكن موضعاً لهما، وإنّما كان ذلك كذلك عند سيبويه وأصحابه لمشابهة فعل الشرط حين لحقت (ما) به بعد إنّ الفعل المُقسَمَ عليه ووجه المشابهة، أنّ (ما) حرف تأكيد كما أنّ اللام تكون حرف تأكيد، وقد وقع الفعل بعد ما كما وقع في القسم بعد اللام، فلما شابته اللام في ذلك لزم الفعل معها في الشرط النون، كما لزمته في ليفعلن، فسبب لحاق النون دخول ما، وأما قوله: فتح ما قبل النون لسكونه وسكون النون الأولى، فإن حركة الياء لا تخلو من أن تكون لالتقاء الساكنين كما ذكر أو تكون حركة بُني الفعل عليها لانضمام الحرف إليه، فلو كانت الحركة بالفتح لالتقاء الساكنين في يأتينكم لما حرّك به في هل تضرين، وهل تذهبن ونحوه من الصحيح، ألا ترى أن الساكنين لا يلتقيان في هذا كما يلتقيان في المعتل، والتحرك بالفتح مع ذلك لازم له، ففي تحرك الصحيح بالفتح ما يدلُّ على أنّ التحرك بالفتح في يأتينك ونحوه للبناء دون التقاء الساكنين، فثبت بهذا فساد قوله، ويدل أيضاً على فساد قوله، قولهم: قولنّ وبيعنّ، فلو كانت الحركة في لام قولن لالتقاء الساكنين لكان السكون الأول وما تحرك بها من الساكن الثاني غير لازم، وأما قوله جذيمة الأبرش:

ربما أوفيتُ في عَلمٍ ترفَعنُ ثوبي شمالات^(٢)

(١) أ- سورة البقرة آية رقم ٣٨، ﴿فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم﴾.

ب- سورة طه آية رقم ١٢٣، ﴿فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾.

(٢) انظر الشاهد ٣٨٠.

في فتو ما رأيتهم من كلال غزوة ما توا

ليت شعري ما أصابهم نحن أذلجنا وهم باتوا

فهذا على التشبيه بالنفي لأن رُبَّ للتقليل، والتقليل يقارب النفي، وقال يونس: إنهم يقولون: ربما تقولن ذلك، وكثيراً ما تقولن ذلك، فأما ربما تقولون ذلك، فهو مثل قوله: ربما أوفيت^(١)، وأما كثيراً ما تقولن ذلك، فيجوز أن يكون مشبهاً برب في حال الكثير، وهي مشبهة بالنفي في حال التقليل، أو يكون ذلك في معنى النفي؛ لأن المعنى أنك لا تقول في جميع الأوقات، وقال الرَّمَّاني: هو كالجزاء في أنه لا يجوز إلا بما، وقال غيره، بما جاءت ما في ربّما، وكانت ما قد تدخل للنفي جاز دخول النون؛ لأنها تدخل في غير الواجب ويؤيد هذا قوله:

٣٨٤- إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سَرَقَ ابْنَهُ وَفِي عِضَّةٍ مَا يَنْبُتُنْ شَكِيرَهَا

وتقول: أقسمت لما لم تفعلن، قال أبو بكر: لأن ذا طلب، وقال الرَّمَّاني: هو إيجاب كأنه قال: أقسمت لتفعلن؛ لأنه لما أدخل حرف نفي على نفي خرج إلى الإيجاب، قال يونس: وتقول: هلا تقولن، وألا تقولن؛ لأنك تعرض.

[فصل:] وطرح هذه النون سائغ في كل موضع إلا في القسم فإنه فيه ضعيف،

وذلك قولك: ليقوم زيد^(٢).

(١) انظر الشاهد ٣٨٠.

٣٨٤- الشاهد من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في سيبويه والشتنمري ج ١٥٣/٢، والخزانة ج ٨٣/٢ والسيوطي ٢٥٨، وشرح التصريح ج ٢٠٥/٢، وشرح المفصل ج ٥/٩، والمرزوقي ١٦٤٣ واللسان (شكر) ج ٩٤/٦، (عضه) ج ١٧/١٤، والأشموني ج ٢١٧/٣. وجاء عجز البيت في كتاب سيبويه مثلاً ج ٥١٧/٣.

والمعنى: أي أشبه أباه فمن رأى هذا ظنه هذا، والعضة: واحدة العضاة، وهو شجر عظام، والشكير: صغار الورق، والشوك. أي إن الصغار إنما تنبت من الكبار. يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه. وهو شاهد على أن زيادة (ما) للتوكيد بمنزلة اللام، ولذلك جاز توكيده بالنون.

(٢) سقط والله من (ل) قبل ليقوم زيد.

ش : يقول إن التأكيد ليس بضربيه لازم إلا في القسم، فإنه إذا دخل اللام على الفعل في جواب القسم لزمه النون، ليقع الفرق بين لام القسم ولام الابتداء، وحذف النون في القسم ضعيف نصاً على ذلك سيبويه، ووجه ضعفه ما تقدم ذكره من زوال الفرق، وقد حكى سيبويه عنهم والله لأضربه، وعلى هذه اللغة قراءة ابن كثير ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾^(١) عند قوم بغير ألف، قال وهي الصواب؛ لأن العرب تقول: لا ليكون كذا، فكما تحذف اللام وتقتصر على النون، كذلك تحذف النون وتقتصر على اللام، لأن الثابتة منهما تدل على المحذوفة قال:

٣٨٥- وَقَتِيلٌ مُرَّةً أَثَارَنَّ فَإِنَّهُ فَرَعٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ لَمْ يُقْصَدِ

[فصل :] وإذا لحق الخفيفة ساكن بعدها حُذفت حذفاً، ولم تحرك كما حُرِّك

التنوين فتقول: لا تضرب ابنك وقال:

٣٨٦- وَلَا تَهِينِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالِدَهُرُ قَدْ رَفَعَهُ

(١) سورة القيامة آية رقم ١.

جاء في «الكشاف» تعقيباً على قوله تعالى: ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾: «إدخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم، وفائدتها توكيد القسم وقالوا إنها صلة مثلها في ثلثا يعلم أهل الكتاب». وجاء أيضاً: «وقرئ لأقسم بيوم القيامة على أن اللام للابتداء وأقسم خبر مبتدأ محذوف معناه لأنا أقسم، قالوا ويعضده أنه في "الإمام" بغير ألف». انظر: الرمخشري: «الكشاف» ج ٤/١٦٣.

٣٨٥- الشاهد من بحر الكامل، وهو لعامر بن الطفيل في الخزانة ج ٤/٢١٦، والسيوطي ٣١٦، والدرر ج ٢/٤٧، وأمالى ابن الشجري، ومعاني الحروف للرماني ص ٨٥، بتحقيق د. عبد الفتاح شلبي وكما أنشده شارح أبيات الإيضاح، كما أنشده شارح المفصل، وقد جاء في أكثر مصادره برواية: (وإن أخاكم) في موضع (وإن أباكم)، والشاهد فيه قوله (أثارن) حيث حذف لام القسم وأبقى النون، ومرة: أبو قبيلة من قريش، وأبو قبيلة من قيس غيلان، وأثارن: أخذ بثأره، والفرغ بكسر الفاء وفتحها، وبالمعجمة الهدر. (انظر كتاب معاني الحروف للرماني ص ٨٥ بتحقيق د. عبد الفتاح شلبي).

٣٨٦- الشاهد من بحر المنسرح، وهو للأصط بن قريع السعدي، في العيني ج ٤/٣٣٤، والخزانة ج ٤/٥٨٨، وشرح التصريح ج ٢/٢٠٨، والعسكريات ١٢٣٢، وشرح شواهد الشافية ١٦٠، والسيوطي ١٥٥، ومجموعة المعاني ١٢٨، وسفر السعادة وسفير الإفادة ص ٧١٣ بتحقيق محمد الدالي، والأغاني ج ١٩/٦٩٠٣، والحماسة الشجرية ج ١/٤٧٤، والمعاني الكبير ٤٤٥، والدرر ج ١/١١١، والشعر والشعراء ج ١/٣٨٣، وأمالى القالي ج ١/١٠٧، والبيان ج ٣/٣٤١، رزهر الأداب ج ١/٥١٦، والبغدادي على المغني ج ٣/٣٨٠، وهو بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ج ١/٣٨٥، والإنصاف ٢٢١، والهمع=

أي لا تهينن.

ش : إنما لزم حذف النون الخفيفة إذا لقيها ساكن، ولم تحرك، كما يحرك التنوين في نحو: جاءني زيد العاقل، فتقول: اضربن القوم، وإنما يقال اضرب القوم؛ لأن هذه النون مشبهة بالتنوين، فهو أقوى من خواص الأسماء، وهذه النون من خواص الأفعال، والأسماء أقوى من الأفعال، وكذلك خواص الأسماء أقوى من خواص الأفعال، فالتنوين أقوى من النون، فلذلك تحرك في ملاقة الساكن، وتحذف النون إيذاناً بفضيلة التنوين، وبأن العناية به أقوى، وبأن ما يدخل على الاسم أقوى مما يدخل على الفعل، قال الشاعر: لا تهين الفقير (١)، أراد لا تهينن، فلما حذف النون لالتقاء الساكنين، بقيت النون التي قبلها على ما كنت عليه من الفتح وقول الشاعر:

٣٨٧- اضْرِبْ عَنْكَ الِهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

= ج ١/١٣٤، ج ٢/٧٩، واللسان (ركع) ج ٩/٤٩٣ (هون) ج ١٧/٣٢٩، والكنايات ١٠٦، والمفصل ١٨٠، والكامل ج ١/٣٢١، والمقرب ج ٢/١٨، والأشموني ج ٣/٢٢٥، وشرح نهج البلاغة ج ٢٠/١٨٩، والإفصاح ٢٤٦، ويروى في الحماسة الشجرية (ولا تُعادِ الفقير) وفي الأغاني (ولا تحقرن) وعلى هاتين الروايتين لا شاهد فيه، والشاهد من قصيدة مطلعها:

لكل همٍّ من الهموم سعة والمسني والصبيح لا فلاح معة

قيل: إن الأصبط بن قريع السعدي، شاعر أموي، والأصبط هو الذي أساء قومُه معاملته، فانتقل عنهم إلى آخرين، ففعلوا مثل ذلك، فقال: بكل وادٍ بنو سعد.

والشاهد فيه قوله (ولا تهين حيث حذف نون التوكيد الخفيفة لأنه لقيها ساكن بعدها، ويدل على حذف النون ههنا الفتحة التي على لام الكلمة والياء التي هي عين الكلمة، إذ لو لم يكن على تقدير النون لحذف هذه الياء، لأن الأجوف المجزوم تحذف عينه للتخلص من التقاء الساكنين، سكون هذه العين المعتلة، وسكون اللام للجازم.

(١) انظر الشاهد ٣٨٦.

٣٨٧- الشاهد من بحر المنسرح، وهو لطفة بن العبد في ملحق ديوانه ص ١٥٥، ونوادر أبي زيد ١٣، وجاء فيه: (... قال أبو حاتم أنشدني الأخفش بيتاً مصنوعاً لطفة، والسيوطي ٣١٥، والدرر ج ٢/١٠٣ ج ٢/١٠٣، والعسكريات ١٣٠، والعيني ج ٤/٣٣٧، واللسان (قنس) ج ٨/٦٧ (نون) ج ١٧/٣١٨، وجاء فيه: «ويقول: إنه مصنوع» والذي قال: «إنه مصنوع»: ابن بري، وهو بلا نسبة في الهمع ج ٢/٧٩، والمحتسب ج ٢/٣٦٧، والإنصاف ٢٩٩، والخصائص ج ١/١٢٦، والأشموني ج ٣/٧٩، ج ٣/٢٢٦، والمحتسب ج ٢/٣٦٧، وأمالي السهيلي ١١٩، وقد ذكر هذا البيت في الشعر المنحول لطفة (انظر: العقد الثمين ص ٢٥) في ثلاثة أبيات، ومعجم مقاييس اللغة ج ٥/٣٢ جاء فيه: «يُروى لطفة بن العبد»، ويروى (بالسوط) في موضع (بالسيف). =

أراد اضربن، فحذف النون، والقونس: العظم الناتية بين أذني الفرس،
والقونس أيضاً أعلى بيضة الحديد، وعلى ذلك عملوا قراءة من قرأ ﴿ ألم نشرح لك
صدرك ﴾^(١) وقول الشاعر:

٣٨٨- أَيُّ يَوْمِيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُ أَيُّومَ لَمْ يُقَدَّرَ أَمْ يَوْمَ قُدِّرُ

قال أبو علي: يحتمل فتح يقدر على وجهين أحدهما أن يكون حذف النون
التي في الفعل فبقي معها على الفتح وكان الأصل يُقَدَّرُنْ وهذا قبح؛ لأن ما جاء لمعنى
من الحروف لا يُحذف لزوال المعنى الذي من أجله اجتلب الحرف، والوجه الآخر أن
يكون ألقى حركة أم على النون الخفيفة في فتحها مثل من آمن وهذا حسن.

= وطارقتها: اسم الفاعل من (طرق يطرق) إذا أتى ليلاً.

والشاهد فيه قوله: (اضرب عنك) فإن الرواية فيه بفتح الباء، وقد خرّج العلماء هذه الرواية على أن أصل الكلام
(اضربن عنك) بنون توكيد خفيفة ساكنة، وفعل الأمر يُبْنَى مع نوني التوكيد على الفتح، ثم حذف الشاعر نون التوكيد
وهو ينوبها، ولذلك أبقي الفعل على ما كان عليه وهو مقرون بها، لتكون هذه الفتحة مشيرة إلى النون المحذوفة ودالة عليها،
وهذا شاذ، لأن نون التوكيد الخفيفة إنما تحذف إذا وليها ساكن، كما هو الحال في الشاهد السابق.

انظر: الإنصاف ج ٢/٥٦٨-٥٦٩ رقم الشاهد ٣٧٣.

(١) سورة الشرح آية رقم ١.

٣٨٨- البيتان من الرجز المشطور، وهما لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ٢٧، وحماسة البحترى ٣٧، وهما للحارث بن المنذر
الجرمي في السبوطي ٢٣١، وهما بلا نسبة في الخصائص ج ٣/٩٤، ونوادير أبي زيد ص ١٣، والأشباه والنظائر ج ١/٢٦،
وأعراب القرآن ج ٢/٨٣٢، واللسان (قدر) ج ٦/٣٨٣، والمحاسب ج ٢/٣٦٦، والعقد الفريد ج ٦/١١٩، وجاء فيه: "أن
علياً رضي الله عنه تمثل به" وجاء في التعليق عليه... "وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إذا برز للقتال أنشد
هذين البيتين:

أيّ يوميّ من الموت أفِرُّ يومَ لا يقدر أم يومَ قُدِّرُ
في أيّ يوميّ من الموت أفِرُّ أيوم لم يُقَدَّر أم يوم قُدِّرُ.
من أيّ يوميّ من الموت أفِرُّ من يوم لم يُقَدَّر أم يوم قُدِّرُ.

والشاهد فيه قوله: (لم يُقَدَّر) حيث فتح راء يُقَدَّر يريد النون الخفيفة فحذفها وبقي ما قبلها مفتوحاً دلالة عليها لأن الفعل
المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة فإنه يُبْنَى على الفتح.

[فصل :] ومن أصناف الحرف، هاء السكت، وهي التي في نحو قوله تعالى :

﴿ ما أغنى عني ماليه ﴾^(١) ﴿ هلك عني سلطانيه ﴾^(٢) وهي مختصة بحال الوقف، فإذا أدُرجت، قلت: ماليَ هلك، وسلطانيَ خذوه، وكل متحرك ليست حركته إعرابية يجوز عليه الوقف بالهاء، نحو: ثُمّه، وليتّه، وكيفه وإنّه، وحيّهله وما أشبه ذلك.

ش : إنما قيل لهاء هاء السكت؛ لأنها يسكت عليها، وهي مختصة بالوقف؛ لأنه اجتلبت لبيان الحركة، والحركة موجودة في الوصل، ولما كان الوقف يُذهب الحركة جعل السكت على الهاء، وثبتت الحركة قبلها، ولا تكون مبنية إلا لحركة البناء؛ لأن أصل البناء السكون، وما بُنيَ على حركة فلا أمرٌ أوجب ذلك، فإذا وقفت وأسكنت لم يُدَرَّ أهو مبنياً على السكون أو الحركة؟ وإن علم أنه مبني على حركة لم يُدر تلك الحركة بعينها؛ ولأن حركة الإعراب إذا ذهبت في الوقف دلّ العامل عليها بخلاف هذه، فلهذا كانت محافظتهم على حركة البناء بإيقائها في الوقف؛ ولأنهم أرادوا الفرق بين حركة الإعراب، وحركة البناء، ففرقوا بينهما بإلحاق حركة البناء هذه الهاء في الوقف، وكانت أحق بذلك من حركة الإعراب؛ لأن حركة الإعراب تنتقل وتتغير وحركة البناء لا تتغير، قال الجرمي: وهذا على لغة تميم، يقولون: ثوبيه، وغلامية وقال الله عزوجل: ﴿ كتابية ﴾^(٣) و﴿ حسابية ﴾^(٤) و﴿ سلطانية ﴾ قال أبو العباس محمد، وإنما أراد الجرمي أن تميماً تثبت الهاء في الوقف وأن غيرهم لا يثبتها، وأنشد الجرمي:

٣٨٩- مهمّا ليّ الليلة مهمّا ليّه أودى بنعلّي وسرّباليّه

(١) سورة الحاقة آية رقم ٢٨.

(٢) سورة الحاقة آية رقم ٢٩.

(٣) سورة الحاقة آية رقم ١٩، ﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه ﴾.

(٤) سورة الحاقة آية رقم ٦٩، ﴿ إني ظننت أني ملاق حسابيه ﴾.

٣٨٩- البيتان من الرجز المشطور، وهما لعمر بن ملقط (شاعر جاهلي) في نوادر أبي زيد ص ٦٢، والخزانة ج ٣/٦٣١، والهمع ج ٤/٣١٩.

والشاهد فيه قوله: (ليّة) و(سرّباليّه) حيث أثبت هاء السكت فيهما: قال أبو زيد في نوادره: «مهما تحجيء للجزاء فجاء بها في غير موضعها كأنه قال: مالي سُرقت نعلّي مالي».

وغير تميم يقولون: هذا ثوبي وغلامي، وتقول: إذا حدثك إنسان بحديث ثُمَّة،
وثمَّ مة، أي وثمَّ ماذا؟، وتقول: كيفَه، إذا قال صنعت كذا وكذا، وليتَه إذا تمنيت، وإنَّه
بمعنى نعم، وحيهلهُ أي أسرع.

[فصل:] وحقها أن تكون ساكنة وتحريكها لحن، ونحو ما في إصلاح ابن
السكيت من قوله:

٣٩٠- يا مرَّحباَه بِحمارِ عَفراءِ

٣٩٠- الشاهد من الرجز، وهو لعروة بن حزام في الخزانة ج ٤/٥٩٢- وشرح المفصل ج ٩/٤٦، وجاء فيه: «قال البغدادي
ولم أجد هذا الرجز في ديوان عروة ولعله ثابت فيه من رواية أخرى» وتهذيب إصلاح المنطق ص ٢٢٦، وهو بلا نسبة في
إصلاح المنطق ص ٩٢، والمنصف ج ٣/١٤٢، وبعد بيت الشاهد:

إذا أتى قُربُتهُ لِمَا شاءَ من الشَّعيرِ، والحشيشِ، والماءِ

رُوي هذا البيت بضم الهاء وكسرها في (يا مرحباَه)، وقد استدل العلامة الرضي بالرويتين جميعاً على أن تحريك هاء
السكت بأحد الوجهين في إثباتها وصللاً بعد الألف لغة... وقد اختلف العلماء في هذه المسألة اختلافاً كثيراً واضطربت
كلمة الواحد منهم، فالرضي يقول في باب الندبة: «إنَّ ثبوتها في الوصل مكسورة أو مضمومة ضرورة عند البصريين
وجائز عند الكوفيين، بينما يقرر في فصل هاء السكت أن إثباتها وصللاً بعد الألف مكسورة أو مضمومة لغة لا ضرورة
لها. ولا هو مذهب لبعض النحاة وهو مع كل ذلك يقرر في باب العلم أن جواز تحريكها بالضم أو الكسر يختص في السعة
بنحو يا هناه وإخوانه.. وهذا ابن جنبي يقول مرة: "إنَّ تحريكها شاذ ضعيف عند البصريين لا يثبتونه ولا يحفظونه من
جهة القياس؛ لأنه لا يخلو الأمر من أن تجري الكلمة على حدِّ الوقف أو على حدِّ الوصل فإن أجزاها على حدِّ الوصل
فسيبيلُه أن يحذف الهاء وصللاً لاستغنائه عنها وإن كان على حدِّ الوقف فقد خالف ذلك بإثباتها متحركة وهي في الوقف
بلا خلاف ساكنة ولا يعرف هنا منزلة بين الوصل والوقف يرجع إليها وتحري هذه الكلمة عليها فلهذا كان إثبات هذه
الهاء متحركة خطأ عندنا!"

انظر: ابن يعيش: «شرح المفصل» ج ٩/٤٦.

٣٩١ - يا مرحباه بحمارِ ناجية

بما لا معرّج عليه للقياس واستعمال الفصحاء، ومعدرة من قال ذلك أنه أجرى الوصل مجرى الوقف مع تشبيهه هاء السكت بهاء الضمير.

ش: قد تقدم أن هذه الهاء إنما تلحق لبيان الألف، وذلك في نحو وازيداه، وارتباه، ويا مرحباه، ولا يرى النحاة إدخالها في الوصل؛ لأنه إذا وصل أمكن تحريك الحرف وظهرت الألف أيضاً فلم يكن إليها حاجة، فعند هؤلاء لا يجوز الوصل لهاء إن لم يؤدّ إلى تحريك الهاء. ويقول هؤلاء في قوله عزوجل: ﴿ كتابيه ﴾، ﴿ حساييه ﴾ ونحو ذلك أنه يجب أن يعتمد الوقف عليه لئلا يخالف الخط، قال أبو العباس محمد: وهذا قول حسن. قال: على أنه إذا أدخل الهاء فلا أحسبه يتسق له الكلام إلا بالوقف عليها وإن خفي الوقف؛ لأن هذه الهاء لا تنقلب تاء في الوصل، مثل ﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾^(١) فيتسق الكلام بإدراجها لانقلابها تاء، وأقول: إن هذه الهاء في بعض المواضع قد وقع الإجماع على إثباتها في الوصل، وفي بعض المواضع أثبتتها أكثر القراء، قال أبو علي: وليس إثباتهم لها في الوصل مراعاة لإثباتها في المصحف، ولو كان ذلك

٣٩١ - الشاهد من الرجز، وهو بلا نسبة في الخزانة ج ١/٤٠٠، ج ٣/٢٦٢، ج ٤/٥٩٣، والإفصاح ص ٩١، والمنصف ج ٣/١٤٢، ومعاني القرآن ج ٢/٤٢٢، والضرورة للقرّاز ص ٣١، والخصائص ج ٢/٣٥٨، والأشباه والنظائر ج ١/٣٠٣، والدرر ج ٢/٢١٩، والهمع ج ٢/١٥٧، وشرح المفصل ج ٩/٤٧، واللسان (سنا) ج ١٩/١٣٠ عن الفراء غير معزو، وفيه (بحمار ناهيه) بدل (بحمار ناجيه). وبعد بيت الشاهد:

إذا دنا قرْبَتُهُ للسانية

والسانية: الدلو وأداته، وكل ما يسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره مادة (سنا) في لسان العرب ج ١٩/١٢٩. ثبات الهاء في مرحباه ليس على حدّ الوقف ولا على حدّ الوصل، أما الوقف فيؤذن بأنها ساكنة، وأما الوصل فيؤذن بحذفها أصلاً فنباتها في الوصل متحركة منزلة بين المنزلتين، فأثبت ههنا المنزلة بين الوقف والوصل وهو الأمر الذي نفاه ابن جنّي في الشاهد السابق، وقد جرى الزمخشري على سنن ابن جنّي في الكلام الأول فزعم أن إثباتها متحركة بما لا معرّج للقياس عليه ولا يجري مع استعمال الفصحاء. والحق الذي لا مدفع له ولا جحدانه أنه ورد كثيراً في شعر فصحاء العرب.

انظر: ابن يعيش: «شرح المفصل» ج ٩/٤٦.

(١) سور الحاقة آية رقم ٢٧.

لوجب أن تجعل تاءات التأنيث في الدرج هاءات؛ لأنها كتبت كذلك، وَلَوْجَبَ في نحو قوله: ﴿إخوانا على سرر﴾^(١) أن يكون في الدرج بالألف، قال: ولا إثبات هذه الهاءات وجه في القياس، وذلك أن سيبويه حكى في العدد أنهم يقولون: ثلاثة أربعه، فقد أجروا الوصل في هذا مجرى الوقف في إلقائه حركة الهمزة على التاء التي للتأنيث وأبقاها هاء كما تقول في الوقف، قال أبو علي: وإسقاط حمزة والكسائي الهاء في (اقتده) ﴿^(٢)﴾ ضرب من الاستيحاش؛ لأنه ترك القول الأكثر، وإن كان الصواب والقياس ما قالوا، وهي هاء السكت فيجب سقوطها في الوصل، وهذا كلام عجيب، فإن الكسائي وحمزة لو كانا أسقطاها رأياً منهما لأجل ما ذكر لوجب عليهما أن يسقطاها في ﴿كتابه﴾ كما أسقطاها في ﴿مالية﴾، و﴿سلطانية﴾، و﴿ماهية﴾^(٣)، وإنما يتبع القراء في ذلك الأثر والحجة في إثباتها في الوصل أن ذلك على نية الوقف، ولم يمنع صاحب المفصل على مقتضى كلامه من إثباتها في الوصل ساكنة، ولكن منع التحريك، والتحريك إنما يلزم في التي تأتي لبيان الألف، وقد جاء ذلك في الشعر قال:

٣٩٢ - ربّاه يا ربّاه إياك أسألُ

عفراء، يا ربّاه، من قبل الأجلُ

(١) سورة الحجر آية رقم ٤٧، ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ إخواناً على سررٍ متقابلين﴾.

(٢) سورة الأنعام آية رقم ٩٠، ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾.

(٣) سورة القارعة آية رقم ١٠، ﴿وأما من خفت موازينه فأثمّه هاويه وما أدراك ما هيه﴾.

٣٩٢ - البيتان من الرجز المشطور، وهما لعروة بن حزام (صاحب عفراء) في إصلاح المنطق ص ٩٢، وتهذيب إصلاح المنطق ص ٢٢٥، والخزانة ج ٤/٢٩٣، ج ٣/٢٦٢، وشرح المفصل ج ٩/٤٧، وهما بلا نسبة في معاني القرآن ج ٢/٤٤٢، وشرح شواهد الشافية ٢٢٨، واللسان (ها) ج ٢٠/٣٧٠.

وبعدهما:

فإن عفراء، من الدنيا الأملُ

تأتي عليها سنة، ولم تُصلُ

لله، إلا في قبابٍ، وحجّلُ

جاء في لسان العرب (ها): والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء إلا طيئاً فإنهم يقفون عليها بالتاء فيقولون: هذه أمتٌ وجاريّتٌ وظلّحتُ، وإذا أدخلت الهاء في التثنية أثبتتها في الوقف وحذفتها في الوصل، وربما ثبتت في ضرورة الشعر =

وقال :

يا مرحباه بحمار عفراءُ إذا أتى أدنيتهُ لما شاء
من الحشيشِ، والشَّعيرِ، والماءِ^(١)

وقال :

لا مرحباه بحمار ناجيةُ
إذا أتى أدنيتهُ للسانيةِ^(٢)

والبصريون يحملون مثل هذا على تشبيه هاء السكت بهاء الضمير وأنشد ابن

كيسان :

٣٩٢- وَقَدْ رَابِنِي قَوْلَهَا: يَا هَنَا هُ، وَيَحَاكَ، أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرِّ

= فَتَضَم كالحرف الأصلي. قال ابن بَرِّي: صوابه فَتَضَمُّ كهاء الضمير في عصاهُ ورحاهُ، قال: ويجوز كسرهُ لالتقاء الساكنين، وأنشد الفراء بيتي الشاهد. والمعنى: أن عروة كان يحب عفراء، ثم خرج فلقبي حماراً عليه امرأة فقيل له هذا حمار عفراء، فقال: يا مرحباه بحمار عفراء.

فرحّب بحمارها لمحبتة لها وأعدّ له الشعير والحشيش والماء.

وإثبات هاء السكت في الوصل رديء في الكلام لا يجوز وإنما لما اضطر الشاعر حين وصل إلى التحريك لأنه لا يجتمع ساكنان في الوصل على غير شرطه حرّكه، وقد رويت بضم الهاء وكسرها فالكسر لالتقاء الساكنين والضم على الشببيه بهاء الضمير في نحو عصاه ورحاه.

وناجية: اسم شخص، وبنو ناجية قوم من العرب، وناجية أيضاً ماء لبني أسد، والسانية: تُطلق على معانٍ منها الذكو العظيمة وأداتها، والناقة التي يُسقى عليها وتقريب الحمار للسانية معناه أن يُستقى عليه من البئر. والشاهد فيه: إثبات هاء الوقف متحركة.

(١) انظر الشاهد ٣٩٠.

(٢) انظر الشاهد ٣٩١.

٣٩٣- الشاهد من بحر المتقارب، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٦٠، والخزانة ج ١/١٨، ج ٣/٢٦٤، وتهذيب إصلاح المنطق ص ٢٢٥، والمفصل ٢٠٤، وأمالي ابن الشجري ج ١٠١/٢، واللسان (هنن) ج ١٧/٣٢٩، (هنا) ج ٢٠/٢٤٢، والعيني ج ٤/٢٦٤، وهو بلا نسبة في المنصف ج ٣/١٣٩، والأشموني ج ٤/٣٣٤.

رابني: أوقع الريبة في نفسي. يا هناه: كما تقول: يا هذا. ألحقت شرّاً بشرّاً: ركبت تهمة فوق تهمة.

يعني كنا متهمين فحَقَّقَت الأمر وهذه الهاء عند أهل الكوفة للوقف، ألا ترى أنه شَبَّهها بحرف الإعراب فضمَّها؟ وقال أهل البصرة: هي بدل من الواو في هنوك وهنوات، فلهذا جاز أن تضمَّها قال ابن بَرِّي: ولكن حكى ابنُ السراج عن=

وقال أيضاً: هَنُّ، ثم زاد الألف كزيادتها في الندبة أراد يا هنا، كما تقول: يا صاحباً، ثم ألحق الهاء للوقف، ثم حركها فُسِّبَتْ هاء الوقف بهاء الضمير بها في قول الشاعر:

٣٩٤- وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

وقيل: إنه لما جعل الهاء آخر المنادى ضمَّها، وأجاز الكوفيون يا مرحباه، ويا عجباه لالتقاء الساكنين، وقوله في المفصل: إنه أجرى الوصل مجرى الوقف، يعني في إثباتها فيه كما ثبتت فيه الوقف، وقوله مع التشبيه بهاء الضمير يعني في التحريك، وفي هذا الكلام نظر، وذلك أن التشبيه بهاء الضمير يوجب الأمرين، فلا حاجة معه إلى أن يُقال: أجرى الوصل مجرى الوقف، إنما يُقال ذلك في ﴿كتابه﴾، و﴿حسابيه﴾ ونحوه.

[فصل:] ومن أصناف الحرف: شين الوقف وهي الشين التي تلحقها بكاف

المؤنث، إذا وقف من يقول: اكرمتكِش، ومررت بكِش، وتسمى الكشكشة، وهي في تميم، والكسكسة في بكر، وهي إلحاقهم بكاف المؤنث سيناً، وعن معاوية أنه قال يوماً:

= الأخفض أن الهاء في هناه هاء السكت، بدليل قولهم يا هنانية، واستبعد قول من زعم أنها بدل من الواو لأنه يجب أن يُقال يا هناهان في التثنية والمشهور يا هنانية.

٣٩٤- الشاهد عجز بيت من بحر الطويل، وهو ليعلى بن الأحوال الأزدي في اللسان (مطا) ج ٢٠/١٥٥، (ها) ج ٢٠/٣٦٧، والعسكريات ص ١٣١، وهو لرجل من أزد السُرأة في الخزانة ج ٢/٢٦٠، ٤٠١ ط بولاق، وهو بلا نسبة في الإغفال ج ٢/٨٨٢، والأصول ج ٢/٧١٦، والمحتسب ج ١/٢٤٤، والحجة لأبي علي ج ١/١٠٠، والمنصف ج ٣/٨٤، والمقتضب ج ١/٣٩، ٢٦٧، والخصائص ج ١/١٢٨، ٣٧٠.

وصدر بيت الشاهد ه: فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُرَيْغُهُ
وَيُرُوي: فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلَهُ.

مطواي: مفرد مطو، ومطو الشيء: نظيره وصاحبُه، ومطواي: أي صاحباي ومعنى أخيله: أنظر إلى مخيلته، والهاء عائدة على البرق في بيت قبله، وهو:

أَرَقْتُ لِبَرْقِ دُونَهُ شَرَوَانَ يَمَانٍ وَأَهْوَى الْبَرْقُ كُلَّ بَانَ

والشاهد فيه: (لَهُ) حيث أجرى الوصل مجرى الوقف. فأسكن الهاء للضرورة وحققا الضم، كما ضمَّ هاء السكت وحققا السكون.

من أفصح الناس؟ فقام رجل من جرّم، وجرّم من فصحاء الناس، فقال: قومٌ تباعدوا عن فرائية العراق، وتيامنوا عن كشكشة تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر، ليست فيهم غمغمة فُضاعة ولا طمطمانية حمير، قال معاوية: مَنْ^(١) هم؟ قال: قومي.

ش: هذه الكشكشة، والكسكسة، والغرض بهما كسرة الكاف تأكيداً لبيان التأنيث، دليل ذلك أنهم إذا وصلوا حذفوا ذلك، فهؤلاء يقولون: أكرمتكش وأكرمتكس، والكشكشة مأخوذة من اجتماع الكاف والشين، وقال أهل اللغة: ارتفعت قريش في الفصاحة عن كشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، يريدون بذلك هاتين اللغتين عن تلتلة بهراء^(٢) لأنهم يقولون تعلمون وتفعلون، وعن عنعنة تميم وهو قولهم في أن: عَنْ، ومنهم من يبدل كاف المؤنث نفسها شيئاً في الوقف حرصاً على البيان؛ لأن الكسرة الدالة على التأنيث في الكاف تخفى في الوقف، فأبدلوا شيئاً احتياطياً للبيان قال:

٣٩٥- عَلِيٍّ فِيمَا أَبْتَغِي أَبْغِشِ بِيضَاءَ تَرْضِينِي، وَلَا تَرْضِيشِ
وَتَطْبِي وَدَّ بَنِي أَبِيشِ إِذَا دَنَوْتُ جَعَلْتُ تَنْئِيشِ
وَإِنْ نَأَيْتُ جَعَلْتُ تَدْنِيشِ وَإِنْ تَكَلَّمْتُ حَثْتُ فِي فِيشِ
حَتَّى تَنْقِي كَنْقِيكَ الدِّيشِ

(١) في المفصل (فمن هم).

(٢) بهراء حيٍّ من اليمن وقيل قبيلة، وتلتلة بهراء: كسرهم تاء تفعلون: تعلمون وتشهدون ونحوه، والله أعلم. انظر: اللسان (تلل) ج ١/٤٤١.

٣٩٥- الأبيات من الرجز، وهي بلا نسبة في مجالس ثعلب ج ١/١١٦، وجاء فيه «وأنشدني ابن الأعرابي...»، والسيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ص ٤٧١، وخزانة الأدب ج ٤/٥٩٤، وسر صناعة الإعراب ج ١/٢١٦-٢١٧. والشاهد فيها قوله: (أبغيش) و(ترضيش) و(أبيش) و(تنئيش) و(تدنيش) حيث جعل الشاعر الشين مكان كاف المخاطبة، أراد: أبغيك، وأبيك، وتبيك، وتدنيك، وجعل الشين مكان الكاف لغير المخاطبة في قوله: (الديش) يريد: الديك، وذلك لمراعاة القافية.

وتطبي: تستميل.

شبه كاف الديك بكسرتها كاف المؤنث، وربما أجروا الوصل مجرى الوقف،

قال :

٣٩٦- فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا سِوَى أَنْ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيقُ

وأما قول الجرمي^(١): تباعدوا عن فراتية العراق، يريد لغة من "جاوروا" الفرات من العرب، وخالطوا النبط والفرات في نهر الكوفة، وقوله: ليس فيهم غمغمة قُضاة لا تبين إذا تكلمت، والتغمغم الكلام الذي لا يتبين في الغمغمة، صوت الثيران عند الذعر، وأصوات الأبطال عند القتال، قال عنتره:

٣٩٧- فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمَغْمِ

والطمطماني كذلك، يُقال رجل طمطماني أي لا يكاد كلامه يفهم.

[فصل:] ومن أصناف الحرف: حروف الإنكار، وهي زيادة تلحق الآخر في

٣٩٦- الشاهد من بحر الطويل، وهو مجنون ليلي في ديوانه ص ٢٠٧، وزهر الآداب ٤١ واللسان «روع» ج ٩/٤٦٩، والخزانة ج ٤/٥٩٥، والممتع في التصريف لابن عصفور ص ٤١١، وهو بلا نسبة في التمام ص ٣٧، واللسان «سوق» ج ١٢/٣٤، والكامل ج ٢/٩٠، والخصائص ج ٢/٤٦٠.

ورواية اللسان: فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا وَلَكِنْ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ
وامرأة سَوْقَاءُ: تَارَةُ السَّاقَيْنِ ذَاتُ شَعْرٍ وَالْأَسُوقُ: طَوِيلُ عَظْمِ السَّاقِ.

والشاهد فيه قوله: (فعيناش وجيدش) حيث أجرى الوصل مجرى الوقف

(١) هو صالح بن اسحق الجرمي بالولاء، أبو عمر، فقيه، عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة، له كتاب في «السير» و«كتاب الأبنية» و«غريب سيبويه»، وكتاب في «العروض». انظر: الزركلي: «الأعلام» ج ٣/١٨٩.

٣٩٧- الشاهد من بحر الكامل، وهو لعنتره في ديوانه ص ١٢٥، واللسان (غمغم)، وهو في الديوان برواية (في حومة الحرب)، بدل (حومة الموت).

والشاهد من معلقته التي مطلعها:

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتْرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ

ويروى (في غمرة الموت)، وحومة كل شيء: مُعْظَمُهُ، وَنَعَمَ حَوْمٌ: أَي كَثِيرٌ، وَغَمْرَاتِهَا: شِدَائِدُهَا، وَالتَّغْمَغْمُ: صَوْتُ تَسْمَعُهُ وَلَا تَفْهَمُهُ.

والشاهد فيه قوله: (تغمغم) وهو الكلام الذي لا يتبين، وصوت الثيران عند الذعر، وأصوات الأبطال عند القتال. وقد أورد السخاوي ذلك كشاهد على غمغمة قُضاة.

الاستفهام، على طريقين، أحدهما: أن تلحق وحدها بلا فاصل كقولك: أزيدنيه، والثاني أن تفصل بينها وبين الحرف الذي قبلها إن مزيدة كالتي في قوله: ما إن فعل، فيقال أزيدنيه.

ش: هذه الزيادة هي حرف مدّ، إما واو، وإما ألف، وإما ياء، على حسب الحركة في المذكور قبلها، ولا بد من الهاء معها لتوضيح الحرف، كما تلحق في الندبة، وموضعها الاستفهام على وجه الإنكار، وإنما لحقت هذه ليكون علامة للإنكار، وإنما كانت حرفاً على حسب حركة المذكور، ليشعر بأنك استفهمت منكرًا على الذي جرى ذكره فيه فيما بعد إن شاء الله عزوجل.

[فصل:] ولها معنيان: إنكار^(١) أن يكون الأمر على ما ذكر المخاطب، والثاني أن يكون الأمر على خلاف ما ذكر، كقولك لمن قال: قدم زيد: أزيدنيه منكرًا لقدمه، أو لخلاف قدمه، وتقول لمن قال: غلبني الأمير، الأميروه، قال الأخفش: كأنك تهزأ به وتنكر تعجبه من أن يغلبه الأمير، قال سيبويه: وسمعنا رجلاً من أهل البادية قيل له: أتخرج إن أخصبت البادية؟ فقال: أنا إنيّه منكرًا لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج^(٢).

(١) سقطت (أحدهما) من (ل) قبل إنكار.

(٢) جاء في كتاب سيبويه ما نصّه: (هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام، إذا أنكرت أن تثبت رأيه على ما ذكر، أو تنكر أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر.

فالزيادة تتبع الحرف الذي هو قبلها، الذي ليس بينه وبينها شيء. فإن كان مضمومًا فهي واو، وإن كان مكسورًا فهي ياء، وإن كان مفتوحًا فهي ألف، وإن كان ساكنًا تحرك، لئلا يسكن حرفان، فيتحرك كما يتحرك في الألف واللام الساكن مكسورًا، ثم تكون الزيادة تابعة له.

فمما تتحرك من السواكن وتبعته الزيادة قول الرجل: ضربتُ زيداً، فتقول منكرًا لقوله: أزيدنيه. وصارت هذه الزيادة علمًا لهذه المعنى كعلم الندبة، وتحركت النون لأنها ساكنة، ولا يسكن حرفان.

فإن ذكر الاسم مجرورًا جرته، أو منصوبًا نصبته، أو مرفوعًا رفعته، وذلك قولك إذا قال: رأيتُ زيداً: أزيدنيه؟ وإذا قال مررتُ بزيد: أزيدنيه؟، وإذا قال: هذا زيد: أزيدنيه؟، لأنك تسأله عما وضع كلامه عليه وقد يقول لك الرجل: أتعرف زيداً؟ فتقول: أزيدنيه. إما منكرًا لرأيه أن يكون على ذلك، وإما على خلاف المعرفة =

ش : إذا أخبرت بما تستغرب وقوعه وتستبعده فالإنكار لأن يكون الأمر على ما ذكرت، وإنما أخبرت بما هو المألوف المعروف فالإنكار لأن يكون الأمر على خلاف ذلك .

[فصل :] ولا يخلو الحرف الذي يقع بعده من أن يكون متحركاً أو ساكناً، فإن كان متحركاً تبعته في حركته فتكون ألفاً وواواً وياءً بعد المفتوح والمضموم والمكسور كقولك في هذا عمر : أعمروه، وفي رأيت عثمان : أعثماناه، وفي مررت بحزام : أحذاميه، وإن كان ساكناً حُرِّك بالكسر ثم تبعته كقولك : أزيدُنيه، وأزيدِنيه .

ش : قد قلت : إن هذه الزيادة تكون بحسب الحركة قبلها لتكون مؤذنة لمعنى الحكاية والإنكار، فيكون في نحو قولك : عُمِرَ أعمروه، كانت الزيادة واواً لضمّة الراء في عمر، وفي نحو، رأيت عثمان أعثماناه . كانت الزيادة ألفاً لفتحّة النون في عثمان، وفي مررت بحزام أحذاميه بجعلها ياءً من أجل كسرة الميم لتؤذن بأنك إنما أنكرت هذا الذي جرى ذكره لإيتانك بما هو مجانس لحركته، وكذلك إذا قال : رأيت عُمَرَ أعمراه، أو قال : هذا عثمان، قلت أعثمانوه، أو قال : مررت بالرجل، قلت الرجلية، فإن كان ما قبل هذه الزيادة ساكناً حركت ذلك الساكن بالكسر؛ لأن هذه الزيادة بعده ساكنة فتكون الزيادة على هذا ياءً لأجل الكسر قبلها، فإذا قال : جاءني زيد، قلت : أزيدُنيه كسرت التنوين للالتقاء الساكنين، وكانت الزيادة بعده ياءً، ومن العرب^(١) من يزيد إن ههنا مع هذه العلامة لتأكيد الحكاية، كما زيدت إن لتأكيد النفي في قولك : إما إن فعلت كذا . فتقول : إذا قلت : جاءني زيد، أزيدانيه، وكما قال الأعرابي : أنا أنيه .

[فصل :] وإن أجبت من قال : لقيت زيدا وعمراً، قلت : أزيداً وعمرنيه وإذا

= وسمعنا رجلاً من أهل البادية قيل له : أخرج إن أخضبت البادية؟ فقال : أنا إنيه؟ منكرأ لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج .

ويقول : قد قدم زيد . فنقول : أزيدُنيه؟ غير رادٍ عليه متعجباً أو منكرأ عليه أن يكون رأيه على غير أن يقدم، أو أنكرت أن يكون قدم قلت : أزيدُنيه؟^{١١} .

انظر : سيبويه : «الكتاب» ج ٢ / ٤١٩ - ٤٢٠ .

(١) سقطت من (ل) .

قال: ضربت عُمَرَ، قلت: أضربت عُمَرَاهُ، وإذا قال: ضربتُ زيداً الطويل^(١)، قلت^(٢) أزيداً الطويله، فتجعلها في منتهى الكلام.

ش: إنما كان الأمر كذلك؛ لأن هذه الزيادة إنما تلحق باللفظ به المخاطب، فلا بُدَّ من استيفاء كلامه ليحصل المراد بإلحاقها، وهو الإشعار بأن الإنكار إنما هو لما جرى ذكره، فلهذا كانت في منتهى كلامه، وإذا قال لك: إني ذهبت، قلت: أذهبتوه، وإذا قال: ضربت زيداً وعمر، قلت أزيداً وعمره، فإن قال ضربت زيداً وعمرأ، قلت: أزيداً وعمرنيه، وإذا وصف فقال: ضربت زيداً الطويل ألحقها الصفة فقلت: أزيداً الطويله، فإذا قال: ضربت عُمَرَ، قلت: أضربت عُمَرَاهُ، وإذا قيل: من يفعل ذا فقال قائل: أنا، قلت أناه؛ لأن نون أنه مفتوحة فتبعت العلامة حركتها، فلك أن تزيد، فتقول: أنا إنيه^(٣).

[فصل:] وتترك هذه الزيادة في حال الدرج فيقال: أزيداً يا فتى كما تركت العلامات في^(٤) مَنْ حين قلت: مَنْ يا فتى.

ش: إذا وصلت الكلام أسقطت العلامة؛ لأن الحكاية تختص بالوقف، فإذا وصلت أخرجت الكلام عن حدِّ الحكاية كما أخرجت عن حدِّها في قولك: مَنْ يا فتى^(٥).

(١) سقطت من (ل).

(٢) سقطت من (ل).

(٣) واعلم أن من العرب من يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم (إن) فيقول: أعمُرَنيهِ، وأزيدُنيهِ، فكأنهم أرادوا أن يزيدوا العلم بياناً وإيضاحاً. كما قالوا: ما إن، فأكدوا بأن.

انظر: سيبويه: «الكتاب» ج ٢/٤٢١.

(٤) سقطت في من (ل).

(٥) وإذا قلت: أزيداً يا فتى، تركت العلامة كما تركت علامة التأنيث والجمع وحرف اللين في قولك: مناومني ومثو، حين قلت يا فتى، وجعلت يا فتى بمنزلة ما هو في مَنْ حين قلت مَنْ يا فتى، ولم تقل مَين ولا مَنَّة ولا مَني، أذهبت هذا في الوصل..

انظر: سيبويه: «الكتاب» ج ٢/٤٢٠-٤٢١.

[فصل :] ومن أصناف الحرف، حرف التذكرة، وهو أن يقول الرجل في نحو قال ويقول ومن العام قالاً فيمدّ فتحه اللام، ويقولو ومن العامي إذا تذكر ولم يُرد أن يقطع كلامه.

ش : وهذا أيضاً حرف يشغل به المتكلم لسانه إلى أن يتذكر؛ لأنه لا يريد قطع الكلام فهو يشعر السامع بأنه يتذكر فربما فتح عليه وذكره ما يريد أن يذكره؛ فإذا أراد أن يقول: قال زيد، يذهب عنه الاسم، قال: قالاً، فأتى بألف يشتغل بها إلى أن يتذكر زيداً، وكذلك إذا قال: زيد يقول لعمرو، فذهب عنه الاسم، قال: زيد يقولو، فيشتغل بالواو إلى أن يتذكر ما بعده وكذلك إذا قال: خرجت من العام الذي جاء فيه زيد، فلم يذكر ما بعد العام قال: خرجت من العام^(١) فاشتغل بالياء إلى أن يذكر ما بعد العام؛ لأنه لا يريد قطع كلامه.

[فصل :] وهذه الزيادة في اتباع ما قبلها إن كان متحركاً بمنزلة زيادة الإنكار، فإذا سُكِّن حُرِّك بالكسر كما حُرِّك ثمّة ثم تبعته، قال سيبويه: سمعناهم يقولون أنه قدي وألي يعني في قد فعل وفي الألف واللام إذا تذكر الحارث ونحوه، قال: وسمعنا من يوثق به يقول: هذا سيفني يريد سيف من صفته كيت وكيت.

ش : يقول: إن هذه الزيادة تكون ألفاً إن كان قبلها ضم وياء إن كان قبلها كسر كما سبق، وإنما كان ذلك للإيدان بأنه متذكر، وربما استدعى بذلك من السامع أن يذكره، وإن عرض له التذكر عند ساكن كسره؛ لأن الحرف الذي يلحقه للتذكر ساكن فتقول في قد قدي، وفي سيف قاطع إذا أراد أن يتذكر قاطعاً، سيفني، وفي تذكر يدخل

(١) الصواب من (العامي).

عليه الألف واللام. ألي؛ لأن اللام التي للتعريف ساكنة فلذلك تقول هذا ضاربٌ زيداً، فإذا أردت أن تتذكر زيداً قلت زيدنني فتحرك التنوين لالتقاء الساكنين كما حركته في قولك أزيدنيه، والتنوين لا يتحرك إلا في ثلاثة مواضع كلها في التقاء الساكنين في نحو زيدُ العاقل ومحمد الكريم، وقولهم في التذكر سيفني، وفي موضع آخر وهو أن يُلقى عليه حركة الهمزة نحو زيدُ أبوك والله أعلم. انتهى الحرف بعون الله وتوفيقه وتيسيره.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس التحليلية للكتاب

رَفَعُ
عبد الرحمن العجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

دليل الفهارس

- ١- شواهد القرآن الكريم ٤٥٧
- ٢- الحديث النبوي الشريف ٤٧٩
- ٣- الأمثال والأقوال المأثورة ٤٨٠
- ٤- الشواهد الشعرية ٤٨١
- ٥- الأرجاز ٤٩٥
- ٦- أنصاف الأبيات وأجزائها ٥٠١
- ٧- الأعلام ٥٠٢
- ٨- القبائل ٥٠٥
- ٩- المصادر والمراجع ٥٠٦
- ١٠- المحتوى (الموضوعات) ٥٢٠

رَفَعُ
عبد الرحمن المحمدي
المكتبة الإلكترونية
www.moswarat.com

الفهرس الأول
فهرس شواهد القرآن الكريم

رقم الآية	رقم الصفحة	سورة البقرة (٢)
٢١٨	٦	سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
٢٥٠	١٢	ألا إنهم هم المفسدون
٢٢٦	١٧	مثله كمثل الذي استوقد ناراً
٦٣	١٧	ذهب الله بنورهم
٢٢٦	١٩	أو كصيب من السماء
٣٨٨	٢٠	ولو شاء الله لذهب
٤٣٤، ٣٣٩	٣٨	فإما يأتينكم مني هدى
٢٧١	٥٤	ذلكم خير لكم
٢١١	٥٨	وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة
٢٣٩	٦٨	لا فارض ولا بكر
٢٩٧	٧٢	والله مخرج ما كنتم تكتمون
٢٢٤	٧٤	فهي كالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً
٢٩٤	٩٠	بئسما اشتروا
٣١٦	١٠٠	أو كلّموا عاهدوا عهداً
١١١	١٠٢	واتبعوا ما تتلو الشياطين على مُلْك سليمان
٣٩٦، ٣٨٧	١٠٢	لمن اشتراه
٢٨٦، ٤٧	١٠٥	أن ينزل عليكم من خير
٢٨٦	١٠٥	ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير
٣٢٩	١٢٦	ومن كفر فأمّته قليلاً
٤١١	١٢٧	وإذ يرفع إبراهيم القواعد
١٤٢	١٥٢	واشكروا لي ولا تكفرون
٣٤٥	١٦٧	لو أن لنا كرة ففتنناهم
١٤٠	١٦٩	إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون
٢٩٨، ٢٩٧	١٨٤	وأن تصوموا خير لكم
٣٩٢	١٨٦	فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي

١٠٩، ٥٠	١٨٧	ليلة الصيام الرفث إلى نساءكم
٢٨٩، ٤٨	١٨٧	أتموا الصيام إلى الليل
٦٨، ٦٢	١٩٥	ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
٤١٩	١٩٨	فإذا أفضتكم من عرفات
٣٧٤	٢٢٠	والله يعلم المفسد من المصلح
٣٩٤	٢٢١	ولعبد مؤمن نخير من عبد مشرك
٢٩٩	٢٣٣	أن يتم الرضاعة
٢٩٨	٢٣٧	وأن تعفوا أقرب إلى التقوى
٤٧	٢٧١	ويكفر عنكم من سيئاتكم
٢٩٧	٢٨٠	وأن تصدقوا خير لكم
٤١٢	٢٨٥	كل آمن بالله
سورة آل عمران (٣)		
٤٨	٥٢	من أنصاري إلى الله
٢٥٤	٦٦	ها أنتم هؤلاء
٢٤٤	٧٣	أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم
١٦٤	٧٨	وإن منهم لفريقاً
٤٢٣	١١٠	منهم المؤمنون
٢٥٤	١١٩	ها أنتم أولاء
٢٠٣	١٣٠	لعلكم تفلحون
٢٨٥	١٥٧	ولئن قتلتم في سبيل الله أو تمم لمغفرة من الله ورحمة
٢٧٩، ٢٧٧	١٥٩	فبما رحمة من الله لنت لهم
٣٦٩	١٩٣	منادياً ينادي للإيمان
٢٠٣	٢٠٠	لعلكم تفلحون
سورة النساء (٤)		
٤٨	٢	ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم
٢٩٦	٣٤	حافظات للغيب بما حفظ الله

٢٥٣	٥٣	أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً
٢٨٤	٦٥	فلا وربك لا يؤمنون
٣٤٤ ، ٣٤٣	٦٦	ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به
٢٨٧ ، ٧٢ ، ٦٢	٧٩	وكفى بالله شهيداً
٣٨٨ ، ٣٨٧	٨٣	ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
٢٧١	٩١	وأولئكم جعلنا لكم
٢٥٤	١٠٩	ها أنتم هؤلاء
٢٨٥ ، ٢٨١	١٣٧	لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً
٢١٥	١٣٧	ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً
٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ١٢٧	١٥٥	فيما نقضهم ميثاقهم
٢٨٧ ، ٧٢ ، ٦٢	١٦٦	وكفى بالله شهيداً
٢٨٥	١٦٨	لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً
٣٤٢	١٧٦	إن امرؤ هلك
سورة المائدة (٥)		
٤٨	٦	فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق
٦٣ ، ٤٨	٦	وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين
٤٥	٦	فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه
٢٨٥ ، ٢٣٤	١٩	ما جاءنا من بشير ولا نذير
٢٠٣	٣٥	لعلكم تفلحون
٣٢٠	٤٣	وكيف يحكمونك وعندهم التوراة
٣٠٣	٦٣	لولا ينهاهم الربانيون والأحبار
١٧٢	٦٩	والصابئون

١٧١	٦٩	إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
٤٠٢، ١٨٥	٧١	ثم عَمُوا وصَمَّوْا كثير منهم
٤٥	٩٠	رجس من عمل الشيطان
٢٠٣	٩٠	لعلكم تفلحون
٣٢٩	٩٥	ومن عاد فينتقم الله منه
٢٠٣	١٠٠	لعلكم تفلحون
٣٠٧	١٠٢	قد سألتها قوم من قبلكم
٣١٦	١١٦	أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله
سورة الأنعام (٦)		
٣٠٣		لولا أنزل عليه ملك
٣١٨		قل أغير الله اتخذ ولياً
٢٣٤	٨	والله ربنا ما كنا مشركين
٢٠١، ٢٠٠	١٤	يا ليتنا نُردُّ
٣٦٩	٢٣	ولو رُدُّوا لعادوا لما نهوا عنه
٢٤٥	٢٧	إن الحكم إلا لله
٣٧٤	٢٨	وأمرنا لنسلم لرب العالمين
٤٤٢	٥٧	فبهدهم اقتده
٤٤٢	٧١	اقتده
١٩١	٩٠	وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون
٢٠٦	٩٠	أنها إذا جاءت لا يؤمنون
٣٣٤	١٠٩	وإن أطعموهم إنكم لمشركون
٢٤٥	١٢١	إن تتبعون إلا الظنَّ
٣٩٩	١٤٤	وإن كنا عن دراستهم لغافلين
٤٢٩	١٤٨	ومحيي
	١٥٦	

سورة الأعراف (٧)

٢١٥، ٢١٣	٤	وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا
٢٨٤	١٢	ما منعك ألا تسجد
٣٦٩	١٨	لمن تبعك منهم لأملأن
٢٧٢	٢٠	ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين
٢٧٢	٢٢	وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة
٢٩٢، ٢٧١	٤٣	ونودوا أن تلكم الجنة
٢٩٢	٥٠	أن أفيضوا علينا من الماء
٢٩٦	٥١	كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون
٣٢٠	٦٣	أو عجبتم
٣٢٠	٦٩	أو عجبتم
٢٠٣	٦٩	لعلكم تفلحون
١٤٢	٧٩	ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
٢٩٨	٨٢	وما كان جواب قومه إلا أن قالوا
٣٢٠	٩٧	أفأمن أهل القرى
٣٩٩، ١٨١، ١٨٠، ١٧٥	١٠٢	وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين
٢٩٨	١٢٩	قالوا أؤذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا
٢٥٩	١٤٣	رب أرني أنظر إليك
١٣٧	١٥٥	واختار موسى قومه سبعين
٢٩٠	١٥٥	واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا
٢٩٠	١٥٥	واختار موسى قومه
٢١١، ٢١٠	١٦١	وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً
٧١	١٧٢	ألست بربكم
٢٦١	١٧٢	ألست بربكم قالوا: بلى

سورة الأنفال (٨)

٣٠٧	٣٨	يغفر لهم ما قد سلف
١٩٣	٤٣	ولو أراكمهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم

٢٠٣	٤٥	لعلكم تفلحون
٣٤٠	٥٧	فإمّا تتفقنهم
٣٠٤	٦٨	لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم
سورة التوبة (٩)		
١٦٦	٣	إنّ الله بريء من المشركين ورسوله
٩٦	١٦	ولمّا يعلم الله
٢٩٣	٢٥	وضاقت عليكم الأرض بما رحبت
٤٢٣، ٣٧٤	٣٢	يريدون أن يطفئوا نور الله ويأبى الله
١٧٤	٦٣	ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأنّ له نار جهنم
٢٧١	٨٩	ذلك الفوز العظيم
٢٧٩	٩٢	إذا ما أتوك لتحملهم
٢٧١	١٠٠	ذلك الفوز العظيم
٤٤	١٠٨	لمسجد أسّس على التقوى من أول يوم
٢٧٨	١٢٤	وإذا ما أنزلت سورة
٢٧٩	١٢٧	وإذا ما أنزلت سورة
سورة يونس (١٠)		
٦٦	٩	يهديهم ربهم بإيمانهم
١٧٦	١٠	وآخر دعوانهم أن الحمد لله
٢٨٨، ٧٣	٢٧	جزاء سيئة بماثلها
٣٦٩	٣٥	قل الله يهدي للحقّ
٣٢٠، ٣١٦	٥١	أنمّ إذا ما وقع
٢٦٤	٥٣	قل إيّ وربي إنه الحقّ
٣٩٣	٥٨	قل بفضل الله وبرحمته
٣٩٣	٥٨	فبذلك فليفرحوا
٣١٦	٥٩	قل أكله أذن لكم أم على الله تفترون
٣٩٩	٦٨	إن عندكم من سلطان
٣٠٣	٩٨	فلولا كانت قرية أمّنت

سورة هود (١١)

٢٩٣	٢٠١	كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا إلا الله
٢٥١	١٨	ألا لعنة الله على الظالمين
٣٤٢، ١٤٢	٣٤	ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم
٣٤٢	٣٤	ولا ينفعكم نصحي
٣٤٢	٣٤	إن أردت أن أنصح لكم
٣٨٧	٨٠	لو أن لي بكم قوة
٣٨٨	٩١	ولولا رهطك لرجمناك
١٧٩، ١٧٤	١١١	وإن كلاً لما ليوفيهم
٣٠٣	١١٦	فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية

سورة يوسف (١٢)

٩٧	٢	إنا أنزلناه
١٨٠، ١٧٥	٣	وإن كنت من قبله لمن الغافلين
١٣٥	٣١	حاش لله
٢٧١	٣٢	فذلكن الذي لمتني فيه
٢٧١	٣٧	ذلكما مما علمني ربي
٢٤٥	٤٠	إن الحكم إلا لله
١٣٥	٥١	حاش لله
٢٧٩	٨٠	ومن قبل ما فرطتم في يوسف
٢٤٢	٨٠	فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي ربي
٣٢٤	٩٠	إنك لأنت يوسف
٢٧٧	٩٦	فلما أن جاء البشير

سورة الرعد (١٣)

٢٢١	١٦	أم هل تستوي الظلمات والنور
٣٨٧، ٨٩	٣١	ولو أن قرأنا سيرت به الجبال
٣٤٢	٣١	ولو أن قرأنا

سورة إبراهيم (١٤)

٦١	٩	فردّوا أيديهم في أفواههم
٤٧	١٠	يدعوكم ليفغر لكم من ذنوبكم
٣١٧	٢١	سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص

سورة الحجر (١٥)

٩٦	٢	ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
٢٨٢	٦	يا أيها الذي نُزِّل عليه الذكر إنك لمجنون
٣٠٢	٧	لو ما تأتينا بالملائكة
٤٤٢	٤٧	إخواناً على سُرُرٍ
١٦٥ ، ١٦١	٧٢	إنهم لفي سكرتهم يعمهون
٣٩٩ ، ١٨٠	٧٨	وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين
٢٩٦	٩٤	فاصدع بما تؤمر

سورة النحل (١٦)

١٦١	١٨	إن الله لغفور رحيم
٢٢٤	٧٧	وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب
٩٦	١٢٤	وإن ربك ليحكم بينهم
٣٩٤	١٢٤	وإن ربك ليحكم
٣٨٥	١٢٦	لهو خير للصابرين

سورة الإسراء (١٧)

٢٩٣	٢٣	وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه
١٨٠	٧٣	وإن كادوا ليفتنونك
٣٤٨	٧٦	وإذا لا يلبثون
٣٥٣	٧٦	وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافاك إلا قليلا
٣٧٠	٧٨	لدلوك الشمس
٣٨٦	٨٦	ولو شئنا لنذهبنّ بالذي أوحينا إليك
٣٢٧	١٠٠	لو أنتم تملكون

٣٨٨	١٠٠	لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكنكم
٣٨٨	١٠٠	لو أنتم تملكون خزائن ربي
٣٦٩	١٠٧	يخزؤون للأذقان سُجداً
٢٧٩	١١٠	أيأ ما تدعوا

سورة الكهف (١٨)

٢١٥	١٣	فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
٢٩٧	١٨	باسط ذراعيه
٢٣٣	٣٨، ٣٧	أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكننا هو الله ربي
١٦٢، ١٦٠	٣٨	لكننا هو الله ربي
١٦٢	٣٨	لكننا
٢٤٢	٦٠	لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين
٣٤٦	٧٩	أما السفينة فكانت لمساكين
٣٤٦	٨٠	وأما الغلام
٣٤٦	٨٢	وأما الجدار
١٤٩، ١٤٧	١١٠	إنما إليهمك إليه واحد

سورة مريم (١٩)

٢٥٩	٤	ربّ إني وهن العظم منّي
٢٧١	٩	كذلك قال ربك
٢٩٣	١١	فأوحى إليهم أن سبحوا
٤٣٠، ٣٤٠	٢٦	فإما ترين من البشر أحداً، فقولي
٦٨	٦٩	لننزعنّ من كل شيعة أيهم أشد
٢٢٥	٧٥	إمّا العذاب وإمّا الساعة
٣٦٢	٨٢، ٨١	واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّاً، كلا

سورة طه (٢٠)

٢٠٣	٤٤	لعله يتذكر أو يخشى
١٨٥	٤٥	إننا نخاف أن يقرط علينا أو أن يطغى

٥٩	٧١	ولأصلبناكم في جذوع النخل
٦٠	٧١	في جذوع النخل
٢١٤	٨٢	وإني لغفار لمن تاب وعمل صالحاً
٢١٥	٨٢	ثم اهتدى
١٨٥، ١٨٤	٨٩	أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا
١٧٣	١١٨	إن لك ألا تحجوع فيها ولا تعرى
١٧٣	١١٩	وأنك لا تظماً
٤٣٤	١٢٣	فإمّا يأتينكم

سورة الأنبياء (٢١)

٤٠٢	٣	وأسرّوا النجوى الذين ظلموا
٢٩٨	١٧	لا تخذناه من لدنا إن كنا فاعلين
٣٨٧	٢٢	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا
٣٧٧	٣٣	وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
٣٧٠	٤٧	ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
٣٩٩، ١٦٤	١٠٦	إن في هذا لبلاغاً
١٤٩	١٠٨	أنما إلهكم إله واحد

سورة الحج (٢٢)

٤٥، ٤٤	٣٠	فاجتنبوا الرجس من الأوثان
٢٠٣	٧٧	لعلكم تفلحون

سورة المؤمنون (٢٣)

١١٢	٢٠	من طور سيناء
٢٩٢	٢٧	فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا
١٠٦، ١٠٥	٢٨	فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك
٣٩٩	٣٠	وإن كنا لمبتلين
١٧٤	٣٥	أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون

٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ١٢٧	٤٠	عما قليل
سورة النور (٢٤)		
٣٠٠	٩	أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا
٣٠٣	١٢	لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا
٣٠٣	١٣	لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
١٨٤	٢٥	وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
٢٠٣	٣١	لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ
٢٣٩	٣٥	لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ
١٦١	٤٤	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً
٣٩٢	٥٨	لَيْسْتَ أَذْنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
٢٩٨	٦٠	وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ
١١٦	٦٣	يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
١١٥	٦٣	فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
سورة الفرقان (٢٥)		
٢٥٩	٣٠	وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ
سورة الشعراء (٢٦)		
٣٦٣	١٤	أَنْ يَقْتُلُونَ
٣٦٣	١٥	قَالَ كَلَّا
٣٢٤	٢٢	وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
٣٢٧	٣١	فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
٣٦٣	٦١	إِنَّا لَمُدْرِكُونَ
٣٦٣	٦٢	قَالَ كَلَّا
٢١٩	٧٢	هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ
١٨٥ ، ١٨٤	٨٢	وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي
٢٥٩	٨٣	رَبِّ هَبْ لِي

١٨٠	٩٧	إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
٢٥٢	١٤٢، ١٢٤، ١٠٦ ١٧٧، ١٦١	أَلَا تَتَّقُونَ
٣٠٧	١١١	أَنْزَمْنَ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ
٢٨٩، ٧١	١١٤	وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ
٣٢٤	١٤٦	أَتَتْرَكُونَ فِي مَا ههنا أَمِينٍ
٣٩٩، ١٨٠، ١٧٥	١٨٦	وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ
سورة النمل (٢٧)		
٢٥٢	٢٥	أَلَّا يَسْجُدُوا
٢٩٢	٤٥	أَنْ عَابَدُوا
٢٩٤	٥٦	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
٧٤	٧٢	رَدِّفْ لَكُمْ
٣٩٦	٧٤	وَإِنْ رَبُّكَ لَيَعْلَمُ
٤١٢	٨٧	وَكُلُّهُ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ
سورة القصص (٢٨)		
٣٧٤	٨	لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا
٩٦	١٥	فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيَعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ
٣٦٩	٢٤	إِنْ لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٍ
٢٧٩، ٢٧٧	٢٨	أَيُّمًا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ
١٥٧	٧٦	وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحُ لَنْتَوَى بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ
١٩٧	٨٢	وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ
سورة العنكبوت (٢٩)		
٢٩٤	٢٩، ٢٤	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
٢٧٧	٣٣	وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْطًا

٣٨٨	٥٣	ولولا أجلٌ مسمى لجاءهم العذاب
٣٩٦	٥٨	لنبوئنهم من الجنة عُرفاً
سورة الروم (٢٠)		
٣٢٢	٣٦	إذا هم يقنطون
٣٨٧	٥١	ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرةً لظلّوا
سورة لقمان (٣١)		
١٤٢	١٤	أن اشكر لي ولوالديك
٣٤٤	٢٧	ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام
سورة الأحزاب (٣٢)		
٧٥	٣٣	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
٤٢٣	٣٧	وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه
سورة سبأ (٣٤)		
٣٦٣	٢٧	شركاء كلاب هو الله
٣٨٨،٣٠٤	٣١	لولا أنتم لكننا مؤمنين
٢٤٥	٤٦	إن هو إلا نذير لكم
١٦٧	٤٨	قل إن ربي يقذف بالحقّ علام الغيوب
سورة فاطر (٣٥)		
٢٨٥	٣	هل من خالق غير الله
١٨١	٤١	إن أمسكهما من أحد من بعده
٤٠٠،٢٤٥،١٨١	٤١	ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده
سورة يس (٣٦)		
٢٤٥	٢٩	إن كانت إلا صيحة واحدة
١٧٩،١٧٤،١٤٨	٣٢	وإكلٌ لما جميع لدينا محضرون

سورة الصافات (٣٧)

٣٢٠	١٧	أو أباؤنا الأولون
٣٩٩، ١٨٠	٥٦	إِنْ كِدَتْ لُتْرَدِينَ
٢٥٣	٥٨	أفما نحن بميتين
٣٧٠	١٠٣	وتله للججين
٢٩١	١٠٤	وناديناه أن يا إبراهيم
٢٥٢	١٢٤	ألا تتقون
٢١٦	١٤٧	وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون

سورة ص (٢٨)

٢٩٢، ٢٩١	٦	وانطلق الملائم منهم أن امشوا
٢٧٩، ٤٨	٢٤	لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وقليل ما هم
٤٢١	٤٢، ٤١	واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسنى الشيطان
٤٢١	٤٢، ٤١	بئسب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب

سورة الزمر (٢٩)

٣٧٢	٣	ما نعبدهم إلا ليقربونا
٣١٨	٩	أمّن هو قانت آناء الليل
٣٩٩، ١٨٠	٥٦	وإن كنت لمن الساخرين
٣٤٥	٥٨	لو أن لي كرة فأكون

سورة غافر (٤٠)

٢٠٤	٣٧، ٣٦	لعلني أبلغ الأسباب، أسباب السموات فأطع إلى إله موسى
٤٥	٨٣	فرحوا بما عندهم من العلم

سورة فصلت (٤١)

٢٨٥، ٢٨١	٣٤	ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
----------	----	-----------------------------

سورة الشورى (٤٢)

١٢٤	١١	ليس كمثلها شيء
٢٠٣	١٧	لعل الساعة قريب
٣٣٤	٣٠	فيما كسبت أيديكم
٣٩٦	٤١	ولمن انتصر بعد ظلمه

سورة الزخرف (٤٣)

٢٤٥	٢٠	إن هم إلا يخرصون
٤٣٠	٤١	فإما نذهبن بك
٣١٨، ٢٢١	٥٢	أم أنا خير من هذا
٤٥	٦٠	لجعلنا منكم ملائكة
٢٥٩	٨٨	وقيله يا رب

سورة الدخان (٤٤)

٩٧	٣	إنا أنزلناه
٢١٨	٣٧	أهم خير أم قوم تبع

سورة الجاثية (٤٥)

٢١١	٢١	سواء محياهم ومماتهم
-----	----	---------------------

سورة الأحقاف (٤٦)

٢٤٥	٢٦	ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه
٤٧	٣١	يا قومنا أجيئوا داعي الله وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
١٩٦	٣٥	كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا ساعة من نهار

سورة محمد (٤٧)

٣٢٧	٤	ولو يشاء الله لانتصر منهم
٣١٦	١٤	أفمن كان على بينة من ربه

٢١٥	١٧	والذين اهتدوا زادهم هدى
٢٥٤	٣٨	ها أنتم هؤلاء
سورة الفتح (٤٨)		
٣٨٨	٢٥	لو تزيّلوا لعذبنا
٢٨٧، ٧٢، ٦٢	٢٨	ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً
سورة الحجرات (٤٩)		
٣٢٦	٧	لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم
سورة ق (٥٠)		
٢٨٥	٣٠	هل من مزيد
سورة الذاريات (٥١)		
٢٧٩	١٧	كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون
٢٧٨	٢٣	مثل ما أنكم تنطقون
٢٨٠	٢٣	لحقّ
سورة القمر (٥٤)		
٤٢٣	٦	يدع الداع
سورة الرحمن (٥٥)		
٣٢٤	٦٠	هل جزاء الإحسان إلا الإحسان
سورة الواقعة (٥٦)		
٢٣٩	٤٤	لا بارد ولا كريم
٣٨٨	٦٥	لو نشاء جعلناه
٣٨٧	٧٠	لو نشاء جعلناه أجاجاً
٢٨١، ٢٨٠	٧٥	فلا أقسم بمواقع النجوم
٢٨٤، ٢٨١	٧٦	وإنه لقسم لو تعلمون عظيم
٣٠٢	٨٧، ٨٦	فلولا إن كنتم غير مدينين، ترجعونها
٢٨٤	٧٧	إنه لقرآن كريم

سورة الحديد (٥٧)

٣٥٦	٢٣	لكيلا تأسوا
٢٨٤، ٢٨٠	٢٩	لثلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون

سورة الحشر (٥٩)

٣٩٤	١٣	لأنتم أشد رهبة
٣٨٨	٢١	لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته

سورة الممتحنة (٦٠)

٣٠٧	٤	قد كانت لكم أسوة
١٤٧	٩	إنما ينهاكم الله

سورة الصف (٦١)

٤٨	١٤	من أنصاري إلى الله
----	----	--------------------

سورة الجمعة (٦٢)

١٧٤	٨	قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم
-----	---	---

سورة المنافقين (٦٣)

١٦٦، ٤٠	١	والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون
٤٠	٤	هم العدو فاحذرهم
٣٠٢	١٠	لولا أخرتني إلى أجل قريب

سورة الملك (٦٧)

٣٧١، ٧٤	١١	فسحقاً لأصحاب السعير
٢٧٦	٢٠	إن الكافرون إلا في غرور

سورة القلم (٦٨)

٢٨٢	٢	ما أنت بنعمة ربك بمجنون
١٦٤	٣	وإن لك لأجرأ

٦٨،٦٢	٦٥	فستبصر ويصرون بأيكم المفتون
٣٤٥	٩	ودوا لو تدهن فيدهنون
سورة الحاقة (٦٩)		
٣٧٦	١٧	والملك على أرجائها
٤٣٩	١٩	كتابه
٤٣٩	٢٠	حسابيه
٤٤١	٢٧	يا ليتها كانت القاضيه
٤٣٩	٢٨	ما أغنى عني ماليه
٤٣٩	٢٩	هلك عني سلطانيه
سورة المارج (٧٠)		
٤١١	١١	عذاب يومئذ
٣٦٣	١٤	ثم ينجييه
٣٦٣	١٥	كلاً
٣٦٣	٣٨	أن يدخل جنة نعيم
٣٦٣	٣٩	كلاً
سورة نوح (٧١)		
٢٩٢	١	إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه
٢٩٢،١٤٠	١	أن أنذر قومك
١٤٠	٢	إني لكم نذير مبين
١٤٠	٣	أن اعبدوا الله واتقوه
٤٧،٤٤	٤	يغفر لكم من ذنوبكم
٣٨٢	٢٣	ويعوق ونسرا
١٢٨	٢٥	بما خطيئاتهم
سورة الجن (٧٢)		
١٨٤	١	قل أوحى إليّ أنه
٣٢٩	١٣	فمن يؤمن بربه فلا يخاف

سورة المزمل (٧٣)

١٨٤، ١٧٧

٢٠

علم أن سيكون منكم مرضى

سورة المدثر (٧٤)

٣٦٣

١٥

ثم يطمع أن أزيد

٣٦٣

١٦

كلاً

٣٦٣

٢٢

كلاً والقمر

٣٦٤

٥٢

صحفاً منشرة

٣٦٤

٥٣

كلاً

٣٦٤

٥٣

بل لا يخافون الآخرة

سورة القيامة (٧٥)

٤٣٦

١

لا أقسم بيوم القيامة

١٨٣

٣

أن لن نجمع عظامه

٢٥٩

٤

بلى قادرين

٢٦١

٤٣

أحسب أن لن نجمع عظامه

٣٦٤

١٠

أين المفر

٣٦٤

١١

كلاً

٣٦٤

١٩

إن علينا بيانه

٣٦٤

٢٠

كلاً

٣٦٥

٢٤

ووجوه يومئذٍ باسرة

٣٦٥

٢٥

أن يفعل بها فاقرة

٣٦٥

٢٦

كلاً

٢٣٧

٣١

فلا صدق ولا صلى

سورة الإنسان (٧٦)

٣٢٢

١

هل أتى على الإنسان

سورة المرسلات (٧٧)

٣١٢	١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩	ويل يومئذ للمكذبين
٣١٧	١٦	ألم نهلك الأولين
٣١٧	٢٥	ألم نجعل الأرض كفافاً

سورة النبا (٧٨)

٣٦٥	٣	الذين هم فيه مختلفون
٣٦٥	٤	كلا سيعلمون
٣٦٥	٥	ثم كلا سيعلمون

سورة النازعات (٧٩)

٥٠	١٨	إلى أن تزكى
١٦٤، ١٦١	٢٦	إن في ذلك لعبرة
٢١٨	٢٧	أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها

سورة عيس (٨٠)

٢٩٨	٢	أن جاءه الأعمى
١٩٢	٣	وما يدريك لعله يزكى
٢٠٤	٤	أو يذكر فتنفعه الذكرى
٣٦٥	١٠	تلهى
٣٦٥	١١	كلاً
٣٦٥	٢٢	أنشره
٣٦٦	٢٣	كلاً

سورة التكويد (٨١)

٢٩١

١٧

والليل إذا عسعس

سورة الانفطار (٨٢)

٣٦٦

٨

ما شاء ركبك

٣٦٦

٩

كلأ

١٦٤

١٠

وإن عليكم لحافظين

سورة المطففين (٨٣)

٣٧٢

١

ويل للمطففين

١٤٢، ١٠٧

٢

إذا اکتالوا على الناس

١٤٢

٣

وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون

٣٦٦

٤

ألا يظن أولئك أنهم مبعثون

٣٦٦

٦

لرب العالمين

٣٦٦

٧

كلأ

٣٧٢

١٠

ويل يومئذ للمكذبين

٣٦٦

١٣

أساطير الأولين

٣٦٦

١٤

كلا

٣٦٦

١٤

ما كانوا يكسبون

٣٦٦

١٥

كلا

٣٦٦

١٧

تكذبون

٣٦٦

١٨

كلا إن كتاب الأبرار

سورة الانشقاق (٨٤)

١٥٧

١

إذا السماء انشقت

١١٦

١٩

لتركبن طبقاً عن طبق

سورة الطارق (٨٦)

٣٩٩

٤

إن كل نفس لما عليها حافظ

سورة الفجر (٨٩)

٣٦٦	١٦	أهانن
٣٦٦، ٣٦١	١٧، ١٦	ربي أهانن، كلاً
٣٦٧	٢٠	جمّاً
٣٦٧	٢١	كلاً

سورة البلد (٩٠)

٢٨١	١	لا أقسم بهذا البلد
٢٨٤	٤	لقد خلقنا الإنسان في كبد
١٨٤، ١٨٢	٥	أيحسب أن لن يقدر عليه أحد
١٨٤، ١٨٣، ١٧٧	٧	أيحسب أن لم يره أحد
٣١٧	٨	ألم نجعل له عينين
٢٣٧	١١	فلا اقتحم العقبة

سورة الشمس (٩١)

٢٩٥، ٢٩٣	٥	والسما وما بناها
----------	---	------------------

سورة الليل (٩٢)

٣١١	٢١	ولسوف يرضى
-----	----	------------

سورة الشرح (٩٤)

٤٣٧	١	ألم نشرح
-----	---	----------

سورة التين (٩٥)

٣٨٥	٣، ٢، ١	والتين والزيتون، وطور سنين، وهذا البلد الأمين
٣١٧، ٢٨٩، ٢١٨	٨	أليس الله بأحكم الحاكمين

سورة العلق (٩٦)

٣٦٧	٥	ما لم يعلم
٣٦٧	٦	كلاً
٢١٨	١٤	ألم يعلم
٣٦٧	١٤	يرى
٣٦٧	١٥	كلاً

٣٦٧	١٨	الزبانية
٣٦٧	١٩	كلآ
سورة القدر (٩٧)		
٩٧	١	إنا أنزلناه
سورة البيّنة (٩٨)		
٣٧٤	٥	وما أمروا إلا ليعبدوا الله
سورة الزلزلة (٩٩)		
٣٦٩	٥	بأن ربك أوحى لها
سورة العاديات (١٠٠)		
٣٧١	٨	وإنه لحب الخير لشديد
١٦٦	١١	إن ربهم بهم يومئذ لخبير
سورة القارعة (١٠١)		
٤٤٢	١٠	ماهيه
سورة الهمزة (١٠٤)		
٣٦٧	٣	أن ماله أخلده
٣٦٧	٤	كلآ
سورة الفيل (١٠٥)		
٢١٩	١	ألم تر كيف فعل ربك
سورة الإخلاص (١١٢)		
٤٢٣، ٤٢٢	٢، ١	قل هو الله أحد الله الصمد

- ١- أَيْوَدَى مَنْ لَا شَرْبَ وَلَا أَكْلَ وَلَا صَاحَ وَلَا اسْتَهَلَ ٢٣٧
- ٢- الْحَجُّ، الْعَجُّ، وَالنَّجُّ. ٢٥٩
- ٣- السَّوَادُ ضَرْبٌ مِنَ السَّحَرِ. ١١٩
- ٤- صُومُوا لِرؤَيْتِهِ. ٣٧٠
- ٥- لِيَتَّخِذُوا مَصَافِّكُمْ. ٣٩٣
- ٦- لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمْصِيَامٌ فِي أَمْسَفَرٍ. ٣٨٣، ٣٦٨

- ١- أئمئمياً مرةً وقئسئياً أُخرئى ٣١٩
- ٢- إءا بلع الرءل السئئ فإئاه وإئأئ الشواب ٢٧٠
- ٣- التفت حلقئا البطان ٤٢٩
- ٤- أكلونئ البراعئث ٤٠٤
- ٥- إنَّها لأبل أم شاء ٣١٨
- ٦- إنَّك ما وئئراً ٣٨
- ٧- إنَّ وراكبها ١٨٧
- ٨- إنَّ ىزنك لنفسك وإنَّ ىشئك لهئه ١٧٦
- ٩- إئئ السوق أنَّك تئئئ لنا شئئاً ١٩١
- ١٠- بعئن ما أرنئك ٤٣٢
- ١١- كأنَّك بالدئنا لم تكن وكأنَّك بالأخرة لم تزل ١٩٧
- ١٢- لأمرئ ما جدع قصئر أنفه ٢٧٩
- ١٣- لعن الله ناقة حملئئئ إلك ١٨٨
- ١٤- لو ذات سوار لطمئئئ ٣٤٣
- ١٥- لو وئرئ قالها ٣٩١
- ١٦- ما أدري أنه صاهبها ١٩٢

الفهرس الرابع

فهرس الشواهد الشعرية

حرف الهمزة

الهمزة المفتوحة

٢٢٥- ضَرَبْتُ بِذِي الزَّرَّيْنِ رِبْقَةَ مَالِكٍ فَأَبْتُ بِنَفْسٍ قَدْ أَصَبْتُ شِفَاءَهَا الطويل ص ٢٥٦

الهمزة المضمومة

٧٠- فَتُجْمَعُ أَيَّمَنْ مِنَّا وَمِنْكُمْ بِمَقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدَّمَاءُ
٣٠٢- فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبْدَأُ شِفَاءُ
١٧٦- وَلَمَّا أَنْ تَعَرَّقَ أَلٌ لَيْلَى جَرَتْ بَيِّنِي وَبَيْنَهُمْ ظِيَاءُ
٢٧٥- أَلْمُ أَكُ جَارِكُمْ وَتَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمُدَّةُ وَالْإِخَاءُ
٧٢- وَنَفَى الْجُنْدُبُ الْحَصَى بِكَرَاعِيهِ هِ وَأَوْفَى فِي عُودِهِ الْحَرْبَاءُ
٣٧٩- كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَمَا تَشْمَلُ الشَّامُ غَارَةُ شُعْوَاءُ
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُلْقِي عَنْ خِدَامِ الْمَلِيحَةِ الْحَسَنَاءُ
١٦٣- إِنْ لَلَهُ دَرَقُومٌ يُرِيدُونَكَ بِالنَّقْصِ وَالشَّقَاءِ شَقَاءُ
٢٩٧- لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتَ إِنَّ السَّيْتَاءُ وَإِنَّ السَّوَاءُ عَنَاءُ

الوافر ص ١٠١
الوافر ص ٣٥٧
الوافر ص ٢٠٠
الوافر ص ٣١٨
الخفيف ص ١٠٣
الخفيف ص ٤٢٧
الخفيف
الخفيف ص ١٩١
الخفيف ص ٣٤٥

الهمزة المكسورة

٣٦١- طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتِ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ الخفيف ص ٤١٢

حرف الباء

الباء المفتوحة

٤١، ٢٤٩- فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنَهُ عَنْ مِجَابِهِ أَصْعَدَ فِي عَزِّ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا
٣٢١- وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتِ الْمَاءُ بِأَقِيرُ وَمَا إِنْ تَعَافَ الْمَاءُ إِلَّا لِيَضْرِبَا
٣٢٢- هُمْ سَمَّنُوا كَلْبًا لِيَأْكُلَ بَعْضُهُمْ وَلَوْ أَخَذُوا بِالْحَزْمِ مَا سَمَّنُوا الْكَلْبَا
٢٠٠- أَمْضِ الْهُمُومَ وَأَرْمِ اللَّيْلَ عَنْ عُرْضِ بِيذِي شَتِيتَ يُقَاسِي لَيْلَهُ حَبَبَا
حتى تَمُولَ أَوْ حَتَّى يُقَالَ فَتْسِي لَاقَى الَّذِي تَشْعَبُ الْفِتْيَانُ فَنَاشَعَبَا
٢٣٦- يَا طَائِرَ الْبَيْنِ لَا إِنْ زِلْتِ ذَا وَجَلِ مِنْ الْمُقْنَصِ وَالْقَنْصِ مَحْجُوبَا
٣٥٧- أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلُ وَالْعِتَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
٢٥٢- يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابَا
١٠٧- وَزَعَتْ بِكَ الْمَهْرَاوَةَ أَعْوَجِي إِذَا وَتَتِ الرِّيحُ جَرَى وَتَابَا

الطويل ص ٢٨٩، ٧٣
الطويل ص ٣٧٥
الطويل ص ٣٧٦
البيسط ص ٢٢٥
البيسط
البيسط ص ٢٧٦
الوافر ص ٤٠٧
الوافر ص ٢٩٣
الوافر ص ١٢٩

الباء المضمومة

- ٨- فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
١٢٨- أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ صَاعِدًا
وَلَا سَالِكًا وَخَدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ
١٤- ذَكَرْتُكَ لَمَّا أَسْلَعْتَ مِنْ كِنَاسِيهَا
٢٩٢- إِذَا قَصُرْتَ أَسْيَافَنَا كَانَ وَصْلُهَا
١٨٦- فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وارْفَعْ الصَّوْتِ ثَانِيَا
١٤٦- فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ أَهْلُهُ
٣٥٤- وَلَكِنْ دِيَانِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ
١٢٩- وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً
٥٠- وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلِكًا
١٢٧- مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
٨٣- فَمَا بَرِحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
٣٠٠- أُرْدُدُ جِمَارَكَ لَا تَنْزِعْ سَوِيَّتَهُ
٢١١- فَإِنْ أُمْسِكَ فَإِنَّ الْعَيْشَ حُلُوًّا
يُرْجَى الْمَرْءَ مَا لَا إِنْ يُلَاقِي
١٧٨- أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا
٦٣- وَأَفَلَتَهُنَّ عُلْبَاءَ جَرِيضًا
- إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
وَلَا هَابِطًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَيْلٌ أَنْتَ مُرِيبُ
وَذَكَرْتُكَ سَبَّاتٍ إِلَيَّ عَجِيبُ
خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنَضَارِبُ
لَعَلَّ أَسِي الْمَغُورِ مِنْكَ قَرِيبُ
فِي أَنِّي وَقِيَارٌ بِهَا لَغَرِيبُ
بِحَوْرَانٍ يَعْصُرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهُ
إِلَى وَلَا دَيْنَ بِهَا أَنْطَالِبُهُ
أَبُو أُمِّهِ حَيُّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ
وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا
ثَقِيفًا بِزَبْزَاءِ الْأَشَاةِ قِبَابِهَا
إِذَا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ
إِلَى كَأَنَّهُ عَسَلٌ مَشُوبُ
وَتَعَرَّضُ دُونَ أَبِيْعَدِهِ الْخُطُوبُ
فَأَخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ
وَلَوْ أَدْرَكْنَاهُ صَفِيرَ الْوُطَابِ
- الطويل ص ٥٠
الطويل ص ١٤٦
الطويل
الطويل ص ٥٢
الطويل ص ٣٣٧
الطويل ص ٢٠٧
الطويل ص ١٧٩، ١٧٢
الطويل ص ٤٠٤
الطويل ص ١٤٦
الطويل ص ٨٠
الطويل ص ١٤٦
الطويل ص ١١٢
البيسط ص ٣٥٠
الوافر ص ٢٤٤
الوافر
الوافر ص ٢٠١
الوافر ص ٩١

الباء المكسورة

- ١١٨- أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَا فَعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ
٢٥٣- أَطُوفُ بِهَا لَا أَرَى غَيْرَهَا
١٠٤- جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى
٢٣٢- مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ بِهِ
٧- وَلَوْحِ ذِرَاعَيْنِ فِي بِيْرِكَةٍ
- فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبِ
كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبِ
عَلَى كَانَ الْمَسُومَةَ الْعِرَابِ
كَالسَيُومِ هَانِيٍّ أَيُنْتَقِ جُرْبِ
إِلَى جُوْجُوْرِهِ هِلِ الْمُنْكَبِ
- الوافر ص ٢٩٦
البيسط ص ١٣٩، ١٣٧
الوافر ص ١٢٦
الكامل ص ٢٧٣
المتقارب ص ٤٨

حرف التاء

التاء المضمومة

- ٣٨٠، ٦٦- رَبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَسْرَفَعَنْ ثُوبِي شَمَالَاتُ
- المديد ص ٤٣١، ٩٦، ٩٥

التاء المكسورة

- ٣٤٤- فَلَوْ أَنْ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رَمَاحَهُمْ
١٢٢- سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاحْتَ مَنِيَّتِي
- نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرَّمَاحَ أَجْرَتْ
أَيَادِي لَمْ تَمُنُّنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
- الطويل ص ٣٩٠
الطويل ص ١٤٢

حرف الكاء

الثاء المضمومة

٧٧، ٢٨- متى ماتنكروها تعرفوها على أقطارها علق نفيث الوافر ص ١٠٧، ٦٥

حرف الجيم

الجيم المضمومة

٢٦- شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نثيج الطويل ص ٦٦، ٦٤

حرف الحاء

الحاء المفتوحة

٧٧، ٢٨- ساترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فاستريحا الوافر ص ٣٠١

الحاء المضمومة

٣١- بودك ما قومي على أن تركتهم سلمي إذا هبت شمال... ريحها الطويل ص ٦٧

٣٦٠- نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحیح الوافر ص ٤١١

الحاء المكسورة

٢٦٩- عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفي غلات الكلى والجوانح الطويل ص ٣١١

٢١٧- ألسنم خير من ركب الطايا وأندى العالمين بطون راح الوافر ص ٢٥٠

١٥٧- إنني زعيم يا نويقة إن سليت من الزواح ص ٣٠١، ١٨٧

ونجوت من غرض الختوف من الغدو إلى السروح مجزوء الكامل

أن تهطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح

حرف الدال

الدال المفتوحة

٣١٥- شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا الطويل ص ٣٧١

١٨٥- أريني جوادا مات هزلا لأتني أرى ماترين أو بخيلا مخلندا الطويل ص ٢٠٦

١٣١- أعد نظرا يا عبد قيس لعيلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا الطويل ص ١٥١، ١٤٧

٣٣٣- وخيلين مقرونين لما تعاوننا أزالا قصيا في المحل بعيدا الطويل ص ٣٨٣

وينفيهما إن أحدث الدهر دولة كما جعلاه في الديار طريدا الطويل

٢٥٦- أن تفر أن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تعلما أحدا البسيط ص ٢٩٨

٨٠- بما لم تشكروا المعروف عندي وإن شئتم تعاودنا عودا الوافر ص ١١٠

٣٥- ضمنت برزق عيالنا أرمأنا وضروعهن لنا الصريح المزيد الكامل ص ٧٠

٢٢٣- أَمَا صَحَىٰ أَمَا أَنْتَهَىٰ أَمَا ارْعَوَىٰ
٣٢٠- فَاُمُّ سِمَاكِ فَلَا تَجْزَعِي

أَمَا رَأَىٰ الشَّيْبَ بِفُؤُودَيْهِ بَدَا
فَلِيْلَمَوْتُ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

الرجز ص ٢٥٣
المتقارب ص ٣٧٥

الذال المضمومة

١٣٧، ١٣٩- يَلُومُونِي فِي حُبِّ لَيْلَىٰ عَوَازِلِي
٢٣١- فَذُو الْمَالِ يُؤْتِي مَالَهُ دُونَ عِرْضِهِ
٦٠، ٢٦٤- فَإِنْ تَمَسَّ مَهْجُورَ الْفِتَاءِ قَرِيبًا
٢٣٧- وَرَجَّ الْفَتَىٰ لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ
١٥٤- تَرَجُّوْ غَدًا فَعَدَّ كَحَامِلِيَّةِ

وَلَكِنِّي مَن حُبِّهَا لَعَمِيذُ
لِمَا تَابَهُ وَالطَّارِقُ الْيَتَعَمَّدُ
أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ
عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ
فِي الْحَيِّ لَا يَدْرُونَ مَا تَلِدُ

الطويل ص ١٦٢، ١٦٠
الطويل ص ٣٨١
الطويل ص ٣٠٨، ٨٨
الطويل ص ٢٧٦
الكامل ص ١٨٥

الذال المكسورة

٩- وَإِنْ يَلْتَقِي الْحَيُّ الْجَمِيعُ فَلَا قِنِي
١٦٧، ٢٧٢- أَعَنْ تَعَنْتَ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةٌ
٢٦٦- قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُضْفَرًا أَنَامِلُهُ
٢١٣- هَا إِنْ تَا عَذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ
٢٩١- تَرْفَعُ لِي خِنْذَفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي
١٣٢- قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
٢٦٣- لِلَّهِ ذَرَكٌ قَدْ رَمَيْتُهُمْ
١٦٨- كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
٢٣٤- مَا إِنْ أَتَيْتَ بِشَيْءٍ تَكْرَهُهُ
١٥٩- أَقُولُ لِيْغْلَمَتِي شُدَّوَا رِكَابِي
فَمَالِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقٍ
سَيُبْعِدُ بَيْنَنَا نَصُّ الْمَطَايَا
وَكُلُّ مُعْبَدٍ قَدْ أَعْلَمْتَهُ
أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ
مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ
١٨- فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَىٰ أَنَا
١، ٢١٠- أَفِيدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا
١٤٩، ٣٤٩- تَاللهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا
٣٨٥- وَقَتِيلَ مِرَّةً أَنْزَلَنْ فَإِنَّهُ
١٠٢- يَأْمَنْ رَأَى عَارِضًا أُسْرِبِهِ
٢٨٨- مَنْ يَكِيدُنِي مُسَامِيًا - حُرُّ أَصْلِي -
٢٧٠- أَجِدُّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً

إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ
وَرَقَاءُ تَدْعُو هَدِيلاً فَوْقَ أَعْوَادِ
كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ
فِيهَا صَاحِبَهَا قَدْ تَاءَ فِي الْبَلَدِ
نَارًا إِذَا مَا خَبِتَ نِيرَانُهُمْ تَقِيدِ
إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدِ
لَسُوْلًا حُدِدْتُ وَلَا عُذْرِي لِمَحْدُودِ
سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَادِ
إِذَا فَلَا رَقَعَتْ سَوَاطِي إِلَى يَدِي
أَجَاوِزِ بَطْنِ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ
وَنَعْلِيكَ بِالْأَدَاوِي وَالْمَرَادِ
مَتَابِيْمُهُنَّ طُلَاعُ النَّجَادِ
نَكِيدَنَّ وَلَا أُمِّيَّةُ فِي الْبِلَادِ
أَغْرُ كَغْرَةَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ
فَتَى حَتَّكَ يَا بِنَّ أَبِي يَزِيدِ
لَمَا تَنْزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ
وَجَبْتَ عَلَيْنِكَ عُقُوبَةَ الْمُتَعَمَّدِ
فَرَعُ وَإِنْ أَبَاكُمْ لَمْ يُقْصَدِ
بَيْنَ ذِرَاعِي وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ
كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ الشَّجَا وَالْوَرِيدِ
فَتَرَقُدْهَا مَعَ رَقَادِهَا

الطويل ص ٥٠
البيسيط ص ٣١٥، ١٩٣
البيسيط ص ٣٠٩
البيسيط ص ٢٤٧
البيسيط ص ٢٣٧
البيسيط ص ١٥٢، ١٥١، ١٤٨
البيسيط ص ٣٠٥
البيسيط ص ١٩٥
البيسيط ص ٢٧٥
الوافر ص ١٨٩
الوافر
الوافر
الوافر
الوافر
الوافر
الوافر
الكامل ص ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٦، ٢٤١، ٢٥
الكامل ص ٤٠٠، ١٨١، ١٧٦
الكامل ص ٤٣٦
المنسرح ص ١٢٥
الخفيف ص ٣٣١
المتقارب ص ٣١٣

حرف الواو

الراء الساكنة

٣٤٧- لَيَوْمٍ بَدَاتِ الطَّلْحُ عِنْدَ مُحَجَّرٍ

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيْالٍ عَلَى وَقَرٍ

الطويل ص ٣٩٥

٢٤١- لا وأبيك يا ابنة العامري
 ٣٩٣- وَقَدْ رَأَيْتَنِي قَوْلَهَا يَا هَنَا
 ٢٨٥- تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ
 ٢٤٧، ٣٩- بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا
 ٣٥٥- لَهَا مَثْنَانِ خَطَانَا كَمَا
 ٣٦٩- أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَّتْكَ هِيرَ

لا يَحْسِبُ الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرُّ
 هُ، وَيُحَكُّ الْحَقَّتْ شَرًّا بِشَرِّ
 وَمَاذَا عَلَيَّكَ بِأَنْ تَنْتَظِرُ
 بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرُّ
 أَكْبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِيرُ
 وَمِنْ الْحَبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِيرُ

المتقارب ص ٢٨٣
 المتقارب ص ٤٤٣
 المتقارب ص ٣٢٥
 المتقارب ص ٢٨٨، ٧٢
 المتقارب ص ٤٠٥
 الرَّمْل ص ٤١٨

الراء المفتوحة

١٠- تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا
 ٢٤- أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةُ
 ٣٥٠- فَأَعْقَبْتَنِي الْإِعْدَامُ مِنْ بَعْدِ ثَرْوَةٍ
 ١٣- فَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اصْطَادَ بِكَرْهَا
 ٣٠٤- مِنْ طَالِبِينَ لِبُعْرَانٍ لَهُمْ شَرِدَتْ
 ٣٢٥- أَصَاحُ تَرَى بَرِيْقًا هَبًّا وَهَنَا
 ١٠٣- إِلَّا عَالَالَةً أَوْ بُدَاهَةً قَارِحَ نَهْرِ الْجَزَاةِ
 ٨١- رَعْنَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلَا عَلَيَّهَا
 ٣٣- إِذْ يَسْفُونَ بِالذَّقِيقِ وَكَانُوا

يُسْقَى فَلَا يُرَوِّى إِلَى ابْنِ أَحْمَرَ
 بِأَنْ أَمْرًا الْقَيْسِ تَمَلَّكَ بَيْقَرًا
 وَإِنْ كَانَ مَا خَوْلْتُهُ لَمُعَارًا
 شِقَاقًا وَظُلْمًا أَوْ أَطْمَ وَأَهْجِرًا
 كَيْمَا يَحْشُونَ مِنْ بُعْرَانِهِمْ خَبْرًا
 كَنْتَارٍ مَجُوسٍ يَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا
 ١٠٣- إِلَّا عَالَالَةً أَوْ بُدَاهَةً قَارِحَ نَهْرِ الْجَزَاةِ
 فَطَارَ النَّسِيُّ فِيهَا وَاسْتَعَارًا
 قَبْلُ لَا يَأْكُلُونَ خُبْرًا فَطِيرًا

الطويل ص ٥١
 الطويل ص ٧٢، ٦٢
 الطويل ص ٤٠٠
 الطويل ص ٥٢
 البسيط ص ٣٥٨
 الوافر ص ٣٧٨
 الوافر ص ١٢٥
 مجزوء الكامل ص ١١٠
 الخفيف ص ٦٩

الراء المضمومة

١١٣- فَأَحْسِنَ وَأَجْمِلَ فِي أَسِيرِكَ إِنَّهُ
 ٢١٦- أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
 ٣٠٦- إِذَا زُرْتَنَا فَلَمَحَ بِطَرْفِكَ غَيْرَنَا
 ١٠٨- قَلِيلٌ غِرَارُ النَّوْمِ حَتَّى يُقْلَصُوا
 ١٧٢- كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونَ إِلَى الصِّفَا
 ١٢٤- شَكَرْتُ لَكُمْ الْإِعْكَمَ وَبِلَاءَكُمْ
 ٢٢٠- أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيَّ عَلَى الْبَلَى
 ٢٥١- أَلَمْ تَسْمَعِي أَيَّ عَبْدٍ فِي رَوْتِ الضُّحَى
 ٢٢٨- وَقَلْنِ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوْلَ مَشْرَبِ
 ٣٨٤- إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سَرَقَ ابْنَهُ
 ٢٩٠- وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطًا
 ٣٥٦- فَأَنْتِ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَاثِقَةٌ
 ٣٤٠- وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبًا نَصِيبُ
 ٣٥٣- ذَرِينِي لِإِلْغِنِي أَسْعَى فَيَأْتِي
 وَأَهْوَنَهُمْ وَأَحْقَرَهُمْ عَلَيْهِ
 ١٤٣- إِنْ الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فِيهِمْ

ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كَيْبَاكَ أَمِيرُ
 أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
 كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
 عَلَى، كَالْقَطَا الْجَوْنِيَّ أَفْرَعَهُ الرَّجْرُ
 أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
 وَمَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ يُكَافِئُهُ شُكْرُ
 وَلَا زَالَ مِنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطْرُ
 بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهْنٌ هَدِيرُ
 أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ أُبَيْحَتْ دَعَائِرُهُ
 وَفِي عَضَّةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا
 إِذَا هُوَ التَّرْبُ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
 هُنْدِ بْنِ أَسْمَاءَ لَا تَهْنِي لَكَ الظَّفِيرُ
 لَقَلْتُ بِتَنْفِيسِي النَّشْءَ الصَّغَارُ
 رَأَيْتُ النَّسَانَ شَرَّهُمْ الْفَقِيرُ
 وَإِنْ كَانَ لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرُ
 وَالْمَكْرُمَاتِ وَسَادَةُ أَظْهَارُ

الطويل ص ١٣٢
 الطويل ص ٢٤٩
 الطويل ص ٣٥٩
 الطويل ص ١٣٠
 الطويل ص ١٩٧
 الطويل ص ١٤٣
 الطويل ص ٢٥١
 الطويل ص ٢٩٠
 الطويل ص ٢٦٠
 الطويل ص ٤٣٥
 البسيط ص ٣٣٥
 البسيط ص ٤٠٦
 الوافر ص ٣٨٩
 الوافر ص ٤٠٣
 الوافر
 الكامل ص ١٦٩، ١٦٧

٥٨- إِنْ يَفْتِيلُوكِ فَإِنْ قَتَلَكَ لَمْ يَكُنْ
١٦١- قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتُ: إِنْ وَرَّيْتُمَا
٣٤١- لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَاجَنِي اسْتِعْبَارُ
٢٣٠- لَا تَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةَ
٢٣٩، ٥٧- رَبُّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ

عَارًا وَلَكِنْ رُبُّ قَتِيلٍ عَارُ
نَالَ الْعُلَى وَشَفَى الْغَلِيلَ الْغَادِرُ
وَأَسْرُزْتُ قَبِيرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
فِيأْتِهِمْ جَيْرَ بَيْتٍ مَا أَتَمَمُوا
وَعَنَا جِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ

الكامل ص ٨٦
الكامل ص ١٩٠، ٢٦٤
الكامل ص ٣٨٩
المنسرح ص ٢٦٣
الخفيف ص ٩٥، ٨٤، ٢٧٩

الراء المكسورة

٣١٦- كَسَا اللَّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا
٢٥٥- أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بِأَنْتُمْمَا
٦٩- فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ
٢٢١- حَارِبُنْ كَعْبِ أَلَا الْأَحْلَامُ تَزْجُرْكُمْ
٢٤٨، ٢٣- هُنَّ الْحَارِثِرُ لَا رَبَاتُ أَحْمِرَةَ
٢٦١- لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَلَوْ مَا الدِّينُ عِبْتُمْمَا
١٣٨- إِنْ أَمْرًا خَطَّصَنِي عَمْدًا مَوَدَّتُهُ
٢٢٩- فَإِنْ تَنَأَى بِبَيْتِكَ مِنْ قُرَيْشٍ
شَدُوا الْمَطِي عَالِي دَلِيلِ دَائِبٍ
٥- لِمَنْ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ
٣٣٩- شَهْدَ الْحَطِيئَةِ حِينَ يَلْقَى رَبُّهُ
٩١- وَلَقَدْ شَهَدْتُ إِذَا الْقِدَاحُ تَوَحَّدَتْ
عَنْ ذَاتِ أَوْلِيَّةِ أَسَاوِدِ رَبِّهَا
٨٨- سَادَ وَأَلْفَى قَوْمَهُ سَادَةً
١٧٣- سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي
وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبُ

فَوَيْلًا لَيْتِمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ
بِمَا لَسْتُ مِمَّا أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ
نَعَمْ وَفَرِيْقٌ، لَيْمُنُ اللَّهُ مَا نَدْرِي
عَنَا وَأَنْتُمْ مِمَّنِ الْجُوفِ الْجَمَاحِرِ
سُودُ الْمُحَاجِرِ لَا يَفْرَأَنَّ بِالسُّورِ
بِبَعْضِ مَا فِيكُمْ إِذْ عِبْتُمْمَا عَوْرِي
عَلَى الثَّنَائِي لِعَيْنِي غَيْرُ مَكْفُورِ
تَقُلْ تَصَدِيقَكَ الْعُلَمَاءُ جَيْرِ
مَنْ أَرْضُ كَامِلَةٌ وَسَيْفُ الْأَبْحَرِ
أَقْوِيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ
أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ
وَشَهَدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مَوْقِدَ نَارِهَا
وَكَأَنَّ لَوْنَ الْمَلْحِ فَوْقَ شَفَارِهَا
وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
قَلِّ مَالِي قَدْ جِئْتُ مَانِي بِنُكْرِ
يُحِبُّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشَ ضُرِّ

الطويل ص ٣٧٢
الطويل ص ٢٩٧
الطويل ص ١٠٠
البيسط ص ٢٥٢
البيسط ص ٦٨، ٦٢، ٢٨٩
البيسط ص ٣٠٥
البيسط ص ١٦١، ١٦٥
الوافر ص ٢٦٢
الكامل ص ١٠٨
الكامل ص ٥٤٤
الكامل ص ٣٨٧
الكامل ص ١١٨
السرير ص ١١٦
الخفيف ص ١٩٨
الخفيف

حرف الزاي

الزاي المفتوحة

١٧١- كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى

إِذَا النَّاسُ إِذْ ذَاكَ عَسْرَبَرًا

المتقارب ص ١٩٧

حرف السين

السين المفتوحة

١٣٥- أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا

أَغْرَمْتُ لَيْسًا بِالْقُلُوبِ التَّيَّاسَا

المتقارب ص ١٥١

السين المضمومة

٦٨- لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ

بِمُسْتَمَخَّرٍ بِهِ الظُّيَّانُ وَالْأَسُ

البيسط ص ٩٩

السين المكسورة

- ١٨٤- عَلَّ الْهَوَى مِنْ بَعِيدٍ أَنْ يُقَرَّبَهُ
 ٣٢٧- وَالْتَيْمُ الْأُمُّ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 ٦٥- أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا
 ٣٨٧- اضْرَبَ عَنْكَ الْهُمُومُ طَارِقَهَا
 أمُّ النَّجُومِ وَمَرُّ الْقَوْمِ بِالْعَيْسِ
 ذُهْلُ بْنُ تَيْمٍ بَنُو السُّودِ الْمَدَانِيِّ
 أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالشَّغَامِ الْمُخْلِيسِ
 ضَرَبْتَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ
 البسيط ص ٢٠٦
 البسيط ص ٣٧٩
 الكامل ص ٩٣
 المنسرح ص ٤٣٧

حرف الصاد

الصاد المضمومة

- ١٥٢- أَكَاثِيرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا
 عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبُهُ حَرِيصُ
 الوافر ص ١٧٨

حرف الضاد

الضاد المضمومة

- ١٥- لَعَمْرُكَ إِنْ الْمَسِّ مِنْ أُمِّ جَابِرٍ
 إِلْسِي وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَبَغِيضُ
 الطويل ص ٥٣

حرف الطاء

الطاء المكسورة

- ٥٣- فَمَا تَذْهَبِينَ أَمِيمَ عَنِّي
 فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنِ
 وَتَتَرَعُّكَ الْوُشَاةُ أَلْوِ النَّيَاطِ
 نَوَاعِمٍ فِي الْمُرُوطِ وَفِي السَّرِيَّاطِ
 الوافر ص ٨٢

حرف العين

العين المفتوحة

- ١٨٣- لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلْمَ مَلَمَّةً
 ٢١- هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ
 ٣٠٥- فَقَالَتْ أَكَلْتُ النَّاسَ أَصْبَحْتَ مَانِحًا
 ٣٨٢- فَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تُعْطِيكُمْ
 ٢٩٦- وَجِدْكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ
 ٣١٢، ١٧٠- فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا
 ٢٥٩- تَعُدُّونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
 ٣٨٦- وَلَا تَهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ
 ٣٦٧- ثُمَّ أَسْلَا جَارَتِي وَكُنْتَهَا
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنَّكَ أَجْدَعَا
 فَلَا عَطَسْتَ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا
 لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تُغْرَ وَتُخْدَعَا
 وَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْتَعَا
 سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا
 لِطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا
 بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْنَعَا
 تَرَكَّعَ يَوْمًا وَالِدُهُرْ قَدْ رَفَعَهُ
 هَلْ كُنْتُ مِنْ أَرَاوِقِ وَأَقْدَعَا
 الطويل ص ٢٠٥
 الطويل ص ٦٠
 الطويل ص ٣٥٨
 الطويل ص ٤٣٢
 الطويل ص ٣٤٢
 الطويل ص ٣٧٠، ١٩٦
 الطويل ص ٣٠٢
 المنسرح ص ٤٣٦
 المنسرح ص ٤١٧

العين المضمومة

- ٢٩٥- فِيمَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَزْجِي مَطِيَّتِي
 أَصْعَدُ سَيْرًا فِي السِّبْلَادِ وَأَفْرِعُ
 الطويل ص ٣٣٩

الطويل ص ٣٢٠	ثَلَاثُ الْأُنثَا فِي وَالرُّسُومُ الْبَلَاغُ	٢٧٩- وَهَلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ تَكْشِفُ الْعَمَى
الطويل ص ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩	وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرِّيحُ الْبَلَاغُ	١١٧- مِمَّا الَّذِي اخْتَبَرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً
الطويل ص ٧٣	بِحَسْبِهِمْ أَنْ يَنْقَطِعَ الرَّأْسُ قَاطِعُ	٤٠- تَقُولُ اقْتُلُوا قَيْسًا وَحُزُوا لِسَانَهُ
الطويل ص ٣٨٠	فَفِي أَيِّ هَذَا وَيُحَهُ يَتَتَرَعُ	٣٢٨- أَتَانِي وَعَيْدُ الثُّغَلِيَّ بِنِ دَيْسِقِ
الطويل	إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدُّ	يَقُولُ الْخَنَاءُ وَأُبْغَضُ الْعَجْمَ نَاطِقًا
الطويل	وَمِنْ بَيْتِهِ ذِي الشَّيْحَةِ الْيَتَقَصُّ	وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ
الكامل ص ١٨٦	أَبْشُرُ بِطُولِ سَلَامَةِ يَامَرْبَعُ	١٥٦- زَعَمَ الْفِرْزِدُقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا
الكامل ص ١٠٩	يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَمَصْدَعُ	٧٩- وَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ
المتقارب ص ٤٢٦	أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ	٣٧٧- حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ

العين المكسورة

الطويل ص ١٣٦، ٣٦٠	فَتَتَرَكُهَا شَتَا بِيِيدَاءِ بَلْقَعِ	١١٦، ٣٠٨- أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبَتِي
الطويل ص ٤١٠	صَهْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوِي الْمَسَامِعِ	٣٥٩- إِذَا قَالَ حَادِينَا لِتَشْبِيهِ نَبَأَةٍ
الكامل ص ٧٧	بَاكَرْتُ لَدَتَّهُمْ بِأَذْكَنْ مُتَرَعِ	٤٥- أَسْمِي مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ فِتْيَتِهِ

حرف الفاء

الفاء المضمومة

الكامل ص ٤٢٦	وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِنُونَ عِجَافُ	٣٧٨- عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لَقَوْمِهِ
--------------	---------------------------------------	---

الفاء المكسورة

الكامل ص ٤٣٢	أَبْدَأُ وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي	٣٨١- مَنْ يُثَقِّفَنَّ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَبِي
--------------	---	--

حرف القاف

القاف المضمومة

الطويل ص ٧٥	تَوَلَّوْا سِرَاعاً وَالْمَتِيَّةُ تَعْنِقُ	٤٢- فَلَمَّا رَدَفْنَا مِنْ عَمِيرٍ وَصَحْبِهِ
الطويل ص ٤٤٦	سَوَى أَنْ عَظَّمَ السَّاقَ مِنْشٍ دَقِيقُ	٣٩٦- فَعَيْنَانِشَ عَيْنَاهَا وَجِيدِشَ جِيدُهَا
الطويل ص ١٧٥	فِرَاقِكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ	١٤٨- فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي
الطويل ص ٥٦	وَأَلْحِقْهُ بِالْقَوْمِ حَتَّى لَا حِقُّ	١٧- وَأَكْفِيهِ مَا يَخْشَى وَأَعْطِيهِ سُؤْلَهُ
الطويل ص ٣٨٦	لَأَنْتَحِينَ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ	٣٣٨- فَإِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتَهُ
الطويل ص ١٨٦	تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا	١٥٥- إِذَا مِتُّ فَاذْفَنْتِي إِلَى أَصْلِ كَرَمَةٍ
الطويل	أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا	وَلَا تَذْفِنْنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي
الوافر ص ٣٦٢	فَنِيئْنَا وَنِيئْتُهُمْ فَرِيْقُ	٣٠٩- أَحَقًّا إِنْ جِيرَتْنَا اسْتَقَلُّوا

القاف المكسورة

الطويل ص ١١٩	إِذَا نَفَحَتْ مِنْ عَن يَمِينِ الْمَشَارِقِ	٩٢- وَهَيْفَ تَهِيحُ الْبَيْنَ بَعْدَ تَجَاوُرِ
--------------	--	---

- ١٤٤- وَإِلَّا فاعَلِمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ
 ٢١٨- أَلَا يازِيدُ وَالضُّحَاكُ سِيراً
 ٢٢٢- أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حُرّاً
 ٣٣٠- لَا تَبْعَثْنِ الْحَرْبَ إِنِّي لَكَ
 الْوَافِرُ ص ١٦٨، ١٧١
 الْوَافِرُ ص ٢٥٠
 الْوَافِرُ ص ٢٥٢
 السَّرِيعُ ص ٣٨١

حرف الكاف

الكاف الساكنة

- ٩٥- فَقُلْتُ اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا
 يَمِيناً وَمَهْوَى النَّجْمِ عَنِ شِمَالِكِ
 الطَّوِيلُ ص ١٢٠

الكاف المضمومة

- ٢٢٤- تَعَلَّمَنْهَا - لَعَمْرُ اللَّهِ - ذَا قَسَمًا
 ٣٣٧- لَعَيْنٌ حَلَلْتُ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ
 لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَدَعُ
 فَأَقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَأَنْظُرْ أَيَّنَ تَنْسَلِكُ
 فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَذِكُ
 بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبَيْطِيَّةَ الْوَدُكُ
 البسيط ص ٢٥٥
 البسيط ص ٣٨٦
 البسيط

الكاف المكسورة

- ٢٧٧- أَفِي السَّلْمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وَغِلْظَةً
 وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ
 الطَّوِيلُ ص ٣١٩

حرف اللام

اللام الساكنة

- ٦٤- فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَقَةً
 ١١٢- أَرْتَنِي جِجْلاً عَلَى سَاقِهَا
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَخْفِ عَنْ صَاحِبِي
 ٣٢٣- بَاكَرْنِي بِسُحْرَةِ عَوَاذِلِي
 وَضُدَاءِ أَلْحَقَتْهُمْ بِالنَّثَلِ
 فَهَشَّ الْفِؤَادُ لَذَاكَ الْجِجْلِ
 أَلَا بَأْنَا أَضَلُّ تِلْكَ الرَّجِجِ
 وَلَوْ مَهْنُ خَبَلٍ مِنَ الْخَبَلِ
 الرَّمْلُ ص ٩٢
 الْمُتَقَارِبُ ص ١٣٢
 الْمُتَقَارِبُ
 الرَّجَزُ ص ٣٧٦

اللام المفتوحة

- ٢٥٧- قُرُومٌ تَسَامَى عِنْدَ بَابِ دِفَاعُهُ
 ٢٢- وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِثْلَ فَوَارِسُ
 ٣٠٧- اسْمَعْ حَدِيثاً كَمَا يَوْمًا تَحَدَّثُهُ
 ٣٤٦- مُحَمَّدٌ تَفَدَّى نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ
 ١٤١- خَالِي لِأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ
 ٦- أَخَذُوا الْخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غَلْبَةً
 ٣١٣- حَتَّى وَرَدْنَا لَتَمَّ خِمْسٌ بِأَنْصِ
 ١٤٥- وَرَجَا الْأَخْيَطُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ
 كَأَنْ يُؤْخَذَ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ فَيُقْتَلَا
 بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى
 لَدَى السُّؤَالِ إِذَا مَا سَأِلُ سَأَلَا
 إِذَا مَا خِيفَتْ مِنْ أَمْرٍ تَبَالَا
 يَسْبُلُ الْعِلَاءَ وَيُحْرِمُ الْأَحْوَالَا
 ظَلَمًا وَيُكْتَبُ لِأَمِيرِ أَفِيلَا
 جُدًّا تَعَاوَرَةَ الرِّيَّاحُ وَبِيلَا
 مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُ لَهَ لِينَالَا
 الطَّوِيلُ ص ٣٠٠
 الطَّوِيلُ ص ٦١
 البسيط ص ٣٦٠
 الْوَافِرُ ص ٣٩٢
 الْكَامِلُ ص ١٦٤
 الْكَامِلُ ص ٤٥
 الْكَامِلُ ص ٣٧٠
 الْكَامِلُ ص ١٦٩

١٥٣- لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ
بِأَنَّكَ رَبِّيعٌ وَغَيْثٌ مُرْبِعٌ
٣٧٤- فَالْفَيْثُهُ غَيْرُ مُسْتَعْتَبٍ

إذا اغْبَرُ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالًا
وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الشَّمَالًا
وَلَا ذَاكِرِ اللّٰهِ إِلَّا قَلِيلًا

المتقارب ص ١٧٩
المتقارب
المتقارب ص ٤٢٢

اللام المضمومة

٣٣٦- لَعَمْرِي لَشِنُّ أَرْمَعْتُ بِأَمِّ سَالِمٍ
١٩- فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تُجِجُ دِمَاءَهَا
٢٤٦، ٣٨- فَقُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا
٣١٨- لَقَدْ أَلْبِ الوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
١٩٧- تَهَاضُ بِدَارِ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
١٤٠- لَهَيْكُ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوْ سِيَمَةٌ
٢٩٩- لَشِنُّ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا
٢٩٨- أَلَامٌ عَلَيَّ لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا
٢٦٥، ٦١- أَخِي ثِقَةٌ لَا تَهْلِكُ الْخُمْرُ مَالَهُ
٢٥٤- يَارَبُّ رَكِبْ أَنَاخُوا بَعْدَمَا نَصَبُوا
١١٩- اسْتَغْفِرُ اللّٰهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ
١٠٥- أَتَنْتَهَوْنَ وَلَنْ يَنْتَهِيَ ذَوِي شَطَطٍ
٩٤- فَقُلْتُ لِلرَّكَبِ لِمَا أَنْ عَلَّابِهِمْ
١٥٠- فِي فِتْيَةٍ كَسِيْفٍ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
٣٥١- يَلُومُونَنِي فِي اسْتِيرَاءِ النُّخَيْلِ
١٤٢- إِنْ بِالشَّعْبِ الَّذِي ذُوْنَ سَلْعٍ

عَلَى الصَّبْرِ لِلصَّبْرِ الَّذِي هُوَ أَجْمَلُ
بِدَجْلَةٍ حَتَّى مَاءٌ دَجَلَةٌ أَشْكَلُ
وَحَبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ
فَتُرَبُّ لِأَفْوَاهِ السُّوشَاةِ وَجَنْدَلُ
وَإِمَّا بِأَمْوَاتِ أَلَمٌ خَيَالُهَا
عَلَى هِنَاتِ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا
وَأَتَكُنِّي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا
بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَفْتَنِّي أَوَائِلُهُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ
مَنْ الْكَلَالُ وَمَا حَلَّوْا وَمَا دَخَلُوا
رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهَ وَالْعَمَلُ
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الرِّزْتُ وَالْفَتْلُ
مِنْ عَنِّ يَمِينِ الْحَبِيئَا نَظْرَةً قَبْلُ
أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
قَوْمِي فَكُلُّهُمْ يَغْدِلُ
لَقَتِي لَأَذْمُهُ مَا يُطْلُ

الطويل ص ٣٨٥
الطويل ص ٥٨
الطويل ص ٢٨٨، ٧٢
الطويل ص ٣٧٣
الطويل ص ٢١٧
الطويل ص ١٦٣
الطويل ص ٣٤٨
الطويل ص ٣٤٥
الطويل ص ٣٠٨، ٨٩
البيسط ص ٢٩٦
البيسط ص ١٤١
البيسط ص ١٢٩، ١٢٧
البيسط ص ١٢٠
البيسط ص ١٨٢، ١٧٨، ١٧١
المتقارب ص ٤٠٢
المديد ص ١٦٥

اللام المكسورة

٢١٥- أَلَا يَا اصْبِحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ
١٦٩- كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ
٢٥٠- وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أَيُّ أَنْتَ مُذْنِبٌ
٦٢- أَلَا رَبُّ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٌ
١٢١- نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَّقِبَلُوا
٤٣- أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا
١١- أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرِهِ
٢٣٥، ٣٣٥- حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ
٣٧٣- تَنْوَرْتُهَا مِنْ أَدْرُعَاتِ وَأَهْلُهَا
٢٤٤- وَتَلْحِينَنِي فِي اللَّهْوِ أَنْ لَا أَحِبُّهُ
٣٤٢- فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ
١٣٣- أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا

وَقَبْلَ مَنَايَا غَادِيَاتِ وَأَجَالٍ
لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ
وَتَقْلِينَنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي
بِأَنَسَةٍ كَأَنَّهَا حَظُّ تِمْتَالِي
رَسُولِي وَلَمْ تَنْجَحْ لِدَيْهِمْ رَسَائِلِي
تَمَثَّلُ لِي لَيْلِي بِكُلِّ سَبِيلِ
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ
لَتَامُوا فَمَا أَنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي
بِئْسَ تَرْبٍ أَدْنَى دَارَهَا نَظَرُ عَالٍ
وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ
كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
يُدْفَعُ عَنِّي أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

الطويل ص ٢٤٨
الطويل ص ١٩٦
الطويل ص ٢٩٠
الطويل ص ٩٢، ٩٠
الطويل ص ١٤٢
الطويل ص ٧٥
الطويل ص ٥١
الطويل ص ٣٨٤، ٢٧٥
الطويل ص ٤٢٠
الطويل ص ٢٨٥
الطويل ص ٣٨٩
الطويل ص ١٤٩

- ٧٤- غَدَتَ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّهَا
١٩٠، ٣٦٤- قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
٨٢- أَذْكَ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرُخُهَا
٣٦- فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ
٢٨٧- أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرُ مِنْ مُتَعَلَّلٍ
٣٢٩- مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الثَّرَاضِيِّ حُكُومَتُهُ
٢٤٢- أَلَا نَادَتْ أَمَامَةَ بَاحْتِمَالِ
٢٣٨- وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبُلًا
٩٠- لِيُورِدَ تَقْلَصُ الْغَيْطَانِ عَنْهُ
٧٦- كَانَ مُصَفِّحَاتٍ فِي ذُرَاهُ
١٩٥- لَعَنَ الْإِلَهَ وَرُؤُوسَهَا مَعَهَا
٤٦- أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِيبُ الْقُدَالُ فَإِنَّهُ
٢٩٣- وَاسْتَعْنَى مَا أَغْتَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى
٥٦- رَبُّ رَفِيدِ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ
١٢٥، ٥٥- رَسَمَ دَارَ وَقَفْتُ فِي طَلِيلِهِ
٨٧- قَرِيبًا مَرْبُطَ النُّعَامَةِ مِنِّي
٢٥- مَا بُبْكَاءَ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ
١٩٢- وَشَرِينَا عَلَلًا بَعْدَ نَهْلِ
- الطويل ص ١٠٥
الطويل ص ٤١٥، ٢١١
الطويل ص ١١١
الطويل ص ٧١
الطويل ص ٣٣٠
الطويل ص ٣٨٠
الوافر ص ٢٨٣
الوافر ص ٢٧٧
الوافر ص ١١٧
الوافر ص ١٠٦
الكامل ص ٢١٣
الكامل ص ٧٨
الكامل ص ٣٣٨
الخفيف ص ٩٢، ٩٠، ٨٤
الخفيف ص ١٤٥، ١٤٤، ٨٣
الخفيف ص ١١٦
الخفيف ص ٦٤
مجزوء الرمل ص ٢١٢

حرف الميم

الميم الساكنة

- ١٧٥- وَيَوْمًا تَوَافَيْتَنَا بِوَجْهِ مُقَسِّمٍ
كَأَنَّ ظَنِّيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ
- ٢٠٧- وَأَيُّ خَمِيسٍ لَا أَفْأَنَا نَهَابَهُ
٣٣٢- أَمَا وَدِمَاءٍ لَا تَزَالُ كَانَتْهَا
٥٩- عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمَا
٣٧٢- تَخَيْرَهَا أَخْوَعَانَاتٍ شَهْرًا
٢٦٧- أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ
١٩٦- سَقَّتْهُ الرُّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفِ
- الطويل ص ١٩٩
الطويل ص ٢٣٨
الطويل ص ٣٨٢
الطويل ص ٨٦
الوافر ص ٤٢٠
الوافر ص ٣١٠
المتقارب ص ٢١٦

الميم المضمومة

- ٢٠٥- إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ
١٣٠- تَحَلَّلْ وَعَالَجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانظُرْ
٣٤٨، ٢٢٦- أَلَا يَا سَنَا بَرِّقِ عَلَى قَلْلِ الْحِمَى
- الطويل ص ٢٣٦
الطويل ص ١٥٠، ١٤٧
الطويل ص ٣٩٧، ٢٥٦

- ٢٨٠- أبا مالك هل لمتني مذ حَضَضْتَنِي
٥١، ١٣٤- صَدَدْتُ وَأَطَوَلْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا
٤٩- لَقَدْ رَزَنْتُ كَعْبَ بْنَ عَوْفٍ وَرَبَّمَا
٢٨٦- وَإِنْ أَنَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةِ
١٤٧- إِنْ الْخَلِيفَةَ إِنْ السَّلَةَ سَرَّيْلَهُ
٢٧١- أَعَنْ تَرَسَّمْتُ مِنْ حَرَقَاءَ مَنْزِلَةً
٢٠٤، ٢٨١- أُمُّ هَلْ كَبِيرٌ يَكِي لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ
١٢٠- تَمَرُّونَ الدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا
٢٩٤- فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ
٣٦٣- مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ
١٩٣- أَلَا يَانْخُلَةٌ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ
٣٣٤- خَلِيلٌ لَمْ أَحْنَهُ وَلَمْ يَخْنَنِي
٣٢- غَلَبَ تَشَدَّرَ بِالذُّخُولِ كَأَنَّهَا
٢٦٨- وَكَذَلِكَ مَصِيرُ كُلِّ أَنْاسٍ
٢٧٤- مَا أَبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسُ
٦٧- سَالِكَاتِ سَبِيلِ قَفْرِ بَدَا
- عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامْنِي لَكَ لَائِمٌ
وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومٌ
فَتَى لَمْ يَكُنْ يَرُضَى بِشَيْءٍ بِضِيمُهَا
يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ
سَرِيَالٌ مُلْكٌ بِهِ تُرْجَى الْخَوَاتِيمُ
مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ
إِثْرُ الْأَحِبَّةِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْكُومٌ
كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
سُقِيَتِ الْغَيْثُ أَيُّهَا الْخِيَامُ
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ
عَلَى أَنْصِمْصَامَةَ امْسَيْفِ امْسَلَامُ
جِنُّ الْبَيْدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا
سَوْفَ حَقًّا تَفْنِيهِمْ الْأَيَّامُ
أَمْ لِحَانِي بَظْهَرِ غَيْبٍ لَثِيمٌ
رَبُّمَا ظَاعِنٌ بِهَا وَمُقِيمٌ
- الطويل ص ٣٢١
الطويل ص ١٥٠، ٩٤، ٨١
الطويل ص ٨٠
البيسط ص ٣٢٨
البيسط ص ١٧٣
البيسط ص ٣١٤
البيسط ص ٣٢١، ٢٣١
الوافر ص ١٤١
الوافر ص ٣٣٨
الوافر ص ٤١٥
الوافر ص ٢١٢
الوافر ص ٣٨٣
الکامل ص ٦٧
الخفيف ص ٣١٠
الخفيف ص ٣١٧
الخفيف ص ٩٦

الميم المكسورة

- ١٨٠- فَيَا لَيْتَ أَنِّي حِينَ أَلْقَى مَنِيَّتِي
٣١١- تَنَاوَلْتُ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ نِيَابَهُ
١٣٦- وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قَبِلَ سَيْدًا
٢٨٣- هَلْ ابْنُكَ إِلَّا ابْنُ مِنَ النَّاسِ فَاصْبِرِي
٢٠٦- وَكَانَ طَوِي كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةِ
٢٠٣، ٢٠٣، ٢٨٢- سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعَ بِشِدَّتِنَا
١٦٥- أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا الْأَنَا
١٨٢- نَدِمْتُ عَلَى لِسَانِ كَانَ مِنِّي
٩٣- وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمْحِ دَرِيئَةً
٢٤٥- يَا شَاةُ مِنْ قَنْصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
٣٩٧- فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
١٦٦- عَوْجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمَحِيلِ لِأَنَا
٢٧- شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضِينَ فَأَصْبَحْتُ
١١٥- حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ إِنْ بِهِ
٣٢٦- فَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا
٤٧- مَاوِيَّ يَارَبُّمَا غَارَةَ
٣١٠- ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو بُعَاتِبِنِي
١٨٨- كَيْفَ أَصْبَحْتُ كَيْفَ أَمْسَيْتُ مِمَّا
- يَكُونُ بَيْتُكَ الْأَرْضِ وَقْتُ حِمَامِي
فَخَرَّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
إِذْ أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ
فَلَنْ يُرْجِعَ الْمَوْتَى حَنْينَ الْمَاتِمِ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ
أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكَمِ
نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ
فَلَيْتَ بَأَنَّهُ فِي جَوْفِ عِيْكُمْ
مَنْ عَنِ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي
حُرِمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ
غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمُغِمِ
نَبْكَي الدِّيَارِ كَمَا بَكَى ابْنُ حَذَامِ
زُورَاءَ تَنْفِيرُ عَنْ حِيَاضِ الدِّيَلِمِ
ضِيئًا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشُّنْمِ
صَمِي لِمَا فَعَلْتَ يَهُودُ صَمَامِ
شَعْوَاءَ كَاللَّدْعَةِ بِالْمَيْسَمِ
يَرْمِي وَرَائِي بِأَنْسِهِمْ وَأَمْسَلِمَهُ
يَزْرَعُ السُّودَ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ
- الطويل ص ٢٠٢
الطويل ص ٣٦٩
الطويل ص ١٥٩، ١٥٨
الطويل ص ٣٢٤
الطويل ص ٢٣٧
البيسط ص ٣٢٢، ٢٣١، ٦٦
الوافر ص ١٩٢
الوافر ص ٢٠٣
الکامل ص ١٢٠
الکامل ص ٢٨٧
الکامل ص ٤٤٦
الکامل ص ١٩٢
الکامل ص ٦٥
الکامل ص ١٣٥، ١٣٤
الکامل ص ٣٧٩
السريع ص ٧٩
المنسرح ص ٣٦٨
الخفيف ص ٢٠٩

حرف النون

النون الساكنة

١٦٢، ٤- قُلْتُ لَهَا وَالثُّوبُ عَنْهَا لَمْ يَبْنِ أَنْتِ أَسْمَاءُ فَقَالَتْ لِي إِنْ

النون المفتوحة

٢٠١- يَهْرُزُنْ لِيَلْمَشِي أَوْصَالاً مُنْعَمَةً هَزَّ الْجَنُوبَ عَيْدَانِ يَبْرِينَا

أَوْ كَاهِنِي زَارِي رُدِّي نِي تَذَاوِقُهُ أَيْدِي التَّجَارِ فَزَادُوا مَثْنَهُ لِينَا

٢٣٣- وَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةَ أَخِيرِينَا

٢٠٩- فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدَأُ وَلَمَّا فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِيبْنَهُ

١٥٨، ٢- يَكْرَ الْعَوَاذِلُ بِالضُّحَى يَلْحَيْنِي وَأَلُومُهُنَّ

وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ

٢٢٧- وَأَتَى صَوَاحِبَهَا، فَقْلُنْ: هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

٢٩- فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

١٨٧- فَأَصْبَحْنَا نَشْرُنْ فِي الطَّرْحِ طَرْفًا شِمَالًا يَمِينَا

١١٤- شَكَوْتُمْ إِلَيْنَا مَجَانِينَكُمْ وَنَشْكُو إِلَيْكُمْ مَجَانِينَا

وَلَوْلَا الْعَافَاءُ كُنَّا كَهُمْ وَلَوْلَا الْبَلَاءُ لَكَانُوا كُنَّا

النون المكسورة

١٦- سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيَّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنُ بَأْسَانَ

٣٩٤- فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَرْبَعَهُ وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

٢٨٤- لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ

١٨١- كَأَنِّي بِهِمْ يَوْمًا وَأَكْثَرُ قِيْلِهِمْ أَلَا لَيْتَ أَنَا حِينَ يَأْلَيْتَ لَا تُغْنِي

٣٤- بِوَادِي يَمَانٍ يُنْبِتُ الشُّتَّ صَدْرَهُ وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشُّبَّهَانَ

٣٢٤، ٨٩- لَاهِ ابْنِ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبِ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْخِزُونِي

١٩٨- أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ رِيْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ

٢٨٩- مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشُّرَّ بِالشُّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

١٧٩- أَلَا يَا لَيْتَنِي حَجَرًا بِوَادِي أَصَمٍّ وَلَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي

١٠٦- كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أَفْشِ يُقَعِّعُ خَلْفَ رَجْلَيْهِ بِشْنٍ

٤٤- وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبُنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قُلْتُ لَا يَغْنِينِي

١٧٤- وَوَجْهَهُ مُشْرِقُ اللَّوْنِ كَأَنَّ ثُدْيَاهُ حُفْقَانِ

٢١٢- إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى حَزْبِهِ الْمَلَاعِينِ

الرجز ص ٣٧، ١٩٠

البيسط ص ٢٢٦

البيسط

الوافر ص ٢٧٥

الوافر ص ٢٤١

مجزوء الكامل ص ٣٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢١٤

مجزوء الكامل

الكامل ص ٢٥٧

الكامل ص ٦٦

مجزوء المتقارب ص ٢٠٨

المتقارب ص ١٣٣

المتقارب

الطويل ص ٥٤، ٥٧

الطويل ص ٤٤٤

الطويل ص ٣٢٤

الطويل ص ٢١٣

الطويل ص ٧٠

البيسط ص ١١٧، ١٤٥، ٣٧٧

البيسط ص ٢٢١

البيسط ص ٣٣٢

الوافر ص ٢٠٢

الوافر ص ١٢٨، ١٢٩

الكامل ص ٧٦

الهجز ص ١٩٨

المنسرح ص ٢٤٧

حرف الهاء

الهاء المفتوحة

٣٧٥ ص البسيط	وَدُّرْنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا	٣١٩- أَمْوَالُنَا لِذَوِي المِيرَاثِ نَجْمَعُهَا
١٠٢ ص الوافر	لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا	٧١- إِذَا رَضِيتُ عَلَيَّ بِنَوْنَمِيرٍ
٥٨ ص الكامل	وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا	٢٠- أَلْقَى الصَّحيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ
الكامل	خَوْفًا، وَفَارَقَ أَرْضَهُ وَقَلَاهَا	وَمَضَى يَظُنُّ بِرِيدِ عَمْرٍو خَلْفَهُ

حرف الواو

الواو المكسورة

٢١٣ ص الطويل	خِصَالًا ثَلَاثًا لَسْتُ عَنْهَا بِمَرَعَوِي	١٩٤- جَمَعْتُ وَفُحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً
٣٩١ ص الطويل	بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النُّيُوقِ مُنْهَوِي	٣٤٥- وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحَتْ كَمَا هُوِي

حرف الياء

الياء المفتوحة

١٧١، ١٦٧، ١٤٥ ص الطويل	وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا	١٢٦- بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى
٣٥٧، ٢٢٨ ص الطويل	فَئِمَّ إِذَا أَصْبَحَتْ أَصْبَحَتْ غَادِيًا	٣٠٣، ٢٠٢- أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ عَلَى هَوِيٍّ
١٠٣، ٥١ ص الطويل	صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الغَوَانِيَا	٧٣، ١٢- إِذَا رَادَتِ النُّسْرَانُ قَبِيلَ خَرِيدَةَ
٢٤٨ ص الطويل	فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا وَذَا لِيَا	٢١٤- نَحْنُ افْتَسَمْنَا المَالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنَا
٢٥١ ص الطويل	فَمَا لَكُمْ فِي اللُّومِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا	٢١٩- أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللُّومُ مَا بِيَا
٤٠٣ ص السريع	كُنْتُ كَمَنْ تَهْوِي بِهِ الهَاوِيَةُ	٣٥٢- يَا عَمْرٍو لَوْ غَالَتْكَ أَرْمَاحُنَا
	أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَإِقْبِيَةَ	أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ القَفَا

الفهرس الخامس

فهرس الأرجاز

حرف الهمزة

الهمزة الساكنة

٣٩٠- يَا مَرَحِبَاهُ بِحِمَارِ عَفْرَاءُ ص ٤٤٠

الهمزة المفتوحة

٨٤- نَاجٍ وَقَدْ زَوَّزَى بِنَا زِيْرَاءَ ص ١١٣

الهمزة المكسورة

١٦٤- قُلْتُ لِشَيْبَانَ اذْنُ مِنْ لِقَائِهِ ص ١٩١
أَنَا نَعْدِي الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ

حرف الباء

الباء المفتوحة

١١٠،٩٨- نَحْيِي الذَّنَابَاتِ شِمَالاً كَتَبْنَا ص ١٣١،١٢٢
وَأُمَّ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

الباء المكسورة

١٥١- كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءُ خُلْبِ ص ١٧٧

حرف التاء

التاء المكسورة

٨٦- مَزُوزِيًّا لَمَّا رَأَاهَا زَوَّزَتْ ص ١١٤
١٨٩- وَكَيْفَ لَا أَبْكِي عَلَى عَلَاتِي ص ٢٠٩
صَبَائِحِي، غَبَائِقِي، قَبِيلَاتِي

حرف الجيم

الجيم الساكنة

- ٩٦- جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجٍ ص ١٢١
مِنْ عَنِّ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحٍ
١٢٣، ٣٧ - نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَرْبَابِ الْفَلَجِ ص ١٤٣، ٧١
نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَتَرْجُو الْفَرْجَ

حرف الراء

الراء الساكنة

- ٣٨٨- فِي أَيِّ يَوْمِيٍّ مِنْ الْمَوْتِ أَفِرُّ ص ٤٣٨
يَوْمٌ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمٌ قُدِّرَ
٢٤٠- فِي بئرِ لَا حُورَ سَرَى وَمَا شَعَرَ ص ٢٨٠
٣٦٢- هَذَا أَوْ أَنْ الشَّدَّ إِذْ جَدَّ عُمَرُ ص ٤١٣
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعَدْتُ فِي الْقَصْرِ
٢٣١- إِنَّ الَّذِي أَغْنَاكَ يُغْنِيَنِي جَيْرٌ ص ٢٦٣
وَاللَّهُ نَفَّاحُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ

الراء المفتوحة

- ٣٠١- لَا تَتْرُكْنِي وَسَطَهَا أَسِيرًا ص ٣٥٣
إِنِّي إِذَا أَهْلِكُ أَوْ أَطِيرَا
٣٧٥- لَتَجِدُنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا ص ٤٢٥
وَبِالْقَنَاءِ مُدْعِسًا مِكْرًا
إِذَا غَطِيفُ السَّلْمِيِّ فَرًّا
٣١٤- تَسْمَعُ لِلْجُرْعِ إِذَا اسْتُجِيرَا ص ٣٧١
لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَرِيرَا
١٩٩- كَيْفَ رَأَيْتَ زُبْرَا ص ٢٢٣
أَقِطًّا أَوْ تَمْرَا

أَمْ قُرْشِيًّا صَقْرًا
٢٤٣- وَمَا أَلُومُ الْبَيْضَ إِلَّا تَسْخَرًا ص ٢٨٤
وَقَدْ رَأَيْنَ الشَّمْطَ الْقَفْنَدْرَا

الراء المكسورة
٩٩- يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ السَّدِيفِ الْوَارِي ص ١٢٣
وإنهم هامومُ السَّدِيفِ الواري

حرف الشين

الشين المكسورة
٣٩٥- عَلِيٍّ فِيَمَا أَبْتَعِي أَبْغِيشِ ص ٤٤٥
بِيضَاءَ تَرْضِينِي وَلَا تَرْضِيشِ
وَتَطْبِي وَدَّ بَنِي أَبِيشِ
إِذَا دَنُوتِ جَعَلْتُ تَنْشِيشِ
وَإِنْ نَأَيْتِ جَعَلْتُ تَدْشِيشِ
وَإِنْ تَكَلَّمْتِ حَتَّتِ فِي فِيشِ
حَتَّى تَنْقِي كَنْقِي الدِّيشِ

حرف الصاد

الصاد المفتوحة
٣٤٣- وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا ص ٣٩٠
لَكُنْتُ عَبْدًا أَكِلَ الْأَبَارِصَا

حرف الضاد

الضاد المفتوحة
٣٦٥- دَائِنْتُ أَرْوِي وَالذُّيُونَ تُقْضَى ص ٤١٦
فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا

حرف العين

العين المفتوحة

١٧٧- يَأَلَيْتَ أَيَّامَ الصُّبَارِ وَأَجْعَا ص ٢٠١

حرف الفاء

الفاء المفتوحة

٣٦٨- يَأْصَاحِ هَاجِ الدُّمُوعِ الذُّرْفَا ص ٤١٧

حرف القاف

القاف الساكنة

٣٥٨،٥٢- وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمَخْتَرِقِ ص ٨١،٨٢،٤٠٧

القاف المكسورة

٨٥- إِذَا تَبَارَيْنَ عَلَى الْقِيَاقِي
لَقَيْنَ مِنْهُ أُذُنِي عَنَاقِ ص ١١٤

حرف الكاف

الكاف المتفوحة

٣٦٦- يَا أَبَتَاعَ لَكَ أَوْ عَسَاكَ ص ٤١٦

حرف اللام

اللام الساكنة

٢٦٢- لَوْ مَا هَوَى عِرْسِ كُمَيْتٍ لَمْ أُبْلُ ص ٣٠٥

- عَلَى كُمَيْتِ بْنِ أُتَيْفٍ مَا فَعَلُ
 ٣٩٢- رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ أَيَّاكَ أَسْأَلُ ص ٤٤٢
 عَفْرَاءَ يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ
 ١٠١- فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ص ١٢٤

اللام المفتوحة

- ١٠٩- وَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَاتِلًا
 ص ١٣٠
 كَهُوَ وَلَا كَهُنَّ إِلَّا حَاطِلًا

اللام المضمومة

- ٣٧٠- لِمَا رَأَيْتُ الدَّهْرَ جَمًّا خَبَلُهُ
 ص ٤١٨
 أَخْطَلَ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ خَطَلُهُ

اللام المكسورة

- ٢٧٣- مَنْ لِي مِنْ هَجْرَانٍ لَيْلَى مَنْ لِي
 ص ٣١٥
 وَالْحَبْلُ مِنْ حِبَالِهَا الْمُتَحَلِّ
 تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانِ حَبْلِ
 تَعَرَّضَ الْمُهْرَةَ فِي الطَّوْلِ
 تَعَرَّضًا لَمْ تَأُلْ عَنْ قَتْلِي

حرف الميم

الميم المفتوحة

- ٢٠٨- إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِيرَ جَمًّا
 ص ٢٣٨
 وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا
 ٣٨٣- شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مَعَمَّا
 ص ٤٣٣

الميم المضمومة

- ٥٤- بَلْ بَلَدٍ مِثْلِ الْفَجَاجِ قَتْمُهُ ص ٨٣
لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ

الميم المكسورة

- ٣٧١- وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ طَامٌ ص ٤١٩
٩٧- يَضْحَكُنَّ عَنَّا كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِّ ص ١٢٢، ١٢١

حرف النون

النون الساكنة

- ١٦٢، ٤- قُلْتُ لَهَا وَالثَّوبُ عَنْهَا لَمْ يَبِينْ ص ٩٠، ٣٧
أَنْتِ أَسِيمَاءُ فَقَالَتْ لِي إِنْ
٤٨- يَا صَاحِبِ ارْبُتِ إِنْسَانَ حَسَنٍ ص ٧٩
يَسْأَلُنَّ عَنْكَ الْيَوْمَ أَوْ يَسْأَلُ عَنْ
١٠٠- وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفَيْنُ ص ١٢٧، ١٢٣

النون المفتوحة

- ١٦٠، ٢- يَا عُمَرَ الْخَيْرِ جُرَيْتَ الْجَنَّةِ ص ١٩٠، ٣٦
أَكْسُ بُنْيَاتِي وَأُمَهْنَهُ
وَقُلْ لِهِنَّ إِنْ إِنْ إِنَّهُ
أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهُ
٢٦٠- وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا ص ٣٠٤

حرف الهاء

الهاء المفتوحة

- ١١١- إِنْ تَكُنْ كَيْبِي فَاِنِّي كَكَّهُ فِيهَا ص ١٣١
٣١٧- وَاهَاً لِرِيَا ثُمَّ وَاهَاً وَاهَاً ص ٣٧٢
هِيَ الْمَتَى لَوْ أَنَّنَا نَلْنَاهَا
٥٠١

الهاء المضمومة

١٩١- تَعْلُهُ مِنْ جَانِبٍ وَتَنْهَلُهُ ص ٢١٢

حرف الياء

الياء الساكنة

٣٧٦- حَيْدَةُ خَالِي وَلَقَيْطُ وَعَلِي ص ٤٢٥
وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ المِثِّي

الياء المفتوحة

٣٩١- يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ نَاجِيَةٍ ص ٤٤١
٣٨٩- مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ ص ٤٣٩
أُودَى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبَالِيَهْ

الياء المضمومة

٢٧٨- أَطْرَبَاءُ وَأَنْتَ قِنْسِرِيٌّ ص ٣١٩

الفهرس السادس

فهرس أنصاف الأبيات وأجزاؤها

أنصاف الأبيات

٧٥- وما ذَنْبٌ لِيَلِي أَنْ طَوَى الأَرْضَ ذَيْبُهَا عجز شطر بيت من الطويل ص ١٠٦
٢٧٦- أَتَضْرِبُ مِثْلَهُ بِالسُّوْطِ عَشْرًا مجزوء الوافر ص ٣١٩

الفهرس السابغ

فهرس الأعلام

- ١- الأبي (أحمد بن محمد، أبو العباس). ص ٦٠
- ٢- الأخفش الأصغر (علي بن سليمان بن الفضل، أبو العباس). ص ٢٤٤، ١٥٠
- ٣- الأخفش الأكبر (عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب). ص ٣٩٤
- ٤- الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء). ص ٩٧
- ٥- الأصمعي (عبد الملك بن قريش بن علي بن أصمع الباهلي). ص ٣١٤
- ٦- ابن الأعرابي (محمد بن زياد). ص ١٣٢، ١٠٤
- ٧- الأعمش (سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد). ص ٧٨
- ٨- ابن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات). ص ٢٨٢
- ٩- الباقلائي (محمد بن الطيب). ص ٤١
- ١٠- أبو بكر الأنباري (محمد بن القاسم بن محمد بن بشار). ص ٣٠٠، ٨٩
- ١١- ثعلب (أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشيباني، أبو العباس). ص ٢٩٩
- ١٢- الجرّمي (صالح بن إسحق، أبو عمر). ص ٤٤٦، ٢٣٠، ١٠٤
- ١٣- ابن جنّي (عثمان بن جنّي الموصلي، أبو الفتح). ص ٣٠٠، ٩٧
- ١٤- السجستاني (سهل بن محمد بن عثمان الجشمي، أبو حاتم). ص ٣٦١
- ١٥- الحجاج بن يوسف الثقفي (الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد). ص ١٦٦
- ١٦- حفص (حفص بن عمر بن عبد العزيز الأسدي الدوري، أبو عمر). ص ٥٦٧. ص ٢٠٤
- ١٧- الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الشريد). ص ١٩٧
- ١٨- ابن درستويه (عبد الله بن جعفر بن محمد المرزبان، أبو محمد). ص ١٤٣
- ١٩- ذو الأشد بن أسيد بن كلدة الجمحي. ص ٣٦٤
- ٢٠- الرّماني (علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن). ص ١٥٣
- ٢١- الزجاج (إبراهيم بن السريّ بن سهل، أبو إسحق). ص ١٧٠، ٤٤، ٤٣
- ٢٢- الزمخشري (محمود بن عمر بن محمد بن أحمد أبو القاسم). ص ٧٥
- ٢٣- أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس بن ثابت). ص ١٣٥
- ٢٤- سعيد بن أبي عثمان المعروف بالرشاش. ص ١٠٥
- ٢٥- السكّري (عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة). ص ٨٠

- ٢٦- ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق بن يوسف). ص ١٠٧
- ٢٧- سلم التيمي (سلم بن عمرو بن حماد). ص ٢٦٥
- ٢٨- ابن سيرين (محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء). ص ٤٢٣
- ٢٩- ابن السراج (محمد بن السري بن سهل، أبو بكر). ص ١٧٠
- ٣٠- شقيق بن سلمة. ص ٢٦٥
- ٣١- صفية بنت عبد المطلب. ص ٢٢٢
- ٣٢- الطبري (محمد بن جرير بن زيد). ص ٣٦٣، ٢٩٥
- ٣٣- عاصم (عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي، الأسدي بالولاء، أبو بكر). ص ٢٠٤
- ٣٤- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. ص ١٥٢
- ٣٥- أبو عبيد (القاسم بن سلام الهروي الأسدي الخزاعي بالولاء). ص ٢٦٥، ١٩٠
- ٣٦- عبد الله بن مسعود (عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن). ص ٢٦٥
- ٣٧- عبد الله بن الزبير الحميدي الأسدي، أبو بكر. ص ١٨٧
- ٣٨- أبو عثمان سعيد بن الفرغ. ص ١٠٥
- ٣٩- أبو عثمان النهدي (عبد الله بن عمرو بن كيشة النهدي). ص ٢٦٥
- ٤٠- عمر بن الخطاب (عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي، أبو حفص). ص ٣٩١
- ٤١- أبو عمرو الشيباني (عمرو بن أبي عمرو). ص ٤٠٤، ١٣٤
- ٤٢- أبو عمرو بن العلاء (زبان بن عمر التميمي المازني البصري). ص ١٣٤
- ٤٣- أبو علي الفارسي (الحسين بن أحمد بن عبد الغفار). ص ٣٠٠، ٢٩٩
- ٤٤- عيسى بن عمر (عيسى بن عمر الثقفي بالولاء، أبو سليمان). ص ٤١٤
- ٤٥- الفارابي (محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر). ص ٣٩
- ٤٦- الفراء (يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكريا). ص ٢٨٢
- ٤٧- قطرب (محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي). ص ٣٩٨
- ٤٨- ابن كثير (عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو معبد). ص ٤٣٦
- ٤٩- الكسائي (علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، أبو الحسن). ص ٨٥
- ٥٠- ابن كيسان (محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن). ص ٣٢٣
- ٥١- المازني (بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان). ص ١٣٥
- ٥٢- مجاهد بن جبر. ص ٢٩٩

- ١٧٠،١٣٢،٧٦ ص ٥٣- المبرّد (محمد بن يزيد، أبو العباس).
- ٨٩ ص ٥٤- محمد بن القاسم الأنباري.
- ٣٩ ص ٥٥- أبو محمد (يحيى بن المبارك بن المغيرة العدويّ، أبو محمد اليزيدي).
- ٤٤٥ ص ٥٦- معاوية بن أبي سفيان (معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس).
- ٧٨،٧٧ ص ٥٧- نافع (نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء).
- ٣٦٥ ص ٥٨- نصر (نصر بن عاصم الليثي).
- ٢٦٤ ص ٥٩- النّضر بن شميل بن خرشة بن يزن المازنيّ التميمي، أبو الحسن).
- ٣١٥ ص ٦٠- هارون الرشيد (هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، أبو جعفر).
- ٢٥٥ ص ٦١- هجرس بن كليب (هجرس بن كليب بن ربيعة التغلبيّ الوائليّ).
- ٣١٤ ص ٦٢- ابن هرمة (إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكنانيّ القرشيّ، أبو إسحق).
- ٢٩١ ص ٦٣- أبو اليمن الكندي (زيد بن الحسن بن زيد الحميري، تاج الدين الكندي).
- ٤٢٨،٣٩٨،١٠٠ ص ٦٤- يونس (يونس بن حبيب الضبيّ بالولاء، أبو عبد الرحمن).

الفهرس الثامن
فهرس القبائل

- ١- أهل الحجاز ٢٦٥
- ٢- أهل الحجاز وتهامة ٢٦٥
- ٣- أهل اليمن ٣٦٨
- ٤- أسد ٣١٤
- ٥- بكر ٤٤٤
- ٦- بهراء ٤٤٥
- ٧- تميم ٣١٤
- ٨- جرم ٤٤٥
- ٩- حمير ٤٤٥
- ١٠- دبير ٤٣٣
- ١١- ربيعة ٤٤٥
- ١٢- عكل ٢٠٢
- ١٣- قضاة ٤٤٥
- ١٤- قيس ٤١٤
- ١٥- كنانة ٢٦٤
- ١٦- هوازن ٤٤٥

- ١- أدب الكاتب - لعبد الله بن مسلم، بن قتيبة، نشره محي الدين الخطيب، القاهرة ١٣٤٦هـ.
- ٢- الأزهية في علم الحروف - لعلي بن محمد الهروي، تحقيق عبد الغني الملوحي، دمشق ١٩٧١م.
- ٣- أساس البلاغة - لجاز الله محمد بن عمر الزمخشري، دار الشعب بالقاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦١م.
- ٤- أسرار العربية - لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق ١٩٥٧م.
- ٥- الأشباه والنظائر في النحو - لجلال الدين السيوطي، ط ٢، حيدر آباد الدكن ١٣٥٩هـ.
- ٦- إصلاح المنطق - لابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة ١٩٤٩م.
- ٧- إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، ط ١، تأليف عبد الله بن السيد البطليوسي، تحقيق وتعليق الدكتور حمزة عبد الله النشرتي، دار المريخ، الرياض، السعودية ١٩٧٩م.
- ٨- الأصمعيات - لعبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط ٣، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦١م.
- ٩- إعراب ثلاثين سورة - لابن خالويه، دار الكتب المصرية ١٩٤١م.
- ١٠- الأعلام - لخير الدين الزركلي، ط ١١، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٩٥م.
- ١١- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، إشراف وتحقيق إبراهيم الأبياري، مطبعة دار الشعب، بالقاهرة ١٩٦٩-١٩٧٤م.
- ١٢- الإعراب في جدل الإعراب، لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني، دمشق ١٩٥٧م.
- ١٣- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب - لابن السيد البطليوسي، ط ١، تحقيق مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٣م.
- ١٤- الاقتراح، لجلال الدين السيوطي، جمعية المعارف العمومية ١٣٥٩هـ.
- ١٥- الأمالي، لأبي علي القالي، تحقيق محمد سعيد العريان، ج ١، ط ١، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
- ١٦- أمالي الزجاجي، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ١٩٨٥م.

- ١٧- أمالي السهيلي، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي، تحقيق محمد إبراهيم البناء، القاهرة ١٩٧٠م.
- ١٨- الأمالي الشجرية (أمالي ابن الشجري)، لأبي السعادات هبة الله علي بن حمزة العلوي، حيدر آباد الدكن ١٣٤٩هـ.
- ١٩- أمالي المرتضى، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، ط١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٥٤م.
- ٢٠- الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم)، لابن الحاجب، تحقيق هادي حسن حمودي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٢١- إملاء ما من به الرحمن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ط٢، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، القاهرة ١٩٦٩م.
- ٢٢- إنباه الرواة على أبناء النحاة - لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠-١٩٧٣م.
- ٢٣- الإنصاف في مسائل الخلاف - لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، ط٣/، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٥م.
- ٢٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - لابن هشام الأنصاري، ط٥، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ١٩٦٦م.
- ٢٥- الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق الدكتور موسى بناي العلي، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد - العراق.
- ٢٦- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار العروبة بالقاهرة ١٩٥٩م.
- ٢٧- البارع في اللغة - لأبي علي القالي، قطعة مصوّرة نشرت بعناية: فلتون - لندن ١٩٣٣م.
- ٢٨- البحر المحيط (تفسير أبي حيان) - لأبي عبد الله بن يوسف بن حيان الأندلسي، ط١/، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٨هـ.
- ٢٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين السيوطي، ط١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٦٤-١٩٦٥م.
- ٣٠- بهجة المجالس وأنس المجالس - لأبي عبد البر، تحقيق محمد موسى الخولي (سلسلة تراثنا)، الدار المصرية للتأليف بالقاهرة.

- ٣١- البيان في غريب إعراب القرآن - لأبي البركات الأنباري، تحقيق دكتور طه عبد الحمية طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٠م.
- ٣٢- البيان والتبيين - لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق حسن السندويي - القاهرة ١٩٤٧م، ومطبعة المطبعة العلمية بالقاهرة ١٣١١هـ.
- ٣٣- تأويل مشكل القرآن - لابن قتيبة الدينوري، تحقيق السيد أحمد صقر - القاهرة ١٩٥٤م.
- ٣٤- تاج العروس في شرح القاموس - للزبيدي، مطبعة بولاق، القاهرة ١٣٠٧هـ.
- ٣٥- التصريح على التوضيح - شرح التصريح.
- ٣٦- تهذيب إصلاح المنطق - للخطيب التبريزي، ط ١، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان ١٩٨٣م.
- ٣٧- جمهرة أشعار العرب - لأبي زيد القرشي، مطبعة بولاق ١٣٠٨هـ.
- ٣٨- الجمل في النحو - لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور علي الحمد، بيروت - لبنان، إربد - الأردن ١٩٨٤م.
- ٣٩- جنى الجنيتين - لمحمد أمين بن فضل الله المحبي، مطبعة القدس بالقاهرة ١٣٤٨هـ.
- ٤٠- حاشية الصبآن - محمد بن علي الصبان، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة دون تاريخ.
- ٤١- الحجة في القراءات السبع - لابن خالويه، تحقيق الدكتور عبد العال سالم، بيروت ١٩٧١م.
- ٤٢- الحروف - لابن السكيت، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٦٩م.
- ٤٣- حماسة أبي تمام - شرح الحماسة، تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد صالح، بغداد.
- ٤٤- الحماسة البصرية، للبصري - عالم الكتب - بيروت - لبنان.
- ٤٥- الحماسة الشجرية، لهبة الله علي بن حمزة بن الشجري، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، دمشق ١٩٧٠م.
- ٤٦- الحيوان - لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ط ٢، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ١٩٦٥-١٩٦٩م.
- ٤٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - لعبد القادر البغدادي، مطبعة بولاق ١٢٩٩هـ.
- ٤٨- الخصائص - لأبي عثمان بن جنّي، تحقيق محمد علي النجار، مطبعة دار الهيئة المصرية ١٩٥٢-١٩٥٦م.
- ٤٩- الدرر اللوامع - لأحمد بن الأمين الشنقيطي، شرح السيوطي.

- ٥٠- درة الغواص في أوهام الخواص، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري، القسطنطينية ١٢٩٩هـ.
- ٥١- ديوان أبي دؤاد الإيادي، نشره جوستاف جرونيانوم، ضمن دراسات في الأدب العربي، ترجمة الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٥٩م.
- ٥٢- ديوان أبي زيد الطائي - شعر أبي زيد الطائي، جمعة وحققه الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٧م.
- ٥٣- ديوان أبي محجن الثقفي، تحقيق امتياز علي عرشي. ضمن جملة الهند ١٩٥٢م.
- ٥٤- ديوان ابن الأحمر شعر عمرو بن الأحمر الباهلي، جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان، دمشق.
- ٥٥- ديوان الأحوص شعر عمرو الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، الهيئة العامة للتأليف والترجمة بالقاهرة ١٩٧٠م.
- ٥٦- ديوان الأخطل شرح ديوان الأخطل، تصنيف وشرح: إيليا سليم الحاوي، دار الثقافة ببيروت ١٩٦٨م.
- ٥٧- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة ببغداد ١٩٦٤م.
- ٥٨- ديوان الأسود بن يعفر - صنعة: الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٨م.
- ٥٩- ديوان الأعشى - شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية بالقاهرة ١٩٥٠م.
- ٦٠- ديوان الأفوه الأودي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٧م.
- ٦١- ديوان الأفيشر الأسدي، أخباره وأشعاره، جمع وتحقيق: الطيب العشاش، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد الثامن لسنة ١٩٧١م.
- ٦٢- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩م.
- ٦٣- ديوان أمية بن أبي الصلت - جمعه: بشير يموت، ط١، بيروت ١٩٣٤م.
- ٦٤- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر ببيروت ١٩٦٠م.
- ٦٥- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٠م.
- ٦٦- ديوان تميم بن أبي مقبل - تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٢م.
- ٦٧- ديوان توبة بن الحمير، جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية، بغداد ١٩٦٨م.
- ٦٨- ديوان جرير: شرح ديوان جرير، تحقيق إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٢م.

- ٦٩- ديوان جميل بثينة - جمع وتحقيق: الدكتور حسين نصار، ط٢، بالقاهرة ١٩٦٧م.
- ٧٠- ديوان حاتم الطائي، المكتبة الأهلية ببيروت دون تاريخ.
- ٧١- ديوان الحادرة - تحقيق: الدكتور ناصر الدين الأسد، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٥ ج٢، القاهرة ١٩٧١م.
- ٧٢- ديوان الحارث بن حلزة - تحقيق: هاشم الطعان، بغداد ١٩٦٩م.
- ٧٣- ديوان حسان بن ثابت - شرح محمد العناني، مطبعة السعادة بمصر ١٣٣١هـ.
- ٧٤- ديوان حميد بن ثور، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥١م.
- ٧٥- ديوان خفاف بن ندبة: شعر خفاف بن ندبة السلمى، جمعه وحققه: الدكتور نوري حمودي القيسي.
- ٧٦- ديوان الخنساء، أنس الجلساء في شرح ديوان الخنساء: لويس شيخو، بيروت ١٩٨٥م.
- ٧٧- ديوان ابن الدمينة، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٥٩م.
- ٧٨- ديوان ذي الرمة - تصحيح وتنقيح: كارليل، كمبردج بلندن ١٩١٩م.
- ٧٩- ديوان الراعي النميري، شعر الراعي النميري، جمع وتحقيق: ناصر الحاني، دمشق ١٩٦٤م.
- ٨٠- ديوان رؤبة بن العجاج - مجموع أشعار العرب، الجزء الثاني، نشره وليم بن الورد ليبزج ١٩٠٣م.
- ٨١- ديوان زهير، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - صنعة: أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٦٤م.
- ٨٢- ديوان زيد الخيل - صنعة نوري حمودي القيسي، النجف بالعراق ١٩٦٨م.
- ٨٣- ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، حلب ١٩٦٨م.
- ٨٤- ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر ١٩٦٨م.
- ٨٥- ديوان طرفة بن العبد - بعناية: مكس سلفسون، شالون ١٩٠٠م.
- ٨٦- ديوان الطرماح، تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٨م.
- ٨٧- ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد ببيروت ١٩٦٨م.
- ٨٨- ديوان العباس بن مرداس - جمعه وحققه: الدكتور يحيى الجبوري، بغداد ١٩٦٨م.
- ٨٩- ديوان عبدة بن الطيب، شعر عبدة بن الطيب، جمعه وحققه: الدكتور يحيى الجبوري، بغداد ١٩٧٠م.
- ٩٠- ديوان عبید بن الأبرص - شرح وتحقيق: الدكتور حسين نصار، القاهرة ١٩٥٧م.

- ٩١- ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري - جمع وتحقيق: الدكتور حسن محمد باجوده، القاهرة ١٩٧٢م.
- ٩٢- ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي - شعر عبد الله بن الزبير الأسدي، جمع وتحقيق: الدكتور ربحي الحبوري بغداد ١٩٧٤م.
- ٩٣- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت ١٩٥٨م.
- ٩٤- ديوان العجاج، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دار الشروق بيروت ١٩٧١م. وتحقيق: الدكتور عبد الحفيظ السطلي، جامعة حلب أطلس دمشق ١٩٦٩م.
- ٩٥- ديوان عدي بن زيد، جمعه وحققه: محمد جبار المعبيد، بغداد ١٩٦٥م.
- ٩٦- ديوان علقمة بن عبده (علقمة الفحل)، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب، حلب ١٩٧٠م.
- ٩٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة، نشرته دار صادر بيروت ١٩٦٦م.
- ٩٨- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، صنعة هاشم الطعان، بغداد ١٩٧٠م.
- ٩٩- ديوان عمرو بن قميئة البكري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١١ لسنة ١٩٦٥م.
- ١٠٠- ديوان عنتره العبسي، شرح ديوان عنتره، تحقيق وشرح: عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، القاهرة دون تاريخ.
- ١٠١- ديوان الفرزدق، دار صادر بيروت ١٩٦٦م.
- ١٠٢- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: الدكتور ناصر الدين الأسد، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٦٢م.
- ١٠٣- ديوان كثير عزة، جمعه وحققه: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧١م.
- ١٠٤- ديوان كعب بن زهير، شرح ديوان كعب بن زهير صنعة أبي سعيد السكري، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.
- ١٠٥- ديوان كعب بن مالك الأنصاري - حققه: سامي مكّي العاني، بغداد ١٩٦٦م.
- ١٠٦- ديوان الكميث - شعر الكميث بن زيد الأنصاري، جمعه وحققه: الدكتور داود سلوم، بغداد ١٩٧٠م.
- ١٠٧- ديوان لبيد - شرح ديوان لبيد بن ربيعة - تحقيق الدكتور إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢م.
- ١٠٨- ديوان مالك بن الريب، نشره: الدكتور نوري حمودي القيسي، ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١٥، ج ١، لسنة ١٩٦٩م.
- ١٠٩- ديوان المتلمس الضبعي - حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٤

لسنة ١٩٦٨ م.

١١٠- ديوان المثقب العبدى، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد

١٦ لسنة ١٩٧٠ م.

١١١- ديوان مجنون ليلى - جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة دون تاريخ.

١١٢- ديوان المخبل السعدي - المخبل السعدي، حياته وما تبقى من شعره، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي.

١١٣- ديوان المزار بن سعيد الفقعسي (الأسدي)، المزار بن سعيد الفقعسي، حياته وما تبقى من شعره، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي.

١١٤- ديوان مزاحم العقيلي - ما تبقى من شعر مزاحم العقيلي، جمعه: كرنكو، لندن ١٩٢٠ م.

١١٥- ديوان مسكين الدارمي - جمعه وحققه: خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري، بغداد ١٩٧٠ م.

١١٦- ديوان معن بن أوس، معن بن أوس، حياته وشعره وأخباره، جمعه: كمال مصطفى، ط/١، مكتبة النهضة بالقاهرة ١٩٧٢ م.

١١٧- ديوان النابغة الجعدي - شعر النابغة الجعدي، جمع وتحقيق: عبد العزيز رباح، ط/١، دمشق ١٩٦٤ م.

١١٨- ديوان النابغة الذبياني - صنعة ابن السكيت، تحقيق: الدكتور شكري فيصل، بيروت ١٩٦٨ م.

١١٩- ديوان النجاشي الحارثي - شعر النجاشي الحارثي، جمعه: الدكتور سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثالث عشر، بغداد ١٩٦٦ م.

١٢٠- ديوان نصيب، شعر نصيب بن رباح، جمعه الدكتور داود سلوم، بغداد ١٩٦٧ م.

١٢١- ديوان النمر بن توبل، شعر النمر بن توبل - صنعة: الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٩ م.

١٢٢- ديوان الهذليين - شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٦٥ م.

١٢٣- ديوان ابن هرمة - شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان، دمشق ١٩٦٩ م.

١٢٤- ذيل الأمالي لأبي علي القالي، دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٦ م.

- ١٢٥- الرد على النحاة، لابن مضاء القرطبي - تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٤٧م.
- ١٢٦- سر صناعة الإعراب - لابن جني، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٣٧-١٩٣٦م.
- ١٢٧- سر الفصاحة - لابن سنان الخفاجي، تحقيق على مؤدة، مطبعة الخانجي بالقاهرة ١٩٣٢م.
- ١٢٨- سفر السعادة وسفير الإفادة - لعلم الدين السنخاوي، تحقيق محمد الدالي، دمشق ١٩٨٣م.
- ١٢٩- سمط اللآلئ - لأبي عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٦-١٩٣٧م.
- ١٣٠- سيبويه - الكتاب لسيبويه، تحقيق محمد عبد السلام هارون.
- ١٣١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن عماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان دون تاريخ.
- ١٣٢- شرح أدب الكاتب، لأبي منصور الجواليقي، مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٠هـ.
- ١٣٣- شرح الأشموني - لنور الدين أبي الحسن علي بن محمد الأشموني دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة دون تاريخ، وطبعة مطبعة السعادة بمصر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط/١، بالقاهرة ١٩٥٥م.
- ١٣٤- شرح التصريح - للشيخ خالد الأزهري، ط/٢، المطبعة الأزهرية بالقاهرة.
- ١٣٥- شرح شذور الذهب - لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط/١٠، القاهرة ١٩٦٥م.
- ١٣٦- شرح الشتتمري لشواهد الكتاب - تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، ليوسف بن سليمان بن عيسى الشتتمري، طبع بهامش كتاب سيبويه، بولاق ١٣١٦هـ.
- ١٣٧- شرح شواهد شافية ابن الحاجب لعبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، مطبعة حجازي بالقاهرة دون تاريخ.
- ١٣٨- شرح شواهد المغني، لجلال الدين السيوطي، المطبعة البهية بالقاهرة ١٣٢٢هـ، ونسخة لجنة التراث العربي، دُيِّل بتصحيحات العلامة الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.
- ١٣٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - لبهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق محمد محي

- الدين عبد الحميد، ط ١٣، القاهرة دون تاريخ، ط ١٤ مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٤ م.
- ١٤٠- شرح القصائد العشر الطوال - لأبي زكريا يحيى بن الخطيب التبريزي، المطبعة المنيرية بالقاهرة ١٣٥٢ هـ، ونسخة مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر، تحقيق وضبط وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد.
- ١٤١- شرح ديوان الحماسة، للخطيب التبريزي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية بالقاهرة دون تاريخ.
- ١٤٢- شرح المفصل - للشيخ موفق الدين بن يعيش، المطبعة المنيرية بالقاهرة دون تاريخ، ومكتبة المتنبي بالقاهرة دون تاريخ.
- ١٤٣- شرح المفضليات، لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، نشره كارلوس ليل، مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت ١٩٢٠ م.
- ١٤٤- شروح سقط الزند - تحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء المعري، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥-١٩٤٨ م. والطبعة الثالثة المصورة عن نسخة دار الكتب ١٩٤٥ م.
- ١٤٥- الشعر والشعراء - لابن قتيبة الدينوري، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٧ م، نسخة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٩٨٥ م، تحقيق وضبط الدكتور مفيد قميحة.
- ١٤٦- شواهد التوضيح والتصحيح - لابن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة ١٩٥٧ م، ودار الكتب العلمية، بيروت - لبنان دون تاريخ.
- ١٤٧- الصاحبي في فقه اللغة، لأحمد بن فارس، مطبعة المؤيد بالقاهرة ١٩١٠ م.
- ١٤٨- الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية - للجوهري، دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٣٧٧ هـ.
- ١٤٩- الصناعتين - كتاب الصناعتين - لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٧١ م.
- ١٥٠- الضرورة - ما يجوز للشاعر في الضرورة - لأبي عبد الله بن محمد بن جعفر القزاز القيرواني تحقيق: منجي الكعبي، تونس ١٩٧١ م.
- ١٥١- طبقات فحول الشعراء - لابن سلام الجمحي، تحقيق: محمود شاكر، دار المعارف بالقاهرة دون تاريخ.
- ١٥٢- طبقات الشعراء - لعبد الله بن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط ٢، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٨ م.

- ١٥٣- طبقات النحويين واللغويين - لأبي بكر الزبيدي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.
- ١٥٤- طراز المجالس - لشهاب الدين الخفاجي، المطبعة الوهبية بالقاهرة ١٢٨٤هـ.
- ١٥٥- العقد الفريد - لابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٩م. ونسخة المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة دون تاريخ، تحقيق محمد سعيد العريان.
- ١٥٦- العمدة - لابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٩٦٤م.
- ١٥٧- العينى - المقاصد النحوية في شروح الألفية - للإمام العيني محمود - (بهامش خزانة الأدب).
- ١٥٨- عيون الأخبار - لابن قتيبة الدينوري (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) القاهرة ١٩٦٤م.
- ١٥٩- غرر الفوائد ودرر القلائد - أمالي المرتضى.
- ١٦٠- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٩٨٠م.
- ١٦١- غريب الحديث - لأبي عبيد القاسم بن سلام، ط حيدر آباد الدكن، ١٩٦٤-١٩٦٧م.
- ١٦٢- الفاضل - لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمنى، دار الكتب المصرية ١٩٥٦م.
- ١٦٣- فرائد القلائد، لأبي محمد محمود بن شهاب الدين أحمد العيني، القاهرة ١٩٢٧م.
- ١٦٤- فعلت وأفعلت - لأبي إسحق إبراهيم بن محمد الزجاج (نُشر ضمن كتاب فصيح ثعلب).
- ١٦٥- قطر الندى وبلّ الصدى - لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط/١٢، والطبعة الثالثة عشرة للمكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٩٦٩م.
- ١٦٦- القياس في اللغة العربية - الدكتور محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٥م.
- ١٦٧- القياس في النحو مع تحقيق الشاذ من المسائل العسكرية لأبي علي الفارس - الدكتورة منى إلياس، ط/١١، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق ١٩٨٥م.
- ١٦٨- القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة، محمد عاشور السويح، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته - ليبيا.
- ١٦٩- الكامل في اللغة والأدب - لأبي العباس المبرد، والمكتبة الكبرى بمصر، دون تاريخ.
- ١٧٠- الكتاب - لأبي بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، بولاق ١٣١٦هـ.

- ١٧١- اللامات - للزجاجي، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٦٩م.
- ١٧٢- لسان العرب - لابن منظور - طبعة بولاق ١٣٠٠-١٣٠٧هـ، وطبعة دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ.
- ١٧٣- لمع الأدلة في النحو - لأبي البركات الأنباري، تحقيق: سعيد الأفغاني، دمشق ١٩٥٧م.
- ١٧٤- ليس في كلام العرب، لابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار مصر للطباعة بالقاهرة ١٩٥٧م.
- ١٧٥- مُتَخَيَّر الألفاظ، لأحمد بن فارس، تحقيق: هلال ناجي، نشر بمجلة اللسان العربي المجلد ٨، ج/١، الرباط ١٩٧١م.
- ١٧٦- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة.
- ١٧٧- المحتسب - لابن جنّي، تحقيق: الدكتور عبد الحليم النجار وعلي النجدي ناصف، دار التحرير للطباعة بالقاهرة ١٣٨٦-١٣٨٩هـ.
- ١٧٨- المخصص - لابن سيده الأندلسي، بولاق ١٣١٦-١٣٢١هـ. ونسخة دار الجيل، بيروت - لبنان، تحقيق: عبد السلام هارون.
- ١٧٩- الزهر في علوم اللغة وأنواعها - لجلال الدين السيوطي، ط/١، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، مطبعة الحلبي بالقاهرة دون تاريخ.
- ١٨٠- المسائل العسكرية في النحو العربي، لأبي علي النحوي، تحقيق: الدكتور علي جابر المنصوري، ط/٢، مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٢م.
- ١٨١- المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً - للدكتور توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، دون تاريخ.
- ١٨٢- معاني القرآن - للفراء، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد نجاتي، الهيئة العامة للتأليف والنشر والترجمة بالقاهرة ١٩٥٥-١٩٥٦م.
- ١٨٣- معاني القرآن - للأخفش الأوسط، تحقيق الدكتور فائز فارس، ط/١، ط/٢ دار البشير ودار الأمل، عمان - الأردن ١٩٧٩-١٩٨١م.
- ١٨٤- المعاني الكبير، لابن قتيبة الدينوري، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٩٨٤م، ونسخة حيدر آباد الدكن ١٩٤٥ - ١٩٥٠م.

١٨٥- معاهد التنصيص، للعباسي، المطبعة البهية بالقاهرة ١٣١٦هـ.

١٨٦- معجم الأدباء لياقوت الحموي، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٠م.

١٨٧- معجم المؤلفين - لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان دون تاريخ.

١٨٨- معجم البلدان / لياقوت الحموي، تحقيق: ويستفيلد، ليبزج ١٨٦٦-١٨٧٠م، وطبعة الخانجي بالقاهرة دون تاريخ.

١٨٩- معجم شواهد النحو الشعرية - للدكتور حنّا حدّاد، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض - السعودية ١٩٨٤م.

١٩٠- معجم مقاييس اللغة - لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٣٧١هـ.

١٩١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان دون تاريخ.

١٩٢- المعجم الوافي في النحو العربي، صنفه الدكتور علي توفيق الحمد ورفاقه، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان - الأردن ١٩٨٤م.

١٩٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، مصر ١٩٦١م.

١٩٤- مُغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري، مطبعة الحلبي بالقاهرة دون تاريخ.

١٩٥- المفصل - للزمخشري، ط٢، دار الجليل، بيروت - لبنان دون تاريخ.

١٩٦- المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار التحرير للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٥-١٣٨٨هـ.

١٩٧- المقرّب - لابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجوادى، وعبد الله الجبوري، بغداد ١٩٧١م.

١٩٨- المنصف - لابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤-١٩٦٠م.

١٩٩- المنقوص والممدود - للفراء، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار المعارف بمصر ١٩٦٧م.

٢٠٠- المؤتلف والمختلف، للأمدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج القاهرة ١٩٦١م.

٢٠١- النحو الوافي - لعباس حسن، ط٢، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

٢٠٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة بالقاهرة ١٩٦٧م.

٢٠٣- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، بعناية سعيد الخوري الشرتوني، بيروت - لبنان ١٨٩٤.

٢٠٤- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، ط١/، القاهرة ١٣٢٧هـ. وطبعة الكويت، دار البحوث العلمية، تحقيق الدكتور عبد العال مكرم.

٢٠٥- الوساطة بين المتنبي وخصومه - لعبد العزيز الجرجاني تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد علي البيجاوي، ط٢، مطبعة الحلبي بالقاهرة دون تاريخ.

٢٠٦- وفيات الأعيان - لابن خلكان، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٤٩م.

الفهرس العاشر

فهرس المحتوى (الموضوعات)

- أولاً - التقديم ٩-٥
- ثانياً - علم الدين السخاوي ١١-١٠
- ثالثاً - دراسة وتحقيق باب الحروف من كتاب (المفضّل في شرح المفصّل).
ويقع في فصلين:
الفصل الأول: الدراسة وتشمل:
- ١- أهمية الكتاب. ١٥-١٣
- ٢- وصف الكتاب (المفضّل في شرح المفصّل) ١٦-١٥
- ٣- منهج الكتاب ١٧-١٦
- ٤- نُسخ الكتاب ١٩-١٨
- ٥- منهجية التحقيق ٢١-١٩
- ٦- الرموز المستخدمة ٢١
- رابعاً - أوراق مُصوّرة من نسخ المخطوط (المفضّل في شرح المفصّل). ٣٤-٢٢
- خامساً - الفصل الثاني (تحقيق النص) (باب الحروف) ويشمل:
- ١- الحرف ٤٢-٣٥
- ٢- حروف الإضافة (معاني حروف الجر) ١٤٦-٤٢
- ٣- الحروف المشبهة بالفعل (إنّ وأخواتها) ٢٠٧-١٤٧
- ٤- حروف العطف ٢٢٣-٢٠٧
- ٥- حروف النفي ٢٤٧-٢٢٣
- ٦- حروف التنبيه ٢٥٧-٢٤٧
- ٧- حروف النداء ٢٥٩-٢٥٧
- ٨- حروف التصديق والإيجاب ٢٦٦-٢٥٩
- ٩- حروف الاستثناء ٢٦٧-٢٦٦
- ١٠- حرفا الخطاب ٢٧٣-٢٦٧
- ١١- حروف الصلة ٢٩٠-٢٧٣
- ١٢- حرفا التفسير ٢٩٣-٢٩٠

٢٠١-٢٩٣	١٣- الحرفان المصدريان
٣١٠-٣٠١	١٤- حروف التحضيض
٣١٦-٣١٠	١٥- حروف الاستقبال
٣٢٦-٣١٦	١٦- حرفا الاستفهام
٣٥٤-٣٢٦	١٧- حرفا الشرط
٣٦٠-٣٥٤	١٨- حرف التعليل
٣٦٨-٣٦٠	١٩- حرف الردع
٤٠١-٣٦٨	٢٠- اللامات
٤٠٧-٤٠١	٢١- تاء التأنيث
٤٢٨-٤٠٧	٢٢- التنوين
٤٣٨-٤٢٨	٢٣- النون المؤكدة
٤٤٤-٤٣٩	٢٤- هاء السكت
٤٤٦-٤٤٤	٢٥- شين الوقف
٤٤٩-٤٤٦	٢٦- حروف الإنكار
٤٥١-٤٥٠	٢٧- حرف التذكرة
٤٥٣	سادساً: الفهارس التحليلية للكتاب
٤٥٥	سابعاً: دليل الفهارس ويشمل:
٤٧٩-٤٥٧	١- الفهرس الأول (فهرس شواهد القرآن الكريم)
٤٨٠	٢- الفهرس الثاني (فهرس الحديث النبوي الشريف)
٤٨١	٣- الفهرس الثالث (فهرس الأمثال والأقوال المأثورة)
٤٩٥-٤٨٢	٤- الفهرس الرابع (فهرس الشواهد الشعرية)
٥٠٢-٤٩٦	٥- الفهرس الخامس (فهرس الأرجاز)
٥٠٢	٦- الفهرس السادس (فهرس أنصاف الأبيات وأجزاؤها)
٥٠٥-٥٠٣	٧- الفهرس السابع (فهرس الأعلام)
٥٠٦	٨- الفهرس الثامن (فهرس القبائل)
٥١٩-٥٠٧	٩- الفهرس التاسع (فهرس المصادر والمراجع)
٥٢١-٥٢٠	١٠- الفهرس العاشر (فهرس المحتوى) (الموضوعات)

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنها الفردوس
www.moswarat.com

تم بحمد الله

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com